

تنوير المقباس
من
تفسير ابن عباس

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة بن المأمون الهروى قال أخبرنا أبى قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازى قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروى قال أخبرنا على بن اسحاق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال: (بسم) الباء بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه بارىء، السين سناؤه وسموه أى ارتفاعه وابتداء اسمه سعيد سميع، الميم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للإيمان وابتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخلق يألهون ويتألهون إليه أى يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وإدخالهم الجنة ومعناه الذى يستر عليهم الذنوب فى الدنيا ويرحمهم فى الآخرة فيدخلهم الجنة.

ومن سورة فاتحة الكتاب

وهى مدنية ويقال مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه فحمدوه ويقال الشكر لله بنعمه السوابغ على عباده الذين هداهم للإيمان ويقال الشكر والوحدانية والإلهية لله الذى لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والإنس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحولهم من حال إلى حال (الرحمن) الرقيق من الرقة وهى الرحمة (الرحيم) الرفيق (مالك يوم الدين) قاضى يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أى يوم يدان فيه الناس بأعمالهم لا قاضى غيره (إياك نعبد) لك نوحد ولك نطيع (وإياك نستعين) نستعين بك على عبادتك ومنك نستوثق على طاعتك (اهدنا الصراط المستقيم) ارشدنا للدين القائم الذى ترضاه وهو الإسلام، ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهدنا إلى حلاله وحرامه وبيان ما فيه (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى فى التيه ويقال هم النبيون (غير المغضوب عليهم) غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا (ولا الضالين) ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الإسلام (آمين) كذلك تكون أمته ويقال فليكن كذلك، ويقال ربنا افعل بنا كما سألناك والله أعلم.

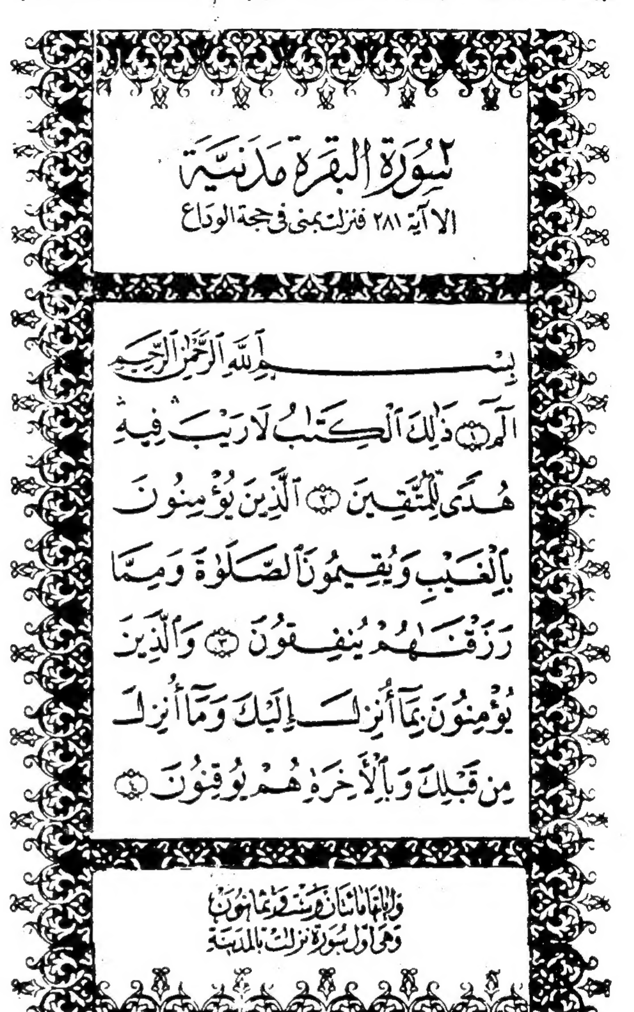
سُورَةُ الفَاتِحَةِ
مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سَبْعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

نزلت بعد المدثر

ومن السورة التى تذكر فيها البقرة وهى كلها مدنية ويقال مكية أيضاً آياتها مائتان وثمانون وكلماتها ثلاثة آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفا وخمسمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)



وبإسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا على بن إسحاق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول: ألف، الله، لام، جبريل، ميم محمد، ويقال ألف آلاؤه، لام، لطفه، ميم ملكه، ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (ذلك الكتاب) أى هذا الكتاب الذى يقرؤه عليكم محمد ﷺ (لاريب فيه) لا شك فيه أنه من عندى فإن آمنتم به هديتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعنى اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذى وعدتك يوم الميثاق به أن أوحيه إليك ويقال ذلك الكتاب يعنى التوراة أو الإنجيل لا ريب فيه لاشك فيه أن فيهما صفة محمد ونعته (هدى للمتقين) يعنى القرآن بيان للمتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للمؤمنين ويقال رحمة للمتقين لأمة محمد ﷺ (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله (ويقيمون الصلوة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ومما رزقناهم ينفقون) ومما أعطيناهم من الأموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الأنبياء من الكتب (وبالآخرة هم يوقنون) وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه.

(أولئك) أهل هذه الصفة (على هدى من ربهم) على كرامة ورحمة وبيان نزل من ربهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب ويقال أولئك الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب محمد ﷺ (إن الذين كفروا) وثبتوا على الكفر (سواء عليهم) العظة (ءأنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لايريدون أن يؤمنوا ويقال لا يؤمنون فى علم الله (ختم الله على قلوبهم) طبع الله على قلوبهم (وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء (ولهم عذاب عظيم) شديد فى الآخرة وهم اليهود كعب بن الأشرف وحي بن أخطب وجدى بن أخطب ويقال هم مشركوا أهل مكة عتبة وشيبة والوليد (ومن الناس من يقول آمنا بالله) فى السر وصدقنا بإيماننا بالله (وباليوم الآخر) وبالبعث بعد الموت الذى فيه جزاء الأعمال (وما هم بمؤمنين) فى السر ولا مصدقين فى إيمانهم (يخادعون الله) يخالفون الله ويكذبونه فى السر ويقال اجترءوا على الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر أصحاب محمد ﷺ (وما يخدعون) يكذبون (إلا أنفسهم وما يشعرون) وما يعلمون أن الله يطلع نبيه على سر قلوبهم (فى قلوبهم مرض) شك ونفاق وخلاف وظلمة (فزادهم الله مرضا) شكا ونفاقا وخلافا وظلمة (ولهم عذاب أليم) وجيع فى الآخرة يخلص وجعه إلى قلوبهم (بما كانوا يكذبون) فى السر وهم المنافقون عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وإذا قيل لهم) يعنى اليهود (لا تفسدوا فى الأرض) بتعويق الناس عن دين محمد ﷺ (قالوا إنما نحن مصلحون) لها بالطاعة (ألا إنهم) بل إنهم (هم المفسدون) لها بالتعويق (ولكن لا يشعرون) لا يعلم سفلتهم أن رؤساءهم هم الذين يضلونهم (وإذا قيل لهم) لليهود (آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (كما آمن الناس) عبد الله ابن سلام وأصحابه (قالوا أنؤمن) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (كما آمن السفهاء) الجهال الخرق (ألا إنهم) بل إنهم (هم السفهاء) الجهال الخرق (ولكن لا يعلمون) ذلك (وإذا لقوا) يعنى المنافقين (الذين آمنوا) يعنى أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) فى السر وصدقنا بإيماننا كما آمنتم له فى السر وصدقتم به (وإذا خلوا) رجعوا (إلى شياطينهم) كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الأشرف بالمدينة وأبو بردة الأسلمى فى بنى أسلم وابن السوداء بالشام وعبد الدار فى جهينة وعوف بن عامر فى بنى عامر (قالوا) لرؤسائهم (إنا معكم) على دينكم فى السر (إنما نحن مستهزءون) بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه بلا إله إلا الله (الله يستهزىء بهم) فى الآخرة يعنى يفتح لهم بابا إلى الجنة ثم يغلق دونهم فيستهزىء بهم المؤمنون (ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) يتركهم فى الدنيا فى كفرهم وضلالتهم يعمهون يمضون عمهة لا يبصرون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اختاروا الكفر على الإيمان وباعوا الهدى بالضلالة .

أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ
أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا
كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ

فما

فما ربحت تجارتهم) لم يربحوا فى تجارتهم بل خسروا (وما كانوا مهتدين) من الضلالة (مثلهم) مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذى استوقد ناراً) أوقد ناراً فى ظلمة لكى يأمن بها على أهله وماله ونفسه (فلما أضاءت ماحوله) استضاءت ورأى ماحوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله وطفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السبى والقتل فلما ماتوا (ذهب الله بنورهم) بمنفعة إيمانهم (وتركهم فى ظلمات) فى شدائد القبر (لايبصرون) الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أى مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل رجل أقام علماً فى هزيمة فاجتمع إليه منهزمون فقلبوا عليهم فذهبت منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة

فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى
ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ
فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ
بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَا
أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ
لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا
وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ
رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ
فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا
شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
وَلَن تَفْعَلُوا فَٱتَّقُوا ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ

إيمانهم ومنفعة إيمانهم لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام فلم يؤمنوا وتركهم فى ظلمات فى ضلالة اليهودية لايبصرون الهدى (صم) يتصامون (بكم) يتباكمون (عمى) يتعامون (فهم لايرجعون) عن كفرهم وضلالتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر، يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كمطر نزل من السماء ليلا على قوم فى مفازة (فيه) فى الليل (ظلمات ورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر وتخويف وبرق بيان وتبصرة ووعداً (يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق) من صوت الرعد (حذر الموت) مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق من بيان القرآن ووعده ووعيده حذر الموت مخافة ميل القلب إليه (والله محيط بالكافرين) والمنافقين أى عالم بهم وجامعهم فى النار (يكاد البرق) النار (يخطف أبصارهم) يذهب بأبصار الكافرين كذلك البيان أراد أن يذهب بأبصار ضلالتهم (كلما أضاء لهم) البرق (مشوا فيه) فى ضوء البرق (وإذا أظلم عليهم قاموا) بقوا فى الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لأنهم تقبلوا إيمانهم فلما ماتوا بقوا فى ظلمة القبر (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بالرعد (وأبصارهم) بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين واليهود بزجر ما فى القرآن ووعيد مافيه وأبصارهم بالبيان (إن الله على كل شيء) من ذهاب السمع والبصر (قدير يا أيها الناس) يا أهل مكة ويقال هم اليهود (أعبدوا ربكم) وحدوا ربكم (الذى خلقكم) نسماً من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من قبلكم (لعلكم تتقون) لكى تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذى جعل لكم الأرض فراشا) بساطا ومناما (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وأنزل من السماء ماء) مطراً (فأخرج به) فأنبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم ولسائر الخلق (فلا تجعلوا لله أنداداً) فلا تقولوا لله أعدالا وأشكالا وأشباها (وأنتم تعلمون) أنى صانع هذه الأشياء ويقال وأنتم تعلمون فى كتابكم أنه ليس له ولد ولا شبيه ولا ند (وإن كنتم فى ريب) فى شك (مما نزلنا) بما نزلنا جبريل (على عبدنا) محمد أنه يختلقه من تلقاء نفسه (فأتوا بسورة من مثله) فجيئوا بسورة من مثل سورة البقرة (وادعوا شهداءكم) واستعينوا بآلهتكم التى تعبدون (من دون الله) ويقال برؤسائكم (إن كنتم صادقين) فى مقالتكم (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا مقدم ومؤخر يقول لن تفعلوا أى لن تقدروا أن تجيئوا بمثله فإن لم تفعلوا، فإن لم تقدروا أن تجيئوا (فاتقوا النار) فاخشوا النار إن لم تؤمنوا (التى وقودها الناس) حطبها الكفار (والحجارة) حجارة الكبريت .

(أعدت) خلقت وهيئت واعدت وقدرت (للكافرين) ثم ذكر كرامة المؤمنين فى الجنة فقال (وبشر الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الأعمال (أن لهم) بأن لهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (كلما رزقوا منها) كلما أطعموا فيها فى الجنة (من ثمرة) من ألوان الثمرات (رزقا) طعاما (قالوا هذا الذى رزقنا من قبل) أطعمنا من قبل هذا (وأتوا به) جيئوا به بالطعام (متشابها) فى اللون مختلفا فى الطعم (ولهم فيها) فى الجنة (أزواج) جوار (مطهرة) مهذبة من الحيض والأدناس (وهم فيها) فى الجنة (خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر إنكار اليهود لأمثال القرآن فقال (إن الله لا يستحيي) لا يترك وكيف يستحيي من ذكر شيء لو اجتمع الخلائق كلهم على تخليقه ما قدروا عليه ولا يمنعه الحياء (أن يضرب مثلا) أن يبين للخلق مثلا (ما بعوضة) فى بعوضة (فما فوقها) فكيف ما فوقها يعنى الذباب والعنكبوت ويقال ما دونها (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (فيعلمون أنه) يعنى المثل (الحق) أى هو الحق (من ربهم وأما الذين كفروا) بمحمد والقرآن (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) أى بهذا المثل قل يا محمد إن الله أراد بهذا المثل أنه (يضل به كثيرا) من اليهود عن الدين (ويهدى به كثيرا) من المؤمنين (وما يضل به) بالمثل (إلا الفاسقين) اليهود (الذين ينقضون عهد الله) فى هذا النبى ﷺ (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به) من الإيمان والأرحام (أن يوصل) بمحمد (ويفسدون فى الأرض) بتعويق الناس عن محمد ﷺ والقرآن (أولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (كيف تكفرون بالله) على وجه التعجيب (وكنتم أمواتا) نطفا فى أصلاب آبائكم (فأحياكم) فى أرحام أمهاتكم (ثم يميتكم) عند انقطاع آجالكم (ثم يحييكم) للبعث (ثم إليه ترجعون) فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ثم ذكر منته عليهم فقال (هو الذى خلق لكم) سخر لكم (ما فى الأرض) من الدواب والنبات وغير ذلك (جميعا) منة منه (ثم استوى إلى السماء) أى ثم عمد إلى خلق السماء (فسواهن) فجعلهن (سبع سموات) مستويات على الأرض (وهو بكل شيء) من خلق السموات والأرض (عليم) ثم ذكر قصة الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (إنى جاعل) خالق أخلق (فى الأرض) من الأرض (خليفة) بدلا منكم (قالوا أتجعل فيها) أتخلق فيها (من يفسد فيها) بالمعاصى ويسفك الدماء) بالظلم (ونحن نسبح بحمدك) نصلى لك بأمرك

أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن
ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ
وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ
مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ
وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ
مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى
ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ
وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ
إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

وَنُقَدِّسُ

(ونقدس لك) ونذكرك بالطهارة (قال إنى أعلم) ما يكون من ذلك الخليفة (مالا تعلمون. وعلم آدم الاسماء كلها) أسماء الذرية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والسكرجة (ثم عرضهم) على مذهب الشخوص (على الملائكة) الذين أمروا بالسجود (فقال أنبئونى) أخبرونى (بأسماء هؤلاء) الخلق والذرية (إن كنتم صادقين) فى مقالتكم الأولى (قالوا سبحانك) تبنا إليك من ذلك (لاعلم لنا إلا ما علمتنا) ألهمتنا (إنك أنت العليم) بتاوبهم (الحكيم) بأمرنا وبأمرهم (قال يا آدم أنبئهم) أخبرهم (بأسمائهم فلما أنبأهم) أخبرهم (بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون فى السموات والأرض (وأعلم ماتبدون) ما تظهرون لربكم من الطاعة لآدم (وماكنتم تكتمون) منه ويقال ما أبدى لهم إبليس وما كتم منهم (وإذ قلنا) وقد قلنا (للملائكة

وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ
فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا
كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ
فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا
مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس أبى) عن أمر الله (واستكبر) تعاظم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) بعد وصار من الكافرين بابائه عن أمر الله ويقال وكان فى علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من أول الكافرين ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ادخل أنت وحواء الجنة (وكلا منها رغدا) موسعا عليكما (حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون وفن (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لانفسكما (فأزلهما) فاستزلهما (الشيطان عنها) عن الجنة (فأخرجهما مما كانا فيه) من الرغد (وقلنا) لآدم وحواء وطاوس وحية وإبليس (اهبطوا) انزلوا إلى الأرض (بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر) منزل (ومتاع) منفعة ومعاش (إلى حين) إلى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم من ربه ويقال لقن فتلقن وألهم فتلهم (كلمات) لكى تكون سببا له ولاولاده إلى التوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (إنه هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وحية وطاوس وإبليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعاً) ثم ذكر ذرية آدم فقال (فإما يأتينكم) فلما يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم (منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداى) الكتاب والرسول (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول

(أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) فى النار دائمون لايموتون ولايخرجون ثم ذكر منته على بنى إسرائيل فقال (يابنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتى) اشكروا واحفظوا منتى (التى أنعمت عليكم) منتت عليكم بالكتاب والرسول والانجاء من فرعون والغرق والمن والسلوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدى) أتموا عهدى فى هذا النبى ﷺ (أوف بعهدكم) أدخلكم الجنة (وإياى فارهبون) فخافونى فى نقض العهد ولاتخافوا غيرى (وآمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته وبعض الشرائع (لما معكم) من الكتاب (ولاتكونوا أول كافر به) بمحمد ﷺ والقرآن (ولاتشتروا بآياتى) بكتمان صفة محمد ونعته (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المأكلة . (وإياى فاتقون) فخافونى فى هذا النبى ﷺ (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لاتخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد ﷺ (وتكتموا الحق) ولاتكتموا الحق (وأنتم تعلمون) بكتمانه ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الإيمان فقال (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واركعوا مع الراكعين) صلوا الصلوات الخمس مع محمد ﷺ وأصحابه فى الجماعة ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال (أتأمرون الناس) سفلة الناس (بالبر) بالتوحيد واتباع محمد ﷺ (وتنسون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تتبعونه (وأنتم تتلون) تقرءون (الكتاب) عليهم (أفلا تعقلون) فليس لكم ذهن الإنسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصى (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب (وإنها) يعنى الصلاة (لكبيرة) لثقيلة (إلا على الخاشعين) المتواضعين (الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا ربهم) معاينوا ربهم (وأنهم إليه راجعون) بعد الموت ثم ذكر أيضا منته على بنى إسرائيل فقال (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتى) احفظوا منتى (التى أنعمت عليكم) مننت عليكم (وأنى فضلتكم) بالكتاب والرسول والإسلام (على العالمين) على عالمى زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتتوبوا من اليهودية (لاتجزى نفس عن نفس شيئا) لا تغنى نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئاً (ولا يقبل منها شفاعة) لايشفع لها شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل (منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (وإذ نجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال (يذبحون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفى ذلكم بلاء) بلية (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال نقمة من ربكم عظيمة ثم ذكر منة النجاة من الغرق وغرق فرعون وقومه فقال وإذ (فرقنا) فلقنا (بكم البحر

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ

فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا
مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟
إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ
فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ
لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ
تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾
وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن
طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ
وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ
فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

فأنجيناكم) من الغرق (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وأنتم تنظرون) إليهم بعد ثلاثة أيام (وإذ واعدنا) وقد واعدنا (موسى أربعين ليلة) باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم عفونا عنكم) تركناكم ولم نستأصلكم (من بعد ذلك) من بعد عبادتكم العجل (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا عفوى (وإذ آتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة (والفرقان) يعنى بينا فيها الحلال والحرام والأمر والنهى وغير ذلك ويقال النصرة والدولة على فرعون (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا من الضلالة ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم أنفسكم (باتخاذكم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فبماذا تأمرنا، فقال لهم (فتوبوا إلى بارئكم) إلى خالقكم، قالوا كيف نتوب فقال لهم (فاقتلوا أنفسكم) فليقتل الذى لم يعبد العجل الذى عبده (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) خالقكم (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم (إنه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) على من مات على التوبة (وإذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى لن نؤمن لك) لن نصدقك فيما تقول (حتى نرى الله جهرة) معاينة كما رأيت (فأخذتكم الصاعقة) فأحرقتكم النار (وأنتم تنظرون) إليها (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم) حرقكم (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا إحيائى (وظللنا عليكم الغمام) فى التيه (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) فى التيه (كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم ولا ترفعوا لغد فرفعوا (وما ظلمونا) وما نقصونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) قرية أريحا (فكلوا منها حيث شئتم) ومتى ما شئتم (رغدا) موسعا عليكم (وادخلوا الباب سجدا) ركعا (وقولوا حطة) أن تحط عنا خطايانا ويقال لا إله إلا الله (نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) فى حسناتهم (فبدل الذين ظلموا) أنفسهم وهم أصحاب الحنطة (قولا غير الذى قيل لهم) أمر لهم فقالوا حنطة سمقاثا يعنى الحنطة الحمراء (فأنزلنا على الذين ظلموا) غيروا القول وهم أصحاب الحنطة (رجزا) طاعونا (من السماء بما كانوا يفسقون) يغيرون ما أمروا به .

وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ
ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَٱشْرَبُوا مِن
رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ
لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ
مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ
ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ
بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا
وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا
مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم
مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

قردة

(وإذ استسقى موسى لقومه) فى التيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) الذى معك وكان حجراً عطاه الله إياه عليه إثنا عشر ثديا كثدى المرأة يخرج من كل ثدى نهر إذا ضرب عصاه عليه (فانفجرت منه إثنتا عشرة عينا) نهراً (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من نهرهم قال الله لهم (كلوا) من المن والسلوى (واشربوا) من الانهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) ولا تمشوا فى الأرض بالفساد وخلاف أمر موسى (وإذ قلتم) وقد قلتم (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) على أكل طعام واحد المن والسلوى (فادع) أى اسأل (لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض) مما تخرج الأرض (من بقلها وقثائها وفومها) أى ثومها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أتستبدلون الذى هو أدنى) أردأ الثوم والبصل (بالذى هو خير) أفضل وأشرف المن والسلوى أى تسألون الذى هو الردىء وتتركون الذى هو الشريف (اهبطوا مصرا) الذى خرجتم منه ويقال مصرا من الامصار (فإن لكم ما سألتم) فان ما سألتم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم المذلة بالجزية (والمسكنة) زى الفقر (وباءوا بغضب) استوجبوا اللعنه (من الله ذلك) اللعنة والذلة والمسكنة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يجحدون بمحمد ﷺ والقرآن (ويقتلون النبيين بغير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله فى السبت (وكانوا يعتدون) بقتل الأنبياء واستحلال المعاصى ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (إن الذين آمنوا) بموسى وسائر الأنبياء فلهم أجرهم ثوابهم عند ربهم فى الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال لا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال (والذين هادوا) مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين) قوم من النصارى يحلقون وسط رؤوسهم ويقرءون الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صبأت قلوبنا أى رجعت قلوبنا إلى الله (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجرهم) ثوابهم أيضاً (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (وإذ أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا إقراركم (ورفعنا) قلعنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤوسكم (الطور) الجبل بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكى تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (ثم توليتم) أعرضتم عن الميثاق (من بعد ذلك فلولا فضل الله) من الله (عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بإرسال محمد ﷺ إليكم (لكنتم من الخاسرين) لصرتم من المغبونين بالعقوبة (ولقد علمتم) عرفتم وسمعتم عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (فى السبت) يوم السبت فى زمن داود (فقلنا لهم كونوا

قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً
قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ
عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا
مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ
﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ
الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ
فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ
فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا
كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ
قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ
لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

قردة خاسئين) صيروا قردة ذليلين صاغرين (فجعلناها) قردة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) ولكى يكونوا عبرة لمن خلفهم لكى لايقتدوا بهم (وموعظة للمتقين) عظة ونهيا للمتقين لمحمد ﷺ وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال (وإذ قال) وقد قال (موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقور (قالوا أتتخذنا هزوا) أتستهزىء بنا ياموسى (قال) موسى (أعوذ بالله) أمتنع بالله (أن أكون من الجاهلين) من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا أنه صادق (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هى) صغيرة أو كبيرة هى (قال) موسى (إنه يقول) أى يقول الله (إنها بقرة لافارض) لا كبيرة (ولا بكر) ولاصغيرة (عوان بين ذلك) نصف أى وسط بين الصغير والكبير (فافعلوا ماتؤمرون) ولاتسألوا (قالوا ادع لنا ربك (يبين لنا مالونها) مالون البقرة (قال إنه يقول إنها بقرة صفراء) الظلف والقرن سوداء البدن (فاقع لونها) صاف لونها (تسر الناظرين) تعجب الناظرين إليها (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ماهى) عاملة هى أم لا (إن البقر تشابه علينا) تشاكل علينا (وإنا إن شاء الله لمهتدون) إلى وصفها ويقال إلى قاتل عاميل (قال إنه يقول إنها بقرة لاذلول) لامذللة (تثير الارض) تحرث الأرض (ولا تسق الحرث) لايستسق عليها بالسواقى الحرث (مسلمة) من كل عيب (لاشية فيها) لاوضح فيها ولا بياض (قالوا الآن جئت بالحق) الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروها بملء مسكها ذهبا (فذبحوها وما كادوا يفعلون) فى بدء الأمر ويقال من غلاء ثمنها ثم ذكر المقتول فقال (وإذ قتلتم نفسا) عاميل (فادا رأتم فيها) فاختلفتم فى قتلها (والله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من قتلها (فقلنا اضربوه) أعنى المقتول (ببعضها) أى بعضو من أعضائها ويقال بذنبها ويقال بلسانها (كذلك) كما أحيا الله عاميل (يحيى الله الموتى) للبعث (ويريكم آياته) إحياءه (لعلكم تعقلون) لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (ثم قست) جفت ويبست (قلوبكم من بعد ذلك) من بعد إحياء عاميل وإعلامكم قاتله (فهى كالحجارة) فى الشدة (أو أشد قسوة) ثم عذر الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال (وإن من الحجارة) حجارة (لما يتفجر) يخرج (منه الأنهار وإن منها لما يشقق) يقول يتصدع (فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط) يقول يتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله (من خشية الله) وقلوبكم لاتتحرك من خوف الله (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصى ويقال ما تكتمون من المعاصى .

(أفتطمعون أن يؤمنوا لكم) أفترجو يامحمد أن تؤمن بك اليهود (وقد كان فريق منهم) وهم السبعون الذين كانوا مع موسى (يسمعون كلام الله) قراءة موسى لكلام الله (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ماعقلوه) علموه وفهموه (وهم يعلمون) أنهم يغيرونه ثم ذكر منافقى أهل الكتاب ويقال سفلة أهل الكتاب فقال (وإذا لقوا الذين آمنوا) يعنى أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) بنبيكم وصفته ونعته فى كتابنا (وإذا خلا بعضهم إلى بعض) إذا رجع السفلة إلى رؤسائهم (قالوا) قال الرؤساء للسفلة (أتحدثونهم) أتخبرون محمدا وأصحابه (بما فتح الله عليكم) بما بين لكم من صفة محمد ﷺ ونعته فى كتابكم (ليحاجوكم) حتى يخاصموكم (به عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية قال الله تعالى (أو لايعلمون) يعنى الرؤساء (أن الله يعلم مايسرون) فيما بينهم (ومايعلنون) بمحمد وأصحابه (ومنهم أميون لايعلمون الكتاب)

أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴿٧٥﴾ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ﴿٧٦﴾ أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿٧٧﴾ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون ﴿٧٨﴾ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴿٧٩﴾ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون ﴿٨٠﴾ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٨١﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴿٨٢﴾ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم

إلا

لايحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته (إلا أمانى) أحاديث بلا أصل (وإن هم إلا يظنون) ومايتكلمون إلا بالظن بتلقين رؤسائهم (فويل) فشدة العذاب ويقال واد فى جهنم (للذين يكتبون الكتاب) يغيرون صفة محمد ﷺ ونعته فى الكتاب (بأيديهم ثم يقولون هذا) الكتاب الذى جاء (من عند الله ليشتروا به) بتغييره وكتابته (ثمناً قليلا) عرضا يسيرا من المأكل والفضول (فويل لهم) فشدة العذاب لهم (مما كتبت أيديهم) مما غيرت أيديهم (وويل لهم) شدة العذاب لهم (مما يكسبون) يصيبون من الحرام والرشوة . (وقالوا) يعنى اليهود (لن تمسنا النار) لن تصيبنا النار (إلا أياماً معدودة) قدرأربعين يوما التى عبد فيها آباؤنا العجل (قل) يامحمد (اتخذتم عند الله عهدا) على ماتقولون (فلن يخلف الله عهده) إن كان لكم عند الله عهد (أم تقولون) بل أتقولون (على الله مالاتعلمون) فى كتابكم (بلى) رد عليهم (من كسب سيئة) أى أشرك بالله (وأحاطت به خطيئته) أوبقه شركه أى مات عليه (فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لايموتون فيها ولايخرجون منها ثم ذكر الذين آمنوا فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيمابينهم وبين ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لايموتون ولايخرجون منها ثم ذكر أيضاً ميثاقه على بنى إسرائيل فقال (وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله) لا توحدون إلا الله ولاتشركون به شيئا (وبالوالدين إحسانا) برا بهما (وذى القربى) وصلة الرحم للقرابة (واليتامى) والإحسان إلى اليتامى (والمساكين) والإحسان إلى المساكين (وقولوا للناس حسنا) فى شأن محمد ﷺ حقا ويقال حسنا صدقا (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) زكاة أموالكم (ثم توليتم) أعرضتم عن الميثاق .

(إلا قليلا منكم) من آبائكم ويقال إلا قليلا منكم عبد الله بن سلام وأصحابه (وأنتم معرضون) مكذبون تاركون له (وإذ أخذنا ميثاقكم) فى الكتاب (لا تسفكون دمائكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) أى بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعنى بنى قريظة والنضير (ثم أقررتم) قبلتم (وأنتم تشهدون) تعلمون ذلك (ثم أنتم هؤلاء) يا هؤلاء (تقتلون أنفسكم) بعضكم بعضا (بالاثم) بالظلم (والعدوان) الاعتداء (وإن يأتوكم أسارى) يعنى أسارى أهل دينكم (تفادوهم) من العدو مقدم ومؤخر (وهو محرم عليكم إخراجهم) أى إخراجهم وقتلهم محرم عليكم (أفتؤمنون ببعض الكتاب) ببعض ما فى الكتاب تفادون أسراءكم من عدوكم (وتكفرون ببعض) وتتركون أسراء أصحابكم ولا تفادونهم يقال أتؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى أنفسكم وتكفرون ببعض بما

إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ
دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ
تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ
أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ
الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ
أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ
كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

لا تهوى أنفسكم (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحيوة الدنيا) إلا عذاب فى الدنيا بالقتل والسبى (ويوم القيامة يردون) يرجعون (إلى أشد العذاب) أسفل العذاب (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصى ويقال ماتكتمون (أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان (فلا يخفف) لايهون ويقال لايرفع عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة (وقفينا) أتبعنا وأردفنا (من بعده بالرسل وآتينا) أعطينا (عيسى بن مريم البينات) الأمر والنهى والعجائب والعلامات (وأيدناه) قويناه وأعناه (بروح القدس) بجبرائيل المطهر (أفكلما جاءكم) يا معشر اليهود (رسول بما لا تهوى أنفسكم) بما لا يوافق قلوبكم ودينكم (استكبرتم) تعظمتم عن الإيمان به (ففريقا كذبتم) يقول كذبتم فريقا محمدا ﷺ وعيسى (وفريقا تقتلون) وفريقا قتلتم يحيى وزكريا (وقالوا) يعنى اليهود (قلوبنا غلف) من قولك يا محمد أى قلوبنا أوعية لكل علم وهى لا تعى علمك وكلامك (بل) رد عليهم (لعنهم الله) طبع الله على قلوبهم (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فقليلا ما يؤمنون) ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير (ولما جاءهم كتاب) من عند الله (مصدق) موافق (لما معهم) من الكتاب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته وبعض الشرائع كفروا به (وكانوا من قبل) من قبل محمد ﷺ والقرآن (يستفتحون) يستنصرون بمحمد والقرآن (على الذين كفروا) من عدوهم أسد وغطفان ومزينة وجهينة (فلما جاءهم ما عرفوا) صفته ونعته فى كتابهم (كفروا به) جحدوا به (فلعنة الله) سخطة الله وعذابه (على الكافرين) على اليهود

(بئسما اشتروا به أنفسهم) باعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما أنزل الله) من الكتاب والرسول (بغيا) حسدا (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب والنبوة (على من يشاء من عباده) يعنى محمدا (فباءوا بغضب على غضب) فاستوجبوا لعنة على أثر لعنة (وللكافرين عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (وإذا قيل لهم) يعنى اليهود (آمنوا بما أنزل الله) يعنى القرآن (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) يعنى التوراة (ويكفرون بما وراءه) يعنى سوى التوراة (وهو الحق) يعنى القرآن (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما معهم) من الكتاب قالوا يا محمد آباؤنا كانوا مؤمنين قال الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون) قتلتم (أنبياء الله من قبل) من قبل هذا (إن كنتم مؤمنين) إن كنتم مصدقين فى مقالتكم (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) بعد انطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) كافرون (وإذ أخذنا ميثاقكم) إقراركم (ورفعنا) قلعنا ورفعنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤوسكم (الطور) الجبل (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واسمعوا) أطيعوا ما تؤمرون (قالوا سمعنا وعصينا) كأنهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك (وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم) أدخل فى قلوبهم حب عبادة العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد إن كان حب عبادة العجل يعدل حب خالقكم (بئسما يأمركم به إيمانكم) يعنى عبادة العجل (إن كنتم مؤمنين) مصدقين فى مقالتكم بأن آباءنا كانوا مؤمنين (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) من دون المؤمنين بمحمد وأصحابه (فتمنوا الموت) فاسألوا الموت (إن كنتم صادقين) فى مقالتكم (ولن يتمنوه) لن يسألوا الموت (أبدا بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم فى اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود (ولتجدنهم) يا محمد يعنى اليهود (أحرص الناس على حياة) على بقاء فى الدنيا (ومن الذين أشركوا) وأحرص من الذين أشركوا مشركى العرب (يود أحدهم) يتمنى أحدهم (لو يعمر ألف سنة) أن يعيش ألف نيروز ومهرجان (وما هو بمزحزحه) بمباعده (من العذاب أن يعمر) إن عاش ألف سنة (والله بصير بما يعملون) من المعاصى والاعتداء وما يكتمون من صفة محمد ﷺ ونعته ثم نزل فى قولهم وهو قول عبد الله بن صوريا إن جبريل عدونا (قل) يا محمد (من كان عدوا لجبريل فإنه) عدو لله (نزله على قلبك) نزل الله جبريل عليك بالقرآن (بإذن الله) بأمر الله (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) من الكتاب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بشارة للمؤمنين بالجنة

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾

(من كان عدوا لله وملائكته) ولملائكته (ورسله) ولرسله (وجبريل (وميكال) ولميكال (فإن الله عدو للكافرين) لليهود ، وأيضا رسله وجبريل وميكائيل وسائر المؤمنين أعداء لهم (ولقد أنزلنا إليك آيات) جبريل بآيات (بينات) واضحات بالأمر والنهى (وما يكفر بها) يجحد بالآيات (إلا الفاسقون) الكافرون اليهود (أو كلما عاهدوا عهدا) يعنى الرؤساء من اليهود مع محمد (نبذه) طرحه ونقضه (فريق منهم بل أكثرهم) كلهم (لايؤمنون . ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق) موافق بالصفة والنعت (لما معهم) من الكتاب (نبذه) طرح (فريق من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (كتاب الله) يعنى التوراة (وراء ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد ﷺ ونعته ولم يبينوا (كأنهم) جهلاء (لايعلمون) تركت اليهود كتب الأنبياء كلها (واتبعوا ماتتلوا الشياطين) عملوا بما كتبت الشياطين (على ملك سليمان) فى ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والنيرنجات (وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والنيرنجات (ولكن الشياطين كفروا) كتبوا (يعلمون الناس) يعنى الشياطين ويقال اليهود (السحر وما أنزل على الملكين) ولم ينزل على الملكين السحر والنيرنجات ويقال يعلمون ما ألهم الملكان أيضا (ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد) مايصفان يعنى الملكين لأحد (حتى يقولا) أولا (إنما نحن فتنة) ابتلينا بهذه الدعوة ندعوبها لكى لانشدد العذاب على أنفسنا(١) (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا تعمل به (فيتعلمون منهما) بغير تعليمها (مايفرقون به بين المرء وزوجه) ما يأخذ به الرجل على المرأة (وماهم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لأحد (إلا بإذن الله) إلا بإرادة الله وعلمه (ويتعلمون) يعنى الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض (مايضرهم) فى الآخرة (ولاينفعهم) فى الدنيا ولا فى الآخرة (ولقد علموا) يعنى الملكين ويقال اليهود فى كتابهم ويقال الشياطين (لمن اشتراه) لمن اختار السحر والنيرنجات (ماله فى الآخرة) فى الجنة (من خلاق) نصيب (ولبئسما شروا به أنفسهم) ما اختاروا السحر أنفسهم يعنى اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لايعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون فى كتابهم (ولو أنهم) يعنى اليهود (آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والسحر (لمثوبة من عند الله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا يعلمون) يصدقون بثواب الله

مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ
عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا
ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى
ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ
يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ
ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ
مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ
ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ

ولكن لايعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون فى كتابهم ثم ذكر نهيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لاتقولوا) لمحمد (راعنا) سمعك يانبى الله (وقولوا انظرنا) أى أنظر إلينا واسمع منا يانبى الله وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت فمن ذلك نهى الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ماتؤمرون به وأطيعوا (وللكافرين) لليهود (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (مايود) مايتمنى (الذين كفروا من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه (ولا المشركين) مشركى العرب أبو جهل وأصحابه

(١) أجمع المسلمون على أن الملائكة معصومون بنص قول الله تعالى (لا يعصون الله ما أمرهم الآية ومنهم هاروت وماروت .

(أن ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخير بالنبوة والإسلام والكتاب (من ربكم والله يختص برحمته) يختار لدينه والنبوة والإسلام والكتاب (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعنى محمداً ﷺ (والله ذو الفضل العظيم) ذو المن الكبير بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر ماتنسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قريش تأمرنا يا محمد بأمر ثم تنهانا عنه فقال (ماننسخ من آية) مانمح من آية قد عمل بها فلا يعمل بها (أو ننسها) نتركها غير منسوخة للعمل بها (نأت بخير منها) أى نرسل جبريل بأنفع من المنسوخ وأهون فى العمل بها (أو مثلها) فى الثواب والنفع والعمل (ألم تعلم) يا محمد (أن الله على كل شىء قدير . ألم تعلم) يا محمد (أن الله له ملك السموات والأرض) يعنى خزائن السموات والأرض يأمر عباده مايشاء لأنه عليم بصلاحهم (ومالكم) يامعشر اليهود (من دون الله) من

أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا
أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ
الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم
مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا
لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾
وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ
قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾
وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ
عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ

عذاب الله (من ولى) من قريب ينفعكم ولاحافظ يحفظكم (ولانصير) مانع يمنعكم (أم تريدون) أتريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (كما سئل موسى) كما سأل من موسى بنو إسرائيل (من قبل) من قبل محمد ﷺ (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) اختار الكفر على الإيمان (فقد ضل سواء السبيل) ترك قصد طريق الهدى (ود) تمنى (كثير من أهل الكتاب) كعب بن الأشرف وأصحابه وفنحاص بن عازوراء وأصحابه (لو يردونكم) أن يردوكم ياعمار ويا حذيفة ويامعاذ بن جبل (من بعد إيمانكم) بمحمد والقرآن (كفارا) حتى ترجعوا كفارا إلى دينهم (حسدا من عند أنفسهم) حسدا منهم (من بعد ماتبين لهم الحق) فى كتابهم أن محمدا ودينه ونعته وصفته هو الحق (فاعفوا) فاتركوا (واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتى الله بأمره) بعذابه على بنى قريظة والنضير من القتل والسبى والاجلاء (إن الله على كل شىء) من القتل والاجلاء (قدير وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) وأعطوا زكاة أموالكم (وماتقدموا لأنفسكم) تسلفوا لأنفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (إن الله بما تعملون) تنفقون من الصدقة والزكاة (بصير) بنياتكم (وقالوا) يعنى اليهود (لن يدخل الجنة إلا من كان هودا) إلا من مات على اليهودية بزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (تلك أمانيهم) تمنيهم أى تمنوا على الله ماليس فى كتابهم (قل) يامحمد لكلا الفريقين (هاتوا برهانكم) يعنى حجتكم من كتابكم (إن كنتم صادقين) فى مقالتكم (بلى) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) فى القول والفعل (فله أجره) ثوابه (عند ربه) فى الجنة (ولاخوف عليهم) بخلود النار (ولاهم يحزنون) بذهاب الجنة . ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى فى خصومتهم فى الدين فقال (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (ليست النصارى على شىء) من دين الله ولا دين إلا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (ليست اليهود على شىء) من دين الله ولادين إلا النصرانية (وهم يتلون الكتاب) وكلا الفريقين يقرءون الكتاب ولايؤمنون ويقولون ماليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لايعلمون) توحيد الله من آبائهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل

قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي
خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ
وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾
بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾
وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ
عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ
تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا

قولهم) شبه قولهم (فالله يحكم) يقضى (بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) من الدين (يختلفون) يخالفون ثم ذكر نطوس بن اسبيانوس الرومى ملك النصارى الذى خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) فى كفره (ممن منع مساجد الله) خرب بيت المقدس (أن يذكر فيها اسمه) لكيلا يذكر فيها بالتوحيد والأذان (وسعى) عمل (فى خرابها) فى خراب بيت المقدس من إلقاء الجيف فيها فكان خرابا إلى زمان عمر (أولئك) أهل الروم (ما كان لهم) أمن (أن يدخلوها) يعنى بيت المقدس (إلا خائفين) مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل (لهم فى الدنيا خزى) عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) شديدا أشد مما لهم فى الدنيا ثم ذكر قبلته فقال (ولله المشرق والمغرب) قبلة لمن لا يعلم القبلة (فأينما تولوا) تحولوا وجوهكم فى الصلاة بالتحرى (فثم وجه الله) فذلك الصلاة برضا الله نزلت فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا فى سفر إلى غير القبلة بالتحرى ويقال ولله المشرق والمغرب يقول الله لأهل المشرق والمغرب قبلة وهو الحرم فأينما تولوا وجوهكم فى الصلاة إلى الحرم (فثم وجه الله) قبلة الله (إن الله واسع) بتيسير القبلة (عليم) بنياتهم ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله فقال (وقالوا) يعنى اليهود والنصارى (اتخذ الله ولدا) عزيرا او مسيحا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل) ليس كما قلتم ولكن (له) عبيدا (ما فى السموات والأرض) من الخلق (كل له قانتون) مقرون له بالعبودية والتوحيد (بديع السموات والأرض) ابتدعهما ولم يكونا شيئا (وإذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل المسيح (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب كآدم كان بلا أب وأم (وقال الذين لا يعلمون) توحيد الله يعنى اليهود (لولا يكلمنا الله) معاينة (أو تأتينا آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لآمنا به (كذلك) هكذا (قال الذين من قبلهم) من آبائهم (مثل قولهم) شبه قولهم (تشابهت قلوبهم) استوت كلمتهم وتوافقت قلوبهم مع آبائهم (قد بينا الآيات) العلامات الأمر والنهى وصفاتك فى التوراة (لقوم يوقنون) يصدقون (إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر بالله (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) لا ينبغى أن تسئل عن أصحاب الجحيم ويقال لا تسأل عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم (ولن ترضى عنك اليهود) يهود أهل المدينة (ولا النصارى) نصارى أهل نجران (حتى تتبع ملتهم) دينهم وقبلتهم (قل) يا محمد (إن هدى الله هو الهدى) أى دين الله هو الإسلام وقبلة الله هى الكعبة (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعد الذى جاءك من العلم) من البيان أن دين الله هو الإسلام وقبلة الله هى الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعك (ولا نصير) مانع يمنعك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشى وأصحابه (فقال الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم الكتاب يعنى التوراة (يتلونه حق تلاوته) يصفونه حق صفته ولا يحرفونه أى يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن سألهم ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه (أولئك يؤمنون به) بمحمد والقرآن (ومن يكفر به) بمحمد والقرآن (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ثم ذكر منته على بنى إسرائيل فقال (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا.

نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين ﴿١٢٢﴾ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ﴿١٢٣﴾ * وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴿١٢٤﴾ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴿١٢٥﴾ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴿١٢٦﴾ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴿١٢٧﴾ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴿١٢٨﴾ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿١٢٩﴾ ومن يرغب عن ملة إبراهيم

نعمتي) احفظوا منتي (التي أنعمت عليكم) مننت على آبائكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك (وأني فضلتكم) بالإسلام (على العالمين) عالمي زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم وهو يوم القيامة (لا تجزي نفس عن نفس شيئا) لا تنفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا ويقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيئا ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيئا من عذاب الله (ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة) ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم ثم ذكر منته على إبراهيم خليله فقال (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) أي أمره بعشر خصال خمس في الرأس وخمس في الجسد (فأتمهن) فعمل بهن ويقال وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها في القرآن فأتمهن فوفى بهن ويقال فدعا بهن ثم (قال) له (إني جاعلك للناس إماما) خليفة يقتدى بك (قال) إبراهيم (ومن ذريتي) أي واجعل من ذريتي أيضا إماما يقتدى به (قال) الله (لا ينال عهدي) أي لا ينال عهدي إليك ووعدي إليك وكرامتي إليك ورحمتي (الظالمين) من ذريتك ويقال أي لا أجعل إماما ظالما من ذريتك ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة وأما في الدنيا فينالهم ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال (وإذ جعلنا البيت مثابة) مرجعا (للناس) يثوبون إليه ويشتاقون إليه (وأمنا) لمن دخل فيه (واتخذوا) يا أمة محمد (من مقام إبراهيم مصلى) قبلة (وعهدنا إلى إبراهيم) أمرنا إبراهيم (وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين) من الأصنام (والعاكفين) المقيمين (والركع السجود) لأهل الصلوات الخمس من البلدان (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) من أن يهاج فيه (وارزق أهله من الثمرات) من ألوان الثمرات (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (قال) الله (ومن كفر) أيضا (فأمتعه قليلا) فسأرزقه قليلا في الدنيا (ثم أضطره) ألجئه (إلى عذاب النار وبئس المصير) صار إليه (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت) بنى إبراهيم أساس البيت (وإسمعيل) يعينه فلما فرغا قالا (ربنا) يا ربنا (تقبل منا) بناءنا بيتك (إنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بالإجابة ويقال العليم بنياتنا لبنائنا بيتك (ربنا) يا ربنا (واجعلنا مسلمين) مطيعين مخلصين (لك) بالتوحيد والعبادة (ومن ذريتنا أمة مسلمة) مطيعة مخلصة (لك) بالتوحيد والعبادة (وأرنا مناسكنا) علمنا سنن حجنا (وتب علينا) تجاوز عنا تقصيرنا (إنك أنت التواب) المتجاوز (الرحيم) بالمؤمنين (ربنا) يا ربنا (وابعث فيهم) في ذرية إسماعيل (رسولا منهم) من نسبهم (يتلوا عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد والزكاة من الذنوب (إنك أنت العزيز) بالنقمة لمن لا يجيب رسولك الذي ترسله (الحكيم) في إرسال الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم وهن تلك الكلمات التي ابتلاه الله بها « فأتمهن » فدعا بهن (ومن يرغب عن ملة إبراهيم)

إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَٰهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ
الصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾
وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ
الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ
وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِۦمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا ءَامَنَّا
بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ
اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ
عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ

من يزهد فى دين إبراهيم وسنته (إلا من سفه نفسه) إلا من خسر نفسه وذهب عقله وسفه رأيه (ولقد اصطفيناه) اخترناه يعنى إبراهيم (فى الدنيا) بالخلة ويقال اخترناه فى الدنيا بالنبوة والإسلام والذرية الطيبة (وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين فى الجنة (إذ قال له ربه) حين خرج من السرب (أسلم) فرد فى مقالتك وقل لا إله إلا الله (قال أسلمت لرب العالمين) فرددت فى مقالتى لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين دعا قومه إلى التوحيد أسلم أخلص دينك وعملك لله قال أسلمت أخلصت دينى وعملى لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين ألقى فى النار أسلم نفسك إلى قال أسلمت نفسى لله رب العالمين (ووصى بها إبراهيم) بلا إله إلا الله (بنيه) عند الموت (ويعقوب) أبناءه أيضاً قال (يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين) اختار لكم دين الإسلام (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) فاثبتوا على الإسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر خصومة اليهود بدين إبراهيم فقال (أم كنتم شهداء) أكنتم يا معشر اليهود حضراء (إذ حضر يعقوب الموت) بماذا أوصى بنيه باليهودية أو الإسلام (إذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى) من بعد موتى (قالوا نعبد إلهك) الذى تعبده (وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلها واحداً) أى نعبد إلهاً واحداً (ونحن له مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تسئلون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) ويقولون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى مع المؤمنين فقال (وقالوا) يعنى اليهود للمؤمنين(كونوا هوداً) تهتدوا من الضلالة (أو نصارى) مقدم ومؤخر وقالت النصارى كذلك (تهتدوا قل) يامحمد ليس كما قلتم (بل ملة إبراهيم حنيفا) مسلما ولكن اتبعوا دين إبراهيم حنيفا مسلما مخلصا تهتدوا (وماكان من المشركين) على دينهم ثم علم المؤمنين مجرى التوحيد لكى تكون لليهود والنصارى دلالة إلى التوحيد فقال (قولوا آمنا باللهوما أنزل إلينا) يعنى بمحمد والقرآن (وما أنزل إلى إبراهيم) يعنى وبإبراهيم وكتابه (وإسمعيل) وباسماعيل وكتابه (وإسحق) وبإسحاق وكتابه (ويعقوب) وبيعقوب وكتابه (والاسباط) وبأولاد يعقوب وكتبهم (وما أوتى موسى) يعنى بموسىوالتوراة (وعيسى) يعنى وبعيسىوالإنجيل (وما أوتى النبيون) يعنى بجملة النبيين وكتبهم (من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) وبين الله بالنبوة والتوحيد ويقال لا نكفر بأحد منهم (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (فإن آمنوا) يعنى أهل الكتاب (بمثل ما آمنتم به) بجملة الأنبياء وكتبهم (فقد اهتدوا) من الضلالة بدين محمد وإبراهيم (وإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان بالنبيين وكتبهم (فإنما هم فى شقاق) فى خلاف من الدين (فسيكفيكهم الله) يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم بالقتل والإجلاء (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بعقوبتهم (صبغة الله) أى اتبعوا دين الله (ومن أحسن من الله صبغة) دينا (ونحن له عابدون) وقولوا نحن موحدون له بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد لليهود والنصارى (أتحاجوننا فى الله) أتخاصموننا فى دين الله (وهو ربنا وربكم) الله ربنا وربكم (ولنا أعمالنا) ديننا (ولكم

أعمالكم) عليكم أعمالكم دينكم (ونحن له مخلصون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (أم تقولون) يا معشر اليهود والنصارى (إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والاسباط) أولاد يعقوب (كانوا هوداً أو نصارى) كما تقولون (قل) يا محمد (أأنتم أعلم) بدينهم (أم الله) وقد أخبرنا الله « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً » (ومن أظلم) فى كفره وأعتى وأجرأ على الله (ممن كتم شهادة عنده من الله) فى التوراة فى هذا النبى ﷺ (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون من الشهادة (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم من الخير (ولا تسألون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) فى الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركى العرب (ما ولاهم) ما حولهم (عن قبلتهم التى كانوا عليها) إلا ليرجعوا إلى دين آبائهم ويقال ما ولاهم أى

أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ * سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ

شىء حولهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وصلوا إليها يعنى بيت المقدس (قل) يا محمد (لله المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التى صليتم إلى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعنى كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطا) عدولا (لتكونوا) لكى تكونوا (شهداء) للنبيين (على الناس ويكون الرسول) محمد ﷺ (عليكم شهيداً) لكم مزكيا معدلا (وما جعلنا) ما حولنا (القبلة التى كنت عليها) صليت عليها تسعة عشر شهراً (إلا لنعلم) لكى نرى ونميز (من يتبع الرسول) فى القبلة (ممن ينقلب) يرجع (على عقبيه) إلى دينه وقبلته الاولى (وإن كانت) وقد كانت صرف القبلة (لكبيرة) لثقيلة (إلا على الذين هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ليبطل إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع لينسخ إيمانكم ولكن نسخ شرائع إيمانكم ويقال ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم ببيت المقدس (إن الله بالناس) بالمؤمنين (لرءوف رحيم) لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه فى تحويل القبلة إلى الكعبة فقال (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) رفع بصرك إلى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولنك فى الصلاة (قبلة) إلى قبلة (ترضاها) تهواها قبلة إبراهيم (فول وجهك) لحول وجهك فى الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وحيث ما كنتم) فى بر أو بحر (فولوا وجوهكم) فى الصلاة (شطره) نحوه (وإن الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (ليعلمون أنه) يعنى الحرم (الحق من ربهم) هو قبلة إبراهيم ولكن يكتمونه (وما الله بغافل) بساه (عما يعملون) يكتمون (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) جئت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية)

مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ
بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ
وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ
أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ
حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي
وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ
رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ
وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

علامة طلبوها منك (ما تبعوا قبلتك) ما صلوا إلى قبلتك وما دخلوا فى دينك (وما أنت بتابع) بمصل إلى (قبلتهم) قبلة اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بمصل (قبلة بعض) يعنى اليهود والنصارى (ولئن اتبعت أهواءهم) بعد ما نهيناك فصليت إلى قبلتهم (من بعد ماجاءك من العلم (البيان أن الحرم هو قبلة إبراهيم (إنك إذا) إن فعلت ذلك حينئذ (لمن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبدالله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمداً ﷺ بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) بين الغلمان (وإن فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكتمون الحق) صفة محمد ﷺ ونعته (وهم يعلمون) فى كتابهم (الحق من ربك) أى أنك نبى مرسل من الله (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين أنهم لا يعلمون (ولكل وجهة) لكل أهل دين قبلة (هو موليها) مستقبلها بهوى نفسه ويقال ولكل وجهة لكل نبى قبلة وهى الكعبة هى موليها أمر أن يستقبلها (فاستبقوا الخيرات) فبادروا بالطاعات يا أمة محمد من جميع الأمم (أينما تكونوا) فى بر أو بحر (يأت بكم الله) يجىء بكم ويجمعكم الله (جميعاً) فيجزيكم بالخيرات (إن الله على كل شىء) من جمعكم وغيره (قدير ومن حيث خرجت فول وجهك) فى الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وإنه) يعنى الحرم (للحق من ربك) وإنه قبلة إبراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) عما تكتمون من قبلة إبراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (فول وجهك) فى الصلاة (شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم) فى بر أو بحر (فولوا وجوهكم) فى الصلاة (شطره) نحوه (لئلا يكون للناس) لعبد الله ابن سلام وأصحابه (عليكم حجة) فى تحويل القبلة لأن فى كتابهم أن الحرم هو قبلة إبراهيم فاذا صليتم إليه لاتكون لهم عليكم حجة (إلا الذين ظلموا) ولا الذين ظلموا فى المقالة (منهم) كعب بن الأشرف وأصحابه ومشركو العرب (فلا تخشوهم) فى صرف القبلة (واخشونى) فى تركها (ولأتم نعمتى) لكى أتم منتى (عليكم) بالقبلة كما أتممت عليكم بالدين (ولعلكم تهتدون) إلى قبلة إبراهيم (كما أرسلنا فيكم رسولا) يقول أذكرونى كما أرسلنا إليكم رسولا (منكم)من نسبكم (يتلوا عليكم) يقرأ عليكم (آياتنا) يعنى القرآن بالأمر والنهى (ويزكيكم) يطهركم بالتوحيد والزكاة وبالصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعنى القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الأحكام والحدود وأخبار الأمم الماضية (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد ﷺ (فاذكرونى) بالطاعة (أذكركم) (بالجنة ويقال فاذكرونى فى الرخاء أذكركم فى الشدة (وأشكروا لى) نعمتى (ولا تكفرون) لا تتركوا شكرها (يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصى وعلى المرازى (والصلوة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمحيص الذنوب (إن الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازى ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور لكى يغتم به المخلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله) فى طاعة الله يوم بدر والمشاهد كلها

(أموات) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كأحياء أهل الجنة فى الجنة يرزقون من التحف (ولكن لا تشعرون) لا تعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر ابتلاءه للمؤمنين فقال (ولنبلونكم) لنختبرنكم (بشىء من الخوف) خوف العدو (والجوع) فى قحط السنين (ونقص من الأموال) ذهاب الأموال (والأنفس) وذهاب الأنفس بالقتل والموت والأمراض (والثمرات) وذهاب الثمرات ثم قال (وبشر) يا محمد (الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة) مما ذكرت (قالوا إنا لله) نحن عبيد الله (وإنا إليه راجعون) بعد الموت وإن لم نرض بقضائه لا يرضى عنا بأعمالنا (أولئك) أهل هذه الصفة (عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم) فى الدنيا (ورحمة) من العذاب فى الآخرة (وأولئك هم المهتدون) للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنمين الذين كانا عليهما فقال (إن الصفا والمروة) يقول الطواف بين الصفا والمروة (من شعائر الله) مما أمر الله تعالى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه) لا مأثم عليه (أن يطوف بهما) بينهما (ومن تطوع خيرا) من زاد على الطواف الواجب (فإن الله شاكر) يقبله (عليم) بنياتكم ويقال فإن الله شاكر يشكر اليسير ويجزى بالجزيل (إن الذين يكتمون ما أنزلنا) بينا (من البينات) من الأمر والنهى والعلامات فى التوراة (والهدى) صفة محمد ﷺ ونعته (من بعد ما بيناه للناس) لبنى إسرائيل (فى الكتاب) فى التوراة (أولئك يلعنهم الله) يعذبهم الله فى القبر (ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم الخلائق غير الجن والإنس إذا سمعوا أصواتهم فى القبر(إلا الذين تابوا) من اليهودية (وأصلحوا) وحدوا (وبينوا) صفة محمد ونعته (فأولئك أتوب عليهم) أتجاوز عنهم (وأنا التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار) بالله ورسوله (أولئك عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) لعنة الملائكة (والناس أجمعين) لعنة المؤمنين بعضهم بعضا ترجع عليهم (خالدين فيها) فى اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب) لا يرفع ولا يرفعه ولا يهون عليهم العذاب (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال (وإلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (لا إله إلا هو الرحمن) العاطف (الرحيم) المعطوف ثم ذكر علامة وحدانيته فقال (إن فى خلق السموات والأرض) يقول فى تخليقهما ويقال فيما خلق فيهما (واختلاف الليل والنهار) فى تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما (والفلك) وفى السفن (التى تجرى) تسير (فى البحر بما ينفع الناس) فى معايشهم (ما أنزل الله) وفيما أنزل الله (من السماء من ماء) مطر (فأحيا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (وبث فيها) خلق فيها (من كل دابة) ذكر وأنثى

أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ

وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ
أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا
مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ
يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ
وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ

(وتصريف الرياح) وفى تقليب الرياح يميناً وشمالا قبولا ودبورا مرة بالعذاب ومرة بالرحمة (والسحاب المسخر) وفى السحاب المذلل (بين السماء والأرض) يقول فى كل هؤلاء (لآيات) لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله ذكر حب الكفار لمعبودهم فى الدنيا وتبرؤ بعضهم من بعض فى الآخرة فقال (ومن الناس) يعنى الكفار (من يتخذ) من يعبد (من دون الله أندادا) أصناما (يحبونهم كحب الله) كحب المؤمنين المخلصين لله (والذين آمنوا أشد) أدوم (حبا لله) من الكفار لأصنامهم ويقال نزلت هذه الآية فى المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدنانير كنزا وكهفا ويقال اتخذوا رؤساءهم آلهة من دون الله (ولو يرى الذين ظلموا) لو يعلم الذين أشركوا (إذ يرون العذاب) يوم القيامة (أن القوة) والقدرة والمنعة (لله جميعا وأن الله شديد العذاب) فى الآخرة لآمنوا فى الدنيا (إذ تبرأ الذين اتبعوا) يعنى القادة (من الذين اتبعوا) يعنى السفلة (ورأوا) يعنى القادة والسفلة (العذاب) فى الآخرة (وتقطعت بهم الأسباب) العهد والألفة بينهم فى الدنيا (وقال الذين اتبعوا) يعنى السفلة (لو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنتبرأ منهم) من القادة فى الدنيا (كما تبرءوا منا) فى الآخرة (كذلك) هكذا (يريهم الله أعمالهم حسرات) ندامات (عليهم) فى الآخرة (وماهم بخارجين) القادة والسفلة (من النار) ثم ذكر تحليل الحرث والأنعام فقال (ياأيها الناس) يا أهل مكة (كلوا مما فى الأرض) من الحرث والأنعام (حلالا طيبا) بغير تحريم من الله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزين الشيطان ووسوسته فى تحريم الحرث والأنعام (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (إنما يأمركم) الشيطان (بالسوء) بالقبيح من الفعل (والفحشاء المعاصى (وأن تقولوا على الله) من الكذب (مالا تعلبون) ذلك (وإذا قيل لهم) لمشركى العرب (اتبعوا ما أنزل الله) اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والأنعام (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه) وجدنا عليه (آباءنا) من التحريم قال الله (أو لو كان آباؤهم) أو ليس كان آباؤهم (لايعقلون شيئا) من الدين (ولا يهتدون) لسنة نبى فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لايعقلون شيئا من الدنيا ولا يهتدون لسنة نبى فكيف تتبعونهم ويقال وإن كان آباؤهم لايعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون لسنة نبى إنهم يتبعونهم ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذى ينعق بما لا يسمع) يقول كمثل المنعوق وهو الإبل والغنم مع الناعق وهو الراعى الذى ينعق بصوت بما لا يسمع أى لا يفهم كلامه أى كلام الراعى إذا قال له كل أو اشرب (إلا دعاء ونداء صم)عن سماع الحق (بكم)عن قول الحق(عمى) عن اتباع الهدى أى يتصاممون ويتباكمون ويتعامون عن الحق والهدى (فهم لايعقلون) لايفقهون أمر الله ودعوة النبى صلى الله عليه وسلم كما لا تعقل الإبل والغنم كلام الراعى ثم ذكر أيضا تحليل الحرث والأنعام فقال (ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم من الحرث والأنعام (واشكروا لله) بذلك (إن كنتم) إذا كنتم (إياه تعبدون) ويقال إن كنتم تريدون بتحريمها عبادته فلا تحرموها فإن عبادة الله فى تحليلها ثم بين ما حرم عليهم فقال (إنما حرم عليكم الميتة) التى أمر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير

وما أهل به لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله عمدا للأصنام (فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولاعاد) يقول ولا قاطع الطريق ولا متعمد لأكلها بغير الضرورة (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه بأكل الميتة عند الضرورة شبعاً ولا يتزود منها شيئاً (إن الله غفور) بأكله فوق القوت (رحيم) حين رخص له أكل الميتة (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) ما بين الله فى التوراة من صفة محمد ونعته (ويشترون به) بكتمانه (ثمناً قليلا) عوضاً يسيراً نزلت فى كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وجدى بن أخطب (أولئك ما يأكلون) ما يدخلون (فى بطونهم إلا النار) إلا الحرام ويقال إلا ما يكون ناراً فى بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله) بكلام طيب (يوم القيامة ولا يزكيهم) ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يثنى عليهم ثناء حسناً (ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الكفر بالإيمان (والعذاب بالمغفرة) اليهودية بالإسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب به الجنة (فما أصبرهم على النار) يقول فما أجرأهم على النار ويقال فما الذى أجرأهم على النار ويقال فما أعلمهم بعمل أهل النار (ذلك) العذاب (بأن الله نزل الكتاب) أى نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة (بالحق) بتبيان الحق والباطل فكفروا به (وإن الذين اختلفوا فى الكتاب) خالفوا ما فى الكتاب من صفة محمد ﷺ ونعته وكتموا (لفى شقاق بعيد) لفى خلاف بعيد عن الهدى (ليس البر) كل البر ويقال ليس البر ليس الإيمان (أن تولوا وجوهكم) فى الصلاة (قبل المشرق) نحو الكعبة (والمغرب) نحو بيت المقدس (ولكن البر) الإيمان هو إقرار (من آمن بالله) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعنى المؤمن من آمن بالله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (والملائكة) بجملة الملائكة (والكتاب) بجملة الكتاب (والنبيين) بجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الإيمان فقال (وآتى المال على حبه) يقول البر بعد الإيمان إعطاء المال على حبه على قلته وشهوته (ذوى القربى) ذا القرابة فى الرحم (واليتامى) يتامى المؤمنين (والمساكين) المستضعفين (وابن السبيل) مار الطريق الضيف النازل (والسائلين) الذين يسألون مالك (وفى الرقاب) المكاتبين والغزاة ثم الشرائع بعد الواجبات فقال (وأقام الصلوة) يقول البر بعد الواجبات إتمام الصلوات الخمس (وآتى الزكاة أعطى الزكاة وما يشبه ذلك (والموفون بعهدهم) المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس (إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء) يعنى الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (وحين البأس) عند القتال (أولئك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهود (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (فى القتلى الحر بالحر) عمداً (والعبد بالعبد) عمداً (والأنثى بالأنثى) عمداً نزلت فى حيين من العرب وهى منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عفى له من أخيه شيء) يقول من ترك له من أخيه شيء يعنى القتل أى عفى عن القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر الطالب أن يطالب منه بالمعروف فى ثلاث سنين إن كان دية تامة وإن كان ثلثى الدية أو نصفها فى سنتين وإن كان ثلثها ففى عامه ذلك (وأداء إليه) أمر المطلوب أن يؤدى إلى أولياء المقتول حقهم (بإحسان) بغير تقاض وتعب (ذلك) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضاً (فله عذاب أليم)

وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ
وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ
وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى
ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ
لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ
وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ
وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ
وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ
إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ
فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ
أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

وَلَكُمْ

يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية (ولكم فى القصاص حياة) بقاء وعبرة (يا أولى الألباب) ذوى العقول من الناس (لعلكم تتقون) لكى تتقوا قتل بعضكم بعضا مخافة القصاص (كتب عليكم) فرض عليكم (إذا حضر أحدكم الموت) عند الموت (إن ترك خيرا) مالا (الوصية للوالدين والأقربين) الرحم (بالمعروف) للوالدين أفضل وأكثر (حقا على المتقين) الموحدين وهذه الآية منسوخة بآية المواريث (فمن بدله) وصية الميت (بعد ماسمعه فإنما إثمه) وزره (على الذين يبدلونه) يغيرونه ونجا الميت منه (إن الله سميع) لوصية الميت ومقالته (عليم) إن جار أو عدل ويقال عليم بفعل الوصى فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وإن جار مخافة الوزر حتى نزل قوله (فمن خاف من موص) علم من الميت (جنفا) ميلا وخطأ (أو إثما) عمدا فى الجنف (فأصلح بينهم) بين الورثة وبين الموصى له أى رده إلى الثلث والعدل (فلا إثم عليه) فلا حرج عليه فى رده (إن الله غفور) للميت إن جار وأخطأ (رحيم) بفعل الموصى ويقال غفور للوصى رحيم حين رخص عليه الرد إلى الثلث والعدل (يأيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) بالعدد ويقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة « كما كتب » فرض «على الذين من قبلكم» من أهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكى تتقوا الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو النوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله «أحل لكم ليلة الصيام الرفث » وبقوله « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض » (أياما معدودات) ثلاثين يوما مقدم ومؤخر (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) فليصم من أيام أخرى بقدر ما أفطر من رمضان (وعلى الذين يطيقونه) يعنى يطيقون الصوم (فدية طعام مسكين) فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ويقال « وعلى الذين يطيقونه » يعنى الفدية يطيقون الصوم يعنى الشيخ الكبير والعجوز الكبير لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعمان مكان كل يوم أفطرا من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين (فمن تطوع خيرا) زاد على مسكين (فهو خير له) بالثواب (وأن تصوموا خير لكم) من الفدية (إن كنتم تعلمون) إذا كنتم تعلمون (شهر رمضان الذى) هو الذى (أنزل فيه القرآن) جبريل بالقرآن جملة إلى سماء الدنيا فأملاه على

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد ﷺ يوما بيوم آية وآيتين وثلاثة وسورة (هدى للناس) القرآن بيان من الضلالة للناس (وبينات من الهدى) واضحات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والأحكام والحدود والخروج من الشبهات (فمن شهد منكم الشهر) فى الحضر (فليصمه ومن كان مريضا) فى شهر رمضان (أو على سفر فعدة) فليصم (من أيام أخر) بقدر ما أفطر (يريد الله بكم اليسر) أراد الله بكم رخصة الإفطار فى السفر ويقال اختار لكم الإفطار فى السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر فى الصوم فى السفر ويقال لم يختر لكم الصوم فى السفر (ولتكملوا العدة) لكى تصوموا إذا رخصة ما أفطرتم فى السفر (ولتكبروا الله) لكى تعظموا الله (على ماهداكم) كما هداكم لدينه ورخصته (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا رخصته (وإذا سألك عبادى) أهل الكتاب (عنى) أقريب أنا أم بعيد (فانى قريب) فأعلمهم يا محمد أنى قريب بالإجابة (أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى) فليطيعوا رسولى (وليؤمنوا بى) وبرسولى بقبول الدعوة (لعلهم يرشدون)

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ

فإن

لكى يهتدوا فيستجاب لهم الدعاء (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) الجامعة مع نسائكم (هن لباس لكم) سكن لكم (وأنتم لباس لهن) سكن لهن (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا عنكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالآن) حين أحلت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت فى عمر ابن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) يعنى يتبين لكم بياض النهار من سواد الليل (من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل) إلى دخول الليل نزلت فى صرمة بن مالك بن عدى (ولا تباشروهن) ولا تجامعوهن (وأنتم عاكفون) معتكفون (فى المساجد) ليلا أو نهاراً (تلك حدود الله) معصية لله (فلا تقربوها) فاتركوا مباشرة النساء ليلا ونهارا حتى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (يبين الله آياته) أمره ونهيه (للناس) كما يبين هذا (لعلهم يتقون) لكى يتقوا معصية الله نزلت فى نفر من أصحاب النبى ﷺ على بن أبى طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين فى المسجد فيأتون إلى أهليهم إذا احتاجوا ويجامعون نساءهم ويغتسلون ويرجعون إلى المسجد فنهاهم الله عن ذلك ثم نزل فى عبدان بن الأشوع وامرء القيس (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك (وتدلوا بها) وتلجوا بها (إلى الحكام) لتأكلوا (فريقا) لكى تأكلوا طائفة (من أموال الناس بالإثم) بالحلف الكاذب (وأنتم تعلمون) ذلك فأقر امرؤ القيس بالمال بنزول هذه الآية (يسألونك عن الأهلة) عن زيادة الأهلة ونقصانها لماذا (قل) يا محمد (هى مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم وإفطارهم (والحج) وللحج، نزلت فى معاذ بن جبل حين سأل النبى ﷺ عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها فى الإحرام (ولكن البر) الطاعة فى الإحرام (من اتقى) الصيد وغير ذلك (وأتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها) التى كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك (واتقوا الله) واخشوا الله فى الإحرام (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب نزلت فى نفر من أصحاب النبى ﷺ كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم فى الإحرام من خلفها أو من سطحها كما فعلوا فى الجاهلية (وقاتلوا فى سبيل الله) فى طاعة الله فى الحل والحرم (الذين يقاتلونكم) يبدؤونكم بالقتال (ولا تعتدوا) ولا تبدؤوا (إن الله لا يحب المعتدين) المبتدئين بالقتال فى الحل والحرم (واقتلوهم) إن بدؤوكم (حيث ثقفتموهم) وجدتموهم فى الحل والحرم (وأخرجوهم) من مكة (من حيث أخرجوكم) كما أخرجوكم (والفتنة) الشرك بالله وعبادة الأوثان (أشد) شر (من القتل) فى الحرم (ولا تقاتلوهم) بالابتداء (عند المسجد الحرام) فى الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) فى الحرم بالابتداء (فإن قاتلوكم) بالابتداء (فاقتلوهم كذلك) هكذا (جزاء الكافرين) بالقتل (فإن انتهوا) عن الكفر والشرك وتابوا (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وقاتلوهم) بالابتداء منهم فى الحل والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله فى الحرم (ويكون الدين لله) يكون الإسلام والعبادة لله فى الحرم .

(فإن انتهوا) عن قتالكم فى الحرم (فلا عدوان) فلا سبيل لكم بالقتل (إلا على الظالمين) المبتدئين بالقتل (الشهر الحرام) الذى دخلت فيه لقضاء العمرة (بالشهر الحرام) الذى صدوك عنه (والحرمات قصاص) بدل (فمن اعتدى) ابتدأ (عليكم) بالقتل فى الحرم (فاعتدوا فابتدئوا (عليه بمثل ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلمو أن الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وأنفقوا فى سبيل الله) فى طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) يقول لا تمنعوا أيديكم عن النفقة فى سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا أنفسكم بأيديكم فى التهلكة ويقال لا تنكروا فتهلكوا أى لا تيأسوا من رحمة الله فتهلكوا (وأحسنوا) أى بالنفقة فى سبيل الله ويقال أحسنوا الظن فى الله ويقال أحسنوا النفقة فى سبيل الله (إن الله يحب المحسنين) بالنفقة فى سبيل الله نزلت من قوله « وقاتلوا فى سبيل الله » إلى هاهنا فى المحرمين مع النبى ﷺ لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (وأتموا الحج والعمرة لله) لتقبل الله بالإخلاص وإتمام الحج إلى آخره وإتمام العمرة إلى البيت (فإن أحصرتم) حبستم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض (فما استيسر من الهدى) فعليكم ما استيسر من الهدى شاة أو بقرة أو بعير لترك الحرم (ولا تحلقوا رءوسكم) فى الحبس (حتى يبلغ الهدى) الذى تبعثون به (محله) منحره (فمن كان منكم مريضا) لا يستطيع أن يقوم مقامه فى الحبس فيرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه إلى محله (أو به أذى من رأسه) أو فى رأسه قمل يحلق رأسه نزلت فى كعب بن عجرة وكان فى رأسه قمل فحلق رأسه فى الحرم (ففدية من صيام) ففداؤه صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (أونسك) شاة يبعث بها إلى محله (فإذا أمنتم) من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فمن تمتع) بالطيب وباللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (إلى الحج) إلى أن يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) فعليه دم المتعة ودم القران والمتعة سواء بقرة أو شاة أو بعير (فمن لم يجد) فمن لم يستطع أن يفعل من هذه الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة أيام متتابعات (فى الحج) فى عشر الحج آخرها يوم عرفة (وسبعة إذا رجعتم) إلى أهاليكم فى الطريق أو فى أهاليكم (تلك عشرة كاملة) مكان الهدى (ذلك) يعنى دم المتعة (لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) لمن لم يكن أهله ومنزله فى الحرم لأنه ليس على أهل الحرم هدى التمتع (واتقوا الله) اخشوا الله فى ترك ما أمرتم (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن ترك ما أمر من هدى أو صوم (الحج أشهر معلومات) للحج أشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذى القعدة وعشر من ذى الحجة (فمن فرض فيهن الحج) فمن أحرم فيهن بالحج (فلا رفث) فلا جماع فى الاحرام (ولا فسوق ولاسباب ولا تنابز (ولا جدال) لامرىء مع صاحبه (فى الحج) فى إحرام الحج ويقال لا جدال فى فرضية الحج (وما تفعلوا من خير) ما تتركوا من رفث وفسوق وجدال فى الحرم (يعلمه الله وتزودوا) يا أولى الألباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تكفون به وجوهكم عن المسألة يا ذوى العقول من الناس وإلا توكلوا على الله (فإن خير الزاد التقوى) فإن التوكل خير زاد من زاد الدنيا (واتقون) اخشون فى الحرم (يا أولى الألباب) نزلت هذه الآية فى أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد فيصيبون فى الطريق من أهل المنزل ظلما فنهاهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) حرج (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة فى الحرم نزلت فى أناس كانوا لا يرون البيع والشراء فى الحرم فرخص الله لهم ذلك (فإذا أفضتم من عرفات) فإذا رجعتم من عرفات إلى المشعر الحرام (فاذكروا الله) بالقلب واللسان (عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم) على ما هداكم (وإن كنتم) وقد كنتم (من قبله) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإسلام (لمن الضالين) الكافرين (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)

فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ

وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ * وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ

يقول ارجعوا من حيث رجع أهل اليمن (واستغفروا الله) لذنوبكم (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة، نزلت فى أناس يقال لهم الحسيون كانوا لا يريدون الخروج من الحرم إلى عرفات لحجهم فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يذهبوا إلى عرفات ويرجعوا من ثم (فإذا قضيتم مناسككم) فإذا فرغتم من سنن حجكم (فاذكروا الله) فقولوا يا ألله (كذكركم آباءكم) بيا أبه ويقال اذكروا الله بالإحسان إليكم كذكركم آباءكم كما ذكرتم آباءكم فى الجاهلية بالإحسان (أو أشد ذكراً) بل أكثر ذكراً من ذكر آباءكم (فمن الناس من يقول) فى الموقف (ربنا آتنا) أعطنا فى الدنيا إبلا وبقراً وغنما وعبيداً وإماء ومالا (وماله فى الآخرة من خلاق) من نصيب فى الجنة بحجه (ومنهم من يقول ربنا آتنا) أعطنا (فى الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنيمة (وفى الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (أولئك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر فى الجنة (مما كسبوا) من حجهم (والله سريع الحساب) يقول إذا حاسب فحسابه سريع ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لأهل الرياء (واذكروا الله) بالتكبير والتهليل والتمجيد (فى أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهى خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فمن تعجل) برجوعه إلى أهله (فى يومين) بعد يوم النحر (فلا إثم عليه) بتعجيله (ومن تأخر) إلى اليوم الثالث (فلا إثم عليه) بتأخيره ويقال فلا عتب عليه بتأخيره يخرج مغفوراً له (لمن اتقى) يقول التعجيل لمن اتقى الصيد إلى اليوم الثالث (واتقوا الله) واخشوا الله فى أخذ الصيد إلى اليوم الثالث (واعلموا أنكم إليه تحشرون) بعد الموت (ومن الناس من يعجبك قوله) كلامه وحديثه وعلانيته (فى الحياة الدنيا) فى الدنيا (ويشهد الله على ما فى قلبه) يحلف بالله إنى أحبك وأتابعك (وهو ألد الخصام) جدل بالباطل شديد الخصومة (وإذا تولى) غضب (سعى) مشى (فى الأرض ليفسد فيها) بالمعاصى (ويهلك الحرث) الزرع والكدس بالحرق (والنسل) يهلك الحيوان بالقتل (والله لا يحب الفساد) والمفسد (وإذا قيل له اتق الله) فى صنعك (أخذته العزة بالإثم) الحمية بالكبر (فحسبه جهنم) مصيره إلى جهنم (ولبئس المهاد) الفراش والمصير نزلت هذه الآية فى الأخنس ابن شريق وكان حسن المنظر حلو المنطق وكان يعجب النبى ﷺ كلامه بأنى أحبك وأبايعك فى السر ويحلف بالله على ذلك وكان منافقاً زعموا أنه أحرق كدس قوم وقتل حمار القوم (ومن الناس من يشرى) من يشترى (نفسه) بماله (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله نزلت فى صهيب بن سنان وأصحابه اشترى نفسه بماله من أهل مكة (والله رءوف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت فى أبوى عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم مشركوا أهل مكة (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة) فى شرائع دين محمد ﷺ جميعاً (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان فى تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (فإن زللتم) ملتم عن شرائع دين محمد ﷺ (من بعد ما جاءتكم البينات) بيان ما فى كتابكم (فاعلموا أن الله عزيز) بالنقمة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) فى نسخ شرائع الأول نزلت فى عبد الله بن سلام وأصحابه لكراهيتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينتظر أهل مكة (إلا أن يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (فى ظلل من الغمام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضى الأمر) فرغ من الأمر أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

(وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور فى الآخرة (سل بنى إسرائيل) قل لأولاد يعقوب (كم آتيناهم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالأمر والنهى وأكرمناهم بالدين فى زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمة الله) من يغير دين الله وكتابه بالكفر (من بعد ماجاءته) من بعد ماجاء محمد به (فإن الله شديد العقاب) لمن كفر به (زين) حسن (للذين كفروا) أبى جهل وأصحابه (الحياة الدنيا) مافى الحياة الدنيا من سعة المعيشة (ويسخرون من الذين) على الذين (آمنوا) سلمان وبلال وصهيب وأصحابه بضيق المعيشة (والذين اتقوا) الكفر والشرك يعنى سلمان وأصحابه (فوقهم) فى الحجة فى الدنيا والقدر والمنزلة فى الجنة (يوم القيامة والله يرزق من يشاء) يوسع المال على من يشاء (بغير حساب) بغير حزم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء فى الجنة بغير حساب بغير قوت ولا عناء (كان

وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

الناس) فى زمن نوح وإبراهيم (أمة واحدة) على ملة واحدة من الكفر ويقال كانوا فى زمن إبراهيم مسلمين (فبعث الله النبيين) من ذرية نوح وإبراهيم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لم يؤمن بالله (وأنزل معهم الكتاب) أنزل عليهم جبرائيل بالكتاب (بالحق) مبينا الحق والباطل (ليحكم) كل نبى بكتابه (بين الناس فيما اختلفوا فيه) فى الدين ويقال ليحكم الكتاب وإن قرأت بالتاء أراد به النبى محمداً ﷺ (وما اختلف فيه) فى الدين ومحمد ﷺ (إلا الذين أوتوه) أعطوه يعنى الكتاب (من بعد ماجاءتهم البينات) بينات ما فى كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم فكفروا به (فهدى الله الذين آمنوا) بالنبيين (لما اختلفوا فيه) من الاختلاف فى الدين (من الحق) إلى الحق ويقال مهدى الله الذين آمنوا لحفظ الله الذين آمنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه من الاختلاف فى الدين من الحق إلى الباطل (بإذنه) بكرامته وإرادته (والله يهدى من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال يثبت من يشاء (إلى صراط مستقيم) على دين قائم يرضيه (أم حسبتم) أظننتم يامعشر المؤمنين يعنى عثمان وأصحابه (أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) أى لم تبتلوا بمثل ما ابتلى الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين (مستهم) أصابتهم (البأساء) الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (وزلزلوا) حركوا فى الشدة (حتى يقول الرسول) حتى قال رسولهم (والذين آمنوا معه) به (متى نصر الله) على الأعداء قال الله لذلك النبى (ألا إن نصر الله) على الأعداء بنجاتكم (قريب يسألونك) يامحمد وكان هذا السؤال قبل آية المواريث (ماذا ينفقون) على من يتصدقون (قل ما أنفقتم من خير) من مال (فللوالدين) فعلى الوالدين (والأقربين) وعلى الأقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية المواريث (واليتامى) يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس (والمساكين) مساكين الناس (وابن السبيل) الضيف النازل (وما تفعلوا من خير) ما تنفقوا من مال على هؤلاء (فان الله به عليم) أى عالم به وبنياتكم يجزيكم به (كتب) فرض (عليكم القتال) فى أوقات النفير العام مع النبى صلى الله عليه وسلم (وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا) الجهاد فى سبيل الله (وهو خير لكم) تصيبون الشهادة والغنيمة (وعسى أن تحبوا شيئاً) الجلوس عن الجهاد (وهو شر لكم) لاتصيبون الشهادة ولا الغنيمة (والله يعلم) أن الجهاد خير لكم (وأنتم لاتعلمون) أن الجلوس شر لكم ، نزلت فى سعد بن أبى وقاص والمقداد بن الأسود وأصحابهما ثم نزلت فى شأن عبد الله ابن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمى وسؤالهم عن القتال فى الشهر الحرام يعنى رجبا آخر عشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملامة المشركين لهم بذلك فقال

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ
وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ
دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ
مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ
قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ
مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَا تَنْكِحُوا
الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ
وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ
أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ

آياته

(يسألونك) يامحمد (عن الشهر الحرام قتال فيه) يقول يسألونك عن القتال فى الشهر الحرام يعنى رجبا (قل قتال فيه) فى رجب (كبير) فى العقوبة (وصد عن سبيل الله) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته (وكفر به والمسجد الحرام) وصد الناس عن المسجد (وإخراج أهله منه أكبر) عقوبة (عند الله) من قتل عمرو بن الحضرمى (والفتنة) الشرك بالله (أكبر من القتل) من قتل عمرو بن الحضرمى (ولايزالون) يعنى أهل مكة (يقاتلونكم حتى يردوكم) يرجعوكم (عن دينكم) الإسلام (إن استطاعوا) قدروا (ومن يرتدد منكم عن دينه) الإسلام (فيمت) ومن يمت (وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم) بطلت أعمالهم وردت حسناتهم (فى الدنيا والآخرة) ولايجزون بها فى الآخرة (وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لايموتون ولايخرجون ثم نزل أيضا فى شأن عبد الله بن جحش وأصحابه فقال (إن الذين آمنوا) بالله ورسوله (والذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا فى سبيل الله) فى قتل عمرو بن الحضرمى الكافر (أولئك يرجون رحمة الله) ينالون جنة الله (والله غفور) لصنيعهم (رحيم) بهم إذ لم يعاقبهم (يسألونك عن الخمر والميسر) نزلت فى شأن عمر بن الخطاب لقوله اللهم أرنا رأيك فى الخمر فقال الله لمحمد ﷺ يسألونك عن الخمر والميسر عن شرب الخمر والقمار (قل) يامحمد (فيهما إثم كبير) بعد التحريم (ومنافع للناس) قبل التحريم بالتجارة بها (وإثمهما) بعدالتحريم (أكبر من نفعهما) قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك فى كليهما (ويسألونك ماذا ينفقون) نزلت فى شأن عمرو بن الجموح سأل النبى ﷺ ماذا نتصدق من أموالنا فقال الله لنبيه ويسألونك ماذا ينفقون ماذا يتصدقون من أموالهم (قل العفو) مافضل من القوت وأكل العيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الأمر والنهى وهوان الدنيا (لعلكم تتفكرون فى الدنيا) أنها فانية (والآخرة) أنها باقية (ويسألونك عن اليتامى) نزلت فى شأن عبدالله ابن رواحة سأل النبى ﷺ عن مخالطة اليتامى فى الطعام والشراب والمسكن يجوز أم لا فقال الله لنبيه ويسألونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى بالطعام والشراب والمسكن (قل) يا محمد (إصلاح لهم ولما لهم (خير) من ترك مخالطتهم (وإن تخالطوهم) فى الطعام والشراب والمسكن (فإخوانكم) فهم إخوانكم فى الدين فاحفظوا إنصافهم (والله يعلم المفسد) لمال اليتيم (من المصلح) لمال اليتيم (ولو شاء الله لأعنتكم) لحرم المخالطة عليكم (إن الله عزيز) بالنقمة لمفتسد مال اليتيم (حكيم) يحكم بإصلاح مال اليتيم (ولاتنكحوا المشركات) نزلت فى مرثد ابن أبى مرثد الغنوى الذى أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق فنهى الله عن ذلك فقال « ولاتنكحوا المشركات » لاتتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن بالله (ولأمة مؤمنة) يقول نكاح أمة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة مشركة (ولو أعجبتكم) حسنها وجمالها (و) كذلك (لاتنكحوا المشركين) أى لا تزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزويجكم لعبد مؤمن (خير من مشرك) من تزويجكم لحر مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (أولئك) المشركون (يدعون إلى النار) يدعون إلى الكفر وعمل النار (والله يدعوا إلى الجنة) بالتوحيد (والمغفرة) بالتوبة (بإذنه) بأمره (ويبين

آياته) أمره ونهيه فى التزويج (للناس لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا ويتهوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت فى شأن أبى الدحداح سأل النبى ﷺ عن ذلك فقال الله لنبيه ويسألونك عن الحيض عن مجامعة النساء فى المحيض (قل) يا محمد (هو أذى) قذر حرام (فاعتزلوا النساء فى المحيض) فاتركوا مجامعة النساء فى المحيض (ولاتقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض (فإذا تطهرن) واغتسلن (فأتوهن) جامعوهن (من حيث أمركم الله) من حيث رخص لكم الله قبل ذلك فى الفروج (إن الله يحب التوابين) الراجعين من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الذنوب والأدناس (نساؤكم حرث لكم) يقول فروج نسائكم مزرعة لأولادكم (فأتوا حرثكم) مزرعتكم (أنى شئتم) كيف شئتم مقبلة أو مدبرة إذا كان فى صمام واحد (وقدموا لأنفسكم) من ولد صالح (واتقوا الله) اخشوا الله فى أدبار النساء ومجامعتهن فى الحيض (واعلموا أنكم ملاقوه) معاينوه بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) يقول وبشر يا محمد المؤمنين المتقين عن أدبار النساء ومجامعتهن فى الحيض بالجنة (ولاتجعلوا الله عرضة) علة (لأيمانكم) نزلت فى شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله أن لايحسن إلى أخته وختنه ولا يكلمهما ولايصلح بينهما فنهاه الله عن ذلك فقال ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم أى علة لأن تحلفوا (أن تبروا) أن لاتبروا (وتتقوا) وأن لاتتقوا عن قطيعة الرحم (وتصلحوا) وأن لاتصلحوا (بين الناس) يقول ارجعوا إلى ماهو خير لكم وكفروا عن يمينكم ويقال أن لاتبروا أى لاتحسنوا إلى أحد وتتقوا أى يقول اتقوا عن الحلف بالله فى ترك الإحسان وتصلحوا أصلحوا بين الناس (والله سميع) بيمينكم لترك الإحسان (عليم) بنياتكم وبكفارة اليمين (لايؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) يقول بكفارة أيمانكم بقولكم لا والله وبلى والله فى الشراء والبيع وغير ذلك من اللغو (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) تضمر قلوبكم بذلك (والله غفور) لأيمانكم باللغو (حليم) إذ لم يعجلكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين على معصية فإن تركه وكفر عن يمينه لايؤاخذه وإن فعل يؤاخذه (للذين يؤلون من نسائهم) يتركون مجامعة [illegible]هم بالحلف لايقربها أربعة أشهر أوفوق ذلك (تربص أربعة أشهر) يقول انتظار أربعة أشهر (فإن فاءوا) فإن [illegible]وا قبل أربعة أشهر (فإن الله غفور) ليمينهم إن [illegible] (رحيم) إذ بين كفارتهم (وإن عزموا الطلاق) [illegible] الطلاق وبروا يمينهم فإن الله سميع ليمينهم (عليم) [illegible] امرأته منه بتطليقة واحدة بعد أربعة أشهر

ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ
أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ
فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ
عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾
لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ
قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ
أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ
لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى
عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ
مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟
مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا

وبكفارة يمينه نزل ذلك فى رجل يحلف بالله أن لايقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أوفوقه فإن بر يمينه وترك مجامعتها حتى تجاوزت أربعة أشهر بانت منه امرأته بتطليقة واحدة وإن جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والمطلقات) وأواثنتين (يتربصن بأنفسهن) ينتظرن بأنفسهن فى العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولايحل لهن أن يكتمن) الحبل (ماخلق الله فى أرحامهن) ولد (إن كن) إذ كن (يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن) أزواجهن (أحق بردهن) بمراجعتهن (فى ذلك) الحبل أو العدة (إن أرادوا إصلاحا) مراجعة لأن فى بدء الإسلام كان إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين كان أملك برجعتها بعد انقضاء العدة قبل التزوج ملك الرجعة بقوله « الطلاق مرتان » وكذلك فى الحبل كان أحق برجعتها فى ذلك الحبل ولو طلقها ألف مرة فنسخ الله ملك الرجعة وطلقوهن لعدتهن » (ولهن) من الحق والحرمة على أزواجهن (مثل الذى) للأزواج (عليهن بالمعروف) فى إحسان الصحبة والمعاشرة (وللرجال عليهن

درجة) فضيلة فى العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة (والله عزيز) بالنقمة لمن ترك مابين المرأة والزوج من الحق والحرمة (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان) يقول طلاق الرجعة مرتان (فإمساك) قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو تسريح) أو يطلقها الثالثة (بإحسان) يؤدى حقها (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن) أعطيتموهن من المهر (شيئا إلا أن يخافا) يعلما الزوج والمرأة عند الخلع (ألا يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (فإن خفتم) علمتم (ألا يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (فلا جناح عليهما) على الزوج خاصة (فيما افتدت به) أن يأخذ ما اشترت المرأة نفسها نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس وامرأته جميلة بنت عبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها (تلك حدود الله) هذه أحكام الله بين المرأة والزوج (فلا تعتدوها) فلاتجاوزوها إلى مانهى الله تعالى عنه (ومن يتعد) تجاوز (حدود الله) أحكام الله إلى مانهى الله عنه (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم ثم رجع إلى قوله الطلاق مرتان فقال: (فإن طلقها) الثالثة (فلا تحل له) تلك المرأة من بعد التطليقة الثالثة (حتى تنكح) تتزوج (زوجا غيره) ويدخل بها الثانى (فإن طلقها) الزوج الثانى نزلت فى عبدالرحمن بن الزبير (فلا جناح عليهما) على الزوج الأول والمرأة (أن يتراجعا) بمهر ونكاح جديد (إن ظنا) علما (أن يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه(يبينها لقوم يعلمون)أنها من الله ويصدقون بذلك (وإذا طلقتم النساء)تطليقة واحدة (فبلغن أجلهن) عدتهن قبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (فأمسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة(أو سرحوهن)اتركوهن حتى يغتسلن ويخرجن من العدة (بمعروف) يؤدى حقهن (ولا تمسكوهن ضرارا) بالضرار (لتعتدوا) لتظلموا ولتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (فقد ظلم نفسه) ضر بنفسه (ولا تتخذوا آيات الله) أمر الله ونهيه (هزوا) استهزاء بها (واذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) الإسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) فى الكتاب من الأمر والنهى (والحكمة) الحلال والحرام (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واتقوا الله) اخشوا الله فى الضرار (واعلموا أن الله بكل شىء) من الضرار وغيره (عليم وإذا طلقتم النساء) تطليقة واحدة أو تطليقتين (فبلغن أجلهن) فانقضت عدتهن أن يرجعن الى أزواجهن الأول بمهر ونكاح جديد (فلا تعضلوهن) تمنعوهن (أن ينكحن) أن يتزوجن (أزواجهن) الأول وإن قرأت بالضاد فهو الحبس (إذا تراضوا بينهم) إذا اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف) بمهر ونكاح جديد (ذلك) الذى ذكرت (يوعظ به) يؤمر به (من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم) الذى ذكرت (أزكى لكم) أصلح لكم (وأطهر) لقلوبكم وقلوبهن من الريبة والعداوة (والله يعلم) حب المرأة للزوج (وأنتم لاتعلمون) ذلك نزلت هذه الآية فى معقل بن يسار المزنى لمنعه أخته جميلة الرجوع إلى زوجها الأول عبد الله بن عاصم بمهر ونكاح جديد فنهاه عن ذلك (والوالدات) المطلقات (يرضعن أولادهن حولين كاملين) سنتين كاملتين لمن أراد أن يتم الرضاعة) رضاع الولد (وعلى المولود له) يعنى الأب (رزقهن) نفقتهن على الرضاع (وكسوتهن بالمعروف) بغير إسراف ولاتقتير (لاتكلف نفس) بالنفقة على الرضاع (إلا وسعها) إلا بقدر ما أعطاها الله (لاتضار والدة بولدها) يؤخذ ولدها منها بعد مارضيت بما رضى به غيرها على الرضاع (ولامولود له) يعنى الأب (بولده) بطرح الولد عليه بعد أمه ولايقبل ثدى غيرها (وعلى الوارث) وارث الأب ويقال وارث الصبى (مثل ذلك) مثل ماعلى الأب من النفقة وترك الضرار إذا لم يكن الأب

حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ﴿٢٢٩﴾ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ﴿٢٣٠﴾ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شىء عليم ﴿٢٣١﴾ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿٢٣٢﴾ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك

فإن

(فإن أرادا) يعنى الزوج والمرأة (فصالا) فصال الصبى عن اللبن قبل الحولين يعنى فطاما (عن تراض منهما) بتراضى الأب والأم (وتشاور) بمشاورتهما (فلا جناح عليهما) على الأب والأم إن لم يرضعا ولدهما سنتين (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم) غير الأم وأرادت الأم أن تتزوج (فلا جناح عليكم) فلا حرج على الأب والأم (إذا سلمتم ما آتيتم) إذا أنفقتم ما أعطيتم (بالمعروف) بالموافقة بغير مخالفة (واتقوا الله) واخشوا الله فى الضرار والمخالفة (واعلموا أن الله) بما تعملون من الموافقة المخالفة الضرار (بصير والذين يتوفون منكم) يموتون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (يتربصن) ينتظرن (بأنفسهن) فى العدة (أربعة أشهر وعشرا) يعنى عشرة أيام (فإذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت فى تركهن (فيما فعلن فى أنفسهن)

فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

من الزينة (بالمعروف) للتزويج (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ولا جناح عليكم) لا حرج على الخطاب (فيما عرضتم به من خطبة النساء) فيما عرضتم أنفسكم على المرأة المتوفى عنها زوجها قبل انقضاء العدة لتزوجها بعد انقضاء العدة وهو أن يقول لها إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبنى ذلك (أو أكننتم) أضمرتم ذلك (فى أنفسكم) فى قلوبكم (علم الله أنكم ستذكرونهن) تذكرون نكاحهن (ولكن لا تواعدوهن سرا) بالجماع (إلا أن تقولوا قولا معروفا) صحيحا ظاهرا وهو أن يقول إن جمع الله بيننا بالحلال يعجبنى ذلك لا يزيد على ذلك (ولا تعزموا) لا تحققوا (عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) حتى تبلغ العدة وقتها (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم) فى قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم (فاحذروه) فاحذروا مخالفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) إذ لم يعجله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) تجامعوهن (أو تفرضوا لهن فريضة) أو لم تبينوا لهن مهرا (ومتعوهن) متعة الطلاق (على الموسع قدره) على الموسر قدر ماله (وعلى المقتر قدره) قدر ماله (متاعا بالمعروف) فوق مهر البغى، أدناه، درع وخمار وملحفة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لأنه بدل المهر ثم بين حكم من سمى مهرها فقال (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن (وقد فرضتم لهن فريضة) وقد بينتم مهورهن (فنصف ما فرضتم) فعليكم نصف ما سميتم من مهرهن (إلا أن يعفون) إلا أن تترك المرأة حقها على الزواج (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) أو يترك الزوج حقه على المرأة فيعطى مهرها كاملا (وأن تعفوا) تتركوا حقكم (أقرب للتقوى) أقرب المتقين إلى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أولى بالتقوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والإحسان بعضكم إلى بعض (إن الله بما تعملون) من الفضل والإحسان (بصير) ثم حث على الصلوات الخمس فقال :

حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴿٢٣٨﴾ فإن
خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون ﴿٢٣٩﴾ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية
لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم
في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم ﴿٢٤٠﴾ وللمطلقت
متع بالمعروف حقا على المتقين ﴿٢٤١﴾ كذلك يبين الله لكم آيته
لعلكم تعقلون ﴿٢٤٢﴾ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديرهم وهم ألوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس
ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴿٢٤٣﴾ وقتلوا في سبيل الله واعلموا
أن الله سميع عليم ﴿٢٤٤﴾ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضعفه له
أضعافا كثيرة والله يقبض ويبصط وإليه ترجعون ﴿٢٤٥﴾ ألم تر إلى الملإ
من بني إسرءيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقتل
في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقتلوا
قالوا وما لنا ألا نقتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديرنا وأبنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظلمين ﴿٢٤٦﴾

وقال لهم

(حافظوا على الصلوات) الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (والصلاة الوسطى) صلاة العصر خاصة (وقوموا لله قانتين) صلوا لله قائمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له فى الصلاة غير عاصين بالكلام (فإن خفتم) من عدو فى المحافظة (فرجالا) فصلوا على أرجلكم بالإيماء (أو ركبانا) على الدواب حيثما توجهتم (فإذا أمنتم من العدو فاذكروا الله) فصلوا لله بالركوع والسجود (كما علمكم) فى القرآن للمسافر ركعتان وللمقيم أربع (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن (والذين يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية وإن قرأت بنصب الهاء يقول عليهم أن يوصوا وصية (لأزواجهم) فى أموالهم (متاعا إلى الحول) النفقة والسكنى إلى سنة (غير إخراج) من غير أن يخرجن من مسكن زوجهن (فإن خرجن) من قبل أنفسهن أو تزوجن من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت فى منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها أو تزوجت (فى ما فعلن) ولا بما فعلن (فى أنفسهن من معروف) من تشوف وتزين للتزويج وهى منسوخة بميراثها يعنى نفقة المتوفى (والله عزيز) بالنقمة لمن ترك ما أمر به (حكيم) بما نسخ نفقة المتوفى، والسكنى إلى الحول لجعل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (وللمطلقات متاع بالمعروف) بالإحسان والفضل (حقا على المتقين) وليس بواجب لأنه فضل على المهر على وجه الإحسان (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بنى إسرائيل فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (إلى الذين خرجوا من ديارهم) من من منازلهم لقتال عدوهم (وهم ألوف) ثمانية آلاف لجبنوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فأماتهم الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء لإحيائهم (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الحياة ثم قال لهم الله بعد ما أحياهم (وقاتلوا فى سبيل الله) فى طاعة الله مع عدوكم (واعلموا أن الله سميع) لمقالتكم (عليم) بنياتكم وعقوبتكم إن لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) فى الصدقة محتسباً صادقاً من قلبه (فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) بواحدة ألفى ألف (والله يقبض) يقتر (ويبسط) يوسع المال على من يشاء فى الدنيا (وإليه ترجعون) بعد الموت فتجزون بأعمالكم، نزلت هذه الآية فى رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح أو أبا الدحداحة (ألم تر إلى الملأ) ألم تخبر عن قوم (من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم) اشمويل (ابعث لنا ملكا) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بأمره مع عدونا (فى سبيل الله) فى طاعة الله (قال هل عسيتم) أتقدرون وإن قرأت بخفض السين تقول أحسبتم (إن كتب) إن فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (ألا تقاتلوا) عدوكم (قالوا ومالنا ألا نقاتل) ولم لا نقاتل العدو (فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا) من منازلنا (وأبنائنا) وسبى ذرارينا (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) أعرضوا عن قتال عدوهم (إلا قليلا منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (والله عليم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدوهم

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ
ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ
ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى
مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ
مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ
إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ
مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ
إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ
هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ
قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ
فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ
قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ

(وقال لهم نبيهم) أشمويل (إن الله قد بعث) بين (لكم طالوت ملكا) ملكه عليكم (قالوا أنى يكون) من أين يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن أحق بالملك منه) لأنا من سبط الملك (ولم يؤت سعة من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال) أشمويل (إن الله اصطفاه) اختاره بالملك وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (فى العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتى ملكه) يعطى ملكه (من يشاء) فى الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك (والله واسع) بالعطية (عليم) بمن يعطى قالوا ليس ملكه من الله بل أنت ملكته علينا (وقال لهم نبيهم) أشمويل (إن آية) علامة (ملكه) أنه من الله (أن يأتيكم التابوت) هو أن يرد إليكم التابوت الذى أخذ منكم (فيه سكينة) رحمة وطمأنينة ويقال ريح النصرة له صفرة كوجه إنسان (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى) مما ترك موسى كتابه ويقال ألواحه وعصاه (وآل هرون) مما ترك هرون رداؤه وعمامته (تحمله) تسوقه (الملائكة) إليكم (إن فى ذلك) فى رد التابوت إليكم (لآية) علامة (لكم) أن ملكه من الله (إن كنتم مؤمنين) مصدقين فلما رد إليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فلما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فأخذ يمشى بهم فى أرض قفرة فأصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال) لهم طالوت (إن الله مبتليكم بنهر) مختبركم بنهر جار (فمن شرب منه) من النهر (فليس منى) ليس معى على عدوى ولا يجاوزه (ومن لم يطعمه) لم يشرب منه (فإنه منى على عدوى ثم استثنى فقال (إلا من اغترف غرفة بيده) وإن قرأت بفتح الغين أراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوابهم وحملهم (فشربوا منه) فلما بلغوا إلى النهر وقعوا فى النهر وشربوا منه كيف شاءوا (إلا قليلا منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا إلا كما دلهم الله (فلما جاوزه) يعنى النهر (هو) يعنى طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا الله) معاينوا الله بعد الموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين (بإذن الله) بنصر الله (والله مع الصابرين) معين الصابرين فى الحرب بالنصرة (ولما برزوا) تصافوا (لجالوت وجنوده قالوا) يعنى هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ علينا صبرا) أى أكرمنا بالصبر (وثبت أقدامنا) فى الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فهزموهم بإذن الله) بنصرة الله (وقتل داود) النبى (جالوت) الكافر (وآتاه الله الملك) أعطى الله داود ملك بنى إسرائيل (والحكمة) الفهم والنبوة (وعلمه مما يشاء) يعنى الدروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) كما دفع بداود شر جالوت عن بنى إسرائيل (لفسدت الأرض) بأهلها يقول دفع الله بالنبيين عن المؤمنين شر أعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدين عن الجهاد شر أعدائهم ولولا ذلك لفسدت الأرض بأهلها

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ

يخرجونهم

(ولكن الله ذو فضل) ذو من (على العالمين) بالدفع (تلك آيات الله) هذه آيات الله يعنى القرآن بأخبار الأمم الماضية (نتلوها عليك) ننزل عليك جبرائيل بها (بالحق) لبيان الحق والباطل (وإنك لمن المرسلين) إلى الجن والإنس كافة (تلك الرسل) الذين سميناهم لك (فضلنا بعضهم على بعض) بالكرامة (منهم من كلم الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو إبراهيم اتخذه خليلا مصافيا وإدريس رفعه مكانا عليا (وآتينا) أعطينا (عيسى ابن مريم البينات) الأمر والنهى والعجائب (وأيدناه) قويناه وأعناه (بروح القدس) بجبرائيل الطاهر (ولو شاء الله ما اقتتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من بعد موسى وعيسى (من بعد ماجاءتهم البينات) بيان ما فى كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) فى الدين (فمنهم من آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكتب والرسل (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ما اختلفوا فى الدين (ولكن الله يفعل مايريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) تصدقوا مما أعطيناكم من الأموال فى سبيل الله (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لابيع فيه) لافداء فيه (ولاخلة) ولا مخالة (ولاشفاعة) للكافرين (والكافرون) بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا إله إلاهو الحى) الذى لايموت (القيوم) القائم الذى لابدء له (لاتأخذه سنة) نعاس (ولانوم) ثقيل فيشغله عن تدبيره وأمره (لهما فى السموات) من الملائكة (ومافى الأرض) من الخلق (من ذا الذى يشفع عنده) من أهل السموات والأرض يوم القيامة (إلابإذنه) بأمره (يعلم مابين أيديهم) بين أيدى الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون الشفاعة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) يقول لاتعلم الملائكة شيئا من أمر الدنيا والآخرة إلا ماعلمهم الله (وسع كرسيه السموات والأرض) يقول كرسيه أوسع من السموات والأرض (ولا يؤده حفظهما لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسى بغير الملائكة (وهو العلى) أعلى من كل شىء (العظيم) أعظم من كل شىء (لاإكراه فى الدين) لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد إسلام العرب (قد تبين الرشد من الغى) الإيمان من الكفر والحق من الباطل ثم نزلت فى منذر بن ساوى التميمى (فمن يكفر بالطاغوت) بأمر الشيطان وعبادة الأصنام (ويؤمن بالله) وبما جاء منه (فقد استمسك بالعروة الوثقى) فقد أخذ بالثقة بلا إله إلا الله (لاانفصام لها) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولاهلاك بالبقاء فى النار (والله سميع) لهذه المقالة (عليم) بثوابها ونعيمها (الله ولى الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين آمنوا يعنى عبد الله ابن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات إلى النور) فقد أخرجهم ووفقهم حتى خرجوا من الكفر إلى الإيمان (والذين كفروا) يعنى كعب بن الأشرف وأصحابه (أولياؤهم الطاغوت) الشيطان .

يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ
أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ
لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ
إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ
أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ
ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾

(يخرجونهم من النور إلى الظلمات) يدعونهم من الإيمان إلى الكفر (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا (ألم تر) ألم تخبر (إلى الذى) عن الذى (حاج) خاصم (إبراهيم فى ربه) فى دين ربه (أن آتاه الله الملك) أعطاه وهو نمرود بن كنعان (إذ قال إبراهيم ربى الذى يحى ويميت) يحي البعث ويميت الدنيا (قال أنا أحى وأميت قال إبراهيم) له ائتنى ببيان ذلك قال فأتى برجلين من السجن فقتل واحداً وترك واحداً وقال هذا بيان ذلك قال إبراهيم (فإن الله يأتى بالشمس من المشرق) من نحو المشرق (فأت بها من المغرب) من نحو المغرب (فبهت الذى كفر) خصم وقصم الذى كفر أى سكت بغير الحجة (والله لايهدى) إلى الحجة (القوم الظالمين) الكافرين يعنى نمرود (أو كالذى مر على قرية) يقول وإلى الذى مر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزير بن شرحيل مر على قرية (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (قال أنى يحى هذه الله بعد موتها) يقول كيف يحي الله أهل هذه القرية بعد موتهم (فأماته الله) مكانه فكان موتاً (مائة عام ثم بعثه) أحياه فى آخر النهار (قال) الله (كم لبثت) مكثت يا عزير (قال لبثت) مكثت (يوما) ثم نظر إلى الشمس وقد بقى منها شىء فقال (أو بعض يوم قال) الله (بل لبثت) مكثت ميتاً (مائة عام فانظر إلى طعامك) التين والعنب (وشرابك) العصير (لم يتسنه) لم يتغير (وانظر إلى حمارك) إلى عظام حمارك كيف تلوح بيضاء (ولنجعلك) لكى نجعلك (آية) علامة (للناس) فى إحياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لأنه مات شاباً وبعث شاباً فيقال جعله عبرة للناس لأنه كان ابن أربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة (وانظر إلى العظام) عظام الحمار (كيف ننشزها) نرفع بعضها على بعض وإن قرأت بالراء يقول كيف نخلقها (ثم نكسوها لحما) بعد ذلك يقول ننبت عليها العصب والعروق واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك (فلما تبين له) كيف يجمع الله عظام الموتى (قال أعلم) قد علمت (أن الله على كل شىء) من الحياة والموت (قدير . وإذ قال) وقد قال (إبراهيم) أيضاً (رب أرنى كيف تحى الموتى) كيف تجمع عظام الموتى (قال أو لم تؤمن) توقن بذلك (قال بلى) أنا موقن (ولكن ليطمئن قلبى) لتسكن حرارة قلبى وأعلم بأنى خليلك مستجاب الدعوة (قال فخذ) إليك مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) أشتاتاً أى مختلفاً ديكا وغراباً وبطاً وطاوساً (فصرهن) فقطعهن (إليك ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جزءاً) بعضاً (ثم ادعهن) بأسمائهن (يأتينك سعياً) مشياً (واعلم) يا إبراهيم (أن الله عزيز) بالنقمة لمن لم يقر بإحياء الموتى (حكيم) بجمع عظام الموتى وإحيائهم كما جمع وأحيا هذه الطيور . ثم ذكر نفقة المؤمنين فى سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله (كمثل حبة أنبتت) أخرجت (سبع سنابل فى كل سنبلة) منها (مائة حبة) كذلك يضاعف نفقة المؤمنين فى سبيل الله من واحد إلى سبعمائة (والله يضاعف) فوق ذلك (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك ويقال لمن قبل منه (والله واسع) بالتضعيف (عليم) بنفقة المؤمنين وبنياتهم .

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا
وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾
* قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى
يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ
صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ
يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ
جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ
فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ
مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ
وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم
مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ

الا

(الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) نزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا يتبعون ما أنفقوا) بعد النفقة (منا) على الله (ولا أذى) لصاحبها (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لأخيك فى المغيب بالدعاء والثناء (ومغفرة) تجاوز عن مظلمة (خير) لك وله (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها عليه وتؤذيه بذلك (والله غنى) عن صدقة المنان (حليم) إذ لم يعجل بعقوبة المنة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر صدقاتكم (بالمن) على الله معناه العجب (والأذى) لصاحبها (كالذى ينفق ماله رئاء الناس) سمعة الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (فمثله) مثل صدقة المنان وصدقة المشرك (كمثل صفوان) حجر (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلدا) أجرد نقيا بلا تراب (لا يقدرون على شىء) على ثواب شىء فى الآخرة (مما كسبوا) أنفقوا فى الدنيا يقول لا يجد المنان والمؤذى ثواب صدقته كما لا يوجد على الصفوان التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (والله لا يهدى) لا يثيب (القوم الكافرين) والمرائين بنفقتهم فى الشرك والرياء كذلك المنان لا يثيبه الله بنفقته (ومثل الذين ينفقون أموالهم) مثل أموال الذين ينفقون أموالهم (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (وتثبيتاً من أنفسهم) تصديقاً وحقيقة ويقيناً من قلوبهم بالثواب (كمثل جنة) بستان (بربوة) بمكان مرتفع مستو (أصابها وابل) مطر شديد كثير (فآتت أكلها) أخرجت ثمرها (ضعفين فإن لم يصبها وابل) مطر كثير (فطل) فرش مثل الرذاذ يعنى الندى وهذا مثل نفقة المؤمن إذا كان بالإخلاص والخشية قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان (والله بما تعملون) تنفقون (بصير . أيود أحدكم) يتمنى أحدكم (أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب) كروم (تجرى من تحتها الانهار) تطرد الانهار من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (له فيها) فى الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء) عجزة عن الحيلة (فأصابها) يعنى تلك الجنة (إعصار) يعنى ريح حار أو بارد (فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات) العلامات بالامر والنهى (لعلكم تتفكرون فى أمثال القرآن وهذا مثل الكافرين فى الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع إلى الدنيا كما أن هذا الكبير بقى بلا حيلة ولا رجوع إلى قوته وشبابه (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات) من حلالات (ما كسبتم) ما جمعتم من الذهب والفضة (ومما أخرجنا لكم من الارض) من النبات يعنى الحبوب والثمار (ولا تيمموا الخبيث) لا تعمدوا إلى الردىء من أموالكم (منه تنفقون ولستم بآخذيه) بقابليه يعنى الردىء إذا كان لكم حق على صاحبكم .

إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ
ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم
مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ
﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾
* لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ
فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ
خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ
أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا
وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ

(إلا أن تغمضوا فيه) تتغمضوا فيه وتتركوا بعض حقكم كذلك لايقبل الله الردىء منكم (واعلموا أن الله غنى) عن نفقاتكم (حميد) محمود فى فعاله ويقال يشكر اليسير ويجزى الجزيل نزلت هذه الآية فى رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم الفقر عند الصدقة (ويأمركم بالفحشاء) بمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم بإعطاء الزكاة (وفضلا) خلفا وثوابا فى الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (عليم) بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال (يؤتى الحكمة من يشاء) يعنى النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال إصابة القول والفعل والرأى (ومن يؤت الحكمة) إصابة القول والفعل والرأى (فقد أوتى) أعطى (خيرا كثيراً وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن ويقال والحكمة (إلا أولوا الألباب) ذووا العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) فى سبيل الله (أونذرتم من نذر) فى طاعة الله فوفيتم به (فإن الله يعلمه) يقبله إذا كان لله ويثيب عليها (وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلانية لقولهم أيهما أفضل فقال (إن تبدوا) إن تظهروا (الصدقات) الواجبة (فنعما هى) فنعم شيئا هى (وإن تخفوها) تسروها يعنى التطوع (وتؤتوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فهو خير لكم) من العلانية وكلاهما مقبول منكم (ويكفر عنكم من سيئاتكم) ذنوبكم بقدر صدقاتكم (والله بما تعملون) تعطون من الصدقة (خبير) ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين لقولهم أيجوز لنا يارسول الله أن نصدق على ذوى قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبى بكر ويقال بنت أبى النضر فقال الله لنبيه (ليس عليك هداهم) فى الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدى من يشاء) لدينه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلأنفسكم) ثواب ذلك (وما تنفقون) على الفقراء فلا تنفقون (إلا ابتغاء وجه الله) طلب مرضاة الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب الصفة (يوف إليكم) يوفر إليكم ثواب ذلك فى الآخرة (وأنتم لاتظلمون) لاينقص من حسناتكم ولايزاد على سيئاتكم (للفقراء الذين أحصروا) يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (فى سبيل الله) فى طاعة الله فى مسجد الرسول، وهم أصحاب الصفة (لايستطيعون ضربا) سيرا (فى الأرض) بالتجارة (يحسبهم الجاهل) الذى لايعرفهم (أغنياء من التعفف) من التجمل (تعرفهم) يامحمد (بسيماهم) بحليتهم (لايسألون الناس إلحافا) يقول إلحاحا ولاغير إلحاح (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير) من مال (فإن الله به) بالمال وبنياتكم (عليم الذين ينفقون أموالهم) فى الصدقة (بالليل والنهار سرا) فى السر (وعلانية) فى العلانية (فلهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ولاخوف عليهم) بالدوام (ولاهم يحزنون) إذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال (الذين يأكلون الربا) استحلالا (لايقومون) من قبورهم يوم القيامة (إلا كما يقوم) فى الدنيا .

(الذى يتخبطه) يتخبله (الشيطان من المس) من الجنون (ذلك) التخبل علامة آكل الربا فى الآخرة (بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا) الزيادة فى آخر البيع بعد ماحل الأجل كالزيادة فى أول البيع إذا بعت بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الأولى (وحرم الربا) الزيادة الأخيرة (فمن جاءه موعظة من ربه) نهى من ربه عن الربا (فله ماسلف) فليس عليه ما مضى قبل التحريم (وأمره) فيما بقى من عمره (إلى الله) إن شاء عصمه وإن شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم إلى قوله « إنما البيع مثل الربا » (فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون إلى ما شاء الله إذا كانوا مستحلين (يمحق الله الربا) يهلك ويذهب ببركته فى الدنيا والآخرة (ويربى) يقبل ويضاعف (الصدقات) الواجبة والتطوع إذا كان لله (والله لا يحب كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (أثيم) فاجر بأكله (إن الذين

الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا
وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ
مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ
كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ
الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾
وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم
بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ
وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ
الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

سفيها

آمنوا) بالله ورسله وكتبه وبتحريم الربا (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) إذا ذبح الموت (ولاهم يحزنون) إذا أطبقت النار (ياأيها الذين آمنوا) يعنى ثقيفا ومسعودا وخبيبا وعبد ياليل وربيعة (اتقوا الله) اخشوا الله فى الربا (وذروا ما بقى من الربا) اتركوا ما بقى لكم من الربا على بنى مخزوم (إن كنتم مؤمنين) إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا (فإن لم تفعلوا) لم تتركوا الربا (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاستعدوا للعذاب من الله فى الآخرة بالنار والعذاب من رسوله فى الدنيا بالسيف (وإن تبتم) من الربا (فلكم رءوس أمـــوالكم التى لكم على بنى مخزوم (لا تظلمون) أحداً إذا لم تطلبوا الزيادة (ولا تظلمون) لا يظلمكم أحـــد إذا أعطوكم رؤس أموالكم ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم (وإن كان) بديونكم بنى مخزوم (ذو عسرة) شدة (فنظرة) فأجلوهم (إلى ميسرة) إلى أن يتيسروا (وأن تصدقوا) عليهم برؤس أموالكم فهو (خير لكم) من الأخذ والتأخير (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) ذلك (واتقوا يوما) اخشوا عذاب يوم (ترجعون فيه إلى الله ثم توفى) توفر (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم علمهم ما ينبغى لهم فى معاملتهم فقال (ياأيها الذين آمنوا) بالله والرسول (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاكتبوه) يعنى الدين (وليكتب بينكم) بين الدائن والمديون (كاتب بالعدل) بالقسط (ولا يأب كاتب أن يكتب) بين الدائن والمديون (كما علمه الله) الكتابة (فليكتب) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب (وليملل الذى عليه الحق) وليملل أى ليبين المديون على الكاتب ما عليه من الدين (وليتق الله ربه) وليخش المديون ربه (ولا يبخس منه شيئا) ولا ينقص مما عليه من الدين شيئا فى الإملاء (فإن كان الذى عليه الحق يعنى المديون .

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ
وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ
أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ
مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ
اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي
أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

سفيها) جاهلا بالإملاء (أوضعيفا) عاجزا بالإملاء (أو لايستطيع) لايحسن (أن يمل هو) على الكاتب (فليملل وليه) ولى المال وهو الدائن (بالعدل) بلا زيادة (واستشهدوا) على حقوقكم (شهيدين من رجالكم) من أحراركم حرين مسلمين مرضيين (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) من أهل الثقة بالشهادة (أن تضل إحداهما) أن تنسى إحدى المرأتين (فتذكر إحداهما) التى لم تنس الشهادة (الأخرى) التى نسيت (ولا يأب الشهداء) عن إقامة الشهادة (إذا مادعوا) إلى الحكام (ولاتسأموا) لاتملوا (أن تكتبوه) أن لاتكتبوه يعنى الدين (صغيرا أو كبيرا) قليلا كان أو كثيرا (إلى أجله) إلى وقته (ذلكم) الذى ذكرت لكم من الكتابة للدين (أقسط عند الله) أصوب وأعدل عند الله (وأقوم للشهادة) أبين للشاهد بالشهادة إذا نسى (وأدنى) أحرى لكم (ألا ترتابوا) تشكوا بالدين والأجل (إلا أن تكون تجارة حاضرة) حالة (تديرونها بينكم) يدا بيد (فليس عليكم جناح) حرج (ألا تكتبوها) يعنى التجارة (وأشهدوا إذا تبايعتم) بالأجل (ولا يضار كاتب) بالكتابة (ولاشهيد) بالشهادة أى لاتجبروهما على ذلك (وإن تفعلوا) الضرار (فإنه فسوق بكم) معصية منكم (واتقوا الله) أى اخشوا الله فى الضرار (ويعلمكم الله) مايصلح لكم فى المعاملة (والله بكل شىء) من صلاحكم وغيره (عليم. وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا) أو آلة الكتابة (فرهان مقبوضة) فليقبض الدائن من المديون رهنا بدينه (فإن أمن بعضكم بعضا) بالدين بلا رهن (فليؤد الذى اؤتمن) بالدين (أمانته) حق صاحبه (وليتق الله ربه) وليخش المديون فى أداء الدين (ولاتكتموا الشهادة) عند الحكام (ومن يكتمها) يعنى الشهادة (فإنه آثم قلبه) فاجر قلبه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (عليم لله ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق والعجائب يأمر عباده بما يشاء (وإن تبدوا) تظهروا (مافى أنفسكم) مافى قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الإبداء (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يجازكم (به الله) وكذلك النسيان بعد الذكر والخطأ بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فيغفر لمن يشاء) لمن تاب من سائر الذنوب (ويعذب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شىء) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين ما فى هذه الآية فلما عرج النبى ﷺ إلى السماء سجد لربه فقال الله مدحا لنبيه (آمن الرسول) صدق الرسول محمد ﷺ (بما أنزل إليه من ربه) يعنى القرآن ومافيه فقال النبى ﷺ عبارة عن الله (والمؤمنون كل واحد منهم (آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

(لانفرق بين أحد من رسله) يقولون لانكفر بأحد من رسله (وقالوا) أيضا (سمعنا) قول ربنا وأطعنا أمر ربنا : أى سمعا وطاعة لربنا فقال النبى ﷺ (غفرانك) نسألك المغفرة عن حديث النفس (ربنا) ياربنا (وإليك المصير) المرجع بعد الموت فقال الله (لا يكلف الله نفسا) من الطاعة (إلا وسعها) إلا طاقتها (لها ما كسبت) من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه (وعليها ما اكتسبت) من الشر وحديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه ثم علمهم كيف يدعون ربهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطأ والنسيان والاستكراه فقال لهم قولوا (ربنا) ياربنا (لاتؤاخذنا إن نسينا) طاعتك (أو أخطأنا) أمرك (ربنا) ياربنا (ولاتحمل علينا إصرا) عهداً تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك (كما حملته) حرمته (على الذين من قبلنا) من بنى إسرائيل بنقضهم عهدك فى الطيبات لحوم الإبل وشحوم البقر وغير ذلك (ربنا) ياربنا (ولاتحملنا) أى لاتحمل علينا أيضا (مالا طاقة لنا به) مالا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه (واعف عنا) ذلك (واغفر لنا) ذلك (وارحمنا) بذلك (أنت مولانا) أولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الخسف كما خسفت بقارون وارحمنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الخسف والمسخ والقذف ولمن اتبعهم بذلك

لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا وإليك المصير ﴿٢٨٥﴾ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا
أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢٨٦﴾

٣ سورة آل عمران مدنية
وآياتها ٢٠٠ نزلت بعد الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ﴿١﴾ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴿٢﴾ نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل ﴿٣﴾ من قبل
هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام ﴿٤﴾ إن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض
ولا فى السماء ﴿٥﴾ هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء
لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴿٦﴾ هو الذى أنزل عليك الكتاب

منه

ومن السورة التى يذكر فيها آل عمران وهى كلها مدنية آياتها مائتا آية ، وكلماتها ثلاثة آلاف وأربعمائة وستون ، وحروفها أربعة عشر ألفا وخمسمائة وخمس وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (آلم) يقول أنا الله أعلم بخبر وفد بنى نجران ويقال قسم أقسم به أن الله واحد لاولد له ولاشريك له (الله لاإله إلا هو الحى) الذى لايموت ولايزول (القيوم) القائم الذى لابدء له (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب(الحق) لتبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وأنزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والإنجيل) جملة على عيسى بن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس) لبنى إسرائيل من الضلالة (وأنزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلال والحرام (إن الذين كفروا بآيات الله) بمحمد والقرآن وهم وفد بنى نجران (لهم عذاب شديد) فى الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنقمة (ذوانتقام) ذو نقمة منهم (إن الله لايخفى عليه شىء فى الأرض) من خبر وفد بنى نجران (ولا فى السماء) من خبر الملائكة (هو الذى يصوركم) يخلقكم (فى الأرحام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (لا إله) لامصور ولاخالق (إلا هو العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) بتصوير ما فى الأرحام (هو الذى أنزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ

(منه) من القرآن (آيات محكمات) مبينات بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها (هن أم الكتاب) أصل الكتاب وإمام فى كل كتاب يعمل بها نحو قوله تعالى « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم » الآية (وأخر متشابهات) ما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل من الم المص قٓ المر والر ويقال منسوخات لا يعمل بها (فأما الذين) وهم اليهود كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وجدى بن أخطب (فى قلوبهم زيغ) شك وخلاف وميل عن الهدى (فيتبعون ما تشابه منه) من القرآن (ابتغاء الفتنة) طلب الكفر والشرك والاستدامة على ما هم عليه من الضلالة (وابتغاء تأويله) طلب عاقبة هذه الأمة لكى يرجع الملك إليهم (وما يعلم تأويله) عاقبة هذه الأمة (إلا الله) انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراسخون فى العلم) البالغون بعلم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يقولون) آمنا به بالقرآن (كل من عند ربنا) أنزل المحكم والمتشابه (وما يذكر) يتعظ بأمثال القرآن(إلا أولوا الألباب) ذووا العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه (ربنا) ويقولون أيضاً يا ربنا (لا تزغ قلوبنا) لا تمل قلوبنا عن دينك (بعد إذ هديتنا) لدينك (وهب لنا من لدنك رحمة) ثبتنا على دينك (إنك أنت الوهاب) المؤمنين الدين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والإسلام لمحمد (ربنا) ويقولون يا ربنا (إنك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) فى يوم (لا ريب فيه) لا شك فيه (إن الله لا يخلف الميعاد) البعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والجنة والنار (إن الذين كفروا) يعنى كعب ابن الأشرف وأصحابه ويقال أبو جهل وأصحابه (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئاً وأولئك هم وقود النار) حطب النار (كدأب آل فرعون) كصنع آل فرعون ويقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشتموه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الغرق (والذين من قبلهم) من قبل قوم موسى (كذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول الذى بعثنا إليهم (فأخذهم الله) أهلكهم الله (بذنوبهم) بتكذيبهم (والله شديد العقاب) إذا عاقب (قل) يا محمد (للذين كفروا) كفار مكة (ستغلبون) تقتلون يوم بدر (وتحشرون) يوم القيامة (إلى جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (قد كان لكم) يا أهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد ﷺ (فى فئتين) جمعين جمع محمد وجمع أبى سفيان (التقتا) يوم بدر (فئة) جماعة (تقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (وأخرى كافرة) وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا (يرونهم) يرون أنفسهم (مثليهم) مثل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى العين) عياناً ظاهراً بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا بنى قريظة والنضير ستغلبون بالقتل والاجلاء وتحشرون بعد الموت إلى جهنم وبئس المهاد الفراش والمصير أخبرهم بذلك قبل يوم بدر بسنتين ثم نزل قد كان لكم يامعشر اليهود آية علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى فئتين جمعين جمع محمد وجمع أبى سفيان التقتا يوم بدر فئة جماعة محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه تقاتل فى سبيل الله فى طاعة الله وأخرى كافرة وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه ترونهم رأيتموهم يا معشر اليهود مثليهم مثل أصحاب محمد رأى العين عياناً ظاهراً (والله يؤيد) يقوى (بنصره من يشاء) يعنى محمداً (إن فى ذلك) فى نصرة الله لمحمد يوم بدر (لعبرة لأولى الأبصار) فى الدين يعنى المؤمنين ويقال لمن أبصر بالعين ثم ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال (زين للناس) حسن للناس فى قلوبهم (حب الشهوات) اللذات (من النساء) يعنى من الإماء والنساء بالعين (والبنين) يعنى العبيد والبنين (والقناطير المقنطرة) يعنى الأموال المجموعة (من الذهب والفضة) ويقال يعنى الأموال المضروبة المنقوشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ويقال ألف ومائتا مثقال

حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا
آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ
فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ
مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ

الى

والقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة (والخيل المسومة) يعنى الخيل الرواتع الحسان المعلمة (والأنعام) يعنى الغنم والبقر والإبل (والحرث) يعنى الزرع والمزرعة (ذلك) الذى ذكرت (متاع الحياة الدنيا) منفعة للناس فى الدنيا ثم تفنى ويقال ذلك هذا الذى ذكرت متاع الحياة الدنيا منفعة للناس فى الدنيا ثم تفنى ويقال ذلك هذا الذى ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاؤه كبقاء متاع البيت مثل القدح والسكرجة وغير ذلك (والله عنده حسن المآب) المرجع فى الآخرة يعنى الجنة لمن ترك ذلك ثم بين نعيم الآخرة وبقاءها وفضلها كما بين نعيم الدنيا فقال (قل) يا محمد للكفار (أؤنبئكم) أخبركم (بخير من ذلكم) مما ذكرت لكم من زينة الدنيا (للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (عند ربهم جنات) بساتين (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والعسل واللبن والماء (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وأزواج مطهرة) ولهم أزواج مهذبة من الحيض والادناس (ورضوان من الله) ورضا ربهم أكبر مما هم فيه من النعيم (والله بصير بالعباد) بالمؤمنين وبمكانهم فى الجنة وبأعمالهم فى الدنيا ثم وصفهم فقال (الذين يقولون) فى الدنيا (ربنا) يا ربنا (إننا آمنا) بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) فى الجاهلية وما بعد الجاهلية (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (الصابرين) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المرازى (والصادقين) فى إيمانهم (والقانتين) المطيعين لله وللرسول (والمنفقين) أموالهم فى سبيل الله (والمستغفرين) المصلين (بالأسحار) التطوع ثم وحد نفسه فقال (شهد الله) وإن لم يشهد أحد غيره (أنه لا إله إلا هو والملائكة) يشهدون بذلك (وأولو العلم) والنبيون والمؤمنون يشهدون بذلك (قائماً بالقسط) بالعدل (لا إله إلا هو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (إن الدين) المرضى (عند الله الإسلام) ويقال شهد الله أن الدين عند الله الإسلام مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنبيون والمؤمنون . نزلت هذه الآية فى رجلين من أهل الشام طلبا من النبى ﷺ أى شهادة أكبر فى كتاب الله فبين الله ذلك فأسلما (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى فى الإسلام ومحمد (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما فى كتابهم (بغياً بينهم) حسداً بينهم (ومن يكفر بآيات الله) بمحمد والقرآن (فان الله سريع الحساب) شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبى ﷺ فى دين الإسلام فقال (فإن حاجوك) خاصموك يعنى اليهود والنصارى فى الدين (فقل أسلمت وجهى) أخلصت دينى وعملى (لله ومن اتبعن) أيضاً (وقل للذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى (والأميين) يعنى العرب (ءأسلمتم) أتسلمون كما أسلمنا فقال الله (فإن أسلموا) كما أسلمتم (فقد اهتدوا) من الضلالة (وإن تولوا) عن ذلك (فإنما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (إن الذين يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقتلون النبيين) يعنى يتولون الذين كانوا يقتلون النبيين من آبائهم (بغير حق) بلا جرم (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بالتوحيد (من الناس) من الذين آمنوا بالنبيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم

(فى الدنيا والآخرة) يعنى لايثابون بها فى الآخرة (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله . ثم ذكر إعراض بنى قريظة والنـ ير
من أهل خيبر عن الرجم فقال (ألم تر) ألم تنظر يامحمد (إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) أعطوا علما بما فى التوراة من الرجم وغيره
(يدعون إلى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما فى كتابهم على المحصن والمحصنة اللذين زنيا فى خيبر (ثم يتولى فريق منهم) يعرض
طائفة منهم بنو قريظة وأهل خيبر عن الحكم (وهم معرضون) مكذبون بذلك (ذلك) الإعراض والتكذيب والعذاب (بأنهم قالوا لن
تمسنا النار إلا أياما معدودات) قدر أربعين يوما قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وهى سبعة أيام من أيام الآخرة
كل يوم ألف سنة التى عبد آباؤهم العجل فيها (وغرهم فى دينهم) يعنى ثباتهم على دين اليهودية (ما كانوا يفترون) افتراؤهم هذا ويقال تأخير

إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٣ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم
مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٤ فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ
وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٥ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ
تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ
مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي
ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ
مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢٧ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ
أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ
أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨ قُلۡ
إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٩ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ
مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ
أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٣٠ قُلۡ إِن
كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ

العذاب (فكيف) يصنعون يامحمد (إذا جمعناهم) بعد
الموت (ليوم) فى يوم (لاريب فيه) لاشك فيه
(ووفيت)وفرت(كل نفس) برة وفاجرة(ما كسبت
ماعملت من خير أو شر (وهم لايظلمون) لاينقص
من حسناتهم ولايزاد على سيئاتهم (قل اللهم) قل
يا الله أم بنا أى اقصد بنا إلى الخير (مالك الملك)
يامالك الملوك والملك (تؤتى الملك من تشاء) تعطى
الملك من تشاء يعنى محمدا وأصحابه (وتنزع الملك ممن
تشاء) تأخذ الملك ممن تشاء من أهل فارس والروم
(وتعز من تشاء) يعنى محمداً (وتذل من تشاء)
يعنى عبدالله بن أبى ابن سلول وأصحابه وأهل فارس
والروم (بيدك الخير) العز والذل والملك والغنيمة
والنصرة والدولة (إنك على كل شىء) من العز والذل
والملك والغنيمة والنصرة والدولة (قدير) نزلت هذه
الآية فى عبد الله ابن أبى ابن سلول المنافق فى قوله
بعد فتح مكة من أين يكون لهم ملك فارس والروم
ويقال نزلت فى قريش لقولهم كسرى ينام على فرش
الديباج فان كنت نبيا فأين ملكك ثم بين قدرته
فقال (تولج الليل فى النهار) يقول تزيد النهار على
الليل فيكون النهار أطول من الليل (وتولج النهار
فى الليل) يقول تزيد الليل على النهار (وتخرج الحى
من الميت) يقول تخرج النسمة من النطفة (وتخرج
الميت من الحى) النطفة من الإنسان ويقال تخرج
الحى الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت
البيضة من الحى من الدجاجة ويقول وتخرج الحى
السنبلة من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من
الحى من السنبلة (وترزق من تشاء بغير حساب) بلا قوة ولا هنداز ولامنة ويقال توسع المال على من تشاء بلا حرج وتكليف (لايتخذ
المؤمنون) يقول لاينبغى أن يتخذ المؤمنون عبد الله بن أبى وأصحابه (الكافرين) اليهود (أولياء) فى التعزز والكرامة (من دون المؤمنين)
المخلصين (ومن يفعل ذلك) للولاية والكرامة (فليس من الله) من كرامة الله ورحمته وذمته (فى شىء إلا أن تتقوا) تريدون أن تنجوا
(منهم تقاة) نجاة باللسان دون القلب (ويحذركم الله نفسه) فى التقية من دم الحرام وفرج الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك
بالله (وإلى الله المصير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد (إن تخفوا) تسروا (ما فى صدوركم) مافى قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم
(أو تبدوه) تظهروه بالشتم والطعن والحرب (يعلمه الله) يحفظه الله عليكم ويجزكم بذلك (ويعلم مافى السموات ومافى الأرض) من الخير والشر والسر
والعلانية (والله على كل شىء) من أهل السموات والأرض وثوابهم وعقابهم (قدير) نزلت هذه الآية فى المنافقين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد
كل نفس ماعملت من خير محضرا) مكتوبا فى ديوانها (وماعملت من سوء)

من قبيح أيضا تجده مكتوبا فى ديوانها (تود لوأن بينها) بين النفس (وبينه) بين العمل القبيح (أمداً بعيداً) أجلا طويلا من مطلع الشمس إلى مغربها (ويحذركم الله نفسه) عند المعصية (والله رءوف بالعباد) بالمؤمنين (قل) يامحمد (إن كنتم تحبون الله) ودينه (فاتبعونى) فاتبعوا دينى (يحببكم الله) يزدكم الله حبا إلى حبكم (ويغفر لكم ذنوبكم) فى اليهودية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية فى اليهود لقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه على دينه فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبى يأمرنا محمد أن نحبه كما أحبت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمد أن نتخذه ربا حنانا كما اتخذت النصارى عيسى حنانا فأنزل الله فى قولهم (قل أطيعوا الله) فى الفرائض (والرسول) فى السنن (فإن تولوا) أعرضوا عن طاعتهما (فإن الله لايحب الكافرين) اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على دين آدم مسلمين فأنزل الله (إن الله اصطفى

والله غفور رحيم ﴿٣١﴾ قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ﴿٣٢﴾ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴿٣٣﴾ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴿٣٤﴾ إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ﴿٣٥﴾ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴿٣٦﴾ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿٣٧﴾ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴿٣٨﴾ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ﴿٣٩﴾ قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء ﴿٤٠﴾ قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس

ثلثة

آدم) اختار آدم بالإسلام (ونوحا) بالإسلام (وآل إبراهيم) أولاد إبراهيم بالإسلام (وآل عمران) موسى وهرون بالإسلام (على العالمين) عالمى زمانهم ويقال ليس عمران أباموسى وهرون (ذرية بعضها من بعض) بعضها على دين بعض وولد بعضها من بعض (والله سميع) لمقالة اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه وعلى دينه (عليم) بعقوبتهم وبمن هو على دينه . واذكر يامحمد (إذ قالت امرأت عمران) حنة أم مريم (رب إنى نذرت لك) جعلت لك (ما فى بطنى محرراً) خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبل منى إنك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالإجابة وبما فى بطنى (فلما وضعتها) ولدتها فإذا هى جارية (قالت رب إنى وضعتها أنثى ولدتها جارية (والله أعلم بماوضعت) بماولدت (وليس الذكر) فى الخدمة والعورة (كالأنثى) كالجارية (وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك) أعتصمها بك وأمنعها بك (وذريتها) إن كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) اللعين (فتقبلها ربها بقبول حسن) أى أحسن إليها حتى قبلها مكان الغلام (وأنبتها نباتا حسنا) غذاها فى العبادة بالسنين والشهور والأيام غذاء حسنا (وكفلها زكريا) ضمها إليه للتربية (كلما دخل عليها زكريا المحراب) يعنى بيتها الذى كانت تعبد فيه (وجد عندها رزقا) فاكهة الشتاء فى الصيف مثل القصب وفاكهة الصيف فى الشتاء مثل العنب (قال يامريم أنى لك هذا) من أين لك هذا فى غير حينه (قالت هو من عند الله) أتانى به جبريل (إن الله يرزق من يشاء) يعطى من يشاء فى حينه وفى غير حينه (بغير حساب) بلا تقدير ولاهنداز (هنالك) عند ذلك (دعا) وطمع (زكريا ربه قال رب هب لى) أعطنى (من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (إنك سميع الدعاء) مجيب الدعاء (فنادته الملائكة) يعنى جبريل (وهو قائم يصلى فى المحراب) فى المسجد (أن الله يبشرك بيحيي) بولد يسمى بيحيي (مصدقا بكلمة من الله) كعيسى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله مخلوقا بلا أب (وسيداً) حليما عن الجهل (وحصورا) لم يكن له شهوة إلى النساء (ونبيا من الصالحين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد (وقد بلغنى الكبر) وقد أدركنى الكبر (وامرأتى عاقر) عقيم لاتلد (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل مايشاء) كما يشاء (قال) زكريا (رب) أى يارب (اجعل لى آية) علامة فى حبل امرأتى (قال آيتك) علامتك فى حبل امرأتك (ألا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس

(ثلاثة أيام) من غير خرس (إلا رمزا) إلا تحريكا بالشفتين والحاجبين والعينين واليدين ويقال إلا كتابة على الأرض (واذكر ربك) باللسان والقلب (كثيراً) على كل حال (وسبح بالعشى والإبكار) صل غدوة وعشيا كما كنت تصلى (وإذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامريم إن الله اصطفاك) يقال اختارك بالإسلام والعبادة (وطهرك) من الكفر والشرك والأدناس ويقال أنجاك من القتل (واصطفاك) اختارك (على نساء العالمين) عالمى زمانك بولادة عيسى (يامريم اقنتى لربك) أطيعى لربك شكرا لذلك ويقال أطيلى القيام فى الصلاة شكراً لربك (واسجدى واركعى) معناه واركعى واسجدى بأمر كالركوع والسجود (مع الراكعين) مع أهل الصلاة (ذلك) هذا الذى ذكرت من خبر مريم وزكريا (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك يامحمد (نوحيه إليك) يقول نرسل جبريل به إليك (وما كنت لديهم) يعنى عند الأحبار (إذ يلقون أقلامهم) فى جرى الماء (أيهم يكفل) يأخذ (مريم) للتربية (وما كنت لديهم) عندهم (إذ يختصمون) يتكلمون بالحجة لتربية مريم (إذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه) بولد يكون بكلمة من الله مخلوقا (اسمه المسيح) يسمى المسيح لأنه يسيح فى البلدان ويقال المسيح الملك (عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا) له القدر والمنزلة فى الدنيا عند الناس (والآخرة) وفى الآخرة عند الله له القدر والمنزلة (ومن المقربين) إلى الله فى جنة عدن (ويكلم الناس فى المهد) فى الحجر ابن أربعين يوما إنى عبد الله ومسيحه (وكهلا) بعد ثلاثين سنة بالنبوة (ومن الصالحين) من المرسلين (قالت رب) قالت مريم لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى ولد) من أين يكون لى غلام ولد (ولم يمسسنى بشر) بالحلال ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يخلق مايشاء) كما يشاء (إذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا منك بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب (ويعلمه الكتاب) كتب الأنبياء ويقال الكتابة (والحكمة) الحلال والحرام ويقال حكمة الأنبياء قبله (والتوراة) فى بطن أمه (والإنجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولا) بعد ثلاثين سنة (إلى بنى إسرائيل) فلما جاءهم قال (إنى قد جئتكم بآية) بعلامة (من ربكم) لنبوتى قالوا وما العلامة (قال أنى أخلق) أنى أصور (لكم من الطين كهيئة الطير) كشبه الطير (فأنفخ فيه) كنفخ النائم (فيكون طيراً) فيصير طيرا يطير بين السماء والأرض (بإذن الله) بأمر الله فصور لهم خفاشا فقالوا هذ سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأبرىء) أصحح (الأكمه) الذى لم يزل أعمى (والأبرص) أيضا (وأحيى الموتى بإذن الله) باسم الله الأعظم ياحى ياقيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأنبئكم) (أخبركم بما تأكلون) غدوة وعشية (وما تدخرون) ترفعون من غداء لعشاء (فى بيوتكم إن فى ذلك) فيما قلت لكم (لآية) لعلامة (لكم) لنبوتى (إن كنتم مؤمنين) مصدقين (ومصدقا) وجئتكم موافقا بالتوحيد بالدين (لما بين يدى من التوراة) قبلى من التوراة وسائر الكتب (ولأحل لكم) أرخص وأبين لكم (بعض الذى) تحليل بعض الذى (حرم عليكم) مثل لحم الإبل وشحوم البقر والغنم والسبت وغير ذلك .

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ

(وجئتكم بآية) بعلامة (من ربكم فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به وتوبوا إليه (وأطيعون) واتبعوا أمرى ودينى (إن الله ربى) هو ربى (وربكم فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) ورأى منهم القتل حين أرادوا قتله ويقال أحس سمع منهم تكرار الكفر (قال) عيسى (من أنصارى) من أعوانى (إلى الله) مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياؤه القصارون وهم اثنا عشر رجلا (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه (آمنا بالله واشهد) اعلم أنت ياعيسى (بأنا مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (ربنا) ياربنا (آمنا بما أنزلت من الكتاب يعنى الإنجيل (واتبعنا الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا مع السابقين الأولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد ﷺ

وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ
قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ
اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ
مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم
مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ
أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن
تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ
﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

فنجعل

(ومكروا) أرادوا يعنى اليهود قتل عيسى (ومكر الله) أراد الله قتل صاحبهم تطيانوس (والله خير الماكرين) أقوى المدبرين ويقال أفضل الصانعين (إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول إنى رافعك(إلى ومطهرك) منجيك (من الذين كفروا) بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فوق الذين كفروا) بالحجة والنصرة (إلى يوم القيامة) ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفى قلبك من حب الدنيا (ثم إلى مرجعكم) بعد الموت (فأحكم بينكم) فأقضى بينكم (فيما كنتم فيه) فى الدين (تختلفون) تتخاصمون (فأما الذين كفروا) بالله ورسوله محمد وعيسى (فأعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا) بالسيف والجزية (والآخرة) بالنار (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله فى الدنيا والآخرة (وأما الذين آمنوا) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم خالصا (فيوفيهم) يوفرهم (أجورهم) ثوابهم فى الجنة يوم القيامة (والله لايحب الظالمين) المشركين بظلمهم وشركهم (ذلك) الذى ذكرت يامحمد من خبر عيسى (نتلوه عليك) ننزل عليك جبريل به (من الآيات) يقول من آيات القرآن بالأمر والنهى (والذكر الحكيم) المحكم بالحلال والحرام ويقال موافقا للتوارة والإنجيل ويقال اللوح المحفوظ . ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وفد بنى نجران ائتنا بحجة من القرآن على قولك إن عيسى ليس ولد الله فقال الله (إن مثل عيسى) مثل تخلق عيسى (عند الله) بلا ب (كمثل آدم خلقه من تراب) بلا أب وأم (ثم قال له) لعيسى (كن فيكون) ولدا بلا أب (الحق) هو الخبر الحق (من ربك) أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولاشريكه (فلا تكن من الممترين من الشاكين فيما بينت لك من تخليق عيسى بلا أب . ثم ذكر خصومة وفد بنى نجران مع النبى ﷺ بعد مابين لهم أن مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول إن عيسى لم يكن الله ولاولده ولاشريكه فقال الله (فمن حاجك فيه) فمن خاصمك فيه فى عيسى (من بعد ماجاءك من العلم) من البيان بأن عيسى لم يكن الله ولاولده ولاشريكه (فقل تعالوا ندع أبناءنا) نخرج أبناءنا (وأبناءكم) أخرجوا أنتم أبناءكم (ونساءنا) نخرج نساءنا (ونساءكم) أخرجوا أنتم نساءكم (وأنفسنا) نخرج بأنفسنا (وأنفسكم) اخرجوا أنتم بأنفسكم (ثم نبتهل) نتضرع ونجتهد فى الدعاء .

فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا

م — ٤

(فنجعل) فنقل (لعنت الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله فى عيسى (إن هذا) الذى ذكرت يا محمد من خبر عيسى ووفد بنى نجران (لهو القصص الحق) الخبر الحق بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (وما من إله إلا الله) بلا ولد ولا شريك (وإن الله لهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر الله أن لا يعبد غيره ويقال الحكم حكم عليهم الملاعنة فتولوا عن ذلك ولم يخرجوا فى الملاعنة مع النبى ﷺ لأنهم علموا أنهم كاذبون . وأن محمداً نبى صادق مرسل وصفته ونعته فى كتابهم فقال الله (فإن تولوا) عن دعوتكم إلى الملاعنة مع النبى ﷺ (فإن الله عليم بالمفسدين) بنصارى بنى نجران ثم دعاهم إلى التوحيد فقال (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة) لا إله إلا الله (سواء) عدل (بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله) أن لا نوحد إلا الله (ولا نشرك به شيئاً) من المخلوقين (ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا) لا يطع أحد منا أحداً من الرؤساء فى معصية الله (من دون الله) فأبوا عن ذلك أيضا فقال الله (فإن تولوا) أعرضوا ونأوا عن التوحيد (فقولوا اشهدوا) اعلموا أنتم (بأنا مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد. ثم ذكر خصومتهم مع النبى ﷺ بقولهم إنا مسلمون على دين إبراهيم وادعوا ذلك فى التوراة فقال الله (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (فى إبراهيم) فى دين إبراهيم (وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده) بعد إبراهيم (أفلا تعقلون) أنه ليس فيهما أن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً (ها أنتم هؤلاء) أنتم هؤلاء اليهود والنصارى (حاججتم) خاصمتم (فيما لكم به علم) فى كتابكم أن محمدا نبى مرسل وأن إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانياً لجحدتم ذلك (فلم تحاجون) فلم تخاصمون (فيما ليس لكم به علم) فى كتابكم فتقولون إن إبراهيم كان يهوديا أو نصرانيا (والله يعلم) أن إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا (وأنتم لا تعلمون) أنه كان يهوديا أو نصرانيا ثم بين الله تكذيب قولهم فقال (ما كان إبراهيم يهوديا) على دين اليهود (ولا نصرانيا) على دين النصارى (ولكن كان حنيفا) مائلا (مسلما) مخلصا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم بين من هو على دين إبراهيم فقال (إن أولى الناس) أحق الناس (بإبراهيم) بدين إبراهيم (للذين اتبعوه) فى زمانه (وهذا النبى) محمد ﷺ على دينه (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن أيضا على دين إبراهيم (والله ولى المؤمنين) حافظهم وناصرهم. ثم ذكر دعوة كعب بن الأشرف وأصحابه لأصحاب رسول الله معاذا وحذيفة وعمارا بعد يوم أحد إلى دينهم اليهودية عن دينهم الإسلام فقال (ودت) تمنت (طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) أن يضلوكم عن دينكم الإسلام (وما يضلون) عن دين الله (إلا أنفسهم وما يشعرون) بذلك ويقال لا يعلمون أن الله يخبر نبيه بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (وأنتم تشهدون) تعلمون (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) لم تخلطون الباطل مع الحق فى كتابكم صفة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتمون صفة محمد ونعته فى كتابكم أن محمدا نبى مرسل (وأنتم تعلمون) ذلك فى كتابكم ثم ذكر مقالة كعب وأصحابه فى تحويل القبلة فقال (وقالت طائفة من أهل الكتاب) كعب وأصحابه من الرؤساء لسفلتهم (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وجه النهار) أول النهار وهو صلاة الفجر (واكفروا

ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ
هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ
إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ
مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ
إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ
وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ
ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ
إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا
يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ
وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ
ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ
وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾

آخره) يعنى صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التى صلى إليها محمد وأصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الأخرى التى صلوا إليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكى يرجع عامتهم إلى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا أحدا بالنبوة (إلا لمن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعنى اليهود (إن الهدى هدى الله) إن دين الله هو الإسلام وقبلة الله هي الكعبة (أن يؤتى) أن يعطى (أحد) من الدين والقبلة (مثل ما أوتيتم) أعطيتم يا أصحاب محمد (أو يحاجوكم) أو أن يخاصموكم اليهود بهذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) أيضا يا محمد (إن لفضل) بالنبوة والإسلام وقبلة إبراهيم (بيد الله يؤتيه من يشاء) يعطيه من يشاء يعنى محمدا وأصحابه (والله واسع) لعطيته (عليم) بمن يعطى (يختص برحمته) يختار لدينه (من يشاء) محمدا وأصحابه (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالنبوة والإسلام على محمد ثم ذكر أمانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال (ومن أهل الكتاب) يعنى اليهود (من إن تأمنه بقنطار) تبايعه بملء مسك ثور ذهبا (يؤده إليك) بغير عناء ولا تعب ولا يستحله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من إن تأمنه) تبايعه (بدينار لا يؤده إليك) لا يرده إليك ويستحله (الا ما دمت عليه قائما) ملحا متقاضيا وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والخيانة (بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل) فى أخذ أموال العرب حرج (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون بذلك (بلى) رد عليهم (من أوفى بعهده) يقول ولكن من أوفى بعهده فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس (واتقى) عن نقض العهد بالخيانة وترك الأمانة (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد والخيانة وترك الأمانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه . ثم ذكر عقوبتهم يعنى عقوبة اليهود فقال (إن الذين يشترون بعهد الله) بنقض عهد الله (وأيمانهم) عهودهم مع الأنبياء (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (أولئك لاخلاق لهم) لا نصيب لهم (فى الآخرة) فى الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) بالرحمة (ولا يزكيهم) لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بالهم ولهم (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ويقال نزلت فى عبدان بن الأشوع وامرىء القيس لخصومة كانت بينهما ونزلت فى اليهود أيضاً (وإن منهم) من اليهود (لفريقا) طائفة كعبا وأصحابه (يلوون ألسنتهم) يحرفون ألسنتهم (بالكتاب) بقراءة صفة الرجال فى الكتاب (لتحسبوه) لكى تظنه السفلة أنه (من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله) فى التوراة (وما هو من عند الله) فى التوراة (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أن ليس ذلك فى كتابهم ويقال نزلت فى الحبر بن الفقيرين اللذين غيرا صفة رسول الله ﷺ فى التوراة ثم نزل فى مقالتهم نحن على دين ابراهيم وأمرنا إبراهيم بهذا الدين فقال الله (ما كان لبشر) من الانبياء (أن يؤتيه الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى) عبيداً لى (من دون الله ولكن كونوا) ولكن أمرهم أن يكونوا (ربانيين) علماء فقهاء عاملين (بما كنتم تعلمون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرءون من الكتاب

(ولا يأمركم) يامعشر قريش واليهود والنصارى (أن تتخذوا الملائكة) بنات الله (والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر) كيف أمركم إبراهيم بالكفر (بعد إذ أنتم مسلمون) بعد إذ أمركم بالإسلام فقال «إن الله اصطفى لكم الدين فلاتموتن إلا وأنتم مسلمون» يقول مابعث الله رسولا إلاأمر ذلك الرسول بالإسلام لاباليهودية والنصرانية وعبادة الأصنام كما قال هؤلاء الكفار ويقال نزلت هذه الآية فى مقالة اليهود لمحمد تأمرنا أن نحبك ونعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم تلى على النبيين فى محمد ونعته وصفته فقال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) يقول أخذ الميثاق على النبيين أن يبين بعضهم لبعض صفة محمد ونعته وفضله (لما آتيتكم) يقول حين أعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم) تأخذون أيضا على أمتكم أن إذا (جاءكم رسول مصدق) موافق بالتوحيد (لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به) يقول لتقرن به وبفضله (ولتنصرنه) بالسيف على أعدائه وبيان صفته

وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ
إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ
قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ
فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ
مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

(قال ءأقررتم) قال الله لهم أقبلتم (وأخذتم على ذلكم) ماقلت (إصرى) عهدى (قالوا) أى النبيون (أقررنا) قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلكم (وأنا معكم من الشاهدين) على ذلك فأشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فبين كل نبى لأمته ذلك وأشهد كل نبى أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبى بنفسه على ذلك (فمن تولى) من الأمم (بعد ذلك) عن الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) الناقضون الكافرون. ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبى ﷺ أينا على دين إبراهيم فقال النبى ﷺ كلا الفريقين بريئان من دين إبراهيم فقالوا لانرضى بذلك فقال الله (أفغير دين الله) الإسلام (يبغون) يطلبون عندك (وله أسلم) أقر بالإسلام والتوحيد (من فى السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعا) أهل السموات بالطوع (وكرها) أهل الأرض بالكره ويقال المخلصون بالطوع والمنافقون بالكره ويقال الذين ولدوا فى الإسلام بالطوع والذين أدخلوا فى الإسلام بالسيف بالكره (وإليه يرجعون) بعد الموت. ثم بين حكم الإيمان لكى يكون دلالة لهم إلى الإيمان فقال (قل) يامحمد (آمنا بالله) وحده لاشريك له (وما أنزل علينا) وبما انزل علينا القرآن (وما أنزل على إبراهيم) بإبراهيم وكتابه (واسماعيل) وكتابه (واسحق) وكتابه (ويعقوب) وكتابه (والأسباط) أولاد يعقوب وكتابهم (وماأوتى) أعطى (موسى) بموسى وكتابه (وعيسى) بعيسى وكتابه (والنبيون) بجملة النبيين وكتابهم (من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) لانكفر بأحد من الأنبياء ويقال لانفرق بينهم وبين الله بالنبوة والإسلام (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين (ومن يبتغ) يطلب (غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدى الله) لدينه (قوما كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (وشهدوا أن الرسول) محمدا (حق وجاءهم البينات) البيان والكتاب (والله لايهدى القوم الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن أهلا لذلك (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدين فيها) فى اللعنة (لايخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون) يؤجلون من العذاب (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد (وأصلحوا) وحدوا الله بالإخلاص (فإن الله

غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا) بالله (بعد إيمانهم) بالله (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والإسلام (إن الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض) وزن الأرض (ذهبا ولو افتدى به) يقول لو فادوا به لتبقية أنفسهم لايقبل منهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله « ومن يبتغ غير الإسلام دينا » الى ههنا فى عشرة نفر من المنافقين طعمة وأصحابه رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم الإسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة فى سبيل الله فقال (لن تنالوا البر) يعنى ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَىٰةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ

وما الله

مما تحبون من المال ويقال لن تنالوا البر لن تبلغوا الى التوكل والتقوى (حتى تنفقوا مما تحبون وماتنفقوا من شىء) شيئا من المال (فإن الله به) وبنياتكم (عليم) يقول أى شىء تريدون به وجه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل) كل طعام حل اليوم على محمد وأمته كان حلالا على بنى اسرائيل أولاد يعقوب (إلا ماحرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالنذر (من قبل أن تنزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الإبل وألبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبى ﷺ اليهود فقال ماالذى حرم إسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ماحرم إسرائيل على نفسه شيئا من الطعام وكل ماهو اليوم حرام علينا من نحو لحم الإبل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراما على كل نبى من آدم الى موسى صلوات الله عليهم وتستحلونه أنتم وادعوا تحريم ذلك فى التوراة فقال الله لمحمد ﷺ (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها فاقرءوا تحريم ما ادعيتم فيها (إن كنتم صادقين) فيما تدعون فلم يأتوا بالتوراة وعلموا أنهم كانوا كاذبين ليس فيها مايقولون فقال الله (فمن افترى) اختلق (على الله الكذب من بعد ذلك) من بعد البيان فى التوراة أنهم كاذبون (فأولئك هم الظالمون) الكافرون الكاذبون على الله (قل) يامحمد (صدق الله) فى قوله «ما كان إبراهيم يهوديا ولانصرانيا » ويقال قل يامحمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل (فاتبعوا ملة إبراهيم) دين إبراهيم (حنيفا) يعنى مسلما (وما كان من المشركين) على دينهم (إن أول بيت) مسجد (وضع للناس) بنى المؤمنين (للذى ببكة) يقول الذى « ببكة هو موضع الكعبة وإنما سمى بكة لأن الناس يبكون بعضهم على بعض من الزحام فى الطواف (مباركا) يعنى موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدى للعالمين) قبلة لكل نبى ورسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مبينات وله (مقام إبراهيم) وحطيم إسماعيل والحجر الأسود (ومن دخله كان آمنا) من أن يهاج فيه (ولله على الناس) على المؤمنين (حج البيت) الذهاب إلى البيت (من استطاع إليه سبيلا) بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة وترك النفقة لعياله إلى أن يرجع (ومن كفر) بالله وبمحمد والقرآن وبفريضة الحج (إن الله غنى عن العالمين) عن إيمانهم وحجهم (قل ياأهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شهيد على ماتعملون) فى الكفر من الكتمان والمعاصى (قل ياأهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (تبغونها عوجا) تطلبونها غيا وزيغا (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك فى الكتاب

وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ

(وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) فى الكفر من الكتمان والمعاصى نزلت هذه الآية فى الذين دعوا عماراً وأصحابه إلى دينهم اليهودية (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا) طائفة (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وأنتم تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القرآن بالأمر والنهى (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يعتصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم بيضاء وهو الإسلام ويقال فقد ثبت عليه . نزلت هذه الآية فى معاذ وأصحابه ، ثم نزل فى أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم فى الإسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أبى زيادة بالقتل والغارة فى الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما ينبغى (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما (واعتصموا بحبل الله) تمسكوا بدين الله وكتابه (جميعا ولا تفرقوا) فى الدين (واذكروا نعمت الله) منة الله (عليكم) بالإسلام (إذ كنتم أعداء) فى الجاهلية (فألف بين قلوبكم) بالإسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته) بدين الإسلام (إخوانا) فى الدين (وكنتم على شفا حفرة من النار) على طرف هوة من النار يعنى الشط وهو الكفر (فأنقذكم منها) فأنجاكم منها بالإيمان (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه ومنته (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا من الضلالة . ثم أمر بالمعروف والصلح فقال(ولتكن منكم) لأنزل منكم (أمة) جماعة (يدعون إلى الخير) إلى الصلح والإحسان (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد ﷺ (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخطة والعذاب (ولا تكونوا) متفرقين فى الدين (كالذين تفرقوا واختلفوا) فى الدين كتفرق اليهود والنصارى فى الدين (من بعد ما جاءهم البينات) بينات فى كتابهم من الإسلام (وأولئك لهم) يعنى اليهود والنصارى (عذاب عظيم) أعظم ما يكون (يوم تبيض وجوه) فى يوم تبيض وجوه قوم (وتسود وجوه) فى يوم تسود وجوه قوم (فأما الذين اسودت وجوههم) تقول لهم الزبانية (أكفرتم) بالله (بعد إيمانكم) بالله (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) بالله (وأما الذين ابيضت وجوههم (ففى رحمة الله) فى جنة الله (هم فيها خالدون) لا تموتون ولا تخرجون (تلك آيات الله) هذه آيات الله القرآن (نتلوها عليك) ننزل جبريل بها عليك (بالحق) لبيان الحق والباطل (وما الله يريد ظلما للعالمين) أن يكون منه ظلما على العالمين على الجن والإنس (ولله ما فى السموات

وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ * لَيْسُوا۟ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ

انفسهم

وما فى الأرض) من الخلق والعجائب (وإلى الله ترجع الأمور) فى الآخرة (كنتم خير أمة) أنتم خير أمة (أخرجت للناس) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال (تأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وتنهون عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وتؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسل (ولو آمن أهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (لكان خيراً لهم) مما هم عليه (منهم المؤمنون) عبد الله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون الناقضون العهد (لن يضروكم) لن ينقصوكم اليهود (إلا أذى) باللسان بالشتم والطعن (وإن يقاتلوكم) فى الدين (يولوكم الأدبار) منهزمين (ثم لاينصرون) لا يمنعون من سيفكم وسبيكم إياهم (ضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم مذلة الجزية (أين ما ثقفوا) وجدوا لا يقدرون أن يقوموا مع المؤمنين (إلا بحبل من الله) إلا بالإيمان بالله (وحبل من الناس) عهد من الأمراء بالجزية (وباءوا بغضب) استوجبوا بلعنة (من الله وضربت عليهم المسكنة) جعل عليهم زى الفقر (ذلك) الذل والمذلة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقتلون الأنبياء بغير حق) بلا جرم (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) الله فى السبت (وكانوا يعتدون) بقتل الأنبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أى ليس من آمن من أهل الكتاب كمن لم يؤمن (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدول مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (يتلون) يقرءون (آيات الله) القرآن (آناء الليل) ساعات الليل فى الصلاة (وهم يسجدون) يصلون لله (يؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسل (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت (ويسارعون فى الخيرات يبادرون فى الطاعات (وأولئك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد فى الجنة مثل أبى بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) مما ذكرت ويقال من إحسان إلى محمد وأصحابه (فلن يكفروه) لن ينقص ثوابه بل يثابون (والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن كعب وأصحابه (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا) يقول مثل نفقة اليهود فى اليهودية (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد (أصابت حرث قوم)بزرع قوم (ظلموا أنفسهم) بمنع حق الله منه (فأهلكته) أحرقته كذلك الشرك يهلك النفقة كما أهلكت الريح الزرع (وما ظلمهم الله) بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم (ولكن

أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

أنفسهم يظلمون) بالكفر ومنع حق الله من الزرع. ثم نهى الله المؤمنين الأنصار وغيرهم عن محادثة اليهود وإفشاء السر إليهم فقال (يا أيها الذين آمنو لاتتخذوا) يعنى اليهود (بطانة) وليجة (من دونكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا يألونكم خبالا) لايتركون الجهد فى فسادكم (ودوا ماعنتم) تمنوا أن أثمتم وأشركتم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت (البغضاء من أفواههم) على ألسنتهم بالشتم والطعن (وما تخفى صدورهم) مايضمرون فى قلوبهم من البغض والعداوة (أكبر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أى علامة الحسد (إن كنتم تعقلون) مايقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الآيات يعنى الأمر والنهى إن كنتم تعقلون لكى تعلموا ما آمركم به (ها أنتم أولاء) أنتم يامعشر المؤمنين (تحبونهم) يعنى اليهود لقبلى المصاهرة والرضاعة (ولايحبونكم) لقبل الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) تقرون بجملة الكتاب والرسل وهم لايقرون بذلك (وإذا لقوكم) يعنى منافقى اليهود (قالوا آمنا) بمحمد والقرآن، وأن صفته ونعته فى كتابنا (وإذا خلوا) رجع بعضهم إلى بعض (عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من الغيظ) من الحنق (قل موتوا بغيظكم) بحنقكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من البغض والعداوة (إن تمسسكم) تصبكم (حسنة) الفتح والغنيمة (تسؤهم) ساءهم ذلك يعنى اليهود والمنافقين (وإن تصبكم سيئة) القحط والجدوبة والقتل والهزيمة (يفرحوا بها) يعجبوا بها (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله (لا يضركم كيدهم شيئا) عدواتهم وصنيعهم شيئا (إن الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط) عالم (وإذ غدوت من أهلك) خرجت من المدينة يوم أحد (تبوىء المؤمنين) تتخذ للمؤمنين بأحد (مقاعد للقتال) أمكنة لقتال عدوهم (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بما يصيبكم وبتركـكم المركز (إذ همت طائفتان منكم) أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنو سلمة وبنو حارثة (أن تفشلا) أن تجبنا عن قتال العدو يوم أحد (والله وليهما) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فى النصرة والفتح (ولقد نصركم الله ببدر) يوم بدر (وأنتم أذلة) قلة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (فاتقوا الله) فاخشوا الله فى أمر الحرب ولا تخالفوا السلطان الذى معكم (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نصرته ونعمته (إذ تقول المؤمنين) يوم أحد (ألن يكفيكم) مع عدوكم (أن يمدكم ربكم) أن ينصركم ربكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء لنصرتكم (بلى) يكفيكم (إن تصبروا) مع نبيكم فى الحرب (وتتقوا) معصيته ومخالفته (ويأتوكم) يعنى أهل مكة (من فورهم هذا) من وجه مكة (يمددكم) ينصركم (ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معلمين ويقال متعممين بعمائم الصوف (وماجعله الله) ماذكر الله المدد (إلا بشرى لكم) بنصرة (ولتطمئن) لتسكن (قلوبكم به) بالمدد (وما النصر) بالملائكة (إلا من

عند الله) من الله (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء ، ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد (ليقطع طرفا) يقول لو نزل المدد لم ينزل إلا ليقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكبتهم) يهزمهم (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) من الدولة والغنيمة (ليس لك من الأمر شىء) ليس بيدك التوبة والعذاب إن تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول إن شاء الله أن يتوب عليهم فتجاوز عنهم (أو يعذبهم) بترك المركز (فإنهم ظالمون) بترك المركز ويقال نزلت فى الحيين عصية وذكوان دعا النبى عليهم حين قتلوا أصحابه (ولله ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق (يغفر لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ويعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الذين آمنوا) يعنى ثقيفا (لا تأكلوا الربوا أضعافا) على الدرهم (مضاعفة) فى الأجل (واتقوا الله) واخشوا الله فى أكل الربا (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب (واتقوا النار) اخشوا النار فى أكل الربا (التى أعدت) خلقت (للكافرين) بالله ومستحلى الربا (وأطيعوا الله والرسول) فى تحريم الربا وفى تركه (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) وإلى جنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضهما إلى بعض (أعدت) خلقت (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا . ثم بينهم فقال (الذين ينفقون فى السراء والضراء) يقول ينفقون أموالهم فى سبيل الله فى اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكاظمين غيظهم المرددين حدتهم فى أجوافهم (والعافين عن الناس) عن المملوكين (والله يحب المحسنين) إلى المملوكين والأحرار . ثم نزل فى رجل من الأنصار لأجل نظرة ولمسة وقبلة أصابها من امرأة الرجل الثقفى فقال (والذين إذا فعلوا فاحشة) معصية (أو ظلموا أنفسهم) بالنظرة واللمسة والقبلة (ذكروا الله) خافوا الله (فاستغفروا لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب) ذنوب التائب (إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا) من المعصية (وهم يعلمون) أنها معصية الله (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم) لذنوبهم (وجنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) دائمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد خلت) قد مضت فى الأمم الذين مضوا (من قبلكم سنن) بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب (فسيروا فى الأرض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (المكذبين) بالرسل الذين لم يتوبوا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) عظة ونهى (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش، ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تهنوا) لا تضعفوا مع عدوكم (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد يثيبكم فى الآخرة ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة (وأنتم الأعلون) آخر الأمر لكم بالنصرة والدولة

عند الله العزيز الحكيم ﴿١٢٦﴾ ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم
فينقلبوا خائبين ﴿١٢٧﴾ ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم
فإنهم ظالمون ﴿١٢٨﴾ ولله ما فى السموات وما فى الأرض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ﴿١٢٩﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
الربوا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿١٣٠﴾ واتقوا
النار التى أعدت للكافرين ﴿١٣١﴾ وأطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون ﴿١٣٢﴾ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والأرض أعدت للمتقين ﴿١٣٣﴾ الذين ينفقون فى السراء والضراء
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴿١٣٤﴾
والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
﴿١٣٥﴾ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار
خالدين فيها ونعم أجر العاملين ﴿١٣٦﴾ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا
فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴿١٣٧﴾ هذا بيان للناس
وهدى وموعظة للمتقين ﴿١٣٨﴾ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون

إن كنتم

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ

(إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) أن النصرة والدولة من الله (إن يمسسكم قرح) إن أصابكم جرح يوم أحد (فقد مس القوم) فقد أصاب أهل مكة يوم بدر (قرح) جرح (مثله) مثل ما أصابكم يوم أحد (وتلك الأيام) أيام الدنيا (نداولها بين الناس) بالدولة نديل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين (وليعلم الله) لكى يرى الله (الذين آمنوا) فى زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) يكرم من يشاء منكم بالشهادة (والله لايحب الظالمين) المشركين ودينهم ودولتهم (وليمحص الله) لكى يغفر الله ا (الذين آمنوا) بما يصيبهم فى الجهاد (ويمحق الكافرين) يهلك الكافرين فى الحرب (أم حسبتم) أظننتم يامعشر المؤمنين (أن تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما يعلم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد فى سبيل الله (ويعلم الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) فى الحرب (من قبل أن تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد (وأنتم تنظرون) إلى سيوف الكفار فانهزمتم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم . ثم نزل فى مقالتهم لرسول الله ﷺ بلغنا يانبى الله أنك قد قتلت فلذلك انهزمنا فقال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسل أفإن مات) محمد (أو قتل) فى سبيل الله (انقلبتم على أعقابكم أترجعون أنتم إلى دينكم الأول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع إلى دينكم الأول (فلن يضر الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيئا وسيجزى الله الشاكرين) المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وماكان لنفس أن تموت) يقول لاتموت نفس (إلا بإذن الله) بإرادة الله وقضائه (كتابا مؤجلا) مؤقتا كتابه أجله ورزقه سواء لايسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نؤته منها) نعطه من الدنيا مايريد وما له فى الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نؤته منها) نعطه من الآخرة مايريد (وسنجزى الشاكرين (المؤمنين بإيمانهم وجهادهم (وكأين من نبى) وكم من نبى (قاتل معه ربيون كثير) جموع كثيرة من الكفار (فما وهنوا) ما ضعف المؤمنون (لما أصابهم فى سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير يقول كم من نبى قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فما وهنوا فما ضعف المؤمنون لما أصابهم فى سبيل الله من قتل نبيهم فى طاعة الله (وما ضعفوا) عجزوا عن قتال عدوهم (وما استكانوا) ماذلوا لعدوهم ويقال ما تضعضعوا وما خضعوا لعدوهم (والله يحب الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (إلا أن قالوا ربنا) يا ربنا (اعفر لنا ذنوبنا) دون الكبائر (وإسرافنا فى أمرنا) بالعظائم من ذنوبنا يعنى الكبائر (وثبت أقدامنا) فى الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله) أعطاهم (ثواب الدنيا) بالفتح والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) فى الجنة (والله يحب المحسنين) المؤمنين فى الجهاد (يأيها الذين آمنوا) يعنى حذيفة وعمارا (إن تطيعوا الذين

كفروا) يعنى كعبا وأصحابه (يردوكم على أعقابكم) يرجعوكم إلى دينكم الأول الكفر (فتنقلبوا) فترجعوا (خاسرين) مغبونين بذهاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله (بل الله مولاكم) حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم (وهو خير الناصرين) أقوى الناصرين بالنصرة . ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال (سنلقى) سنقذف (فى قلوب الذين كفروا) كفار مكة (الرعب) المخافة منكم حتى انهزموا (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا رسولا (ومأواهم) منزلهم (النار وبئس مثوى الظالمين) منزل الكافرين النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال (ولقد صدقكم الله وعده) يوم أحد (إذ تحسونهم) تقتلونهم فى أول الحرب (بإذنه) بأمره ونصرته (حتى إذا فشلتم) جبنتم عن قتال العدو (وتنازعتم فى الأمر) اختلفتم فى أمر الحرب (وعصيتم) الرسول بترك المركز (من بعد

كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى
الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ
حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم
مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ
عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ *
إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ
فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً
نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ
بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ
الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ
لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ
الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ

وليمحص

ما أراكم ما تحبون) النصرة والغنيمة (منكم) من الرماة (من يريد الدنيا) بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبل الغنيمة (ومنكم) من الرماة (من يريد الآخرة) بجهاده ووقوفه وهو عبدالله ابن جبير وأصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) بالهزيمة وقلبهم عليكم (ليبتليكم) ليختبركم بمعصية الرماة (ولقد عفا عنكم) لم يستأصلكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) إذ لم يستأصلهم الرماة. ثم ذكر إعراضهم عن النبى ﷺ مخافة عدوهم فقال (إذ تصعدون) أى تبعدون فى الأرض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة (ولا تلوون على أحد) لا تلتفتون إلى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوكم فى أخراكم) من خلفكم يامعشر المؤمنين أنا رسول الله قفوا فلم تقفوا (فأثابكم غما بغم) زادكم الله غما على غم إشراف خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة (لكيلا تحزنوا على مافاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) ولكى لاتحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة (والله خبير بما تعملون) فى الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) من العدو (نعاسا يغشى طائفة) أخذ طائفة (منكم) النعاس فنام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) قد أخذتهم همة أنفسهم معتب ابن قشير المنافق وأصحابه لم يأخذهم النوم (يظنون بالله غير الحق) أن لاينصر الله رسوله وأصحابه (ظن الجاهلية) كظنهم فى الجاهلية (يقولون هل لنا لأمر) من النصرة والدولة (من شيء قل) يامحمد (إن الأمر) الدولة والنصرة (كله لله) بيد الله (يخفون فى أنفسهم) يسرون فيما بينهم (مالا يبدون لك) مالا يظهرون لك مخافة القتل (يقولون لو كان لنا من الأمر) من الدولة والنصرة (شيء ما قتلنا ههنا قل) يامحمد للمنافقين (لو كنتم فى بيوتكم) فى المدينة (لبرز) لخرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل إلى مضاجعهم) إلى مقتلهم ومصارعهم بأحد (وليبتلى الله) ليختبر الله (مافى صدوركم) بما فى قلوب المنافقين .

وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟
مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ
وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ
حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾
وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ
فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ
وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ
ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ
كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَـٰتٌ

(وليمحص) ليبين (ما فى قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر يعنى المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال (إن الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع أبى سفيان (إنما استزلهم الشيطان) زين لهم الشيطان أن محمداً قتل فانهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر (ببعض ما كسبوا) بتركهم المركز (ولقد عفا الله عنهم) إذ لم يستأصلهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (حليم) إذ لم يعجل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تكونوا) فى الحرب (كالذين كفروا) فى السر يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه فى الطريق إلى المدينة (وقالوا لإخوانهم) المنافقين (إذا ضربوا فى الأرض) إذا خرجوا مع أصحاب محمد فى سفر (أو كانوا غزى) أو خرجوا فى غزاة مع نبيهم (أو كانوا عندنا) فى المدينة (ما ماتوا) فى سفرهم (وما قتلوا) فى غزواتهم (ليجعل الله ذلك) يقول ليجعل الله ذلك الظن (حسرة) حزنا (فى قلوبهم والله يحيى) فى السفر (ويميت) فى الحضر (والله بما تعملون) تقولون (بصير . ولئن قتلتم فى سبيل الله) يا معشر المنافقين (أو متم) فى بيوتكم وكنتم مخلصين (لمغفرة من الله) لذنوبكم (ورحمة) من العذاب (خير) لكم (مما يجمعون) فى الدنيا من الأموال (ولئن متم) فى حضر أو سفر (أو قتلتم) فى غزاة (لإلى الله تحشرون) بعد الموت (فبما رحمة) فبرحمة (من الله لنت لهم) جانبك وجناحك (ولو كنت فظا) باللسان (غليظ القلب) غليظا بالقلب (لانفضوا من حولك) لتفرقوا من عندك (فاعف عنهم) عن أصحابك فى شىء يكون منهم (واستغفر لهم) من ذلك الذنب (وشاورهم فى الأمر) فى أمر الحرب (فإذا عزمت) صرفت على شىء (فتوكل على الله) بالنصر والدولة (إن الله يحب المتوكلين) عليه (إن ينصركم الله) مثل يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا يغلب عليكم أحد من عدوكم (وإن يخذلكم) مثل يوم أحد (فمن ذا الذى ينصركم) على عدوكم (من بعده) من بعد خذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة . ثم ذكر ظنهم بالنبى ﷺ أن لا يقسم لنا من الغنائم شيئا ولقبل ذلك تركوا المركز فقال (وما كان لنبى) ما جاز لنبى (أن يغل) أن يخون أمته فى الغنائم وإن قرأت أن يغل يقول أن تخونه أمته (ومن يغلل) من الغنائم شيئا (يأت بما غل يوم القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفى) توفر (كل نفس ما كسبت) بما عملت من الغلول وغيره (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (أفمن اتبع رضوان الله) فى أخذ الخمس وترك الغلول (كمن باء بسخط من الله) كمن استوجب عليهم سخط الله بالغلول (ومأواه) مصير الغال (جهنم وبئس المصير) صاروا إليه (هم درجات

عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ
عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى
الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ
هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا
لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

منهم

عند الله) يقول لهم درجات عند الله فى الجنة لمن ترك الغلول ودركات لمن غل (والله بصير بما يعملون) من الغلول وغيره ثم ذكر منته عليهم فقال (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم) إليهم (رسولا) آدميا معروف النسب (من أنفسهم) قرشيا عربيا مثلهم (يتلوا) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأمر والنهى (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويأخذ الزكاة من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (وإن كانوا من قبل) وقد كانوا من قبل مجىء محمد والقرآن (لفى ضلال مبين) لفى كفر بين ثم ذكر مصيبتهم يوم أحد فقال (أو لما أصابتكم مصيبة) يقول حين أصابتكم مصيبة يوم أحد (قد أصبتم) أهل مكة يوم بدر (مثليها) مثل ما أصابكم يوم أحد (قلتم أنى هذا) من أين أصابنا هذا ونحن مسلمون (قل) يامحمد (هو من عند أنفسكم) بذنب أنفسكم بترككم المركز (إن الله على كل شىء) من العقوبة وغيرها (قدير . وما أصابكم) من القتل والجراحة (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع أبى سفيان (فبإذن الله) فبإرادته وقضائه (وليعلم المؤمنين) لكى يرى المؤمنين فى الجهاد (وليعلم الذين نافقوا) لكى يرى المنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه فى رجوعهم إلى المدينة (وقيل لهم) قال لهم عبد الله بن جبير (تعالوا) إلى أحد (قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا) العدو عن حريمكم وذريتكم أو كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم (قتالا لاتبعناكم) إلى أحد (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) والمؤمنين ويقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بألسنتهم (ما ليس فى قلوبهم) صدق ذلك (والله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم (الذين قالوا لإخوانهم) المنافقين بالمدينة (وقعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) يعنون محمدا وأصحابه بالقعود فى المدينة (ما قتلوا) فى غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادرءوا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) فى مقالتكم (ولا تحسبن) لا تظنن (الذين قتلوا فى سبيل الله) يوم بدر ويوم أحد (أمواتا) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كالأحياء (عند ربهم يرزقون) التحف (فرحين) معجبين (بما آتاهم الله) بما أعطاهم الله (من فضله) من كرامته (ويستبشرون) بعضهم ببعض (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من إخوانهم الذين فى الدنيا أن يلحقوا بهم لأن الله بشرهم بذلك (ألا خوف عليهم) إذا خاف غيرهم (ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم (يستبشرون بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وأن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المؤمنين) فى الجهاد بما يصيبهم فى الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا لله بالطاعة (والرسول) بالموافاة إلى بدر الصغرى (من بعد ما أصابهم القرح) الجرح يوم أحد (للذين أحسنوا) وافوا

مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

منهم) مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى (واتقوا) معصية الله ومخالفة الرسول (أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة . ونزل فيهم أيضا (الذين قال لهم الناس) نعيم بن مسعود الأشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) باللطيمة ، واللطيمة سوق في قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج إليهم (فزادهم إيمانا) جراءة بالخروج إليهم (وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (ونعم الوكيل) الكفيل بالنصرة (فانقلبوا) رجعوا (بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) ربح مما تسوقوا به من السوق ويقال غنيمة (لم يمسسهم) لم يصبهم في الذهاب والمجيء (سوء) قتال وهزيمة (واتبعوا رضوان الله) في الموافاة مع النبي ﷺ إلى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو من (عظيم) بدفع العدو عنهم (إنما ذلكم الشيطان) الذي خوفكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود سماه الله شيطانا لأنه كان تابعا للشيطان ولوسوسته (يخوف أولياءه) يقول يخوفكم بأوليائه الكفار (فلا تخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (إن كنتم مؤمنين) إذ كنتم مصدقين بأخباره ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يغمك (الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) أي مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (إنهم لن يضروا الله) لن ينقصوا الله بمسارعتهم في الولاية مع اليهود (شيئا يريد الله) أراد الله (أن لا يجعل لهم) لليهود المنافقين (حظا) نصيبا (في الآخرة) في الجنة (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد ما يكون (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان هم المنافقون (لن يضروا الله) لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر (شيئا ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم ذكر إمهاله لهم في الكفر فقال(ولا يحسبن الذين كفروا) لا يظنن اليهود (أنما نملي لهم) نمهلهم ونعطيهم من الاموال والاولاد خير لأنفسهم إنما نملي لهم) ونعطيهم من الاموال والاولاد (ليزدادوا إثما) ذنبا في الدنيا ودركات في الآخرة (ولهم عذاب مهين) يهانون به يوما فيوما وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله « ولا يحزنك » إلى ههنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أنت تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال (ما كان الله ليذر المؤمنين) والكافرين (على ما أنتم عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كافرا والكافر مؤمنا إن كان في قضائه كذلك (حتى يميز الخبيث من الطيب) الشقي من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص (وما كان الله ليطلعكم) يا أهل مكة (على الغيب) على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن (ولكن الله يجتبي) يصطفي (من رسله من يشاء) يعني محمدا فيطلعه على بعض ذلك بالوحي(فآمنوا بالله ورسله) وبجملة الرسل والكتب (وإن تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ثم ذكر بخلهم يعني اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا يحسبن) لا يظن (الذين يبخلون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما بخلوا به) من المال يعني الذهب والفضة طوقا من النار في عنقهم (يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات ويقال يموت أهل السموات والأرض ويبقى الملك الواحد القهار (والله بما تعملون) من البخل والسخاء (خبير) ثم ذكر مقالة اليهودي فنحاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد إن الله فقير يطلب منا القرض فقال (لقد سمع الله .

قول الذين قالوا) يعنى فنحاص بن عازوراء وأصحابه (إن الله فقير) محتاج يطلب منا القرض (ونحن أغنياء) ولانحتاج إلى قرضه (سنكتب ما قالوا) سنحفظ عليهم ماقالوا فى الآخرة (وقتلهم الأنبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الأنبياء (بغير حق) بلاجرم (ونقول ذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) فى اليهودية (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذكم بلا جرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا يعنى اليهود (إن الله عهد إلينا) أمرنا فى الكتاب (ألا نؤمن لرسول) أن لانصدق أحدا بالرسالة (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) يعنون حتى يأتينا بنار تأكل القربان كما كانت فى زمن الأنبياء (قل) يامحمد (قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (وبالذى قلتم) من القربان زكريا ويحيى وعيسى (فلم قتلتموهم) يحيى وزكريا وقد كان القربان فى زمانهم (إن كنتم صادقين) فى مقالتكم فقالوا ماقتل آباؤنا الأنبياء زورا فقال الله (فإن كذبوك) يامحمد بما قلت لهم فلا تحزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاءوا بالبينات) بالأمر والنهى وعلامات النبوة (والزبر) وبخبر كتب الأولين (والكتاب المنير) المبين للحلال والحرام ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (وإنما توفون) توفون (أجوركم) ثواب أعمالكم (يوم القيامة فمن زحزح) عزل ونحى وأبعد (عن النار) بالتوحيد والعمل الصالح (وأدخل الجنة فقد فاز) بالجنة ومافيها ونجا من النار ومافيها (وما الحيوة الدنيا) ليس مافى الدنيا من النعيم (إلا متاع الغرور) إلا كمتاع البيت فى بقائه مثل الخزف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنبيه ولأصحابه فقال (لتبلون) لتختبرن (فى أموالكم) فى ذهاب أموالكم (وأنفسكم) وفيما يصيب أنفسكم من الامراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعنى اليهود والنصارى الشتم والطعن والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعنى مشركى العرب أيضا (أذى كثيرا) بالشتم والضرب والطعن والقتل والكذب والزور على الله (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله فى الأذى (فإن ذلك) الصبر والاحتمال (من عزم الأمور) من خير الأمور وحزم أمورهم يعنى المؤمنين ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب أعطوا الكتاب ببيان صفة نبيه ونعته فقال (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعنى التوراة والإنجيل (لتبيننه) صفة محمد ونعته (للناس ولاتكتمونه) لاتكتمون صفة محمد ونعته فى الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعبده (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعلموا به (واشتروا به) بكتمان صفة محمد ونعته فى الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (فبئس ما يشترون) يختارون لأنفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعته ثم ذكر طلبهم الثناء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعنى اليهود فقال (لاتحسبن) لاتظنن يامحمد (الذين يفرحون بما أتوا) بما غيروا صفة محمد ونعته فى الكتاب (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) يحبون أن يقال فيهم الخير ولا خير فيهم أن يقولوا هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمفازة) بمباعدة (من العذاب ولهم عذاب أليم) وجيع (ولله ملك

قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ
الْأَنبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ
إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَٰتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِالْبَيِّنَٰتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَٰبِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا
الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوٓا
أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ
فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾
لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ

السموات والأرض) خزائن السموات بالمطر والأرض بالنبات (والله على كل شيء) من أهل السموات والأرض وخزائنهما (قدير) ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم ائتنا بآية يامحمد على ما تقول فقال (إن فى خلق السموات) إن فيما خلق فى السموات من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفى خلق الارض ومافى الارض من الجبال والبحور والشجر والدواب (واختلاف الليل والنهار) وفى تقلب الليل والنهار (لآيات) لعلامات لوحدانيته (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس ثم نعتهم فقال (الذين يذكرون الله) يصلون لله (قياما) إذا استطاعوا (وقعودا) إذا لم يستطيعوا قياما (وعلى جنوبهم) إذا لم يستطيعوا قياما وقعودا (ويتفكرون فى خلق السموات والأرض) من العجائب (ربنا) يقولون ياربنا (ماخلقت هذا باطلا) جزافا (سبحانك) نزهوا الله

السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيٰتٍ لِأُولِي الْأَلْبٰبِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيٰمًا وَقُعُودًا وَعَلٰى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بٰطِلًا سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظّٰلِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمٰنِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ
فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ
﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلٰى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ إِنَّكَ
لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عٰمِلٍ مِنْكُمْ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثٰى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هٰجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ
دِيٰرِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقٰتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلٰدِ ﴿١٩٦﴾
مَتٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

(فقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (ربنا) يقولون ياربنا (إنك من تدخل النار فقد أخزيته) أهنته (وما للظالمين) المشركين (من أنصار) من مانع مما يراد بهم فى الآخرة والدنيا (ربنا) ويقولون ياربنا (إننا سمعنا مناديا) يعنون محمدا (ينادى للإيمان) يدعو إلى التوحيد (أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا) بك وبكتابك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر) تجاوز (عنا سيئاتنا) دون الكبائر (وتوفنا مع الأبرار) اقبض أرواحنا على الإيمان واجمعنا مع أرواح النبيين والصالحين (ربنا) ويقولون ياربنا (وآتنا) أعطنا (ماوعدتنا على رسلك) يعنى محمدا (ولا تخزنا) لاتعذبنا (يوم القيامة) كما تعذب الكفار (إنك لاتخلف الميعاد) البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين (فاستجاب لهم ربهم) فيما سألوه فقال (أنى لا أضيع) لاأبطل (عمل عامل منكم) ثواب عمل عامل منكم (من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) إذا كان بعضكم على دين بعض وأولياء بعض ثم بين كرامته للمهاجرين فقال (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة مع النبى عليه الصلاة والسلام وبعد النبى (وأخرجوا من ديارهم) أخرجوهم كفار مكة من منازلهم بمكة (وأوذوا فى سبيلى) فى طاعتى (وقاتلوا) العدو فى سبيل الله(وقتلوا) حتى قتلوا فى الجهاد مع نبى الله (لأكفرن عنهم سيآتهم) ذنوبهم فى الجهاد (ولأدخلنهم جنات) بساتين(تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ثوابا من عند الله) جزاء لهم من الله (والله عنده حسن الثواب) المرجع الصالح أحسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبهم عنها وبقاء الآخرة وحثهم على طلبها فقال (لايغرنك) يامحمد خاطب به محمداً وعنى أصحابه (تقلب الذين كفروا فى البلاد) ذهاب اليهود والمشركين ومجيئهم فى التجارة (متاع قليل) منفعة يسيرة فى الدنيا (ثم مأواهم)مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (لكن الذين اتقوا ربهم) يقول والذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون (نزلا) ثوابا (من عند الله

وما عند الله) من الثواب (خير للأبرار) للموحدين مما أعطى الكفار فى الدنيا ثم نعت من آمن من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه فقال (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم) القرآن (وما أنزل إليهم) من الكتاب التوراة (خاشعين لله) متواضعين ذليلين لله فى الطاعة (لايشترون بآيات الله) بكتمان صفة محمد ونعته فى الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (أولئك لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (إن الله سريع الحساب) إذا حاسب فحسابه سريع ثم حثهم على الصبر فى الجهاد والمرازى فقال (يأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اصبروا) على الجهاد مع نبيكم (وصابروا) كاثروا وغالبوا على عدوكم (ورابطوا) أنفسكم على عدوكم مع نبيكم ما أقاموا ويقال اصبروا على أداء الفرائض واجتناب المعاصى وصابروا غالبوا وكاثروا أهل الأهواء والبدع ورابطوا الخيول فى سبيل الله (واتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم فلا تتركوه (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب

وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

٤ سُورَةُ النِّسَاءِ مَدَنِيَّة
وَآيَاتُهَا ١٧٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُمْتَحَنَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

هنيئا

السورة التى يذكر فيها النساء وهى كلها مدنية وكلماتها ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعون وحروفها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يأيها الناس) عام وقد يكون خاصا (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (الذى خلقكم) بالتناسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها (وخلق منها) من نفس آدم (زوجها) حواء (وبث منهما) خلق بالتوالد من آدم وحواء (رجالا كثيرا ونساء) خلقا كثيرا ذكرا وأنثى (واتقوا الله) أطيعوا الله (الذى تساءلون به) بحق الله الحوائج والحقوق بعضكم من بعض (والأرحام) بحق القرابة والأرحام إن قرئت بنصب الميم يقول وصلوا الأرحام ولا تقطعوها معطوفة إلى قوله واتقوا الله (إن الله كان عليكم رقيبا) حفيظا يسألكم عما أمركم من الطاعة وصلة الأرحام (وآتوا اليتامى) أعطوا اليتامى (أموالهم) التى عندكم بعد الرشد والبلاغ (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) يعنى لا تأكلوا أموالهم الحرام وتتركوا أموالكم الحلال (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) أى مع أموالكم بالتخليط (إنه كان) يعنى أكل مال اليتيم ظلما (حوبا كبيرا) ذنبا عظيما عند الله بالعقوبة نزلت فى رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما نزلت هذه الآية قالوا نعزل اليتامى مخافة الإثم فأنزل الله (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى) أن لا تعدلوا بين اليتامى فى حفظ الأموال فكذلك خافوا أن لا تعدلوا بين النساء فى النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ما شاءوا تسعا أو عشرا وكان تحت قيس ابن الحرث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم ما فوق الأربعة فقال (فانكحوا ما طاب لكم) فتزوجوا ما أحل الله لكم (من النساء مثنى وثلاث ورباع) يقول واحدة أو اثنتين أو ثلاثا أو أربعا لا يزاد على ذلك (فإن خفتم ألا تعدلوا) بين أربع نسوة فى القسمة والنفقة (فواحدة) فتزوجوا امرأة واحدة حرة (أو ما ملكت أيمانكم) من الإماء لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن (ذلك) تزويج الواحدة (أدنى) أحرى (أن لا تعولوا) لا تميلوا ولا تجوروا بين أربع من النساء فى القسمة والنفقة (وآتوا) أعطوا (النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لهن من الله فريضة عليكم (فإن طبن لكم عن شىء منه) فإن أحللن لكم من المهر شيئا (نفسا) بطيبة النفس (فكلوه

هنيئا) بلا إثم (مريئا) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا تؤتوا السفهاء) لاتعطوا الجهال بموضع الحق من النساء والأولاد (أموالكم التى جعل الله لكم قياما) معاشا (وارزقوهم فيها) أطعموهم فيها (واكسوهم) وكونوا أنتم القوامون على ذلك فإنكم أعلم منهم فى النفقة والصدقة بموضع الحق (وقولوا لهم) إن لم يكن لكم شىء (قولا معروفا) عدة حسنة أى سأكسو وسأعطى (وابتلوا اليتامى) اختبروا عقول اليتامى (حتى إذا بلغوا النكاح) الحلم (فإن آنستم منهم رشدا) صلاحا فى الدين وحفظا فى المال (فادفعوا إليهم أموالهم) التى عندكم (ولا تأكلوها إسرافا) فى المعصية حراما (وبدارا) مبادرة كبر ليتيم إلى أكلها الأول فالأول (أن يكبروا) مخافة أن يكبروا فيمنعوكم من ذلك (ومن كان غنيا) عن مال اليتيم (فليستعفف) بغناه عن مال ليتيم ولا يرزأ أى لاينتقص منه شيئا (ومن كان فقيرا)

هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا
وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَٱبْتَلُوا۟
ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ
أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ
أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۝ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ
وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَإِذَا حَضَرَ
ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا
مَّعْرُوفًا ۝ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟
عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ
أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝
يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً
فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ
لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ

٥ – م

محتاجا (فليأكل) من الذى له (بالمعروف) بالتقدير لكى لايحتاج إلى مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بقدر مايعمل فى مال اليتيم ويقال ليأكل بالمعروف بالقرض ليرد عليه (فإذا دفعتم إليهم أموالهم) بعد الرشد والبلوغ (فأشهدوا عليهم) عند الدفع (وكفى بالله حسيبا) شهيدا نزلت فى ثابت بن رفاعة الأنصارى ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لأنهم كانوا لايعطون النساء والصبيان من الميراث شيئا فقال (للرجال نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والأقربون) فى الرحم (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) فى الرحم (مما قل منه أو كثر) يقول إن كان الميراث قليلا أو كثيرا (نصيبا مفروضا) حظا معلوما قليلا كان أو كثيرا ولم يبين كم هو ثم بين بعد ذلك . نزلت فى أم كحة وبناتها كان لهن عم لايعطيهن شيئا (وإذا حضر القسمة) عند قسمة الميراث (أولوا القربى) قرابة الميت الذى ليس بوارث (واليتامى) يتامى المؤمنين قبل القسمة (والمساكين) مساكين المؤمنين (فارزقوهم منه) أعطوهم من الميراث شيئا قبل القسمة (وقولوا لهم) إن لم يكن الوارث بالغا (قولا معروفا) عدة حسنة أى سأوصيه حتى يعطيك شيئا (وليخش الذين) يحضرون المريض ويأمرون أن يوصى أكثر من الثلث على أولاد المريض الضيعة بعد موته (لو تركوا من خلفهم) بعد موتهم (ذرية ضعافا) عجزة عن الحيلة (خافوا عليهم) الضيعة وكذلك خافوا على أولاد الميت ويقال مر الميت لما كنت آمرا لنفسك ولتخش على ضيعة أولادهم كما تخشى على ضيعة أولادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له أعط مالك لفلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ولايترك لأولاده شيئا فنهاهم الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه فوق الثلث (وليقولوا) للمريض (قولا سديدا) عدلا فى الوصية (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) غصبا (إنما يأكلون فى بطونهم نارا) يعنى حراما ويقال يجعل فى بطونهم نارا يوم القيامة (وسيصلون سعيرا) نارا وقودا فى الآخرة نزلت فى حنظلة بن شمردل ثم بين نصيب الذكر والأنثى فى الميراث فقال (يوصيكم الله) يبين الله لكم (فى أولادكم) فى ميراث أولادكم بعد موتكم (للذكر مثل حظ الأنثيين) نصيب الأنثيين (فإن كن نساء) بنات ولد الصلب (فوق اثنتين) ابنتين أو أكثر من بعد ذلك (فلهن ثلثا ما ترك) من المال (وإن كانت) ابنة (واحدة فلها النصف) من المال (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك) من المال (إن كان له) للميت (ولد) ذكر أو أنثى (فإن لم يكن له) للميت (ولد) ذكر أو أنثى .

وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ
مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ
أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ
مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ
مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ
إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ
وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ
وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ
مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ
مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن
يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ
يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ
مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ
فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ

(وورثه أبواه فلأمه الثلث) ومابقى فللأب (فإن كان له) للميت (إخوة) من الأب والأم أو من الأب أو من الأم (فلأمه السدس من من بعد وصية يوصى بها أودين) من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية يوصى بها إلى الثلث (آباؤكم وأبناؤكم لاتدرون) أنتم فى الدنيا (أيهم أقرب لكم نفعا) فى الآخرة فى الدرجات ويقال فى الدنيا فى الميراث (فريضة من الله) عليكم قسمة المواريث (إن الله كان عليما) بقسمة المواريث (حكيما) فيما بين نصيب الذكر والأنثى (ولكم نصف ماترك أزواجكم) من المال (إن لم يكن لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم (فإن كان لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن) من المال (من بعد وصية يوصين بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية يوصين بها إلى الثلث (ولهن الربع مما تركتم) من المال (إن لم يكن لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن (فإن كان لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركتم) من المال (من بعد وصية توصون بها أو دين) من بعد قضاء دين عليكم من المال واستخراج وصية توصون بها إلى الثلث (وإن كان رجل)لاولدله ولا والد له ولاقرابة له من الولد أو الوالد (يورث كلالة) يورث ماله إلى كلالة والكلالة هى الإخوة والأخوات من الأم (أوامرأة) أو كانت امرأة مثل ذلك ويقال الكلالة ماخلا الولد والوالد ويقال الكلالة هى المال الذى لايرثه والد ولا ولد (وله) للميت (أخ أو أخت) من أمه (فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث) الذكر والأنثى فيه سواء (من بعد وصية يوصى بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليه واستخراج وصية يوصى بها إلى الثلث (غير مضار) للورثة وهو أن يوصى فوق الثلث (وصية من الله) فريضة من الله عليكم قسمة المواريث (والله عليم بقسمة المواريث (حليم) فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة فى قسمة المواريث لايعجلكم بالعقوبة (تلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (ومن يطع الله ورسوله) فى قسمة المواريث (يدخله جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) يكون خالدا فى الجنة لايموت ولايخرج منها (وذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة بالجنة (ومن يعص الله ورسوله) فى قسمة المواريث (ويتعد حدوده) يتجاوز أحكامه وفرائضه بالميل والجور (يدخله نارا خالداً فيها) دائما فى النار إلى ماشاء الله (وله عذاب مهين) يهان به ويقال شديد (واللاتى يأتين الفاحشة) يعنى الزنا (من نسائكم) من حرائركم المحصنات (فاستشهدوا عليهن) على العورتين (أربعة منكم) من أحراركم (فإن شهدوا) كما ينبغى (فأمسكوهن فى البيوت) فاحبسوهن فى السجن (حتى يتوفاهن الموت) يمتن فى السجن (أو يجعل الله لهن سبيلا) مخرجا بالرجم فنسخ حبس المحصنة بالرجم (واللذان

يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم

يأتيانها) يعنى الفاحشة (منكم) من أحراركم وهو الفتى والفتاة زنيا (فآذوهما) بالسب والتعيير (فإن تابا) من بعد ذلك (وأصلحا) فيما بينهما وبين الله (فأعرضوا عنهما) عن السب والتعيير (إن الله كان توابا) متجاوزا (رحيما) وقد نسخ السب والتعيير للفتى والفتاة بجلد مائة (إنما التوبة) التجاوز (على الله) من الله (للذين يعملون السوء بجهالة) يتعمد وإن كان جاهلا لعقوبته (ثم يتوبون من قريب) من قبل السوق والنزع (فأولئك يتوب الله عليهم) يتجاوز الله عنهم (وكان الله عليما بتوبتكم (حكيما) بقبول التوبة قبل المعاينة ولا يقبل عند المعاينة وبعدها (وليست التوبة) التجاوز على الله (للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت) عند النزع (قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) يقول ولا يقبل توبة الكفار عند المعاينة (أولئك) الكفار (أعتدنا لهم عذابا أليما) وجيعا نزلت فى طعمة وأصحابه الذين ارتدوا (يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء) نساء آبائكم (كرها) جبرا (ولا تعضلوهن) لا تحبسوهن من التزويج نزلت هذه الآية فى كبشة بنت معن الأنصارية ومحصن بن أبى قيس الأنصارى وكانوا يرثون قبل ذلك (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) مما أعطاهن آباؤكم (إلا أن يأتين بفاحشة) بزنا (مبينة) بالشهود فاحبسوهن فى السجن وقد نسخ الحبس الآن بآية الرجم وقد كانوا يرثون نساء آبائهم كما يرثون المال يرثها الابن الأكبر فإن كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلا مهر وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تفدى نفسها بما لها فنهاهم الله عن ذلك ثم بين الصحبة مع النساء فقال (وعاشروهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالإحسان والجميل (فإن كرهتموهن) يعنى كرهتم الصحبة معهن (فعسى أن تكرهوا شيئا) يعنى (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) يرزقكم الله منهن ولدا صالحا (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول إن أردتم أن تتزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تتزوجوا عليها أخرى (وآتيتم) أعطيتم (إحداهن قنطارا) مهرا (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيئا) غصبا (أتأخذونه) يعنى المهر (بهتانا) حراما (وإثما مبينا) ظلما بينا (وكيف تأخذونه) تستحلونه يعنى المهر على وجه التعجب (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) يقول وقد اجتمعتم فى لحاف واحد بالمهر والنكاح (وأخذن منكم) يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء (ميثاقا غليظا) وثيقا إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون فى الجاهلية نساء آبائهم فنهاهم الله عن ذلك فقال (ولا تنكحوا) تتزوجوا (ما نكح) ما تزوج (آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف) سوى ما قد مضى فى الجاهلية (إنه) يعنى تزوج نساء الآباء (كان فاحشة) معصية (ومقتا) بغضا (وساء سبيلا) بئس مسلكا نزلت فى محصن بن أبى قيس الأنصارى ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالتزوج فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) من النسب (وبناتكم) من النسب (وأخواتكم) من النسب من أى وجه يكون (وعماتكم) أخوات آبائكم (وخالاتكم) أخوات أمهاتكم (وبنات الأخ) من النسب من أى وجه يكن (وبنات الأخت) من النسب من أى وجه يكن (وأمهاتكم) وحرمت عليكم أمهاتكم أيضا (اللاتى أرضعنكم) فى الحولين (وأخواتكم

من الرضاعة وأمهات نسائكم) اللاتى دخلتم ببناتهن أو لم تدخلوا بهن سواء حرام عليكم (وربائبكم) بنات نسائكم (اللاتى فى حجوركم) ربيتم فى بيوتكم (من نسائكم اللاتى دخلتم بهن) بأمهاتهن (فإن لم تكونوا دخلتم بهن) بأمهاتهن (فلا جناح عليكم) أن تتزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن (وحلائل أبنائكم) نساء أبنائكم (الذين من أصلابكم) وهم ولد فراشكم (وأن تجمعوا بين الأختين) بالنكاح حرتين أو أمتين (إلا ماقد سلف) سوى ماقد مضى فى الجاهلية (إن الله كان غفورا) فيما كان منكم فى الجاهلية (رحيما) فيما يكون منكم فى الإسلام إذا تبتم (والمحصنات) ذوات الأزواج (من النساء) حرام عليكم (إلا ماملكت أيمانكم) من السبايا فإنهن حلال لكم وإن كان أزواجهن فى دار الحرب بعد ما استبرأتم أرحامهن بحيضة (كتاب الله عليكم (فى كتاب الله عليكم حرام الذى سميت لكم (وأحل لكم ماوراء ذلكم) سوى ماقد بينت لكم تحريمه (أن تبتغوا) تتزوجوا (بأموالكم) إلى الأربع ويقال أن تشتروا بأموالكم من الإماء ويقال أن تبتغوا بأموالكم أن تطلبوا بأموالكم فروجهن وهى المتعة وقد نسخت الآن (محصنين) يقول كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير زانين بلا نكاح (فما استمتعتم) استنفعتم (به منهن) بعد النكاح (فآتوهن فاعطوهن (أجورهن) مهورهن كاملة (فريضة) من الله عليكم أن تعطوا المهر تاما (ولا جناح عليكم) ولا حرج عليكم (فيما تراضيتم به) فيما تنقصون وتزيدون فى المهر بالتراضى (من بعد الفريضة) الاولى التى سميتم لها (إن الله كان عليما) فيما أحل لكم المتعة (حكيما) فيما حرم عليكم المتعة (ومن لم يستطع منكم طولا) من لم يجد منكم مالا (أن ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات فمن ماملكت أيمانكم) تزوجوا مما ملكت أيمانكم (من فتياتكم المؤمنات) من الولائد اللاتى فى أيدى المؤمنين (والله أعلم بأيمانكم) بمستقر قلوبكم على الإيمان (بعضكم من بعض) أى كلكم أولاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم ببعض (فانكحوهن) فتزوجوا الولائد (بإذن أهلهن) مالكيهن (وآتوهن) أعطوهن يعنى الولائد (أجورهن) مهورهن (بالمعروف)فوق مهر البغى (محصنات) يقول تزوجوا الولائد المتعففات (غير مسافحات) غير معلنات بالزنا (ولا متخذات أخدان) فلا يكون لها خليل يزنى بها فى السر (فإذا أحصن) تزوجن الولائد (فإن أتين بفاحشة) بزنا (فعليهن) على الولائد (نصف ماعلى المحصنات) الحرائر (من العذاب) الجلد (ذلك) تزوج الولائد حلال (لمن خشى العنت منكم) الزنا والفجور منكم (وأن تصبروا) عن نكاح الولائد (خير لكم تكون أولادكم أحرارا (والله غفور) فيما يكون منكم من الزنا (رحيم) حين رخص لكم تزوج الولائد عند الضرورة (يريد الله ليبين لكم) ما أحل لكم ويقال إن الصبر عن تزوج الولائد خير لكم من التزوج (ويهديكم) يبين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب وكان عليهم حرام تزوج الولائد (ويتوب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم فى الجاهلية (والله عليم) باضطراركم إلى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة (والله يريد أن يتوب عليكم) أن يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الأخوات من الأب (ويريد الذين يتبعون

مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الشهوات) الزنا ونكاح الاخوات من الآب وهم اليهود (أن تميلوا ميلا عظيما) أن تخطئوا خطأ عظيما بنكاح الأخوات من الآب لقولهم إنه حلال فى كتابنا (يريد الله أن يخفف عنكم) أن يهون عليكم فى تزوج الولائد عند الضرورة (وخلق الإنسان ضعيفا) لا يصبر عن أمر النساء (يأيها الذين آمنوا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك (إلا أن تكون تجارة) إلا أن يترك بعضكم على بعض فى الشراء والبيع والمحاباة (عن تراض) بتراض (منكم ولاتقتلوا أنفسكم) بعضكم بعضا بغير حق (إن الله كان بكم رحيما) حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضا (ومن يفعل ذلك) القتل واستحلال المال (عدوانا) اعتداء (وظلما) وجورا (فسوف نصليه) ندخله (نارا) فى الآخرة وهذا وعيده (وكان ذلك) الدخول والعذاب (على الله يسيرا) هينا (إن تجتنبوا) إن تتركوا (كبائر

ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ

ما تنهون عنه) فى هذه السورة (نكفر عنكم سيآتكم) ذنوبكم دون الكبائر من جماعة إلى جماعة ومن جمعة إلى جمعة ومن شهر رمضان إلى شهر رمضان (وندخلكم) فى الآخرة (مدخلا كريما) حسنا وهى الجنة (ولاتتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض) يقول لا يتمنى الرجل مال أخيه ودابته وامرأته ولاشيئا من الذى له واسألوا الله من فضله وقولوا اللهم أرزقنا مثله أو خيراً منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الآية فى أم سلمة زوج النبى ﷺ لقولها للنبى ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكى نؤجر كما يؤجر الرجال فنهى الله من ذلك فقال ولاتتمنوا مافضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بعضكم يعنى الرجال (على بعض) يعنى النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال (للرجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) من الخير (وللنساء نصيب) ثواب (مما اكتسبن) من الخير فى بيوتهن (واسئلوا الله من فضله) من توفيقه وعصمته (إن الله كان بكل شىء) من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخذلان (عليما ولكل) يقول ولكل واحد (جعلنا) منكم (موالى) يعنى الورثة لكى يرث (مما ترك) ماترك (الوالدان) من المال (والأقربون) فى الرحم (والذين عقدت أيمانكم) شروطكم (فآتوهم نصيبهم) أعطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتبنون رجالا وغلمانا فيجعلون لهم فى مالهم كما لبعض ولدهم فنسخ الله ذلك وليس بمنسوخ إن أعطاهم من الثلث نصيبهم (إن الله كان على كل شىء) من أعمالكم (شهيدا) عالما (الرجال قوامون على النساء) مسلطون على أدب النساء (بما فضل الله بعضهم) الرجال بالعقل والقسمة فى الغنائم والميراث (على بعض) يعنى النساء (وبما أنفقوا من أموالهم) يعنى بالمهر والنفقة التى عليهم دونهن (فالصالحات) يقول المحسنات إلى أزواجهن (قانتات) مطيعات لله فى أزواجهن (حافظات) لأنفسهن ومال أزواجهن (للغيب) لغيب أزواجهن (بما حفظ الله) بحفظ الله إياهن بالتوفيق (واللاتى تخافون) تعلمون (نشوزهن) عصيانهن فى المضاجع معكم (فعظوهن) بالعلم والقرآن (واهجروهن فى المضاجع) حولوا عنهن وجوهكم فى الفراش (واضربوهن) ضربا غير مبرح ولا شائن (فإن أطعنكم) فى المضاجع (فلا تبغوا) فلاتطلبوا (عليهن سبيلا) فى الحب (إن الله كان عليا) أعلى كل شىء (كبيرا) أكبر كل شىء لم يكلفهم ذلك فلا تكلفوا النساء مالا طاقة لهن به من المحبة (وإن خفتم) علمتم (شقاق بينهما) مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من أيهما (فابعثوا حكما من أهله) من أهل الرجل إلى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالما هو أو مظلوما

وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ

وحكما من أهلها) من أهل المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة هى أو مظلومة (إن يريدا) الحكمان (إصلاحا) بين المرأة والرجل (يوفق الله بينهما) بين الحكمين المرأة والرجل (إن الله كان عليما) بموافقة الحكمين ومخالفتهما (خبيرا) بفعل المرأة والرجل نزلت من قوله «الرجال قوامون على النساء » إلى ههنا فى بنت محمد بن سلمة بلطمة لطمها زوجها أسعد بن الربيع قيل لسبب عصيانها فى المضاجع فطلبت من النبي ﷺ قصاصها من زوجها فنهاها الله عن ذلك (واعبدوا الله) وحدوا الله (ولا تشركوا به شيئا) من الأوثان (وبالوالدين إحسانا) برا بهما (وبذى القربى) أمر بصلة القرابة (واليتامى) أمر بالإحسان إلى اليتامى وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار ذى القربى) جار بينك وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق الإسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الأجنبى من قوم آخرين له حقان حق الإسلام وحق الجوار (والصاحب بالجنب) الرفيق فى السفر له حقان حق الإسلام وحق الصحبة ويقال الصاحب بالجنب المرأة فى البيت أمر بالإحسان إليها (وابن السبيل) أمر بإكرام الضيف وللضيف ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك فهو صدقة (وما ملكت أيمانكم) أمر بالإحسان إلى الخدم من العبيد والإماء (إن الله لايحب من كان مختالا) فى مشيته (فخورا) بنعم الله بطرا متكبراً على عباده (الذين يبخلون) هم الذين يبخلون بكتمان صفة محمد ونعته كعب وأصحابه (ويأمرون الناس بالبخل) بالكتمان (ويكتمون ما آتاهم الله) مابين الله لهم فى الكتب (من فضله) من صفة محمد ونعته (وأعتدنا للكافرين) لليهود (عذابا مهينا) يهانون به (والذين) وهم رؤساء اليهود (ينفقون أموالهم رئاء الناس) سمعة للناس حتى يقولوا إنهم على سنة إبراهيم ويتفضلون بأموالهم ويعطون (ولا يؤمنون بالله) وبمحمد والقرآن (ولا باليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وبنعيم الجنة (ومن يكن الشيطان له قرينا) معينا فى الدنيا (فساء قرينا) بئس القرين له فى النار (وماذا عليهم) على اليهود ولم يكن عليهم شىء (لو آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (وأنفقوا مما رزقهم الله) أعطاهم الله من المال فى سبيل الله (وكان الله بهم) باليهود وبمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم (عليما إن الله لايظلم مثقال ذرة) لايترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفعه فى الآخرة ويرضى به خصماءه (وإن تلك حسنة) للمؤمن المخلص بعد رضا الخصماء (يضاعفها من واحدة إلى عشرة (ويؤت) ويعط (من لدنه) من عنده (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (فكيف) يصنع الكفار (إذا جئنا من كل أمة) قوم (بشهيد) بنبى يشهد عليهم بالبلاغ (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا) ويقال لأمتك شهيدا مزكيا معدلا مصدقا لهم لأن أمته يشهدون للأنبياء على قومهم اذا جحدوا (يومئذ) يوم القيامة (يود) يتمنى (الذين كفروا) بالله (وعصوا الرسول) بالإجابة (لو تسوى بهم الأرض) أى يصيرون ترابا مع البهائم (ولا يكتمون الله حديثا) لم يقولوا « والله ربنا ما كنا مشركين » ونزل فى أصحاب محمد قبل تحريم الخمر قوله (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لاتقربوا الصلاة) فى مسجد النبي ﷺ مع النبى عليه الصلاة والسلام (وأنتم سكارى) نشاوى (حتى تعلموا ماتقولون) مايقرأ أمامكم فى الصلاة (ولاجنبا) لاتأتوا المسجد جنبا (إلا عابرى سبيل) إلا مارى الطريق فيها لابد لكم (حتى تغتسلوا) من الجنابة (وإن كنتم مرضى) جرحى (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط من مكان حدث (أو لامستم النساء) أو جامعتم النساء

(فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فتعمدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (إن الله كان عفوا) متفضلا فيما وسع عليكم (غفورا) فيما يكون منكم من التقصير (ألم تر) ألم تخبر فى الكتاب (إلى) عن (الذين أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة (يشترون الضلالة) يختارون اليهوديه (ويريدون أن تضلوا السبيل) أن تتركوا دين الإسلام نزلت فى اليسع ورافع بن حرمله حبرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبى وأصحابه إلى دينهما (والله أعلم بأعدائكم) من المنافقين واليهود (وكفى بالله وليا) حافظا (وكفى بالله نصيرا) مانعا (من الذين هادوا) يعنى اليهود مالك بن الصيف وأصحابه (يحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد ونعته بعد بيانه فى التوراة ويأتون محمدا (ويقولون سمعنا) قولك يامحمد (وعصينا) أمرك فى السر عنه (واسمع) منا يامحمد (غير

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ
وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ

مطاع ومسمع منك فى السر (وراعنا) اسمع منا يامحمد وكان بلغتهم راعنا اسمع لاسمعت (ليا بألسنتهم) يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعيير (وطعنا فى الدين) عيبا فى الإسلام (ولو أنهم) يعنى اليهود (قالوا سمعنا) قولك يامحمد (وأطعنا) أمرك (واسمع) منا (وانظرنا) أنظر إلينا (لكان خيرا لهم) من السب والتعيير (وأقوم) أصوب (ولكن) ولكنهم (لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فلا يؤمنون إلا قليلا) وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونعته (آمنوا بما نزلنا) يعنى القرآن (مصدقا) موافقا (لما معكم) بالتوحيد وصفة محمد ونعته (من قبل أن نطمس وجوها) أن نغير قلوبكم (فنردها على أدبارها) فنردها عن بصائر الهدى ونحول وجوههم إلى الأقفية (أو نلعنهم) أو نمسخهم (كما لعنا) مسخنا (أصحاب السبت) قردة (وكان أمر الله مفعولا) كائنا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله بن سلام وأصحابه (إن الله لا يغفر أن يشرك به) إن مات عليه (ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) لمن تاب (ومن يشرك بالله فقد افترى) اختلق على الله (إثما) كذبا (عظيما) نزلت فى وحشى قاتل حمزة عم النبى ﷺ (ألم تر) ألم تخبر فى الكتاب (إلى الذين) عن الذين (يزكون) يبرئون (أنفسهم) من الذنوب يعنى اليهود بحير بن عمرو ومرحب ابن زيد (بل الله يزكى) يبرىء من الذنوب (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من ذنوبهم قدر فتيل وهو الشىء الذى يكون فى وسط النواة ويقال هو الوسخ الذى تفتل بين أصبعك (انظر) يامحمد (كيف يفترون) يختلقون (على الله الكذب) لقولهم مانعمل بالنهار من الذنوب يغفره الله لنا بالليل ومانعمل بالليل يغفره بالنهار (وكفى به) بزعمهم هذا بالله بما قالوا (إثما مبينا) كذبا بينا (ألم تر) ألم تخبر يامحمد (إلى الذين) عن الذين (أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة بنعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلا (يؤمنون بالجبت) حيي بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء) كفار مكة (أهدى) أصوب (من الذين

آمنوا) بمحمد والقرآن ودينه (سبيلا) أصوب دينا مقدم ومؤخر (أولئك الذين لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (ومن يلعن الله) يعذبه فى الدنيا والآخرة (فلن تجد له) يامحمد (نصيرا) مانعا من عذابه (أم لهم نصيب) لوكان لليهود نصيب (من الملك فإذا لايؤتون) لايعطون (الناس) تعنى محمدا وأصحابه (نقيرا) قدر النقير وهو النقرة التى على ظهر النواة (أم يحسدون) بل يحسدون (الناس) يعنى محمدا (على ما آتاهم الله من فضله) على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة النساء (فقد آتينا) أعطينا (آل إبراهيم) داود وسليمان (الكتاب والحكمة) العلم والفهم والنبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) أكرمناهم بالنبوة والإسلام وأعطيناهم ملك بنى إسرائيل فكان لداود مائه امراة مهرية ولسليمان سبعمائة سرية وثلثمائة امرأة مهرية (فمنهم) من اليهود (من آمن به) بكتاب داود وسليمان (ومنهم من صد عنه) كفر به

أَمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

وما أنزل

(وكفى) لكعب وأصحابه (بجهنم سعيرا) نارا وقودا (إن الذين كفروا بآياتنا) بمحمد والقرآن (سوف) وهذا وعيد لهم (نصليهم) ندخلهم (نارا) فى الآخرة (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) جددنا جلودهم (ليذوقوا العذاب) لكى يجدوا ألم العذاب (إن الله كان عزيزا) بالنقمة منهم (حكيما) حكم عليهم بتبديل الجلود . ثم نزل فى المؤمنين فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن وجملة الكتب والرسل (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالإخلاص (سندخلهم) فى الآخرة (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الأنهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون ولايخرجون منها (أبدا لهم فيها) فى الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والأدناس (وندخلهم ظلا ظليلا) كنا كنينا ويقال ظلا ظليلا ممدودا . ثم نزل فى شأن المفتاح الذى أخذه النبى ﷺ من عثمان بن طلحة بأمانة الله فأمر الله رسوله برد الأمانة إلى أهلها فقال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) أن تردوا المفتاح (إلى أهلها) إلى عثمان بن طلحة (وإذا حكمتم بين الناس) بين عثمان بن طلحة وعباس بن عبدالمطلب (أن تحكموا بالعدل) أن تردوا المفتاح إلى عثمان والسقاية إلى العباس (إن الله نعما يعظكم) نعم ما يأمركم (به) رد الأمانات والعدل (إن الله كان سميعا) بمقالة العباس أعطنى المفتاح مع السقاية يارسول الله (بصيرا) بصنع عثمان بن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ بأمانة الله حق يارسول الله (يا أيها الذين آمنوا) عثمان بن طلحة وأصحابه (أطيعوا الله) فيما أمركم (وأطيعوا الرسول) فيما يأمركم (وأولى الأمر منكم) أمراء السرايا ويقال العلماء (فإن تنازعتم) اختلفتم (فى شىء فردوه إلى الله) إلى كتاب الله (والرسول) وسنة الرسول (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد إلى كتاب الله وسنة الرسول (خير وأحسن تأويلا) عاقبة (ألم تر) ألم تخبر يامحمد (إلى الذين) عن الذين (يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك يعنى القرآن

وما أنزل من قبلك) يعنى التوراة (يريدون) عند الخصومة (أن يتحاكموا إلى الطاغوت) إلى كعب بن الأشرف (وقد أمروا) فى القرآن (أن يكفروا به) أن يتبرءوا منه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق والهدى نزلت فى رجل من المنافقين يسمى بشرا الذى قتله عمر بن الخطاب كان له خصومة مع رجل من اليهود (وإذا قيل لهم) لحاطب بن أبى بلتعة المنافق الذى كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمة النبى ﷺ (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى حكم ما أنزل الله فى القرآن (وإلى الرسول) إلى حكم الرسول (رأيت المنافقين) يعنى حاطب بن أبى بلتعة (يصدون عنك صدودا) يعرضون عن حكمك إعراضا معه لى الشدق فقال (فكيف) يصنعون على وجه التعجب (إذا أصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) بل الشدق (ثم جاءوك) بعد ذلك (يحلفون بالله) يعنى حاطبا حلف

وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟
أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ
عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ
فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ
ٱللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ
ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ
يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ
أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا
يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن
لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ
وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ

بالله (إن أردنا) ما أردنا) بلى الشدق (إلا إحسانا) فى الكلام (وتوفيقا) صوابا (أولئك الذين) يعنى الذى لوى شدقه على النبى ﷺ (يعلم الله مافى قلوبهم) يعنى مافى قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبى بلتعة ويقال فكيف يصنعون أى أهل مسجد الضرار إذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاءوك بعد ذلك يحلفون بالله يعنى ثعلبة وحاطبا حلفا بالله إن أردنا ببناء المسجد إلا إحسانا إلى المؤمنين وتوفيقا موافقة فى الدين أن تبعث إلينا فقيها أولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق والخلاف (فأعرض عنهم) اتركهم ولا تعاقبهم فى هذه المرة (وعظهم) بلسانك لكى لا يفعلوا مرة أخرى (وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) تقدم إليهم تقدما وثيقا فى الوعيد إن فعلتم كذا أفعل بكم كذا (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) ذلك الرسول (بإذن الله) بأمر الله لا ليعمل بخلاف أمره ويلوى عليه مشدق برد حكمه (ولو أنهم) يعنى أهل مسجد الضرار وحاطبا (إذ ظلموا أنفسهم) بلى الشدق وبناء مسجد الضرار (جاءوك) للتوبة (فاستغفروا الله) فتابوا إلى الله من صنيعهم (واستغفر لهم الرسول) دعا لهم الرسول (لوجدوا الله توابا) متجاوزا (رحيما) بهم بعد التوبة (فلا وربك) أقسم بنفسه وبعمر محمد (لا يؤمنون) فى السر ولا يستحقون اسم الإيمان فى السر (حتى يحكموك) حتى يجعلوك حاكما (فيما شجر بينهم) فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلفت بينهم من الحكم (ثم لا يجدوا فى أنفسهم) فى قلوبهم (حرجا) شكا (مما قضيت) بينهم (ويسلموا تسليما) يخضعوا لك خضوعا (ولو أنا كتبنا عليهم) أوجبنا عليهم كما أوجبنا على بنى اسرائيل (أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) من منازلكم صفرا (مافعلوه) بطيبة النفس (إلا قليل منهم) من المخلصين رئيسهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى (ولو أنهم) يعنى المنافقين (فعلوا مايوعظون) يؤمرون (به) من التوبة والإخلاص (لكان خيرا لهم) فى الآخرة مما هم عليه فى السر (وأشد تثبيتا) تحقيقا فى الدنيا (وإذا) لو فعلوا ما أمروا به (لآتيناهم) لأعطيناهم (من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (ولهديناهم صراطا مستقيما) لثبتناهم فى الدنيا على دين قائم نرضاه وهو الإسلام (ومن يطع الله والرسول) نزلت هذه الآية فى ثوبان مولى رسول الله ﷺ لقوله أخاف أن لا ألقاك فى الآخرة يارسول الله ورآه رسول الله متغيرا لونه وكان يحبه حبا شديدا لا يكاد يصبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع الله فى الفرائض والرسول فى السنن (فأولئك) فى الجنة (مع الذين أنعم الله) من الله (عليهم من النبيين) محمد ﷺ وغيره (والصديقين) أفاضل أصحاب محمد ﷺ

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ
اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا
ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ
مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ
الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً

وقالوا

(والشهداء) الذين استشهدوا فى سبيل الله (والصلحين) صالحى أمة محمد ﷺ (وحسن أولئك رفيقا) مرافقة فى الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الفضل من الله) المن من الله (وكفى بالله عليما) بحب ثوبان وكرامته فى الجنة وثوابه ثم علم خروجهم فى سبيل الله فقال (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (خذوا حذركم) من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين (فانفروا) ولكن اخرجوا (ثبات) جماعات سرية سرية (أو انفروا جميعا) أو اخرجوا كلكم مع نبيكم (وإن منكم) يامعشر المؤمنين (لمن ليبطئن) يقول ليتثاقل عن الخروج فى سبيل الله عبدالله بن أبى وينتظر ما يصيبكم فى السرية (مصيبة) القتل والهزيمة والشدة (قال) عبدالله بن أبى (قد أنعم الله) من الله (على) بالجلوس (إذ لم أكن معهم) فى تلك السرية (شهيدا) حاضرا (ولئن أصابكم) فى تلك السرية (فضل) فتح وغنيمة (من الله ليقولن) عبدالله بن أبى (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) صلة فى الدين ومعرفة فى الصحبة مقدم ومؤخر (ياليتنى كنت) فى الغزاة (معهم فأفوز فوزا عظيما) فأصيب غنائم كثيرة وحظا وافرا ثم أمرهم بالقتال فى سبيل الله وإن كانوا منافقين فقال (فليقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله (الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية فى المخلصين فليقاتل فى سبيل الله فى طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يبيعون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال (ومن يقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله (فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر على عدو (فسوف نؤتيه) نعطيه فى كلا الوجهين (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال فى سبيل الله فقال (ومالكم) يامعشر المؤمنين (لاتقاتلون فى سبيل الله) فى طاعة الله مع أهل مكة (والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) والصبيان (الذين يقولون بمكة (ربنا) ياربنا (أخرجنا من هذه القرية) يعنى مكة (الظالم أهلها) المشرك أهلها (واجعل لنا من لدنك) من عندك (وليا) حافظا يعنون عتاب بن أسيد (واجعل لنا من لدنك) من عندك (نصيرا) مانعا فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبى ﷺ ناصرا وعتابا وليا، ثم ذكر قتالهم فى سبيل الله فقال (الذين آمنوا) محمد وأصحابه (يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا) أبو سفيان وأصحابه (يقاتلون فى سبيل الطاغوت) فى طاعة الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) جند الشيطان (إن كيد الشيطان) صنع الشيطان ومكره (كان ضعيفا) ليخذ لهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبى ﷺ بالموافاة إلى بدر الصغرى فقال (ألم تر) ألم تخبر يامحمد (إلى الذين) عن الذين (قيل لهم) قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهرى وسعد بن أبى وقاص الزهرى، وقدامة بن مظعون الجمحى ومقداد بن الأسود الكندى وطلحة بن عبد الله التيمى (كفوا أيديكم) عن القتل والضرب فإنى لم أومر بالقتال (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها ومايجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكوة) أعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض (عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد فى سبيل الله (إذا فريق منهم) طائفة منهم طلحة بن عبد الله (يخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفا

(وقالوا ربنا) يا ربنا (لم كتبت علينا القتال) لم أوجبت علينا الجهاد فى سبيلك (لولا أخرتنا إلى أجل قريب) هلا عافيتنا (إلى أجل قريب) إلى الموت (قل) لهم يا محمد (متاع الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) فى الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) أفضل (لمن اتقى) الكفر والشرك والفواحش (ولا تظلمون فتيلا) لا ينقص من حسناتهم قدر فتيل وهو الشىء الذى يكون فى شق النواة ويقال هو الوسخ الذى يكون بين أصابعك إذا فتلت (أينما تكونوا) يا معشر المؤمنين المخلصين والمنافقين فى بر أو بحر سفر أو حضر (يدرككم الموت) فتموتوا (ولو كنتم فى بروج مشيدة) فى قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين ما زلنا نعرف النقص فى ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا محمد وأصحابه فقال (وإن تصبهم) يعنى المنافقين واليهود (حسنة) الخصب ورخص السعر وتتابع السنة بالأمطار (يقولوا هذه من عند الله) لما علم فينا الخير (وإن تصبهم سيئة) القحط والجدوبة والشدة وغلاء السعر (يقولوا هذه من عندك) يعنون من شؤم محمد وأصحابه (قل) يا محمد للمنافقين واليهود (كل) فى الشدة والنعمة (من عند الله) فمال هؤلاء القوم يعنى المنافقين واليهود (لا يكادون يفقهون حديثا) قولا إن النعمة والشدة من الله ثم ذكر بماذا تصيبهم النعمة والشدة فقال (ما أصابك) يا محمد (من حسنة) من خصب ورخص السعر وتتابع السنة بالأمطار (فمن الله) فمن نعمة الله عليك خاطب به محمدا ﷺ وعنى به قومه (وما أصابك من سيئة) من قحط وجدوبة وغلاء السعر (فمن نفسك) فلقبل طهارة نفسك يطهرك بذلك فمن كرامة الله وما أصابك من سيئة من قتل وهزيمة مثل يوم أحد فمن نفسك فبذنب أصحابك بتركهم المركز ويقال ما أصابك من حسنة ما عملت من خير فمن الله توفيقه وعونه وما أصابك من سيئة ما عملت من شر فمن نفسك فمن قبل جناية نفسك خذلانه (وأرسلناك للناس) إلى الجن والإنس (رسولا) بالبلاغ (وكفى بالله شهيدا) على مقالتهم إن الحسنة من الله والسيئة من شؤم محمد ﷺ وأصحابه ويقال وكفى بالله شهيدا على قولهم ائتنا بشهيد بأنك رسول الله فلما نزل « وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله » قال عبد الله بن أبى يأمرنا محمد أن نطيعه دون الله فنزل فيه (من يطع الرسول) فيما يأمره (فقد أطاع الله) لأن الرسول لا يأمر إلا بما أمر الله (ومن تولى) عن طاعة الرسول (فما أرسلناك عليهم حفيظا) كفيلا (ويقولون) يعنى المنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (طاعة) أمرك طاعة يا محمد مربما شئت نفعله (فإذا برزوا) خرجوا (من عندك بيت) غيرت (طائفة) فريق (منهم) من المنافقين (غير الذى تقول) تأمر (والله يكتب) يحفظ عليهم (ما يبيتون) ما يغيرون من أمرك (فأعرض عنهم) ولا تعاقبهم (وتوكل على الله) ثق بالله فيما يصرحون (وكفى بالله وكيلا) كفيلا بالنصرة والدولة لك عليهم (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون فى القرآن أنه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وفيه ما أمرهم النبى ﷺ (ولو كان من عند غير الله) ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا كثيرا لا تشبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (وإذا جاءهم أمر من الأمن) خبر من أمر العسكر أو الفتح أو الغنيمة أصروا عليه حسدا منهم (أو الخوف) وإن جاء خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذاعوا به) فشوا به (ولو ردوه) لو تركوا خبر العسكر (إلى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (وإلى أولى الأمر منهم) إلى ذوى العقل واللب

وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ
الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا
يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ
يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ
قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن
نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَّن يُطِعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي
تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ
بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ
لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ
أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ
يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ

منهم من المؤمنين يعنى أبا بكر وأصحابه (لعلمه) يعنى الخبر الحق (الذين يستنبطونه) يتبعونه أى يطلبون الخبر (منهم) من أبى بكر وأصحابه
(ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالتوفيق والعصمة (لاتبعتم الشيطان) كلكم (إلا قليلا) منهم لايفشون إلا بالخير، ثم أمر
نبيه بالجهاد فى سبيل الله إلى بدر الصغرى فقال (فقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله (لاتكلف) لاتؤمر بذلك (إلا نفسك وحرض)
حضض (المؤمنين) على الخروج معك (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يكف) يمنع (بأس) قتال (الذين كفروا) كفار مكة
(والله أشد بأسا) عذابا (وأشد تنكيلا) عقوبة ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعنى أبا بكر وأبا جهل فقال (من يشفع شفاعة
حسنة) يوحد أو يصلح بين اثنين (يكن له نصيب منها) أجر من الحسنة (ومن يشفع شفاعة سيئة) يشرك أو ينم (يكن له كفل منها)

عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا
﴿٨٤﴾ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً
سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم
بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ
أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾
وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ
حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ
إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن
يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ
فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ
عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟
قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟
إليكم

وزر منها من السيئة (وكان الله على كل شىء) من الحسنة
والسيئة (مقيتا) مقتدرا مجازيا ويقال على قوت كل شىء
مقتدرا (وإذا حييتم بتحية) إذا سلم عليكم بسلام (فحيوا
بأحسن منها) فردوها بأفضل منها فى الزيادة على أهل
دينكم وملتكم (أو ردوها) مثل ماسلم عليكم على غير أهل
دينكم (إن الله كان على كل شىء) من السلام والرد
(حسيبا) مجازيا وشهيدا نزلت فى قوم بخلوا بالسلام ثم
وحد نفسه فقال (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم) والله
ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة فى البعث
(لاريب فيه) لاشك فيه (ومن أصدق من الله حديثا)
قولا. ثم نزلت فى عشر نفر من المنافقين الذين ارتدوا
عن الإسلام ورجعوا من المدينة إلى مكة فقال (فمالكم)
يامعشر المؤمنين صرتم (فى المنافقين) الذين ارتدوا عن
الإسلام (فئتين) فرقتين فرقة تحل أموالهم ودماءهم
وفرقة تحرم (والله أركسهم) ردهم إلى الشرك (بما كسبوا
بنفاقهم وخبث نياتهم (أتريدون أن تهدوا) أن ترشدوا
إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومن يضلل الله)
عن دينه (فلن تجد له سبيلا) دينا ولاحجة (ودوا)
تمنوا (ولو تكفرون) بمحمد والقرآن (كما كفروا
فتكونون) معهم (سواء) شرعا فى دين الشرك (فلا
تتخذوا منهم أولياء) فى الدين والعون والنصرة (حتى
يهاجروا) حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا (فى
سبيل الله) فى طاعة الله (فإن تولوا) عن الإيمان
والهجرة (فخذوهم) فأسروهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم)
فى الحل والحرام (ولا تتخذوا منهم وليا) فى الدين
والعون والنصرة (ولا نصيرا) مانعا ثم استثنى فقال
(إلا الذين يصلون) يرجعون يعنى من العشرة (إلى قوم) يعنى قوم هلال بن عويمر الأسلمى (بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصلح (أوجاءوكم)
وقد جاءوكم يعنى قوم هلال (حصرت صدورهم) ضاقت قلوبهم من شدة النفقة بسبب العهد (أن يقاتلوكم) لقبل العهد (أو يقاتلوا قومهم)
لقبل القرابة (ولو شاء الله لسلطهم) يعنى قوم هلال بن عويمر (عليكم) يوم فتح مكة (فلقاتلوكم) مع قومهم (فإن اعتزلوكم) تركوكم
(فلم يقاتلوكم) مع قومهم يوم فتح مكة (وألقوا إليكم السلم) خضعوا لكم بالصلح والوفاء (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) حجة بالقتل
(ستجدون آخرين) من غيرهم من غير قوم هلال أسد أو غطفان (يريدون أن يأمنوكم) أن يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم
بلا إله إلا الله (ويأمنوا قومهم) من قومهم بالكفر (كلما ردوا إلى الفتنة) دعوا إلى الشرك (أركسوا فيها) رجعوا إليه (فإن لم يعتزلوكم
فإن لم يتركوكم يوم فتح مكة (ويلقوا

إليكم السلم) ولم يخضعوا لكم بالصلح (ويكفوا أيديهم) ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم يوم فتح مكة (فخذوهم) وأسروهم (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم فى الحل والحرم (وأولئكم) يعنى أسدا وغطفان (جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) حجة بينة بالقتل (وما كان لمؤمن) ماجاز لمؤمن عياش بن أبى ربيعة (أن يقتل مؤمنا) حارث بن زيد (إلا خطأ) ولا خطأ (ومن قتل مؤمنا خطأ) بخطأ (فتحرير رقبة مؤمنة) فعليه عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدى إلى أولياء المقتول (إلا أن يصدقوا) إلا أن يصدق أولياء المقتول بالدية على القاتل (فإن كان) المقتول (من قوم عدو لكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعنى المقتول (فتحرير رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا حربا لرسول الله ﷺ (إن كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصلح (فدية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدى إلى أولياء المقتول (وتحرير رقبة مؤمنة) وعليه عتق رقبة موحدة مصدقة بتوحيد الله (فمن لم يجد) التحرير (فصيام شهرين متتابعين) فعليه صيام شهرين متواصلين لايفرق فى صيامه بين يومين (توبة من الله) تجاوزا من الله لقاتل الخطأ إن فعل ذلك (وكان الله عليما) بقاتل الخطأ (حكيما) فيما حكم عليه. ثم نزل فى شأن مقيس ابن حبابة قاتل رسول رسول الله ﷺ الفهرى بعد أخذه دية أخيه هشام بن ضبابة وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع إلى مكة كافرا فنزل فيه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بقتله (فجزاؤه جهنم) بقتله (خالدا فيها) بشركه (وغضب الله عليه) بأخذه الدية (ولعنه) بقتله غير قاتل أخيه (وأعد له عذابا عظيما) شديداً بجرأته على الله ثم نزل فى شأن أسامه بن زيد قاتل مرداس بن نهيك الفزارى، وكان مؤمنا فنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) خرجتم (فى سبيل الله) فى الجهاد (فتبينوا) تحققوا حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) لمن أسمعكم لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام (لست مؤمنا) فتقتلونه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) تطلبون بذلك ما كان معه من الغنائم (فعند الله مغانم كثيرة) ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن (كذلك كنتم) فى قومكم تأمنون من المؤمن من محمد ﷺ وأصحابه بلا إله إلا الله (من قبل) من قبل الهجرة (فمن الله عليكم) بالهجرة من بين الكافرين (فتبينوا) فتثبتوا يقول قفوا حتى لاتقتلوا مؤمنا (إن الله كان بما تعملون) من القتل وغيره (خبيرا) ثم بين ثواب المجاهدين فقال

إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ

(لايستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن جحش الأسدى بخروج أنفسهم (والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم) بنفقة أموالهم (وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) بغير الضرر (درجة) فضيلة (وكلا) كلا الفريقين المجاهدين والقاعدين (وعد الله الحسنى) الجنة بالإيمان (وفضل الله المجاهدين) بالجهاد

عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ

(على القاعدين) بغير عذر (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (درجات منه) فضائل من الله فى الدرجات (ومغفرة) الذنوب (ورحمة) من العذاب (وكان الله غفورا) لمن تاب عن القعود وخرج إلى الجهاد (رحيما) لمن مات على التوبة . ثم نزل فى شأن النفر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلا ارتدوا عن الإسلام فقتل عامتهم فقال (إن الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى أنفسهم) بالشرك (قالوا) قالت لهم الملائكة حين القبض (فيم كنتم) ماذا كنتم تصنعون بمكة (قالوا كنا مستضعفين) مقهورين ذليلين (فى الأرض) فى أرض مكة فى أيدى الكفار (قالوا) قالت لهم الملائكة (ألم تكن أرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة (فتهاجروا فيها) إليها (فأولئك) النفر (مأواهم) مصيرهم (جهنم وساءت مصيرا) صار إليه ثم بين أهل العذر فقال (إلا المستضعفين من الرجال) الشيوخ الضعفاء (والنساء والولدان) الصبيان (لا يستطيعون حيلة) حيلة الخروج (ولا يهتدون سبيلا) لا يعرفون طريقا (فأولئك عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يعفو عنهم) فيما كان منهم (وكان الله عفوا) لما كان منهم (غفورا) لمن تاب منهم (ومن يهاجر فى سبيل الله فى طاعة الله يجد فى الأرض) فى أرض المدينة (مراغما) محولا وملجأ (كثيراً وسعة) فى المعيشة نزلت هذه الآية فى أكثم بن صيفى ثم نزلت فى جندب بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجر من مكة إلى المدينة فأدركه الموت بالتنعيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فمات حميدا فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته) بمكة (مهاجرا إلى الله) إلى طاعة الله (ورسوله) إلى رسوله بالمدينة (ثم يدركه الموت) بالتنعيم (فقد وقع أجره) وجب ثواب هجرته (على الله وكان الله غفورا) لما كان منه فى الشرك (رحيما) بما كان منه فى الإسلام (وإذا ضربتم) سافرتم (فى الأرض) فى سبيل الله (فليس عليكم جناح) مأثم (أن تقصروا من الصلاة) من صلاة المقيم (إن خفتم) علمتم أن يفتنكم) أن يقتلكم (الذين كفروا) فى الصلاة (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهى صلاة الخوف ثم بين كيف يصلون فقال (وإذا كنت فيهم) معهم شهيدا (فأقمت لهم الصلاة) فأقمت لهم فى الصلاة فكبر وليكبروا معك (فلتقم) فلتكن (طائفة منهم معك) فى الصلاة (وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا) ركعوا ركعة واحدة (فليكونوا) فليرجعوا (من ورائكم) إلى مصاف أصحابهم بإزاء العدو (ولتأت طائفة أخرى) التى بإزاء العدو (لم يصلوا) معك الركعة الاولى (فليصلوا معك) الركعة الثانية (وليأخذوا حذرهم) من عدوهم (وأسلحتهم) وليأخذوا سلاحهم معهم (ود) تمنى (الذين كفروا) يعنى بنى أنمار (لو تغفلون عن أسلحتكم) فتنسونها (وأمتعتكم) تخلون من متاع الحرب

(فيميلون عليكم) يحملون عليكم (ميلة واحدة) حملة واحدة فى الصلاة ثم رخص لهم فى وضع السلاح فقال (ولا جناح عليكم) لاحرج عليكم (إن كان بكم أذى من مطر) شدة من مطر (أو كنتم مرضى) جرحى (أن تضعوا أسلحتكم) سلاحكم (وخذوا حذركم) من عدوكم (إن الله أعد للكافرين) بنى أنمار (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (فإذا قضيتم الصلاة) فاذا فرغتم من صلاة الخوف(فاذكروا الله) فصلوا لله (قياما) للصحيح (وقعودا) للمريض (وعلى جنوبكم) للجريح والمريض (فإذا اطمأننتم) رجعتم إلى منازلكم وذهب عنكم الخوف (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلاة أربعا (إن الصلاة كانت) صارت (على المؤمنين كتابا موقوتا) مفروضا معلوما فى السفر والحضر للمسافر ركعتان وللمقيم أربع ثم حثهم على طلب أبى سفيان وأصحابه بعد يوم أحد فقال (ولاتهنوا) لاتعجزوا ولاتضعفوا (فى ابتغاء القوم) فى طلب أبى سفيان وأصحابه (إن تكونوا تألمون) تتوجعون بالجراحة (فإنهم يألمون يتوجعون بالجراحة (كما تألمون) تتوجعون بالجراحة وترجون من الله) ثوابه وتخافون عذابه (مالا يرجون ذلك (وكان الله عليما) بجراحتكم (حكيما) حكم عليكم بابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن أبيرق سارق الدرع واليهودى زيد بن سمين الذى رمى بالسرقة فقال(إنا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لتبيان الحق والباطل (لتحكم بين الناس بالحق بين طعمة وزيد بن سمين (بما أراك الله) بما علمك الله فى القرآن وبين (ولاتكن للخائنين) بالسرقة يعنى طعمة (خصيما) معينا (واستغفر الله) تب إلى الله من همك بضرب اليهودى زيد بن سمين (إن الله كان غفورا رحيما) لمن مات على التوبة ويقال غفور الذنبك الذى هممت به رحيما بك (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) بالسرقة (إن الله لايحب من كان خوانا) خائنا بالسرقة (أثيما) فاجرا بالحلف الكاذب والبهتان على البرىء (يستخفون) يستحيون (من الناس) بالسرقة (ولايستخفون من الله) لايستحيون من الله (وهو معهم) عالم بهم (إذ يبيتون مالا يرضى من القول) يقول يؤلفون ويقولون من القول مالايرضى الله ولايرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويقولون (محيطا) عالما (ها أنتم هؤلاء) أنتم ياقوم طعمة يعنى بنى ظفر (جادلتم) خاصمتم (عنهم) عن طعمة (فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة أم من يكون عليهم) على طعمة (وكيلا) كفيلا من عذاب الله (ومن يعمل سوءا) سرقة (أو يظلم نفسه) بالحلف الباطل والبهتان على البرىء (ثم يستغفر الله) يتب إلى الله (يجد الله غفورا) لذنوبه (رحيما) حيث قبل توبته (ومن يكسب إثما) سرقة ويحلف (فإنما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله)

فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن
مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ
أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ
قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن
تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ
بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ۖ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ
وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ
وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ
غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ
مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ
وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ
فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ
مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ
مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا
تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا
مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾
وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ
وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ
ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ

إلا

عليما) يعني بسارق الدرع (حكيما) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (أو إثما) أو يحلف بالله كاذبا (ثم يرم به) بما سرق (بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد أوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (وإثما مبينا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بإرسال جبريل إليك (لهمت) أضمرت وأرادت (طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) أن يخطئوك عن الحكم (وما يضلون) عن الحكم (إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء لأن مضرته على من شهد بالزور (وأنزل الله عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (والحكمة) بين فيه الحلال والحرام والقضاء (وعلمك) بالقرآن من الأحكام والحدود (مالم تكن تعلم) قبل القرآن (وكان فضل الله عليك عظيما) بالنبوة (لاخير فى كثير من نجواهم) من نجوى قوم طعمة (إلا من أمر بصدقة) حث على صدقة المساكين (أو معروف) أو قرض لإنسان (أو إصلاح بين الناس) بين طعمة وزيد بن سمين اليهود (ومن يفعل ذلك) الصدقة والقرض والإصلاح (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (فسوف نؤتيه) نعطيه (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) فى التوحيد والحكم وهو طعمة (من بعد ماتبين له الهدى) التوحيد والحكم وهو طعمة (ويتبع يتخذ (غير سبيل) دين أهل مكة الشرك (نوله ماتولى) نتركه إلى ما اختار فى الدنيا (ونصله جهنم) فى الآخر (وساءت مصيرا) صار إليه (إن الله لايغفر أن يشرك به) إن مات عليه مثل طعمة (ويغفر مادون ذلك) دون الشرك (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الهدى (إن يدعون من دونه) مايعبد أهل مكة من دون الله (إلا إناثا) أصناما بلا روح اللات والعزى ومناة (وإن يدعون) مايعبدون (إلا شيطانا مريدا) متمردا شديدا (لعنة الله) طرده الله من كل خير(وقال) إبليس (لأتخذن) لأستولين والأستزلن (من عبادك نصيبا مفروضا) حظا معلوما فما أطيع فيه فهو مفروضة مأموره ويقال من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون فى النار (ولأضلنهم) عن الهدى (ولأمنينهم) لأرجينهم أن لاجنة ولانار (ولآمرنهم فليبتكن) فليشققن (آذان الأنعام) وهى البحيرة (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) دين الله (ومن يتخذ الشيطان) يعبد الشيطان (وليا) ربا (من دون الله فقد خسر) غبن (خسرانا مبينا) غبنا بينا بذهاب الدنيا والآخرة (يعدهم) الشيطان أن لاجنة ولا نار (ويمنيهم) يرجيهم أن الدنيا لاتفنى (ومايعدهم الشيطان

إلا غرورا) باطلا وكذبا (أولئك) الكفار (مأواهم) مصيرهم (جهنم ولا يجدون عنها محيصا) مفرا وملجأ (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سندخلهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت غرفها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا وعد الله) فى جهنم والجنة (حقا) كائنا صدقا (ومن أصدق من الله قيلا) وعدا (ليس بأمانيكم) ليس كما تمنيتم يامعشر المؤمنين أن لا تؤاخذوا بسوء بعد الإيمان (ولا أمانى أهل الكتاب) ولا كما تمنى أهل الكتاب لقولهم مانعمل بالنهار من الذنوب يغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (من يعمل سوءا) شرا (يجز به) المؤمن فى الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر فى الآخرة قبل دخول النار (ولا يجد له من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعه (ولا نصيرا)مانعا يمنعه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (من ذكر أو أنثى)من رجال أو نساء(وهو مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بإيمانه(فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا)لا ينقص من حسناتهم قدر نقير وهو النقرة التى فى ظهر النواة (ومن أحسن دينا) أحكم دينا وأحسن قولا (ممن أسلم وجهه لله) أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن)موحد محسن بالقول والفعل (واتبع ملة إبراهيم حنيفا) مسلما(واتخذ الله إبراهيم خليلا) مصافيا (ولله مافى السموات ومافى الارض) من الخلق والعجائب كلهم عبيده وإماؤه (وكان الله بكل شىء) من أهل السموات والأرض (محيطا) عالما (ويستفتونك فى النساء) يسألونك فى ميراث النساء سأله ذلك عيينة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (فيهن) فى ميراثهن (وما يتلى عليكم) ويبين ماقرىء عليكم (فى الكتاب فى أول هذه السورة (فى يتامى النساء) فى بنات أم كحة (اللاتى لا تؤتونهن) لا تعطونهن (ماكتب لهن) ماوجب لهن من الميراث وقد بين الله هذه الآية فى أول هذه السورة(وترغبون أن تنكحوهن) يعنى ترغبون عن نكاحهن لقبل دمامتهن فأعطوهن أموالهن لكى ترغبوا فى نكاحهن لقبل مالهن (والمستضعفين من الولدان) ويبين لكم ميراث الصبيان (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) ويبين لكم أن تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل(وما تفعلوا من خير) من إحسان إلى هؤلاء (فإن الله كان به) وبنياتكم (عليما وإن امرأة) يعنى عميرة (خافت من بعلها) علمت من زوجها أسعد بن الربيع (نشوزا) ترك مجامعتها (أو إعراضا) ترك محادثتها ومجالستها (فلا جناح عليهما) على الزوج والمرأة (أن يصلحا بينهما) يعنى بين المرأة والزوج (صلحا) معلوما ترضى به المرأة عن الزوج (والصلح) على رضا المرأة (خير) من الجور والميل (وأحضرت الأنفس الشح) جبلت الأنفس على الشح والبخل فتبخل بنصيب زوجها ويقال طمعها يجرها إلى أن ترضى (وإن تحسنوا) تسووا بين الشابة والعجوز فى القسمة والنفقة (وتتقوا) الجور والميل (فإن الله كان بما تعملون)من الجور والميل(خبيرا

إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾

٦ — م

ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) فى الحب (ولو حرصتم) جهدتم (فلا تميلوا) بالبدن (كل الميل) إلى الشابة (فتذروها) الأخرى يعنى المرأة العجوز (كالمعلقة) كالمسجونة لا أيم ولا ذات بعل (وإن تصلحوا و تتقوا) تسروا وتتقوا الميل والجور (فإن الله كان غفورا لمن تاب من الميل والجور (رحيما) على من مات على التوبة (وإن يتفرقا) يعنى المرأة والزوج بالطلاق (يغن الله كلا) يعنى الزوج والمرأة (من سعته) من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزوج آخر (وكان الله واسعا) لهما فى النكاح (حكيما) فيما حكم عليهما من العدل وكان لاسعد بن ربيع إمرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره بالتسوية بين العجوز والشابة (ولله مافى السموات) من الخزائن (ومافى الارض) من الخزائن وغير ذلك (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعنى أهل التوراة فى التوراة وأهل الإنجيل فى الإنجيل وأهل كل كتاب فى كتابهم (وإياكم) ياأمة محمد فى كتابكم (أن اتقوا الله) أطيعوا الله (وإن تكفروا) بالله (فإن لله مافى السموات) من الملائكة جنود (ومافى الارض) من الجن والإنس وغير ذلك جنود (وكان الله غنيا) عن إيمانكم (حميداً) لمن وحد ويقال محمودا فى أفعاله يشكر اليسير ويجزى الجزيل (ولله مافى السموات ومافى الارض) من الخلق (وكفى بالله وكيلا) ربا (إن يشأ يذهبكم) يهلككم (أيها الناس ويأت بآخرين) يخلق خلقا خيراً منكم وأطوع لله (وكان الله على ذلك) على إهلاككم وتخليق غيركم (قديراً من كان يريد ثواب الدنيا) منفعة الدنيا بعمله الذى افترضه الله عليه (فعند الله ثواب الدنيا) فليعمل لله فإن ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله سميعا) لمقالتكم (بصيرا) بأعمالكم (ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) يقول كونوا قوالين بالعدل فى الشهادة (ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) فى الرحم (إن يكن) الوالدان (غنيا أو فقيراً فالله أولى بهما) أحق بحفظهما (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أن لا تعدلوا فى الشهادة (وإن تلووا) تلجلجوا (أو تعرضوا) لا تقيموا الشهادة عند الحكام (فإن الله كان بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (خبيراً) نزلت فى مقيس ابن حبابة كانت عنده شهادة على أبيه (ياأيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (بالله ورسوله ويقال سماهم بأسماء آبائهم يعنى ياأبناء الذين آمنوا .

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْـَٔاخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّٰمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَٰلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُۥٓا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَٰبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَٰبِ الَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابنى كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه ويامين ابن يامين فهؤلاء مؤمنو أهل التوراة نزل فيهم « ياأيها الذين آمنوا » بموسى والتوراة « آمنوا بالله ورسوله » محمد (والكتاب الذى نزل على رسوله) محمد يعنى القرآن (والكتاب الذى أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن على سائر الأنبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو بملائكته (وكتبه) أو بكتبه (ورسله) أو برسله (واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فقد ضلا ضلالا بعيدا) فلما نزلت هذه الآية دخلوا فى الإسلام ثم نزل فى الذين لم يؤمنوا بمحمد والقرآن فقال :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ
اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ
أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ
فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا
مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ
كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ
نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ
ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ
أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ

(إن الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم آمنوا) بعزير (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر بمحمد والقرآن (لم يكن الله ليغفر لهم) ماقاموا على ذلك (ولا ليهديهم سبيلا) دينا وصوابا وطريق هدى ثم نزل فى المنافقين قوله (بشر المنافقين) عبد الله بن أبى وأصحابه ومن يكون إلى يوم القيامة منهم (بأن لهم عذاباً أليما) وجيعا يخلص وجعه إلى قلوبهم ثم بين صفتهم فقال (الذين يتخذون الكافرين) يعنى اليهود (أولياء) فى العون والنصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أيبتغون) أيطلبون (عندهم) عند اليهود (العزة) القدرة والمنعة (فإن العزة) المنعة والقدرة (لله جميعاً وقد نزل عليكم فى الكتاب) أمر لكم فى القرآن إذ أنتم بمكة (أن إذا سمعتم آيات الله) ذكر محمد والقرآن (يكفر بها) بمحمد والقرآن (ويستهزأ بها) بمحمد والقرآن (فلا تقعدوا) فلا تجلسوا (معهم) فى الخوض (حتى يخوضوا فى حديث غيره) حتى يكون خوضهم وحديثهم فى غير محمد والقرآن (إنكم إذا) إذا جلستم معهم بغير كره (مثلهم) فى الخوض والاستهزاء (إن الله جامع المنافقين) منافق أهل المدينة عبد الله بن أبى وأصحابه (والكافرين) كفار أهل مكة أبى جهل وأصحابه وكفار أهل المدينة كعب وأصحابه (فى جهنم جميعا) ثم بين من هم فقال (الذين يتربصون بكم) ينتظرون بكم يعنى الدوائر والشدة (فإن كان لكم فتح) نصرة وغنيمة (من الله قالوا) يعنى المنافقين المخلصين (ألم نكن معكم) على دينكم أعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين) لليهود (نصيب) دولة (قالوا) لليهود (ألم نستحوذ عليكم) ألم نفش سر محمد إليكم ونخبركم به (ونمنعكم من المؤمنين) من قتال المؤمنين ونخبر عنكم المؤمنين (فالله يحكم بينكم) يامعشر المنافقين واليهود (يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين) لليهود (على المؤمنين سبيلا (دولة دائما (إن المنافقين) عبد الله بن أبى وأصحابه (يخادعون الله) يكذبون الله فى السر ويخالفونه يظنون أنهم يخادعون الله (وهو خادعهم) يوم القيامة على الصراط حين يقول المؤمنون فى السير ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقد علموا أنهم لا يرجعون (وإذا قاموا إلى الصلاة) أتوا إلى الصلاة (قاموا كسالى) أتو متثاقلين (يراءون الناس) إذا رأوا الناس أتوا وصلوا وإذا لم يروا لم يأتوا ولم يصلوا (ولا يذكرون الله) لا يصلون لله (إلا قليلا) رياء وسمعة (مذبذبين بين ذلك) مترددين بين الكفر والإيمان كفر السر وإيمان العلانية (لا إلى هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين فى السر فيجب لهم مايجب للمؤمنين (ولا إلى هؤلاء) وليسوا مع اليهود فى العلانية فيجب عليهم مايجب على اليهود (ومن يضلل الله) عن دينه وحجته فى السر (فلن تجد له سبيلا) دينا ولا حجة فى السر (يأيها الذين آمنوا) بالعلانية يعنى عبدالله بن أبى وأصحابه (لاتتخذوا الكافرين) يعنى اليهود (أولياء) فى التعزز (من دون المؤمنين) المخلصين (أتريدون) يامعشر المنافقين (أن تجعلوا لله) لرسول الله (عليكم سلطانا مبينا) حجة بينة وعذرا بينا بالقتل (إن المنافقين) عبد الله بن أبى وأصحابه (فى الدرك

الأسفل من النار) فى النار لقبل شرورهم ومكرهم وخيانتهم مع النبى ﷺ وأصحابه (ولن تجد لهم نصيرا) مانعاً (إلا الذين تابوا) من النفاق وكفر السر (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة (واعتصموا بالله) تمسكوا بتوحيد الله فى السر (وأخلصوا دينهم) توحيدهم (لله فأولئك مع المؤمنين) فى السر ويقال فى الوعد ويقال مع المؤمنين فى السر والعلانية ويقال مع المؤمنين فى الجنة (وسوف يؤت الله) يعطى الله (المؤمنين) المخلصين (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (ما يفعل الله بعذابكم) ما يصنع الله بعذابكم (إن شكرتم) إن وحدتم فى السر (وآمنتم) صدقتم بإيمانكم فى السر (وكان الله شاكرا) يشكر اليسير ويجزى الجزيل (عليما) لمن يشكر ولمن لا يشكر (لا يحب الله الجهر بالسوء) بالشتم (من القول إلا من ظلم) فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم (وكان الله سميعا) لدعاء المظلوم (عليما) بعقوبة الظالم نزلت فى أبى بكر شتمه رجل

الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ﴿١٤٥﴾ إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ﴿١٤٦﴾ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما ﴿١٤٧﴾ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما ﴿١٤٨﴾ إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا ﴿١٤٩﴾ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ﴿١٥٠﴾ أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ﴿١٥١﴾ والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما ﴿١٥٢﴾ يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ﴿١٥٣﴾ ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت

واخذنا

(إن تبدوا خيرا) إن تردوا جوابا حسنا (أو تخفوه) ولا تحتقروا (أو تعفوا) تتجاوزوا (عن سوء) عن مظلمة (فان الله كان عفوا) متجاوزا للظلوم (قديرا) بعقوبة الظالم (إن الذين يكفرون بالله ورسله) يعنى كعبا وأصحابه (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بالنبوة والإسلام (ويقولون نؤمن ببعض) ببعض الكتب والرسل (ونكفر ببعض) ببعض الكتب والرسل (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) بين الكفر والإيمان (سبيلا) دينا (أولئك هم الكافرون حقا) البتة (وأعتدنا للكافرين) لليهود وغيرهم (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (والذين آمنوا بالله ورسله) وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ولم يفرقوا بين أحد منهم) بين النبيين وبين الله بالنبوة والإسلام (أولئك سوف يؤتيهم) نعطيهم (أجورهم) ثوابهم فى الآخرة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (يسئلك أهل الكتاب) كعب وأصحابه (أن تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كالتوراة ويقال أن تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك) مما سألوك (فقالوا أرنا الله جهرة) معاينة (فأخذتهم الصاعقة) فأحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى وجراءتهم على الله (ثم اتخذوا العجل) عبدوا العجل (من بعد ما جاءتهم البينات) الأمر والنهى (فعفونا عن ذلك) تركناهم ولم نستأصلهم (وآتينا) أعطينا (موسى سلطانا مبينا) حجة بينة اليد والعصا (ورفعنا فوقهم) قلعنا ورفعنا وحبسنا فوق رءوسهم (الطور) الجبل (بميثاقهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب أريحا (سجدا) ركعا (وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت) يوم السبت بأخذ الحيتان.

(وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا فى محمد ﷺ (فبما نقضهم) فبنقضهم (ميثاقهم) فعلنا بهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله) وبكفرهم بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية (وقتلهم) وبقتلهم (الانبياء بغير حق) بغير جرم أهلكناهم (وقولهم) وبقولهم (قلوبنا غلف) أوعية لكل علم وهى لاتعى كلامك وعلمك (بل طبع الله عليها) بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بمحمد والقرآن (فلا يؤمنون) بمحمد والقرآن (إلا قليلا) عبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) بعيسى والإنجيل (وقولهم) وبقولهم (على مريم بهتانا عظيما) وهى الفرية جعلناهم خنازير (وقولهم) وبقولهم (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) أهلك الله صاحبهم تطيانوس (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ألقى شبه عيسى على تطيانوس فقتلوه بدل عيسى (وإن الذين اختلفوا فيه) فى قتله (لفى شك منه) من قتله (ما لهم به) بقتله (من علم إلا اتباع الظن) ولا الظن (وما قتلوه يقينا) أى يقينا ما قتلوه (بل رفعه الله إليه) إلى السماء (وكان الله عزيزا) بالنقمة من أعدائه (حكيما) بالنصرة لاوليائه نجى نبيه وأهلك صاحبهم (وإن من) وما من (أهل الكتاب) اليهود والنصارى أحد (إلا ليؤمنن به) بعيسى أنه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه ولا شريكه (قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودى يكون فى زمنهم (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بالبلاغ (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) يقول فبظلمهم (وبصدهم عن سبيل الله) عن ذكر دين الله (كثيرا وأخذهم الربا) وباستحلال الربا (وقد نهوا عنه) فى التوراة (وأكلهم) وبأكلهم (أموال الناس بالباطل) بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الثروب من الشحوم ولحم الإبل وألبانها أحلت لهم كانت عليهم حلالا (وأعتدنا للكافرين منهم) من اليهود (عذابا أليما) وجيعا يخلص وجعــه إلى قلوبهم (لكن الراسخون) البالغون (فى العلم) فى علم التوراة (منهم) من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه يقرون بالقرآن وسائر الكتب وإن لم تقر به اليهود (والمؤمنون) وجملة المؤمنين (يؤمنون بما أنزل إليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء (والمقيمين الصلاة) المتمين الصلوات الخمس (والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب إن لم يقربها اليهود ثم بين ثوابهم فقال (أولئك سنؤتيهم) سنعطيهم (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (إنا أوحينا إليك) أرسلنا إليك جبريل بالقرآن (كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا إلى إبراهيم) أرسلنا جبريل أيضا إلى إبراهيم (وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط) أولاد يعقوب (وعيسى وأيوب

وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ
وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا
بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا
عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا
لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ
الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۚ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ * إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ

ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك) سميناهم لك (من قبل) من قبل هذه السورة (ورسلا لم نقصصهم عليك) لم نسمهم لك (وكلم الله موسى تكليما رسلا) كل هؤلاء الرسل أرسلناهم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (لئلا) لكى لا (يكون للناس على الله حجة) يوم القيامة (بعد الرسل) بعد إرسال الرسل إليهم لكى لا يقولوا لم لم ترسل إلينا الرسل (وكان الله عزيزا) بالنقمة لمن لا يجيب رسله (حكيما) حكم عليهم بإجابة الرسل . ثم نزل فى أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم أنك نبى مرسل (لكن الله يشهد) وإن لم يشهد غيره (بما أنزل إليك) يعنى جبريل بالقرآن (أنزله بعلمه) بأمره (والملائكة يشهدون) على ذلك (وكفى بالله شهيداً) وإن لم يشهد غيره (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته

وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ

إليه

(قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الهدى (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليهديهم طريقا) طريق الهدى (إلا طريق جهنم خالدين فيها) مقيمين فى النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا وكان ذلك) الخلود والعذاب (على الله يسيرا) هينا (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق) بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بمحمد والقرآن (خيرا لكم) مما أنتم عليه (وإن تكفروا) بمحمد والقرآن (فإن لله ما فى السموات والأرض) كلهم عبيده وإماؤه (وكان الله عليما) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (حكيما) حكم عليهم أن لا يعبدوا غيره . ثم نزل فى نصـــارى أهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والمار يعقوبية وهم الذين قالوا عيسى هو الله والمرقوسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة والملكانية وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكان فأنزل الله فيهم (يا أهل الكتاب لا تغلوا) لا تشددوا (فى دينكم) فانه ليس بحق (ولا تقولوا على الله إلا الحق) الصدق (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم) وصار بكلمة من الله مخلوقا (وروح منه) وبأمر منه صار ولدا بلا أب (فآمنوا بالله ورسله) جمـــلة الرسل عيسى وغيره (ولا تقولوا ثلاثة) ولد ووالد وزوجة (انتهوا) عن مقالتكم وتوبوا (خيرا لكم) من مقالتكم (إنما الله إله واحد) بلا ولد ولا شريك (سبحانه) نزه نفسه (أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض) عبيدا (وكفى بالله وكيلا) ربا للخلق وشهيدا على ما قال من خبر عيسى (لن يستنكف المسيح) لن يأنف المسيح (أن يكون عبدا لله) أن يقر بالعبودية لله . نزلت هذه الآية فى قولهم إنه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فأنزل الله إنه ليس بعار أن يكون عيسى عبدا لله (ولا الملائكة المقربون) يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حملة العرش أن يقروا بالعبودية لله (ومن يستنكف) يأنف (عن عبادته) عن الإقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الإيمان بالله (فسيحشرهم

إليه) يوم القيامة (جميعا) الكافر والمؤمن (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فيوفيهم) أجورهم (أجورهم ثوابهم فى الجنة (ويزيدهم من فضله) كرامته (وأما الذين استنكفوا) أنفوا (واستكبروا) عن الإيمان بمحمد والقرآن (فيعذبهم عذابا أليما) وجيعا (ولا يجدون لهم من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعهم (ولانصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يأيها الناس) يأهل مكة (قد جاءكم برهان من ربكم) رسول من ربكم محمد ﷺ (وأنزلنا إليكم) إلى نبيكم (كتابا مبينا) الحلال والحرام (فأما الذين آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن واعتصموا به) تمسكوا بتوحيد الله (فسيدخلهم فى رحمة منه) فى جنة (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم إليه صراطا مستقيما) يثبتهم على طريق مستقيم فى الدنيا مقدم ومؤخر يقول يثبتهم فى الدنيا على الإيمان ويدخلهم فى الآخرة الجنة (يستفتونك) يسألونك يامحمد نزلت هذه الآية فى جابر بن عبد الله الأنصارى سأل النبى ﷺ أن لى أختا مالى منها إن ماتت فقال الله يسألونك يامحمد عن ميراث الكلالة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (فى الكلالة) فى ميراث الكلالة والكلالة ماخلا الوالد والولد ثم بين فقال (إن امرؤا هلك) مات (ليس له ولد) ولا والد (وله أخت) من أبيه وأمه أو من أبيه (فلها نصف ماترك) الميت من المال (وهو يرثها) إن ماتت (إن لم يكن لها ولد) ذكر أو أنثى (فان كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلهما الثلثان مما ترك) ماترك الميت من المال (وإن كانوا إخوة رجالا ونساء) ذكرا أو أنثى من أب وأم أو من أب (فللذكر مثل حظ) نصيب (الأنثيين يبين الله لكم) قسمة المواريث (أن تضلوا) لكى لاتخطئوا فى قسمة المواريث (والله بكل شىء) من قسمة المواريث وغيرها (عليم)

إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ
وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي
الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ
يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

٥ سورة المائدة مدنية

الآية ٣ فنزلت بعرفات فى حجة الوداع

وآياتها ١٢٠ نزلت بعد الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا
مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾

(ومن السورة التى يذكر فيها المائدة وهى كلها مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) أتموا الفرائض التى بينكم وبين الله أو بين الناس ويقال أتموا الفرائض التى فرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفى هذا الكتاب (احلت لكم بهيمة الأنعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظباء (إلا مايتلى عليكم) فى هذه السورة (غير محلى الصيد) غير مستحل الصيد (وأنتم حرم) أو فى الحرم (إن الله يحكم مايريد) يقول يحل ويحرم مايريد فى الحل والحرم

(يأيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله) لاتستحلوا ترك المناسك كلها (ولا الشهر الحرام) يقول ولا الغارة فى الشهر الحرام (ولا الهدى الهدى الذى يهدى إلى البيت (ولا القلائد) يقول ولا أخذ القلائد التى تقلد بمجىء الشهر الحرام (ولا آمين البيت الحرام) يقول ولا الغارة على المتوجهين إلى بيت الله الحرام وهم حجاج اليمامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شريح بن ضبيعة المشرك (يبتغون فضلا) يطلبون رزقا (من ربهم) بالتجارة (ورضوانا) من ربهم بالحج ويقال يبتغون يطلبون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربهم مقدم ومؤخر (وإذا حللتم) خرجتم من الحرام بعد أيام التشريق (فاصطادوا) صيد البرية إن شئتم (ولا يجرمنكم) يحملنكم (شنآن قوم) بغض أهل مكة (أن صدوكم) بأن صرفوكم (عن المسجد الحرام) عام الحديبية (أن تعتدوا) تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل (وتعاونوا على البر) على الطاعة (والتقوى) ترك المعاصى (ولا تعاونوا على الإثم) على المعصية (والعدوان) الاعتداء

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ

من الذين

والظلم على حجاج بكر بن وائل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب لمن ترك ما أمر به ثم بين ماحرم عليهم فقال (حرمت عليكم الميتة) يقول حرمت عليكم أكل الميتة التى أمر بذبحها (والدم) الدم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) يقول وماذبح بغير اسم الله متعمدا (والمنخنقة) وهى التى اختنقت بالحبل حتى تموت (والموقوذة) وهى التى تضرب بالخشب حتى تموت (والمتردية) وهى التى تتردى من جبل أو من بئر فتموت (والنطيحة) وهى التى نطحت صاحبتها فتموت (وما أكل السبع) وهى فريسته (إلا ماذكيتم) إلا ما أدركتم وفيه الروح فذبحتم (وماذبح على النصب) الصنم (وأن تستقسموا بالأزلام) وهى القداح التى كانوا يقتسمون بها السهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالأزلام وهى القداح التى كانت مكتوبة على جانب أمرنى ربى وعلى جانب آخر نهانى ربى يعملون بها فى أمورهم فنهاهم الله عن ذلك (ذلكم) الذى ذكرت لكم من المعاصى والحرام (فسق) استعماله فسق واستحلاله كفر (اليوم) يوم الحج الأكبر حجة الوداع (يئس الذين كفروا) كفار مكة (من دينكم) من رجوع دينكم إلى دينهم بعد ماتركتم دينهم وشرائع دينهم (فلا تخشوهم) فى اتباع محمد ﷺ ومخالفتهم (واخشون) فى ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم (اليوم) يوم الحج (أكملت لكم دينكم) بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والأمر والنهى (وأتممت عليكم نعمتى) منتى أن لايجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى وللطواف والسعى بين الصفا والمروة (ورضيت لكم) اخترت لكم (الإسلام دينا فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة عند الضرورة (فى مخمصة) فى مجاعة (غير متجانف لإثم) غير متعمد المعصية ويقال غير متعمد للأكل بغير ضرورة (فإن الله غفور) إن أكل شبعا (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة قوتا ويكره شبعا (يسئلونك) يامحمد يعنى بذلك زيد بن مهلهل الطائى وعدى بن حاتم وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وماعلمتم من الجوارح) من الكواسب (مكلبين) معلمين وإن قرأت بخفض اللام فهم أصحاب الكلاب (تعلمونهن) تؤدبونهن إذا أكلن الصيد حتى لايأكلن (مما علمكم الله) كما أدبكم الله (فكلوا مما أمسكن عليكم) لكم الكلاب المعلمة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح الصيد ويقال على إرسال الكلاب عليه (واتقوا الله) اخشوا الله فى أكل الميتة (إن الله سريع الحساب)

الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (اليوم) يوم الحج (أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وطعام الذين) ذبائح الذين (أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (حل لكم) ما كان حلالا لكم فحلال لهم (وطعامكم) ذبائحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين (والمحصنات) تزويج الحرائر العفائف (من المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر العفائف من أهل الكتاب حلال لكم (إذا آتيتموهن) بينتم لهن (أجورهن) مهورهن فوق مهر بغى (محصنين) كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير معلنين بالزنا (ولا متخذى أخدان) يقول ولا يكون لها خليل يزنى بها فى السر ثم نزلت فى نساء أهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالإيمان) بالتوحيد (فقد حبط عمله) فى الدنيا

مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

(وهو فى الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة ودخول النار (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) وأنتم على غير وضوء أفأعلكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم) كيف شئتم (وأرجلكم) فوق الخفين (إلى الكعبين) وإن قرأت بنصب اللام يرجع إلى الغسل (وإن كنتم جنبا فاطهروا) بالماء أى فاغسلوا بالماء (وإن كنتم مرضى) من الجدرى أو الجراحة نزلت فى عبدالرحمن بن عوف (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) أو تغوطتم أو بلتم (أو لامستم) جامعتم (النساء فلم تجدوا ماء) فلم تقدروا على الماء (فتيمموا صعيدا طيبا) فتعمدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (منه) من التراب (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق (ولكن يريد ليطهركم) بالتيمم من الأحداث والجنابة (وليتم) ولكى يتم (نعمته عليكم) بالتيمم والرخصة (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) بالإيمان (وميثاقه) عهده (الذى واثقكم به) أمركم به يوم الميثاق (إذ قلتم سمعنا) قولك يا ربنا (وأطعنا) أمرك (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قوالين (لله شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) لا يحملنكم (شنآن قوم) بغض شريح بن شرحبيل (على ألا تعدلوا) بين حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للمتقين إلى التقوى

(واتقوا الله) اخشوا الله فى العدل والجور (إن الله خبير بما تعملون) من العدل والجور (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر عظيم) يعنى ثواب وافر فى الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا) يعنى محمدا وأصحابه (اذكروا نعمت الله عليكم) احفظوا منة الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم

إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ
وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا
نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن
مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا
بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم
مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ

صراط

(إذهم قوم) أراد قوم يعنى بنى قريظة (أن يبسطوا إليكم أيديهم) بالقتل (فكف) فمنع (أيديهم عنكم) بالقتل (واتقوا الله اخشوا الله فيما أمركم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) على المؤمنين أن يتوكلوا على الله (ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل) قرار بنى إسرائيل فى التوراة فى محمد ﷺ أن لايعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك (وقال الله لهؤلاء الملوك (إنى معكم) معينكم (لئن أقمتم الصلاة) أتممتم الصلاة التى فرضت عليكم (وآتيتم الزكاة) وأعطيتم زكاة أموالكم (وآمنتم) أقررتم وصدقتم (برسلى) الذين يجيئون إليكم (وعزرتموهم) أعنتموهم ونصرتموهم بالسيف على الأعداء (وأقرضتم الله قرضا حسنا) صادقا من قلوبكم (لأكفرن عنكم سيئاتكم) لأمحصن عليكم ذنوبكم دون الكبائر (ولأدخلنكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) تطرد من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (فمن كفر بعد ذلك) بعد أخذ الميثاق والإقرار به (منكم فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا إلا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال (فبما نقضهم) يقول بنقضهم يعنى الملوك (ميثاقهم لعناهم) عذبناهم بالجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية) يابسة بلا نور (يحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد ﷺ ونعته وبيان الرجم بعد بيانه فى التوراة (ونسوا حظا) تركوا بعضا (مما ذكروا به) أمروا به فى التوراة من اتباع محمد ﷺ وإظهار صفته ونعته . ثم ذكر خيانتهم للنبى ﷺ فقال (ولا تزال) يامحمد (تطلع على خائنة) تعلم خائنة ومعصية (منهم) يعنى من بنى قريظة (إلا قليلا منهم) عبد الله بن سلام وأصحابه (فاعف عنهم) ولا تعاقبهم (واصفح) اترك (إن الله يحب المحسنين) إلى الناس (ومن الذين قالوا إنا نصارى) يعنى نصارى نجران (أخذنا ميثاقهم) فى الإنجيل باتباع محمد ﷺ وبيان صفته وأن لايعبدوا إلا الله ولايشركوا به شيئا (فنسوا حظا) فتركوا بعضا (مما ذكروا به) أمروا به (فأغرينا) ألقينا (بينهم) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران النسطورية والمار يعقوبية والمرقوسية والملكانية (العداوة) بالقتل والهلاك(والبغضاء) فى القلب (إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله) يخبرهم الله (بما كانوا يصنعون) من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة والبغضاء (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد ﷺ (يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) من صفة محمد ﷺ ونعته والرجم وغير ذلك (ويعفوا عن كثير) يترك كثيراً فلا يبين لكم (قد جاءكم من الله نور) رسول يعنى محمدا (وكتاب مبين) بالحلال والحرام (يهدى به) بمحمد والقرآن (الله من اتبع رضوانه) توحيده (سبل السلام) دين الإسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (بإذنه) بأمره ويقال بتوفيقه وكرامته (ويهديهم إلى

صراط مستقيم) يثبتهم على ذلك الدين بعد الإجابة (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) وهى مقالة المار يعقوبية (قل) لهم يامحمد للنصارى (فمن يملك من الله) يقدر أن يمنع عن عذاب الله (شيئا إن أراد أن يهلك) أن يعذب (المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا) جميع من عبدها (ولله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (يخلق مايشاء) كما يشاء بأب أو بغير أب (والله على كل شىء) من خلق الخلق والثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه (قدير وقالت اليهود) يعنى يهود أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناء الله) أبناء أنبياء الله (وأحباؤه) على دينه ويقال نحن على دين الله كأبنائه وأحبائه ويقال قالوا نحن على الله كأبنائه ونحن على دينه (قل) يامحمد لليهود (فلم يعذبكم بذنوبكم) بعبادتكم العجل أربعين يوما إن كنتم عليه كأبنائه

صراط مستقيم ﴿١٦﴾ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير ﴿١٧﴾ وقالت اليهود والنصرى نحن أبنؤا الله وأحبؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير ﴿١٨﴾ يأهل الكتب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ﴿١٩﴾ وإذ قال موسى لقومه يقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وءاتكم ما لم يؤت أحدا من العلمين ﴿٢٠﴾ يقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خسرين ﴿٢١﴾ قالوا يموسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ﴿٢٢﴾ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غلبون وعلى الله

هل رأيتم أبا يعذب ابنه بالنار (بل أنتم بشر) خلق عبيد (ممن) كن (خلق يغفر لمن يشاء) لمن تاب من اليهودية والنصرانية (ولله ملك) خزائن (السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (وإليه المصير) المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن (ياأهل الكتاب) ياأهل التوراة والإنجيل (قد جاءكم رسولنا) محمد ﷺ (يبين لكم) ما أمرتم به وما نهيتم عنه (على فترة من الرسل) على انقطاع من الرسل (أن تقولوا) لكى لاتقولوا يوم القيامة (ماجاءنا من بشير) بالجنة (ولانذير) من النار (فقد جاءكم) محمد ﷺ (بشير) بالجنة (ونذير) من النار (والله على كل شىء) من إرسال الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل (قدير وإذ قال) وقد قال (موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم إذ جعل فيكم) منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) بعد ما كنتم مماليك فرعون (وآتاكم) أعطاكم (مالم يؤت أحدا من العالمين) عالمى زمانكم فى التيه من المن والسلوى (ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة) وهى دمشق وفلسطين وبعض الاردن المطهرة (التى كتب الله لكم) وهب الله لكم وجعلها ميراثا لابيكم إبراهيم (ولاترتدوا على أدباركم) لاترجعوا إلى خلفكم (فتنقلبوا خاسرين) فترجعوا مغبونين بالعقوبة بأخذ الله المن والسلوى منكم (قالوا ياموسى إن فيها قوما جبارين) قتالين (وإنا لن ندخلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثنى عشر رجلا خافوا من الجبارين (أنعم الله عليهما) بيقين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن يوحنا (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون) عليهم (وعلى الله

فتوكلوا) بالنصرة (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) ويقال وقال رجلان من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالتوحيد الآية (قالوا ياموسى إنا لن ندخلها) أرض الجبارين (أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك) سيدك هرون (فقاتلا فان ربكما يعينكما كما أعانكما على فرعون وقومه (إنا ههنا قاعدون) منتظرون (قال رب) قال موسى يارب (إنى لاأملك إلا نفسى وأخى) يقول لاأقدر إلا على نفسى وأخى هارون (فافرق بيننا) فاقض بيننا (وبين القوم الفاسقين) العاصين (قال) الله ياموسى (فإنها محرمة عليهم) الدخول فيها بعد ماسميتهم فاسقين (أربعين سنة يتيهون فى الأرض) يتحيرون فى أرض التية وهى سبع فراسخ لايقدرون أن يخرجوا ولا يهتدون سبيلا (فلا تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين واتل عليهم) اقرأ عليهم يامحمد (نبأ) خبر (ابنى آدم بالحق)

فَتَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ ءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا الظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى الْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ النَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ

فى الأرض

بالقرآن (إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) من هابيل (ولم يتقبل من الآخر) من قابيل (قال) قابيل لهابيل (لأقتلنك) ياهابيل (قال) لم قال لأن الله تقبل قربانك ولم يتقبل قربانى قال هابيل (إنما يتقبل الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكين القلوب ولم تكن زاكى القلب (لئن بسطت) مددت (إلى يدك لتقتلنى) ظلما (ماأنا بباسط) بماد (يدى إليك لأقتلك) ظلما (إنى أخاف الله رب العالمين) بقتلك ظلما (إنى أريد أن تبوأ بإثمى) أن تؤخذ بذنبى (وإثمك) ذنبك الذى لقبل دمى (فتكون من أصحاب النار) فتصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المعتدين بالظلم (فطوعت له نفسه قتل أخيه) على قتل أخيه (فقتله فأصبح من الخاسرين) فصار من المغبونين بالعقوبة (فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض) يثير التراب من الأرض ليوارى غرابا ميتا (ليريه) ليرى قابيل (كيف يوارى) يغطى (سوءة أخيه) عورة أخيه فى التراب (قال ياويلتى أعجزت) أضعف عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) فى الحيلة (فأوارى) فأغطى (سوءة أخى) عورة أخى بالتراب(فأصبح من النادمين)فصار نادما على مالم يوار عورة أخيه ولم يكن نادما على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قابيل هابيل ظلما (كتبنا على بنى إسرائيل) أوجبنا على بنى إسرائيل فى التوراة (أنه من قتل نفسا بغير نفس) قتل نفسا متعمدا (أو فساد) شرك (فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن أحياها) كف عن قتلها (فكأنما أحيا الناس جميعا) يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفا عن الناس جميعا (ولقد جاءتهم) يعنى إلى بنى إسرائيل (رسلنا بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (ثم إن كثيرا منهم) من بنى إسرائيل (بعد ذلك) بعد الرسل

(فى الأرض لمسرفون) لمشركون ثم نزلت فى قوم هلال بن عويمر لأنهم قتلوا قوما من بنى كنانة أرادوا الهجرة إلى رسول الله ﷺ ليسلموا فقتلوهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم يعنى قوم هلال وكانوا مشركين فقال (إنما جزاء) مكافأة (الذين يحاربون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسعون فى الأرض فسادا) يعملون فى الأرض بالمعاصى وهو القتل وأخذ المال ظلما (أن يقتلوا) يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل (أو يصلبوا) يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلما الصلب (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينفوا من الأرض) أو يحبسوا فى السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن (ذلك)

فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ

الذى ذكرت (لهم خزى) عذاب (فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا لمن لم يتب ثم بين عفوه لمن تاب فقال (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل أن تقدروا عليهم) بالأخذ (فاعلموا أن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اتقوا الله) فيما أمركم (وابتغوا إليه الوسيلة) الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا إليه القرب فى الدرجات بالأعمال الصالحة (وجاهدوا فى سبيله) فى طاعته (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنوا (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (لو أن لهم ما فى الأرض) من الأموال (جميعا ومثله معه) ضعفه معه (ليفتدوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم) الفداء (ولهم عذاب أليم) وجيع (يريدون أن يخرجوا من النار) بتحويل حال إلى حال (وما هم بخارجين منها) من النار (ولهم عذاب مقيم) دائم لا ينقطع (والسارق) من الرجال يعنى طعمة (والسارقة) من النساء (فاقطعوا أيديهما) أيمانهما (جزاء بما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شيناً من الله لهم (والله عزيز) بالنقمة من السارق (حكيم) حكم عليهم بالقطع (فمن تاب من بعد ظلمه) سرقته وقطعه (وأصلح) فيما بينه وبين ربه بالتوبة (فان الله يتوب عليه) يتجاوز عنه (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ألم تعلم) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (أن الله له ملك) خزائن (السموات والأرض يعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويغفر لمن يشاء) من كان أهلا لذلك (والله على كل شىء) من الغفران وغيره (قدير . يأيها الرسول) يا محمد (لا يحزنك الذين يسارعون) يبادرون (فى الكفر) فى الولاية مع الكفار فى الدنيا والآخرة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم) بألسنتهم قالوا صدقنا (ولم تؤمن) لم تصدق (قلوبهم) قلوب المنافقين يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بنى قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب

سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ
إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن
تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ
فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ
أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ
عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا
حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا
التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا
وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ
شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا
وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ
بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ
لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

وقفينا

سماعون) قول الزور (لقوم آخرين) لأهل خيبر (لم يأتوك) يعنى أهل خيبر فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة (يحرفون الكلم) يغيرون صفة محمد ونعته والرجم على المحصن والمحصنة إذا زنيا (من بعد مواضعه) من بعد بيانه فى التوراة (يقولون) يعنى الرؤساء للسفلة ويقال المنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (إن أوتيتم هذا) إن أمركم محمد ﷺ بالجلد (فخذوه) فاقبلوا منه واعملوا به (وإن لم تؤتوه) إن لم يامركم بالجلد محمد وأمركم بالرجم (فاحذروا) يعنى إن لم يكن يوافقكم على ما تطلبون ويامركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن يرد الله فتنته) يعنى كفره وشركه ويقال فضيحته ويقال اختباره (فلن تملك له من الله) من عذاب الله (شيئاً أولئك) يعنى اليهود والمنافقين (الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) من المكر والخيانة والإصرار على الكفر (لهم فى الدنيا خزى) عذاب بالقتل والإجلاء (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) أعظم مما يكون لهم فى الدنيا (سماعون) قوالون (للكذب أكالون للسحت) للرشوة والحرام بتغيير حكم الله (فإن جاءوك) يا محمد يعنى بنى قريظة والنضير ويقال أهل خيبر (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير بالرجم ويقال بين أهل خيبر (أو أعرض عنهم) أنت بالخيار (وإن تعرض عنهم) ولا تحكم بينهم (فلن يضروك) لن ينقصوك (شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير ويقال بين أهل خيبر (بالقسط) بالرجم (إن الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين بالرجم (وكيف يحكمونك) على وجه التعجب فى الرجم (وعندهم التوراة فيها) فى التوراة (حكم الله) يعنى الرجم (ثم يتولون من بعد ذلك) من بعد البيان فى التوراة والقرآن (وما أولئك بالمؤمنين) بالتوراة (إنا أنزلنا التوراة) على موسى (فيها) فى التوراة (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (يحكم بها) بالتوراة (النبيون الذين أسلموا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما ألف نبى بين الذين أسلموا (للذين هادوا) الآباء الذين هادوا (والربانيون) يقول وكان يحكم بها الربانيون والعلماء وأصحاب الصوامع دون الانبياء (والأحبار) سائر العلماء (بما استحفظوا من كتاب الله) بما عملوا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم شهداء (فلا تخشوا الناس) فى إظهار صفة محمد ونعته والرجم (واخشون) فى كتمانها (ولا تشتروا بآياتى) بكتمان صفة النبى ﷺ ونعته وآية الرجم (ثمناً قليلا) عرضا يسيراً من المأكلة (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى التوراة من صفة محمد ونعته وآية الرجم (فأولئك هم الكافرون) بالله والرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرضنا على بنى إسرائيل (فيها) فى التوراة (أن النفس بالنفس) عمدا وقاء (والعين بالعين) عمدا وفاء (والأنف بالأنف) عمدا وفاء (والأذن بالأذن) عمدا وفاء (والسن بالسن) عمدا وفاء (والجروح قصاص) حكومة عدل (فمن تصدق به) بالجروح على الجارح (فهو كفارة له) للجريح ويقال للجارح (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى القرآن ولم يعمل (فاولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم فى العقوبة

(وقفينا) أتبعنا وأردفنا (على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد وبعض الشرائع (وآتيناه) أعطيناه (الإنجيل فيه) فى الإنجيل (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (ومصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد والرجم (وهدى) من الضلالة (وموعظة) نهيا (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وليحكم أهل الإنجيل) وليبين أهل الإنجيل (بما أنزل الله فيه) بما بين الله فى الإنجيل من صفة محمد ﷺ ونعته والرجم (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى الإنجيل (فأولئك هم الفاسقون) هم العاصون الكافرون (وأنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعنى القرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله (من الكتاب) يعنى الكتب (ومهيمنا عليه) على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله لك فى القرآن (ولا تتبع أهواءهم) فى الجلد وترك الرجم (عما جاءك من الحق) بعد ما جاءك من البيان (لكل جعلنا منكم شرعة) لكل نبى منكم بينا له شرعة (ومنهاجا) فرائض وسننا (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على شريعة واحدة (ولكن ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنن والفرائض فيقول أنا فرضته عليكم ولا يدخل فى قلوبكم شىء من التوهم (فاستبقوا الخيرات) فسابقوا يا أمة محمد ﷺ الأمم فى السنن والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات يا أمة محمد ﷺ (إلى الله مرجعكم جميعا) جميع الأمم (فينبئكم) فيخبركم (بما كنتم فيه) فى الدين والشرائع (تختلفون) تخالفون (وأن احكم) واحكم (بينهم) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله فى القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد وترك الرجم (واحذرهم) ولا تأمنهم (أن يفتنوك) لكى لا يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله إليك) فى القرآن من الرجم (فإن تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) أن يعذبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وإن كثيرا من الناس) من أهل الكتاب (لفاسقون) لناقضون كافرون (أفحكم الجاهلية يبغون) أفحكمهم فى الجاهلية يطلبون عندك فى القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم يوقنون) يصدقون بالقرآن (يأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) فى العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض فى السر والعلانية وولى بعض (ومن يتولهم) فى العون والنصرة (منكم) يا معشر المؤمنين (فإنه منهم) فى الولاية وليس فى أمانة الله وحفظه (إن الله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (فترى) يا محمد (الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه

وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين ﴿٤٦﴾ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴿٤٧﴾ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴿٤٨﴾ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون ﴿٤٩﴾ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴿٥٠﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿٥١﴾ فترى الذين في قلوبهم مرض

يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ
أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ
عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ
هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا
هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ
وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً

عند الله

(يسارعون فيهم) يبادرون فيهم فى ولايتهم (يقولون) يقول بعضهم لبعض (نخشى أن تصيبنا دائرة) شدة فلذلك نتخذهم أولياء (فعسى الله) وعسى من الله واجب (أن يأتى بالفتح) فتح مكة والنصرة لمحمد ﷺ وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على بنى قريظة والنضير بالقتل والإجلاء من عنده (فيصبحوا) فيصيروا يعنى المنافقين (على ما أسروا فى أنفسهم) من ولاية اليهود (نادمين) بعد ما افتضحوا (ويقول الذين آمنوا) المخلصون المنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (أهؤلاء) يعنى المنافقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه (إنهم) يعنى المنافقين (لمعكم) مع المخلصين على دينكم فى السر (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم فى الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فصاروا مغبونين بالعقوبة (يأيها الذين آمنوا) أسد وغطفان أناس من كندة ومرار (من يرتد منكم عن دينه) بعد موت النبى ﷺ (فسوف يأتى) يجىء (الله بقوم) يعنى أهل اليمن (يحبهم) الله (ويحبونه) أى يحبون الله (أذلة) رحيمة مشفقة (على المؤمنين) مع المؤمنين (أعزة) شدة (على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله) أى عاطفين فى طاعة الله (ولايخافون لومة لائم) (ذلك) الذى ذكرت من الحب والأمر وغير ذلك (فضل الله) من الله تعالى (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله واسع) جواد بعطيته (عليم) لمن يعطى ثم نزلت فى عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد أو ثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ماجفاهم اليهود فقال (إنما وليكم الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم راكعون) يصلون الصلوات الخمس فى الجماعة مع النبى ﷺ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبا بكر وأصحابه فى العون والنصرة (فإن حزب الله) جند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعنى محمدا وأصحابه (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) سخرية (ولعبا) ضحكة وباطلا (من الذين أوتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعنى اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أولياء) فى العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله فى ولايتهم (إن كنتم) إذا كنتم (مؤمنين وإذا ناديتم إلى الصلاة) بالأذان والإقامة (اتخذوها هزوا) سخرية (ولعبا) ضحكة وباطلا (ذلك) الاستهزاء (بأنهم قوم لايعقلون) أمر الله ولا يعلمون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية فى رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقه الله بالنار (قل) يامحمد لليهود (يأهل الكتاب هل تنقمون منا) تطعنون علينا وتعيبوننا (إلا أن آمنا بالله) الا لقبل ايماننا بالله وحده لاشريك له (وما أنزل إلينا) يعنى القرآن (وما أنزل من قبل) وبما أنزل من قبل محمد ﷺ والقرآن من جملة الكتب والرسل (وأن أكثركم) كلكم (فاسقون) كافرون ثم نزلت فى مقالتهم ومانعلم أهل دين من الأديان أقل حظا من محمد ﷺ وأصحابه فقال الله (قل) يامحمد لليهود (هل أنبئكم) أخبركم (بشر من ذلك) مما قلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة

عِندَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ
وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ
الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ
وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ
كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ
النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن
رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

عند الله) من له عقوبة عند الله (من لعنه الله) عذبه الله بالجزية (وغضب عليه) سخط عليه (وجعل منهم القردة) زمن داود النبي ﷺ (والخنازير) فى زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة (وعبد الطاغوت) الكهان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والأصنام والكهان (أولئك شر مكانا) صنيعا فى الدنيا ونزلا فى الآخرة (وأضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (وإذا جاءوكم) يعنى سفلة اليهود ويقال المنافقون (قالوا آمنا) بك وبصفتك ونعتك إنه فى كتابنا (وقد دخلوا بالكفر) بكفر السر (وهم قد خرجوا به) بكفر السر (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثيرا منهم) يا محمد يعنى من اليهود (يسارعون فى الإثم) يبادرون فى المعصية والشرك (والعدوان) الظلم والاعتداء على الناس (وأكلهم السحت) الرشوة الحرام وفى تغيير الحكم (لبئس ما كانوا يعملون) من المعصية والاعتداء (لولا ينهاهم) هلا ينهاهم (الربانيون) أصحاب الصوامع (والأحبار) العلماء (عن قولهم الإثم) الشرك (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام (لبئس ما كانوا يصنعون) فى تركهم ذلك (وقالت اليهود) يعنى فنحاص بن عازوراء اليهودى (يد الله مغلولة) محبوسة عن البسط (غلت أيديهم) أمسكت أيديهم عن الخير والنفقة فى الخير (ولعنوا بما قالوا) عذبوا بالجزية بما قالوا (بل يداه مبسوطتان) مفتوحتان على البر والفاجر (ينفق) يعطى (كيف يشاء) إن شاء وسع وإن شاء قتر (وليزيدن كثيرا منهم) والله ليزيدن كثيرا منهم كفارهم (ما أنزل إليك) بما أنزل إليك (من ربك) يعنى القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) ثباتا على الكفر (وألقينا) أشلينا وأغرينا (بينهم) بين اليهود والنصارى (العداوة) فى القتل والهلاك (والبغضاء) فى القلب (إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب) كلما اجتمعوا على قتل محمد تمردا (أطفأها الله) فرق الله جمعهم وخالف كلمتهم (ويسعون فى الأرض فسادا) يمشون فى الأرض بالفساد بتعويق الناس عن محمد والدعوة إلى غير الله (والله لا يحب المفسدين) اليهود ودينهم (ولو أن أهل الكتاب) اليهود والنصارى (آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والنصرانية (لكفرنا عنهم سيئاتهم) ذنوبهم فى اليهودية والنصرانية (ولأدخلناهم جنات النعيم) فى الآخرة (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل) أقروا بما فى التوراة والإنجيل وبينوا ذلك يعنى صفة محمد ونعته (وما أنزل إليهم من ربهم) وبينوا ما بين لهم ربهم فى التوراة والإنجيل ويقال أقروا بجملة الكتب والرسل من ربهم (لأكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة مقتصدة) جماعة عادلة مستقيمة يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشى وأصحابه وسلمان الفارسى وأصحابه (وكثير منهم ساء ما يعملون) بئس ما يصنعون من كتمان صفة محمد ونعته منهم كعب ابن الأشرف وكعب بن أسد ومالك بن الصيف وسعيد بن عمرو وأبو ياسر وجدى بن أخطب (يأيها الرسول) يعنى محمدا ﷺ (بلغ ما أنزل إليك

مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ
تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ
بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوا
أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ
مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا
مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾

من ربك) من سب آلهتهم وعيب دينهم والقتال معهم والدعوة إلى الإسلام (وإن لم تفعل) ما أمرت (فما بلغت رسالته) كما ينبغي (والله يعصمك من الناس) من اليهود وغيرهم (إن الله لايهدى القوم الكافرين) لايرشد إلى دينه من لم يكن أهلا لدينه (قل) يامحمد (ياأهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (لستم على شيء) من دين الله (حتى تقيموا التوراة والانجيل) حتى تقروا بما فى التوراة والإنجيل (وما أنزل إليكم من ربكم) من جملة الكتب والرسل (وليزيدن كثيرا منهم) كفارهم (ما أنزل إليك من ربك) يعنى القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) ثباتا على الكفر (فلا تأس على القوم الكافرين) فلا تحزن على هلاكهم فى الكفر إن لم يؤمنوا (إن الذين آمنوا) بموسى وبجملة الأنبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (والذين هادوا) تهودوا (والصابئون) يعنى قوما من النصارى هم ألين قولا من النصارى (والنصارى) نصارى أهل نجران وغيرهم (من آمن) يعنى من اليهود والصابئين والنصارى (بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وتاب اليهودى من اليهودية والصابئ من الصابئة والنصارى من النصرانية (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ماخلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم إذا خاف الناس ولاهم يحزنون إذا حزن الناس ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أطبقت النار (لقد أخذنا ميثاق) إقرار (بنى إسرائيل) فى التوراة فى محمد ﷺ وأن لايشركوا بالله (وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لاتهوى أنفسهم) بما لايوافق قلوبهم ودينهم اليهودية (فريقا كذبوا) يقول كذبوا فريقا عيسى ومحمدا صلوات الله عليهما (وفريقا يقتلون) يقول وفريقا قتلوا زكريا ويحيى (وحسبوا ألا تكون فتنة) بلية ويقال أن لا تفسد قلوبهم بقتل الأنبياء وتكذيبهم (فعموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق فى القلب وكفروا بالله ثم آمنوا وتابوا من الكفر (ثم تاب الله عليهم) تجاوز الله عنهم (ثم عموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق وكفروا (كثير منهم) وماتوا على ذلك (والله بصير بما يعملون) فى الكفر من قتل الأنبياء وتكذيبهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) وهو مقالة النسطورية (وقال المسيح) ابن مريم (يابنى إسرائيل اعبدوا الله) وحدوا الله (ربى وربكم إنه من يشرك بالله) ويمت عليه (فقد حرم الله عليه الجنة) أن يدخلها (ومأواه) مصيره (النار وما للظالمين) المشركين (من أنصار) من مانع مما يراد بهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهى مقالة المرقوسية يقول أب وابن وروح قدس (وما من إله) لأهل السموات والأرض (إلا إله واحد) لاولد له ولا شريك له (وإن لم ينتهوا عما يقولون) يقول وإن لم يتوبوا من مقالتهم يعنى اليهود والنصارى (ليمسن) ليصيبن (الذين كفروا منهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (أفلا يتوبون الى الله) من مقالتهم (ويستغفرونه) يوحدونه (والله غفور) لمن تاب وآمن (رحيم) لمن مات على التوبة

(ما المسيح ابن مريم إلا رسول) مرسل (قد خلت) قد مضت (من قبله الرسل وأمه صديقة) شبه نبي (كانا يأكلان الطعام) كانا
عبدين يأكلان الطعام (انظر) يا محمد (كيف نبين لهم الآيات) العلامات بأن عيسى ومريم لم يكونا بالهين (ثم أنظر) يا محمد (أنى يؤفكون)
كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (أتعبدون من دون الله) الأصنام (ما لا يملك لكم ضرا) ما لا يقدر لكم على دفع الضرر فى
الدنيا ولا فى الآخرة (ولا نفعا) يقول ولا جر النفع فى الدنيا والآخرة (والله هو السميع) لمقالتكم فى عيسى وأمه (العليم) بعقوبتكم
(قل يا أهل الكتاب) يعنى أهل نجران (لا تغلوا فى دينكم) لا تشددوا فى دينكم (غير الحق) فإنه ليس بحق (ولا تتبعوا أهواء قوم)
دين قوم ومقالة قوم (قد ضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم وهم الرؤساء السيد والعاقب (وأضلوا كثيرا) عن الحق والهدى

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى
يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى
لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا
لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا
مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾
* لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ
وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ
تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا

(وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى
(لعن) مسخ (الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان
داود) بدعاء داود صاروا قردة (وعيسى ابن مريم)
وبدعاء عيسى ابن مريم صاروا خنازير (ذلك) اللعن
(بما عصوا) فى السبت وأكل المائدة (وكانوا يعتدون)
بقتل الأنبياء واستحلال المعاصى (كانوا لا يتناهون)
لا يتوبون (عن منكر) عن قبيح (فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون) أى ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء
(ترى كثيراً منهم) من المنافقين (يتولون) فى العون
والنصرة(الذين كفروا) كعبا وأصحابه ويقال ترى كثيراً
منهم من اليهودية كعبا وأصحابه يتولون الذين كفروا
كفار أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (لبئس ماقدمت
لهم أنفسهم) فى اليهودية والنفاق (أن سخط) بأن سخط
(الله عليهم وفى العذاب هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون
(ولو كانوا) يعنى المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون
بإيمانهم بالله (والنبى) محمد (وما أنزل إليه) يعنى القرآن
(ما اتخذوهم) يعنى اليهود (أولياء) فى العون والنصرة
(ولكن كثيراً منهم) من أهل الكتاب (فاسقون)
منافقون ويقال ولو كانوا يعنى اليهود يؤمنون بالله يقرون
بتوحيد الله والنبى ﷺ وما أنزل إليه يعنى القرآن
ما اتخذوهم يعنى أبا سفيان وأصحابه أولياء فى العون
والنصرة ولكن كثيراً منهم من أهل الكتاب فاسقون
كافرون ثم بين عداوتهم للنبى ﷺ وأصحابه فقال (لتجدن)
يا محمد (أشد الناس عداوة) وأقبح قولا (للذين آمنوا)
محمد وأصحابه (اليهود) يعنى يهود بنى قريظة والنضير
وفدك وخيبر (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا
مشركوا أهل مكة (ولتجدن) يا محمد (أقربهم مودة) صلة وألين قولا (للذين آمنوا) محمداً وأصحابه (الذين قالوا إنا نصارى) يعنى النجاشى
وأصحابه وكانوا اثنين وثلاثين رجلا ويقال أربعون رجلا اثنان وثلاثون رجلا من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيرا
الراهب وأصحابه أبرهة وأشرف وإدريس وتميم وتمام ودريد وأيمن (ذلك) المودة (بأن منهم قسيسين) متعبدين محلقة أوساط رؤوسهم
(ورهبانا) أصحاب الصوامع علماءهم (وأنهم لا يستكبرون) عن الإيمان بمحمد والقرآن (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) قراءة ما أنزل
إلى الرسول من جعفر بن أبى طالب (ترى أعينهم تفيض) تسيل (من الدمع مما عرفوا من الحق) من صفة محمد ﷺ ونعته فى كتابهم
(يقولون ربنا) يا ربنا (آمنا) بك وبكتابك وبرسولك محمداً (فاكتبنا

مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا

فإن

مع الشاهدين) فاجعلنا من أمة محمد ﷺ الذين آمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا (وما لنا لا نؤمن بالله وماجاءنا من الحق) يقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع أن يدخلنا ربنا) فى الآخرة الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحى أمة محمد ﷺ (فأثابهم الله) فأوجب الله لهم (بما قالوا) بتوحيدهم بالطوع (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون ولا يخرجون منها (وذلك) الذى ذكرت (جزاء المحسنين) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (يأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ماأحل الله لكم) نزلت هذه الآية فى عشرة نفر من أصحاب النبى ﷺ منهم أبو بكر الصديق وعمر وعلى وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون الجمحى ومقداد بن الأسود الكندى وسالم مولى أبى حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسى وأبو ذر وعمار بن ياسر توافقوا فى بيت عثمان بن مظعون أن لايأكلوا ولايشربوا إلاقوتا ولايأووا بيتا ولايأتوا النساء ولا يأكلون لحما ولا دسما وأن يجبوا أنفسهم فنهاهم الله عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية ،يأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ، من الطعام والشراب والجماع (ولا تعتدوا) بقطع المذاكير (إن الله لايحب المعتدين) من الحلال إلى الحرام فى المثلة (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) من الطعام والشراب (واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون) فى المثلة وتحريم ما أحل الله لكم (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) بكفارة أيمانكم باللغو (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان) بضمير قلوبكم بالأيمان (فكفارته) كفارة اليمين التى ليست بلغو (إطعام عشرة مساكين من أوسط) من أعدل (ما تطعمون أهليكم) من الخبز والأدم تغدونهم وتعشونهم (أو كسوتهم) أو كسوة عشرة مساكين بقدر ما يوارى به عورتهم ملحفة أو قميصا أو إزاراً (أو تحرير رقبة) كيفما يكون (فمن لم يجد) من هؤلاء الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) تتابعا (ذلك) الذى ذكرت (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) حنثتم (واحفظوا أيمانكم) لفظ أيمانكم وكفارة أيمانكم (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين كفارة اليمين (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا بيانه فى الأمر والنهى (يأيها الذين آمنوا إنما الخمر) الشراب الذى خامر العقل (والميسر) القمار كله (والأنصاب) عبادة الأوثان (والأزلام) استعمال القدح (رجس من عمل الشيطان) حرام بأمر الشيطان ووسوسته (فاجتنبوه) فاتركوه (لعلكم تفلحون) لكى تنجو من السخطة والعذاب وتأمنوا فى الآخرة (إنما يريد الشيطان) أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر) إذا صرتم نشاوى (والميسر) وهو القمار إذا ذهب مالكم (ويصدكم عن ذكر الله) يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله (وعن الصلاة) يقول يصدكم عن الصلوات الخمس (فهل أنتم منتهون) أفلا تنتهوا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فى تحريم الخمر (واحذروا) فى تحليلها أو شربها

(فإن توليتم) عن طاعتهما فى تحريم الخمر (فاعلموا أنما على رسولنا) محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها ثم نزل فى رجال من المهاجرين والأنصار لقولهم للنبى ﷺ كيف حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فأنزل الله فيهم (ليس على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (جناح) مأثم (فيما طعموا) شربوا وهذا فيمن شرب من الأحياء والأموات قبل التحريم (إذا ما اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وآمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ثم اتقوا وآمنوا) يعنى الأحياء تحليل الخمر بعد تحريمها وآمنوا بتحريمها (ثم اتقوا) شربها (وأحسنوا) تركوا شربها (والله يحب المحسنين) فى ترك شربها وهذا فيمن شرب من الأحياء قبل البيان ثم نزل فى تحريم الصيد عام الحديبية فقال (يأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن

(ليبلونكم الله بشيء من الصيد) يقول ليختبرنكم بصيد البر (تناله أيديكم) إلى فراخه وبيضه (ورماحكم) إلى الوحش عام الحديبية (ليعلم الله) لكى يرى الله (من يخافه بالغيب) فيترك الصيد (فمن اعتدى) متعمداً (بعد ذلك) بعد ما حكم عليه بالجزاء وبين (فله عذاب أليم) ضرب وجيع يملأ ظهره وبطنه ضربا وجيعا (يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أو فى الحرم (ومن قتله منكم متعمداً)نزلت هذه الآية فى أبى اليسر ابن عمرو قتل صيدا متعمداً بقتله ناسيا لإحرامه فأنزل الله فيه ومن قتله منكم متعمداً بقتله ناسيا لإحرامه (فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) يقومه عليه حكمان (هديا) فيشترى به هديا (بالغ الكعبة) يبلغ به الكعبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقوم عليه بالدراهم والدراهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياما) يقول إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم(ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) قبل التحريم (ومن عاد) بعد ما حكم عليه وضرب ضربا وجيعا فى الدنيا (فينتقم الله منه) فيترك حتى ينتقم الله منه (والله عزيز) بالنقمة (ذو انتقام) ذو عقوبة (أحل لكم صيد البحر) نزلت فى قوم من بنى مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبى ﷺ عن طعام البحر وعما حسر البحر عنه فأنزل الله أحل لكم صيد البحر (وطعامه) يعنى ما حسر عنه الماء وألقاه (متاعا لكم) منفعة لكم (وللسيارة) مارى طريق المالح (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) أو فى الحرم(واتقوا الله) اخشوا

فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ﴿٩٢﴾ ليس على الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ﴿٩٣﴾
يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم
ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله
عذاب أليم ﴿٩٤﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن
قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل
منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك
صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله
منه والله عزيز ذو انتقام ﴿٩٥﴾ أحل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
واتقوا الله الذي إليه تحشرون ﴿٩٦﴾ جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله
يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم ﴿٩٧﴾ اعلموا
أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ﴿٩٨﴾ ما على الرسول إلا البلاغ

الله (الذى إليه تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد فى الإحرام والحرم (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما) أمنا وقواماً (للناس) فى العبادة (والشهر الحرام) أمنا (والهدى) وهو الذى يهدى إلى البيت أمنا للرفقة التى الهدى فيها (والقلائد) أمنا وهى التى عليها قلادة من لحى شجر الحرم جعلها الله أمنا للرفقة التى هى فيها (ذلك) الذى ذكرت (لتعلموا) لكى تعلموا (أن الله يعلم ما فى السموات) بصلاح ما فى السموات (وما فى الأرض وأن الله بكل شىء) من صلاحها وصلاح أهلها (عليم . اعلموا أن الله شديد العقاب) لمن استحل ما حرم الله (وأن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ما على الرسول إلا البلاغ) عن الله

(والله يعلم ماتبدون)تظهرون من الخير والشر(وما تكتمون)من الخير والشر ويقال والله يعلم ماتبدون تظهرون فيما بينكم وماتكتمون تسرون بعضكم عن بعض بأخذ مال شريح (قل) يامحمد لأهل السرح الذى ساق شريح (لايستوى الخبيث) الحرام مال شريح(والطيب) الحلال الذى ساق شريح (ولو أعجبك كثرة الخبيث) الحرام (فاتقوا الله) فاخشوا الله فى أخذ الحرام (يا أولى الألباب) ياأهل اللب والعقل (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب (ياأيها الذين آمنوا) نزلت فى حارث بن يزيد سأل النبى ﷺ حين نزل « ولله على الناس حج البيت » فقال أفى كل عام يارسول الله فنهاه الله عن ذلك وقال : ياايها الذين آمنوا (لا تسألوا) نبيكم (عن أشياء) قد عفا الله عنها (إن تبدلكم) تؤمر لكم (تسؤكم) ساءكم ذلك (وإن تسئلوا عنها) عن الأشياء التى قد عفا الله عنها (حين ينزل القرآن) جبريل بالقرآن (تبدلكم) تؤمر لكم (عفا الله عنها)

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا

عن مسئلتكم (والله غفور) لمن تاب (حليم) عن جهلكم (قد سألها قوم من قبلكم) نبيهم أشياء (ثم أصبحوا بها كافرين) فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين (ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يقول ماحرم الله بحيرة ولاسائبة ولاوصيلة ولا حاميا فأما البحيرة فمن الإبل كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا فى البطن الخامس فإن كانت سقبا والسقب الذكر نحروه فأكله الرجال والنساء جميعا وإن كانت أنثى شقوا أذنها فتلك البحيرة وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت إشترك فى أكلها الرجال والنساء وأما السائبة فكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجىء به إلى السدنة والسدنة خزنة آلهتهم فيدفعه إليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لآلهتهم الذكور دون الإناث حتى يموت إن كان حيوانا فإذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصيلة فهى الشاة كانت إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى البطن السابع فإذا كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعا وإن كان أنثى لم تنتفع النساء منها بشىء حتى تموت فإذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعا وإن كان ذكرا وأنثى ببطن واحد قيل وصلت أخاها فيتركان مع إخواتها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا فإذا ماتا اشترك فى أكلهما الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولد ولده قيل حمى ظهره فيترك ولا يحمل عليه شىء ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعى وأيما إبل أتاها يضرب فيها لم يحل بينه وبينها فإذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء جميعا فذلك قوله تعالى «ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولاوصيلة ولا حام» (ولكن الذين كفروا) يعنى عمرو بن لحى وأصحابه (يفترون) يختلقون (على الله الكذب) فى تحريمها (وأكثرهم) كلهم (لايعقلون) أمر الله وتحليله وتحريمه (وإذا قيل لهم) قال لهم النبى ﷺ لمشركى أهل مكة (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى تحليل مابين الله فى القرآن (وإلى الرسول) وإلى ما بين لكم الرسول من تحليل (قالوا حسبنا ماوجدنا عليه آباءنا) من التحريم (أو لو كان آباؤهم) وقدكان آباؤهم (لايعلمون شيئا) من التوحيد والدين (ولا يهتدون) لسنة نبى ويقال أو ليس كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من

الدين ولا يهتدون لسنة النبي فكيف هم يقتدون بهم (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) **أقبلوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) ضلالة من** ضل (إذا اهتديتم) إلى الإيمان وبينتم ضلالتهم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعا فينبؤكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) **وتقولون من** الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم إلى ههنا فى مشركى أهل مكة حين قبل النبي ﷺ من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا فى سورة البقرة (يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالشهادة فيما بينكم فى السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فليشهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال (إن أنتم ضربتم) سرتم وسافرتم (فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية فى ثلاثة نفر اصطحبوا فى التجارة إلى البلد بلد الشام فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبى مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فأوصى صاحبيه عدى بن بداء وتميم ابن أوس الدارى وكانا نصرانيين فخانا فى الوصية فقال الله لأولياء الميت (تحبسونهما) يعنى النصرانيين (من بعد الصلاة) صلاة العصر (فيقسمان بالله) فيحلفان به (إن ارتبتم) إن شككتم يا أولياء الميت أن المال أكثر مما أتيا به (لا نشترى به) وليقولا لا نشترى باليمين (ثمنا) عوضا يسيرا من الدنيا (ولو كان ذا قربى) ولو كان الميت ذا قرابة منا هو الرحم (ولا نكتم شهادة الله) وليقولا لا نكتم شهادة الله عندنا إذا سئلنا (إنا) إن كتمنا (إذا) حينئذ (لمن الآثمين) العاصين فتبين بعد ما حلفا خيانتهما وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فإن عثر) فإن أطلع (على أنهما) يعنى النصرانيين (استحقا) استوجبا (إثما) خيانة (فآخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبى وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعنى النصرانيين ويقال الذين استكتم المال منهما يعنى من أولياء الميت (الأوليان) بالمال مقدم ومؤخر (فيقسمان بالله) فيحلفان بالله أى أولياء الميت أن المال أكثر مما أتيا به (لشهادتنا) شهادة المسلمين (أحق) أصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين (وما اعتدينا) وليقولا وما اعتدينا فيما ادعينا (إنا إذا) إن اعتدينا فيما ادعينا (لمن الظالمين) الضارين الكاذبين (ذلك أدنى) أحرى وأجدر (أن يأتوا بالشهادة) يعنى النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا)

لَمِنَ الْأٰثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ
مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ
يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ
اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا
وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ
الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ
﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ
بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾

أو يخافا النصرانيان (أن ترد أيمان) أيمانهما (بعد أيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتمان (واتقوا الله) اخشوا الله فى أمانته (واسمعوا) ما تؤمرون به وأطيعوا الله (والله لا يهدى القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه وحجته من لم يكن أهلا لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم فى بعض المواطن فى وقت الدهشة (ماذا أجبتم) ماذا أجابكم القوم (قالوا) من شدة المسألة وهول ذلك الموطن (لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ (إذ قال الله) قد قال الله (ياعيسى ابن مريم اذكر

قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

نعمتى) احفظ منتى (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالإسلام والعبادة (إذ أيدتك) أعنتك (بروح القدس) بجبريل المطهر لقنك وأعانك فى تكليم الناس (تكلم الناس فى المهد) فى الحجر والسرير بأنى عبد الله ومسيحه (وكهلا) وأعانك بعد ثلاثين سنة بأنى رسول الله إليكم (وإذ علمتك الكتاب) كتب الأنبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلمتك التوراة فى بطن أمك (والإنجيل) بعد خروجك (وإذ تخلق) تصور (من الطين كهيئة الطير) شبه الطير وهو الخفاش (بإذنى) بأمرى (فتنفخ فيها) كنفخ النائم (فتكون طيراً) فتصير طيراً تطير بين السماء والأرض (بإذنى) بأمرى وإرادتى (وتبرىء) تصحح (الأكمه) الذى يولد أعمى (والأبرص بإذنى) بأمرى وإرادتى وقدرتى (وإذ تخرج) تحى (الموتى بإذنى) بإرادتى وإحيائى (وإذ كففت) منعت (بنى إسرائيل عنك) إذ هموا بقتلك (إذ جئتهم) حيث جئتهم (بالبينات) بالأمر والنهى والعجائب التى أريتهم (فقال لذين كفروا منهم) من بنى إسرائيل (إن هذا) ماهذا الذى يرينا عيسى (إلا سحر مبين) ظاهر وإن قرأت ساحر مبين أرادوا به عيسى (وإذ أوحيت إلى الحواريين) ألهمت الحواريين القصارين وهم اثنا عشر رجلا (أن آمنوا بى وبرسولى) عيسى (قالوا آمنا) بك وبرسولك عيسى (واشهد) أنت ياعيسى وشهد بعضهم على بعض (بأننا مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (إذ قال الحواريون) الأصفياء يعنى شمعون الصفى (ياعيسى بن مريم) يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك وإن قرأت بالتاء ونصب الباء تقول هل تستطيع أن تدعو ربك (أن ينزل علينا مائدة) طعاما (من السماء قال) عيسى لشمعون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) موقنين فلعلكم تتركون شكرها فيعذبكم فقال لهم ذلك شمعون (قالوا نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا) بما ترينا من العجائب (ونعلم) ونستيقن (أن قد صدقتنا) ماتقول (ونكون عليها من الشاهدين) إذا رجعنا إلى قومنا (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) طعاما من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شيء من الطعام (تكون لنا عيداً لأولنا) لأهل زماننا (وآخرنا) ولمن خلفنا لكى نعبدك فيها وكان يوم الأحد (وآية منك) لمن آمن وحجة على من كفر (وارزقنا) أعطنا ماسألناك (وأنت خير الرازقين) أفضل المطعمين (قال الله) لعيسى قل لهم (إنى منزلها عليكم) كماسألتم (فمن يكفر بعد) بعد النزول والأكل (منكم فإنى أعذبه عذاباً لاأعذبه أحداً من العالمين) عالمى زمانهم أمسخه خنزيراً قالوا بعد النزول والأكل هذا سحر مبين كذب بين قال عيسى إن تعذبهم على هذه المقالة التى استحقوا عليها الهلاك فإنهم عبادك وإن تغفر لهم تتب عليهم وتتجاوز عنهم فإنك أنت العزيز بالنقمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر (وإذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس) فى الدنيا (اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال) يقول عيسى (سبحانك) نزه ربه (مايكون) يقول ماكان ينبغى وما يجوز (لى أن أقول) لهم (ماليس لى بحق) بجائز (إن كنت قلته لهم (فقد علمته تعلم مافى نفسى)

ماكان منى لهم من الأمر والنهى (ولا أعلم مافى نفسك) ماكان منك لهم من الخذلان والتوفيق (إنك أنت علام الغيوب) ماغاب عن العباد (ماقلت لهم) فى الدنيا (إلا ماأمرتنى به أن اعبدوا الله) وحدوا الله وأطيعوه (ربى وربكم) وهو ربى وربكم (وكنت عليهم شهيدا) بالبلاغ (مادمت فيهم) ماكنت فيهم (فلما توفيتنى) رفعتنى من بينهم (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ والشهيد عليهم (وأنت على كل شىء) من مقالتى ومقالتهم (شهيد) عليم قال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) قد فسرتها فى التقديم (قال الله) سيقول الله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) والمؤمنين إيمانهم والمبلغين تبليغهم والموفين وفاؤهم (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) تحت شجرها وسررها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبداً

٦ سورة الأنعام مكية
إلا الآيات ٢٠ و٢٣ و٩١ و٩٣ و١١٤ و١٤١ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ فمدنية وآياتها ١٦٥ نزلت بعد الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴿١﴾ هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون ﴿٢﴾ وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ﴿٣﴾ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴿٤﴾ فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزءون ﴿٥﴾ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ﴿٦﴾ ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ﴿٧﴾ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون ﴿٨﴾ ولو جعلناه ملكا

رضى الله عنهم) بإيمانهم وعلمهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الذى ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار (لله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض خزائن السموات المطر والأرض النبات والثمار وغير ذلك (ومافيهن) من الخلق والعجائب (وهو على كل شىء) من خلق السموات والأرض والثواب والعقاب (قدير) فاحمدوا الله الذى خلق السموات والأرض

ومن السورة التى يذكر فيها الأنعام وهى مكية نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا أتل ماحرم ربكم إلى آخر الثلاثة ، وقوله وما قدروا الله إلى آخره ، وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا إلى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والألوهية لله (الذى خلق السموات) فى يومين يوم الأحد ويوم الإثنين (والأرض) فى يومين يوم الثلاثاء والأربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والإيمان أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (بربهم يعدلون) به الأصنام (هو الذى خلقكم من طين) من آدم وآدم من طين (ثم قضى أجلا) خلق الدنيا وجعل أجلها إلى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم إلى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم أنتم) يا أهل مكة (تمترون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله فى السموات) وهو إله من فى السموات (وفى الأرض) وإله من فى الأرض (يعلم سركم وجهركم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم ما تكسبون) ماتعملون من الخير والشر (وما تأتيهم) يعنى أهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم (إلا كانوا عنها) عن الآية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعنى

أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد ﷺ بهما (فسوف) وهذا وعيد لهم (يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون) خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة فى القرآن (كم أهلكنا من قبلهم من قرن) من الأمم الخالية (مكناهم) ملكناهم وأمهلناهم (فى الأرض مالم نمكن لكم) مالم نملككم ونمهلكم يا أهل مكة (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما دريرا كلما احتاجوا إليه (وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم) من تحت بساتينهم وزروعهم وشجرهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الأنبياء (وأنشأنا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خيرا منهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (فى قرطاس) فى صحيفة كما سألك عبد الله بن أبى أمية المخزومى وأصحابه (فلمسوه بأيديهم) فأخذوه وقرءوه (لقال الذين كفروا) يعنى عبد الله بن أبى أمية المخزومى (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وقالوا) يعنى عبد الله بن أبى أمية المخزومى (لولا أنزل عليه ملك) هلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو أنزلنا ملكا) كما سألوك (لقضى الأمر) نزل بعذابهم وقبض أرواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لاينظرون) لايؤجلون (ولو جعلناه) يعنى الرسول (ملكا لجعلناه رجلا) فى صورة رجل آدمى حتى يقدروا أن ينظروا إليه (وللبسنا عليهم) على الملائكة (ما يلبسون) مثل ما يلبسون من الثياب ويقال وللبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك ما يلبسون كما يخلطون على أنفسهم صفة محمد ونعته (ولقد استهزىء برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك (فحاق) فوجب ونزل ودار (بالذين سخروا منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزائهم (قل) يا محمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (فى الأرض ثم انظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة المكذبين (كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسل (قل) يا محمد لأهل مكة (لمن ما فى السموات والأرض) من الخلق فإن أجابوك وإلا (قل لله) خلق السموات والأرض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لأمة محمد ﷺ بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة (لاريب فيه) لاشك فيه (الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم) ومنازلهم وخدمهم وأزواجهم فى الجنة (فهم لايؤمنون) بمحمد والقرآن ونزل فى مقالتهم فى محمد ﷺ ارجع إلى ديننا حتى نغنيك ونزوجك ونعزك ونملكك على أنفسنا (وله ما سكن فى الليل والنهار) ما استقر فى وكره فى الليل والنهار (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بعقوبتهم وبأرزاق الخلق (قل) يا محمد لهم (أغير الله أتخذ وليا) أعبد ربا (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لايرزق ويقال لايمان على الترزيق (قل) يا محمد لكفار مكة (إنى أمرت أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الإسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولاتكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إنى أخاف) أعلم (إن عصيت ربى) وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذابا عظيما

لَجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ

كما

كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢) ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤) وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٧) بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨) وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٢٩) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٠) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ

في يوم عظيم ويقال عذابا في يوم عظيم (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمه) عصمه وغفر له (وذلك) الغفران (الفوز المبين) النجاة الوافرة (وإن يمسسك الله) يصبك الله (بضر) بشدة وفقر (فلا كاشف له) فلا رافع له (إلا هو وإن يمسسك) يصبك (بخير) بنعمة وغنى (فهو على كل شيء قدير) من الشدة والفقر والنعمة والغنى (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم ثم نزلت في مقالتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بشهيد يشهد أنك نبي (قل) يا محمد لهم (أي شيء أكبر) أعدل وأرضى (شهادة) فإن أجابوك وإلا (قل الله شهيد بيني وبينكم) بأني رسوله وهذا القرآن كلامه (وأوحي إلى هذا القرآن) أنزل إلى جبريل بهذا القرآن (لأنذركم به) لأخوفكم بالقرآن (ومن بلغ) إلى خبر القرآن فأنا نذير له (أئنكم) يا أهل مكة (لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) يعني الأصنام تقولون إنها بنات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد) معكم (قل) يا محمد (إنما هو إله واحد) إنما الله إله واحد (وإنني بريء مما تشركون) به من الأصنام في العبادة (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة يعني عبدالله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) يعني الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعني كعب بن الأشرف وأصحابه (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) فأشركه بآلهة شتى (أو كذب بآياته) بمحمد والقرآن (إنه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة (ثم نقول للذين أشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) آلهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون إنهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرهم وجوابهم (إلا أن قالوا) إلا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين انظر) يا محمد ويقال يقول للملائكة انظروا (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف أوجبوا عقوبة كذبهم على أنفسهم (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم (ومنهم من يستمع إليك) يقول من أهل مكة من يستمع الى كلامك وحديثك منهم أبو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية وأبي ابنا خلف والحرث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفي آذانهم وقرا) صمما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (وإن يروا كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حارث بن عامر (حتى إذا جاءوك) جاءوا اليك (يجادلونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعني النضر بن الحارث (إن هذا) ماهذا الذي يقول محمد (إلا أساطير الأولين) كذب الأولين وأحاديثهم (وهم ينهون عنه) وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (وينأون عنه) يمنعون عنه ويتباعدون ويقال هو أبو طالب كان ينهى الناس عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه (وإن يهلكون) ما يهلكون

(إلا أنفسهم) ما يعلمون أن أوزار الذين يصدونهم عنه هى عليهم (ولو ترى) يامحمد (إذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا ياليتنا نرد) إلى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا) بالكتب والرسل (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين فى السر والعلانية (بل بدا لهم) ظهر لهم عقوبة (ماكانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) فى الدنيا (ولو ردوا) إلى الدنيا كما سألوا (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (وإنهم لكاذبون) لأنهم لو ردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعنى كفار مكة (إن هى إلا حياتنا الدنيا) أى ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا (ومانحن بمبعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يامحمد (إذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة (أليس هذا بالحق) أليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا بلى وربنا) إنه لحق كما قالت الرسل (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون بالبعث بعد الموت (قد خسر) قد غبن (الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث بعد الموت يقول أنظرهم (حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة) فجأة (قالوا ياحسرتنا) ياحزناه أو ياندامتاه (على مافرطنا فيها) تركنا فى الدنيا يعنى الإيمان والتوبة (وهم يحملون أوزارهم) آثامهم (على ظهورهم ألا ساء مايزرون) بئس مايحملون من الذنوب (وما الحياة الدنيا) مافى الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا لعب) فرح (ولهو) باطل (وللدار الآخرة) يعنى الجنة (خير للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانية والآخرة باقية (قد نعلم إنه ليحزنك) يامحمد (الذى يقولون) من الطعن والتكذيب وطلب الآية (فإنهم) يعنى حارث بن عامر وأصحابه (لا يكذبونك) فى السر (ولكن الظالمين) المشركين (بآيات الله) فى العلانية (يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك (فصبروا على ما كذبوا) على ما كذبهم قومهم (وأوذوا) وصبروا على أذى قومهم (حتى أتاهم نصرنا) بهلاك قومهم (ولا مبدل لكلمات الله) لامبدل لكلمات الله بالنصرة لأوليائه على أعدائه (ولقد جاءك) يامحمد (من نبأ) خبر (المرسلين) كيف كذبهم قومهم كما كذبك قومك فصبروا على ذلك (وإن كان كبر) عظم (عليك إعراضهم) تكذيبهم (فإن استطعت) قدرت (أن تبتغى) أن تطلب (نفقاً) سربا (فى الأرض) فتدخل فيه (أو سلما فى السماء) أو سبباً وطريقا تصعد به إلى السماء (فتأتيهم بآية) يقول تنزل بالآية التى طلبوها فلا تفعل (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) على التوحيد (فلا تكونن من الجاهلين) بمقدورى عليهم بالكفر (إنما يستجيب) يؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقال يعقلون الموعظة (والموتى) يعنى موتى يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ويقال الموتى بالقلوب (يبعثهم الله) بعد الموت (ثم إليه يرجعون) فى المحشر فيجزيهم بأعمالهم (وقالوا) يعنى كفار مكة حارث بن عمار وأصحابه وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبى ابنا خلف والنضر بن الحارث (لولا) هلا (نزل عليه آية) علامة (من ربه) لنبوته (قل) لهم يامحمد (إن الله قادر على أن ينزل آية) كما طلبوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) مالهم علم بنزولها (ومامن دابة فى الأرض ولا طائر

ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ

غير

يطير بجناحيه) بين السماء والأرض (إلا أمم) خلق عبيد (أمثالكم) أى مخلوق أشباهكم فى الأكل والجماع يفقه بعضها عن بعض كما يفقه بعضكم عن بعض آية لكم (مافرطنا فى الكتاب) ما تركنا من الذى كتبنا فى اللوح المحفوظ (من شىء) شيئا إلا ذكرناه فى القرآن (ثم إلى ربهم) يعنى الطيور والدواب (يحشرون) مع سائر الخلق يوم القيامة (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (صم) بالقلوب ويقال يتصاممون عن الحق (وبكم) يتباكمون عن الحق والهدى (فى الظلمات) أى هم على الكفر (من يشأ الله يضلله) يمته على الكفر (ومن يشأ يجعله) يمته (على صراط مستقيم) على طريق قائم يرضيه ويقال من يشأ الله يضلله يتركه مخذولا ومن يشأ يجعله يهده ويوفقه ويثبته على صراط مستقيم على طريق قائم يرضاه وهو الإسلام (قل أرأيتكم) ماتقولون ياأهل مكة (إن أتاكم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الأحزاب (أو أتتكم الساعة) العذاب يوم القيامة (أغير الله تدعون) بكشف العذاب

أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

(إن كنتم صادقين) أجيبوا إن كنتم صادقين أن الاصنام شركاؤه (بل إياه تدعون) إليه الذى تدعون أى أنهم لايدعون غير الله وإنما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب (فيكشف ماتدعون إليه إن شاء وتنسون) وتتركون (ما تشركون) به من الاصنام فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) كما أرسلناك إلى قومك (فأخذناهم بالبأساء) بالخوف بعضهم من بعض والبلايا والشدائد إذ لم يؤمنوا (والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (لعلهم يتضرعون) لكى يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم العذاب (فلولا) فهلا (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) آمنوا (ولكن قست) جفت ويبست (قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) فى قولهم أن حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة (فلما نسوا ماذكروا به) تركوا ماأمروا به فى الكتاب (فتحنا عليهم أبواب كل شىء) من الزهرة والخصب والنعيم (حتى إذا فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا) أعطوا من الزهرة والخصب والنعيم (أخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (فإذاهم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر) غاية (القوم الذين ظلموا) أشركوا أى استؤصلوا بالهلاك (والحمدلله) قل الحمد لله والشكر لله (رب العالمين) على استئصالهم (قل أرأيتم) ماتقولون ياأهل مكة (إن أخذ الله سمعكم) فلم تسمعوا موعظة ولاهدى (وأبصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق والهدى (من إله غير الله) يعنى الأصنام (يأتيكم به) بما أخذ الله منكم (انظر) يامحمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن لهم (ثم هم يصدفون) يعرضون يكذبون الآيات (قل أرأيتكم ياأهل مكة (إن أتاكم عذاب الله بغتة) فجأة (أو جهرة) معاينة (هل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (ومانرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسل والكتب (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) إذا خاف أهل النار (ولاهم يحزنون) إذا حزنوا (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (يمسهم العذاب) يصيبهم العذاب (بما كانوا يفسقون) يكفرون بمحمد والقرآن (قل) يامحمد لاهل مكة (لا أقول لكم عندى خزائن) مفاتيح خزائن (الله) من النبات والثمار والأمطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب

(ولا أقول لكم إنى ملك) من السماء (إن أتبع) ما أعمل شيئا ولا أقول (إلا ما يوحى إلى) ما أمرت فى القرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (هل يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن فى الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) فى أمثال القرآن نزلت هذه الآية من قوله أقول لكم إلى ههنا فى أبى جهل وأصحابه الحارث وعيينة ثم نزل فى الموالى (وأنذر به) خوف بالقرآن ويقال بالله (الذين يخافون) يعلمون ويستيقنون منهم بلال ابن رباح وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسى وعامر بن فهيرة وخباب بن الأرت وسالم مولى أبى حذيفة (أن يحشروا إلى ربهم) بعد الموت (ليس لهم من دونه ولى) حافظ يحفظهم (ولا شفيع) يشفع لهم وينجيهم من العذاب غير الله (لعلهم يتقون) لكى يتقوا المعاصى ويكون عونا لهم فى الطاعة (ولا تطرد) يا محمد بقول عيينه بن حصن الفزارى حيث قال اطرد هؤلاء عنك حتى يجىء إليك أشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا أيضا من عمر أن يقول للنبى ﷺ اجعل مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله بذلك ونهاهم عن ذلك فقال ولا تطرد (الذين يدعون ربهم) يعنى سلمان وأصحابه من الموالى يعبدون ربهم (بالغداة والعشى) غدوة وعشية بالصلوات الخمس (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ما عليك من حسابهم) من مؤنتهم (من شىء وما من حسابك) من مؤنتك (عليهم من شىء فتطردهم) لا تطردهم (فتكون من الظالمين) من الضارين بنفسك (وكذلك) هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) العربى بالمولى والشريف بالوضيع نزلت هذه الآية فى عيينة بن حصن الفزارى وعتبة وشيبة ابنى ربيعة وأمية بن خلف الجمحى والوليد بن المغيرة المخزومى وأبى جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وأشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالى (ليقولوا) لكى يقول يعنى عيينه بن حصن الفزارى وأصحابه (أهؤلاء) لسلمان وأصحابه (من الله عليهم) بالإيمان (من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) بكتابنا ورسولنا عمر بن الخطاب (فقل) يا محمد (سلام عليكم) قبل ربكم توبتكم وعذركم (كتب ربكم) أوجب ربكم (على نفسه الرحمة) لمن تاب (أنه من عمل منكم سوءا) ذنبا (بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا بعقوبته (ثم تاب من بعده وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فأنه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالأمر والنهى وخبرهم (ولتستبين سبيل المجرمين) طريق المشركين عيينة وأصحابه لم لا يؤمنون

وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ * وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ

٧١

(قل) يا محمد لعيينة وأصحابه (إنى نهيت) فى القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (قل) يا محمد لعيينة وأصحابه (لا أتبع أهواءكم) فى عبادة الأصنام وطرد سلمان وأصحابه عنى (قد ضللت) عن الهدى (إذا) إن فعلت ذلك (وما أنا من المهتدين) للصواب بعملى إن طردتهم (قل) يا محمد للنضر بن الحارث وأصحابه (إنى على بينة من ربى) على بيان من ربى وبصيرة من أمرى ودينى (وكذبتم به) بالقرآن والتوحيد (ما عندى ما تستعجلون به) من العذاب (إن الحكم) ما الحكم بنزول العذاب (إلا لله يقص الحق) يحكم بالعدل ويأمر بالحق (وهو خير الفاصلين) أفضل

القاضين (قل) يامحمد (لو أن عندى ماتستعجلون به) من العذاب (لقضى الأمر بينى وبينكم) لفرغ من هلاككم (والله أعلم بالظالمين)
بعقوبة المشركين النضر وأصحابه فوقع بالنضر بن الحارث العذاب الذى سأل فقتل صبرا يوم بدر (وعنده مفاتح الغيب) خزائن الغيب
المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذى تستعجلون به يوم بدر (لايعلمها) لايعلم مفاتيح الغيب بنزول العذاب الذى تستعجلون به
(إلا هو ويعلم مافى البر والبحر) من الخلق والعجائب ويقال ويعلم مايهلك فى البر والبحر (وما تسقط من ورقة) من الشجر (إلا يعلمها)
كم دوران تدور (ولا حبة فى ظلمات الارض) تحت الصخرة التى أسفل الأرضين إلا يعلمها (ولا رطب) يعنى الماء (ولا يابس) يعنى
البادية (إلا فى كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك فى اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهو الذى يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم

إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا

فى المنام (ويعلم ماجرحتم) ماكسبتم (بالنهار ثم يبعثكم) يرد إليكم أرواحكم (فيه) فى النهار (ليقضى أجل مسمى) لكى يتم أجلها ورزقها (ثم إليه مرجعكم) بعد الموت (ثم ينبؤكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيئاتكم (حتى إذا جاء أحدكم الموت) حضره الموت (توفته رسلنا) قبضه ملك الموت وأعوانه (وهم) يعنى ملك الموت وأعوانه (لايفرطون) لايؤخرون الميت طرفة عين (ثم ردوا إلى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) وليهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غير الله باطل (ألا له الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع الحاسبين) إذا حاسب لحسابه سريع (قل) يا محمد لكفار مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر وأهوال الحياة (تدعونه تضرعاً وخفية) سراً وعلانية وإن قرأت بجر الخاء وتقديم الياء من الفاء تكون مستكينا وخائفاً (لئن أنجانا من هذه) الاهوال والشدائد (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله ينجيكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم) ياأهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يامحمد لهم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بكم الأرض كما

خسف بقارون (أو يلبسكم شيعاً) أهواء مختلفة كما كانت فى بنى إسرائيل بعد النبيين (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر) يامحمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن بأخبار الامم الماضية وما فعلنا بهم (لعلهم يفقهون) لكى يفقهوا أمر الله وتوحيده (وكذب به) بالقرآن (قومك) قريش (وهو الحق) يعنى القرآن (قل) يامحمد (لست عليكم بوكيل) بكفيل أن أأديكم إلى الله مؤمنين (لكل نبأ مستقر) لكل قول من الله ومنى من الامر والنهى والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة منه مايكون فى الدنيا منه ما يكون فى الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك فى الدنيا والآخرة ويقال لكل نبأ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك العقاب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم

(وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا) يستهزئون بك وبالقرآن (فأعرض عنهم) فاترك مجالسهم (حتى يخوضوا فى حديث غيره) كى يكون خوضهم وحديثهم فى غير القرآن والاستهزاء بك (وإما ينسينك الشيطان) بعد النهى (فلا تقعد بعد الذكرى) بعد ما ذكرت (مع القوم الظالمين) المشركين أمر الله نبيه بذلك إذ كان بمكة فشق على أصحابه ذلك فرخص لهم بعد ذلك بالجلوس معهم للعظة والنهى فقال (وما على الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء (من حسابهم) من مأثمهم والكفر والاستهزاء بهم (من شىء ولكن ذكرى) ذكرهم بالقرآن (لعلهم يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم (وذر الذين اتخذوا دينهم) يعنى اليهود والنصارى ومشركى العرب اتخذوا من دين آبائهم المؤمنين (لعباً) ضحكة (ولهواً) استهزاء ويقال دينهم عندهم لعبا ولهوا فرحا وباطلا (وغرتهم الحياة الدنيا) مافى الدنيا من الزهرة والنعيم (وذكر به) عظ بالقرآن ويقال بالله (أن تبسل نفس) لكى لاتهلك ولا توهن ولا تعذب نفس (بما كسبت) من الذنوب (ليس لها) للنفس (من دون الله) من عذاب الله (ولى) قريب يدفع عنها (ولا شفيع) يشفع لها (وإن تعدل كل عدل) إن تجىء بكل من على وجه الأرض (لايؤخذ منها) لايقبل من النفس (أولئك) المستهزئون (الذين أبسلوا) أهلكوا وأوهنوا وعذبوا وهم عيينة والنضر وأصحابهما (بما كسبوا) من الذنوب (لهم شراب من حميم) ماء حار يغلى قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع (بما كانوا يكفرون) بمحمد والقرآن (قل) يامحمد لعيينة وأصحابه (أندعوا) تأمروننا أن نعبد (من دون الله مالاينفعنا) إن عبدناه فى الدنيا والآخرة (ولا يضرنا) إن لم نعبده فى الدنيا والآخرة (ونرد على أعقابنا) نرجع وراءنا إلى الشرك (بعد إذ هدانا الله) بدينه أكرمنا بدينه (كالذى) فيكون مثلنا كالذى (استهوته) استزلته (الشياطين فى الأرض حيران) ضالا عن الهدى (له أصحاب) لعيينة أصحاب وهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (يدعونه إلى الهدى) إلى الإسلام (ائتنا) أطعنا وهو يدعوهم يعنى عيينة إلى الشرك ويقال نزلت هذه الآية فى أبى بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكان يدعو أبويه إلى دينه قبل أن يسلم فقال الله لنبيه قل يا محمد لأبى بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن أتدعونا تأمرنا ياعبد الرحمن أن نعبد من دون الله ما لا ينفعنا فى الدنيا فى الرزق والمعاش ولا فى الآخرة إن عبدناه ولا يضرنا إن لم نعبده ونرد على أعقابنا نرجع إلى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذى فيكون مثلنا كمثل عبد الرحمن استهوته استزلته الشياطين عن دين الله فى الأرض حيران ضالا عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه أبو بكر وأمه يدعونه إلى الهدى أى يدعونه إلى الإسلام والتوبة وهو يعنى عبد الرحمن يدعوهما إلى الشرك ويقولان له أى أبواه إئتنا أطعنا بالإسلام (قل) يامحمد (إن هدى الله هو الهدى) إن دين الله هو الإسلام وقبلتنا هى الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص العبادة والتوحيد (لرب العالمين) لله رب العالمين (وأن أقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (واتقوه) وأطيعوه (وهو الذى إليه تحشرون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق

وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا اللّٰهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَٰطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ الْأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغَةً

قال

والباطل ويقال الفناء والزوال (ويوم يقول) للصور (كن فيكون) يعنى تصير السموات صوراً ينفخ فيه مثل القرن وتبـــدل سماء أخرى ويقال يوم كن يعنى ليوم القيامة فتكون الساعة (قوله) فى البعث (الحق) الصدق (وله الملك) القضاء بين العباد (يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب) مايكون (والشهادة) ماكان ، ويقال عالم الغيب ماغاب عن العباد والشهادة ماعلمه العباد (وهو الحكيم) فى أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (وإذ قال)وقد قال (إبراهيم لأبيه آزر) وهو تارح بن ناحور (أتتخذ أصناما) أتعبدأصناما (آلهة) شتى صغيراً وكبيراً ذكراً و أنثى (إنى أراك) يا أبت (وقومك فى ضلال مبين) فى كفر بين وخطأ بين فى عبادة الأصنام (وكذلك) هكذا (نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) ما بين السموات والأرض من الشمس والقمر والنجـــوم حين خرج من السرب

قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي
وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ
﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ
يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾
وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ
مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾

م — ٨

(وليكون من الموقنين) لكى يكون من المقرين بأن الله واحد خالق السموات والأرض ومافيهن ويقال أراه الله ليلة أسرى به إلى السماء حتى أبصر من السماء السابعة إلى الأرض السابعة وليكون من الموقنين لكى يكون له يقين الخطرات (فلما جن عليه الليل)فى السرب (رأى كوكبا) وهى الزهرة (قال هذا ربى) أترى هذا ربى (فلما أفل) غاب وتغير عن حاله إلى الحمرة (قال لا أحب الآفلين) رباً ليس بدائم (فلما رأى القمر بازغا) طالعاً (قال هذا ربى) أترى هذا ربى هذا أكبر من الأول (فلما أفل) غاب وتغير (قال لئن لم يهدنى ربى) لم يثبتنى ربى على الهدى (لأكونن من القوم الضالين) عن الهدى (فلما رأى الشمس بازغة) طالعة قد ملأت كل شىء (قال هذا ربى) أترى هذا ربى (هذا أكبر) من الأول والثانى (فلما أفلت) غابت وتغيرت قال إبراهيم إنى لا أحب الآفلين رباً ليس بدائم لئن لم يهدنى ربى لم يثبتنى ربى لأكونن من القوم الضالين عن الهدى مقدم ومؤخر .ويقال قال هذا ربى على معنى الاستهزاء لقومه لأن قومه كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم فأنكر عليهم فاستهزأ بهم وقال لهم أمثل هذا يكون الرب فلما خرج من السرب وجاء إلى قومه وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة نظر إلى السماء والأرض فقال ربى الذى خلق هذا ثم مضى حتى أتى قومه فرآهم عاكفين على أصنام لهم (قال ياقوم إنى برىء مما تشركون) بالله من الاصنام قالوا يا إبراهيم فمن تعبد أنت ؟ قال (إنى وجهت وجهى) أخلصت دينى وعملى (للذى فطر) خلق (السموات والأرض حنيفاً) مسلماً (وماأنا من المشركين) على دينهم (وحاجه قومه) خاصمه قومه فى آلهتهم وخوفوه بها لكى يترك دين الله (قال) إبراهيم (أتحاجونى فى الله) أتخاصمونى فى دين الله لقبل آلهتكم وتخوفونى بها لكى أترك دين ربى (وقد هدان) ربى لدينه (ولاأخاف ماتشركون به) من الأصنام (إلا أن يشاء ربى شيئاً) نزوع المعرفة من قلبى فأخاف مما تخافون (وسع ربى كل شىء علما) علم ربى أنكم على غير الحق (أفلا تتذكرون) تتعظون فيما أقول لكم من النهى (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله من الأصنام (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا) كتابا ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك إن شتمتهم أن يخبلوك فلذلك قال لا أخاف (فأى الفريقين) أهل دينين أنا وأنتم (أحق) أولى (بالأمن) من معبوده وأجيبوا (إن كنتم تعلمون) ذلك فلم

أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ۝ أولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين ۝
وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من
أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا
آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ۝ وهذا كتاب
أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها
والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ۝
ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه
شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات
الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ۝
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء
ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء

لقد

يجيبوا فأجاب الله ماسأل عنهم إبراهيم فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) لم يخلطوا إيمانهم بشرك ولم ينافقوا بإيمانهم (أولئك لهم الأمن) من معبودهم (وهم مهتدون) للصواب ويقال أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون إلى الحجة (وتلك حجتنا) هذه حجتنا (آتيناها) ألهمناها (إبراهيم) حتى احتج بها (على قومه نرفع درجات) فضائل بالقدرة والمنزلة والحجة وبعلم التوحيد(من نشاء) من كان أهلا لذلك(إن ربك حكيم) بإلهام الحجة لأوليائه (عليم) بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه (ووهبنا له) لإبراهيم (إسحق) ولدا(ويعقوب) ولد الولد (كلا) يعنى إبراهيم وإسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والإسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوة والإسلام (من قبل) أى من قبل إبراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح ويقال من ذرية إبراهيم (داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم بالنبوة والإسلام (وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل ويقال الموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والإسلام وكلهم من ذرية إبراهيم (من الصالحين) يعنى كانوا من المرسلين (وإسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الأنبياء (فضلنا) بالنبوة والإسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آبائهم) آدم وشيث وإدريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والإسلام(وذرياتهم) يعنى أولاد يعقوب (وإخوانهم) يعنى إخوة يوسف هديناهم بالنبوة والإسلام (واجتبيناهم) اصطفيناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) يعنى ثبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدى به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الأنبياء (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا من النبيين (آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذى نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة فإن يكفر بها) بسبيلهم ودينهم (هؤلاء)أهل مكة (فقد وكلنا بها)وقفنا بها بدين الأنبياء وسبيلهم (قوما) بالمدينة (ليسوا بها) بدين الأنبياء وبسبيلهم (بكافرين) بجاحدين (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله)هداهم الله بالأخلاق الحسنى (فبهداهم) فبأخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك (اقتده قل) يا محمد لأهل مكة (لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جعلا (إن هو) ماهو يعنى القرآن (إلا ذكرى) عظة(للعالمين) الجن و الإنس(وما قدروا الله حق قدره) ماعظموا الله حق عظمته (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر) من النبيين (من شىء) من كتاب نزلت هذه الآية فى مالك بن الصيف اليهودى قال ماأنزل الله على بشر من شىء (قل)يامحمد لمالك (من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا) بياناوضياء (وهدى للناس) من الضلالة (تجعلونه) تكتبونه (قراطيس) فى قراطيس أى فى الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا ماليس فيه صفة محمد ﷺ ونعته (وتخفون كثيرا) يعنى تكتمون كثيرا مافيه صفة محمد ﷺ ونعته (وعلمتم) من الأحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد ﷺ ونعته فى الكتاب

(مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من قبل من الأحكام والحدود فإن أجابوك وقالوا الله أنزل وإلا (قل الله) أنزل (ثم ذرهم) اتركهم (فى خوضهم يلعبون) فى باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعنى القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذى بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته (ولتنذر) تخوف بالقرآن (أم القرى) يعنى أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال إنما سميت أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بمحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على أوقات صلواتهم الخمس (يحافظون ومن أظلم) أعتى وأجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو قال) ماأنزل الله على بشر من شىء

لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

وهو مالك بن الصيف أو قال يعنى ومن قال (أوحى إلى) كتاب (ولم يوح إليه شىء) من الكتاب وهو مسيلمة الكذاب (ومن قال سأنزل مثل ماأنزل الله) سأقول مثل مايقول محمد ﷺ وهو عبدالله بن سعد بن أبى سرح (ولو ترى) يامحمد (إذ الظالمون) المشركون والمنافقون يوم بدر (فى غمرات الموت) فى نزعات الموت وغشيانه (والملائكة باسطوا أيديهم) ضاربوا أيديهم إلى أرواحهم (أخرجوا) أى يقولون أخرجوا (أنفسكم) أرواحكم (اليوم) يوم بدر ويقال يوم القيامة (تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ماليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (تستكبرون) أى تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فى الدنيا (ولقد جئتمونا فرادى) صفراً بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) فى الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم) خلفتم (ماخولناكم) أعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم فى الدنيا (وما نرى معكم) لكم (شفعاءكم) آلهتكم (الذين زعمتم أنهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد تقطع بينكم) وصلكم يعنى ماكان بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بأنفسها (ماكنتم تزعمون) تعبدون وتقولون إنها شفعاؤكم يعنى الأصنام (إن الله فالق الحب) يعنى خالق الحبوب كلها ويقال خالق ماكان فى الحب (والنوى) يعنى ماكان فيه النواة (يخرج الحى من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ومخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذى يفعل هذا هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون (فالق الإصباح) خالق صبح النهار (وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعنى خلق الشمس والقمر (حسبانا) منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز يعنى تدبير العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (العليم) بتدبيره وبمن آمن به وبمن لايؤمن به (وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق (فى ظلمات البر والبحر) وأهوالهما إذا

الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴿١٠٣﴾ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ﴿١٠٤﴾ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ﴿١٠٥﴾ اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ﴿١٠٦﴾ ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ﴿١٠٧﴾ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ﴿١٠٨﴾ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴿١٠٩﴾ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿١١٠﴾ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ﴿١١١﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴿١١٢﴾ ولتصغى

إليه

القرآن وعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) أنه من الله يعني المؤمنين المصدقين (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فمستقر) في الأرحام (ومستودع) في الأصلاب ويقال فمستقر في الأصلاب ومستودع في الأرحام (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يفقهون) أمر الله وتوحيده (وهو الذي أنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (نبات كل شيء) من الحبوب وغيرها (فأخرجنا منه) أي بالمطر من الأرض (خضرا) النبات الأخضر (نخرج منه) من النبات الأخضر (حبا متراكبا) متراكبا في السنبل وغيره الزيتون (ومن النخل من طلعها) كفراها (قنوان) عذوق (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (وجنات) بساتين (من أعناب) من كروم (والزيتون) شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشتبها) في اللون يعني الرمان (وغير متشابه) أي مختلف في الطعم ((انظروا إلى ثمره إذا أثمر) انعقد (وينعه) نضجه (إن في ذلكم) في اختلاف ألوانه (لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون أنه من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا إن الله تعالى وإبليس أخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والأنعام وإبليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهي مقالة المجوس (وخلقهم) خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد (وخرقوا له) وصفوا له (بنين) من البنين وهي مقالة اليهود والنصارى (وبنات) من الملائكة والأصنام وهي مقالة مشركي العرب (بغير علم) بلا علم وحجة وبيان (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرأ (عما يصفون) من البنين والبنات (بديع) خالق (السموات والأرض) ابتدعهما ولم يكونا شيئا (أنى يكون) من أين يكون (له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) بائن منه (وهو بكل شيء) من الخلق (عليم ذلكم الله ربكم) الذي يفعل هذا هو ربكم (لا إله إلا هو) وحده لاشريك له (خالق كل شيء) بائن منه (فاعبدوه) فوحدوه لاتشركوا به شيئا (وهو على كل شيء) من الخلق (وكيل) شهيد ويقال كفيل بأرزاقهم (لا تدركه الأبصار) في الدنيا ولا يرى الخلق مايرى هو وتنقطع دونه الأبصار بالكيفية في الآخرة وبالرؤية في الدنيا (وهو يدرك الأبصار) في الدنيا والآخرة ويرى مالم ير الخلق ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته (وهو اللطيف) في أفعاله نافذ علمه بخلقه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (قد جاءكم بصائر) بيان (من ربكم) يعني القرآن (فمن أبصر) أقر بالقرآن (فلنفسه) الثواب (ومن عمي) كفر (فعليها) عقوبة ذلك (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (نصرف الآيات) نبين القرآن في شأنهم (وليقولوا) لكي يقولوا (درست) قرأت وتعلمت ويقال لكي لايقولوا تخلقت وإن قرأت دارست يقول لكي لايقولوا تعلمت من أبي فكيهة مولى لقريش ويقال لكي لايقولوا تعلمت من جبر ويسار موليين لقريش وإن قرأت درست بسكون التاء فمعناه قالوا هذه أخبار درست أي تقادمت (ولنبينه) لكي نبينه (لقوم يعلمون) يصدقون أنه من الله (اتبع ما أوحي إليك من ربك) أعمل بما أنزل إليك من ربك يعني القرآن من حلاله وحرامه (لا إله إلا هو) لاخالق ولا رازق إلا هو

إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

(وأعرض عن المشركين) يعنى المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة المخزومى والعاص بن وائل السهمى والأسود بن عبد يغوث الزهرى والأسود بن الحارث بن عبد المطلب والحارث بن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) أن لايشركوا (ماأشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً) تحفظهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فيسبوا الله عدوا) اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا حجة وهذا بعدماقال لهم « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » ثم نسخته آية القتال (كذلك) كما زينا دينهم وعملهم إليهم (زينا لكل أمة) لكل أهل دين (عملهم) ودينهم (ثم إلى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فينبؤهم) يخبرهم (بما كانوا يعملون) فى دينهم (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لئن جاءتهم آية) كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قل) يامحمد للمستهزئين وأصحابهم (إنما الآيات عند الله) تجىء الآيات من عند الله (وما يشعركم) يدريكم أيها المؤمنون (أنها إذا جاءت) يعنى الآية (لايؤمنون) والله إنهم لايؤمنون بالآية (ونقلب أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآية حتى لايؤمنوا بها (كما لم يؤمنوا به) بما أخبرهم النبى ﷺ عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم) نتركهم (فى طغيانهم) كفرهم وضلالهم (يعمهون) عمهة لايبصرون (ولو أننا نزلنا إليهم) إلى المستهزئين (الملائكة) كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا (وكلمهم الموتى) من القبور كما طلبوا بأن محمداً رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل شىء) من الطيور والدواب (قبلا) معاينة وإن قرأت قبلا يقول قبيلة قبيلة وإن قرأت قبيلا يقول كفيلا على ماتقول أنه الحق ويشهدون على ماأنكروا (ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (إلا أن يشاء الله) أن يؤمنوا (ولكن أكثرهم يجهلون) أنه الحق من الله (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدوا لك هكذا (جعلنا لكل نبى عدواً) فرعونا (شياطين الإنس والجن) يقول جعلنا شياطين الجن والإنس (يوحى بعضهم إلى بعض) يملى بعضهم على بعض (زخرف القول) تزيين القول (غروراً) لكى يغروا به بنى آدم (ولو شاء ربك مافعلوه) يعنى التزيين والغرور (فذرهم) اتركهم يامحمد المستهزئين وأصحابهم (ومايفترون) من تزيين القول والغرور (ولتصغى إليه) لكى تميل إلى هذا الزخرف والغرور ((أفئدة) قلوب (الذين لايؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليرضوه) وليقبلوا من الشياطين التزيين والغرور (وليقترفوا) ليكتسبوا (ماهم مقترفون) مكتسبون من الإثم قل يامحمد لهم (أفغير الله أبتغى حكما) أعبد رباً (وهو الذى أنزل إليكم) إلى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلا) مبيناً بالحلال والحرام ويقال متفرقا آية وآيتين (والذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (يعلمون) يستيقنون فى كتابهم (أنه) يعنى القرآن (منزل) أنزل (من ربك بالحق) بالأمر والنهى ويقال إنه يعنى جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلاتكونن من الممترين) من الشاكين أنهم لايعلمون ذلك (وتمت كلمة ربك) بالقرآن بالأمر والنهى (صدقا) فى قوله (وعدلا) منه (لامبدل) لامغير (لكلماته) القرآن ويقال وتمت وجبت كلمة ربك بالنصرة لأوليائه صدقا فى قوله وعدلا فيما يكون لامبدل لامغير لكلماته بالنصرة لأوليائه ويقال وتمت كلمة ربك ظهر دين

مِنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى
كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ
مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن
يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ
صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ
عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا
ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم
مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ
وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا
شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا
بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا

على

وبك صدقا من العباد أنه دين الله وعدلا من الله من أمره لامبدل لامغير لكلماته لدينه (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بهم وبأعمالهم (وإن تطع) يامحمد (أكثر من فى الارض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الاحوص مالك بن عوف الجشمى وبديل بن ورقاء الخزاعى وجليس بن ورقاء الخزاعى (يضلوك عن سبيل الله) يخطئوك عن طريق الله فى الحرام (إن يتبعون إلا الظن) مايقولون إلا بالظن (وإن هم إلا يخرصون) يكذبون فى قولهم للمؤمنين إن ماذبح الله خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) عن دينه وطاعته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعنى محمداً عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (إن كنتم) إذ كنتم (بآياته) القرآن (مؤمنين ومالكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ماحرم عليكم) من الميتة والدم ولحم الخنزير (إلا مااضطررتم إليه) أجهدتم إلى أكل الميتة (وإن كثيراً) أبا الاحوص وأصحابه (ليضلون بأهوائهم) ليدعون إلى أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الإثم) اتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السر وهى المخاللة (إن الذين يكسبون الإثم) يعملون الزنا (سيجزون) الجلد فى الدنيا والعقوبة فى الآخرة (بما كانوا يقترفون) يكسبون من الزنا (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) من الذبائح عمداً (وإنه لفسق) يعنى أكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على إنكار التنزيل كفر (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يوسوسون أولياءهم أبا الأحوص وأصحابه (ليجادلوكم) يخاصموكم فى أكل الميتة والشرك وأن الملائكة بنات الله (وإن أطعتموهم) فى الشرك وأكل الميتة فأحللتموها غير مضطرين إليها (إنكم لمشركون) مثلهم (أو من كان ميتا) نزلت فى عمار بن ياسر وأبى جهل بن هشام هذه الآية أو من كان ميتا كافراً (فأحييناه) أكرمناه بالإيمان وهو عمار بن ياسر (وجعلنا له نوراً) معرفة (يمشى به) يهتدى به (فى الناس) بين الناس ويقال ونجعل له نوراً على الصراط فى الناس بين الناس (كمن مثله) كمن هو (فى الظلمات) فى ضلالة الكفر فى الدنيا وظلمات جهنم يوم القيامة وهو أبو جهل (ليس بخارج منها) من الكفر والضلالة فى الدنيا والظلمات فى جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كما زينا لأبى جهل عمله الذى كان يعمل (وكذلك جعلنا فى كل قرية) بلدة (أكابر مجرميها) أى رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها كما جعلنا فى أهل مكة المستهزئين وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصى والفساد ويقال ليكذبوا فيها الأنبياء (وما يمكرون إلا بأنفسهم) يقول مايصنعون من المعاصى والفساد عقوبة ذلك ودماره على أنفسهم (وما يشعرون) ذلك (وإذا جاءتهم آية) أى الوليد بن المغيرة وعبد ياليل وأبا مسعود الثقفى آية من السماء تخبرهم بصنيعهم (قالوا لن نؤمن) يعنى بالآية (حتى نؤتى) نعطى الكتاب (مثل ماأوتى) أعطى (رسل الله) يعنون محمداً ﷺ (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إلى من يرسل جبريل بالرسالة (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعنى وليداً وأصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد) عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا

عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَـٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَـٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَـٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَـٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ

يمكرون) يكذبون الرسل (فمن يرد الله أن يهديه) يرشده لدينه (يشرح صدره) قلبه (للإسلام) لقبول الإسلام حتى يسلم (ومن يرد أن يضله) يتركه ضالا كافرا (يجعل صدره) يترك قلبه (ضيقا) كضيق الزج فى الرمح (حرجا) شكا وإن قرأت حرجا يقول لايجدالنور فى قلبه منفذا ولا مجازا (كأنما يصعد فى السماء) كالمكلف الصعود إلى السماء هكذا قلبه لايهتدى إلى الإسلام (كذلك) هكذا (يجعل الله الرجس) يترك الله التكذيب (على الذين) فى قلوب الذين (لايؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم يعذبهم إن لم يؤمنوا (وهذا صراط ربك) صنيع ربك (مستقيما) عدلا ويقال وهذا يعنى الإسلام صراط ربك دين ربك مستقيما قائما يرتضيه وهو الإسلام (قد فصلنا الآيات) بينا القرآن بالأمر والنهى والإهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزل « فمن يرد الله أن يهديه» الآية فى النبى ﷺ وأبى جهل ويقال نزلت فى عمار وأبى جهل (لهم) للمؤمنين (دار السلام عند ربهم) السلام هو الله والجنة داره (وهو وليهم) بالثواب والكرامة (بما كانوا يعملون) ويقولون فى الدنيا من الخيرات (ويوم يحشرهم جميعا) الجن والإنس فيقول (يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس) من ضلالات الإنس أى أضللتم كثيرا من الإنس بالتعوذ (وقال أولياؤهم) أولياء الجن (من الإنس) الذين كانوا يتعوذون برؤساء الجن إذا نزلوا واديا واصطادوا من دوابهم صيدا كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه فيأمنون بذلك (ربنا) ياربنا (استمتع) انتفع (بعضنا ببعض) وكان منفعة الإنس الأمن منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على قومهم (وبلغنا) أدركنا (أجلنا الذى أجلت لنا) وقت لنا يعنى الموت (قال) الله لهم (النار مثواكم) منزلكم يامعشر الجن والإنس (خالدين فيها) مقيمين فى النار (إلا ماشاء الله) وقد شاء الله لهم الخلود (إن ربك حكيم) حكم عليهم بالخلود (عليم) بهم وبعقوبتهم (وكذلك) هكذا (نولى) نترك (بعض الظالمين) المشركين (بعضا) إلى بعض فى الدنيا والآخرة ويقال نولى نملك بعض الظالمين المشركين على بعض (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم) من الإنس محمد عليه الصلاة والسلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين أتوا رسول الله ﷺ وتولوا إلى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبى يسمى يوسف (يقصون عليكم) يقرءون عليكم (آياتى) بالأمر والنهى (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعنى الجن والإنس (شهدنا على أنفسنا) أنهم قد بلغوا الرسالة وكفرنا بهم قال الله (وغرتهم الحياة الدنيا) مافى الدنيا من الزهرة والنعيم (وشهدوا على أنفسهم) فى الآخرة (أنهم كانوا كافرين) فى الدنيا (ذلك) إرسال الرسل (أن لم يكن) بأن لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (بظلم) بشرك وذنب ويقال بظلم منه (وأهلها غافلون) عن الأمر والنهى وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والإنس (درجات) للمؤمنين فى الجنة من الإنس والجن ودركات للكافرين فى النار (مما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (وما ربك بغافل) بساه (عما يعملون) من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة مايعملون من المعاصى (وربك الغنى) عن إيمانهم

عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا

أهل

(ذو الرحمة) بتأخيره العذاب لمن آمن به (إن يشأ يذهبكم) يهلككم يا أهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) قرنا بعد قرن (إنما توعدون) من العذاب (لآت) لكائن (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من العذاب يدرككم حيثما كنتم (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (ياقوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم فى منازلكم بهلاكى (إنى عامل) بهلاككم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعنى الجنة (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجوا (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وجعلوا لله) وصفوا الله (مما ذرأ) خلق (من الحرث والأنعام) الإبل والبقر والسائمة (نصيبا) حظا (فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا) لآلهتنا (فما كان لشركائهم) لآلهتهم (فلا يصل إلى الله) فلا يرجع إلى الذى جعلوه لله (وما كان لله فهو يصل) يرجع (إلى شركائهم) إلى الذى جعلوا لآلهتهم (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لأنفسهم (كذلك) كما زينا قولهم وعلمهم (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بناتهم (شركاؤهم) من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين إبراهيم وإسماعيل (ولو شاء الله ما فعلوه) يعنى التزيين ودفن بناتهم أحياء (فذرهم) اتركهم (وما يفترون) يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم بذلك يعنى بدفن البنات (وقالوا هذه أنعام) يعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (وحرث حجر) حرام (لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم) يعنون الرجال دون النساء (وأنعام حرمت ظهورها) وهى الحـــام (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) إذا حملت ولا إذا ركبت وهى البحيرة (افتراء عليه) كذبا على الله انه أمرهم بذلك (سيجزيهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام) يعنى البحيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لذكورنا) يعنون الرجال (ومحرم على أزواجنا) يعنون النساء (وإن يكن ميتة) تلدميتة أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) فى أكله (شركاء) شرع الرجال والنساء (سيجزيهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) ويقال ما وصفهم عمرو بن لحى رآه النبى عليه الصلاة والسلام فى جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام (إنه حكيم) أحل لهم الحلال (عليم) بوصفهم الحرام (قد خسر) قد غبن (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفها) جهلا (بغير علم) بلا علم نزلت فى ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم فى الجاهلية إلا ما كان من بنى كنانة فإنهم لم يفعلوا ذلك (وحرموا) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من الحرث والأنعام (افتراء على الله) اختلاقا على الله الكذب (قد ضلوا) أخطئوا فيما قالوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذى أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات مالا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرهما ويقال معروشات مغروسات (وغير معروشات) أى وغير مغروسات (والنخل والزرع مختلفا أكله) فى الحلاوة والحموضة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (متشابها) فى اللون والمنظر (وغير متشابه) مختلف فى الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (إذا أثمر) انعقد (وآتوا حقه يوم حصاده) يوم كيله وإن قرأت بنصب الحاء تقول يوم يحصد (ولا تسرفوا) ولا تنفقوا فى معصية لله ولا تمنعوا طاعة الله

ويقال ولاتسرفوا لاتحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (إنه لايحب المسرفين) المنفقين فى معصية الله والمشركين ويقال نزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس صرم بيديه خمسمائه نخلة وقسمها ولم يترك لاهله شيئا (ومن الانعام) وخلق من الانعام (حمولة) مايحمل عليها مثل الابل والبقر (وفرشا) مالايحمل عليها مثل الغنم وصغار الإبل (كلوا مما رزقكم الله) من الحرث والانعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان بتحريم الحرث والانعام (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة يأمركم بتحريم الحرث والانعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية أصناف (من الضأن) من الشاة (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن المعز اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يامحمد لمالك (آلذكرين حرم أم الانثيين) أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الانثيين (أم مااشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الانثيين نبئونى)

أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي

خبرونى (بعلم) ببيان ماتقولون (إن كنتم صادقين) أن الله حرم ماتقولون (ومن الإبل) وخلق من الإبل (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن البقر اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يامحمد لمالك (آلذكرين حرم أم الانثيين) أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الانثيين (أم مااشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الانثيين) ولها وجه آخر يقول أجاء تحريم هذا من قبل أنه ولد ذكرا أو من قبل أنها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضراء (إذ وصاكم الله) أمركم الله (بهذا) بما تقولون (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا ليضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آتاه الله (إن الله لايهدى) لايرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) المشركين يعنى مالك بن عوف فسكت مالك وعلم مايراد منه فقال تكلم أنت فأسمع منك يامحمد فلم حرم آباؤنا فقال الله (قل) يامحمد (لاأجد فيما أوحى إلى) يعنى القرآن (محرما على طاعم يطعمه) على آكل يأكله (إلا أن يكون ميتة أودما مسفوحا) جاريا (أولحم خنزير فإنه رجس) حرام مقدم ومؤخر (أو فسقا) ذبيحة (أهل لغير الله به) ذبح لغير اسم الله عمدا (فمن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) على المسلمين ولامستحل لأكل الميتة بغير ضرورة (ولاعاد) قاطع الطريق ولا متعمد لأكل الميتة بغير الضرورة (فإن ربك غفور) لاكله شبعا (رحيم) فيما رخص عليه ولا ينبغى أن يأكل شبعا وإن أكل يعف الله عنه (وعلى الذين هادوا) يعنى اليهود (حرمنا كل ذى ظفر) كل ذى مخلب من الطير وكل ذى ناب من السباع ومايكون له ظفر مثل الإبل والبط والاوز وابن الماء والارنب كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) يعنى الثروب وشحم الكليتين (إلا ماحملت ظهورهما أو الحوايا) المباعر (أو مااختلط بعظم) مثل الإلية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذى حرمنا عليهم (جزيناهم) عاقبناهم (ببغيهم) بذنبهم حرمنا عليهم (وإنا لصادقون) فيما قلنا (فإن كذبوك) يامحمد بما وصفت لك من التحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) على البر والفاجر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء) من الحرث والانعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل) يامحمد (هل عندكم من علم) من بيان على ماتقولون من التحريم

(فتخرجوه) فتظهروه (لنا إن تتبعون إلا الظن) ما تقولون فى تحريم الحرث والأنعام إلا بالظن (وإن أنتم) ما أنتم (إلا تخرصون) تكذبون (قل) يا محمد إن لم تكن لكم حجة على ما تقولون (فلله الحجة البالغة) الوثيقة (فلو شاء لهدا كم لدينه (أجمعين قل) يا محمد لهم (هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) يعنى ما تقولون من الحرث والأنعام (فإن شهدوا) بالزور على تحريمها (فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا) القرآن (والذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وهم بربهم يعدلون) يشركون به الأصنام (قل) يامحمد لمالك بن عوف وأصحابه(تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم) فى الكتاب الذى أنزل على(ألا تشركوا به شيئاً) أوله أن لا تشركوا به شيئاً من الأوثان(وبالوالدين إحسانا) برا بهما (ولا تقتلوا أولادكم) بناتكم (من إملاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقكم وإياهم) يعنى أولادكم (ولا تقربوا الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعنى زنا الظاهر(وما بطن) يعنى زنا السر وهى المخاللة (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالعدل يعنى بالقود والرجم والارتداد (ذلكم وصاكم به) بما أمركم فى الكتاب (لعلكم تعقلون أمره وتوحيده (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن) بالحفظ والأرباح (حتى يبلغ أشده) الحلم والرشد والصلاح (وأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (لا نكلف نفسا) عند الكيل والوزن (إلا وسعها) إلا جهدها بالعدل (وإذا قلتم فاعدلوا) فاصدقوا (ولو كان ذا قربى) لوكان على ذى قرابة منكم فى الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (وبعهد الله أوفوا) يعنى أتموا العهد بالله (ذلكم وصاكم به) أمركم به فى الكتاب (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا (وأن هذا) يعنى الإسلام (صراطى مستقيما) قائما أرضاه (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) يعنى اليهودية والنصرانية والمجوسية (فتفرق بكم عن سبيله) عن دينه (ذلكم وصاكم به) أمركم به فى الكتاب (لعلكم تتقون) لكى تتقوا السبل (ثم آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (تماما) بالأمر والنهى والوعد والوعيد والثواب والعقاب (على الذى أحسن) يقول على أحسن حال ويقال على إحسان موسى وتبليغ رسالة ربه (وتفصيلا لكل شىء) يقول وبيانا لكل شىء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب لمن آمن به (لعلهم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (يؤمنون) يصدقون (وهذا كتاب) يعنى القرآن

هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ
أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ
وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾
وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾
أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ
لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ

إلى الله

(أنزلناه) أنزلنا به جبريل (مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا حلاله وحرامه وأمره ونهيه (واتقوا) غيرته (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (أن تقولوا) لكى لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (إنما أنزل الكتاب على طائفتين) على أهل دينين (من قبلنا) يعنى اليهود والنصارى (وإن كنا) وقد كنا (عن دراستهم) عن قراءتهم التوراة والإنجيل (لغافلين) لجاهلين (أو تقولوا) لكى لا تقولوا يوم القيامة (لو أنا أنزل علينا الكتاب) كما أنزل على اليهود والنصارى (لكنا أهدى منهم) أسرع منهم إجابة للرسول وأصوب دينا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) يعنى الكتاب والرسول (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن كذب بآيات الله) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وصدف عنها) أعرض عنها (سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (سوء العذاب

شدة العذاب (بما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينتظر أهل مكة (إلا أن تأتيهم الملائكة) عند الموت لقبض أرواحهم (أو يأتى ربك) يوم القيامة بلا كيف) أو يأتى بعض آيات ربك) يعنى طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتى بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لاينفع نفسا) كافرة (إيمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت فى إيمانها خيراً) ولم تخلص بإيمانها ولم تعمل خيراً قبل طلوع الشمس من مغربها لأنه لا يقبل ممن كان كافراً إيمان ولا عمل ولا توبة إذا أسلم حين يراها إلا من كان صغيراً يومئذ أو مولوداً بعد ذلك فإنه إن ارتد بعد ماتطلع الشمس من مغربها ثم أسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمناً مذنباً فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمناً مذنباً فتاب أو صغيراً أو مولوداً بعد ذلك فإنه ينفع

إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

٧ سُورَةُ الأعراف مكية

إلا من آية ١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠ فمدنية

وآياتها ٢٠٦ نزلت بعد ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المص ﴿١﴾ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

إيمانهم وتوبتهم وعملهم (قل) يامحمد لأهل مكة (انتظروا) يوم القيامة (إنا منتظرون) بكم العذاب يوم القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال قل يامحمد انتظروا هلاككى إنا منتظرون لهلاككم (إن الذين فرقوا دينهم) تركوا دينهم ودين آبائهم ويقال إقرارهم يوم الميثاق وإن قرأت فرقوا بتشديد الراء يعنى شتتوا دينهم أى اختلفوا فى دينهم (وكانوا شيعا) صاروا فرقاً اليهودية والنصرانية والمجوسية (لست منهم)من قتالهم (فى شىء) ثم أمره بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (إنما أمرهم) بذلك (إلى الله ثم ينبئهم يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) مع التوحيد (فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة بالشرك بالله (فلا يجزى إلا مثلها) يعنى النار (وهم لايظلمون) لاينقص من حسناتهم ولايزاد على سيئاتهم (قل) يامحمد لأهل مكة واليهود والنصارى (إننى هدانى ربى) أكرمنى ربى بدينه وأمرنى أن أدعوا الخلق ويقال بين لى ربى كيف أدعو الخلق (إلى صراط مستقيم دينا قيما) صدقا (ملة إبراهيم) دين إبراهيم (حنيفاً) مسلماً (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يامحمد (إن صلاتى) الصلوات الخمس (ونسكى) دينى وحجتى وذبيحتى وعبادتى (ومحياى ومماتى لله) فى الدنيا فى طاعة الله ورضاه (رب العالمين) سيد الجن والإنس (لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) المخلصين بالعبادة والتوحيد (قل) يامحمد (أغير الله أبغى ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شىء) بائن منه (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (إلا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لاتحتمل حاملة حمل أخرى من الذنوب ويقال لاتؤخذ نفس بذنب أخرى ويقال لاتعذب نفس بغير ذنب ويقال لاتحمل حمالة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم فيه) فى الدين (تختلفون) تخالفون (وهو الذى جعلكم خلائف الأرض) خلف الأمم الماضية فى الأرض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (إن ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا يشكره (وإنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به

ومن السورة التى يذكر فيها الأعراف وهى كلها مكية وآياتها مائتان وست وكلماتها ثلاثة آلاف وستمائة وخمس وعشرون وحروفها أربعة عشر ألفاً وثلثمائة وعشرة أحرف

مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ

جهنم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (المص) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به (كتاب) إن هذا الكتاب يعنى القرآن (أنزل إليك) جبريل به (فلا يكن فى صدرك حرج) فلا يقع فى قلبك شك (منه) من القرآن أنه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذر به) بالقرآن أهل مكة لكى يؤمنوا (وذكرى) عظة (للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) يعنى القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه (ولا تتبعوا من دونه) لا تعبدوا من دون الله (أولياء) أربابا من الأصنام (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير (وكم من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (فجاءها بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا أو نهاراً (أو هم قائلون) نائمون عند القيلولة (فما كان دعواهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا بهلاكهم (إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) مشركين (فلنسئلن الذين أرسل إليهم) الرسل يعنى القوم عن إجابة الرسل (ولنسئلن المرسلين) عن تبليغهم (فلنقصن عليهم) فلنخبرنهم (بعلم) ببيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل وإجابة القوم (والوزن) وزن الأعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فمن ثقلت موازينه) حسناته فى الميزان (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) حسناته فى الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالعقوبة (بما كانوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (يظلمون) يكفرون (ولقد مكناكم) ملكناكم فى الأرض (وجعلنا لكم فيها) فى الأرض (معايش) ما تأكلون وتشربون وما تلبسون (قليلا ما تشكرون) ما تشكرون بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما صنع إليكم قليل (ولقد خلقناكم) من آدم وآدم من تراب (ثم صورناكم) فى الأرحام وصورنا آدم بين مكة والطائف (ثم قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (لم يكن من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا إبليس ما منعك (ألا تسجد) لآدم (إذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) أنا نارى وآدم طينى والنار تأكل الطين (قال) الله له (فاهبط منها) فانزل من السماء ويقال فاخرج منها من صورة الملائكة (فما يكون لك) ما ينبغى لك (أن تتكبر فيها) أن تتعظم فى صورة الملائكة على بنى آدم (فاخرج) من صور الملائكة ويقال فاخرج منها من الأرض (إنك من الصاغرين) من الذليلين بالعقوبة (قال أنظرنى) أجلنى (إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يموت (قال) الله له (إنك من المنظرين) من المؤجلين إلى نفخة الصور (قال)

إبليس (فبما أغويتنى) فكما أضللتنى عن الهدى (لأقعدن لهم) لبنى آدم (صراطك المستقيم) دين الإسلام (ثم لآتينهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) أن الدنيا لا تفنى وآمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد (وعن أيمانهم) من قبل الدين فمن كان على الهدى أشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة أزين له حتى يثبت عليها (وعن شمائلهم) من قبل اللذات والشهوات (ولا تجد أكثرهم) كلهم (شاكرين) مؤمنين (قال اخرج منها) من صورة الملائكة (مذءوما) ملوما (مدحورا) مقصيا بعيدا من كل خير (لمن تبعك) أطاعك (منهم) من الجن والإنس (لأملأن جهنم منكم) من كفار الجن والإنس (أجمعين ويا آدم اسكن) انزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فكلا) من الجنة (من حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لأنفسكما (فوسوس لهما الشيطان) إبليس بأكل الشجرة (ليبدى لهما) ليظهر لهما (ما ووري عنهما) ما غطى عنهما بلباس النور (من سوءاتهما) من عوراتهما (وقال) لهما إبليس (ما نهاكما ربكما) يا آدم ويا حواء (عن هذه الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (إلا أن تكونا) تصيرا (ملكين) تعلمان الخير والشر فى الجنة (أو تكونا) تصيرا (من الخالدين) فى الجنة فلذلك منعكما عن أكل الشجرة (وقاسمهما) حلف لهما (إنى لكما لمن الناصحين) فى حلفى لكما إنها شجرة الخلد (فدلاهما) إلى أكل الشجرة (بغرور) باطل وكذب حتى أكلا (فلما ذاقا الشجرة) فلما أكلا من الشجرة (بدت لهما) ظهرت لهما (سوءاتهما) عوراتهما (وطفقا) عمدا من الاستحياء (يخصفان عليهما) يلزقان على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين (وناداهما ربهما) يا آدم ويا حواء (ألم أنهكما عن تلكما الشجرة) عن أكل هذه الشجرة (وأقل لكما إن الشيطان) إبليس (لكما عدو مبين) ظاهر العداوة (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) ضررنا أنفسنا بمعصيتنا (وإن لم تغفر لنا) تتجاوز عنا (وترحمنا) فلا تعذبنا (لنكونن من الخاسرين) لنصيرن من المغبونين بالعقوبة (قال اهبطوا) انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض عدو) يعنى آدم وحواء والحية والطاووس (ولكم فى الأرض مستقر) مأوى ومنزل (ومتاع) معاش (إلى حين) حين الموت (قال فيها) فى الأرض (تحيون) تعيشون (وفيها) فى الأرض (تموتون ومنها) من الأرض (تخرجون) يوم القيامة (يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم) خلقنا لكم وأعطيناكم (لباسا) يعنى ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يوارى) يغطى (سوءاتكم) عوراتكم من العرى (وريشا) مالا ومتاعا يعنى آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة (ذلك) يعنى لباس العفة (خير) من لباس القطن (ذلك) يعنى لباس القطن (من آيات الله) من عجائب الله (لعلهم يذكرون) لكى يتعظوا (يا بنى آدم لا يفتننكم) لا يستزلنكم (الشيطان) إبليس عن طاعتى (كما أخرج) استزل (أبويكم) آدم وحواء (من الجنة ينزع عنهما) يخلع عنهما (لباسهما) لباس النور (ليريهما) ليظهر لهما (سوءاتهما) عوراتهما (إنه) يعنى إبليس (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لأن صدوركم مسكنهم (إنا جعلنا الشياطين أولياء) أعوانا (للذين لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن .

جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ * يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ

(وإذا فعلوا فاحشة) حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قالوا وجدنا عليها)على تحريمها (آباءنا)وأجدادنا(والله أمرنا بها) بتحريم البحيرةوالسائبة والوصيلة والحام (قل) يامحمد (إن اللهلايأمر بالفحشاء) بالمعاصى وبتحريم الحرث والأنعام (أتقولون)بل تقولون(على الله مالاتعلمون)ذلك(قل) يامحمد (أمر ربى بالقسط) بالتوحيد بلا إله إلا الله (وأقيموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد)عند كل صلاة(وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادةوالتوحيد (كما بدأكم) يوم الميثاق سعيدا وشقيا عارفا ومنكرا مصدقاومكذبا (تعودون) إلى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل اليمين (وفريقا حق) وجب (عليهم الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشمال (إنهم اتخذوا) يقول قد علم الله أنهم يتخذون (الشياطين أولياء) أربابا (من دون الله ويحسبون) يظن أهل الضلالة (أنهم مهتدون) بدين الله (يابنى آدم خذوا زينتكم) البسوا ثيابكم (عند كل مسجد) عندوقت كل صلاةوطواف (وكلوا)من اللحم والدسم(واشربوا) من اللبن (ولاتسرفوا) لاتحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدسم (إنه لايحب المسرفين) المعتدين من الحلال إلى الحرام (قل) يامحمد لأهل مكة (من حرم زينة الله) لبس الثياب فى أيام الموسم والحرم والطواف (التى أخرج) يعنى خلق الزينة (لعباده والطيبات من الرزق) من اللحم والدسم وقد كانوا يحرمون فى الجاهلية على أنفسهم فى أيام المواسم اللحم والدسم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك (قل) يامحمد(هى) يعنى الطيبات (للذين آمنوا فى الحياة الدنيا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها فى الحياة الدنياالبر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالحلال والحرام (لقوم يعلمون) ويصدقون أنه من الله (قل) يامحمد لهم (إنما حرم ربى الفواحش) الزنا (ماظهر منها) يعنى زنا الظاهر (ومابطن) منها يعنى زنا السر وهى المخاللة (والإثم) الخمر كما قال الشاعر :

شربت الإثم حتى ضل عقلى ∴ كذاك الإثم تذهب بالعقول

وقال أيضا :

شربت الإثم بالصواع جهارا ∴ وكان الهتك فينا مستنارا

(والبغى) الاستطالة(بغير الحق) بلا حق(وأن تشركوا بالله مالم ينزل بهسلطانا) كتابا ولاحجة (وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) ذلك من تحريم الحرث والأنعام والطيبات واللباس(ولكل أمة) لكل أهل دين(أجل) وقت لهلاكها (فإذا جاء أجلهم)وقت هلاكهم (لايستأخرون ساعة) لايتركون بعد الأجل طرفة عين (ولا يستقدمون) لايهلكون قبل الأجل طرفة عين (يابنى آدم إما يأتينكم) حين يأتينكم (رسل منكم) آدميون مثلكم (يقصون عليكم) يقرءون عليكم (آياتى) بالأمر والنهى (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسل (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولاهم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لايموتون ولايخرجون (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق

(على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ماوعدهم فى الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الأعين أنظرهم يامحمد (حتى إذا جاءتهم رسلنا) يعنى ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند بعض أرواحهم (أين ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم منا (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل فى الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا) النار (فى أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلكم من الجن والإنس) من كفار الجن والإنس (فى النار كلما دخلت أمة) أهل دين (لعنت أختها) دعت على التى دخلت قبلها (حتى إذا إداركوا فيها) اجتمعوا فى النار (جميعا) الأول فالأول (قالت أخراهم) أخرى الأمم (لأولاهم) لأولى الأمم (ربنا هؤلاء) يعنى الرؤساء (أضلونا)

مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ
الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ
﴿٣٧﴾ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ۖ
كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ
لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ
ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ
عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم
مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ
تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا

عن دينك وطاعتك (فآتهم عذابا ضعفا من النار) عذبهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) لكل واحد منكم (ضعف ولكن لاتعلمون) ذلك من شدة عذابكم (وقالت أولاهم) أولى الأمم (لأخراهم) لأخرى الأمم (فما كان لكم علينا من فضل) أن يكون عذابنا ضعفا كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما عبدنا فيقول الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك فى الدنيا (إن الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (لاتفتح لهم أبواب السماء) لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) كما لايدخل الجمل فى سم الخياط فى ثقب الإبرة ويقال حتى يدخل الجمل فى خرق الإبرة ويقال حتى يدخل القلس الحبل الذى تشد به السفينة فى خرق الإبرة (وكذلك) هكذا (نجزى المجرمين) المشركين (لهم من جهنم مهاد) فراش من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك) هكذا (نجزى الظالمين) المشركين (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لانكلف نفسا) من الجهد (إلا وسعها) إلا طاقتها (أولئك) يعنى المؤمنين (أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون) دائمون لايموتون ولايخرجون منها (ونزعنا) أخرجنا (مافى صدورهم) قلوبهم (من غل) بغض وحسد وعداوة فى الدنيا (تجرى من تحتهم) فى الآخرة من تحت مساكنها وسررهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وقالوا) إذا بلغوا إلى منازلهم ويقال إلى عين الحيوان (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذى هدانا لهذا) المنزل والعين (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) إليه ويقال لما رأوا كرامة الله بالإيمان قالوا الحمد لله والشكر والمنة لله الذى هدانا لهذا الدين دين الإسلام وما كنا لنهتدى لدين الإسلام لولا أن هدانا الله لدينه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة (ونودوا

أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى

ورحمة

(أن تلكم الجنة أورثتموها) أعطيتموها (بما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا من الخيرات (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ماوعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) صدقا كائنا (فهل وجدتم) ياأهل النار (ماوعد ربكم) من العذاب والهوان (حقا) صدقا كائنا (قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم) فنادى مناد بين أهل الجنة والنار (أن لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) الكافرين (الذين يصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها مغيرة (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (وبينهما) بين الجنة والنار (حجاب) سور (وعلى الأعراف رجال) وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين فى الرزق (يعرفون كلا) كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة (بسيماهم) يعرفون من دخل النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجهه أغر محجل (ونادوا) يعنى أهل السور (أصحاب الجنة أن سلام عليكم) يا أهل الجنة (لم يدخلوها وهم يطمعون) فى الدخول يعنى أصحاب الأعراف (وإذا صرفت أبصارهم) إذا نظروا (تلقاء أصحاب النار) نحو أهل النار (قالوا ربنا) ياربنا (لاتجعلنا مع القوم الظالمين) الكافرين فى النار (ونادى أصحاب الأعراف رجالا) من الكفار (يعرفونهم) قبل دخولهم النار (بسيماهم) بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (قالوا) ياوليد بن المغيرة ويا أبا جهل بن هشام ويا أمية بن خلف ويا أبى بن خلف الجمحى ويا أسود بن عبد المطلب وياسائر الرؤساء (ما أغنى عنكم جمعكم) من المال والخدم (وما كنتم تستكبرون) تتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم نظروا إلى أصحاب الجنة فرأوا فى الجنة سلمان الفارسى وصهيباً وعمارا وسائر الضعفاء والفقراء قالوا (أهؤلاء) الضعفاء (الذين أقسمتم) حلفتم فى الدنيا يامعشر الكفار (لاينالهم الله برحمة) لايدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لأصحاب الأعراف (ادخلوا الجنة لاخوف عليكم) من العذاب (ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا) صبوا (علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من ثمار الجنة (قالوا) يعنى أهل الجنة (إن الله حرمهما) يعنى ثمار الجنة والماء (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا) باطلا (ولعبا) فرحا ويقال ضحكة وسخرية (وغرتهم الحياة الدنيا) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (فاليوم) يوم القيامة (ننساهم) نتركهم فى النار (كما نسوا) كما تركوا (لقاء يومهم هذا) الإقرار بيومهم هذا (وما كانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يجحدون) يكفرون (ولقد جئناهم بكتاب) يقول أرسلنا إليهم محمدا ﷺ بالقرآن (فصلناه) بيناه (على علم) بعلم منا ويقال علمناه (هدى) من الضلالة

وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن
شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي
اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ
أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ
﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

٩ — م

(ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (هل ينظرون) ماينتظرون أهل مكة إذ لايؤمنون (إلا تأويله) عاقبة ماوعد لهم فى القرآن (يوم) وهو يوم القيامة (يأتى تأويله) عاقبة ماوعد لهم فى القرآن (يقول الذين نسوه) تركوا الإقرار به (من قبل) من قبل ذلك فى الدنيا (قد جاءت رسل ربنا بالحق) ببيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) من العذاب (أو نرد) إلى الدنيا (فنعمل) فنؤمن ونعمل (غير الذى كنا نعمل) فى الشرك (قد خسروا) غبنوا (أنفسهم) بذهاب الجنة ولزوم النار (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) من أيام الدنيا أطول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) عمد إلى خلق العرش ويقال استقر (يغشى الليل النهار) يغطى الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه يعنى) الليل النهار والنهار الليل (حثيثاً) سريعاً يجىء ويذهب (والشمس) وخلق الشمس (والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بأمره) بإذنه (ألا له الخلق) خلق السموات والارض (والأمر) يعنى القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبرأ (رب العالمين) سيد العالمين ومدبرهم (ادعوا ربكم تضرعا) علانيـة (وخفية) سراً ويقال تضرعاً أى مستكيناً وخفية أى خوفاً (إنه لايحب المعتدين) بالدعاء مالا يحق لهم على الصالحين (ولاتفسدوا فى الأرض) بالمعاصى والدعوى إلى غير الله (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعوة إلى الله تعالى (وادعوه) اعبدوه (خوفاً) منه ومن عذابه (وطمعاً) إليه أن تصيروا إلى جنته (إن رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذى يرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدى رحمته) قدام المطر (إذا حتى أقلت) رفعت (سحابا ثقالا) ثقيلا بالماء (سقناه لبلد) إلى مكان (ميت) لانبات فيه (فأنزلنا به) بالمكان الميت (الماء فأخرجنا به) بالمطـــر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما نحى الأرض بالنبات (نخرج الموتى) نحى ونخرج الموتى من القبور (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكى الذى ليس بسبخة (يخرج نباته بإذن ربه) بإرادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدى ما أمر الله طوعا بطيبة النفس (والذى خبث) المكان الخبيث السبخة (لايخرج) نباته (إلا نكدا) إلا بتعب وعناء (كذلك) المنافق لايؤدى ماأمر الله إلا كرها بغير طيبة النفس (نصرف الآيات) نبين القرآن فى مثل المؤمن والكافر (لقوم يشكرون) يؤمنون (لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى أدعوكم إليه (إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) إن لم تؤمنوا

(قال الملأ) الرؤساء (من قومه إنا لنراك) يانوح (فى ضلال مبين) فى خطأ بين فيما تقول (قال ياقوم ليس بى ضلالة) سفاهة (ولكنى رسول من رب العالمين) إليكم (أبلغكم رسالات ربى) بالأمر والنهى (وأنصح لكم) أحذركم من العذاب وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (وأعلم من الله مالا تعلمون) من العذاب إن لم تؤمنوا (أو عجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمى مثلكم (لينذركم) ليخوفكم (ولتتقوا) لكى تطيعوا الله فتتقوا عبادة غير الله (ولعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (فكذبوه) يعنى نوحا (فأنجيناه والذين معه فى الفلك) فى السفينة من الغرق والعذاب (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (إنهم كانوا قوما عمين) عن الهدى كافرين بالله (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (أخاهم) نبيهم (هودا قال ياقوم اعبدوا الله وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى أدعوكم إليه (أفلا تتقون) عبادة غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه إنا لنراك) ياهود (فى سفاهة) فى جهالة (وإنا لنظنك من الكاذبين) فيما تقول (قال ياقوم ليس بى سفاهة) جهالة (ولكنى رسول من رب العالمين) إليكم (أبلغكم رسالات ربى) بالأمر والنهى (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (أمين) على رسالة ربى ويقال قد كنت أمينا فيكم قبل هذا فكيف تتهمونني اليوم (وعجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمى مثلكم (لينذركم) ليخوفكم من عذاب الله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) من بعد هلاك قوم نوح (وزادكم فى الخلق) فى الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب) سخط من من ربكم (أتجادلوننى) أتخاصموننى (فى أسماء) فى أصنام (سميتموها أنتم وآباكم) آلهة (مانزل الله بها) بعبادتها

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ
وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ
مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ
رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ
وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا
لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي
سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ
رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ
رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ
وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا
أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا
إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ
وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا

مِن سُلْطَٰنٍ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ
بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ
قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا۟
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن
سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ
أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ
كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟
فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ
رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ
أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ

(من سلطان) من كتاب ولا حجة (فانتظروا) لهلاكى (إنى معكم من المنتظرين) لهلاككم (فأنجيناه) يعنى هودا (والذين معه برحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصلنا الذين كذبوا بكتابنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا (وإلى ثمود) وأرسلنا إلى ثمود (أخاهم) نبيهم ويقال كان أخاهم فى النسب ولم يكن أخاهم فى الدين (صالحا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (قد جاءتكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالة الله (فذروها) اتركوها (تأكل فى أرض الله) الحجر من عشبها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب أليم) بعد عقرها (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) مستخلفين فى الأرض (من بعد عاد) من بعد هلاك عاد (وبوأكم) أنزلكم (فى الأرض تتخذون من سهولها) تبنون من طينها (قصورا) للصيف (وتنحتون الجبال) فى الجبال (بيوتا) للشتاء (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) لا تعملوا فى الأرض بالمعاصى والدعاء إلى غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه للذين استضعفوا) قهروا (لمن آمن منهم) من الضعفاء (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) إليكم (قالوا إنا بما أرسل به) صالح (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الإيمان (إنا بالذى آمنتم به كافرون) جاحدون (فعقروا الناقة) قتلوها (وعتوا عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر ربهم الذى أمرهم صالح (وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من المرسلين) استهزاء به (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا فى دارهم) فصاروا فى مدينتهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون (فتولى عنهم) خرج من بينهم صالح قبل أن يهلكوا (وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالة ربى) بالأمر والنهى (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (ولكن لا تحبون الناصحين) لم تطيعوا الناصحين (ولوطا) وأرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) يعنى اللواطة (ما سبقكم بها) بهذا العمل (من أحد) أحد (من العالمين) قبلكم (إنكم لتأتون

الرجال) أدبار الرجال (شهوة) أشهى لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم مسرفون) فى الشرك متعدون الحلال إلى الحرام (وما كان جواب قومه) لم يكن جواب قومه (إلا أن قالوا) قال بعضهم لبعض (أخرجوهم) يعنى لوطا وابنتيه زعورا وريثا(١) (من قريتكم) من مدينتكم (إنهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أدبار الرجال والنساء (فأنجيناه) يعنى لوطا (وأهله) وابنتيه زعورا وريثا (إلا امرأته كانت من الغابرين) صارت من المتخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) أنزلنا على مسافريهم وشذاذهم (مطرا) حجارة من السماء (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المجرمين) صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (قد جاءتكم بينة) بيان (من ربكم) على رسالة الله (فأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والميزان (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس فى الكيل والوزن (ولا تفسدوا فى الأرض) بالمعاصى والدعاء إلى غير الله والنقص فى الكيل والوزن (بعد إصلاحها) بالطاعة والدعاء إلى الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم) التوحيد والوفاء بالكيل والوزن (خير لكم) مما أنتم فيه (إن كنتم مؤمنين) مقرين بما أقول لكم (ولا تقعدوا) ولا تجلسوا (بكل صراط) طريق على كل طريق فيه ممر الناس (توعدون) تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن به) بشعيب (وتبغونها عوجا) تطلبونها غيرا (واذكروا إذ كنتم قليلا) بالعدد (فكثركم) بالعدد (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك (وإن كان) وقد كان (طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بالعذاب (وهو خير الحاكمين) القاضين (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك) بك (من قريتنا) من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (فى ملتنا) فى ديننا (قال) شعيب (أولو كنا كارهين) أتجبروننا على ذلك وإن كنا كارهين (قد افترينا) اختلقنا (على الله كذبا) باطلا (إن عدنا) إن دخلنا (فى ملتكم) فى دينكم (بعد إذ نجانا الله منها) من دينكم (ومايكون لنا) مايجوز لنا (أن نعود فيها) أن ندخل فى دينكم الشرك بالله (إلا أن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلبنا (وسع

ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ

ربنا

(١) قوله : وريثا ، فى نسخة : وريشا بالشين المعجمة ، فليحرر .

رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

ربنا كل شيء علما) علم منا بكل شيء (على الله توكلنا ربنا) ياربنا (افتح) اقض (بيننا وبين قومنا بالحق) بالعدل (وأنت خير الفاتحين) القاضين (وقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) السفلة (لئن اتبعتم شعيبا) فى دينه (إنكم إذا لخاسرون) لجاهلون مغبونون (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا فى دارهم) فصاروا فى مدينتهم وعساكرهم (جاثمين) ميتين (الذين كذبوا شعيبا) هلكوا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا فى الأرض (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) صاروا هم المغبونين فى العقوبة (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالات ربى) بالأمر والنهى (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلكوا (وما أرسلنا فى قرية) التى أهلكنا أهلها (من نبى) مرسل (إلا أخذنا أهلها)قبل الهلاك (بالبأساء) بالخوف والبلاء والشدائد (والضراء) الأمراض والأوجاع والجوع (لعلهم يضرعون) لكى يؤمنوا فلم يؤمنوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة)مكان القحط والجدوبة والشدة الخصب والرخاء والنعيم(حتى عفوا) جمعوا وكثرت أموالهم (وقالوا قد مس) قد أصاب (آباءنا الضراء والسراء) الشدة والرخاء كما أصابنا فصبروا على دينهم فنحن مثلهم نقتدى بهم (فأخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (وهم لايشعرون) وهم لا يعلمون بنزول العذاب (ولو أن أهل القرى) التى أهلكنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسل (واتقوا) الكفر والشرك والفواحش وتابوا (لفتحنا عليهم بركات من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلى وكتبى (فأخذناهم) بالقحط والجدوبة والعذاب (بما كانوا يكسبون) يكذبون الأنبياء والكتب (أفأمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم) أن لايأتيهم (بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا (وهم نائمون) غافلون عن ذلك (أو أمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم) أن لايأتيهم (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهاراً (وهم يلعبون) يخوضون فى الباطل (أفأمنوا مكر الله) عذاب الله (فلا يأمن مكر الله) عذاب الله (إلا القوم الخاسرون) المغبونون الكافرون (أو لم يهد) أو لم يتبين (للذين يرثون الأرض) أرض مكة (من بعد أهلها) من بعد هلاك أهلها (أن لو نشاء أصبناهم) عذبناهم (بذنوبهم) كما عذبنا الذين من قبلهم (ونطبع) لكى نختم (على قلوبهم فهم لايسمعون) الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن

تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ
إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ
إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ
الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم
مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ
قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ
أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

وأوحينا

(تلك القرى) التى أهلكنا أهلها (نقص عليك) ننزل عليك جبريل (من أنبائها) بخبر هلاكها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) بالكتب والرسل (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت أول الامم (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الكافرين) بالله فى علم الله (وما وجدنا لأكثرهم) أكثرهم (من عهد) على عهد الأول (وإن وجدنا) وقد وجدنا (أكثرهم) كلهم (لفاسقين) لناقضين العهد (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى بآياتنا) التسع (إلى فرعون وملئه) قومه (فظلموا بها) فجحدوا بالآيات (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وقال موسى يا فرعون إنى رسول من رب العالمين) إليك قال فرعون كذبت قال موسى (حقيق على) جدير على (أن لا أقول على الله إلا الحق) الصدق (قد جئتكم ببينة) ببيان (من ربكم فأرسل معى بنى إسرائيل) مع أموالهم قليلهم وكثيرهم (قال إن كنت جئت بآية) بعلامة (فأت بها إن كنت من الصادقين) بأنك رسول (فألقى عصاه) أول آية (فإذا هى ثعبان مبين) حية صفراء ذكرا أعظم الحيات (ونزع يده) من إبطه (فإذا هى بيضاء) تضىء (للناظرين) إليها (قال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) أرض مصر (فماذا تأمرون) فقال فرعون لهم بماذا تشيرون فى أمره (قالوا أرجه) قفه (وأخاه) هرون ولا تقتلهما (وأرسل فى المدائن حاشرين) الشرط (يأتوك بكل ساحر عليم) حاذق بالسحر (وجاء السحرة فرعون) سبعون ساحرا (قالوا) لفرعون (إن لنا لأجرا) هدية تعطينا (إن كنا نحن الغالبين) لموسى (قال نعم) لكم عندى ذلك (وإنكم لمن المقربين) إلى بالمنزلة (قالوا ياموسى إما أن تلقى) أولا (وإما أن نكون نحن الملقين) أولا (قال) موسى (ألقوا) أولا (فلما ألقوا) سبعين عصا وسبعين حبلا (سحروا أعين الناس) أخذوا أعين الناس بالسحر (واسترهبوهم) استفزعوهم (وجاءوا بسحر عظيم) كذب بين ويقال برقية عظيمة

(وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك) فألقى (فإذا هى تلقف) تلقم (ما يأفكون) مأفوكهم من العصى والحبال (فوقع الحق) فاستبان أن الحق مع موسى (وبطل) اضمحل (ما كانوا يعملون) من السحر (فغلبوا هنالك) فغلبهم موسى عند ذلك (وانقلبوا) رجعوا (صاغرين) ذليلين (وألقى السحرة) خر السحرة (ساجدين) لله ، ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا آمنا برب العالمين) قال فرعون إياى تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به) صدقتم برب موسى وهرون (قبل أن آذن) أن آمر (لكم إن هذا لمكر مكرتموه فى المدينة) فيما بينكم وبين موسى (لتخرجوا منها أهلها) بالمكر (فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ثم لأصلبنكم أجمعين) على شاطىء النهر (قالوا) يعنى السحرة (إنا إلى ربنا منقلبون) راجعون (وماتنقم منا) ما تطعن علينا وتعاقبنا (إلا أن آمنا) بأن آمنا (بآيات ربنا لما جاءتنا) حين جاءتنا (ربنا أفرغ علينا صبرا) أكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكى لا نرجع كفارا (وتوفنا مسلمين) مخاصين على دين موسى (وقال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون أتذر موسى) تترك موسى (وقومه) لاتقتلهم (ليفسدوا فى الأرض) بتغيير الدين والعبادة (ويذرك) يتركك (وآلهتك) وعبادة آلهتك إن قرأت بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالإلهية إن قرأت بنصب اللام والتاء (قال) فرعون (سنقتل أبناءهم) صغارا كما قتلناهم أول مرة (ونستحيى) نستخدم (نساءهم) كبارا (وإنا فوقهم) عليهم (قاهرون) مسلطون (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على البلاء (إن الأرض) أرض مصر (لله يورثها) ينزلها (من يشاء من عباده والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (قالوا) ياموسى (أوذينا) عذبنا بقتل الأبناء واستخدام النساء والعمل (من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا) بالرسالة (قال) موسى (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يهلك عدوكم) فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع (ويستخلفكم فى الأرض) يجعلكم سكان الأرض أرض مصر (فينظر كيف تعملون) فى طاعته (ولقد أخذنا آل فرعون) قومه (بالسنين) بالقحط والجوع عاما بعد عام (ونقص من الثمرات) من ذهاب الثمرات (لعلهم يذكرون) لكى يتعظوا (فإذا جاءتهم الحسنة) الخصب والرخاء والنعيم (قالوا لنا) ينبغى لنا

* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا

هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ
عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنۢ
ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ
وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟
وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى
ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم
بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ
كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا
فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى
ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ

(هذه وإن تصبهم سيئة) القحط والجدوبة والشدة (يطيروا) يتشاءموا (بموسى ومن معه) قال الله (ألا إنما طائرهم) شدتهم ورخاؤهم (عند الله) من الله (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) ياموسى (مهما) كلما (تأتنا به من آية) من علامة (لتسحرنا بها) لتأخذ أعيننا بها (فما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فأرسلنا عليهم) سلط الله عليهم (الطوفان) المطر من السماء دائما من سبت إلى سبت لا ينقطع ليلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما أنبتت الأرض من النبات والثمار (والقمل) وسلط الله عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقى من الجراد الصغير وهى الدبى بلا أجنحة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما (آيات مفصلات) مبينات بين كل آيتين شهرا (فاستكبروا) عن الإيمان ولم يؤمنوا (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (ولما وقع عليهم الرجز) كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا ياموسى ادع لنا ربك) سل لنا ربك (بما عهد عندك) بما أمر ربك (لئن كشفت عنا الرجز) رفعت عنا العذاب (لنؤمنن) لنصدقن (لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل) مع أموالهم قليلهم وكثيرهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) فلما رفعنا عنهم العذاب (إلى أجل هم بالغوه) يعنى الغرق (إذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم مع موسى (فانتقمنا منهم) بمرة واحدة (فأغرقناهم فى اليم) فى البحر (بأنهم كذبوا بآياتنا) التسع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يستذلون (مشارق الأرض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومغاربها التى باركنا فيها) فى بعضها بالماء والشجر (وتمت) وجبت (كلمة ربك الحسنى) بالجنة ويقال بالنصرة (على بنى إسرائيل بما صبروا) على البلاء ويقال على دينهم (ودمرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمدائن (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكروم ويقال يبنون (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتوا على قوم) يقال لهم الرقم بقية من قوم إبراهيم (يعكفون على أصنام لهم) يقيمون على عبادة أصنام لهم (قالوا ياموسى اجعل لنا إلها) بين إلها نعبده (كما لهم آلهة) يعبدونها (قال) موسى (إنكم قوم تجهلون) أمر الله (إن هؤلاء متبر) مهلك (ماهم فيه) من الشرك (وباطل) ضلال (ما كانوا يعملون) فى الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغيكم

إلها) آمركم أن تعبدوا رباً (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمى زمانكم بالإسلام (وإذ أنجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صغاراً (ويستحيون (نساءكم) كباراً (وفى ذلكم) فيما نجاكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال وفى ذلكم فى عذابه بلاء بلية من ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا موسى) الإتيان إلى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذى القعدة (وأتممناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) ميعاد ربه (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لأخيه هرون اخلفنى) كن خليفتى (فى قومى وأصلح) مرهم بالصلاح (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريق المفسدين بالمعاصى (ولما جاء موسى لميقاتنا) لميعادنا بمدين (وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك) طمع فى الرؤية (قال) الله (لن ترانى) لن تقدر أن ترانى فى الدنيا ياموسى (ولكن انظر

إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

إلى الجبل) أعظم جبل بمدين (فإن استقر مكانه) فإن استقر الجبل لرؤيتى (فسوف ترانى) فلعلك ترانى (فلما تجلى ربه للجبل) ظهر لجبل زبير (جعله دكا) كسرا (وخر موسى صعقا) مغشياً عليه (فلما أفاق من غشيته (قال سبحانك) نزه ربه (تبت إليك) من مسألتى الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقرين بأنك لن ترى فى الدنيا (قال ياموسى إنى اصطفيتك على الناس) على بنى إسرائيل (برسالاتى وبكلامى) وبتكلمى معك (فخذ ما آتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من الشاكرين) بتكليمى معك من بين الناس (وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة) نهياً (وتفصيلا) تبياناً (لكل شىء) من الحلال والحرام والأمر والنهى (فخذها بقوة) فاعمل بها بجد ومواظبة النفس (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) يعملوا بمحكمها ويؤمنوا بمتشابهها (سأريكم دار الفاسقين) يعنى دار العاصين وهى جهنم ويقال العراق ويقال مصر (سأصرف عن آياتى) عن الإقرار بآياتى (الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق) بلا حق ويقال سأريكم يامحمد دار الفاسقين دار بدر ويقال مكة (وإن يروا) يعنى فرعون وقومه ويقال أبو جهل وأصحابه (كل آية لايؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد) طريق الإسلام والخير (لا يتخذوه سبيلا) لايحسبوه طريقا (وإن يروا سبيل الغى) طريق الكفر والشرك (يتخذوه سبيلا) يحسبوه طريقا (ذلك) الذى ذكرت (بأنهم كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا

(وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم فى الشرك (هل يجزون) ما يجزون فى الآخرة (إلا ما كانوا يعملون) فى الدنيا ويقولون من الشرك (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى إلى الجبل (من حليهم) من ذهبهم (عجلا جسدا) بجسدا صغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامرى (ألم يروا) ألم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعنى العجل بشىء (ولا يهديهم سبيلا) طريقا (اتخذوه) عبدوه بالجهل (وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لأنفسهم بعبادتهم إياه (ولما سقط فى أيديهم) ندموا على عبادتهم العجل (ورأوا) علموا وأيقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) فيعذبنا (لنكونن من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) حزينا حين سمع صوت الفتنة (قال بئسما خلفتمونى من بعدى) بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقى إلى الجبل (أعجلتم أمر ربكم) أسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم (وألقى الألواح) من يده فانكسر منها لوحان (وأخذ برأس أخيه) أى بشعر هرون (يجره إليه) إلى نفسه (قال) هرون (ابن أم) وقد كان أخاه من أبيه وأمه وإنما ذكر الأم لكى يرفق به (إن القوم استضعفونى) استذلونى (وكادوا يقتلوننى) بخلافهم إياى (فلا تشمت بى الأعداء) فلا تفرح بى الأعداء أصحاب العجل (ولا تجعلنى مع القوم الظالمين) لا تعذبنى فى أصحاب العجل (قال) موسى (رب اغفر لى) لما صنعت بأخى هرون (ولأخى) هرون بما لم يناجزهم بالقتال (وأدخلنا فى رحمتك) فى جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (إن الذين اتخذوا) عبدوا (العجل) ومن اقتدى بهم (سينالهم) سيصيبهم (غضب) سخط (من ربهم وذلة) مذلة بالجزية (فى الحياة الدنيا وكذلك) هكذا (نجزى المفترين) الكاذبين على الله (والذين عملوا السيئات) فى الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد الشرك ويقال بعد السيئات (وآمنوا) وحدوا وأقروا بالله (إن ربك) يا موسى ويقال يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة والإيمان (لغفور) متجاوز (رحيم ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح وفى نسختها) فيما بقى منها ويقال فيما أعيد له فى اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للذين هم لربهم يرهبون) يخافون (واختار موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا) لميعادنا

وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِي
أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ
أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي
وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا
سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ
لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا

فلما

(فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة بالهلاك يعنى الموت (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل)هذا اليوم (وإياى) بقتلى القبطى (أتهلكنا بما فعل السفهاء) الجهال (منا) بعبادة العجل ظن موسى أنما أهلكهم بعبادة قومهم العجل (إن هى) ماهى (إلا فتنتك) بليتك (تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء) من الفتنة (أنت ولينا) أولى بنا (فاغفر لنا وارحمنا) ولاتعذبنا (وأنت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا) أوجب لنا (فى هذه الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب (وفى الآخرة) حسنة الجنة ونعيمها (إنا هدنا إليك) تبنا إليك ويقال أقبلنا إليك (قال) الله (عذابى أصيب به) أخص به (من أشاء ورحمتى وسعت كل شىء) من البر والفاجر فتطاول لها إبليس فقال أنا من الأشياء فأخرجه الله منها فقال (فسأكتبها) سأوجبها (للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (والذين هم بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يؤمنون) فتطاول لها أهل الكتاب فقالوا نحن أهل التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها وبين لمن الرحمة فقال (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى) يعنى محمدا ﷺ (الذى يجدونه) بنعته وصفته (مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف) بالتوحيد والإحسان (وينهاهم عن المنكر) عن الكفر أو الإساءة (ويحل لهم الطيبات) يبين لهم تحليل مافى الكتاب من لحوم الإبل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغيرها (ويحرم عليهم الخبائث) يبين لهم تحريم مافى الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك (ويضع عنهم إصرهم) عهودهم التى كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات (والأغلال) الشدائد (التى كانت عليهم) من قطع الثياب وغيرها (فالذين آمنوا به) بمحمد ﷺ يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (وعزروه) أعانوه (ونصروه) بالسيف (واتبعوا النور) القرآن (الذى أنزل معه) أنزل جبريل به عليه ، أحلوا حلاله وحرموا حرامه (أولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (قل) يا محمد (ياأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا) كافة (الذى له ملك) خزائن (السموات والأرض لا إله) لا رازق (إلا هو يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله) الذى هو يؤمن بالله (وكلماته) بكتابه القرآن وإن قرأت وكلمته يقول وبعيسى أنه صار بكلمة من الله مخلوقا يعنى كن فكان (واتبعوه) اتبعوا دين محمد ﷺ (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا من الضلالة بالإيمان (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهدون) يأمرون (بالحق وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم الذين وراء نهر الرمل (وقطعناهم) فرقناهم (اثنتى عشرة أسباطا أمما) سبطا سبطا تسعة أسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى أردن وسبطين ونصفا فى جميع العالم

فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ
مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟
هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ
سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ
حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾
وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا
شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ
أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا
كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ

(وأوحينا إلى موسى) أمرنا موسى (إذ استسقاه قومه) فى التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) الذى معك (فانبجست) فانفجرت (منه) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من النهر (وظللنا عليهم الغمام) فى التيه كان يظلهم بالنهار من الشمس ويضىء لهم بالليل مثل السراج (وأنزلنا عليهم المن والسلوى) فى التيه (كلوا من طيبات مارزقناكم) أعطيناكم من المن والسلوى (وما ظلمونا) مانقصونا وما ضرونا بما رفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ينقصون ويضرون (وإذ قيل لهم اسكنوا) انزلوا (هذه القرية) قرية أريحا (وكلوا منها حيث شئتم) ومتى شئتم (وقولوا حطة) لا إله إلا الله ويقال حط عنا الخطايا (وادخلوا الباب) باب أريحاء (سجدا) ركعا (نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين) فى إحسانهم (فبدل) فغير (الذين ظلموا منهم) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قولا غير الذى قيل لهم) أمرلهم، أمروا بالحطة فقالوا حنطة سمقاثا (فأرسلنا عليهم رجزا من السماء) طاعونا من السماء (بما كانوا يظلمون) يغيرون (واسئلهم) يامحمد يعنى اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهى تسمى أيلة (التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت) يعتدون يوم السبت بأخذ الحيتان (إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) جماعات جماعات من غمر الماء إلى شاطئه (ويوم لايسبتون لاتأتيهم كذلك) هكذا (نبلوهم) نختبرهم (بما كانوا يفسقون) يعصون (وإذ قالت أمة) جماعة (منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم) بالمسخ (أو معذبهم عذابا شديداً) بالنار (قالوا معذرة إلى ربكم) حجة لنا عند ربكم (ولعلهم يتقون) عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر، نفراً كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونفراً كانوا لايصطادون ولاينهون عن ذلك ونفراً كانوا لايصطادون وينهون عن ذلك فمسخ النفر الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخران (فلما نسوا ماذكروا به) تركوا ماأمروا به (أنجينا الذين ينهون عن السوء) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وأخذنا الذين ظلموا) بأخذ الحيتان يوم السبت (بعذاب بئيس) شديد (بما كانوا يفسقون) يعصون (فلما عتوا) أبوا عن مانهوا عنه (قلنا لهم كونوا) صيروا (قردة خاسئين) صاغرين ذليلين (وإذ تأذن ربك) قال لهم ربك (ليبعثن) ليسلطن (عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء

العذاب) من يعذبهم بأشد العذاب بالجزية وغيرها وهو محمد ﷺ وأمته (إن ربك لسريع العقاب) لشديد العقاب لمن لا يؤمن به (وإنه لغفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وقطعناهم) فرقناهم (فى الأرض أمما) سبطا سبطا (منهم الصالحون) وهم تسعة أسباط ونصف الذين وراء نهر الرمل (ومنهم دون ذلك) يعنى دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بنى إسرائيل ويقال دون ذلك القوم يعنى كفار بنى إسرائيل (وبلوناهم بالحسنات) اختبرناهم بالخصب والرخاء والنعيم (والسيئات) بالقحط والجدوبة والشدة (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم (فخلف من بعدهم) فبقى من بعد الصالحين (خلف) خلف سوء وهم اليهود (ورثوا الكتاب) أخذوا التوراة وكتموا مافيها من صفة محمد ﷺ ونعته (يأخذون عرض هذا الأدنى) يأخذون على كتمان صفة محمد ﷺ ونعته حرام الدنيا من الرشوة وغيرها (ويقولون سيغفر لنا) ما نفعل بالليل من الذنوب يغفر لنا بالنهار وما نعمل بالنهار يغفر لنا بالليل (وإن يأتهم اليوم (عرض مثله) حرام مثله مثل ما أتاهم أمس (يأخذوه) يستحلوه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الميثاق فى الكتاب (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) إلا الصدق (ودرسوا) قرءوا (مافيه) من صفة محمد ﷺ ونعته ويقال قرءوا مافيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به (والدار الآخرة) يعنى الجنة (خير) أفضل (للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد ﷺ ونعته فى التوراة من دار الدنيا (أفلا تعقلون) أن الدنيا فانية والآخرة باقية (والذين يمسكون بالكتاب) يعملون بما فى الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويبينون صفة محمد ﷺ ونعته (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (إنا لا نضيع) لا نبطل (أجر المصلحين) ثواب المحسنين بالقول والفعل يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (وإذ نتقنا الجبل) قلعنا ورفعنا وحبسنا الجبل (فوقهم) فوق رءوسهم (كأنه ظلة) علالى (وظنوا) علموا وأيقنوا (أنه واقع بهم) نازل عليهم إن لم يقبلوا الكتاب (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا مافيه) من الثواب والعقاب ويقال احفظوا مافيه من الأمر والنهى ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكى تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (وإذ) وقد (أخذ ربك) يامحمد يوم الميثاق (من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) يقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر (وأشهدهم) استنطقهم (على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) علمنا وأقررنا بأنك ربنا فقال

الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا

الله للملائكة اشهدوا عليهم وقال لهم ليشهد بعضكم على بعض (أن تقولوا) لكى لا تقولوا (يوم القيامة إنا كنا عن هذا) الميثاق (غافلين) لم يؤخذ علينا (أو تقولوا) لكى لا تقولوا (إنما أشرك آباؤنا من قبل) من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا (وكنا ذرية) صغارا ضعفاء (من بعدهم) اقتدينا بهم (أفتهلكنا) أفتعذبنا (بما فعل المبطلون) المشركون قبلنا فى نقض العهد (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بخبر الميثاق (ولعلهم يرجعون) لكى يرجعوا من الكفر والشرك إلى الميثاق الأول (واتل عليهم) اقرأ عليهم يامحمد (نبأ) خبر (الذى آتيناه) أعطيناه (آياتنا) الإسم الأعظم (فانسلخ منها) فخرج منها وهو بلعم بن باعوراء أكرمه الله بالإسم الأعظم فدعا به على موسى فأخذ الله منه حفظ ذلك ويقال أمية بن أبى الصلت أكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن أخذ الله منه ذلك (فأتبعه الشيطان) فغره الشيطان (فكان من الغاوين) فصار من الضالين الكافرين (ولو شئنا

لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ

يعمهون

لرفعناه بها) بالإسم الأعظم إلى السماء فلكناه بها على أهل الدنيا (ولكنه أخلد إلى الأرض) مال إلى الأرض (واتبع هواه) هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوى الأمور (فمثله) مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبى الصلت (كمثل الكلب إن تحمل عليه) إن تشدد عليه فتطرده (يلهث) يدلع لسانه (أو تتركه) فلا تطرده (يلهث) يدلع لسانه كذلك مثل بلعم وأمية إن وعظ لم يتعظ وإن سكت عنه لم يعقل (ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم اليهود (فاقصص القصص) فاقرأ عليهم القرآن (لعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا فى أمثال القرآن (ساء مثلا) بئس مثلا (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إذ كان مثلهم كمثل الكلب (وأنفسهم كانوا يظلمون) يضرون بالعقوبة (من يهد الله) لدينه (فهو المهتدى) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (ولقد ذرأنا) خلقنا (لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم أعين لا يبصرون بها) الحق (ولهم آذان لا يسمعون بها) الحق (أولئك كالأنعام) فى فهم الحق (بل هم أضل) لأنهم كفار (أولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (ولله الأسماء الحسنى) الصفات العليا العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك (فادعوه بها) فاقرءوا بها (وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) يقول يجحدون بأسمائه وصفاته وإن قرأت يلحدون يميلون عن الإقرار بأسمائه وصفاته، ويقال يلحدون فى أسمائه يشبهون بأسمائه اللات والعزى ومناة (سيجزون) فى الآخرة (ما كانوا) بما كانوا (يعملون) ويقولون فى الدنيا من الشر (وممن خلقنا أمة) جماعة (يهدون بالحق) يأمرون بالحق (وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم أمة محمد ﷺ (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزئون بنزول العذاب (سنستدرجهم) سنأخذهم بالعذاب (من حيث لا يعلمون) بنزول العذاب فأهلكهم الله فى يوم واحد كل واحد بهلاك غير هلاك صاحبه (وأملى لهم) أمهلهم (إن كيدى متين) عذابى وأخذى شديد (أو لم يتفكروا) فيما بينهم أن محمداً ﷺ لم يكن ساحراً ولا كاهناً ولا مجنوناً ثم قال الله تعالى (ما بصاحبهم) ما بنبيهم (من جنة) ما مسه من جنون أى جنون (إن هو) ما هو (إلا نذير) ورسول مخوف (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (أو لم ينظروا) يعنى أهل مكة (فى ملكوت السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفى ملكوت الأرض وما فى الأرض من الشجر والجبال والبحار والدواب (وما خلق الله من شىء) وفيما خلق الله من سائر الأشياء (وأن عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قد اقترب أجلهم) دنا هلاكهم (فبأى حديث بعده) فبأى كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب من يضلل الله) عن دينه (فلا هادى له) فلا مرشد له إلى دينه (ويذرهم) يتركهم (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالهم

(يعمهون) يمضون عمهة لايبصرون (يسئلونك) يامحمد أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (أيان مرساها) متى قيامها وحينها (قل إنما علمها) علم قيامها وحينها (عند ربى) من ربى (لايجليها لوقتها) لايبين وقتها وحينها (إلا هو ثقلت فى السموات والأرض) ثقل علم قيامها وحينها على أهل السموات والأرض (لاتأتيكم إلا بغتة) فجأة (يسئلونك) يامحمد عن قيام الساعة (كأنك حفى عنها) عالم بها ويقال جاهل بها ويقال غافل عنها (قل) يامحمد (إنما علمها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايعلمون) ولا يصدقون ذلك (قل) يامحمد لأهل مكة (لاأملك لنفسى نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (إلا ما شاء الله) أن يفعل بى من الضر والنفع (ولو كنت أعلم الغيب) النفع والضر (لاستكثرت من الخير) من النفع (وما مسنى السوء) الضر ويقال ولو كنت أعلم متى ينزل العذاب عليكم لاستكثرت من الخير شكرا لذلك وما مسنى السوء ما أصابنى الغم والحزن لقبلكم ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثرت من الخير من العمل الصالح وما مسنى السوء ما أصابنى الشدة ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجدوبة وغلاء السعر لاستكثرت من الخير والنعيم وما مسنى السوء ما أصابنى الشدة (إن أنا) ما أنا (إلا نذير) من النار (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة والنار (هو الذى خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجها) خلق من نفس آدم زوجته حواء (ليسكن إليها) معها فلما (تغشاها) أتاها (حملت حملا خفيفا) هينا (فمرت به) قامت وقعدت تألما (فلما أثقلت) ثقل الولد فى بطنها ظنا بوسوسة إبليس أنه بهيمة من البهائم (دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا) آدميا سويا (لنكونن) لنصيرن (من الشاكرين) لذلك (فلما آتاهما صالحا)(١) آدميا سويا (جعلا له شركاء) جعلا له إبليس شريكا (فيما آتاهما) فى تسمية ما آتاهما من الولد سمياه عبدالله وعبدالحارث (فتعالى الله) تبرأ الله (عما يشركون) به من الاصنام (أيشركون) بالله (مالا يخلق شيئا) ولا يحيى (وهم) يعنى الآلهة (يخلقون) ينحتون أى مخلوقة منحوتة (ولا يستطيعون لهم نصرا) نفعا ولا منعا (ولا أنفسهم) يعنى الآلهة (ينصرون) لايمنعون مما يراد بهم (وإن تدعوهم) يامحمد يعنى الكفار (إلى الهدى) إلى التوحيد (لايتبعوكم) لايجيبوكم (سواء عليكم أدعوتموهم) إلى التوحيد (أم أنتم صامتون) ساكتون فإنهم لايجيبونكم بالتوحيد يعنى الكفار ويقال وإن تدعوهم يامعشر الكفار الأصنام إلى الهدى إلى الحق لا يتبعوكم لايجيبوكم سواء عليكم أدعوتموهم يعنى الأصنام أم أنتم صامتون ساكتون لايجيبونكم ولا يسمعون دعاءكم لأنهم أموات غير أحياء (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاصنام (عباد أمثالكم) مخلوقون أمثالكم (فادعوهم) يعنى الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا دعاءكم وليجيبوكم (إن كنتم صادقين) أنهم ينفعوكم (ألهم أرجل يمشون بها) إلى الخير (أم لهم أيد يبطشون بها) يأخذون بها ويعطون (أم لهم أعين يبصرون بها) عبادتكم (أم لهم آذان يسمعون بها) دعوتكم

يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ
رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ
إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ
أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ
ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ
إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ
وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ
حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَـٰلِحًا
لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَـٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ
فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا
وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ
﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
أَمْ أَنتُمْ صَـٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ
فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ
أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ

(١) لإجماع الأمة . بل صريح القرآن على أن الله تعالى . اصطفى آدم . الخ . وزوجته ذرية بعضها من بعض وأنه نبى معصوم من الشرك الظاهر والخفى والقولى والفعلى ، والصحيح أن هذه الآيات مسوقة لمشركى مكة لتبين لهم منشأ الشرك الذى حدث فى نسلهما وأصلهما بالاستدراج . ثم توارثه الناس أبا عن جد دون تفكر ولا تعقل . بدليل ختام الآيات بقوله تعالى : فتعالى الله عما يشركون . بضمير الجمع لا التثنية بل باقى الآيات إلى آخر السورة تهكم بالمشركين وأصنامهم . وتمجد الموحدين وتوحيدهم . فليحرر هذا لأمانة العلم والعقيدة .

قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ﴿١٩٥﴾ إن وليي الله الذي نزل الكتب وهو يتولى الصلحين ﴿١٩٦﴾ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ﴿١٩٧﴾ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وترىهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴿١٩٨﴾ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجهلين ﴿١٩٩﴾ وإما ينزغنك من الشيطن نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴿٢٠٠﴾ إن الذين اتقوا إذا مسهم طئف من الشيطن تذكروا فإذا هم مبصرون ﴿٢٠١﴾ وإخونهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴿٢٠٢﴾ وإذا لم تأتهم بءاية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴿٢٠٣﴾ وإذا قرئ القرءان فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴿٢٠٤﴾ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والءاصال ولا تكن من الغفلين ﴿٢٠٥﴾ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ﴿٢٠٦﴾ ۩

٨ سورة الأنفال مدنية

الا من آية ٣٠ إلى غاية آية ٣٦ فمكية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد البقرة

(قل) يامحمد لمشركى أهل مكة (أدعوا شركاءكم) استعينوا بآلهتكم (ثم كيدون) أعملوا أنتم وهم فى هلاكى (فلا تنظرون) فلا تؤجلون (إن ولى الله) حافظى وناصرى الله (الذى نزل الكتاب) نزل جبرائيل على بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لايستطيعون نصركم) نفعكم ولا منعكم (ولا أنفسهم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم (وإن تدعوهم إلى الهدى) إلى الحق (لايسمعوا) ولا يجيبوا لأنهم أموات غير أحياء (وتراهم) يامحمد يعنى الأصنام (ينظرون إليك) كأنهم ينظرون إليك مفتحة أعينهم (وهم لايبصرون) لأنهم أموات غير أحياء (خذ العفو) خذ مافضل من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو اعف عمن ظلمك وأعط من حرمك وصل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والإحسان (وأعرض عن الجاهلين) عن أبى جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الإعراض (وإما ينزغنك) يصيبنك (من الشيطان نزغ) وسوسة وريب (فاستعذ بالله) فامتنع بالله من وسوسته (إنه سميع) باستعاذتك (عليم) بوسوسته (إن الذين اتقوا) وسوسة الشيطان (إذا مسهم) إذا أصابهم (طائف) ريب ووسوسة (من الشيطان تذكروا) عرفوا (فإذا هم مبصرون) منتهون عن المعصية (وإخوانهم) إخوان المشركين يعنى الشياطين (يمدونهم) يجرونهم ويوسوسونهم (فى الغى) فى الكفر والضلالة والمعصية (ثم لايقصرون) لاينتهون عن ذلك (وإذا لم تأتهم) يعنى أهل مكة (بآية) كما طلبوا (قالوا لولا اجتبيتها) هلا تكلفتها من الله ويقال تخلقتها من تلقاء نفسك (قل) يامحمد لهم (إنما اتبع مايوحى إلى من ربى) أعمل وأقول بما ينزل على من ربى (هذا) يعنى القرآن (بصائر) بيان (من ربكم) بالأمر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (وإذا قرىء القرآن) فى الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) إلى قراءته (وأنصتوا) لقراءته (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (واذكر ربك فى نفسك) اقرأ أنت يامحمد وحدك إن كنت إماما (تضرعا) مستكينا (وخيفة) خوفا (ودون الجهر من القول) دون الرفع من القراءة والصمت (بالغدو والآصال) بكرة وعشية فى الصلاة أى صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء (ولا تكن من الغافلين) عن القراءة فى الصلاة إذا كنت إماما أو وحدك (إن الذين عند ربك) يعنى الملائكة (لايستكبرون) لايتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والإقرار له بالعبودية (ويسبحونه) يطيعونه (وله يسجدون) يصلون ، والله أعلم بالصواب

ومن السورة التى يذكر فيها الأنفال وهى كلها مدنية غير قوله : يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فإنها نزلت بالبيداء فى غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون وكلماتها ألف ومائة وثلاثون وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربع وتسعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ
عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِي
الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ
يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ
تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾
لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يسئلونك عن الانفال) يقول يسألك أصحابك عن الغنائم يوم بدر وعن صرفها (قل) يا محمد لهم (الانفال لله والرسول) الغنائم يوم بدر لله وللرسول ليس لكم فيه شىء ويقال لله وأمر الرسول فيه جائز (فاتقوا الله) فى أخذ الغنائم (وأصلحوا ذات بينكم) ما بينكم من المخالفة فليؤد الغنى إلى الفقير والقوى إلى الضعيف والشاب إلى الشيخ (وأطيعوا الله ورسوله) فى أمر الصلح (إن كنتم) إذا كنتم (مؤمنين) بالله والرسول (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله) إذا أمروا بأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره (وجلت) خافت (قلوبهم وإذا تليت) قرئت (عليهم آياته) فى الصلح (زادتهم إيمانا) يقينا بقول الله ويقال صدقا ويقال تكريرا (وعلى ربهم يتوكلون) لا على الغنائم (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الأموال (ينفقون) يتصدقون فى طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم درجات) فضائل (عند ربهم) فى الآخرة (ومغفرة) للذنوب فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (كما أخرجك ربك) امض يا محمد على ما أخرجك ربك (من بيتك) من المدينة (بالحق) بالقرآن ويقال بالحرب (وإن فريقا) طائفة (من المؤمنين لكارهون) للقتال (يجادلونك) يخاصمونك (فى الحق) فى الحرب (بعدما تبين) لهم أنك لا تصنع ولا تأمر إلا ما أمرك ربك (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) إليه (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين) الفئتين العير أو العسكر (أنها لكم) غنيمة (وتودون) تتمنون (أن غير ذات الشوكة) الشدة والحرب (تكون لكم) غنيمة يعنى غنيمة العير (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) أن يظهر دينه الإسلام بنصرته وتحقيقه (ويقطع دابر الكافرين) أصل الكافرين آثارهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الإسلام بمكة (ويبطل الباطل) يهلك الشرك وأهله (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (إذ تستغيثون) تدعون (ربكم) يوم بدر بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (أنى ممدكم) معينكم (بألف من الملائكة مردفين) متتابعين لنصرة لكم (وما جعله الله) يعنى المدد (إلا بشرى) لكم بالنصرة (ولتطمئن به) بالمدد (قلوبكم وما النصر) بالملائكة (إلا من عند الله إن الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة (إذ يغشيكم النعاس) ألقى عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله من العدو وهى منة من الله لكم (وينزل عليكم

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ
عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي
مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾
وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ
وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا

وهم

من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الأحداث والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) وليحفظ قلوبكم بالصبر (ويثبت به) بالمطر (الأقدام) على الرمل أى يشد الرمل حتى يثبت عليه الأقدام (إذ يوحى ربك إلى الملائكة) ألهم ربك ويقال أمر ربك (أنى معكم) معينكم (فثبتوا الذين آمنوا) فى الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصر (سألقى) سأقذف (فى قلوب الذين كفروا الرعب) المخافة من محمد ﷺ وأصحابه (فاضربوا فوق الأعناق) رءوسهم (واضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) فى الدين (ومن يشاقق الله) يخالف الله (ورسوله) فى الدين (فإن الله شديد العقاب) إذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (فذوقوه) فى الدنيا (وأن للكافرين) فى الآخرة (عذاب النار يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (زحفا) مزاحفة (فلا تولوهم) أى فلا تولوا منهم (الأدبار) منهزمين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منهزما (إلا متحرفا لقتال) مستطردا للقتال ويقال للكرة (أو متحيزا) أو ينحاز (إلى فئة) ينصرونه ويمنعونه (فقد باء بغضب من الله) فقد رجع واستوجب بسخط من الله (ومأواه) مصيره (جهنم وبئس المصير) صار إليه (فلم تقتلوهم) يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (وما رميت) ما بلغت التراب إلى وجوه المشركين (إذ رميت ولكن الله رمى) بلغ (وليبلى المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) من رمى التراب (بلاء) صنيعا (حسنا) بالنصرة والغنيمة (إن الله سميع) لدعائكم (عليم) بنصرتكم (ذلكم) النصرة والغنيمة لكم (وأن الله) بأن الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنيع الكافرين (إن تستفتحوا) تستنصروا (فقد جاءكم الفتح) النصرة لمحمد ﷺ وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر أفضل الدينين وأكرم الدينين وأحبهما إليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمدا ﷺ وأصحابه عليهم (وإن تنتهوا) عن الكفر والقتال (فهو خير لكم) من الكفر والقتال (وإن تعودوا) إلى قتال محمد عليه الصلاة والسلام (نعد) إلى قتلكم وهزيمتكم مثل يوم بدر (ولن تغنى عنكم فئتكم) جماعتكم (شيئا) من عذاب الله (ولو كثرت) فى العدد (وأن الله مع المؤمنين) معين المؤمنين بالنصرة (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) فى أمر الصلح (ولا تولوا عنه) عن أمر الله ورسوله (وأنتم تسمعون) مواعظ القرآن وأمر الصلح (ولا تكونوا) فى المعصية ويقال فى الطاعة (كالذين قالوا سمعنا) أطعنا وهم بنو عبد الدار والنضر بن الحارث وأصحابه

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ
لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ
فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ
وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ
لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

(وهم لايسمعون) لايطيعون ونزل فيهم أيضا (إن شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لايفقهون أمر الله وتوحيده (ولو علم الله فيهم) فى بنى عبد الدار (خيرا) سعادة (لأسمعهم) لأكرمهم بالإيمان (ولو أسمعهم) أكرمهم بالإيمان (لتولوا) عنه عن الإيمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون) مكذبون به (ياأيها الذين آمنوا) يعنى أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام (استجيبوا لله) أجيبوا لله (وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) إلى ما يكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) يامعشر المؤمنين (أن الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بأن يحفظ قلب المؤمن على الإيمان حتى لايكفر ويحفظ قلب الكافر على الكفر حتى لايؤمن (وأنه إليه) إلى الله فى الآخرة (تحشرون) فيجزيكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) كل فتنة تكون (لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم (واعلموا أن الله شديدالعقاب) إذاعاقب (واذكروا) يامعشر المهاجرين(إذ أنتم قليل) فى العدد(مستضعفون) مقهورون (فى الأرض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) أن يطردكم أهل مكة أو يأسروكم (فآواكم) بالمدينة (وأيدكم بنصره) يعنى أعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر (ورزقكم من الطيبات) من الغنائم (لعلكم تشكرون)لكى تشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة يوم بدر (ياأيها الذين آمنوا) يعنى مروان وأبالبابة بن عبد المنذر (لاتخونوا الله) فى الدين (والرسول) فى الإشارة إلى بنى قريظة أن لاتنزلوا على حكم سعدبن معاذ (وتخونوا أماناتكم) ولاتخونوا فى فرائض الله وهى أمانة عليكم (وأنتم تعلمون) تلك الخيانة (واعلموا) يعنى به أبا لبابة (أنما أموالكم وأولادكم) التى فى بنى قريظة (فتنة) بلية لكم(وأن الله عنده أجرعظيم) ثواب وافر فى الجنة بالجهاد (ياأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله)فيما أمركم ونهاكم (يجعل لكم فرقانا) نصرة ونجاة (ويكفر عنكم سيئاتكم) دون الكبائر (ويغفر لكم) سائر الذنوب (والله ذو الفضل) ذوالمن (العظيم) على عباده بالمغفرة والجنة (وإذ يمكربك) فى دار الندوة (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه(ليثبتوك)ليحبسوك سجنا وهو ما قال عمروبن هشام (أويقتلوك) جميعا وهو ما قال أبوجهل بن هشام(أويخرجوك) طردا وهو ما قال أبو البحترى بن هشام (ويمكرون) يريدون قتلك وهلاكك يامحمد (ويمكرالله) يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر (والله خير الماكرين) أقوى المهلكين(وإذا تتلى)تقرأ(عليهم) على النضر بن الحارث وأصحابه (آياتنا) بالأمر والنهى (قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه الصلاة والسلام (لونشاء لقلنا مثل هذا) مثل ما يقول محمد ﷺ (إن هذا) ما هذا الذى يقول محمد ﷺ (إلا أساطير) أحاديث (الأولين) وأخبارهم (وإذ قالوا) قال ذلك النضر (اللهم

إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ

وابن

إن كان هذا) الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام (هو الحق من عندك) أن ليس لك ولد ولاشريك (فأمطر علينا) على النضر (حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبراً (وما كان الله ليعذبهم) ليهلكهم أبا جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم (وهم يستغفرون) يريدون أن يؤمنوا (ومالهم أن لا يعذبهم الله) أن لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم (وهم يصدون) محمدا ﷺ وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وما كانوا أولياءه) أولياء المسجد (إن أولياؤه) ما أولياؤه (إلا المتقون) الكفر والشرك والفواحش محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لايعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت إلا مكاء) صفيرا كصفير المكاء (وتصدية) تصفيقا (فذوقوا العذاب) يوم بدر (بما كنتم تكفرون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن الذين كفروا) وهم المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلا (ينفقون أموالهم ليصدوا ليصرفوا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها) فى الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة فى الآخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (إلى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) إلى بعض (فيركمه) فيجمعه (جميعا) الخبيث (فيجعله) فيطرحه (فى جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد (للذين كفروا) أبى سفيان وأصحابه (إن ينتهوا)عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (يغفر لهم ما قد سلف) من الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (وإن يعودوا) إلى قتال محمد صلى الله عليه وسلم (فقد مضت سنت الأولين) خلت سيرة الأولين بالنصرة لأوليائه على أعدائه مثل يوم بدر (وقاتلوهم) يعنى كفار أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد عليه الصلاة والسلام فى الحرم (ويكون الدين) فى الحرم والعبادة (كله لله) حتى لا يبقى إلا دين الإسلام (فإن انتهوا)عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وقتال محمد ﷺ (فإن الله بما يعملون) من الخير والشر (بصير وإن تولوا) عن الإيمان (فاعلموا) يامعشر المؤمنين (أن الله مولاكم) حافظكم وناصركم عليهم (نعم المولى) الولى بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) يامعشر المؤمنين (أنما غنمتم من شىء) من الأموال (فأن لله خمسه) يخرج خمس الغنيمة لقبل الله (وللرسول) لقبل الرسول (ولذى القربى) ولقبل قرابة النبى ﷺ (واليتامى) ولقبل اليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) ولقبل المساكين غير مساكين بنى عبد المطلب

(وابن السبيل) ولقبل الضيف والمحتاج كائنا من كان وكان يقسم الخمس فى زمن النبى ﷺ على خمسة أسهم ، سهم للنبى ﷺ وهو سهم الله وسهم للقرابة لأن النبى ﷺ كان يعطى قرابته لقبل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبى ﷺ سقط سهم النبى ﷺ والذى كان يعطى للقرابة لقول أبى بكر سمعت رسول ﷺ يقول: «لكل نبى طعمة فى حياته فإذا مات سقطت فلم يكن بعده لأحد ، وكان يقسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فى خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بنى عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بنى عبد المطلب وسهم لابن السبيل للضيف والمحتاج (إن كنتم) إذ كنتم (آمنتم بالله وما أنزلنا) . بما أنزلنا (على عبدنا) محمد عليه الصلاة والسلام (يوم الفرقان) يوم الدولة والنصرة لمحمد وأصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة والغنيمة للنبى ﷺ وأصحابه والقتل والهزيمة لأبى جهل وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد عليه الصلاة والسلام وجمع أبى سفيان

وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ

(والله على كل شىء) من النصرة والغنيمة للنبى ﷺ وأصحابه والقتل والهزيمة لأبى جهل وأصحابه (قدير إذ أنتم) يامعشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا) القربى إلى المدينة دون الوادى (وهم) يعنى أباجهل وأصحابه (بالعدوة القصوى) البعدى من المدينة من خلف الوادى (والركب) العير أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) على شط البحر بثلاثة أميال (ولو تواعدتم) فى المدينة للقتال (لاختلفتم فى الميعاد (فى المدينة بذلك (ولكن ليقضى الله) ليمضى الله (أمرا كان مفعولا) كائنا بالنصرة والغنيمة للنبى ﷺ وأصحابه والقتل والهزيمة لأبى جهل وأصحابه (ليهلك من هلك) يقول ليهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه الصلاة والسلام (ويحيى) ويثبت على الإيمان (من حى) من أراد الله أن يثبت (عن بينة) بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويقال ليهلك ليكفر من هلك من أراد الله أن يكفر عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويؤمن من أراد الله أن يؤمن بعد البيان (وإن الله لسميع) لدعائكم (عليم) بإجابتكم ونصرتكم (إذ يريكهم الله فى منامك) يا محمد قبل بدر (قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم) لجبنتم (ولتنازعتم فى الأمر) لاخيلفتم فى أمر الحرب (ولكن الله سلم) قضى (إنه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب (وإذ يريكموهم) ويوم بدر (إذ التقيتم) اجتمعتم (فى أعينكم قليلا) حتى أجرأكم عليهم (ويقللكم فى أعينهم) حتى أجترءوا عليكم (ليقضى الله أمرا) ليمضى الله أمرا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه والقتل والهزيمة لأبى جهل وأصحابه (كان مفعولا) كائنا (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور فى الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعنى أصحاب محمد ﷺ (إذا لقيتم فئة) جماعة من الكفار يوم بدر (فاثبتوا)مع نبيكم فى الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتهليل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب وتنصروا (وأطيعوا الله ورسوله) فى أمر الحرب (ولا تنازعوا) لا تختلفوا فى أمر الحرب (فتفشلوا) فتجبنوا (وتذهب ريحكم) شدتكم والريح النصرة (واصبروا) فى القتال مع نبيكم (إن الله مع الصابرين) معين الصابرين فى الحرب (ولا تكونوا) فى المعصية (كالذين خرجوا من ديارهم) مكة (بطرا) أشرا (ورئاء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والله بما يعملون) فى الخروج على النبى ﷺ والحرب (محيط) عالم (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم) إبليس خروجهم (وقال لا غالب لكم) عليكم (اليوم من الناس) محمد ﷺ وأصحابه (وإنى جار لكم) معين لكم (فلما تراءت الفئتان) الجمعان جمع الكافرين وجمع المؤمنين ورأى إبليس جبريل مع الملائكة (نكص على عقبيه) رجع إلى خلفه

وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ
شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ
وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ
لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ
﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟
مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ
فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ
عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ
فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ
خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ

ٱلَّذِينَ

(وقال) لهم (إنى برىء منكم) ومن قتالكم (إنى أرى مالاترون) أرى جبريل ولم تروه (إنى أخاف الله والله شديد العقاب) إذا عاقب خاف أن يأخذه جبريل فيعرفه إليهم فلايطيعوه بعدذلك (إذ يقول المنافقون) الذين ارتدوا ببدر (والذين فى قلوبهم مرض) شك وخلاف وسائر الكفار (غر هؤلاء) محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه (دينهم) توحيدهم (ومن يتوكل على الله) فى النصرة (فإن الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه ﷺ يوم بدر (ولو ترى) لو رأيت يا محمد (إذ يتوفى الذين كفروا) يقبض أرواحهم (الملائكة) يوم بدر (يضربون وجوههم) على وجوههم (وأدبارهم) على ظهورهم (وذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) فى الشرك (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلاجرم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كفروا بآيات الله) بكتاب الله ورسوله يقال كفار مكة كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسل (فأخذهم الله بذنوبهم) بتكذيبهم (إن الله قوى) بالأخذ (شديد العقاب) إذا عاقب (ذلك) العقوبة (بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم) بالكتاب والرسول والأمن (حتى يغيروا ما بأنفسهم) بترك الشكر (وأن الله سميع) لدعائكم (علم) بإجابتكم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم) بالكتب والرسل كما كذب أهل مكة (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وكل) كل هؤلاء (كانوا ظالمين) كافرين (إن شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الذين كفروا) بنو قريظة وغيرهم (فهم لايؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ثم بينهم فقال (الذين عاهدت منهم) معهم مع بنى قريظة (ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة) حين (وهم لايتقون) عن نقض العهد (فإما تثقفنهم) تأسرنهم (فى الحرب فشرد بهم) فنكل بهم (من خلفهم) لكى يكونوا عبرة لمن خلفهم (لعلهم يذكرون) يتعظون فيجتنبوا نقض العهد (وإما تخافن) تعلمن (من قوم) من بنى قريظة (خيانة) بنقض العهد (فانبذ إليهم على سواء) فنابذهم على بيان (إن الله لايحب الخائنين) بنقض العهد وغيره من بنى قريظة وغيرهم (ولاتحسبن) لاتظنن يا محمد

الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون ﴿٥٩﴾ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴿٦٠﴾ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴿٦١﴾ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴿٦٢﴾ وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴿٦٣﴾ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴿٦٤﴾ يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴿٦٥﴾ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ﴿٦٦﴾ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة

(الذين كفروا) بنى قريظة وغيرهم (سبقوا) فاتوا من عذابنا بما قالوا وصنعوا (إنهم لا يعجزون) لا يفوتون من عذابنا (وأعدوا لهم) لبنى قريظة وغيرهم (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل الروابط الإناث (ترهبون به) تخوفون بالخيل (عدو الله) فى الدين (وعدوكم) بالقتل (وآخرين من دونهم) من دون بنى قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن (لا تعلمونهم) لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم) يعلم عدتهم (وما تنفقوا من شيء) من مال (فى سبيل الله) فى طاعة الله على السلاح والخيل(يوف إليكم) يوف لكم ثوابه لا ينقص (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من ثوابكم (وإن جنحوا للسلم) إن مال بنو قريظة إلى الصلح فأرادوا الصلح (فاجنح لها) مل إليها أو ردها (وتوكل على الله) فى نقضهم ووفائهم (إنه هو السميع) لمقالتهم (العليم) بنقضهم ووفائهم (وإن يريدوا) بنوقريظة (أن يخدعوك) بالصلح (فإن حسبك الله) الله حسبك وكافيك(هو الذى أيدك)قواك وأعانك (بنصره) يوم بدر (وبالمؤمنين) بالأوس والخزرج (وألف بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم وكلمتهم بالإسلام (لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً) من الذهب والفضة (ما ألفت بين قلوبهم) وكلمتهم (ولكن الله ألف بينهم) بين قلوبهم بالإيمان (إنه عزيز فى ملكه وسلطانه (حكيم) فى أمره وقضائه (يا أيها النبى حسبك الله) الله حسبك (ومن اتبعك من المؤمنين) الأوس والخزرج (يا أيها النبى حرض المؤمنين) حض وحث المؤمنين (على القتال) يوم بدر(إن يكن منكم عشرون صابرون) فى الحرب محتسبون (يغلبوا مائتين) يقاتلوا مائتين من المشركين (وإن يكن منكم مائة يغلبوا) يقاتلوا (ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيده (الآن) بعد يوم بدر (خفف الله عنكم) هون الله عليكم (وعلم أن فيكم ضعفاً) بالقتال (فإن يكن منكم مائة صابرة) محتسبة (يغلبوا) يقاتلوا (مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا) يقاتلوا (ألفين بإذن الله والله مع الصابرين) معين الصابرين فى الحرب بالنصرة (ما كان لنبى) ما ينبغى لنبى (أن يكون له أسرى) أسارى من الكفار (حتى يثخن) يغلب (فى الأرض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بفداء أسارى يوم بدر (والله يريد الآخرة

والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لأمة محمد ﷺ ويقال بالسعادة لأهل بدر (لمسكم) لأصابكم (فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم ، غنائم بدر حلالا طيبا واتقوا الله) اخشوا الله فى الغلول (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من الفداء (يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى) يعنى عباسا (إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا) تصديقا وإخلاصا (يؤتكم) يعطكم (خيرا) أفضل (مما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم) ذنوبكم فى الجاهلية (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وإن يريدوا خيانتك) بالإيمان يا محمد (فقد خانوا الله من قبل) أى من قبل هذا بترك الإيمان والمعصية (فأمكن منهم) أظهرك عليهم يوم بدر (والله عليم) بما فى قلوبهم من الخيانة وغيرها (حكيم) فيما حكم عليهم (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) فى طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا ﷺ وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه الصلاة والسلام يوم بدر (أولئك بعضهم أولياء بعض) فى الميراث (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة إلى المدينة (مالكم من ولايتهم) من ميراثهم (من شىء) وما من ميراثكم لهم من شىء (حتى يهاجروا) من مكة إلى المدينة (وإن استنصروكم فى الدين) استعانوكم على عدوهم فى الدين (فعليكم النصر) على عدوهم (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلا تعينوهم عليهم ولكن أصلحوا بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير. والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) فى الميراث (إلا تفعلوه) قسمة المواريث كما بين لكم لذوى القرابة (تكن فتنة فى الأرض) بالشرك والارتداد (وفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا ﷺ وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا ﷺ يوم بدر (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (من بعد) من بعد المهاجرين الأولين (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك منكم) معكم فى السر والعلانية (وأولوا الأرحام) ذوو القرابة فى النسب الأول فالأول

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ

(بعضهم أولى ببعض) فى الميراث (فى كتاب الله) فى اللوح المحفوظ نسخ بهذه الآية الآية الأولى (إن الله بكل شىء) من قسمة المواريث وصلاحكم وغيرها (عليم) يعلم نقض عهود المشركين ، والله أعلم بأسرار كتابه .

ومن السورة التى يذكر فيها التوبة وهى كلها مدنية ، وقد قيل إلا الآيتين آخرها فإنهما مكيتان وكلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وستون ، وحروفها عشرة آلاف

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (براءة) هذه براءة (من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) ثم نقضوا، والبراءة هى نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فقد نقضه منهم فنهم من كان عهده أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم من كان عهده دون أربعة أشهر ومنهم من كان عهده تسعة أشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد فنقضوا كلهم إلا من كان عهده تسعة أشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده فوق أربعة أشهر ودون أربعة أشهر جعل عهده أربعة أشهر بعد النقض من يوم النحر ومن كان عهده أربعة أشهر جعل عهده بعد النقض أربعة أشهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة أشهر ترك على ذلك ومن لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوما من يوم النحر إلى خروج المحرم فقال لهم (فسيحوا فى الأرض) فامضوا فى الأرض من يوم النحر (أربعة أشهر) آمنين من القتل بالعهد (واعلموا) يامعشر الكفار (أنكم غير معجزى الله) غير فائتين من عذاب الله بالقتل بعد أربعة أشهر (وأن الله مخزى الكافرين) معذب الكافرين بعد أربعة أشهر بالقتل (وأذان من الله) وهذا إعلام من الله (ورسوله إلى الناس) للناس (يوم الحج الأكبر) يوم النحر (أن الله برىء من المشركين) ومن دينهم وعهدهم الذى نقضوا (ورسوله) أيضا برىء من ذلك (فإن تبتم) من الشرك وآمنتم بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (فهو خير لكم) من الشرك (وإن توليتم) عن الإيمان والتوبة (فاعلموا) يامعشر المشركين (أنكم غير معجزى الله) غير فائتين من عذاب الله (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) يعنى القتل بعد أربعة أشهر (إلا الذين عاهدتم من المشركين) يعنى بنى كنانة بعد عام الحديبية (ثم لم ينقصوكم شيئا) لم ينقضوا عهدهم من كان لهم تسعة أشهر (ولم يظاهروا) ولم يعاونوا (عليكم أحدا) من عدوكم (فأتموا إليهم) لهم (عهدهم إلى مدتهم) إلى وقت أجلهم تسعة أشهر (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) فإذا خرج شهر المحرم من بعد يوم النحر (فاقتلوا المشركين) من كان عهدهم خمسين يوما (حيث وجدتموهم) فى الحل والحرم والأشهر الحرم (وخذوهم) أسروهم (واحصروهم) احبسوهم عن البيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل طريق يذهبون ويجيئون فيه للتجارة (فإن تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلاة) أقروا بالصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أقروا بأداء الزكاة (فخلوا سبيلهم) إلى البيت (إن الله غفور) متجاوز لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وإن أحد من المشركين استجارك) استأمنك (فأجره) فأمنه (حتى يسمع كلام الله) قراءتك لكلام الله (ثم أبلغه مأمنه) وطنه حيثما جاء إن لم يؤمن (ذلك) الذى ذكرت (بأنهم قوم لا يعلمون) أمر الله وتوحيده (كيف) على وجه التعجب (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

٩ سورة التوبة مدنية
الا الآيتين الأخيرتين فمكيتان
وآياتها ١٢٩ نزلت بعد المائدة

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة (فما استقاموا لكم) بالوفاء (فاستقيموا لهم) بالتمام (إن الله يحب المتقين) عن نقض العهد (كيف) على وجه التعجب كيف يكون بينكم وبينهم عهد (وإن يظهروا) يغلبوا (عليكم لا يرقبوا فيكم) لا يحفظوكم (إلا) لقبل القرابة ويقال لقبل الله (ولا ذمة) ولا لقبل العهد (يرضونكم بأفواههم) بألسنتهم (وتأبى) تنكر (قلوبهم وأكثرهم) كلهم (فاسقون) ناقضون العهد (اشتروا بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (فصدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (إنهم ساء ما كانوا يعملون) بئس ما كانوا يصنعون من الكتمان وغيره ويقال نزلت هذه الآية فى شأن اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون (فى مؤمن إلا) قرابة ويقال إلا هو الله (ولا ذمة) ولا لقبل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال إلى الحرام بنقض العهد وغيره (فإن تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلاة) أقروا بالصلوات (وآتوا الزكاة) أقروا بالزكاة (فإخوانكم فى الدين) فى الإسلام (ونفصل الآيات) نبين القرآن بالأمر والنهى (لقوم يعلمون) ويصدقون (وإن نكثوا) أهل مكة (أيمانهم) عهودهم التى بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم) عابوكم فى دين الإسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر أبا سفيان وأصحابه (إنهم لا أيمان لهم) لا عهد لهم (لعلهم ينتهون) لكى ينتهوا عن نقض العهد (ألا تقاتلون قوما) مالكم لا تقاتلون قوما يعنى أهل مكة (نكثوا أيمانهم) نقضوا عهودهم التى بينكم وبينهم (وهموا بإخراج الرسول) أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وهم بدءوكم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث أعانوا بنى بكر حلفاءهم على بنى خزاعة حلفاء النبى ﷺ (أتخشونهم) يا معشر المؤمنين أتخشون قتالهم (فالله أحق أن تخشوه) فى ترك أمره (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) بسيوفكم بالقتل (ويخزهم) يذلهم بالهزيمة (وينصركم عليهم) بالغلبة (ويشف صدور قوم مؤمنين) يفرح قلوب بنى خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة فى الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حنق قلوبهم (ويتوب الله على من يشاء) على من تاب منهم (والله عليم) بمن تاب وبمن لم يتب منهم (حكيم) فيما حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (أم حسبتم) أظننتم يا معشر المؤمنين (أن تتركوا) أن تهملوا وأن لا تؤمروا بالجهاد (ولما يعلم الله) ولم ير الله (الذين جاهدوا منكم) فى سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من الكفار (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر فى الجهاد وغيره

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين ﴿٧﴾ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ﴿٨﴾ اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴿٩﴾ لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ﴿١٠﴾ فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فإخوانكم فى الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون ﴿١١﴾ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ﴿١٢﴾ ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ﴿١٣﴾ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴿١٤﴾ ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ﴿١٥﴾ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ﴿١٦﴾

(ماكان للمشركين) ماينبغى للمشركين (أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم) بتلبثهم (بالكفر أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم فى الكفر (وفى النار هم خالدون)لايموتون ولايخرجون منها (إنما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من آمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت(وأقام الصلاة)أتم الصلوات الخمس(وآتى الزكاة) المفروضة (ولم يخش)ولم يعبد (إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) بدين الله وحجته وعسى من الله واجب ثم نزلت فى رجل من المشركين أسر يوم بدر فافتخر على على أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقى الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية الحاج) أقلتم إن سقى الحاج (وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) كإيمان من آمن بالله يعنى البدرى (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد فى سبيل الله) فى طاعة الله يوم بدر (لا يستوون عند الله) فى الطاعة والثواب (والله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن أهلا لذلك

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

(الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (بأموالهم وأنفسهم) بنفقة أموالهم وبخروج أنفسهم (أعظم درجة) فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (يبشرهم ربهم برحمة) بنجاة (منه) من الله من العذاب (ورضوان) برضا ربهم عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم لا ينقطع (خالدين فيها أبدا) لا يموتون ولا يخرجون (إن الله عنده أجر عظيم) ثواب وافر لمن آمن به (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم) الذين بمكة من الكفار (أولياء) فى الدين (إن استحبوا الكفر على الإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان (ومن يتولهم منكم) فى الدين (فأولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم من المؤمنين الذين بمكة الذين منعوكم عن الهجرة أولياء فى العون والنصرة إن استحبوا الكفر اختاروا دار الكفر يعنى مكة على على الإيمان على دار الإسلام يعنى المدينة ومن يتولهم منكم فى العون والنصرة فأولئك هم الظالمون الضارون بأنفسهم (قل) يا محمد (إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قومكم الذين هم بمكة (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) أن لا تنفق بالمدينة (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتهون الجلوس فيها (أحب إليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة إلى رسوله (وجهاد) ومن جهاد (فى سبيله) فى طاعته (فتربصوا) فانتظروا (حتى يأتى الله بأمره) بعذابه يعنى القتل يوم فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك (والله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه

(القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلا لدينه (لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة) فى مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو واد بين مكة والطائف (إذ أعجبتكم كثرتكم) كثرة جموعكم وكانوا عشرة آلاف رجل (فلم تغن عنكم) كثرتكم من الهزيمة (شيئا وضاقت عليكم الأرض) من الخوف (بما رحبت) بسعتها (ثم وليتم مدبرين) منهزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا) من السماء (لم تروها) يعنى الملائكة بالنصرة لكم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة يعنى قوم مالك بن عوف الدهمانى وقوم كنانة ابن عبد ياليل الثقفى (وذلك جزاء الكافرين) فى الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قذر (فلا يقربوا المسجد الحرام) بالحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة يوم النحر (وإن خفتم عيلة) الفقر والحاجة (فسوف يغنيكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (إن شاء) حيث شاء ويغنيكم عن تجارة بكر بن وائل (إن الله عليم) بأرزاقكم (حكيم) فيما حكم عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ولا بنعيم الجنة (ولا يحرمون) فى التوراة (ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يد فى يد (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير ابن الله وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) بألسنتهم (يضاهئون) يشابهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعنى أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أحبارهم) علماءهم يعنى اليهود (أربابا) أطاعوهم بالمعصية (من دون الله والمسيح بن مريم) واتخذوا المسيح بن مريم إلها (وما أمروا) فى جملة الكتب (إلا ليعبدوا) ليوحدوا (إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه) نزه نفسه (عما يشركون يريدون أن يطفئوا) يبطلوا (نور الله) دين الله

القوم الفسقين ﴿٢٤﴾ لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين
إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴿٢٥﴾ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك
جزاء الكفرين ﴿٢٦﴾ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله
غفور رحيم ﴿٢٧﴾ يأيها الذين ءامنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ﴿٢٨﴾ قتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين أوتوا الكتب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صغرون ﴿٢٩﴾ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصرى المسيح
ابن الله ذلك قولهم بأفوههم يضهئون قول الذين كفروا من
قبل قتلهم الله أنى يؤفكون ﴿٣٠﴾ اتخذوا أحبارهم ورهبنهم
أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها وحدا
لا إله إلا هو سبحنه عما يشركون ﴿٣١﴾ يريدون أن يطفئوا نور الله

بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٣٢ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٣٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ
لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ
يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٤ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ
تَكْنِزُونَ ۝٣٥ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ
يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ
فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ
كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٣٦ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ
يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ
مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٣٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ

(بأفواههم) بتكذيبهم ويقال بألسنتهم (ويأبى الله) لايترك الله (إلا أن يتم نوره) إلا أن يظهر دينه الإسلام (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أن يكون ذلك (هو الذى أرسل رسوله) محمدا عليه الصلاة والسلام (بالهدى) بالقرآن والإيمان (ودين الحق) دين الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) ليظهر دين الإسلام على الأديان كلها من قبل أن تقوم الساعة (ولو كره) وإن كره (المشركون) أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن كثيرا من الأحبار) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (ليأكلون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والذين يكنزون) يجمعون (الذهب والفضة ولا ينفقونها) يعنى الكنوز (فى سبيل الله) فى طاعة الله ويقال ولا يؤدون زكاتها (فبشرهم) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع (يوم يحمى عليها) على الكنوز ويقال على النار (فى نار جهنم فتكوى بها) فتضرب بالكنوز (جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا) يقال لهم عقوبة هذا (ما كنزتم) بما جمعتم من الأموال (لأنفسكم) فى الدنيا (فذوقوا ما كنتم) بما كنتم (تكنزون) تجمعون (إن عدة الشهور عند الله) يقول السنة بالشهور عند الله يعنى شهور السنة التى تؤدى فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا فى كتاب الله) اللوح المحفوظ (يوم) من يوم (خلق السموات والأرض منها) من الشهور (أربعة حرم) رجب وذو العقدة وذو الحجة والمحرم (ذلك الدين القيم) الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا تضروا (فيهن) فى الشهور (أنفسكم) بالمعصية ويقال فى الأشهر الحرم (وقاتلوا المشركين كافة) جميعا فى الحل والحرم (كما يقاتلونكم كافة) جميعا (واعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مع المتقين) الكفر والشرك والفواحش ونقض العهد والقتال فى أشهر الحرم (إنما النسيء زيادة فى الكفر) يقول تأخير المحرم إلى صفر معصية زيادة مع الكفر (يضل به) بغلط بتأخير المحرم إلى صفر (الذين كفروا يحلونه) يعنى المحرم (عاما) فيقاتلون فيه (ويحرمونه) يعنى المحرم (عاما) فلا يقاتلون فيه فإذا أحلوا المحرم حرموا صفر بدله (ليواطئوا) ليوافقوا (عدة ما حرم الله) أربعا بالعدد (فيحلوا ما حرم الله) يعنى المحرم (زين لهم) حسن لهم (سوء أعمالهم) قبح أعمالهم (والله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك وكان الذى يفعل هذا رجلا يقال له نعيم بن ثعلبة (يا أيها الذين آمنوا) أصحاب محمد ﷺ (مالكم إذا قيل لكم انفروا) اخرجوا مع نبيكم (فى سبيل الله) فى طاعة الله فى غزوة تبوك (اثاقلتم إلى الأرض) اشتهيتم الجلوس على الأرض (أرضيتم بالحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا (من الآخرة

فَمَا مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ
اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٤٠﴾ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا
وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ
﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ
قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ

عدة

فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل) يسير لايبقى (إلاتنفروا) إن لم تخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (يعذبكم عذابا أليما) وجيعا فى الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولاتضروه) أى لايضر الله جلوسكم (شيئا والله على كل شىء) من العذاب والبدل (قدير. إلا تنصروه) إن لم تنصروا محمدا ﷺ بالخروج معه إلى غزوة تبوك (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثانى اثنين) يعنى رسول الله وأبابكر (إذ هما) رسول الله ﷺ وأبوبكر رضى الله عنه (فى الغار إذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبى بكر(لاتحزن) يا أبا بكر(إن الله معنا)معيننا(فأنزل الله سكينته)طمأنينته(عليه)على نبيه (وأيده)أعانه يوم بدرويوم الاحزاب ويوم حنين (بجنود لم تروها)يعنى الملائكة(وجعل كلمة)دين(الذين كفروا السفلى)المغلوبة المذمومة(وكلمة الله هى العليا) الغالبة الممدوحة (والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لأوليائه (انفروا) اخرجوا مع نبيكم إلى غزوة تبوك (خفافا وثقالا)شبانا وشيوخا ويقال نشاطاً وغيرنشاط ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال والعيال(وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) فى طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خيرلكم)من الجلوس (إن كنتم)إذكنتم(تعلمون) وتصدقون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنيمة قريبة (وسفرا قاصدا) هينا(لاتبعوك)إلى غزوة تبوك بطيبة الانفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر إلى الشام (وسيحلفون بالله) لكم إذا رجعتم من غزوة تبوك عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والراحلة (لخرجنا معكم) إلى غزوة تبوك (يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذبة (والله يعلم إنهم لكاذبون) لانهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبى ﷺ (عفا الله عنك) يامحمد (لم أذنت لهم) للمنافقين بالجلوس (حتى يتبين لك الذين صدقوا) فى إيمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) فى إيمانهم بالتخلف عن الخروج بلا إذن (لايستأذنك)بعد غزوة تبوك(الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) فى السر والعلانية(أن يجاهدوا)أن لا يجاهدوا (بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك (إنما يستأذنك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر)فى السر(وارتابت) شكت (قلوبهم فهم فى ريبهم) شكهم (يترددون) يتحيرون (ولو أرادوا الخروج)معك إلى غزوة تبوك(لأعدوا له) للخروج

عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾
لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ
ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ
ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ
كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ
سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ
وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ
فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ
فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ
وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ
فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن
يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ
مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ
وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ

(عدة) قوة من السلاح والزاد (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم معك إلى غزوة تبوك (فثبطهم) لحبسهم عن الخروج (وقيل اقعدوا) تخلفوا (مع القاعدين) مع المتخلفين بغير ولما وقع من ذلك فى قلوبهم . قال (لوخرجوا فيكم) معكم (مازادوكم إلا خبالا) شرا وفسادا (ولأوضعوا خلالكم) لساروا على الإبل وسطكم (يبغونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعيب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليم بالظالمين) بالمنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوالك الغوائل يعنى طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الأمور) ظهراً لبطن وبطنا لظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الإسلام (وهم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جدبنقيس (ائذن لى) بالجلوس (ولا تفتنى) فى بنات الأصفر (ألا فى الفتنة) فى الشرك والنفاق (سقطوا) وقعوا (وإن جهنم لمحيطة) ستحيط (بالكافرين) يوم القيامة (إن تصبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسؤهم) ساءهم ذلك يعنى المنافقين (وإن تصبك مصيبة) القتل والهزيمة مثل يوم أحد (يقولوا) أى يقول المنافقون عبد الله بن أبى وأصحابه (قد أخذنا أمرنا) حذرنا بالتخلف عنهم (من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد (وهم فرحون) معجبون بما أصاب النبى ﷺ وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للمنافقين (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أولى بنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد (للمنافقين هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (إلا إحدى الحسنيين) الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) لهلاككم (أو بأيدينا) بسيوفنا لقتلكم (فتربصوا) فانتظروا بنا (إنا معكم متربصون) منتظرون لهلاككم (قل) يا محمد للمنافقين (أنفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبرا مخافة القتل (لن يتقبل منكم) ذلك (إنكم كنتم قوما فاسقين) منافقين (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله) فى السر (ولا يأتون الصلاة) إلى الصلاة (إلا وهم كسالى) متثاقلون (ولا ينفقون) شيئا فى سبيل الله (إلا وهم كارهون) ذلك (فلا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق

أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ

أنفسهم) تخرج أنفسهم (فى الحياة الدنيا وهم كافرون) مقدم ومؤخر (ويحلفون بالله) عبد الله بن أبى وأصحابه (إنهم لمنكم) معكم فى السر والعلانية (وماهم منكم) معكم فى السر والعلانية (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون من سيوفكم(لويجدون ملجأ) حرزا يلجئون إليه (أومغارات) فى الجبل (أو مدخلا) سربا فى الأرض (لولوا إليه) لذهبوا إليه (وهم يجمحون) يهرولون هرولة والجموح مشى بين مشيين (ومنهم) من المنافقين أبو الأحوص وأصحابه (من يلمزك فى الصدقات يطعن عليك فى قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية (فإن أعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (رضوا) بالقسمة (وإن لم يعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (إذا هم يسخطون) بالقسمة (ولو أنهم)يعنى المنافقين (رضوا ما آتاهم الله) بما أعطاهم الله من فضله (ورسوله وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (سيؤتينا الله من فضله) سيغنينا الله من فضله برزقه (ورسوله) بالعطية (إنا إلى الله راغبون) رغبتنا إلى الله لو قالوا هكذا لكان خيرا لهم ثم بين لمن الصدقات فقال (إنما الصدقات للفقراء)لأصحاب الصفة (والمساكين) للطوافين (والعاملين عليها) لجابى الصدقات (والمؤلفة قلوبهم) بالعطية أبى سفيان وأصحابه نحوخمسة عشررجلا (وفى الرقاب) المكاتبين (والغارمين) لأصحاب الديون فى طاعة الله (وفى سبيل الله) وللمجاهدين فى سبيل الله (وابن السبيل) الضيف النازل المار بالطريق (فريضة) قسمة (من الله) لهؤلاء (والله عليم) بهؤلاء (حكيم) فيما حكم لهؤلاء (ومنهم) من المنافقين جذام بن خالد وإياس ابن قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبى) بالطعن والشتم (ويقولون) بعضهم لبعض (هو أذن) يسمع منا ويصدقنا إذا قلنا له ماقلنا فيك شيئا (قل) لهم يامحمد(أذن خير لكم)لا الشر أى يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال أذن خير إن كان أذنا فهو خير لكم (يؤمن بالله) يصدق قول الله (ويؤمن للمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المخلصين (ورحمة)من العذاب (للذين آمنوا منكم) فى السر والعلانية (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه فى غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك بن عمر ومخشى بن حمير وأصحابهم (لهم عذاب أليم) وجيع فى الدنيا والآخرة (يحلفون بالله لكم ليرضوكم) بالتخلف عن الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) لو كانوا صادقين فى إيمانهم (ألم يعلموا) يعنى جلاسا وأصحابه (أنه من يحادد الله) يخالف الله (ورسوله) فى السر (فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم) العذاب الشديد (يحذر المنافقون) عبدالله بن أبى وأصحابه أن تنزل عليهم) على نبيهم (سورة تنبئهم) تخبرهم (بما فى قلوبهم) من النفاق (قل) يامحمد لوديعة بن جزام وجد بن قيس وجهير بن حمير استهزئوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن الله

مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ

مخرج) مظهر (ماتحذرون) ماتكتمون من محمد ﷺ وأصحابه (ولئن سألتهم) يامحمد عما ذا ضحكتم (ليقولن إنما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نضحك فيما بيننا (قل) يامحمد لهم (أبالله وآياته) القرآن (ورسوله كنتم تستهزئون لاتعتذروا) بقولكم (قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم) جهير بن حمير لأنه لم يستهزىء معهم ولكن ضحك معهم (نعذب طائفة) وديعة بن جذام وجد بن قيس (بأنهم كانوا مجرمين) مشركين فى السر (المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (بعضهم من بعض) على دين بعض فى السر يأمرون بالمنكر) بالكفر ومخالفة الرسول (وينهون عن المعروف) عن الإيمان وموافقة الرسول (يقبضون) يمسكون (أيديهم) عن النفقة فى الخير (نسوا الله) تركوا طاعة الله فى السر (فنسيهم) خذلهم فى الدنيا وتركهم فى الآخرة فى النار (إن المنافقين هم الفاسقون) الكافرون فى السر (وعد الله المنافقين) من الرجال (والمنافقات) من النساء (والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقيمين فى النار (هى حسبهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) كعذاب الذين (من قبلكم) من المنافقين (كانوا أشد منكم قوة) بالبدن (وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم) فأكلوا بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا (فاستمتعتم بخلاقهم) فأكلتم بنصيبكم من الآخرة فى الدنيا (كما استمتع) كما أكل (الذين من قبلكم) من المنافقين (بخلاقهم) بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا (وخضتم) فى الباطل (كالذى خاضوا) وكذبتم محمداً ﷺ فى السر كالذين خاضوا وكذبوا أنبياءه يعنى أنبياء الله (أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (فى الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (ألم يأتهم نبأ) خبر (الذين من قبلكم) كيف أهلكناهم (قوم نوح) أهلكناهم بالغرق (وعاد) قوم هود أهلكناهم بالريح (وثمود) قوم صالح أهلكناهم بالرجفة (وقوم إبراهيم) أهلكناهم بالهدم (وأصحاب مدين) قوم شعيب أهلكناهم بالرجفة (والمؤتفكات) المنخسفات المكذبات يعنى قوم لوط أهلكناهم بالخسف والحجاوة (أتتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله (فما كان الله ليظلمهم) بهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الأنبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض فى السر والعلانية (يأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد ﷺ

(ويقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (ويطيعون اللهورسوله)فى السر والعلانية (أولئك سيرحمهم الله) لايعذبهم الله (إن الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (حكيم)فى أمره وقضائه(وعد الله المؤمنين)المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة (ومساكن طيبة) منازل حسنة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال طاهرة ويقال عامرة (فى جنات عدن) درجة عليا (ورضوان من الله أكبر) رضا ربهم أعظم مما هم فيه (ذلك) الذى ذكرت (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة (يا أيها النبى جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان (واغلظ) اشدد (عليهم) على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم جهنم وبئس المصير) صاروا إليه (يحلفون بالله ماقالوا) حلف بالله جلاس ابن سويد ماقلت الذى قال على عامر بن قيس (ولقد قالوا كلمة الكفر) كلمة الكفار لقوله حيث ذكر النبى ﷺ عيب المنافقين وما فيهم قال والله لئن كان محمد صادقا فيما يقول فى إخواننا لنحن أشر من الحمير فاخبر النبى ﷺ عامر بن قيس عن قوله لحلف بالله ما قلت فكذبه الله وقال « ولقد قالوا كلمة الكفر» (وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا) أرادوا قتل الرسول وإخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك (وما نقموا) وماطعنوا على النبى ﷺ وأصحابه (إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنيمة (فإن يتوبوا) من الكفر والنفاق (يك خيرا لهم) من الكفر والنفاق (وإن يتولوا) عن التوبة (يعذبهم الله عذابا أليما) وجيعا (فى الدنيا والآخرة ومالهم فى الأرض من ولى) حافظ يحفظهم (ولا نصير) مانع يمنعهم عما يراد بهم (ومنهم) من المنافقين (من عاهد الله) حلف بالله يعنى ثعلبة بن حاطب بن أبى بلتعة (لئن آتانا) أعطانا (من فضله) المال الذى له بالشام (لنصدقن) فى سبيل الله لنؤدين منه حق الله ولنصلن به الرحم (ولنكونن من الصالحين) من الحامدين (فلما آتاهم) الله أعطاهم (من فضله) المال الذى له بالشام (بخلوا به) بما وعدوا من حق الله (وتولوا) عن ذلك (وهم معرضون) مكذبون (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم) لجعل الموت على النفاق عاقبته (إلى يوم يلقونه) إلى يوم القيامة (بما أخلفوا الله ماوعدوه) بما أخلف وعده (وبما كانوا يكذبون) وبكذبه بما قال (ألم يعلموا يعنى المنافقين أن الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم (وأن الله علام الغيوب) ماغاب عن العباد (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) يطعنون على عبد الرحمن وأصحابه فى الصدقات يقولون ماجاء هؤلاء بالصدقات إلا رياء وسمعة (والذين لايجدون

وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَـٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ
وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا
لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ
رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا
مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا
تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي
الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ
وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

إلا جهدهم) ويطعنون على الذين لايجدون إلا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعا من تمر (فيسخرون منهم) بقلة الصدقة يقولون ماجاء به إلا ليذكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاء به (سخر الله منهم) عليهم يوم القيامة فى الآخرة يفتح الله لهم بابا إلى النار (ولهم عذاب أليم) وجيع فى الآخرة (استغفر لهم) يقول إن تستغفر لعبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (أو لا تستغفر لهم) سواء عليهم (إن تستغفر لهم سبعين) وأحد مرة فلن يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بأنهم كفروا بالله ورسوله) فى السر (والله لايهدى) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبدالله بن أبى وأصحابه (فرح المخلفون) رضى المنافقون (بمقعدهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) فى طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لاتنفروا فى الحر) لاتخرجوا مع محمد ﷺ إلى غزوة تبوك فى الحر الشديد (قل) لهم يامحمد (نار جهنم أشد حرا) جرا (لو كانوا يفقهون) يفهمون ويصدقون (فليضحكوا قليلا) فى الدنيا (وليبكوا كثيرا) فى الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصى (فإن رجعك الله) من غزوة تبوك (إلى طائفة منهم) من المنافقين بالمدينة (فاستأذنوك للخروج) إلى غزوة أخرى (فقل) لهم يامحمد (لن تخرجوا معى أبدا) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معى عدوا إنكم رضيتم بالقعود) بالجلوس (أول مرة) فى أول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصبيان (ولا تصل على أحد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن أبى (مات أبدا) ويقال على عبد الله بن أبى (ولا تقم على قبره) ولا تقف على قبره (إنهم كفروا بالله ورسوله) فى السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تعجبك) يامحمد (أموالهم) كثرة أموالهم (وأولادهم) ولا كثرة أولادهم (إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا) وفى الآخرة (وتزهق أنفسهم) تخرج أرواحهم (وهم كافرون) مقدم ومؤخر (وإذا أنزلت سورة) من القرآن وأمروا فيها (أن آمنوا بالله) اصدقوا بإيمانكم بالله (وجاهدوا مع رسوله استأذنك) يامحمد (أولوا الطول) ذوا والغنى (منهم) من المنافقين عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا ذرنا) يامحمد (نكن مع القاعدين) بغير عذر (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان

وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ
وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ
قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا
لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ

فأعرضوا

وطبع) ختم (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد ﷺ (والذين آمنوا) في السر والعلانية (معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) في سبيل الله (وأولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجواري الحسان في الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (أعد الله لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (وجاء) إليك يا محمد (المعذرون) مخففة من كان له عذر (من بني غفار وإن قرأت المعذرون مشددة يعني من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكي يأذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في السر ويقال خالفوا الله ورسوله في السر في الجهاد بغير إذن (سيصيب الذين كفروا منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (عذاب أليم) وجيع (ليس على الضعفاء) من الشيوخ والزمنى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (حرج) مأثم بالتخلف (إذا نصحوا لله) في الدين (ورسوله) في السنة (ما على المحسنين) بالقول والفعل (من سبيل) من حرج (والله غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) إلى الجهاد بالنفقة عبد الله بن مغفل بن يسار المزني وسالم بن عمير الأنصاري وأصحابهما (قلت) لهم (لا أجد ما أحملكم عليه) إلى الجهاد من النفقة (تولوا) خرجوا من عندك (وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع حزنا ألا يجدوا) بأن لم يجدوا (ما ينفقون) في الجهاد (إنما السبيل) الحرج (على الذين يستأذنونك) بالتخلف (وهم أغنياء) بالمال عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع الله) ختم الله (على قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله ولا يصدقون (يعتذرون إليكم إذا رجعتم) من غزوة تبوك (إليهم) إلى المدينة بأنا لم نقدر أن نخرج معك (قل) يا محمد لهم (لا تعتذروا) بالتخلف (لن نؤمن لكم) لن نصدقكم بما تقولون من العلل (قد نبأنا الله من أخباركم) أخبرنا الله من أسراركم ونفاقكم (وسيرى الله عملكم ورسوله) بعد ذلك إن تبتم (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال الغيب ما لم يعلمه العباد ويقال ما لا يكون (والشهادة) ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (سيحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم إذا انقلبتم) إذا رجعتم من غزوة تبوك (إليهم) بالمدينة (لتعرضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبوهم

(فأعرضوا عنهم) ولا تعاقبوهم (إنهم رجس) نجس قذر (ومأواهم) مصيرهم (جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يحلفون لكم لترضوا عنهم) بالحلف (فإن ترضوا عنهم) بالحلف الكاذب (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المنافقين (الأعراب) أسد وغطفان (أشد كفراً ونفاقاً) هم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدر) أحرى أيضاً (ألا يعلموا حدود ما أنزل الله) فرائض ما أنزل الله (على رسوله) فى الكتاب (والله عليم) بالمنافقين (حكيم) فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون جاهلا (ومن الأعراب) يعنى أسد وغطفان (من يتخذ) يحتسب (ما ينفق) فى الجهاد (مغرماً) غرماً (ويتربص) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (والله سميع) لمقالتهم (عليم) بعقوبتهم (ومن

فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا
وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾
وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ
أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٩٩﴾ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ
مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ
لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ
﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى
اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

الأعراب) مزينة وجهينة وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر) فى السر والعلانية (ويتخذ ما ينفق) فى الجهاد (قربات عند الله) قربة إلى الله فى الدرجات (وصلوات الرسول) دعاء الرسول (ألا إنها) يعنى النفقة (قربة لهم) إلى الله فى الدرجات (سيدخلهم الله فى رحمته) فى جنته (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) بالإيمان الذين صلوا إلى القبلتين وشهدوا بدراً (والذين اتبعوهم بإحسان) بأداء الفرائض واجتناب المعاصى إلى يوم القيامة (رضى الله عنهم) بإحسانهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (وأعد لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء والخمر والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبداً ذلك) الرضوان والجنان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة (وممن حولكم من الأعراب) أسد وغطفان (منافقون ومن أهل المدينة) عبد الله بن أبى وأصحابه (مردوا) ثبتوا وجمعوا (على النفاق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم نفاقهم (سنعذبهم مرتين) مرة عند قبض أرواحهم ومرة فى القبور (ثم يردون إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن جزام الأنصارى وأبو لبابة ابن عبد المنذر الأنصارى وأبو ثعلبة (اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلطوا عملا صالحاً) خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم مرة (وآخر سيئاً) تخلفوا مرة (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يتوب عليهم) أن يتجاوز عنهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين للنبى صلى الله عليه وسلم ما يأخذه من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا لأنا تخلفنا عن غزوة تبوك لقبل الأموال فلم يأخذ النبى صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) أموال المتخلفين (صدقة) ثلثا

(تطهرهم) من الذنوب (وتزكيهم بها) تصلحهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (إن صلاتك) استغفارك ودعاءك (سكن لهم) طمأنينة لقلوبهم بأن تقبل توبتهم (والله سميع) لمقالتهم خذ منا أموالنا (عليم) بتوبتهم ونيتهم (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) من عباده (ويأخذ الصدقات) ويقبل الصدقات (وأن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (وقل) لهم يا محمد (اعملوا) خيرا بعد التوبة (فسيرى الله عملكم ورسوله) ويرى الله ورسوله (والمؤمنون) ويرى المؤمنون (وستردون) بعد الموت (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما لا يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (مرجون لأمر الله) موقوفون محبوسون أنفسهم لأمر الله (إما يعذبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (وإما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم بتخلفهم (والله عليم) بتوبتهم وتخلفهم (حكيم) فيما حكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مسجداً) عبدالله بن أبي وجد ابن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلا (ضرارا) مضرة المؤمنين (وكفراً) في قلوبهم ثباتا على كفرهم يعني النفاق (وتفريقاً بين المؤمنين) لكي يصلي طائفة في مسجدهم وطائفة في مسجد الرسول (وإرصاداً) انتظاراً (لمن حارب الله ورسوله) لمن كفر بالله ورسوله (من قبل) من قبلهم أبو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقاً (وليحلفن إن أردنا) ما أردنا ببناء المسجد (إلا الحسنى) إلا الإحسان إلى المؤمنين لكي يصلي فيه من فاتته صلاته في مسجد قباء (والله يشهد) يعلم (إنهم لكاذبون) في حلفهم (لا تقم فيه) لا تصل في مسجد الشقاق (أبداً لمسجد) وهو مسجد قباء (أسس على التقوى) بني على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال أول مسجد بني بالمدينة (أحق) أصوب (أن تقوم) تصلي (فيه) في مسجد قباء (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) أن يغسلوا أدبارهم بالماء (والله يحب المطهرين) بالماء من الأدناس (أفمن أسس بنيانه) بني أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا إرادة رضوان ربهم وهو مسجد قباء (خير أم من أسس بنيانه) بني أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف هوى وليس له أصل (هار) غار (فانهار به) فغار به يعني بانيه (في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يغفر للمنافقين ولا ينجيهم (لا يزال بنيانهم) بعد ما هدمت (الذي بنوا ريبة) حسرة وندامة (في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم) إلا أن يموتوا (والله عليم) ببنيانهم مسجد الضرار وبنياتهم (حكيم) فيما حكم من هدم مسجدهم وحرقه بعث إليه رسول الله ﷺ بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا مولى مطعم بن عدي حتى أحرقاه وهدماه (إن الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ

فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

فى سبيل الله) فى طاعة الله (فيقتلون) العدو (ويقتلون) ويقتلهم العدو (وعداً عليه) على الله (حقاً) واجباً أن يوفيهم (فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) ومن أوفر بوفاء عهده من الله (فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به) الله يعنى الجنة (وذلك هو الفوز العظيم) النجاء الوافر ثم بين من هم فقال (التائبون) أى هم التائبون من الذنوب (العابدون) المطيعون (الحامدون) الشاكرون (السائحون) الصائمون (الراكعون الساجدون) فى الصلوات الخمس (الآمرون بالمعروف) بالتوحيد والإحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر وما لايعرف فى شريعة ولا سنة (والحافظون لحدود الله) لفرائض الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (ما كان للنبى) ما جاز لمحمد ﷺ (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (أن يستغفروا) أن يدعوا (للمشركين ولو كانوا أولى قربى) فى الرحم (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أى ماتوا على الكفر (وما كان استغفار إبراهيم) أى دعاء إبراهيم (لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) أن يسلم (فلما تبين له أنه عدو لله) أى حين مات على الكفر (تبرأ منه) ومن دينه (إن إبراهيم لأواه) دعاء ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم) عن الجهل (وما كان الله ليضل قوماً) ليترك قوماً بمنزلة الضلال ويقال ليبطل عمل قوم (بعد إذ هداهم) للإيمان (حتى يبين لهم ما يتقون) المنسوخ بالناسخ (إن الله بكل شىء) من المنسوخ والناسخ (عليم إن الله له ملك السموات) خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) وخزائن الأرض مثل الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (يحي) للبعث (ويميت) فى الدنيا (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولانصير) مانع (لقد تاب الله على النبى) تجاوز الله عن النبى (والمهاجرين والأنصار) الذين صلوا إلى القبلتين وشهدوا بدراً ثم بينهم فقال (الذين اتبعوه) اتبعوا النبى فى غزوة تبوك (فى ساعة العسرة) فى حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظهر وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيغ) يميل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبى صلى الله عليه سلم (إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلف توبتهم كعب بن مالك وأصحابه (حتى إذا ضاقت بهم الأرض بما رحبت) بسعتها (وضاقت

عليهم أنفسهم) قلوبهم بتأخير التوبة (وظنوا) علموا وأيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (إلا إليه) إلا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكى يتوبوا من تخلفهم (إن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين) مع أبى بكر وعمر وأصحابهما فى الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان) ما جاز (لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب) من مزينة وجهينة وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) فى الغزوة (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشق من نفس النبى ﷺ ويقال ولا يرغبوا بأنفسهم بصحبة أنفسهم عن صحبة النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد (ذلك) الخروج (بأنهم لا يصيبهم ظمأ) عطش فى الذهاب والمجىء (ولا نصب) ولا تعب (ولا مخمصة) ولا مجاعة (فى سبيل الله) فى الجهاد (ولا يطئون موطئا) لا يجوزون مكانا يظهرون عليهم (يغيظ الكفار) بذلك (ولا ينالون من عدو نيلا) قتلا وهزيمة (إلا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح فى الجهاد (إن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين فى الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) قليلة ولا كثيرة فى الذهاب والمجىء (ولا يقطعون واديا) فى طلب العدو (إلا كتب لهم) ثواب عمل صالح (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) فى الجهاد (وما كان المؤمنون) ما جاز للمؤمنين (لينفروا كافة) يخرجوا جميعاً فى السرية ويتركوا النبى ﷺ فى المدينة وحده (فلولا نفر) فهلا خرج (من كل فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبقى طائفة بالمدينة (ليتفقهوا فى الدين) لكى يتعلموا أمر الدين من النبى صلى الله عليه وسلم (ولينذروا) ليخبروا وليعلموا (قومهم إذا رجعوا إليهم) من غزوتهم (لعلهم يحذرون) لكى يعملوا ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية فى بنى أسد أصابتهم سنة فجاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات فنهاهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) من بنى قريظة والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (غلظة) شدة (واعلموا) يامعشر المؤمنين (أن الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه بالنصرة على أعدائهم (وإذا ما أنزلت سورة) آية فيقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم) من المنافقين (من يقول) أى يقول بعضهم لبعض (أيكم زادته هذه) السورة والآية (إيمانا) خوفاً ورجاء ويقينا بما قال محمد (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام وهم أصحابه (فزادتهم إيمانا) خوفاً ورجاء ويقينا (وهم يستبشرون) بما أنزل الله من القرآن (وأما الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (فزادتهم رجسا .

عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا

إلى

إلى رجسهم) شكا إلى ما أنزل من القرآن (وماتوا وهم كافرون) بمحمد ﷺ والقرآن فى السر (أو لايرون) يعنى المنافقين (أنهم يفتنون) يبتلون بإظهار مكرهم وخياناتهم ويقال بنقض عهدهم (فى كل عام مرة أومرتين ثم لايتوبون) من صنيعهم ونقض عهدهم (ولاهم يذكرون) يتعظون (وإذا ما أنزلت سورة) نزل جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرأ عليهم النبى ﷺ (نظر) المنافقون (بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد) من المخلصين (ثم انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فأمال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) ياأهل مكة (رسول من أنفسكم) عربى هاشمى مثلكم (عزيز عليه) شديد عليه (ماعنتم) ما أثمتم (حريص عليكم) على إيمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رءوف رحيم فإن تولوا) عن الإيمان والتوبة وما قلت لهم (فقل حسبى الله) ثقتى بالله (لا إله إلا هو) لا حافظ ولا ناصر إلا هو (عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وهو رب العرش) السرير (العظيم) الكبير ومن السورة التى يذكر فيها يونس وهى كلها مكية إلا آية واحدة عند رأس الأربعين فإنها نزلت فى اليهود فهى مدنية وهى قول الله عز وجل (ومنهم من يؤمن به ومنهم من لايؤمن به) الآية وآياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واثنان وحروفها ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون

إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

١٠ سورة يونس مكية
إلا الآيات ٤٠ و٩٤ و٩٥ و٩٦ فمدنية
وآياتها ١٠٩ نزلت بعد الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) إن هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام (أكان للناس) لأهل مكة (عجبا أن أوحينا) بأن أوحينا (إلى رجل منهم) آدمى مثلهم (أن أنذر الناس) أن خوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال إيمانهم فى الدنيا قدمهم فى الآخرة عند ربهم ويقال إن لهم نبى صدق ويقال شفيع صدق (عند ربهم قال الكافرون) كفار مكة (إن هذا) القرآن (لساحر) كذب (مبين إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا أول يوم يوم الأحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال امتلأ به العرش(1) (يدبر الأمر) أمر العباد ويقال ينظر فى أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (ما من شفيع) ما من ملك مقرب ولا نبى مرسل يشفع لأحد (إلا من بعد إذنه) إلا بإذن الله (ذلكم الله ربكم) الذى يفعل ذلك هو ربكم

(1) بأسمائه الحسنى وصفاته لابذاته . فإن ذاته العلية تجل عن الاستقرار والحلول . وهذا مذهب الخلف أما السلف فيقولون استوى استواء يليق به ولا يعلمه إلا هو أخذاً من محكم التنزيل . ليس كمثله شىء وهو السميع البصير .

(فاعبدوه) فوحدوه (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون (إليه مرجعكم) بعد الموت (جميعاً وعد الله حقًا) صدقاً كائنا (إنه يبدؤا الخلق) من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (لهم شراب من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (هو الذى جعل الشمس ضياء) للعالمين بالنهار (والقمر نورا) لهم بالليل (وقدره منازل) جعل له منازل (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والأيام (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) لبيان الحق والباطل (يفصل الآيات) يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) يصدقون (إن فى اختلاف الليل والنهار)

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ * وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا

فلما

فى تقلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما (وما خلق الله فى السموات) وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) من الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يتقون) يطيعون (إن الذين لا يرجون) لا يخافون (لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما فى الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أولئك مأواهم) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون فى الشرك (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات بإيمانهم فيما بينهم وبين ربهم (يهديهم) يدخلهم (ربهم) الجنة (بإيمانهم تجرى من تحتهم) من تحت شجرهم ومساكنهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (فى جنات النعيم دعواهم) قولهم (فيها) الجنة إن اشتهوا شيئا (سبحانك اللهم) فتأتى لهم الخدام بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يحى بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعواهم) قولهم بعد الأكل والشراب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر) دعاءهم بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لقضى إليهم أجلهم) لهلكوا (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالتهم (يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (وإذا مس الانسان الضر) إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام بن المغيرة المخزومى (دعانا لجنبه) مضطجعا (أو قاعدا أو قائما

فلما كشفنا عنه ضره) رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كأن لم يدعنا إلى ضر) إلى شدة (مسه) أصابه
(كذلك) هكذا (زين للمسرفين) للمشركين (ما كانو يعملون) فى الشرك من الدعاء فى الشدة وترك الدعاء فى الرخاء (ولقد أهلكنا
القرون من قبلكم لما ظلموا) حين كفروا (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (وماكانو ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا
بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نجزى القوم المجرمين) المشركين بالهلاك (ثم جعلناكم) ياأمة محمد ﷺ (خلائف) استخلفناكم
(فى الأرض من بعدهم) من بعد هلاكهم (لننظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (وإذا تتلى عليهم) تقرا على المستهزئين الوليد
ابن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) مبينات بالأمر والنهى (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزئون

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ

(ائت) يامحمد (بقرآن غير هذا أو بدله) غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يامحمد (مايكون لى) مايجوز لى (أن أبدله) أن أغيره (من تلقاء نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلى) ما أقول وما أعمل إلا بما يوحى إلى فى القرآن (إنى أخاف إن عصيت ربى) فبدلته أن يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يامحمد (لو شاء الله) أن لا أكون رسولا (ما تلوته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنه (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيئا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أنه ليس من تلقاء نفسى (فمن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إنه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا يضرهم) إن لم يعبدوه فى الدنيا ولا فى الآخرة (ولا ينفعهم) إن عبدوه فى الدنيا ولا فى الآخرة (ويقولون هؤلاء) يعنون الأوثان (شفعاؤنا) يشفعون لنا (عند الله قل) لهم يامحمد (أتنبئون الله) (بما لا يعلم) أن ليس (فى السموات ولا فى الأرض) إله ينفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (وما كان الناس) فى زمان إبراهيم ويقال فى زمن نوح (إلا أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاختلفوا)
فصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضى بينهم) لهلكوا (فيما فيه)
فى الدين (يختلفون) يخالفون (ويقولون) يعنى كفار مكة (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) علامة

مِن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾
وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ
فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾
هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم
بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ
مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ
لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ
يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ
مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ
نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا
لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ
نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ
وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ

(من ربه) على ما يقول (فقل) يا محمد (إنما الغيب) بنزول الآية (لله فانتظروا) هلاكى (إنى معكم من المنتظرين) لهلاككم (وإذا أذقنا النـاس) أعطينا الكفار (رحمة) نعمة (من بعد ضراء) شدة (مستهم) أصابتهم (إذا لهم مكر) تكذيب (فى آياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (قل الله أسرع مكرا) أشد عقوبة أهلكهم الله يوم بدر (إن رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصى (هو الذى يسيركم) يحفظكم إذا سافرتم (فى البر) على الدواب (والبحر) وفى البحر فى السفن (حتى إذا كنتم فى الفلك) ركبتم فى السفن (وجرين بهم) جرت السفن بأهلها (بريح طيبة) لينة ساكنة (وفرحوا بها) أعجب الملاحون بالريح الساكنة (جاءتها) أى السفن (ريح عاصف) شديد (وجاءهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علموا وأيقنوا (أنهم أحيط بهم) أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه) الريح والشدة (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين المطيعين (فلما أنجاهم) من الريح والغرق (إذا هم يبغون) يتطاولون (فى الأرض بغير الحق) بلا حق (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما بغيكم) ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم (على أنفسكم) جنايته (متاع الحياة الدنيا) منافع الدنيا تفنى ولا تبقى (ثم إلينا مرجعكم) بعد الموت (فننبئكم) نخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (إنما مثل الحياة الدنيا) فى بقائها وفنائها (كماء أنزلناه من السماء) يعنى المطر (فاختلط به نبات الأرض) فاختلط بنبات الأرض (مما يأكل الناس) الحبوب والثمار (والأنعام) العروش من النبات والحشيش (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) زينتها (وازينت) بالأحمر والإصفر (وظن أهلها) الحراثون (أنهم قادرون عليها) على غلاتها (أتاها أمرنا) عذابنا (ليلا أو نهارا) كأنما داست الغنم فى خفافها فأفسدت زروع الزارعين (فجعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كأن لم تغن بالأمس) لم تكن بالأمس (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن فى فناء الدنيا (لقوم يتفكرون) فى أمر الدنيا والآخرة (والله يدعوا) الخلق بالتوحيد (إلى دار السلام) والسلام هو الله والجنة داره (ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام (للذين أحسنوا الحسنى) وحدوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعنى النظر إلى وجه الله ويقال الزيادة فى الثواب

ولا يرهق) لا يعلو (وجوههم قتر) سواده ولا كسوف (ولا ذلة) ولا كآبة (أولئك أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات) الشرك بالله (جزاء سيئة بمثلها) يقول جزاء قصاص الشرك بالله النار (وترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف (مالهم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (كأنما) من الحزن (أغشيت) ألبست (وجوههم قطعا من الليل) من السواد (مظلما أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (ويوم نحشرهم) الكفار وآلهتهم (جميعا ثم نقول للذين أشركوا) بالله الأوثان (مكانكم) قفوا (أنتم وشركاؤكم) آلهتكم (فزيلنا) فرقنا (بينهم) وبين آلهتهم فقال الكافرون أمرنا هؤلاء أن نعبدهم من دونك (وقال شركاؤهم) آلهتهم ردا عليهم (ما كنتم إيانا تعبدون) بأمرنا فقالوا بلى أمرتمونا بعبادتكم فقالت الآلهة (فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن كنا) قد كنا (عن عبادتكم) إيانا (لغافلين) لجاهلين لم نعلم من ذلك شيئا (هنالك) عند ذلك (تبلوا) تعلم وإن قرأت بالتاء تقول تقرأ (كل نفس ما أسلفت) ما عملت من خير أو شر (وردوا إلى الله مولاهم الحق) إلههم الحق (وضل عنهم) بطل عنهم واشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات والثمار (أمن يملك السمع والأبصار) يقول من يقدر أن يخلق السمع والأبصار (ومن يخرج الحى من الميت) من يقدر أن يخرج الحى من الميت يعنى النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة من الحب (ويخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة(١) (ومن يدبر الأمر) من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر فى أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (فسيقولون الله فقل) يامحمد (أفلا تتقون) تطيعون الله (فذلكم الله ربكم) فالذى يفعل ذلك هو ربكم (الحق) هو الحق وعبادته الحق (فماذا بعد الحق إلا الضلال) فماذا عبادتكم بعد عبادة الله إلا عبادة الشيطان (فأنى تصرفون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (أنهم لايؤمنون) فى علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يبدؤا الخلق) من النطفةويجعل فيه الروح (ثم يعيده) بعد الموت يوم القيامة فإن أجابوك وإلا

وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

فـ(قل الله يبدؤ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) ثم يحييه يوم القيامة (فأنى تؤفكون) فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يهدى إلى الحق) والهدى فإن أجابوك وإلا

(١) ثبت فى العلم الحديث أن كل ما ذكره المفسر هو حى من حى إذ هى حيوانات منويه أو نباتيه . والتفسير العلمى لإخراج الحى من الميت هو تحويل النباتات إلى خلايا حيه فى جسم الإنسان والحيوان . وإخراج الميت من الحى هى الألبان من الإنسان والحيوان وماشاكله انتهى من كتاب الإسلام والطب الحديث لعبد العزيز باشا إسماعيل

قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا
أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ
الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ
هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ
يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ
إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ
إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ
يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بلقاء الله

(قل الله يهدى للحق) والهدى (أفمن يهدى إلى الحق) والهدى (أحق أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يهدى) إلى الحق والهدى (إلا أن يهدى) يحمل فيذهب به حيث يشاء (فما لكم كيف تحكمون) بئس ما تقضون به لأنفسكم (وما يتبع) يعبد (أكثرهم) آلهة (إلا ظنا) إلا بالظن (إن الظن) عبادتهم بالظن (لا يغنى من الحق) من عذاب الله (شيئا إن الله عليم بما يفعلون) فى الشرك من عبادة الأوثان وغير ذلك (وماكان هذا القرآن) الذى يقرأه عليكم محمد ﷺ (أن يفترى) أن يختلق (من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته (وتفصيل الكتاب) تبيان القرآن بالحلال والحرام والأمر والنهى (لا ريب فيه) لا شك فيه (من رب العالمين) من سيد العالمين (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد ﷺ القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (فأتوا بسورة مثله) مثل سورة القرآن (وادعوا من استطعتم) استعينوا على ذلك من عبدتم (من دون الله إن كنتم صادقين) أن محمدا عليه الصلاة والسلام يختلقه من تلقاء نفسه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) بما لم يدرك علمهم (ولما يأتهم) لم يأتهم (تأويله) عاقبة ما وعدهم فى القرآن (كذلك) كما كذب قومك بالكتب والرسل (كذب الذين من قبلهم) بالكتب والرسل (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) كيف صار آخر أمر المشركين المكذبين بالكتب والرسل من عبادة غير الله شيئا ويقال وهذا تعزية من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم كى يصبر على أذاهم (ومنهم) من اليهود (من يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل موته (ومنهم) من اليهود (من لا يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويموت على الكفر (وربك أعلم بالمفسدين) باليهود بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية فى المشركين (وإن كذبوك) يا محمد قومك بما تقول لهم (فقل لى عملى) ودينى (ولكم عملكم) ودينكم (أنتم بريئون مما أعمل) وأدين (وأنا برىء مما تعملون) وتدينون (ومنهم) من اليهود (من يستمعون إليك) إلى كلامك وحديثك ويقال من مشركى العرب من يستمع إلى كلامك وحديثك (أفأنت تسمع) يا محمد (الصم) من كأنه أصم (ولو كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومنهم من اليهود ويقال من المشركين) من ينظر إليك أفأنت تهدى) ترشد إلى الهدى (العمى) من كأنه أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (إن الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصى (ويوم يحشرهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (كأن لم يلبثوا) فى القبور (إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن ولا يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن (قد خسر) غبن (الذين كذبوا

بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ
أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ
لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ
فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ
عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ
ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾
* وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ
أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا
رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم
مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

(بلقاء الله) بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (وإما نرينك) يا محمد (بعض الذى نعدهم) من العذاب (أو نتوفينك) قبل أن نرينك يا محمد مانعدهم من العذاب (فإلينا مرجعهم) بعد الموت (ثم الله شهيد على مايفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة) لكل أهل دين (رسول) يدعوهم إلى الله وإلى دينه (فإذا جاء) هم (رسولهم) فكذبوا (قضى بينهم) وبين الرسول (بالقسط) بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول (وهم لايظلمون) لاينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين (قل) لهم يا محمد (لا أملك) لا أقدر (لنفسى ضرآ) دفع الضر (ولا نفعآ) ولاجر النفع (إلا ماشاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (إذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون ساعة) قدر ساعة بعد الأجل (ولا يستقدمون) قبل الأجل (قل) يا محمد لأهل مكة (أرأيتم إن أتاكم عذابه) عذاب الله (بياتا) ليلا (أو نهارا) كيف تصنعون (ماذا يستعجل) بماذا يستعجل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا نؤمن قل لهم يا محمد (أثم إذا ماوقع) يقول إذا ما نزل عليكم العذاب (آمنتم به) قالوا نعم قل لهم يا محمد يقال لكم (آلآن) تؤمنون بالعذاب (وقد كنتم به) بالعذاب (تستعجلون) قيل هذا استهزاء بهم (ثم قيل للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون فى الآخرة (إلا بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون فى الدنيا (ويستنبئونك) يستخبرونك يا محمد (أحق هو) يعنى العذاب والقرآن (قل إى وربى) نعم وربى (إنه لحق) صدق كائن يعنى العذاب (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت بالله (مافى الأرض لافتدت به) لفادت به نفسها من عذاب الله (وأسروا الندامة) أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (وقضى بينهم) وبين السفلة (بالقسط) وبالعدل (وهم لايظلمون) لا ينقص من حسناتهم شىء ولا يزاد على سيئاتهم (ألا إن لله مافى السموات والأرض) من الخلق والعجائب (ألا إن وعد الله حق) كائن كالبعث بعد الموت (ولكن أكثرهم لايعلمون) لا يصدقون (هو يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (وإليه ترجعون) بعد الموت (يأيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءتكم موعظة) نهى ((من ربكم) بما أنتم فيه (وشفاء) بيان (لما فى الصدور) من العمى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤ

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾

قل) يا محمد لأصحابك (بفضل الله) القرآن الذى أكرمكم به (وبرحمته) الإسلام الذى وفقكم له (فبذلك) بالقرآن والإسلام (فليفرحوا هو خير) يعنى القرآن والإسلام (مما يجمعون) مما يجمع اليهود والمشركون من الأموال (قل) يا محمد لأهل مكة (أرأيتم ما أنزل الله لكم) ما خلق الله لكم (من رزق) من حرث وأنعام (فجعلتم منه) فقلتم وفعلتم (حراما) على النساء منفعتها يعنى منفعة البحيرة والسائبة والحام (وحلالا) للرجال (قل) لهم يا محمد (آلله أذن لكم) أمر ربكم بذلك (أم على الله) بل على الله (تفترون) تختلقون الكذب (وما ظن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة إن الله لذو فضل) من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وما تكون) يا محمد (فى شأن) فى أمر (وماتتلوا) عليهم (منه من قرآن) سورة أو آية (ولا تعملون من عمل) خير أو شر (إلا كنا عليكم) وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم (شهودا) عالمين (إذ تفيضون) تخوضون (فيه) فى القرآن بالتكذيب (وما يعزب) ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة) وزن نملة حمراء من أعمال العباد (فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك) ولا أخف من ذلك (ولا أكبر) ولا أثقل (إلا فى كتاب مبين) مكتوب فى اللوح المحفوظ (ألا إن أولياء الله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم فقال (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) بالرؤيا الصالحة يرونها أو ترى لهم (وفى الآخرة) بالجنة (لاتبديل لكلمات الله) بالجنة (ذلك) البشرى (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (ولا يحزنك) يا محمد (قولهم) تكذيبهم إياك (إن العزة) والقدرة والمنعة (لله جميعاً) بهلاكهم (هو السميع) لمقالتهم (العليم) بفعلهم وعقوبتهم (ألا إن لله من فى السموات ومن فى الأرض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (ومايتبع) يعبد (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله شركاء) آلهة من الأوثان (إن يتبعون) ما يعبدون (إلا الظن) إلابالظن بغير يقين (وإن هم) ما هم يعنى الرؤساء (إلايخرصون) يكذبون للسفلة (هو الذى) أى إلهكم هو الذى (جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصرا) مضيئا للذهاب والمجىء (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا

(قالوا) كفار مكة (اتخذ الله ولداً) من الملائكة والأناث (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (هو الغنى) عن الولد والشريك (له ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق والعجائب (إن عندكم) ما عندكم (من سلطان) من كتاب ولا حجة (بهذا) بما تقولون على الله من الكذب (أتقولون على الله) بل تقولون على الله (ما لا تعلمون) ذلك من الكذب (قل) يا محمد (إن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع فى الدنيا) يعيشون فى الدنيا قليلا (ثم إلينا مرجعهم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) الغليظ (بما كانوا يكفرون) بمحمد ﷺ والقرآن ويكذبون على الله (واتل عليهم) اقرأ عليهم (نبأ) خبر (نوح) بالقرآن (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم) عظم عليكم (مقامى) طول مقامى ومكثى (وتذكيرى) وتحذيرى إياكم (بآيات الله) من عذاب الله (فعلى الله توكلت) وثقت وفوضت أمرى إلى الله (فأجمعوا أمركم) فاجتمعوا على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بآلهتكم (ثم لايكن أمركم عليكم غمة) لاتلبسوا أمركم وقولكم على أنفسكم (ثم اقضوا إلى) امضوا إلى (ولاتنظرون) ولا ترقبون (فإن توليتم) عن الإيمان بما جئتكم به (فما سألتكم) عن الإيمان (من أجر) من جعل (إن أجرى) ماثوابى بمادعوتكم إلى الإيمان (إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعنى نوحا بما أتاهم (فنجيناه) من الغرق (ومن معه) من المؤمنين (فى الفلك) فى السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء وسكان الارض (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المنذرين) كيف صار آخر أمر الذين أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعد هلاك قوم نوح (رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) من الحلال والحرام (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى وهارون إلى فرعون وملائه) رؤسائه (بآياتنا) بكتابنا ويقال بآياتنا التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفاع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس (فاستكبروا) عن الإيمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا قوماً مجرمين) مشركين (فلما جاءهم الحق من عندنا) الكتاب والرسول والآيات (قالوا :

إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا
وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ
ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ
ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ
مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ
لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ
ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا
بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً
وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ

إن هذا) الذى جاء به موسى (لسحر مبين) كذب بين وإن قرأت بالألف أرادوا به موسى ساحراً كاذباً (قال) لهم (موسى أتقولون للحق) الكتاب والرسول والآيات (لما جاءكم) حين جاءكم (أسحر هذا ولا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الساحرون) من عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الأوثان (وتكون لكما الكبرياء) الملك والسلطان (فى الأرض) فى أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم) حاذق (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من العصى والحبال (فلما ألقوا) عصيهم وحبالهم (قال) لهم (موسى ما جئتم به) ما طرحتم (السحر) هو السحر (إن الله سيبطله) سيهلكه (إن الله لا يصلح) لا يرضى (عمل المفسدين) الساحرين (ويحق الله) يظهر الله دينه (الحق بكلماته) بتحقيقه (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (فما آمن) فما صدق (لموسى) بما جاء به (إلا ذرية من قومه) من قوم فرعون كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بنى إسرائيل فآمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملائهم) رؤسائهم (أن يفتنهم) أن يقتلهم (وإن فرعون لعال) لمخالف (فى الأرض) لدين موسى (وإنه لمن المسرفين) المشركين (وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) إذ كنتم مسلمين (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) المشركين أى لا تسلطهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا إلى موسى وأخيه) هارون (أن تبوءا) أن اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا) مساجد فى جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبلة) نحو القبلة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاة والجنة (وقال موسى ربنا) يا ربنا (إنك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤساءه (زينة) زهرة (وأموالا) كثيرة (فى الحياة الدنيا ربنا) يا ربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعتك (ربنا اطمس

عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ

على أموالهم واشدد على قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) فلن يؤمنوا (حتى يروا العذاب الأليم) الغرق (قال) الله لموسى وهرون (قد أجيبت دعوتكما فاستقيما) على الإيمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين (الذين لا يعلمون) توحيد الله، لايصدقونه يعنى فرعون وقومه (وجاوزنا ببنى إسرائيل) عبرنا (البحر فأتبعهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجموعه (بغيا) فى المقالة (وعدوا) أرادوا قتلهم (حتى إذا أدركه) ألجمه (الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل) موسى وأصحابه (وأنا من المسلمين) مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (آلآن) أى تؤمن بعد الغرق (وقد عصيت) كفرت بالله (قبل) أى من قبل الغرق (وكنت من المفسدين) فى أرض مصر بالقتل والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله (فاليوم ننجيك ببدنك) نلقيك على النجاة بدرعك (لتكون) لكى تكون (لمن خلفك) من الكفار (آية) لكى لايقتدوا بمقالتك ويعلموا أنك لست بإله (وإن كثيرا من الناس يعنى) الكفار (عن آياتنا) عن كتابنا ورسولنا (لغافلون) لجاحدون (ولقد بوأنا) أنزلنا (بنى إسرائيل مبوأ صدق) أرضا كريمة أردن وفلسطين (ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والغنائم (فما اختلفوا) اليهود والنصارى فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان مافى كتابهم فى محمد عليه الصلاة والسلام بنعته وصفته (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (فإن كنت) يامحمد (فى شك مما أنزلنا إليك) مما نزلنا جبريل به يعنى القرآن (فسئل الذين يقرءون الكتاب) يعنى التوراة (من قبلك) عبدالله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك شاكا إنما أراد الله بما قال قومه (لقد جاءك) يا محمد (الحق من ربك) يعنى جبريل بالقرآن من ربك فيه خبر الأولين (فلا تكونن من الممترين) الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله) كتاب الله ورسوله (فتكون من الخاسرين) من المغبونين بنفسك (إن الذين حقت) وجبت (عليهم كلمت ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) فى علم الله (ولو جاءتهم كل آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا العذاب الأليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب (فلولا كانت) هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت عند نزول العذاب (فنفعها إيمانها) يقول لم ينفع إيمانها عند نزول العذاب (إلا قوم يونس) نفع إيمانهم (لما آمنوا) حين آمنوا (كشفنا) صرفنا (عنهم

عذاب الخزى) الشديد (فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) تركناهم بلا عذاب إلى حين الموت (ولو شاء ربك) يا محمد (لآمن من فى الأرض كلهم جميعا) جميع الكفار وتوفيقه (أفأنت تكره الناس) تجبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (إلا بإذن الله) بإرادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) يترك التكذيب (على الذين) فى قلوب الذين (لا يعقلون) توحيد الله نزلت هذه الآية فى شأن أبى طالب حرص النبى ﷺ على إيمانه ولم يرد الله أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (انظروا ماذا فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم (والأرض) وماذا فى الأرض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها آية لكم ثم قال (وما تغنى الآيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) فى علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقى لهم آية (إلا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار (قل) يا محمد (فانتظروا) بنزول العذاب وبهلاكى (إنى معكم من المنتظرين) بنزول العذاب عليكم وبهلاككم (ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا) بالرسل بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقا) واجبا (علينا ننج المؤمنين) مع الرسل (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن كنتم فى شك من دينى) الإسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الأوثان (ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم) يقبض أرواحكم ثم يحييكم بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وأن أقم وجهك للدين) أخلص دينك وعملك لله (حنيفا) مسلما (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) فى الدنيا والآخرة إن عبدت (ولا يضرك) إن لم تعبده (فإن فعلت) عبدت (فإنك إذا من الظالمين) من الضارين لنفسك (وإن يمسسك) يصبك (الله بضر) بشدة وأمر تكرهه (فلا كاشف له) فلا رافع للضر (إلا هو وإن يردك) يصبك (بخير) بنعمة وأمر تسر به (فلا راد لفضله) لا مانع لعطيته (يصيب به) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل يا أيها الناس) أهل مكة (قد جاءكم الحق) الكتاب والرسول (من ربكم فمن اهتدى) بالكتاب والرسول (فإنما يهتدى

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي

لنفسه) يعنى ثوابه (ومن ضل) كفر بالكتاب والرسول (فإنما يضل عليها) يعنى عليها جناية ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) بكفيل نسختها آية القتال (واتبع) يا محمد (ما يوحى إليك) ما يؤمر لك فى القرآن من تبليغ الرسالة (واصبر) على ذلك (حتى يحكم الله) بينك وبينهم بقتلهم وهلاكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) بهلاكهم ونصركم .

ومن السورة التى يذكر فيها هود وهى كلها مكية آياتها مائة وعشرون وكلماتها ألف وستمائة وخمسة وعشرون وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

١١ سورة هود مكية
إلا الآيات ١٢ و١٧ و١١٤ فمدنية
وآياتها ١٢٣ نزلت بعد سورة يونس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (كتاب) إن هذا كتاب يعنى القرآن (أحكمت آياته) بالحلال والحرام والأمر والنهى فلم تنسخ (ثم فصلت) بينت (من لدن) من عند (حكيم) حاكم أمر أن لا يعبد غيره (خبير) بمن يعبد وبمن لا يعبد (ألا تعبدوا) بأن لا توحدوا (إلا الله إننى لكم منه) من الله (نذير) من النار (وبشير) بالجنة (وأن استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص (يمتعكم متاعا) يعيشكم عيشا (حسنا) بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم يعنى الموت (ويؤت) ويعط (كل ذى فضل) فى الإسلام (فضله) ثوابه فى الآخرة (وإن تولوا) عن الإيمان والتوبة (فإنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شىء) من الثواب والعقاب (قدير ألا إنهم) يعنى أخنس بن شريق وأصحابه (يثنون صدورهم) يضمرون فى قلوبهم بغض محمد ﷺ وعداوته (ليستخفوا منه) ليستروا من محمد ﷺ بغضه وعداوته بإظهار المحبة له والمجالسة معه (ألا حين يستغشون ثيابهم) يغطون رؤوسهم بثيابهم (يعلم ما يسرون) فيما بينهم وما يضمرون فى قلوبهم (وما يعلنون) من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة (إنه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) إلا الله قائم برزقها (ويعلم مستقرها) حيث تأوى بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل) أى رزق كل دابة وأجلها وأثرها (فى كتاب مبين) مكتوب فى اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدر ذلك عليها (وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل أن خلق السموات والأرض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (ولئن قلت) لأهل مكة .

(إنكم مبعوثون) محيون (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن هذا) ما هذا الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا سحر مبين) كذب بين لا يكون (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) إلى وقت معلوم يوم بدر (ليقولن) يعنى أهل مكة (ما يحبسه) عنا غدا استهزاء به (ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحاق) دار ووجب ونزل (بهم ما كانوا به يستهزئون) عذاب ما كانوا به يستهزئون بمحمد ﷺ والقرآن (ولئن أذقنا الإنسان) يعنى الكافر (منا رحمة) نعمة (ثم نزعناها منه) أخذناها منه (إنه ليئوس) يصير آيس شىء وأقنط شىء من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه يعنى الكافر (نعماء بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن) يعنى الكافر (ذهب السيئات) الشدة (عنى إنه لفرح) بطر (فخور) بنعمة الله غير شاكر (إلا) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه

إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

(الذين صبروا) على الإيمان (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فإنهم لا يفعلون ذلك ولكن يصبرون فى الشدة ويشكرون بالنعمة (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (فلعلك) يا محمد (تارك بعض ما يوحى إليك) أمرلك فى القرآن من تبليغ الرسالة وسب آلهتهم وعيبها (وضائق به) بما أمرت (صدرك) قلبك (أن يقولوا) بما يقول كفار مكة (لولا أنزل) هلا أنزل (عليه) على محمد (كنز) مال من السماء فيعيش به (أو جاء معه ملك) يشهد له (إنما أنت) يا محمد (نذير) رسول مخوف (والله على كل شىء) من مقالتهم وعذابهم (وكيل) كفيل ويقال شهيد (أم يقولون) بل يقول كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فأتى به (قل) لهم يا محمد (فأتوا بعشر سور مثله) مثل سور القرآن مثل سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة ويونس وهود (مفتريات) مختلقات من تلقاء أنفسكم (وادعوا من استطعتم) استعينوا بمن عبد (من دون الله إن كنتم صادقين) أن محمدا صلى الله عليه وسلم يختلقه من تلقاء نفسه فسكتوا عن ذلك فقال الله (فإن لم يستجيبوا لكم) لم يجبك الظلمة (فاعلموا) يامعشر الكفار (أنما أنزل) جبريل بالقرآن (بعلم الله) وأمره (وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) مقرون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (من كان يريد الحياة الدنيا) بعمله الذى افترض الله عليه (وزينتها) زهرتها (نوف إليهم أعمالهم) نوفر لهم ثواب أعمالهم (فيها) فى الدنيا (وهم فيها) فى الدنيا (لا يبخسون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها) رد عليهم ما عملوا فى الدنيا من الخيرات (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يثابون فى الآخرة بما كانوا يعملون فى الدنيا من الخيرات لأنهم عملوا لغير الله .

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ

(أفمن كان على بينة من ربه) على بيان من ربه يعنى القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعنى جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأها عليه جبريل (إماما) يقتدى به (ورحمة) لمن آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومن يكفر به) بمحمد عليه الصلاه والسلام والقرآن (من الاحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلاتك) يا محمد (فى مرية) فى شك (منه) من مصير من كفر (إنه الحق من ربك) إن مصير من كفر بالقرآن النار ويقال فلاتك فى مرية فى شك منه من القرآن إنه الحق من ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايؤمنون ومن أظلم) أعتى وأجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم) يساقون إلى ربهم (ويقول الأشهاد) الملائكة والأنبياء (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) المشركين (الذين يصدون) يصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها زيغا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (أولئك لم يكونوا معجزين فى الأرض) بفائتين من عذاب الله (وماكان لهم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) تحفظهم (يضاعف لهم العذاب) يعنى الروساء (ماكانوا يستطيعون السمع) الاستماع إلى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من بغضه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه الصلاة والسلام (وما كانوا يبصرون) إلى محمد عليه الصلاة والسلام من بغضه ويقال وماكانوا يبصرون محمدا صلى الله عليه وسلم من بغضه (أولئك) الرؤساء هم (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم فى الجنة وورثها غيرهم من المؤمنين (وضل عنهم) بطل واشتغل عنهم بأنفسهم (ماكانوا يفترون) يعبدون من دون الله بالكذب (لاجرم) حقا (أنهم فى الآخرة هم الاخسرون) المغبونون بذهاب الجنة وما فيها (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وأخبتوا إلى ربهم) أخلصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) مقيمون (مثل الفريقين) الكفار والمؤمن (كالأعمى والأصم) يقول مثل الكافر كالأعمى لا يبصر الحق والهدى وكالأصم لايسمع الحق والهدى (والبصير والسميع) يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى وكالسميع يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلا) فى المثل يقول هل يستوى الكافر مع المؤمن فى الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بأمثال القرآن فتؤمنوا (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) فلما جاءهم قال لهم (إنى لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (إن لا تعبدوا) أن لا توحدوا (إلا الله إنى أخاف عليكم) أعلم بأن يكون عليكم إن لم تؤمنوا

عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾

(عذاب يوم أليم) وجيع وهو الغرق (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) من قوم نوح (ما نراك) يانوح (إلا بشرا) آدميا (مثلنا وما نراك اتبعك) آمن بك (إلا الذين هم أراذلنا) سفلتنا وضعفاؤنا (بادى الرأى) ظاهروا الرأى الضعيف ويقال سوء رأيهم على ذلك (وما نرى لكم علينا من فضل) بما تقولون تأكلون وتشربون كما نأكل ونشرب (بل نظنكم كاذبين) بما تقولون (قال) نوح (يا قوم أرأيتم إن كنت) يقول إنى (على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (وآتانى رحمة من عنده) أكرمنى بالنبوة والإسلام (فعميت) التبست وإن قرأت فعميت يقول ألبست (عليكم) نبوتى ودينى (أنلزمكموها) أنلهمكموها ونعرفكموها (وأنتم لها كارهون) جاحدون (وياقوم لا أسئلكم عليه) على التوحيد (مالا) جعلا (إن أجرى) ما ثوابى (إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) بقولكم (إنهم ملاقوا) معاينوا (ربهم) فيخاصمونى عنده (ولكنى أراكم قوما تجهلون) أمر الله (وياقوم من ينصرنى) من يمنعنى (من الله من) عذاب الله (إن طردتهم) بقولكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما أقول لكم فتؤمنوا (ولا أقول لكم عندى خزائن الله) مفاتيح خزائن الله فى الرزق (ولا أعلم الغيب) متى نزول العذاب وماغاب عنى (ولا أقول إنى ملك) من السماء (ولا أقول للذين تزدرى أعينكم) لا تأخذهم أعينكم يقول يحتقرون فى أعينكم (لن يؤتيهم الله خيرا) لن يكرمهم الله بتصديق الإيمان (الله أعلم بما فى أنفسهم) بما فى قلوبهم من التصديق (إنى إذا) إن طردتهم (لمن الظالمين) الضارين بنفسى (قالوا يانوح قد جادلتنا) خاصمتنا ودعوتنا إلى دين غير دين آبائنا (فأكثرت جدالنا) خصومتنا ودعائنا (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) أنه يأتينا (قال) نوح (إنما يأتيكم به الله) يقول يأتيكم الله بعذابكم (إن شاء) فيعذبكم (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولا ينفعكم نصحى) دعائى وتحذيرى إياكم من عذاب الله (إن أردت أن أنصح لكم) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوحيد (إن كان الله) لوكان الله (يريد أن يغويكم) أن يضلكم عن الهدى (هو ربكم) أولى بكم منى (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (أم يقولون) بل يقولون قوم نوح (افتراه) اختلق نوح ما آتانا به من تلقاء نفسه (قل) لهم يانوح (إن افتريته) اختلقته من تلقاء نفسى (فعلى إجرامى) آثامى (وأنا برىء مما تجرمون) تأثمون ويقال نزلت هذه الآية فى محمد صلى الله عليه وسلم

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ
بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا
تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ
عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ
كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ
عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ
فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ
وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ
مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى
مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب
مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى
مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا
ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ
أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا
لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى

(وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن قومن مك إلا من) سوى من (قد آمن فلا تبتئس) فلا تحزن بهلاكهم (بما كانوا يفعلون) فى كفرهم (واصنع الفلك) خذ فى علاج السفينة (بأعيننا) بنظر منا (ووحينا) بأمرنا (ولا تخاطبنى) لا تراجعنى (فى الذين ظلموا) فى نجاة الذين كفروا (إنهم مغرقون) بالطوفان (ويصنع الفلك) أخذ فى علاج السفينة (وكلما مر عليه ملأ) رؤساء (من قومه سخروا منه) هزئوا بمعالجته السفينة (قال إن تسخروا منا) اليوم (فإنا نسخر منكم) بعد اليوم (كما تسخرون) اليوم منا (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم فى الآخرة (حتى إذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (قلنا احمل فيها) فى السفينة (من كل زوجين) من كل صنفين (اثنين) ذكر وأنثى (وأهلك إلا من سبق عليه) وجب عليه (القول) بالعذاب (ومن آمن) معك أيضاً احمل معك فى السفينة (وما آمن معه إلا قليل) ثمانون إنساناً (وقال) لهم (اركبوا فيها) فى السفينة (بسم الله مجراها) حيث تجرى (ومرساها) حيث تحبس ، وإن قرأت مجريها ومرسيها يقول الله مجريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء (إن ربى لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وهى تجرى بهم) بأهلها (فى موج) فى غمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم فى الارتفاع (ونادى نوح) دعا نوح (ابنه) كنعان (وكان فى معزل) فى ناحية من السفينة ويقال فى ناحية الجبل (يا بنى اركب معنا) انج معنا بلا إله إلا الله (ولا تكن مع الكافرين) على دينهم فتغرق بالطوفان (قال سآوى) سأذهب (إلى جبل يعصمنى) يمنعنى (من الماء) من الغرق (قال) نوح (لاعاصم اليوم) لا مانع اليوم (من أمر الله) من عذاب الله الغرق (إلا من رحم) الله من المؤمنين (وحال بينهما) بين كنعان ونوح ويقال بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فكبه (فكان) فصار (من المغرقين) بالطوفان (وقيل يا أرض ابلعى ماءك) أنشفى ماءك (ويا سماء أقلعى) أحبسى ماءك (وغيض) نقص (الماء وقضى الأمر) وفرغ من هلاك القوم أى هلك من هلك ونجا من نجا (واستوت) السفينة (على الجودى) وهو جبل بنصيبين فى الموصل (وقيل بعداً) سحقاً من رحمة الله (للقوم الظالمين) المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعا نوح (ربه فقال رب) يارب (إن ابنى) كنعان (من أهلى) الذى وعدت أن تنجيه

وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ
أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي
بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ
بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ
ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ
مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً
إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا
نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ
إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي
بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾

(وإن وعدك الحق) الصدق (وأنت أحكم) أعدل (الحاكمين) وعدتنى نجاتى ونجاة أهلى (قال) الله (يانوح إنه ليس من أهلك) الذى وعدتك أن أنجيه (إنه عمل) فى الشرك (غير صالح) غير مرضى وإن قرأت « إنه عمل غير صالح » يقول دعاؤك إياى بنجاته غير مرضى (فلا تسألن) نجاة (ما ليس لك به علم) أنه أهل للنجاة (إنى أعظك) أنهاك (أن تكون) لألا تكون (من الجاهلين) بسؤالك إياى ما لم تعلم (قال) نوح (رب) يارب (إنى أعوذ بك) أمتنع بك (أن أسألك) نجاة (ما ليس لى به علم) أنه أهل للنجاة (وإلا تغفر لى) يقول إن لم تغفر لى يعنى إن لم تتجاوز عنى (وترحمنى) ولا ترحمنى فتعذبنى (أكن من الخاسرين) بالعقوبة (قيل يانوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام منا) بسلامة منا (وبركات) سعادات (عليك وعلى أمم) جماعة (ممن معك) فى السفينة من أهل السعادة (وأمم) جماعة فى أصلابهم (سنمتعهم) سنعيشهم بعد خروجهم من أصلاب آبائهم (ثم يمسهم) يصيبهم (منا عذاب أليم) وجيع بعد ما كفروا وهم أهل الشقاوة قال ابن عباس رضى الله عنهما: أوحى الله إلى نوح عليه السلام وهو ابن أربعمائة وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب فى السفينة وهو ابن ستمائة سنة وعاش بعد ما ركب فى السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وبقى فى السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراعه وعرضها خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حمل فى الباب الأسفل السباع والهوام وحمل فى الباب الأوسط الوحوش والبهائم وحمل فى الباب الأعلى بنى آدم وكانوا ثمانين إنساناً أربعون رجلا وأربعون امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله عليه وكان معه ثلاثة بنين سام وحام ويافث (تلك) هذه (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيها إليك) نرسل جبريل إليك يامحمد بأخبار الأمم الماضية (ما كنت تعلمها) يعنى أخبار الأمم (أنت ولاقومك من قبل هذا) القرآن (فاصبر) يامحمد على أذاهم وتكذيبهم إياك (إن العاقبة) آخر الأمر بالنصرة والجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (أخاهم) نبيهم (هودا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (إن أنتم) ما أنتم بعبادة الأوثان (إلا مفترون) كاذبون على الله لم يأمركم بعبادتها (يا قوم لا أسألكم عليه) على التوحيد (أجراً) جعلا (إن أجرى) ماثوابى (إلا على الذى فطرنى) خلقنى (أفلاتعقلون) أفلاتصدقون أفليس لكم ذهن الإنسانية (وياقوم استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطراً دائماً دريراً كلما تحتاجون إليه (ويزدكم قوة إلى قوتكم) شدة إلى شدتكم بالمال والبنين (ولاتتولوا) عن الإيمان والتوبة (مجرمين) مشركين بالله (قالوا ياهود ماجئتنا ببينة) ببيان ماتقول (ومانحن بتاركى آلهتنا) عبادة آلهتنا (عن قولك) بقولك (وما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة (إن نقول) مانقول فيما ننهاك عنه (إلا اعتراك) أصابك يصيبك (بعض آلهتنا بسوء) بخبل لأنك تشتمها (قال إنى أشهدالله واشهدوا أنى برىء مما تشركون) بالله من الأوثان وما تعبدونها (من دونه) من دون الله (فكيدونى) فاعملوا فى هلاكى أنتم وآلهتكم (جميعاً ثم لا تنظرون) لا تؤجلون ولاتفرحوا فى أحداً .

(إنى توكلت على الله) فوضت أمرى إليه (ربى) خالقى ورازقى (وربكم) خالقكم ورازقكم (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) يميتها ويحييها ويقال فى قبضته يفعل ما يشاء (إن ربى على صراط مستقيم) عليه ممر الخلق ويقال يدعو الخلق إلى صراط مستقيم دين قائم برضاه وهو الإسلام (فإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان والتوبة (فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) من الرسالة ويهلككم (ويستخلف ربى قوماً غيركم) خيراً منكم وأطوع (ولا تضرونه شيئاً) ولا يضر الله هلاككم شيئاً (إن ربى على كل شىء) من أعمالكم (حفيظ) حافظ شهيد (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا بآيات ربهم) التى أتاهم بها هود (وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا أمر كل جبار) قول كل قتال على الغضب

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾

(عنيد) معرض عن الله (وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) أهلكوا فى الدنيا بالريح (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهى النار (ألا إن عاداً كفروا ربهم) جحدوا ربهم (ألا بعداً لعاد قوم هود) من رحمة الله (وإلى ثمود) وأرسلنا إلى ثمود (أخاهم) نبيهم (صالحا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (هو أنشأكم من الارض) خلقكم من آدم وآدم من الارض (واستعمركم فيها) عمركم فى الارض وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحدوه (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوحيد والتوبة والإخلاص (إن ربى قريب) بالإجابة (مجيب) لمن وحده (قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجواً) نرجوك (قبل هذا) قبل أن تأمرنا بدين غير دين آبائنا (أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (وإننا لفى شك مما تدعونا إليه) من دينك (مريب) ظاهر الشك به (قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (وآتانى منه رحمة) أكرمنى بالنبوة والإسلام (فمن ينصرنى) يمنعنى (من) عذاب (الله إن عصيته) وتركت أمره (فما تزيدوننى غير تخسير) فما أزداد إلا بصيرة فى خسارتكم (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) علامة (فذروها) فاتركوها (تأكل فى أرض الله) فى أرض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة أيام

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَٰهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ

هذا

(فعقروها) قتلوها، قتلها قدر بن سالف ومصدع بن زهر وقسموا لحمها على ألف وخمسمائة دار (فقال) لهم صالح بعد قتلهم لها (تمتعوا) عيشوا (فى داركم) فى مدينتكم (ثلاثة أيام) ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع قالو ياصالح ماعلامة العذاب قال أن تصبحوا اليوم الأول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثانى وجوهكم محمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب) غير مردود (فلما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ومن خزى يومئذ) من عذاب يومئذ (إن ربك هو القوى) بنجاة أوليائه (العزيز) بنقمة أعدائه (وأخذ الذين ظلموا) أشركوا (الصيحة) العذاب (فأصبحوا فى ديارهم) مساكنهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون أى صاروا رمادا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا فى الأرض قط (ألاإن ثمود) قوم صالح (كفروا ربهم) كفروا بربهم (ألا بعداً لثمود) لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة اثنا عشر ملكا (إبراهيم) إلى إبراهيم (بالبشرى) بالبشارة له بالولد (قالو سلاما) سلموا على إبراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام) رد عليهم السلام وإن قرأت سلم يقول أمرى سلم من السلامة (فما لبث) مكث إبراهيم (أن جاء بعجل) سمين (حنيذ) مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رآى أيديهم لاتصل إليه) إلى طعامه لأنهم لم يحتاجوا إلى طعام (نكرهم) أنكر منهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) وقع فى نفسه خوف منهم وظن أنهم لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علموا خوفه (قالوا لاتخف) منا يا إبراهيم (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) لنهلكهم (وامرأته) سارة (قائمة) بالخدمة (فضحكت) تعجبت من خوف إبراهيم من أضيافه (فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب) ولد الولد فضحكت فحاضت مقدم ومؤخر (قالت ياويلتىء ألدوأنا عجوز) بنت ثمان وتسعين سنة للعجوز الكبير ولد كيف هذا (وهذا بعلى) زوجى إبراهيم (شيخا) ابن تسع وتسعين سنة (إن هذا لشىء عجيب) عجب (قالوا) لها (أتعجبين من أمرالله) من قدرة الله (رحمت الله وبركاته) سعاداته (عليكم أهل البيت) يا أهل بيت إبراهيم (إنه حميد) بأعمالكم (مجيد) كريم يكرمكم بولد صالح (فلما ذهب عن إبراهيم الروع) الخوف (وجاءته البشرى) البشارة بالولد (يجادلنا) يخاصمنا (فى قوم لوط) فى هلاك قوم لوط (إن إبراهيم لحليم) عن الجهل (أواه) رحيم (منيب) مقبل إلى الله (ياإبراهيم أعرض عن هذا) عن جدالك هذا (إنه قد جاء أمر ربك) عذاب ربك بهلاك قوم لوط (وإنهم آتيهم) يأتيهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) إلى لوط (سىء بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم) اغتم بمجيئهم (ذرعا) اغتماما شديدا خاف عليهم من صنيع قومه (وقال) فى نفسه

(هذا يوم عصيب) شديد على (وجاءه قومه) قوم لوط (يهرعون إليه) يسرعون إلى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) أى ومن قبل مجىء جبريل (كانوا يعملون السيئات) عملهم الخبيث (قال) لهم لوط (يا قوم هؤلاء بناتى هن) ويقال بنات قومى (أطهر لكم) أنا أزوجكم (فاتقوا الله) فاخشوا الله فى الحرام (ولا تخزون فى ضيفى) لا تفضحونى فى أضيافى (أليس منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر (قالوا لقد علمت) يالوط (مالنا فى بناتك من حق) من حاجة (وإنك لتعلم مانريد) يعنون عملهم الخبيث (قال) لوط فى نفسه (لو أن لى بكم قوة) بالبدن والولد (أو آوى) أقدر أن أرجع (إلى ركن شديد) إلى عشيرة كثيرة لمنعت نفسى منكم فلما علم جبريل والملائكة خوف لوط من تهدد قومه (قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) بالهلاك نحن نهلكهم (فأسر بأهلك) فسر بأهلك ويقال أدلج بهم (بقطع من الليل) فى بعض من الليل آخر الليل عند السحر (ولا يلتفت منكم) لا يتخلف (أحد إلا امرأتك) واهلة المنافقة (إنه مصيبها) سيصيبها (ما أصابهم) مايصيبهم من العذاب (إن موعدهم) بالهلاك (الصبح) عند الصباح قال لوط الآن ياجبريل قال جبريل يالوط (أليس الصبح بقريب) لأنه رآه ولم يره لوط (فلما جاء أمرنا) عذابنا بالهلاك كم (جعلنا عاليها سافلها) قلبناها وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها (وأمطرنا عليها) على شذاذها ومسافريها (حجارة من سجيل) من سبخ ووحل مثل الآجر ويقال من سماء الدنيا (منضود) متابع بعضها على أثر بعض (مسومة) مخططة بالسواد والحمرة والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلك بها (عند ربك) من عند ربك يا محمد تأتى تلك الحجارة (وما هى) يعنى الحجارة (من الظالمين ببعيد) لم تخطئهم بل أصابتهم ويقال ماهى من ظالمى أمتك ببعيد من يقتدى بهم أى بفعلهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال والميزان) أى حقوق الناس بالكيل والوزن (إنى أراكم بخير) بسعة ومال ورخص السعر (وإنى أخاف عليكم) إن لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن (عذاب يوم محيط) يحيط بكم ولا ينفلت منكم أحد من القحط والجدوبة وغير ذلك (وياقوم أوفوا المكيال والميزان) أى أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن

هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ

(ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) لا تعملوا فى الأرض بالفساد وبعبادة الأوثان ودعاء الناس إليها وبخس الكيل والوزن (بقيت الله) ثواب الله على وفاء الكيل والوزن (خير لكم) ويقال ما يبقى الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن (إن كنتم مؤمنين) بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل أحفظكم لأنه لم يكن مأمورا بقتالهم (قالوا يا شعيب أصلوتك) كثرة صلواتك (تأمرك أن نترك

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي
مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ
أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ
وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا
ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ
يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا
إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي
عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا
إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ
﴿٩٤﴾ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾

ولقد

مايعبد آباؤنا) من الأوثان (أو أن نفعل) ونفعل (فى أموالنا مانشاء) من البخس فى الكيل والوزن (إنك لأنت الحليم الرشيد)السفيه الضال استهزاء به (قال ياقوم أرأيتم إن كنت) يقول إنى (على بينة من ربى) على بيان نزل من ربى (ورزقنى منه رزقا حسنا) أكرمنى بالنبوة والإسلام وأعطانى مالاحلالا (وماأريد أن أخالفكم إلى ماأنهاكم عنه)يقول ماأريدأن أفعل ماأنهاكم عنه من البخس فى الكيل والوزن(إن أريد) ما أريد (إلا الإصلاح) العدل بالكيل والوزن (ما استطعت وماتوفيق) بوفاء الكيل والوزن (إلابالله) من الله(عليه توكلت) فوضت أمرى إليه (وإليه أنيب) أقبل (وياقوم لايجرمنكم) لايحملنكم(شقاق) بغضى وعداوتى حتى لاتؤمنوا ولاتوفوا بالكيل والوزن (أن يصيبكم) فيصيبكم (مثل ما أصاب قوم نوح) يعنى عذاب قوم نوح من الغرق والطوفان (أو قوم هود) الهلاك بالريح (أو قوم صالح) الصيحة (وما قوم لوط ماخبر قوم لوط (منكم ببعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه) أقبلوا إليه بالتوبة والإخلاص (إن ربى رحيم)بعباده المؤمنين (ودود) متودد إليهم بالمغفرة والثواب ويقال محب لهم ويحببهم إلى الخلق ويقال يحبب إليهم طاعته (قالوا ياشعيب مانفقه) ما نعقل (كثيراً مما تقول) مما تأمرنا (وإنا لنراك فيناضعيفاً) ضرير البصر (ولولا رهطك) قومك (لرجمناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزيز) كريم (قال ياقوم أرهطى) قومى (أعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطى أشد عليكم من عقوبة الله (واتخذتموه) نبذتموه (وراءكم ظهرياً) خلف ظهركم ماجئت به من الكتاب (إن ربى بما تعملون) بعقوبة ماتعملون (محيط) عالم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم فى منازلكم بهلاكى (إنى عامل) بهلاككم (سوف تعلمون من يأتيه) إلى من يأتيه (عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا لهلاكى (إنى معكم رقيب) منتظر لهلاككم (ولما جاء أمرنا)عذابنا (نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الذين ظلموا) أشركوا يعنى قوم شعيب (الصيحة) بالعذاب (فأصبحوا فى ديارهم) فصاروا فى مساكنهم (جاثمين) ميتين رمادا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا فى الأرض قط (ألا بعداً لمدين)لقوم شعيب من رحمة الله (كما بعدت ثمود) قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر شديد وقوم صالح أتاهم من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاهم من فوق رؤوسهم العذاب

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة والآيات هى حجة بينة (إلى فرعون وملإيه) رؤسائه (فاتبعوا أمرفرعون) وتركوا قول موسى (وما أمرفرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب (يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة فأوردهم النار) فأدخلهم النار (وبئس الورد المورود) بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار (وأتبعوا فى هذه لعنة) أهلكوا فى هذه بالغرق (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهى النار (بئس الرفد المرفود) يقول بئس الغرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذى ذكرت (من أنباء القرى) فى الدنيا من أخبار القرى الماضية (نقصه عليك) ننزل عليك جبريل بأخبارها (منها قائم) ينظر إليها قد باد أهلها (وحصيد) منها ما قد خرب وهلك أهلها (وما ظلمناهم) بإهلاكهم (ولكن ظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون) يعبدون (من دون الله) من عذاب الله (من شيء لما جاء أمر ربك) حين جاء عذاب ربك (ومازادوهم) عبادة الأوثان (غير تتبيب) غير تخسير (وكذلك أخذ ربك) عذاب ربك (إذا أخذ القرى) عذب أهل القرى (وهى ظالمة) مشركة كافرة (إن أخذه) عذابه (أليم) وجيع (شديد إن فى ذلك) فيما ذكرت لك (لآية) لعبرة (لمن خاف عذاب الآخرة) فلا يقتدى بهم (ذلك) يوم القيامة (يوم مجموع له الناس) يجمع فيه الأولون والآخرون (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء وأهل الأرض (وما نؤخره) يعنى ذلك اليوم (إلا لأجل معدود) لوقت معلوم (يوم يأت) ذلك اليوم (لاتكلم نفس) لا تشفع نفس صالحة لأحد (إلا بإذنه) بأمره (فمنهم) من الناس يومئذ (شقى) قد كتب عليه الشقاوة (وسعيد) قد كتب له السعادة (فأما الذين شقوا) كتب عليهم الشقاوة (ففى النار لهم فيها زفير) صوت كزفير الحمار فى صدره وهو أول ما ينهق (وشهيق) كشهيق الحمار فى حلقه وهو آخر ما يفرغ من نهيقه (خالدين فيها) دائمين فى النار (مادامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقت إلى أن تفنى (إلا ما شاء ربك) قد شاء ربك أن يخلدوا فى النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة مادامت السموات والأرض وبنو آدم إلا ما شاء ربك أن يحوله من الشقاوة إلى السعادة يقول يمحوا الله مايشاء ويثبت ويقال يكونون دائمين فى النار ما دامت السموات والأرض سماء النار وأرض النار إلا ما شاء ربك أن يخرجهم من أهل التوحيد من كانت شقاوته بذنب دون الكفر فيدخله الجنة بإيمانه خالصا (إن ربك فعال لما يريد) كما يريد (وأما الذين سعدوا) كتب لهم السعادة (ففى الجنة خالدين فيها) دائمين فى الجنة (ما دامت السموات والأرض) كدوام السموات والأرض منذ خلقتا (إلا ما شاء ربك) وقد شاء ربك أن يحوله من السعادة إلى الشقاوة لقوله يمحوا الله ما يشاء من السعادة إلى الشقاوة ويثبت ويترك ويقال يكونون فى الجنة إلا ما شاء ربك أن يعذبه فى النار قبل أن يدخله الجنة ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة فيكون بعد ذلك دائما فى الجنة (عطاء) ثوابا لهم (غير مجذوذ) غير منقوص وغير مقطوع (فلاتك فى مرية) فى شك (مما يعبد هؤلاء) أهل مكة

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ

(مايعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) من قبلهم وهلكوا على ذلك (وإنا لموفوهم نصيبهم) عقوبتهم (غير منقوص) ويقال نزلت هذه الآية « وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص » فى القدرية (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى آمن به بعض وكفر به بعض (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العـــذاب عن أمتك (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم ولجاءهم العذاب (وإنهم لفى شك منه مريب) ظاهر الشك (وإن كلا) كلا الفريقين (لما ليوفينهم) يقول يوفرهم (ربك أعمالهم) ثواب أعمالهم بالحسن حسنا وبالسيء سيئاً (إنه بما يعملون) من الخير والشر والثواب والعقاب (خبير فاستقم) على طاعة الله (كما أمرت) فى القرآن (ومن تاب معك) من الكفر والشرك أيضاً فليستقم معك (ولا تطغوا) لاتكفروا ولا تعصوا بما فى القرآن من الحلال والحرام (إنه بما تعملون) من الخير والشر

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ
غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾
وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾
فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ
وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ
لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ
وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ

(بصير ولا تركنوا) لا تميلوا (إلى الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصى (فتمسكم) فتصيبكم (النار) كما تصيبهم (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) من أقرباء تحفظكم من عذاب الله (ثم لاتنصرون) لا تمنعون مما يراد بكم (وأقم الصلاة) أتم الصلاة (طرفى النهار) صلاة الغداة والظهر ويقال صلاة الغداة والظهر والعصر (وزلفاً من الليل)دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (إن الحسنات) الصلوات الخمس (يذهبن السيئات) يكفرن السيئات دون الكبائر ويقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (ذلك ذكرى للذاكرين) توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب التائبين نزلت فى شأن رجل تمار يقال له أبو اليسر ابن عمرو (واصبر) يا محمد على ما أمرت وعلى أذاهم (فإن الله لايضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (فلولا كان من القرون) يقول لم يكن من القرون الماضية (من قبلكم أولوا بقية) من المؤمنين (ينهون عن الفساد فى الأرض) عن الكفر والشرك وعبادة الأوثان وسائر المعاصى (إلا قليلا ممن أنجينا منهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظلموا) اشتغل الذين أشركوا بـ (ماأترفوا فيه) بما نعموا فيه فى الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهـــل (القرى بظلم) منهم (وأهلها مصلحون) فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم » منه « وأهلها مصلحون » مقيمون على الطاعة مستمسكون بها (ولوشاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) لجمعهم على ملة واحدة ملة الإسلام (ولايزالون) ولكن لايزالون (مختلفين) فى الدين والباطل (إلا من رحم) عصم (ربك)من الباطل والأديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة وللإختلاف خلق أهل الاختلاف (وتمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (أجمعين وكلا نقص عليك) كما بينت لك

(من أنباء الرسل) أخبار الرسل (ما نثبت به فؤادك) لكى نطيب به قلبك إنه قد فعل بغيرك من الأنبياء مافعل بك (وجاءك فى هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) عن المعاصى (وذكرى) عظة (للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون) بالله وباليوم الآخر وبالملائكة وبالكتب وبالنبيين (اعملوا على مكانتكم) على دينكم فى منازلكم بهلاكى (إنا عاملون) فى هلاككم (وانتظروا) هلاكى (إنا منتظرون) هلاككم (ولله غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (وإليه يرجع الأمر) وإلى الله يرجع أمر العباد (كله) فى الآخرة (فاعبده) فأطعه (وتوكل عليه) ثق به (وما ربك بغافل عما تعملون) من المعاصى ويقال بتارك عقوبة ما تعملون كالم يغفل عن أرزاقكم.

ومن السورة التى يذكر فيها يوسف وهى كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف وسبعمائة وست وسبعون وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون

مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

١٢ سورة يوسف مكية
إلا الآيات ١ و٢ و٣ و٧ فمدنية
وآياتها ١١١ نزلت بعد سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون وأن مايقرأ عليكم محمد ﷺ هو كلامى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والأمر والنهى (إنا أنزلناه قرآنا عربيا) يقول إنا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى اللغة العربية (لعلكم تعقلون) لكى تعقلوا ما أمرتم به ومانهيتم عنه (نحن نقص عليك) نبين لك (أحسن القصص) أحسن الخبر من أخبار يوسف وإخوته (بما أوحينا إليك) بالذى أوحينا إليك جبريل به (هذا القرآن) فى هذا القرآن (وإن كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل عليك بالقرآن (لمن الغافلين) عن خبر يوسف وإخوته (إذ قال) قد قال (يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت) فى منام النهار (أحد عشر كوكباً) نزلن من أماكنهن وسجدن لى سجدة التحية وهم إخوته أحد عشر أخا (والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلا من أمكنتهما وسجدا لى سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف فى السر (يابنى) إذا رأيت رؤيا بعد هذا (لاتقصص) لاتخبر (رؤياك على إخوتك) لإخوتك (فيكيدوا لك كيدا) فيحتالوا لك حيلة يكون فيها هلاكك (إن الشيطان للإنسان) لبنى آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحملهم على الحسد (وكذلك) هكذا (يجتبيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويعلمك من تأويل الأحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والإسلام أى يميتك على ذلك

(وعلى آل يعقوب) ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أتمها) نعمة النبوة والإسلام (على أبويك من قبل) من قبلك (إبراهيم وإسحق إن ربك عليم) بنعمته (حكيم) بإتمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصيبك (لقد كان فى يوسف) فى خبر يوسف (وإخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية فى حبر من اليهود (إذ قالوا) إخوة يوسف بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه) بنيامين (أحب إلى أبينا) آثر عنده (منا ونحن عصبة) عشرة (إن أبانا لفى ضلال مبين) فى خطأ بين فى حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً) فى جب (يخل لكم وجه أبيكم) يقول يقبل عليكم أبوكم بوجهه (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (قوماً صالحين) تائبين من قتله ويقال صلحت حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) من إخوة يوسف وهو يهوذا لإخوته (لا تقتلوا يوسف وألقوه) ولكن اطرحوه (فى غيابة الجب) فى أسفل الجب ويقال فى ظلمته (يلتقطه) يرفعه (بعض السيارة) مارى الطريق من المسافرين (إن كنتم فاعلين) به أمراً ثم جاءوا إلى أبيهم (قالوا) لأبيهم (يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون) حافظون (أرسله معنا غداً يرتع) يذهب ويجىء وينشط (ويلعب) يله (وإنا له لحافظون) مشفقون (قال) أبوهم (إنى ليحزننى أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لأنه رأى فى منامه أن ذئباً يشتد عليه فمن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللعب ويقال مشغولون بعملكم (قالوا) لأبيهم (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) عشرة (إنا إذا لخاسرون) لعاجزون ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والأخ (فلما ذهبوا به) بعد ما أذن لهم بذهابه (وأجمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على أن يطرحوه (فى غيابة الجب) فى أسفل الجب (وأوحينا إليه) إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل ويقال ألهمه (لتنبئنهم) لتخبرنهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون أنك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف (وجاءوا أباهم) إلى أبيهم (عشاء) بعد الظهر (يبكون) على يوسف (قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق) نتنضل ونصطاد (وتركنا يوسف عند متاعنا) ليحفظه (فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وإن كنا (صادقين) فى قولنا (وجاءوا على قميصه) لطخوا على قميصه

وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ

بدم

(بدم كذب) دم جدى ويقال طرى إن قرأت بالدال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) فى هلاك يوسف ففعلتم (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع(والله المستعان) منه أستعين (على ما تصفون) على صبرى على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم فى قولهم لأنهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله اللصوص (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فتحيروا فى الطريق فأخطئوا الطريق فجعلوا يهيمون فى الأرض حتى وقعوا فى الأراضى التى فيها الجب وهى أرض دوثن بين مدين ومصر فنزلوا عليه (فأرسلوا واردهم) فأرسل كل قوم طالب الماء وهو ساقيهم فوافق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخى شعيب النبى عليه السلام (فأدلى دلوه) فأرخى دلوه فى جب يوسف فتعلق يوسف به فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فرأى غلاما قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه

بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ
دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ
﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن
يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ
مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ
رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا
سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ
أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا

(قال يابشرى) هذا بشراى ياأصحابى قالوا ماذلك يامالك قال (هذا غلام) أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فأخرجوه من الجب (وأسروه بضاعة) وكتموه من القوم وقالوا لقومهم هذه بضاعة استبضعها أهل الماء لنبيعه لهم بمصر (والله عليم بما يعملون) بيوسف يعنى إخوة يوسف ويقال أهل القافلة (وشروه) باعوه إخوته من مالك بن دعر (بثمن بخس) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (دراهم معدودة) عشرين درهما ويقال اثنين وثلاثين درهما (وكانوا فيه) فى ثمن يوسف (من الزاهدين) لم يحتاجوا إليه ويقال كان إخوة يوسف فى يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة فى يوسف من الزاهدين (وقال الذى اشتراه) اشترى يوسف (من مصر) فى مصر وهو العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطفير (لامرأته) زليخا (أكرمى مثواه) قدره ومنزلته (عسى أن ينفعنا) فى ضيعتنا (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه وكان اشتراه من مالك ابن دعر بعشرين درهما وحلة ونعلين (وكذلك) هكذا (مكنا ليوسف) ملكنا يوسف(فى الأرض)أرض مصر (ولنعلمه من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره ولا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لايعلمون) ذلك ولايصدقون ويقال لايعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ أشده) والأشد من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما وعلما)فهما ونبوة(وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين)بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته)طلبته (التى هو فى بيتها عن نفسه) أن تستمكن من نفسه(وغلقت الأبواب)عليها وعلى يوسف(وقالت) ليوسف(هيت لك) هلم أنا لك ويقال تعال أنا لك ويقال تهيأت لك معناه إن قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وإن قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهمزة تهيأت لك وأن قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنا لك(قال)يوسف (معاذ الله)أعوذ بالله من هذا الأمر(إنه ربى)سيدى العزيز(أحسن مثواى)قدرى ومنزلتى لا أخونه فى أهله(إنه لا يفلح)لا يأمن ولا ينجوا (الظالمون) الزانون من عذاب الله(ولقد همت به)المرأة (وهم بها)يوسف(لولا أن رآى برهان ربه)عذاب ربه لازما على نفسه ويقال رأى صورة أبيه ويقال لولا أن رأى برهان ربه لهم مقدم ومؤخر(كذلك)هكذا (لنصرف عنه السوء)القبيح(والفحشاء)يعنى الزنا(إنه من عبادنا المخلصين) المعصومين من الزنا (واستبقا الباب)تبادرا إلى الباب أراد يوسف ليخرج وأرادت المرأة لتغلق الباب على يوسف فسبقته المرأة(وقدت قميصه)شقت قميص يوسف نصفين (من دبر) من الخلف من وسطه إلى قدميه(وألفيا)وجدا(سيدها)زوج المرأة ويقال ابن عمها (لدى الباب) عند الباب(قالت)المرأة لزوجها (ماجزاء من أراد بأهلك سوءا) زنا (إلا أن يسجن أو عذاب أليم) أو يضرب ضربا وجيعا (قال) يوسف (هى راودتنى عن نفسى) هى دعتنى وطلبت أن تستمكن من نفسى (وشهد شاهد) حكم حاكم (من أهلها) وهو أخوها ويقال ابن عمها .

(إن كان قميصه) قميص يوسف (قد) شق (من قبل) من قدام (فصدقت) المرأة (وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (فكذبت) المرأة (وهو من الصادقين) فى قوله إنها راودتنى (فلما رأى قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (قال) أخوها (إنه من كيدكن) من مكركن وصنيعكن (إن كيدكن) مكركن وصنيعكن (عظيم) يخلص إلى البرىء والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يعنى يا يوسف (أعرض عن هذا) الأمر ولا تخبر أحدا ثم أعرض إلى المرأة وقال (واستغفرى لذنبك) استحلى واعتذرى إلى زوجك من سوء صنيعك أيتها المرأة وقال (إنك كنت من الخاطئين) من الخائنين لزوجك ففشا أمرهما بعد ذلك فى المدينة (وقال نسوة فى المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقى الملك وأمرأة صاحب سجنه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه (امرأت العزيز) زليخا (تراود فتاها) تدعو عبدها أن يستمكنها (عن نفسه) من نفسه (قد شغفها حبا) قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف إن قرأت بالشين والعين (إنا لنراها فى ضلال مبين) فى خطأ بين فى حب عبدها يوسف (فلما سمعت بمكرهن) بقولهن (أرسلت إليهن) ودعتهن إلى الضيافة (وأعتدت لهن متكأ) وسائد يتكئن عليها إن قرئت مشددة وإن قرئت مخففة يقول أترنجة وجاءت باللحم والخبز فوضعته بين أيديهن (وآتت) أعطت (كل واحدة منهن سكينا) تقطع بها اللحم لأنهم كانوا لا يأكلون من اللحم إلا ما يقطعون بسكاكينهم (وقالت) زليخا ليوسف (أخرج عليهن) يا يوسف (فلما رأينه أكبرنه) أعظمنه (وقطعن) خدشن وخمشن (أيديهن) بالسكين من الدهشة والتحير مما رأين من حسن يوسف (وقلن حاش لله) معاذ الله (ما هذا بشرا) آدميا (إن هذا) ماهذا (إلا ملك كريم) على ربه (قالت) زليخا لهن (فذلكن الذى لمتننى) عذلتننى وعيبتننى (فيه ولقد راودته عن نفسه) دعوته إلى نفسى وطلبته لأستمكن من نفسه (فاستعصم) فامتنع عنى بالعفة (ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن) فى السجن (وليكونا من الصاغرين) من الذليلين فيه وقلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاتك (قال) يوسف (رب) يا رب (السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه) من الزنا (وإلا تصرف) إن لم تصرف (عنى كيدهن) مكرهن (أصب إليهن) أمل إليهن (وأكن من الجاهلين) بنعمتك ويقال من الزانين (فاستجاب له ربه) دعوته (فصرف عنه كيدهن) مكرهن (إنه هو السميع) للدعاء (العليم) بالإجابة ويقال السميع لمقالتهن العليم بمكرهن (ثم بدا لهم) ظهر لهم يعنى للعزيز (من بعد ما رأوا الآيات) شق القميص وقضاء أخيها (ليسجننه حتى حين) إلى سنين ويقال إلى حين يقطع مقالة الناس (ودخل معه السجن) بعد دخوله إلى خمس سنين (فتيان) عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن (قال أحدهما) وهو الساقى (إنى أرانى) رأيت نفسى (أعصر خمرا) عنبا وأسقى الملك وكان رؤياه أنه رأى فى منامه كأنه يدخل كرما فرأى فى الكرم حبلة حسنة فيها ثلاث قضبان وعلى القضبان عناقيد العنب فاجتنى العنب فعصره وناوله الملك فقال له يوسف أحسن ما رأيت أما الكرم فهو العمل الذى كنت فيه وأما الحبلة فهى سلطانك على ذلك وأما حسنها فهو عزك وكرامتك فى ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحبلة فهى ثلاثة أيام تكون فى السجن فتخرج فتعود إلى عملك وأما العنب الذى عصرت وناولت الملك فهو أن يردك إلى عملك ويكرمك ويحسن إليك .

إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ﴿٢٦﴾ وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ﴿٢٧﴾ فلما رءا قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ﴿٢٨﴾ يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك إنك كنت من الخاطئين ﴿٢٩﴾ وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز تراود فتىها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنرىها فى ضلل مبين ﴿٣٠﴾ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكا وءاتت كل وحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم ﴿٣١﴾ قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد رودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما ءامره ليسجنن وليكونا من الصغرين ﴿٣٢﴾ قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجهلين ﴿٣٣﴾ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ﴿٣٤﴾ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الءايت ليسجننه حتى حين ﴿٣٥﴾ ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنى أرىنى أعصر خمرا

وقال

(وقال الآخر) وهو الخباز (إنى أرانى) رأيت نفسى (أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه) وكان رؤياه أنه رأى فى منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوقع طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بئس مارأيت أما خروجك من المطبخ فهو أن تخرج من عملك وأما ثلاث سلال فهى ثلاثة أيام تكون فى السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلبك وتأكل الطير من رأسك وقالا قبل تعبيره (نبئنا بتأويله) أخبرنا بتأويل رؤيانا (إنا نراك من المحسنين) إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لهما يوسف وأراد أن يعلمهما علمه بتعبير الرؤيا (لا يأتيكما طعام ترزقانه) تطعمانه (إلا نبأتكما بتأويله) بلونه وحسنه (قبل أن يأتيكما) كيف لا أعلم تعبير رؤياكما (ذلكما) التعبير (مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (واتبعت ملة آبائى) استقمت على دين آبائى (إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا) ما جاز لنا (أن نشرك بالله من شىء) شيأ من الأصنام (ذلك) الدين القيم النبوة والإسلام اللذان أكرمنا الله بهما (من فضل الله علينا) من من الله علينا (وعلى الناس) بإرسالنا إليهم ويقال على المؤمنين بالإيمان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (ياصحبى السجن) قال هذا للسجان ولأهل السجن (ءأرباب متفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (إلا أسماء) أصناما أمواتا (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (إن الحكم) ما الحكم بالأمر والنهى ويقال ما القضاء فى الدنيا والآخرة (إلا لله أمر) فى الكتب كلها (ألا تعبدوا) أن لا توحدوا (إلا إياه) إلا الله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذى يرضاه وهو الإسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا الفتيين فقال (ياصاحبى السجن أما أحدكما) وهو الساقى فيرجع إلى مكانه وسلطانه الذى كان فيه (فيسقى ربه) سيده الملك (خمرا وأما الآخر) وهو الخباز يخرج من السجن (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) ففزعا لتعبير رؤيا الخباز وقالا جميعا مارأينا شيئا قال لهما يوسف (قضى الأمر الذى فيه تستفتيان) تسألان فكما قلتما وقلت لكما كذلك يكون رأيتما أو لم تريا (وقال للذى ظن) علم أنه ناج منها) من السجن والقتل وهو الساقى (اذكرنى عند ربك) عند سيدك الملك أنى مظلوم عدا على إخوتى فباعونى وأنا حر وحبست فى السجن وأنا مظلوم (فأنساه الشيطان ذكر ربه) فأشغله الشيطان حتى نسى ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان إن ذكرت السجن للملك يرجعك إلى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فانساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقا دونه (فلبث) فمكث (فى السجن بضع سنين عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا فى السجن خمس سنين(وقال الملك إنى أرى) رأيت فى المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يأكلهن) يبتلعهن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السمان ولم يستبن عليهن شىء (وسبع

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا
بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا
نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي
تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ
مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ
بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ
أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ
إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا
الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ
فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ
الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

سنبلات خضر وأخر يابسات) التوين على الخضر وغلبن خضرتهن ولم يستبن عليهن شيء (يا أيها الملأ) يعنى العرافين والسحرة والكهنة (أفتونى فى رؤياى) فى تعبير رؤياى (إن كنتم للرؤيا تعبرون) تعلمون (قالوا) يعنى العرافين والكهنة والسحرة (أضغاث أحلام) هذه أباطيل أحلام كاذبة مختلفة (وما نحن بتأويل الأحلام) يقول بتعبير رؤيا الأحلام (بعالمين وقال الذى نجا منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (واذكر) تذكر يوسف (بعد أمة) سبع سنين ويقال بعد النسيان إن قرأت بالهاء (أنا أنبئكم بتأويله) قال للملك أنا أخبرك بتعبير الرؤيا ياأيها الملأ (فأرسلون) إلى السجن فإن فيه رجلا ووصف علمه وحلمه وإحسانه إلى أهل السجن وصدقه بتأويل الرؤيا فأرسله فجاءه فقال ليوسف يا (يوسف أيها الصديق) الصادق فى تعبير الرؤيا الأولى (أفتنا فى سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يأكلهن) يبتلعهن (سبع عجاف) هزال هالكات (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) التوين على الخضر وغلبن خضرتهن (لعلى أرجع إلى الناس) إلى الملك (لعلهم يعلمون) لكى يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم أما السبع بقرات السمان فهن سبع سنين مخصبة وأما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب والرخص فى السنين المخصبة وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهى سبع سنين مجدبة وأما السبع سنبلات اليابسات فهو القحط والغلاء فى السنين المجدبة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) المخصبة (دأبا) دائما كل عام (فما حصدتم) من الزرع (فذروه فى سنبله) فى كوافره ولا تدرسوه لأنه أبقى له (إلا قليلا مما تأكلون) يقول بقدر ما تأكلون (ثم يأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المخصبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (يأكلن ماقدمتم لهن) ما رفعتم لهن للسنين المجدبة فى السنين المخصبة (إلا قليلا مما تحصنون) تحرزون (ثم يأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المجدبة (عام فيه يغاث الناس) أهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يعصرون) الكروم والأدهان والزيت فرجع الرسول وأخبر الملك بذلك (وقال الملك ائتونى به) بيوسف (فلما جاءه الرسول) وهو الساقى إلى يوسف فقال إن الملك يدعوك (قال) له يوسف (ارجع إلى ربك) إلى سيدك الملك (فاسأله مابال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتى قطعن) خدشن وخمشن (أيديهن إن ربى) سيدى (بكيدهن) بمكرهن وصنيعهن (عليم) فرجع الرسول وأخبر الملك فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة ساقيه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز أيضا ولم يكن فى مصر أعظم منهن دون الملك (قال) لهن الملك (ما خطبكن) ما شأنكن وما حالكن (إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) معاذ الله (ما علمنا عليه) ما رأينا منه (من سوء) من قبيح (قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق) الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق (أنا راودته عن نفسه) أنا دعوته إلى نفسى (وإنه لمن الصادقين) فى قوله إنه لم يراودنى قال يوسف (ذلك ليعلم) العزيز (أنى لم أخنه) فى امرأته (بالغيب) إذا غاب عنى

سنبلت خضر وأخر يابست يأيها الملأ أفتونى فى رءيى إن
كنتم للرءيا تعبرون ﴿٤٣﴾ قالوا أضغث أحلم وما نحن بتأويل
الأحلم بعلمين ﴿٤٤﴾ وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة
أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ﴿٤٥﴾ يوسف أيها الصديق أفتنا
فى سبع بقرت سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلت
خضر وأخر يابست لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ﴿٤٦﴾
قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا
قليلا مما تأكلون ﴿٤٧﴾ ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن
ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ﴿٤٨﴾ ثم يأتى من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴿٤٩﴾ وقال الملك ائتونى به
فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فسئله ما بال النسوة التى
قطعن أيديهن إن ربى بكيدهن عليم ﴿٥٠﴾ قال ما خطبكن
إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حش لله ما علمنا عليه من
سوء قالت امرأت العزيز الئن حصحص الحق أنا راودته عن
نفسه وإنه لمن الصدقين ﴿٥١﴾ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب

وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ
ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا
مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾
وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْأٓخِرَةِ
خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ
فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ
وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي
وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾
وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ
إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ
قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ
لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ

(وأن الله لا يهدى) لا يصوب ولا يرضى (كيد الخائنين) عمل الزانين فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف (وما أبرئ نفسى) قلبى من الهم (إن النفس) يعنى القلب (لأمارة) للجسد (بالسوء) بالقبيح من العمل (إلا مارحم ربى) عصم ربى (إن ربى غفور) متجاوز (رحيم) لما هممت (وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى) أخصه لنفسى دون العزيز (فلما كلمه) بعد ماجاء إليه وفسر رؤياه (قال) له الملك (إنك اليوم لدينا) عندنا (مكين) لك قدر ومنزلة (أمين) بالأمانة ويقال بما وليتك (قال اجعلنى على خزائن الأرض) على خراج مصر (إنى حفيظ) بتقديرها (عليم) بساعة الجوع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتنى عليم بجميع ألسن الغرباء الذين يأتونك (وكذلك مكنا ليوسف) هكذا مكنا يوسف (فى الأرض) أرض مصر (يتبوأ) بنزل (منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب برحمتنا) نخص برحمتنا النبوة والإسلام (من نشاء) من كان أهلا لذلك (ولا نضيع) لا نبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (ولأجر الآخرة) ثواب الآخرة (خير) من ثواب الدنيا (للذين آمنوا) بالله وجملة الكتب والرسل (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (وجاء إخوة يوسف) إلى مصر وهم عشرة (فدخلوا عليه) على يوسف (فعرفهم) يوسف أنهم إخوته (وهم له منكرون) لا يعرفون أنه أخوهم يوسف (ولما جهزهم بجهازهم) كال لهم كيلهم (قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم) كما قلتم إن لنا أخا من أبينا عند أبينا (ألا ترون أنى أوف الكيل) أوفر الكيل ويقال بيدى كيل الطعام (وأنا خير المنزلين) أفضل المضيفين (فإن لم تأتونى به) بأخيكم من أبيكم (فلا كيل لكم عندى) فيما تستقبلون (ولا تقربون) مرة أخرى (قالوا سنراود عنه أباه) سنطلبه من أبيه ونغرى أباه (وإنا لفاعلون) لضامنون أنا سنجىء به (وقال) يوسف (لفتيانه) لخدامه (اجعلوا بضاعتهم) دسوا دراهمهم (فى رحالهم) فى جواليقهم كى لا يعلمون (لعلهم يعرفونها) لكى يعرفوا هذه الكرامة منى ويقال لكى يعرفوا أنها دراهمهم فيردوها لى (إذا انقلبوا إلى أهلهم) إذا رجعوا إلى أبيهم (لعلهم يرجعون) مرة أخرى (فلما رجعوا إلى أبيهم) بكنعان (قالوا يا أبانا منع منا الكيل) فيما يستقبل إن لم ترسل معنا بنيامين (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (نكتل) يشتر لنفسه حملا ويقال نشتر له حملا إن قرأت بالنون (وإنا له لحافظون) ضامنون برده إليك (قال) لهم يعقوب (هل آمنكم عليه) على بنيامين (إلا كما أمنتكم على أخيه

مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ
وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا
رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ
كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ
اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ
مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا
لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا
مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا
حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ
قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا
الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾
قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾

قالوا

من قبل) من قبل يوسف يقول هل أقدر أن آخذ عليكم العهد والميثاق أكثر مما أخذت عليكم فى يوسف (فالله خير حافظا) منكم (وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم به من والديه ومن إخوته (ولما فتحوا متاعهم) جواليقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثمن طعامهم (ردت إليهم)مع طعامهم (قالوا يا أبانا ما نبغى) ما نكذب بما قلنا من إحسان الرجل ولطفه بنا ويقال ما طلبنا هذا منه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التى أعطيناه ثمن الطعام (ردت إلينا) مع الطعام وهذا من إحسانه إلينا قال لهم أبوهم بل جربكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم إليه (ونمير أهلنا) نمتار أهلنا (ونحفظ أخانا) فى الذهاب والمجىء بنيامين (ونزداد كيل بعير) وقر بعير إذ كان هو معنا (ذلك كيل يسير) حمل يسير نعطى بسببه ويقال هذا أمر يسير وحاجة هينة نطلب منك (قال) لهم أبوهم (لن أرسله معكم) بهذه المقالة(حتى تؤتون تعطونى(موثقا) عهدا (من الله لتأتننى به) لتردنه على (إلا أن يحاط بكم)إلا أن ينزل عليكم أمر من السماء ويقال إلا أن يصيبكم أمر من السماء أو من الأرض (فلما آتوه) أعطوا أباهم (موثقهم) عهودهم من الله على رده إلى أبيهم (قال) يعقوب(الله على ما نقول وكيل)شهيد ويقال كفيل (وقال) لهم (يابنى) لاتدخلوا من باب واحد) من سكة واحدة (وادخلوا من أبواب متفرقة) من سكك مختلفة (وما أغنى عنكم من الله) من قضاء الله فيكم (من شىء إن الحكم) ما الحكم بالقضاء فيكم (إلا لله عليه توكلت) اتكلت وفوضت أمرى وأمركم إليه(وعليه فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لأنهم كانوا صباح الوجوه جمالا فمن ذلك خاف عليهم(ولما دخلوا مصر (من حيث أمرهم) كما أمرهم (أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله) من قضاء الله فيهم(من شىء إلا حاجة) حزازة (فى نفس يعقوب) فى قلب يعقوب (قضاها) أبداها (وإنه) يعنى يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذى علمناه من الأحكام والحدود والقضاء والقدر علم أنه لا يكون إلا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه) ضم إليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته على الباب (قال إنى أنا أخوك) بمنزلة أخيك الهالك (فلا تبتئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك إخوتك من الجفاء ويقولون لك من السب والتعيير (فلما جهزهم بجهازهم) كال لهم كيلهم (جعل السقاية فى رحل أخيه)دس سقايته التى كان يشرب فيها ويكيل بها فى رحل أخيه من أبيه وأمه ثم أمرهم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو فتى يوسف (أيتها العير) أهل القافلة (إنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم) يقول وأقبلوا عليهم وقالوا (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا نفقد) نطلب (صواع الملك) إناء الملك الذى كان يشرب فيه ويكيل به وكان إناء من الذهب وقد اتهمنى الملك (ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم) كفيل قال لهم هذا القول فتى يوسف

(قالوا تالله) والله (لقد علمتم) يا أهل مصر (ماجئنا لنفسد فى الأرض) أرض مصر بالسرقة ومضرة الناس وما كنا سارقين) ماتطلبون (قالوا) يعنى فتى يوسف (فما جزاؤه) يعنى ماجزاء السارق (إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه) السارق (من وجد فى رحله) السرقة (فهو جزاؤه) يقول الاستعباد جزاء سرقته (كذلك نجزى الظالمين) السارقين بأرضنا (فبدأ) فتى يوسف (بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) فلم يجدها فيها (ثم استخرجها من وعاء أخيه) من أبيه وأمه فقال له فتى يوسف فرجك الله كما فرجتنى (كذلك) هكذا (كدنا) صنعنا (ليوسف) أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك (ماكان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخاه فى دين الملك) فى قضاء الملك (إلا أن يشاء) وقد شاء الله أن لا يأخذ أخاه فى دين الملك وكان قضاء الملك السارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال إلا أن يشاء الله إلا ماعلم يوسف أنه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (نرفع درجات) فضائل (من نشاء) كما نرفع فى الدنيا (وفوق كل ذى علم عليم) وفوق كل ذى علم عالم حتى ينتهى إلى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) إخوة يوسف (إن يسرق) إن سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لأبيه وأمه صنما (فأسرها يوسف) جواب هذه الكلمة (فى نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) فى نفسه (أنتم شر مكانا) صنيعا من يوسف (والله أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يفرح به إن رددناه (فخذ أحدنا) رهناً (مكانه إنا نراك) إن فعلت ذلك (من المحسنين) إلينا (قال) لهم يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله (أن نأخذ) بالسرقة (إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذاً لظالمون) بحبس من لم نجد متاعنا عنده (فلما استيئسوا منه) أيسوا منه (خلصوا نجيا) خلوا نجياً للمناجاة فيما بينهم (قال كبيرهم) أفضلهم فى العقل وهو يهوذا (ألم تعلموا) يا إخوتاه (أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله) لتردنه على (ومن قبل) من قبل هذا الغلام (مافرطتم) ماتركتم عهده وميثاقه (فى يوسف فلن أبرح الأرض) أرض مصر (حتى يأذن لى أبى) بالرجوع ويقال يأذن لى أبى حتى أناجزهم القتال (أو يحكم الله لى) فى رد أخى (وهو خير) أفضل (الحاكمين) فى رده إلى ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا إخوتى (إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق) صواع الملك إناء من ذهب ويقال أخذ بالسرقة إن قرأت بضم السين وحفض الراء بالتشديد (وماشهدنا إلا بما علمنا) رأينا أن السرقة أخرجت من رحله (وما كنا للغيب حافظين) يقول لو علمنا الغيب ماذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾

وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾

(واسئل القرية) أهل القرية (التى كنا فيها) وهى قرية من قرى مصر (والعير) أهل العير (التى أقبلنا فيها) جئنا معهم وكان صحبهم قوم من كنعان (وإنا لصادقون) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) ففعلتموه (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع (عسى الله) لعل الله (أن يأتينى بهم جميعا) بيوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (إنه هو العليم) بمكانهم (الحكيم) بردهم على (وتولى عنهم) خرج من بينهم (وقال يا أسفى) ياحزنا (على يوسف وابيضت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم) مغموم يتردد حزنه فى جوفه (قالوا) ولده وولد ولده (تالله) والله (تفتأ) لاتزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) حتى تكون دنفا (أو تكون من الهالكين) بالموت (قال) يعقوب (إنما أشكوا بثى) أدفع غمى (وحزنى إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون) يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وإنا لنسجد له ويقال أعلم من رحمة وجميل نظره مالا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حى لم يمت لأنه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابنى يوسف فيمن قبضت قال لا فمن ذلك قال (يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف وأخيه بنيامين (ولا تيأسوا من روح الله) من رحمة الله (إنه لاييأس من روح الله) من رحمة الله (إلا القوم الكافرون) بالله وبرحمته (فلما دخلوا عليه) على يوسف فى المرة الثالثة (قالوا يا أيها العزيز مسنا) أصابنا (وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) بدراهم لاتنفق فى الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الأقط والصوف والجبن والسمن (فأوف لنا الكيل) يقول وفر لنا الكيل كما توفر لنا بالدراهم الجياد (وتصدق علينا) مابين الثمنين ويقال بين الكيلين (إن الله يجزى المتصدقين) فى الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون) شبان غافلون (قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى) من أبى وأمى (قد من الله علينا) بالصبر (إنه من يتق) فى النعمة (ويصبر) فى الشدة (فإن الله لايضيع) لايبطل (أجر) ثواب (المحسنين) بالتقوى والصبر (قالوا) إخوة يوسف ليوسف (تالله) والله (لقد آثرك الله علينا) فضلك الله علينا (وإن كنا) وقد كنا (لخاطئين) مسيئين بك عاصين لله (قال) لهم يوسف (لاتثريب عليكم اليوم) يقول لا أعيركم بعد اليوم (يغفر الله لكم) ماكان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالدين

(اذهبوا بقميصي هذا) وكان قيصه كسوة من الجنة (فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا) يرجع بصيرا (وائتوني بأهلكم أجمعين) وكانوا نحو سبعين إنسانا (ولما فصلت العير) خرجت العير من العريش وهي قرية بين مصر وكنعان (قال أبوهم) يعقوب (إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) تسفهونى وتخزوننى وتكذبوننى فيما أقول (قالوا) ولده وولد ولده الذين كانوا عنده (تالله) والله (إنك لفى ضلالك القديم) فى خطئك الأول فى ذكر يوسف (فلماأن جاء البشير) وهو يهوذا بالقميص (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) صار بصيرا (قال) لبنيه وبنى بنيه (ألم أقل لكم إنى أعلم من الله ما لاتعلمون) يقول إن يوسف حى لم يمت (قالوا) ولده وولدولده (ياأبانا استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا (إنا كنا خاطئين) مسيئين عاصين لله (قال) لهم (سوف استغفر لكم ربى) أدعو لكم

اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾

ربى ليلة الجمعة آخر السحر (إنه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه) ضم إليه أباه وخالته لان أمه كانت ماتت قبل ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصر إن شاء الله) وقد شاء الله (آمنين) من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء إن شاءالله مقدم ومؤخر (ورفع أبويه على العرش) على السرير (وخروا له سجدا) خضعوا له بالسجود أبواه وإخوته وكان سجودهم تحيتهم فيما بينهم كان يسجد الوضيع للشريف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الأعاجم (وقال ياأبت هذا) السجود (تأويل) تعبير (رؤياى من قبل) من قبل هذا (قد جعلها ربى حقاً) صدقاً (وقد أحسن بى) إلى (إذ أخرجنى من السجن) ونجانى من العبودية (وجاء بكم من البدو) من البادية (من بعد أن نزغ) أفسد (الشيطان بينى وبين إخوتى) بالحسد (إن ربى لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (إنه هو العليم) بماأصابنا (الحكيم) بالجمع والفرقة (رب) يارب (قد آتيتنى من الملك) أعطيتنى ملك مصر أربعين فرسخاً فى أربعين فرسخا (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والأرض) ياخالق السموات والأرض (أنت ولي) ربى وخالق ورازق وحافظى وناصرى (فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً) مخلصاً بالعبادة والتوحيد (وألحقنى بالصالحين) بآبائى المرسلين فى الجنة (ذلك) الذى ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف وإخوته (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيه إليك) نرسل إليك جبريل به (وما كنت لديهم) عندهم (إذ أجمعوا أمرهم) اجتمعوا على أن يطرحوا يوسف فى الجب (وهم يمكرون) يريدون بذلك هلاك يوسف .

وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

١٣ سورة الرعد مدنية

وآياتها ٤٣ نزلت بعد سورة محمد

(وما أكثر الناس) أهل مكة (ولو حرصت) لو جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر (بمؤمنين) بالكتب والرسل (وما تسألهم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن هو) ما هو يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) الجن والإنس (وكأين من آية) من علامة (فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض) وما فى الأرض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك (يمرون عليها) أهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لا يتفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم) أهل مكة (بالله) فى السر ويقال بعبودية الله (إلا وهم مشركون) بوحدانية الله فى العلانية (أفأمنوا) أهل مكة (أن تأتيهم) أن لا تأتيهم (غاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تأتيهم الساعة) عذاب الساعة (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزول العذاب (قل) يا محمد لأهل مكة (هذه) يعنى ملة إبراهيم (سبيلى) دينى (أدعوا إلى الله على بصيرة) على دين وبيان (أنا) أدعوا (ومن اتبعنى) آمن بى يدعون إلى الله أيضاً على بصيرة على دين وبيان (وسبحان الله) نزه نفسه عن الولد والشريك (وما أنا من المشركين) مع المشركين على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (إلا رجالا نوحى إليهم) نرسل إليهم جبريل كما أرسل إليك (من أهل القرى) منسوب إلى القرى مثلك (أفلم يسيروا) أهل مكة (فى الأرض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وآمنوا بالله وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أن الآخرة خير من الدنيا ويقال إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الأولين حيث كذبوا الرسل (حتى إذا استيئس الرسل) فلما أيس الرسل من إجابة القوم (وظنوا) علموا وأيقنوا يعنى الرسل (أنهم) يعنى قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جاءوا به من الله إن قرئت مشددة ويقال وظنوا يعنى القوم يعنى الرسل قد كذبوا أخلف وعد الرسل إن قرئت مخففة (جاءهم نصرنا) يعنى عذابنا بهلاك قومهم (فنجى من نشاء) يعنى الرسل ومن آمن بالرسل (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان فى قصصهم) فى خبرهم خبر يوسف وإخوته (عبرة) آية (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (ما كان حديثاً يفترى) يعنى القرآن ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق الذى بين يديه) موافق للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شىء) تبيان كل شىء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الذى أنزل إليك من ربك والله أعلم بأسرار كتابه .

ومن السورة التى يذكر فيها الرعد وهى مكية غير آيتين قوله «ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة» إلى آخرها وقوله ويقول «الذين كفروا» ومن عنده علم الكتاب فإنهما مدنيتان آياتها خمس وأربعون وكلماتها ثمانمائة وخمس وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (آلمر) أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب) إن هذه السورة آيات القرآن (والذى أنزل إليك من ربك الحق) يقول القرآن هو الحق من ربك (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (الله الذى رفع السموات) خلق السموات ورفعها على الأرض (بغير عمد ترونها) يقول ترونها بغير عمد ويقال بعمد لا ترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل أن رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلأ به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لبنى آدم (كل يجرى لأجل مسمى) إلى وقت معلوم (يدبر الأمر) ينظر فى أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (يفصل الآيات) يبين القرآن بالأمر والنهى (لعلكم بلقاء ربكم توقنون) لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (وهو الذى مد الأرض) بسط الأرض على الماء (وجعل فيها رواسى) خلق فى الأرض الجبال الثوابت أوتادا لها (وأنهاراً) أجرى فيها أنهارا (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (جعل فيها) خلق فيها (زوجين اثنين) الحامض والحلو زوج والأبيض والأحمر زوج (يغشى الليل النهار) يغطى الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويجىء بالنهار ويذهب بالنهار ويجىء بالليل (إن فى ذلك) فى اختلاف ماذكرت (لآيات) لعلامات (لقوم يتفكرون) لكى يتفكروا فيه (وفى الأرض قطع) أمكنة (متجاورات) ملتزقات أرض سبخة رديئة وبجنبها أرض طيبة عذبة جيدة (وجنات من أعناب) من كروم (وزرع) حرث (ونخيل صنوان) يجتمع أصولها فى أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنوان) مفترق أصولها واحدة واحدة (يسقى بماء واحد) بماء المطر أو بماء النهر (ونفضل بعضها على بعض فى الأكل) فى الحمل والطعم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ (١) ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ (٢) وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ (٣) وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ (٤) ۞وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٥) وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ (٦)

(إن فى ذلك) فى اختلافها وألوانها (لآيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (وإن تعجب) من تكذيبهم إياك (فعجب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أئذا كنا) صرنا (ترابا) رميما (أئنا لفى خلق جديد) يجدد بعد الموت وفناء الروح (أولئك) أهل إنكار البعث (الذين كفروا) هم الذين كفروا (بربهم وأولئك) أهل الكفر (الأغلال فى أعناقهم) والسلاسل فى أيمانهم مشدودة إلى أعناقهم (وأولئك) أهل الأغلال والسلاسل (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (ويستعجلونك) يا محمد (بالسيئة) بالعذاب استهزاء (قبل الحسنة) قبل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلت) مضت (من قبلهم المثلات) العقوبات فيمن هلك (وإن ربك لذو مغفرة) تجاوز (للناس) لأهل مكة (على ظلمهم) على شركهم إن تابوا وآمنوا (وإن ربك لشديد العقاب) لمن مات على الشرك

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

لانفسهم

(ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لولا أنزل عليه) هلا أنزل عليه (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما أنزل على رسله الأولين (إنما أنت) يا محمد (منذر) رسول مخوف (ولكل قوم هاد) نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة إلى الهدى (الله يعلم ماتحمل كل أنثى) كل حامل ذكر هو أو أنثى (وما تغيض) وماتنقص (الأرحام) في الحمل من التسعة (وما تزداد) على التسعة في الحمل (وكل شيء) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث (عنده بمقدار عالم الغيب) ماغاب عن العباد (والشهادة) ما علمه العباد ويقال الغيب مايكون والشهادة ماكان ويقال الغيب هو الولد في الأرحام والشهادة هو الذي خرج من الأرحام (الكبير) ليس شيء أكبر منه (المتعال) ليس شيء أعلى منه (سواء منكم) عند الله بالعلم (من أسر القول) والفعل (ومن جهر به) من أعلن بالقول والفعل يعلم الله ذلك منه (ومن هو مستخف بالليل) مستتر (وسارب) ظاهر (بالنهار) بقول أو عمل يعلم الله ذلك منه (له معقبات) أيضاً ملائكة يعقب بعضهم بعضاً يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل (من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) مقدم ومؤخر (من أمر الله) بأمر الله ويدفعونه إلى المقادير (إن الله لايغير مابقوم) من أمن ونعمة (حتى يغيروا مابأنفسهم) بترك الشكر (وإذا أراد الله بقوم سوءا) عذابا وهلاكا (فلا مرد له) لقضاء الله فيهم (ومالهم) لمن أراد الله هلاكهم (من دونه) من دون الله (من وال) من مانع من عذاب الله ويقال من ملجأ يلجئون إليه (هو الذي يريكم البرق) المطر (خوفا) للمسافر بالمطر أن تبتل ثيابه (وطمعاً) للمقيم أن يسقى حرثه (وينشيء) يخلق ويرفع (السحاب الثقال) بالمطر (ويسبح الرعد بحمده) بأمره وهو ملك ويقال صوت السماء (والملائكة) وتسبح الملائكة (من خيفته) وهم خائفون من الله (ويرسل الصواعق) يعني النار (فيصيب بها من يشاء) فيهلك بالنار من يشاء يعني زيد بن قيس أهلكه الله بالنار وأهلك صاحبه عامر بن الطفيل بطعنة في خاصرته (وهم يجادلون) يخاصمون (في الله) في دين الله مع محمد ﷺ (وهو شديد المحال) شديد العقاب (له دعوة الحق) دين الحق شهادة أن لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (لايستجيبون لهم بشيء) ينفع إن دعوهم (إلا كباسط كفيه) إلا كماد يديه (إلى الماء) من بعد (ليبلغ فاه) لكي يبلغ الماء إلى فيه (وماهو ببالغه) بتلك الحال الماء إلى فيه أبدا يقول كما لا يبلغ الماء فاه هذا الرجل كذلك لا تنفع الأصنام من عبدها (ومادعاء الكافرين) عبادة الكافرين (إلا في ضلال) في باطل يضل عنهم (ولله يسجد) يصلي ويعبد (من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعاً) أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة (وكرهاً) أهل الأرض لأن عبادتهم بالمشقة ويقال طوعاً لأهل الإخلاص وكرهاً لأهل النفاق ويقال طوعاً لمن ولد في الإسلام وكرهاً لمن أدخل في الإسلام جبراً (وظلالهم) ظلال من يسجد لله أيضاً تسجد (بالغدو والآصال) غدوة وعشية غدوة عن أيمانهم وعشية عن شمائلهم (قل) يامحمد لأهل مكة (من رب) من خالق (السموات والأرض) فإن أجابوك وقالوا الله وإلا (قل الله) خالقهما (قل) يامحمد (أفاتخذتم) عبدتم (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الآلهة (لا يملكون

لأنفسهم نفعاً) جر النفس (ولا ضرا) دفع الضر (قل) لهم يامحمد (هل يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات والنور) يعنى الكفر والإيمان (أم جعلوا لله) وصفوا لله (شركاء) من الآلهة (خلقوا) خلقا (كخلقه) كخلق الله (فتشابه الخلق) وتشابه كل الخلق (عليهم) فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم (قل) يامحمد (الله خالق كل شيء) بائن منه لا الآلهة لا إله إلا هو (وهو الواحد القهار) الغالب على خلقه ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال (أنزل من السماء ماء) يقول أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل (فسالت أودية بقدرها) فاحتملت القلوب المنورة الحق بقدر سعتها ونورها (فاحتمل السيل) القلوب المظلمة (زبدا رابيا) باطلا كثيرا بهواها (ومما يوقدون عليه فى النار) وهذا مثل آخر يقول ومما تطرحون فى النار من الذهب والفضة فيه خبث مثل زبد البحر الملح (ابتغاء طلب (حلية) تلبسونها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بهما كذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك لاينتفع بالباطل صاحبه (أو متاع) أو حديدا أو نحاس (زبد مثله) يقول يكون له خبث مثله مثل زبد الماء وهذا مثل آخر يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل خبث الحديد والنحاس لاينتفع به كمالا ينتفع بخبث الحديد والنحاس (كذلك يضرب الله) يبين الله الحق والباطل (فأما الزبد فيذهب جفاء) يقول يذهب كما جاء لاينتفع به فكذلك الباطل لاينتفع به (وأما ماينفع الناس) وهو الماء الصافى والذهب والحديد والنحاس (فيمكث فى الارض) ينتفع به فكذلك الحق ينتفع به (كذلك يضرب الله الامثال) يبين الله أمثال الحق والباطل (للذين استجابوا لربهم) بالتوحيد فى الدنيا (الحسنى) لهم الجنة فى الآخرة (والذين لم يستجيبوا له) لربهم بالتوحيد (لو أن لهم مافى الارض) من الذهب والفضة (جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لفادوا به أنفسهم (أولئك لهم سوء الحساب) شدة العذاب (ومأواهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير (أفمن يعلم) يصدق (أنما أنزل إليك من ربك) يعنى القرآن (الحق) هو الحق (كمن هو أعمى) كافر (إنما يتذكر) يتعظ بما أنزل إليك من القرآن (أولوا الألباب) ذوا العقول من الناس (الذين يوفون بعهد الله) يتمون فرائض الله (ولا ينقضون الميثاق) لا يتركون فرائض الله (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) من الأرحام ويقال من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويخشون ربهم) يعملون لربهم (ويخافون سوء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله والمرازى (ابتغاء وجه ربهم) طلب رضا ربهم (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلاة الخمس (وأنفقوا مما رزقناهم) تصدقوا مما أعطيناهم (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) وفيما بينهم وبين الناس (ويدرءون بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيء إذا أوردعليهم (أولئك) أهل هذه الصفة من قوله إنما يتذكر إلى ههنا (لهم عقبى الدار) يعنى الجنة ثم بين أى الجنات لهم فقال (جنات عدن) وهى مقصورة الرحمن وهى معدة للأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين

لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ

يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ
عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ
مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟
بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ
وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ
أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ
طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَـٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَـٰنِ ۚ
قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ
قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ
بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى
ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ

قريبا

(يدخلونها ومن صلح) من وحد (من آبائهم) يدخلونها أيضا (وأزواجهم) من وحد من زواجهم يدخلونها أيضا (أوذرياتهم) من وحد من ذرياتهم يدخلون أيضا جنات عدن (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) يقال لكل واحد منهم خيمة من در مجوفة لها أربعة آلاف باب لكل باب مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون (سلام عليكم بما صبرتم) هذه الجنة بما صبرتم على أمر الله والمرازى (فنعم عقبى الدار) نعم الجنة لكم (والذين ينقضون عهد الله) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الأرحام والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويفسدون فى الأرض) بالكفر والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله (أولئك) أهل هذه الصفة (لهم اللعنة) السخطة فى الدنيا (ولهم سوء الدار) يعنى النار فى الآخرة (الله يبسط الرزق لمن يشاء) قال ابن عباس وإن من عباده عبادا لا يصلح لهم إلا البسط ولو صرفوا إلى غيره لكان شراً لهم وإن من عباده عباداً لا يصلح لهم إلا التقتير ولو صرفوا إلى غيره لكان شراً لهم أى يوسع المال على من يشاء فى الدنيا وهو مكرمته (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (وفرحوا بالحياة الدنيا) رضوا بما فى الحياة الدنيا من النعيم والسرور (وما الحياة الدنيا) ما فى الحيلة من النعيم والسرور (فى الآخرة) عند نعيم الآخرة فى البقاء (إلا متاع) إلا شىء قليل كمتاع البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما كانت للرسل الأولين بزعمه (قل) يا محمد (إن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (ويهدى) يرشد (إليه) إلى دينه (من أناب) من أقبل إلى الله (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتطمئن قلوبهم) وترضى وتسكن قلوبهم (بذكر الله) القرآن ويقال بالحلف بالله (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) أى تسكن وترضى القلوب (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (طوبى لهم) غبطة لهم ويقال طوبى شجرة فى الجنة ساقها من ذهب وورقها الحلل وثمرها من كل لون وأغصانها متواليات فى الجنة وتحتها كثبان المسك والعنبر والزعفران (وحسن مآب) المرجع فى الجنة (كذلك أرسلناك فى أمة) يقول هكذا أرسلناك إلى أمة (قد خلت) مضت (من قبلها أمم لتتلوا عليهم) لتقرأ عليهم (الذى أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبرائيل به يعنى القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب (قل) الرحمن (هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وإليه متاب) المرجع فى الآخرة ثم نزل فى شأن عبدالله بن أمية المخزومى وأصحابه لقولهم أذهب عنا جبال مكة بقرآنك وأنبع فيها العيون كما كان لداود وعين القطر بزعمك وأتنا بريح نركب عليها الى الشام ونجىء عليها كما كانت لسليمان بزعمك وأحى موتانا كما أحيى عيسى بن مريم بزعمك فقال الله (ولو أن قرآنا) غير قرآن محمد صلى الله عليه وسلم (سيرت به الجبال) أذهبت به الجبال عن وجه الأرض (أو قطعت به الأرض) أى قصد به البعد (أو كلم به الموتى) أو أحيى به الموتى لكان بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم (بل لله الأمر جميعا) بل الله يفعل ذلك جميعا إن شاء (أفلم ييأس الذين آمنوا) أفلم يعلم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) لأكرم الناس كلهم بدينه (ولا يزال الذين كفروا) بالكتب والرسل يعنى كفار مكة (تصيبهم بما صنعوا) فى كفرهم (قارعة) سرية ويقال صاعقة (أو تحل

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ * مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ ۚ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُو اللَّهُ

قريبا) أو تنزل مع أصحابك قريبا (من دارهم) من مدينتهم مكة بعسفان (حتى يأتى وعد الله) فتح مكة (إن الله لايخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استهزىء برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك قريش (فأمليت الذين كفروا) فأمهلت للذين كفروا بعد الاستهزاء (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان عقاب) انظر كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب (أفمن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير والشر والرزق والدفع (وجعلوا لله) وصفوا لله (شركاء) من الآلهة يعبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سموا منفعتهم وتدبيرهم إن كان لهم شركة مع الله (أم تنبئونه) أتخبرونه (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (فى الأرض) أحد ينفع ويضر من دون الله (أم بظاهر من القول) بل بباطل من القول والزور والكذب عبدوهم (بل زين للذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (مكرهم) قولهم وفعلهم (وصدوا عن السبيل) صرفوا عن الدين (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) من موفق (لهم عذاب فى الحياة الدنيا) بالقتل يوم بدر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من عذاب الدنيا (ومالهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع وملجأ يلجئون إليه (مثل الجنة) صفة الجنة (التى وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (أكلها دائم) ثمرها دائم لا يفنى (وظلها) دائم لاخلل فيه (تلك) الجنة (عقبى) مأوى (الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وعقبى) مأوى (الكافرين النار والذين آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يفرحون بما أنزل إليك) من ذكر الرحمن (ومن الأحزاب) يعنى اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن سوى سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الأحزاب يعنى كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض القرآن ما فيه ذكر الرحمن (قل) يا محمد (إنما أمرت أن أعبد الله) مخلصاً (ولا أشرك به) شيئاً (إليه أدعوا) خلقه (وإليه مآب) مرجعى فى الآخرة (وكذلك أنزلناه) هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن (حكما) القرآن كله حكم الله (عربيا) على مجرى اللغة العربية (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبلتهم (بعد ما جاءك من العلم) البيان بدين إبراهيم وقبلته (مالك من الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعك (ولا واق) لا مانع يمنعك (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) كما أرسلناك (وجعلنا لهم أزواجاً) أكثر من أزواجك مثل داود وسليمان (وذرية) أكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب نزلت هذه الآية فى شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن التزوج (وما كان لرسول أن يأتى بآية) بعلامة (إلا بإذن الله) بأمر الله (لكل أجل كتاب) لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر (يمحوا الله

ما يشاء) من ديوان الحفظة ما لا ثواب ولاعقاب له (ويثبت) يترك ما له الثواب والعقاب (وعنده أم الكتاب) أصل الكتاب يعنى اللوح المحفوظ لا يزاد فيه ولا ينقص منه (وإما نرينك بعض الذى نعدهم) من العذاب فى حياتك (أو نتوفينك) نقبضك قبل أن نريك (فإنما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (وعلينا الحساب) الثواب والعقاب (أو لم يروا) ينظروا أهل مكة (أنا نأتى الأرض) نأخذ الأرض (ننقصها) نفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم (من أطرافها) من نواحيها ويقال هو موت العلماء (والله يحكم) بفتح البلدان وموت العلماء (لامعقب) لا مغير (لحكمه وهو سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (وقد مكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل نمروذ بن كنعان بن سنجاريب بن كوش وأصحابه (فلله المكر جميعاً) عند الله عقوبة مكرهم جميعاً (يعلم ما تكسب) يعلم الله ما تكسب (كل نفس) برة أو فاجرة من خير أو شر (وسيعلم الكفار) يعنى اليهود وسائر الكفار (لمن عقبى الدار) يعنى الجنة ويقال الدولة يوم بدر ولمن تكون مكة (ويقول الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن اليهود وغيرهم (لست مرسلا) من الله يامحمد وإلا فائتنا بشهيد يشهد لك فقال الله (قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم) بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه إن قرأت بالنصب ويقال هو آصف ابن برخيا لقوله تعالى «قال الذى عنده علم من الكتاب» ومن عنده من عند الله علم الكتاب تبيان القرآن إن قرأت بالخفض وهو الكتاب الذى أنزلناه إليك .

ومن السورة التى يذكر فيها إبراهيم وهى كلها مكية وآياتها خمسون وكلماتها ثمانمائة وإحدى وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (آلر) يقول أنا الله أرى ماتقولون وماتعملون ويقال قسم أقسم به (كتاب) أى هذا كتاب (أنزلناه إليك) أنزلنا إليك جبريل به (لتخرج الناس) لتدعو أهل مكة (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (بإذن ربهم) بأمر ربهم تدعوهم (إلى صراط) إلى دين (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن وحده ويقال المحمود فى فعاله (الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق والعجائب (وويل) واد فى جهنم من أشدها حراً وأضيقها مكاناً وأبعدها قعراً فتقول يارب قد اشتد حرى وضاق مكانى وبعد قعرى فأذن لى حتى أنتقم ممن عصاك ولا تجعل شيئاً ينتقم منى (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) يختارون الدنيا (على الآخرة ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها غيراً (أولئك) الكفار (فى ضلال بعيد) عن الحق والهدى ويقال فى خطأ بين (وما أرسلنا من رسول إلا

مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

١٤ سورة ابراهيم مكية
الا الآيتى ٢٨ و ٢٩ فمدنيتان
وآياتها ٥٢ نزلت بعد سورة نوح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا

بلسان قومه) بلغة قومه (ليبين لهم) بلغتهم ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال بلسان يقدرون أن يتعلموا منه (فيضل الله) عن دينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويهدى) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه ويقال الحكيم بالإضلال والهدى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (أن أخرج قومك) أن ادع قومك (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (وذكرهم بأيام الله) بأيام عذاب الله ويقال بأيام رحمة الله (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (وإذ قال موسى لقومه) وقد قال موسى لقومه بنى إسرائيل (اذكروا نعمة الله عليكم) منة الله عليكم (إذ أنجاكم

بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ
وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ
مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ
عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ
إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى
ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ
وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ
مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟
إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا

من آل فرعون) من فرعون وقومه القبط (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب (ويذبحون أبناءكم) صغاراً (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كباراً (وفى ذلكم) فى ذبح الأبناء واستخدام النساء (بلاء من ربكم عظيم) بلية من ربكم عظيمة ابتلاكم بها ويقال وفى ذلكم وفى إنجاء الله لكم بلاء من ربكم عظيم نعمة من ربكم عظيمة أنعم عليكم بها (وإذ تأذن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم فى الكتاب (لئن شكرتم) بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة (لأزيدنكم) توفيقاً وعصمة وكرامة ونعمة (ولئن كفرتم) بى أو بنعمتى (إن عذابى لشديد) لمن كفر (وقال موسى إن تكفروا) بالله (أنتم ومن فى الأرض جميعاً فإن الله لغنى) عن إيمانكم (حميد) لمن وحده (ألم يأتكم) يا أهل مكة (نبأ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) يعنى قوم هود (وثمود) يعنى قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أهلكهم الله عند التكذيب (لايعلمهم) لايعلم عددهم وعذابهم أحد (إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (فردوا أيديهم فى أفواههم) على أفواههم يقول ردوا على الرسل ما جاءوا به ويقال وضعوا أيديهم على أفواههم وقالوا للرسل اسكتوا وإلا أسكتم (وقالوا) للرسل (إنا كفرنا) جحدنا (بما أرسلتم به) من الكتاب والتوحيد (وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه) من الكتاب والتوحيد (مريب) ظاهر الشك فيما تقولون (قالت رسلهم أفى الله شك) أفى وحدانية الله شك (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض يدعوكم) الى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد (من ذنوبكم) فى الجاهلية (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم يعنى الموت (قالوا) للرسل (إن أنتم) ما أنتم (إلا بشر) آدمى (مثلنا تريدون أن تصدونا) تصرفونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام

فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا
أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ
مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾
مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ
يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِنْ وَرَائِهِ
عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ
اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ
ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ ۚ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا

كنا لكم

(فاتونا بسلطان مبين) بكتاب وحجة (قالت لهم رسلهم إن نحن) ما نحن (إلا بشر) آدمى (مثلكم) يقول خلق مثلكم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة والإسلام (وما كان لنا) ما ينبغى لنا (أن نأتيكم بسلطان) بكتاب وحجة (إلا بإذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسل توكلوا أنتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت الرسل (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا) أكرمنا بالنبوة والإسلام (ولنصبرن على ما آذيتمونا) فى أبداننا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون (وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا) من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (فى ملتنا) فى ديننا (فأوحى إليهم) إلى الرسل (ربهم) أن اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنسكننكم) لننزلنكم (الأرض) أرضهم وديارهم (من بعدهم) من بعد هلاكهم (ذلك) التسكين (لمن خاف مقامى) القيام بين يدى (وخاف وعيد) عذابى (واستفتحوا) استنصر كل قوم على نبيهم (وخاب كل جبار) خسر عند الدعاء من النصرة كل متكبر ختال (عنيد) معرض عن الحق والهدى (من ورائه) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جهنم ويسقى من ماء صديد) مما يخرج من جلودهم من القيح والدم (يتجرعه) يستمسك الصديد فى حلقه (ولا يكاد يسيغه) يجيزه ويأتيه الموت) غم الموت (من كل مكان) من تحت كل شعرة ويقال تأخذه النار من كل مكان من كل ناحية (وماهو بميت) من ذلك العذاب (ومن ورائه) من بعد الصديد (عذاب غليظ) شديد أشد من الصديد (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا بربهم (كرماد اشتدت) ذرت (به الريح فى يوم عاصف) قاصف شديد من الريح (لا يقدرون مما كسبوا على شىء) يقول لا يجدون ثواب شىء مما عملوا من الخير فى الكفر كما لا يوجد من الرماد شىء إذا ذرته الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (ألم تر) ألم تخبر يا محمد خاطب بذلك نبيه وأراد به قومه (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) لبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء (إن يشأ يذهبكم) يهلككم أو يمتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) يخلق خلقاً آخر خيراً منكم وأطوع لله (وماذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقاً آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بأمر الله (جميعاً) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) عن الإيمان وهم القادة (إنا

كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ

كنا لكم تبعا) مطيعين فيما أمرتمونا (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا من عذاب الله من شيء) شيئا من عذاب الله (قالوا) يعنى القادة (لو هدانا الله) لدينه (لهديناكم) لدعوناكم إلى دينه (سواء علينا) العذاب (أجزعنا) أصحنا وتضرعنا (أم صبرنا) سكتنا (مالنا من محيص) من مغيث وملجأ (وقال الشيطان) يقول الشيطان وهو إبليس (لما قضى الأمر) أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لأهل النار فى النار (إن الله وعدكم وعد الحق) أن الجنة والنار والبعث والحساب والميزان والصراط حق (ووعدتكم) أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراط (فأخلفتكم) كذبت لكم (وما كان لى عليكم من سلطان) من حجة وعذر ومقدرة (إلا أن دعوتكم) إلى طاعتى (فاستجبتم لى) طاعتى (فلا تلومونى) فى دعوتى لكم (ولوموا أنفسكم) بإجابتكم إياى (ما أنا بمصرخكم) بمغيثكم ومنجيكم من النار (وما أنتم بمصرخى) بمغيثى ومنجى من النار (إنى كفرت بما أشركتمون)بالذى أشركتمونى به (من قبل) من قبل أن اشركتمونى به ويقال إنى كفرت اليوم بما أشركتمونى يقول تبرأت منكم ومن دينكم وإجابتكم من قبل هـذا فى الدنيا (إن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (بإذن ربهم) بأمر ربهم (تحيتهم) كرامتهم (فيها) فى الجنة (سلام) يسلم بعضهم على بعض إذا تلاقوا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة) يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهى لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) وهى المؤمن (أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا إله إلا الله (وفرعها فى السماء) يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص (تؤتى أكلها كل حين) يقول يعمل المؤمن المخلص كل حين طاعة لله وخيرا (بإذن ربها) يقول بأمر ربها ويقال صفة كلمة طيبة فى النفع والمدحة كشجرة طيبة وهى النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت فى الأرض بعروقها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها فى السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع إلى السماء تؤتى أكلها كل حين يقول تخرج ثمرها كل ستة أشهر بإذن ربها بإرادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بأمر ربه (ويضرب الله الأمثال) هكذا يبين الله الأمثال صفة توحيده (للناس لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا ويرغبوا فى توحيده فى قول الله جل ذكره (ومثل كلمة خبيثة) وهو الشرك بالله (كشجرة خبيثة) وهو المشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كما أن المشرك مذموم ليس له مدحـة ويقال كشجرة خبيثة وهى الحنظلة ليس لها منفعة ولا حـلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعـة ولا مدحـة (اجتثت) اقتلعت (من فوق الأرض ما لها من قرار) من ثبات على وجه الأرض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما أن ليس لشجرة الحنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (يثبت الله الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة الأنفس وهم أهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا إله إلا الله (فى الحياة الدنيا) لكى لا يرجعوا عنها (وفى الآخرة) يعنى فى القبر إذا سئل عنها (ويضل الله) يصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا إله إلا الله فى الدنيا لكى لا يقولوا بطيبة النفس ولا فى القبر ولا إذا أخرجوا من القبور وهم أهل الشقاوة (ويفعل

الله ما يشاء) من الإضلال والتثبيت ويقال من صرف منكر ونكير (ألم تر) ألم تخبر يامحمد (إلى الذين) عن الذين (بدلوا نعمت الله) غيروا منة الله بالكتاب والرسل (كفرا) بالكفر أى كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطعونون يوم بدر (وأحلوا قومهم) أنزلوا أهل مكة (دار البوار) دار الهلاك يعنى داربدر ويقال جهنم ثم قال (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (وبئس القرار) المنزل والمصير جهنم (وجعلوا لله) قالوا ووصفوا لله (أنداداً) أعدالا من الأوثان فعبدوها (ليضلوا) بذلك (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) يامحمد لأهل مكة (تمتعوا) عيشوا فى كفركم (فإن مصيركم إلى النار) يوم القيامة (قل) يامحمد (لعبادى الذين آمنوا) بى وبالكتب والرسل (يقيموا الصلاة) الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (وينفقوا) يتصدقوا (مما رزقناهم) ما أعطيناهم من الأموال (سرا) خفيا (وعلانية) جهرا وهم أصحاب محمد ﷺ (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لافداء فيه (ولا خلال) لا مخالة للكافر، والصالح تنفعه خلته ثم وحد نفسه فقال (الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرج به) فأنبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم ولسائر الخلق (وسخر) ذلل (لكم الفلك) يعنى السفن (لتجرى) الفلك (فى البحر بأمره) باذنه وإرادته (وسخر) ذلل (لكم الأنهار) تجرى حيث تشاءون (وسخر لكم) ذلل لكم (الشمس والقمر دائبين) دائمين إلى يوم القامة (وسخر) ذلل (لكم الليل والنهار) يجىء ويذهب (وآتاكم) أعطاكم (من كل ما سألتموه) ومالم تحسنوا أن تسألوا (وإن تعدوا نعمت الله) منة الله (لاتحصوها) لاتحفظوها ولاتشكروها (إن الإنسان) يعنى الكافر (لظلوم) مشرك (كفار) كافر بالله وبنعمته (وإذ قال) وقد قال (إبراهيم) بعد ما بنى البيت (رب) يارب (اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) من أن يهاج فيه ويأمن فيه الخائف (واجنبنى) احفظنى (وبنى أن نعبد الاصنام) من عبادة الأصنام والنيران ويقال اعصمنى (رب) يارب (إنهن اضللن كثيرا من الناس) أى أضل بهن كثير من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (فمن تبعنى) تبع دينى وأطاعنى (فإنه منى) على دينى (ومن عصانى) فخالف دينى (فإنك غفور) متجاوز لمن تاب منهم أى يتوب عليهم (رحيم) لمن مات على التوبة (ربنا) ياربنا (إنى أسكنت) أنزلت (من ذريتى) إسماعيل وأمه هاجر (بواد) فى واد (غير ذى زرع) ليس به زرع ولا نبات (عند بيتك المحرم) يعنى مكة (ربنا) ياربنا (ليقيموا الصلاة) لكى يتموا الصلاة نحو الكعبة (فاجعل أفئدة من الناس) قلوب بعض الناس (تهوى اليهم) تشتاق وتنزع اليهم كل سنة (وارزقهم من الثمرات) من ألوان الثمرات (لعلهم يشكرون) لكى يشكروا نعمتك (ربنا) يارب (إنك تعلم مانخفى) من حب إسماعيل (وما نعلن) من حب إسحاق ويقال ما نخفى من وجد اسماعيل وما نعلن من الجفاء له (ومايخفى على الله من شىء) من عمل خير أو شر (فى الأرض ولا فى السماء

دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا
لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ
الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا
الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ
كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ
بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ
تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾

(الحمد لله) الشكر لله (الذى وهب لى على الكبر) بعد الكبر (إسماعيل وإسحق) كان ابن مائة سنة وامرأته سارة بنت تسع وتسعين سنة حين ولد لهما (إن ربى لسميع الدعاء) مجيب الدعاء (رب) يارب (اجعلنى مقيم الصلاة) متم الصلاة (ومن ذريتى) أيضا يقول أكرمنى وأكرم ذريتى بإتمام الصلاة (ربنا) ياربنا (وتقبل دعاء) عبادتى (ربنا) ياربنا (اغفر لى) ذنوبى (ولوالدى) لآبائى المؤمنين (وللمؤمنين) ولسائر المؤمنين والمؤمنات (يوم يقوم الحساب) يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة والسيئة فمن زادت له الحسنة وجبت له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من أصحاب الأعراف (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) يقول تارك عقوبة مايعمل المشركون (إنما يؤخرهم) يؤجلهم (ليوم تشخص فيه الأبصار) أبصار الكفار وهو يوم القيامة (مهطعين) مسرعين قاصدين ناظرين إلى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

الداعى (مقنعى رءوسهم) مطأطئى رؤوسهم ويقال رافعى رؤوسهم ويقال مادى أعناقهم (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يرجع إليهم أبصارهم من الهول والفزع (وأفئدتهم) قلوبهم (هواء) خالية من كل خير ويقال لاعائدة ولا خارجة (وأنذر الناس) خوف أهل مكة بالقرآن (يوم يأتيهم العذاب) من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) أشركوا (ربنا) ياربنا (أخرنا إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نجب دعوتك) إلى التوحيد (ونتبع الرسل) نطع الرسل بالإجابة فيقول الله لهم (أو لم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبل) من قبل هذا فى الدنيا (ما لكم من زوال) من الدنيا ولا بعث (وسكنتم) نزلتم (فى مساكن) فى منازل (الذين ظلموا أنفسهم) بالشرك والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) فى الدنيا (وضربنا) بينا (لكم الأمثال) فى القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب (وقد مكروا مكرهم) صنعوا صنيعهم بالتكذيب بالرسل (وعند الله مكرهم) عقوبة صنيعهم (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) لكى تخر منه الجبال إن قرأت بخفض اللام الأولى ونصب اللام الأخرى ويقال وإن كان مكرهم مكر نمرود الجبار لتزول منه الجبال لتخر منه الجبال حيث سمع دوى التابوت والنسور إن قرأت بنصب اللام الأولى ورفع اللام الأخرى (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) لرسله بنجاتهم وهلاك أعدائهم (إن الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذو نقمة من أعدائه فى الدنيا

والآخرة (يوم تبدل الأرض) أى فى يوم تغير الأرض (غير الأرض) على حال سوى هذه الحال وتبديلها أن يزاد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الأرض غير هذه الأرض (والسموات) مطويات بيمينه (وبرزوا لله) خرجوا وظهروا لله (الواحد القهار) لخلقه بالموت (وترى المجرمين) المشركين (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) مسلسلين ويقال مقيدين (فى الأصفاد) فى القيود مع الشياطين (سرابيلهم) قمصهم (من قطران) من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حره (وتغشى) تعلو (وجوههم النار ليجزى الله) وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار ليجزى الله (كل نفس) برة أو فاجرة (ما كسبت) من الخير والشر

(إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالأمر والنهى والوعد والوعيد والحلال والحرام (ولينذروا به) لكى يخوفوا بالقرآن (وليعلموا) لكى يعلموا ويقروا (أنما هو إله واحد) بلا ولد ولا شريك (وليذكر) ولكى يتعظ بالقرآن (أولوا الألباب) ذووا العقول من الناس .

(ومن السورة التى يذكر فيها الحجر وهى كلها مكية وكلماتها ستمائة وخمسون وأربع ، وحروفها ألفان وسبعمائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (آلر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم بالألف واللام والراء (تلك آيات الكتاب) إن هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول وأقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهى (ربما يود) يتمنى (الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (لو كانوا مسلمين) فى الدنيا يقول ربما يأتى على الكافرين يوم يتمنى الكافر أنه كان مسلما ولهذا كان القسم وذلك إذا أخرج الله من النار من كان مؤمنا مخلصا بإيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان مسلما فى الدنيا (ذرهم) اتركهم يا محمد (يأكلوا) بلا حجة ولا همة ما فى الغد (ويتمتعوا) يعيشوا فى الكفر والحرام (ويلههم الأمل) ويشغلهم الأمل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت وفى القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا ولها كتاب معلوم) فيه أجل معلوم مؤقت لهلاكهم (ما تسبق من أمة أجلها) يقول لا تموت ولا تهلك أمة قبل أجلها (وما يستأخرون) ولا تأخر أمة عن أجلها (وقالوا) عبد الله ابن أمية المخزومى وأصحابه لمحمد ﷺ (ياأيها الذى نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن بزعمك (إنك لمجنون) تختلق (لوما تأتينا) هلا تأتينا (بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله (إن كنت من الصادقين) فى مقالتك قال الله (ما ننزل الملائكة) من السماء (إلا بالحق) بالهلاك وقبض أرواحهم (وما كانوا إذا منظرين) مؤجلين إذا نزلت عليهم الملائكة (إنا نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن (وإنا له) للقرآن (لحافظون) من الشياطين حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا حكمه ويقال إنا له لمحمد ﷺ لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (فى شيع الأولين) فى فرق الأولين (وما يأتيهم من رسول) مرسل إليهم (إلا كانوا به) بالرسول (يستهزئون) يسخرون (كذلك) هكذا (نسلكه) نترك التكذيب (فى قلوب المجرمين) المشركين (لا يؤمنون به) لكى لا يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن ونزول العذاب عليهم (وقد خلت) مضت (سنة الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب (ولو فتحنا عليهم) على أهل مكة (بابا من السماء) يدخلون فيه

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

١٥ سورة الحجر مكية
الآية ٨٧ فمدنية
وآياتها ٩٩ نزلت بعد سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ

فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

(فظلوا فيه) فصاروا فيه (يعرجون) يصعدون وينزلون يعنى كالملائكة (لقالوا) كفار مكة (إنما سكرت أبصارنا) أخذت أعيننا (بل نحن قوم مسحورون) مغلوبوا العقل قد سحرنا (ولقد جعلنا فى السماء بروجا) قصورا ويقال نجوما وهى النجوم التى يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر (وزيناها) يعنى السماء بالكواكب (للناظرين) إليها وهى النجوم التى زينت بها السماء (وحفظناها من كل شيطان رجيم) ملعون مطرود بالنجوم التى يزجرون بها عن استماع الملائكة يعنى الشياطين (إلا من استرق السمع) إلا من اختلس خلسة (فأتبعه شهاب مبين) يلحقه نجم مضىء حار متوقد (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) على الأرض (رواسى) جبالا ثوابت أوتاداً لها (وأنبتنا فيها) فى الجبال ويقال فى الأرض (من كل شىء) من النبات والثمار (موزون) مقدور مقسوم معلوم ويقال من كل شىء موزون يوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصخر والرصاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا (لكم فيها معايش) فى الأرض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برازقين) يقول ويرزق من لستم له برزاقين يعنى الطير والوحش ويقال الأجنة فى البطون (وإن من شىء) وما من شىء من النبات والثمار والأمطار (إلا عندنا خزائنه) مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بأيديكم (وماننزله) يعنى المطر (إلا بقدر معلوم) بكيل ووزن معلوم بعلم الخزان (وأرسلنا الرياح لواقح) تلقح الشجر والسحاب (فأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقيناكموه) فى الأرض (وما أنتم له) للمطر (بخازنين) بفاتحين (وإنا لنحن نحيى) للبعث (ونميت) فى الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على ما فى السموات والأرض بعد موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم) يعنى الأموات من الآباء والأمهات ويقال المستقدمين منكم فى الصف الأول (ولقد علمنا المستأخرين) يعنى الأحياء من البنين والبنات ويقال المستاخرين فى الصف الآخر (وإن ربك هو يحشرهم) الأولين والآخرين (إنه حكيم) حكم عليهم بالحشر (عليم) بحشرهم وبثوابهم وعقابهم (ولقد خلقنا الإنسان) يعنى آدم (من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ) من طين (مسنون) منتن ويقال مصور (والجان) أبا الجن (خلقناه من قبل) من قبل آدم عليه السلام (من نار السموم) من نار لا دخان لها (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا فى الأرض وهم كانوا عشرة آلاف (إنى خالق) أخلق (بشراً من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين منتن (فإذا سويته) سويت خلقه باليدين والرجلين والعينين وغير ذلك (ونفخت فيه من روحى) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخروا له (ساجدين) بالتحية (فسجد الملائكة) لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم (أن يكون مع الساجدين) بالسجود لآدم عليه السلام

(قال) الله تعالى (يا إبليس) يا آيس من رحمتى (مالك ألا تكون مع الساجدين) بالسجود لآدم (قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال) من طين يتصلصل (من حمأ مسنون) من طين منتن يقول لا ينبغى لى أن أسجد للطين (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من كرامتى ورحمتى ويقال من الأرض (فإنك رجيم) ملعون مطرود من رحمتى (وإن عليك اللعنة) لعنتى ولعنة الملائكة والخلائق (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فأنظرنى) فأجلنى (إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يذوق الموت (قال) الله (فإنك من المنظرين) من المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) النفخة الأولى (قال رب) يارب (بما أغويتنى) كما أضللتنى عن الهدى (لأزينن لهم) لبنى آدم (فى الأرض) الشهوات واللذات (ولأغوينهم) لأضلنهم (أجمعين) عن الهدى (إلا عبادك منهم المخلصين) المعصومين منى ويقال الموحدين إن قرأت بكسر اللام ثم (قال) الله تعالى (هذا صراط على مستقيم) كريم شريف ويقال على ممر من أطاعك وممر من دخل معك ويقال طريق مستقيم قائم برضاه وهو الإسلام ويقال هذا صراط على رفيع إن قرأت بكسر اللام ورفع الياء (إن عبادى) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) ملك ولا مقدرة (إلا من اتبعك) إلا على من أطاعك (من الغاوين) من الكافرين (وإن جهنم لموعدهم) مصيرهم ممن أطاعك (أجمعين لها سبعة أبواب) بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الهاوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم) حظ معلوم (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وعمر وأصحابهما (فى جنات) فى بساتين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع سلام وتحية ويقال بسلامة ونجاة منا (آمنين) من الموت والزوال (ونزعنا) أخرجنا (مافى صدورهم من غل) غش وعداوة كانت بينهم فى الدنيا (إخوانا) فى الآخرة (على سرر متقابلين) فى الزيارة (لا يمسهم فيها) لا يصيبهم فى الجنة (نصب) تعب ولا مشقة (وما هم منها) من الجنة (بمخرجين نبىء عبادى) خبر عبادى (أنى أنا الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابى هو العذاب الأليم) الوجيع لمن لم يتب ومات على الكفر (ونبئهم) أخبرهم (عن ضيف إبراهيم) عن أضياف إبراهيم جبريل واثنى عشر ملكا معه (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم (فقالوا سلاما) سلموا عليه (قال) لهم إبراهيم حين لم يطعموا من طعامه (إنا منكم وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا إبراهيم منا (إنا نبشرك بغلام) نولد (عليم) فى صغره حليم فى كبره

قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين ﴿٣٢﴾ قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون ﴿٣٣﴾ قال فاخرج منها فإنك رجيم ﴿٣٤﴾ وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴿٣٥﴾ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ﴿٣٦﴾ قال فإنك من المنظرين ﴿٣٧﴾ إلى يوم الوقت المعلوم ﴿٣٨﴾ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ﴿٣٩﴾ إلا عبادك منهم المخلصين ﴿٤٠﴾ قال هذا صراط علي مستقيم ﴿٤١﴾ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ﴿٤٢﴾ وإن جهنم لموعدهم أجمعين ﴿٤٣﴾ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴿٤٤﴾ إن المتقين في جنات وعيون ﴿٤٥﴾ ادخلوها بسلام آمنين ﴿٤٦﴾ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ﴿٤٧﴾ لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ﴿٤٨﴾ * نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم ﴿٤٩﴾ وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴿٥٠﴾ ونبئهم عن ضيف إبراهيم ﴿٥١﴾ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون ﴿٥٢﴾ قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم ﴿٥٣﴾

قال

(قال أبشرتمونى) بالولد (على أن مسنى الكبر) بعد ما أصابنى الكبر (فبم تبشرون) فبأى شىء تبشرون الآن (قالوا بشرناك بالحق) بالولد (فلا تكن من القانطين) من الآيسين من الولد (قال) إبراهيم (ومن يقنط) ييأس (من رحمة ربه إلا الضالون) الكافرون بالله أو بنعمته (قال) إبراهيم لجبريل وأعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (إلا آل لوط) بنتيه زاعورا وريثا وامرأته الصالحة (إنا لمنجوهم) من الهلاك (أجمعين إلا امرأته) واعله المنافقة (قدرنا) عليها (إنها لمن الغابرين) لمن الباقين المتخلفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) إلى لوط (المرسلون) جبريل وأعوانه (قال إنكم قوم منكرون) فى بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن أجل ذلك قال إنكم قوم منكرون

قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ٥٤ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ
بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ٥٥ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ
إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ٥٧ قَالُوٓا۟ إِنَّآ
أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ٥٨ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ٥٩
إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ٦٠ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ
ٱلْمُرْسَلُونَ ٦١ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ٦٢ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ
بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ٦٣ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٦٤ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ
وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ٦٥ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ
هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ٦٦ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ٦٧
قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ٦٨ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ٦٩
قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ٧٠ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ ٧١ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ٧٢ فَأَخَذَتْهُمُ
ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ٧٣ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن
سِجِّيلٍ ٧٤ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ٧٦

يعنى جبريل وأعوانه (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يشكون من العذاب (وأتيناك بالحق) أى جئناك بخبر العذاب (وإنا لصادقون) فى مقالتنا أن العذاب نازل عليهم (فأسر بأهلك) فأدلج بأهلك (بقطع من الليل) ببعض من آخر الليل عند السحر (واتبع أدبارهم) امش وراءهم نحو صعر (ولا يلتفت) لا يتخلف (منكم أحد وامضوا) سيروا (حيث تؤمرون) نحو صعر (وقضينا إليه ذلك الأمر) أمرناه الإتيان الى صعر ويقال أخبرناه (أن دابر) غابر (هؤلاء) قوم لوط (مقطوع) مستأصل (مصبحين) عند الصباح (وجاء أهل المدينة) الى دار لوط (يستبشرون) بعملهم الخبيث (قال) لهم لوط (ان هؤلاء ضيفى) أى أضيافى (فلا تفضحون) فيهم (واتقوا الله) اخشوا الله فى الحرام (ولا تخزون) لا تذلون فى أضيافى (قالوا أو لم ننهك) يالوط (عن العالمين) عن ضيافة الغرباء (قال هؤلاء بناتى) ويقال بنات قومى أنا أزوجكم (إن كنتم فاعلين) متزوجين (لعمرك) أقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه (إنهم) يعنى قوم لوط (لفى سكرتهم) لفى جهلهم (يعمهون) لا يبصرون (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (فجعلنا عاليها سافلها) أعلاها أسفلها . أسفلها أعلاها (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (حجارة من سجيل) من سماء الدنيا ويقال من سبخ ووحل مطبوخ كالآجر (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (للمتوسمين) للمتفرسين ويقال للمتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمعتبرين (وإنها) يعنى قرى لوط (لبسبيل مقيم) طريق دائم يمرون عليها

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾
وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ
مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ
الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ
الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾
وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة

(إن فى ذلك) فى هلاكهم (لآية) لعبرة (للمؤمنين وإن كان) يعنى وقد كان (أصحاب الأيكة) يعنى أصحاب الغيضة والأيكة الشجر وهم قوم شعيب (لظالمين) لمشركين (فانتقمنا منهم) فى الدنيا بالعذاب (وإنهما) يعنى قريتى لوط وشعيب (لبإمام مبين) لبطريق واضح يمرون عليها (ولقد كذب أصحاب الحجر) قوم صالح (المرسلين) صالحا وجملة المرسلين (وآتيناهم) أعطيناهم (آياتنا) الناقة وغيرها (فكانوا عنها معرضين) مكذبين بها (وكانوا ينحتون من الجبال) فى الجبال (بيوتا آمنين) من أن تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخذتهم الصيحة) بالعذاب (مصبحين) عند الصباح (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) لبيان الحق والباطل والحجة عليهم (وإن الساعة لآتية) لكائنة (فاصفح الصفح الجميل) أعرض عنهم إعراضا جميلا بلا فحش ولا جزع وهى منسوخة بآية القتال (إن ربك هو الخلاق) الباعث لمن آمن به ولمن لم يؤمن به (العليم) بثوابهم وعقابهم (ولقد آتيناك سبعا من المثانى) يقول أكرمناك بسبع آيات من القرآن تثنى فى كل ركعة وسجدتين وهى فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك بأسباع القرآن لأن القرآن كله مثان أمر ونهى ووعد ووعيد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة لقوم ومذمة لقوم (والقرآن العظيم) يقول وأكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما أنزلنا التوراة والإنجيل على المقتسمين اليهود والنصارى (لا تمدن عينيك) لا تنظرن بالرغبة (إلى ما متعنا به) أعطينا من الأموال (أزواجا منهم) رجالا من بنى قريظة والنضير ويقال من قريش لأن ما أكرمناك به من النبوة والإسلام والقرآن أعظم مما أعطيناهم من الأموال (ولا تحزن عليهم) على هلاكهم إن لم يؤمنوا (واخفض جناحك للمؤمنين) يقول لين جانبك للمؤمنين كن رحيما عليهم (وقل إنى أنا النذير المبين) الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله (كما أنزلنا) يوم بدر (على المقتسمين) أصحاب العقبة وهو أبو جهل ابن هشام والوليد بن المغيرة المخزومى وحنظلة بن أبى سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وسائر أصحابهم الذين قتلوا يوم بدر (الذين جعلوا القرآن عضين) قالوا فى القرآن أقاويل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الأولين وقال بعضهم كذب يختلقه من تلقاء نفسه (فوربك) يا محمد أقسم بنفسه (لنسألنهم) يوم القيامة (أجمعين عما كانوا يعملون) يقولون فى الدنيا ويقال عن تركهم لا إله إلا الله (فاصدع بما تؤمر) يقول أظهر أمرك بمكة (وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين) رفعنا عنك مؤنة المستهزئين (الذين يجعلون مع الله إلها آخر) يقولون مع الله آلهة شتى (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم فأهلكهم الله فى يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمى لدغه شىء فمات مكانه أبعده الله ومنهم الحارث بن قيس السهمى أكل حوتا مالحا ويقال طريا فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه أتعسه الله ومنهم الأسود بن المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الأسود بن عبد يغوث خرج فى يوم شديد الحر فأصابه السموم فاسود حتى عاد حبشيا فرجع إلى بيته فلم يفتحوا له الباب فنطح رأسه ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومى أصاب أكحله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلنى رب محمد ﷺ (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبأنك شاعر وساحر وكذاب وكاهن (فسبح بحمد ربك) فصل بأمر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى يأتيك اليقين) يعنى الموت وهو الموقن

ومن السورة التى يذكر فيها النحل وهى كلها مكية غير أربع آيات نزلت بالمدينة قوله وإن عاقبتم فعاقبوا الى آخره واصبر وما صبرك إلا بالله الى آخر الآية وقوله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا إلى آخر الآية وقوله والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا إلى آخر الآية فهؤلاء الآيات الأربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات وكلماتها ألف وثمانمائة وإحدى وأربعون وحروفها ستة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله «اقترب للناس حسابهم» إلى آخر الآية وقوله «اقتربت الساعة» إلى آخر الآية فمكثوا على ذلك

١٦ سورة النحل مكية
إلا الآيات الثلاث الأخيرة فمدنية
وآياتها ١٢٨ نزلت بعد سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾

ماشاء الله أن يمكثوا ولم يتبين لهم شىء فقالوا يا محمد متى يأتينا ماتعدنا من العذاب فأنزل الله (أتى أمر الله) أتى عذاب الله وكان النبى ﷺ جالسا فقام وأوشك أن العذاب قد أتى فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب فجلس النبى ﷺ (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ينزل الملائكة) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة (بالروح من أمره) بالنبوة والكتاب بأمره (على من يشاء من عباده) يعنى محمدا وغيره من الانبياء (أن أنذروا) خوفوا بالقرآن واقرءوا حتى يقولوا (أنه لا إله إلا أنا فاتقون) فأطيعونى ووحدونى (خلق السموات والأرض بالحق) للحق ويقال للزوال والفناء. (تعالى) تبرأ (عما يشركون) من الاوثان (خلق الإنسان) أبى بن خلف الجمحى (من نطفة) منتنة (فإذا هو خصيم) جدل بالبطل (مبين) ظاهر الجدال لقوله « من يحيى العظام وهى رميم » (والانعام) يعنى الإبل (خلقها لكم فيها دفء) الإدفاء من الأكسية وغيرها (ومنافع) فى ظهورها وألبانها (ومنها تأكلون) من لحومها تأكلون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين تريحون) من الرعى (وحين تسرحون) إلى الرعى (وتحمل أثقالكم) أمتعتكم وزادكم (إلى بلد) يعنى مكة (لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس) إلا بتعب النفس (إن ربكم لرءوف) بمن آمن (رحيم) بتأخير العذاب عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل والبغال والحمير (لتركبوها) فى سبيل الله (وزينة) لكم منظر حسن (ويخلق مالاتعلمون) يقول خلق من الأشياء مالا تعلمون مما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق فى البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يهتدى به (ولو شاء لهداكم أجمعين) إلى الطريق فى البحر والبر ويقال وعلى الله قصد السبيل الهدى إلى التوحيد ومنها من الأديان جائر مائل ليس بعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية (ولو شاء لهداكم أجمعين) لدينه (هو الذى أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه شراب) ما يستقر فى الأرض فى الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسيمون) ترعون أنعامكم (ينبت لكم به) بالمطر (الزرع والزيتون والنخيل والأعناب) يعنى الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (إن فى ذلك) فى ألوان ما ذكرت وفى طعمه (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله لهم

وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ

يضلونهم

(وسخر لكم) ذلل لكم (الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بأمره) بإذنه (إن فى ذلك) فى تسخير ماذكرت (لآيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يعلمون ويصدقون أن تسخيرها من الله (وما ذرأ) يقول وماخلق (لكم فى الأرض مختلفا ألوانه) أجناسه من النبات والثمار وغير ذلك (إن فى ذلك) فى ألوان ماخلقت (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يذكرون) يتعظون بما فى القرآن (وهو الذى سخر) ذلل (البحر لتأكلوا منه لحماً) يعنى سمكا (طرياً وتستخرجوا منه) من البحر (حلية) زهرة من اللؤلؤ وغيره (تلبسونها وترى الفلك) يعنى السفن (مواخر) مقلة ومدبرة (فيه) فى البحر تجىء وتذهب بريح واحدة (ولتبتغوا) لكى تطلبوا (من فضله) من عمله ويقال من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (وألقى فى الأرض رواسى) الجبال الثوابت (أن تميد) لكى لاتميد (بكم) الأرض (وأنهارا) وأجرى فيها أنهارا لمنافعكم (وسبلا) جعل فيها طرقا (لعلكم تهتدون) لكى تعرفوا الطريق (وعلامات) من الجبال وغير ذلك للمسافرين (وبالنجم) وبالفرقدين والجدى (هم) يعنى المسافرين (يهتدون) بهما فى البر والبحر (أفمن يخلق) وهو الله (كمن لايخلق) لايقدر أن يخلق يعنى الاصنام (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فيما خلق الله لكم (وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها) لاتحفظوها ويقال لاتشكروها (إن الله لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والله يعلم ماتسرون) من الخير والشر (وما تعلنون) من الخير والشر (والذين يدعون) يعبدون (من دون الله لايخلقون شيئا) لايقدرون أن يخلقوا شيئا كخلقنا (وهم يخلقون) ينحتون مخلوقة منحوتة (أموات) أصنام أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعنى الآلهة (أيان يبعثون) من القبور فيحاسبون ويقال مايعلم الكفار متى يحاسبون ويقال ماتعلم الملائكة متى يحاسبون (إلهكم إله واحد) يعلم ذلك لا الآلهة (فالذين لايؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرة) بالتوحيد (وهم مستكبرون) عن الايمان (لاجرم) حقا (أن الله يعلم مايسرون) مايخفون من البغض والحسد والمكر والخيانة (ومايعلنون) ما يظهرون من الشتم والطعن والقتال (إنه لايحب المستكبرين) عن الإيمان (وإذا قيل لهم) للمقتسمين (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد ﷺ من ربكم (قالوا أساطير الاولين) وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة (يوم القيامة ومن أوزار) مثل آثام (الذين

يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ
الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

يضلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإيمان (بغير علم) بلا علم ولا حجة (ألا ساء مايزرون) بئس ما يحملون من الذنوب يعنى المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بأنبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد عليه الصلاة والسلام وهو نمروذ الجبار الذى بنى الصّرح (فأتى الله بنيانهم) قلع بنيانهم الصرح (من القواعد) من الأساس (فخر عليهم السقف) فوقع عليهم الصرح (من فوقهم وأتاهم العذاب) بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم ويذلهم (ويقول) الله يوم القيامة (أين شركائى) يعنى الآلهة التى زعمتم أنهم شركائى (الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبلهم وتعادون أنبيائى لقبلهم (قال الذين أوتوا العلم) يعنى الملائكة (إن الخزى اليوم) العذاب يوم القيامة (والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) ردوا الجواب ويقال خضعوا لله (ما كنا نعمل من سوء) نعبد من شيء من دون الله وما كنا مشركين بالله (بلى) يقول الله بلى (إن الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعبدون من دون الله (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (فلبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش عبدالله بن مسعود وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) مايقول لكم محمد عليه الصلاة والسلام من ربكم (قالوا خيرا) توحيدا وصلة (للذين أحسنوا)وحدوا (فى هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة (ولدار الآخرة) يعنى الجنة (خير) من الدنيا وما فيها (ولنعم دار المتقين) الكفر والشرك والفواحش الجنة (جنات عدن)وهى مقصورة الرحمن (يدخلونها)يوم القيامة (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (لهم فيها) فى الجنة (ما يشاءون) ما يشتهون ويتمنون (كذلك) هكذا (يجزى الله المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين) طاهرين من الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله (ادخلوا الجنة) بإيمانكم واقتسموها (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات فى الدنيا(هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (إلا أن تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتى أمر ربك) عذاب ربك بهلاكهم (كذلك) كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك (فعل الذين من قبلهم) من قبل قومك بأنبيائهم كذبوهم وشتموهم (وماظلمهم الله) بهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالشرك وتكذيب الرسل (فأصابهم سيئات ما عملوا)عقوبة ما عملوا وقالوا من المعاصى

وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

للناس

(وحاق بهم) دار و نزل بهم ووجب عليهم (ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزائهم بالأنبياء ويقال العذاب الذى كانوا به يستهزءون (وقال الذين أشركوا) بالله الأوثان يعنى أهل مكة (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء) من الأصنام (نحن ولا آباؤنا) قبلنا (ولا حرمنا من دونه) من دون الله (من شيء) من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله وأمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومك على الله بتحريم الحرث والأنعام (فعل) كذب (الذين من قبلهم) على الله (فهل على الرسل) ما على الرسل (إلا البلاغ) عن الله رسالة الله (المبين) بلغة تعلمونها ظاهرة (ولقد بعثنا فى كل أمة) إلى كل قوم (رسولا) كما أرسلناك إلى قومك (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واجتنبوا الطاغوت) اتركوا عبادة الاصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن (فمنهم) من أرسلنا اليهم الرسل (من هدى الله) لدينه فأجاب الرسل إلى الإيمان(ومنهم من حقت) وجبت (عليه الضلالة) فلم يجب الرسل إلى الإيمان (فسيروا) سافروا (فى الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالرسل (إن تحرص على هداهم) على توحيدهم (فإن الله لا يهدى) لدينه (من يضل) خلقه عن دينه ولا يكون أهلا لدينه (ومالهم) لكفار مكة (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) حلفوا بالله جهد أيمانهم وإذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لا يبعث الله من يموت) بعد الموت (بلى وعدا عليه) على الله (حقا) كائنا واجبا أن يبعث من يموت (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايعلمون) ذلك ولايصدقون (ليبين لهم) لأهل مكة (الذى يختلفون فيه) يخالفون فى الدين (وليعلم) لكى يعلم (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يوم القيامة (أنهم كانوا كاذبين) فى الدنيا بأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولاحساب (إنما قولنا لشيء) أمرنا لقيام الساعة (إذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا فى الله) فى طاعة الله من مكة إلى المدينة (من بعد ما ظلموا) من بعد ما عذبهم أهل مكة يعنى عمار ابن ياسر وبلالا وصهيبا وأصحابهم (لنبوئنهم فى الدنيا) لننزلنهم فى المدينة (حسنة) أرضا كريمة آمنة ذات غنيمة حلال (ولأجر الآخرة) ثواب الآخرة (أكبر) أعظم من ثواب الدنيا لو كانوا يعلمون) وقد كانوا يعلمون (الذين صبروا) على أذى الكفار (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره يعنى عمارا وأصحابه (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (إلا رجالا) آدميين مثلك (نوحى إليهم) بالأمر والنهى والعلامات (فاسلوا أهل الذكر) أهل التوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) أن الله لم يرسل الرسل إلا إنسيا (بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (والزبر) خبر كتب الاولين (وأنزلنا إليك الذكر) جبريل بالقرآن (لتبين

للناس مانزل إليهم) ما أمر لهم فى القرآن (ولعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا ما أمر لهم فى القرآن (أفأمن الذين مكروا السيئات) الشرك بالله (أن يخسف الله) أن لا يغور الله (بهم الأرض أو يأتيهم) أولا يأتيهم (العذاب من حيث لايشعرون) بنزوله (أو يأخذهم) أو لا يأخذهم (فى تقلبهم) فى ذهابهم ومجيئهم فى التجارة (فماهم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (أو يأخذهم) أولا يأخذهم(على تخوف) على تنقص رؤسائهم وأصحابهم (فإن ربكم لرءوف رحيم) لمن تاب ويقال بتأخير العذاب (أو لم يروا) أهل مكة (إلى ما خلق الله من شىء) من الشجر والدواب (يتفيؤا ظلاله) يتقلب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والشمائل) وعن الشمائل عشية (سجدا لله) يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون (ولله يسجد ما فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم (وما فى الأرض من دابة) من الدواب والطيور (والملائكة) فى السماء يسجدون لله (وهم لايستكبرون) عن السجود لله (يخافون ربهم من فوقهم)الذى فوقهم على العرش (ويفعلون) يعنى ويقولون(مايؤمرون)يعنى الملائكة (وقال الله لاتتخذوا) لا تعبدوا (إلهين اثنين)نفسه والأصنام (إنما هو إله واحد)بلا ولد ولاشريك(فإياى فارهبون) نخافون فى عبادة الأصنام (وله ما فى السموات والأرض) من الخلق والعجائب (وله الدين واصبا) دائما ويقال خالصا(أفغير الله تتقون) تعبدون (وما بكم من نعمة فمن الله) فمن قبل الله لا من قبل الأصنام (ثم إذا مسكم الضر) أصابتكم الشدة (فإليه) إلى الله (تجأرون) تتضرعون وتدعون (ثم إذا كشف الضر) رفع الشدة (عنكم إذا فريق) طائفة (منكم بربهم يشركون) الأصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم)أعطيناهم من النعيم فيقولوا بشفاعة آلهتنا هذا (فتمتعوا) فعيشوا فى الكفر والحرام (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم(ويجعلون) يقولون (لما لا يعلمون نصيبا) حظا للرجال دون النساء ويقال لما لايقولون ولايعلمون يعنى الأصنام (مما رزقناهم)أعطيناهم من الحرث والأنعام ويقولون الله أمرنا بهذا (تالله) والله (لتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تفترون) تكذبون على الله (ويجعلون لله البنات) يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (ولهم ما يشتهون) ما يختارون من الذكور(وإذا بشر أحدهم بالأنثى)بالجارية(ظل وجهه

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ
وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا
مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا
فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ
تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ

مسودا) صار وجهه مسودا من الغم (وهو كظيم) مكروب يتردد الغم فى جوفه (يتوارى من القوم) يكتم من قومه (من سوء) من كره (ما بشر به) بالانثى كراهية الإظهار (أيمسكه) أيحفظه (على هون) على هوان ومشقة (أم يدسه) يدفنه (فى التراب) حيا (ألا ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لأنفسهم الذكور ولله البنات (للذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعنى النار (ولله المثل الاعلى) الصفة العليا الالوهية والربوبية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بشركهم (ما ترك عليها) على ظهر الأرض (من دابة) من الجن والإنس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت هلاكهم (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون عن الأجل قدر ساعة (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل (ويجعلون لله ما يكرهون) يقولون لله البنات مالا يرضون لانفسهم (وتصف ألسنتهم الكذب) (أن لهم الحسنى) يعنى الذكور ويقال أن لهم الحسنى يعنى الجنة ويقال أنى لهم الحسنى من أين لهم الجنة (لاجرم) حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون) متروكون ويقال منسيون ويقال مفرط بالقول والفعل إن قرأت بكسر الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم فلم يؤمنوا (فهو وليهم اليوم) فى الدنيا وقرينهم فى النار (ولهم) فى الآخرة (عذاب أليم) وجيع (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (إلا لتبين لهم الذى اختلفوا) خالفوا (فيه) فى الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأحيا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قحطها ويبوستها (إن فى ذلك) فى إحياء ما ذكرت (لآية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم) نخرج (لبنا خالصا سائغا) شهيا (للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب) يعنى الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حلالا من الخل والدبس والزبيب وغير ذلك (إن فى ذلك) فيما ذكرت لكم (لآية) لعلامة (لقوم يعقلون) يصدقون (وأوحى ربك إلى النحل) ألهم ربك النحل

مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى التُّرَابِ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأٓخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا
يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ
﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ

أن اتخذى من الجبال بيوتا) فى الجبال مسكنا (ومن الشجر) وفى الشجر أيضا (ومما يعرشون) يبنون (ثم كلى من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فاسلكى سبل ربك) فادخلى طرق ربك (ذللا) مذللا مسخرا لك (يخرج من بطونها) من بطون النحل (شراب مختلف ألوانه) الأحمر والاصفر والأبيض (فيه) فى العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال فيه فى القرآن شفاء بيان للناس (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلقت (والله خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أسفل العمر (لكى لا يعلم) حتى لا يفقه (بعد علم) العلم الاول (شيئا إن الله عليم) بتحويل الخلق (قدير) على تحويلهم من حال إلى حال (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) نزلت هذه الآية فى أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله «والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق» فى المال والخدم (فما الذين فضلوا) بالمال والخدم (برادى رزق) هل يعطون مالهم (على ما ملكت أيمانهم) لعبيدهم وإمائهم (فهم) يعنى المالك والمملوك (فيه) فى المال (سواء) شرع قالوا لانفعل ذلك ولا نرضى فقال الله (أفبنعمة الله يجحدون) أفترضون لى مالا ترضون لأنفسكم وتكفرون بوحدانية الله (والله جعل لكم من أنفسكم) آدميا مثلكم (أزواجا) نساء (وجعل لكم من أزواجكم) من نسائكم (بنين وحفدة) يعنى ولد الولد ويقال خدما وعبيدا ويقال أختانا (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والاصنام يؤمنون ويصدقون (وبنعمت الله) بوحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك) مالا يقدر (لهم) يعنى الأصنام (رزقا من السموات) بالمطر (والأرض) بالنبات (شيئا ولا يستطيعون) لا يقدرون على ذلك (فلا تضربوا لله الامثال) فلا تصفوا لله ولدا ولا شريكا ولا شبيها (إن الله يعلم) أن لا ولد ولا شريك له (وأنتم لا تعلمون) ذلك يامعشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) بين الله صفة عبد مملوك (لا يقدر على شىء) من النفقة والإحسان وهو مثل الكافر لا يجىء منه خير (ومن رزقناه) أعطيناه (منا رزقا حسنا) مالا كثيرا (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجهرا) فيما بينه وبين الناس فى سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستوون) فى الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) أمثال القرآن ويقال نزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (رجلين أحدهما أبكم) أخرس (لا يقدر على شىء) من الكلام وهو الصنم (وهو كل) ثقل (على مولاه) على وليه وقرابته عيال على عائله

أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ

عنهم

(أينما يوجهه) ويدعوه من شرق أو غرب (لا يأت بخير) لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوى) فى النفع ودفع الضر (هو) يعنى الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو إلى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والأرض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة فى السرعة (إلا كلمح البصر) كطرف البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (إن الله على كل شىء) من البعث وغيره (قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) من الأشياء ويقال كل شى (وجعل لكم السمع) تسمعون بها الخير (والأبصار) تبصرون بها الخير (والأفئدة) يعنى القلوب تعقلون بها الخير (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته وتؤمنوا به (ألم يروا) ألم تنظروا يا أهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدانيته (إلى الطير مسخرات) مذللات (فى جو السماء) فى وسط السماء أى بين السماء والأرض يطرن (ما يمسكهن إلا الله) بعد الطيران (إن فى ذلك) فى إمساكهن فى الهواء (لآيات) لعلامات لوحدانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون أن إمساكهن من الله . ثم ذكر نعمته لكى يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من جلود الانعام) من أصوافها وأوبارها وأشعارها (بيوتا) يعنى الخيام والفساطيط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم إقامتكم) يوم نزولكم (ومن أصوافها) أصواف الغنم (وأوبارها) أوبار الإبل (وأشعارها) أشعار المعز (أثاثا) مالا (ومتاعا) منفعة (إلى حين) إلى حين الفناء والإبلاء (والله جعل لكم مما خلق) من الأشجار والحيطان والجبال أكنانا (ظلالا) كنا لكم من المغارات (وجعل لكم من الجبال) فى الجبال (أكنانا) يعنى المغارات والأسراب (وجعل لكم سرابيل) يعنى القمص (تقيكم الحر) فى الصيف والبرد فى الشتاء (وسرابيل) يعنى الدروع (تقيكم بأسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكى تقروا ويقال تسلموا من الجراحة إن قرأت بنصب التاء واللام (فإن تولوا) عن الإيمان (فإنما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبى ﷺ هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يقرون أن هذه النعم كلها من الله (ثم ينكرونها) فيقولون بشفاعة آلهتنا (وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شهيدا) نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) فى الكلام (ولا هم يستعتبون) يرجعون إلى الدنيا (وإذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف

عنهم) يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) آلهتهم (قالوا ربنا) يا ربنا (هؤلاء شركاؤنا) آلهتنا (الذين كنا ندعوا) نعبد (من دونك) أمرونا بعبادتهم (فألقوا إليهم القول) ردوا إليهم الجواب يعنى الأصنام (إنكم لكاذبون) فى مقالتكم ماأمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبودلله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراؤهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم آلهتهم التى كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصى والشرك (ويوم نبعث فى كل أمة) نخرج من كل جماعة (شهيدا)

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا
رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا
إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ
عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ
اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ
نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي
الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا
تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا
يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

نبيا (عليهم) شهيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على أمتك ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شىء) من الحلال والحرام والأمر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (إن الله يأمر بالعدل) بالتوحيد (والإحسان) بأداء الفرائض ويقال بالإحسان إلى الناس (وإيتاء ذى القربى) يعنى صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن المعاصى كلها (والمنكر) مالا يعرف فى شريعة ولا سنة (والبغى) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغى (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا بأمثال القرآن (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم) نزلت هذه الآية فى كندة ومراد ويقال أتموا العهود بالله إذا حلفتم بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الأيمان) يعنى العهود فيما بينكم (بعد توكيدها) تغليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعنى شهيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء على كلا الفريقين (إن الله يعلم ماتفعلون) من النقض والوفاء (ولاتكونوا) فى نقض العهد (كالتى نقضت غزلها) يعنى رائطة الحمقاء (من بعد قوة) إبرام وإحكام (أنكاثا) أنقاضا (تتخذون أيمانكم) عهودكم (دخلا) مكرا وخديعة (بينكم أن تكون أمة) بأن تكون جماعة (هى أربى) أكثر (من أمة) من جماعة (إنما يبلوكم الله به) يختبركم بالكثرة ويقال بنقض العهد (وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) فى الدين (تختلفون) تخالفون (ولوشاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على ملة واحدة ملة الإسلام (لكن يضل من

يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدى

مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ

عذاب

من يشاء) لدينه من كان أهلا لذلك (ولتسألن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) من الخير والشر فى الكفر والإيمان ويقال من النقض والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم) عهودكم (دخلا) دغلا ومكراً وخديعة (بينكم فتزل قدم) فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا السوء) النار (بما صددتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد فى الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلا) بالحلف بالله كاذبا عرضاً يسيراً من الدنيا (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (إن كنتم) إذ كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الأموال (ينفد) يفنى (وما عند الله) من الثواب (باق) يبقى (ولنجزين الذين صبروا) على الإيمان وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم فى الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بإحسانهم فى الدنيا (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه وأقر بالحق (من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنحيينه حياة طيبة) فى الطاعة ويقال فى القناعة ويقال فى الجنة (ولنجزينهم أجرهم) ثوابهم فى الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بإحسانهم فى الدنيا نزلت هذه الآية فى عبدان بن الأشوع وامرىء القيس الكندى فى خصومة كانت بينهما فى أرض (فإذا قرأت القرآن) فإذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن فى أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاستعذ بالله) فقل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرجوم بالنجم المطرود من رحمة الله (إنه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره ويفوضون أمورهم إليه (إنما سلطانه) سبيله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله (مشركون وإذا بدلنا آية) نزلنا جبريل بآية ناسخة (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما ينزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (إنما أنت) يا محمد (مفتر) مختلق من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعلمون) أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم (قل) لهم يا محمد (نزله) يعنى نزل القرآن وإنما شدده لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (ليثبت) ليطيب ويطمئن إليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وهدى) من الضلالة (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (أنهم) يعنى كفار مكة (يقولون إنما يعلمه) يعنى القرآن (بشر) جبر ويسار (لسان الذى يلحدون إليه) يميلون ويشبهون وينسبون إليه (أعجمى) عبرانى (وهذا لسان عربى) يقول القرآن على مجرى اللغة العربية (مبين) بلغة يعلمونها (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لا يهديهم الله) لدينه من لم يكن أهلا لدينه ويقال لا يهديهم إلى الحجة ولا ينجيهم من النار (ولهم

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾

عذاب أليم) وجيع (إنما يفترى) يختلق (الكذب) على الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله (من كفر بالله من بعد إيمانه) بالله فعليه غضب من الله (إلا من أكره) إلا من أجبر على الكفر (وقلبه مطمئن بالإيمان) معتقد على الإيمان نزلت هذه الآية فى عمار بن ياسر (ولكن من شرح بالكفر صدراً) تكلم بالكفر طائعا (فعليهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح (ذلك) العذاب (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الإيمان (وأن الله لا يهدى) لدينه ولا ينجى من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك (أولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لاجرم) حقاً يامحمد (أنهم فى الآخرة هم الخاسرون) المغبونون نزلت فى المستهزئين (ثم إن ربك) يامحمد (للذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العدو فى سبيل الله (وصبروا) مع محمد ﷺ على المرازى (إن ربك من بعدها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (يوم تأتى) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لقبل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوفى) توفر (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) بما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (وضرب الله مثلا قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أبى جهل والوليد وأصحابهما (كانت آمنة) كان أهلها آمنين من العدو والقتال والجوع والسبى (مطمئنة) مقيما أهلها (يأتيها رزقها) يحمل إليها من الثمرات (رغدا) موسعا (من كل مكان) ناحية وأرض يحمل إليها (فكفرت بأنعم الله) فكفر أهلها بمحمد ﷺ والقرآن (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فعاقب الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد ﷺ وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويعملون بمحمد ﷺ من الجفاء (ولقد جاءهم رسول) محمد ﷺ (منهم) من نسبهم عربى قرشى مثلهم (فكذبوه) بما جاءهم به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبى (وهم ظالمون) كافرون (فكلوا مما رزقكم الله) من الحرث والأنعام والنعيم (حلالا طيباً واشكروا) واذكروا (نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) إن كنتم إياه تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والأنعام فاستحلوا فإن عبادة الله فى تحليله

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا
لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ
قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا
عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ
إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا
إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا
لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ
إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ
لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ
إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

وإن

(إنما حرم عليكم الميتة) التى أمر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وماذبح بغير اسم الله عمدا أوالأصنام (فمن اضطر) أجهد إلى ماحرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل لأكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال متعمد للأكل بغير الضرورة (فإن الله غفور) بأكل الميتة عند الضرورة (رحيم) إذ رخص له أكل الميتةعند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) لا تقولوا بألسنتكم الكذب (هذا) يعنى الحرث والأنعام (حلال) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتفتروا) لتختلقوا (على الله الكذب) بذلك (إن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم فى الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجيع فى الآخرة (وعلى الذين هادوا) مالوا عن الإسلام يعنى اليهود (حرمنا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة فى سورة الأنعام (وما ظلمناهم) بما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون أى بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم إن ربك) يامحمد (للذين عملوا السوء بجهالة) بتعمد وإن كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (إن ربك) يامحمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (إن إبراهيم كان أمة) إماما يقتدى به (قانتا) مطيعا (لله حنيفا) مسلما مخلصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا لأنعمه) شاكرا لما أنعم الله عليه (اجتباه) اصطفاه بالنبوة والإسلام (وهداه إلى صراط مستقيم) ثبته على طريق قائم يرضيه وهو الإسلام (وآتيناه) أعطيناه (فى الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن فى الناس كلهم (وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين فى الجنة (ثم أوحينا إليك) أمرناك يامحمد (أن اتبع ملة إبراهيم) أن استقم على دين إبراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (إنما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) فى الجمعة (وإن ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (ادع إلى سبيل ربك) إلى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظهم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتى هى أحسن) بالقرآن ويقال بلا إله إلا الله (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه

(وإن عاقبتم) مثلتم (فعاقبوا) فمثلوا (بمثل ما عقوبتم) مثلتم (به) بالأموات (ولئن صبرتم) عن المثلة (لهو خير للصابرين) فى الآخرة (واصبر) يامحمد على أذاهم (وما صبرك إلا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المستهزئين بالهلاك (ولاتك فى ضيق)ولا يضيق صدرك (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

ومن السورة التي يذكر فيها بنوا إسرائيل وهى كلها مكية غير آيات منها خبر وفد ثقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الأنبياء فنزل وإن كادوا ليستفزونك من الأرض إلى قوله أدخلنى مدخل صدق إلى آخر الآية

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

١٧ سُورَةُ الإِسْرَاءِ مَكِّيَّة

الا الآيات ٢٦ و٣٢ و٣٣ و٥٧ ومن آية ٧٣

إلى غاية ٨٠ فمدنية وآياتها ١١١ نزلت بعد القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ

فهؤلاء الآيات مدنيات آياتها مائة وعشر آيات وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبحان) يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذى أسرى بعبده) سير عبده ويقال أدلج عبده محمدا عليه الصلاة والسلام (ليلا) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم من بيت أم هانىء بنت أبى طالب (إلى المسجد الأقصى) أبعد من الارض وأقرب إلى السماء يعنى مسجد بيت المقدس (الذى باركنا حوله) بالماء والاشجار والثمار (لنريه) لكى نرى محمدا صلى الله عليه وسلم (من آياتنا) من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله (إنه هو السميع) لمقالة قريش (البصير) بهم وبسير عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى لبنى إسرائيل) من الضلالة (ألا تتخذوا) أن لا تعبدوا (من دونى وكيلا) ربا (ذرية) ياذرية (من حملنا مع نوح فى السفينة فى أصلاب الرجال وأرحام النساء (إنه) يعنى نوحا (كان عبدا شكورا) شاكرا كان إذا أكل أو شرب أو اكتسى قال الحمد لله (وقضينا إلى بنى إسرائيل) بينا لبنى إسرائيل (فى الكتاب) فى التوراة (لتفسدن فى الأرض) لتعصن فى الارض (مرتين ولتعلن علوا كبيرا)لتعتن عتوا كبيرا ويقال لتقهرن قهرا شديدا (فاذا جاء وعد أولاهما) أول العذابين ويقال أول الفسادين (بعثنا) سلطنا (عليكم عبادا لنا) بختنصر وأصحاب ملك بابل (أولى باس شديد) ذوى قتال شديد (فجاسوا خلال الديار) فقتلوكم وسط الديار فى الأزقة (وكان وعدا مفعولا) مقدورا كائنا لئن فعلتم لأفعلن بكم فكانوا تسعين سنة فى العذاب أسرى فى يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش الهمدانى (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمدانى على بختنصر ويقال ثم عطفنا عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال وبنين) أعطاكم أموالا و [illegible] (وجعلناكم أكثر نفيرا) رجالا وعددا (إن أحسنتم)وحدتم (أحسنتم) قدمتم (لأنفسكم) ثواب ذلك الجنة

وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ

(وإن أسأتم) أشركتم بالله (فلها) فعليها عقوبة ذلك فكانوا فى النعيم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو مائتين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم تطوس (فإذا جاء وعد الآخرة) آخر الفاسدين وآخر العذابين (ليسوءوا) ليقبحوا (وجوهكم) بالقتل والسبى يعنى تطوس بن اسبيانوس الرومى (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) بختنصر وأصحابه (وليتبروا) يخربوا (ماعلوا) ما ظهروا عليه (تتبيرا) تخريبا (عسى ربكم) لعل ربكم (أن يرحمكم) بعد ذلك (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى الإحسان عدنا إلى الرحمة (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) سجنا ومحبسا (إن هذا القرآن يهدى) يدل (للتى هى أقوم) أصوب شهادة أن لا إله إلا الله ويقـــال أبين (ويبشر المؤمنين) المخلصين بإيمانهم (الذين يعملون الصـــالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجراً كبيراً) ثواباً عظيما وافراً فى الجنة (وأن الذين لايؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعتدنا لهم عذاباً أليماً) وجيعا فى الآخرة (ويدع الإنسان) يعنى النضر بن الحارث (بالشر) باللعن والعذاب على نفسه وأهله (دعاءه بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الإنسان) يعنى النضر (عجولا) مستعجلا بالعذاب (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعنى الشمس والقمر (فمحونا آية الليل) ضوء آية الليل يعنى القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعنى الشمس مبصرة مضيئة (لتبتغوا) لكى تطلبوا (فضلا من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعلموا) لكى تعلموا بزيادة القمر ونقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الأيام والشهور (وكل شىء) من الحلال والحرام والأمر والنهى (فصلناه تفصيلا) بيناه فى القرآن تبيينا (وكل إنسان ألزمناه) ألزقناه (طائره) كتاب إجابته فى القبر لمنكر ونكير (فى عنقه) ويقال خيره وشره له أو عليه ويقال سعادته وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظهر له (يوم القيامة كتابا يلقاه) يعطاه (منشورا) مفتوحا فيه حسناته وسيئاته ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شهيداً بما عملت (من اهتدى) آمن (فإنما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فإنما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤاخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوما بالهلاك (حتى نبعث) إليهم (رسولا) لاتخاذ الحجة عليهم (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) جبابرتها ورؤساءها بالطاعة إن قرأت بنصب الألف مخففا ويقال كثرنا رؤساءها وجبابرتها وأغنياءها إن قرأت بفتح الألف ممدوداً ويقال سلطنا جبابرتها ورؤساءها إن قرأت بفتح الألف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعملوا فيها بالمعاصى (فحق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها تدميرا) فأهلكناها إهلاكا (وكم أهلكنا من القرون) الماضية

مِنۢ بَعْدِ نُوحٍۢ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَّن كَانَ
يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ
يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ
وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ
تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾
* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ
عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّۢ وَلَا تَنْهَرْهُمَا
وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ
وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى
نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾
وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾
إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ
كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا

(من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) بهلاكهم وإن لم نبين لك وتعلم ذنوبهم وعذابهم (من كان يريد العاجلة) يعنى الدنيا بأداء ماافترض الله عليه (عجلنا له فيها) أعطيناه فى الدنيا (مانشاء) أن نعطيه (لمن نريد) أن نهلكه فى الآخرة (ثم جعلنا له جهنم) أوجبنا له (يصلاها) يدخلها (مذموما مدحورا) مقصيا من ثواب كل خير نزلت هذه الآية فى مرثد بن ثمامة (ومن أراد الآخرة) يعنى الجنة بأداء ما افترض الله عليه (وسعى لها سعيها) عمل للجنة عملها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه (فأولئك كان سعيهم) عملهم (مشكورا) مقبولا نزلت هذه الآية فى بلال المؤذن (كلا نمد) نعطى بالرزق (هؤلاء) أهل الطاعة (وهؤلاء) أهل المعصية يمدون (من عطاء ربك) رزق ربك (وما كان عطاء ربك) رزق ربك (محظورا) محبوسا عن البر والفاجر (انظر) يامحمد (كيف فضلنا بعضهم على بعض) فى الدنيا بالمال والخدم (وللآخرة) وفى الآخرة (أكبر درجات) فضائل للمؤمنين (وأكبر تفضيلا) فضائل للمؤمنين ثوابا فى الدرجات (لاتجعل) لاتقل (مع الله إلها آخر فتقعد مذموما) ملوما تلوم نفسك (مخذولا) يخذلك معبودك (وقضى ربك) أمر ربك (ألا تعبدوا إلا إياه) أن لاتوحدوا إلا بالله تعالى (وبالوالدين إحسانا) برا بهما (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما) أحد الأبوين (أو كلاهما) كلا الأبوين (فلا تقل لهما أف) كلاما رديئا ولا تقذرهما (ولا تنهرهما) ولا تغلظ لهما فى الكلام (وقل لهما قولا كريما) لينا حسنا (واخفض لهما جناح الذل) لين جانبك لهما (من الرحمة) كن رحيما عليهما (وقل رب ارحمهما) إن كانا مسلمين (كما ربيانى صغيرا) عالجانى فى الصغر (ربكم أعلم بما فى نفوسكم) بما فى قلوبكم من البر والكرامة بالوالدين (إن تكونوا صالحين) بارين بالوالدين (فإنه كان للأوابين) للراجعين من الذنوب (غفورا) متجاوزا ، نزلت هذه الآية فى سعد بن أبى وقاص (وآت ذا القربى حقه) أعط ذا القرابة حقه يقول آمر بصلة القرابة (والمسكين) آمر بالإحسان إلى المسكين (وابن السبيل) آمر بإكرام الضيف النازل به حقه ثلاثة أيام (ولا تبذر تبذيرا) لاتنفق مالك فى غير حق الله وإن كان دانقا ويقال فى غير طاعة الله (إن المبذرين) المنفقين أموالهم فى غير حق الله وإن كان دانقا (كانوا إخوان الشياطين) أعوان الشياطين (وكان الشيطان لربه كفورا) لربه كافرا (وإما تعرضن عنهم) عن القرابة والمساكين حياء ورحمة (ابتغاء رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) أن تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ

واتخذ

(فقل لهم قولا ميسورا) فعدهم عدة حسنة أى سأعطيكم (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) يقول لاتمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه (ولا تبسطها) فى العطية النفقة (كل البسط) فى السرف يقول لاتعط جميع ماهو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وتترك الآخرين (فتقعد) فتبقى (ملوما) تلومك الناس يعنى الفقراء والقرابة (محسورا) منقطعا عنك القرابة والمساكين ذاهبا الذى لك من المال ويقال نزلت هذه الآية فى امرأة استكست قميص رسول الله ﷺ فأعطاها النبى ﷺ قميصه وجلس عاريا فنهاه الله من ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط فى السرف حتى تنزع ثوبك فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا عاريا لاتقدر أن تخرج من العرى (إن ربك) يامحمد (يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء)على من يشاء من عباده وهو نظر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه(إنه كان بعباده) بصلاح عباده (خبيرا بصيرا) بالبسط والتقتير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية فى خزاعة كانوا يدفنون بناتهم أحياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لاتدفنوا بناتكم أحياء (خشية إملاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعنى بناتكم (وإياكم إن قتلهم) دفنهم أحياء (كان خطئا كبيرا) ذنبا عظيما فى العقوبة (ولا تقربوا الزنا) سرا وعلانية(إنه كان فاحشة) معصية ذنبا (وساء سبيلا) بئس مسلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التى حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالرجم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتعمد (فقد جعلنا لوليه) لولى المقتول (سلطانا) عذرا وحجة على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذه بالدية (فلا يسرف فى القتل) إن قتلت قاتل وليك ويقال لاتقتل غير القاتل حمية إن قرأت بالجزم ويقال لاتقتل لقتل نفس واحدة عشرة (إنه كان منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن) بالأرباح والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بالله فيما بينكم وبين الناس (إن العهد) ناقض العهد (كان مسئولا) عن نقضه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكيل إذا كلتم) لغيركم (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقض والبخس (وأحسن تأويلا) عاقبة(ولا تقف) ولا تقل (ما ليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع (إن السمع) ماتسمعون (والبصر) ماتبصرون (والفؤاد)ما تتمنون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مسئولا) يوم القيامة (ولا تمش فى الأرض مرحا) بالتكبر والخيلاء (إنك لن تخرق الأرض) تجاوز الأرض بخيلائك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحازى الجبال (كل ذلك) كل مانهيتك عنه (كان سيئه) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (مما أوحى إليك) أمرك (ربك من الحكمة) فى القرآن (ولا تجعل) لاتقل (مع الله إلهـا آخر فتلقى) فتطرح (فى جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) (مقصيا من كل خير (أفأصفاكم) اختاركم (ربكم بالبنين) بالذكور

وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا
فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ
مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ
فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا
يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾

(واتخذ) لنفسه (من الملائكة إناثا) البنات (إنكم لتقولون) على الله (قولا عظيما) فى العقوبة ويقال فى الفرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكى يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (إلا نفورا) تباعدا عن الإيمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا) طلبوا (إلى ذى العرش سبيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرأ وارتفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شىء (كبيرا) على كل شىء (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن) من الخلق (وإن من شىء) من النبات (إلا يسبح بحمده) بأمره (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) بأى لغة هو (إنه كان حليما) بعباده إذ لا يعجلهم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (وإذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى أبا جهل وأصحابه (حجابا مستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكى لا يفقهوا الحق (وفى آذانهم وقرا) صمما (وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده) بلا إله إلا الله (ولوا على أدبارهم) رجعوا إلى أصنامهم وعطفوا إلى عبادة آلهتهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) إلى قراءة القرآن (إذ يستمعون إليك) إلى قراءتك يعنى أبا جهل وأصحابه (وإذ هم نجوى) فى أمرك يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (إذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (إن تتبعون) محمدا ما تتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الأمثال) كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فأخطئوا فى المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا عن مقالتهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعنى النضر وأصحابه (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا رميما (أئنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) تتجدد بعد الموت فينا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديدا) أو أقوى من الحديد (أو خلقا مما يكبر فى صدوركم) يعنى الموت لبعثتم (فسيقولون من يعيدنا) يحيينا (قل) لهم يا محمد (الذى فطركم) خلقكم (أول مرة) فى بطون أمهاتكم (فسينغضون) يهزون (إليك رءوسهم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذى تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾
وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ
يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ
وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن
كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا
نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ
وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

اسجدوا

(يوم) فى يوم (يدعوكم) يدعوكم إسرافيل فى الصور (فتستجيبون بحمده) فتستجيبون داعى الله بأمره (وتظنون) تحسبون (إن لبثتم) ما مكثتم فى القبور (إلا قليلا وقل لعبادى) عمر وأصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التى هى أحسن) بالسلام واللطف (إن الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم إن جئتم بالجفاء (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قبل أن يؤمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (إن يشأ يرحمكم) فينجيكم من أهل مكة (أو إن يشأ يعذبكم) فيسلطهم عليكم (وما أرسلناك عليهم وكيلا) كفيلا تؤخذ بهم (وربك أعلم بمن فى السموات والأرض) من المؤمنين بصلاحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالخلة والكلام (وآتينا) وأعطينا (داود زبورا) كتابا وموسى التوراة وعيسى الإنجيل ومحمدا ﷺ الفرقان (قل) يا محمد لخزاعة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم ملائكة (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) إلى غيركم (أولئك) يعنى الملائكة (الذين) هم الذين (يدعون) يعبدون ربهم (يبتغون إلى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة (أيهم أقرب) إلى الله (ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) لم يأتهم الأمان (وإن من قرية) ما من قرية (إلا نحن مهلكوها) نميت أهلها (قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا) بالسيف والأمراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (فى الكتاب مسطورا) فى اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (وما منعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التى طلبوها (إلا أن كذب بها الأولون) إلا تكذيب الأولين عند التكذيب، أى نهلكهم إن كذبوا بها كما أهلكنا الاولين عند التكذيب (وآتينا ثمود الناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة لنبوة صالح (فظلموا بها) جحدوا بها فعقروها (وما نرسل بالآيات) بالعلامات (إلا تخويفا) بالعذاب لنهلكهم إن لم يؤمنوا بها (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أريناك الرؤيا (التى أريناك) فى المعراج (إلا فتنة للناس) بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر (والشجرة الملعونة فى القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم فى القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فما يزيدهم) الوعيد (إلا طغيانا كبيرا) تماديا فى المعصية (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الأرض

اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾
قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمُ الَّذِي
يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾
وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى
الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ
جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾
أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا
بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ

(اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) اطينى (قال أرأيتك هذا الذى كرمت على) فضلت على بالسجود (لئن أخرتن) أجلتنى (إلى يوم القيامة لأحتنكن) لأستزلن ولأستولين (ذريته إلا قليلا) المعصومين منى (قال اذهب) قال الله له امض (فمن تبعك منهم) فى دينك (فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستفزز) استنزل (من استطعت منهم بصوتك) بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر المناكير (وأجلب عليهم) اجمع عليهم ويقال استعن عليهم (بخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجالة المشركين (وشاركهم فى الأموال) أموال الحرام (والأولاد) أولاد الحرام (وعدهم) أن لاجنة ولا نار (وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) باطلا (إن عبادى) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سبيل وغلبة (وكفى بربك وكيلا) كفيلا بما وعد ويقال حفيظا

(ربكم الذى يزجى لكم) يسير لكم (الفلك) السفن (فى البحر لتبتغوا من فضله) لكى تطلبوا من رزقه ويقال من علمه (إنه كان بكم رحيما) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (وإذا مسكم الضر) الشدة والهول (فى البحر ضل من تدعون) تتركون من تعبدون من الأوثان فلا تسألون منه النجاة (إلا إياه) يقول تسألون من الله النجاة (فلما نجاكم إلى البر أعرضتم) عن الشكر والتوحيد (وكان الإنسان) يعنى الكافر (كفورا) كافرا بنعم الله (أفأمنتم) ياأهل مكة (أن يخسف بكم) أن لايغور بكم (جانب البر) كما خسف بقارون (أو يرسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (ثم لاتجدوا لكم وكيلا) مانعا (أم أمنتم) ياأهل مكة (أن يعيدكم فيه) فى البحر (تارة أخرى) مرة أخرى يخرجكم إليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ريحا شديدا (فيغرقكم) فى البحر (بما كفرتم) بالله وبنعمته (ثم لاتجدوا لكم علينا به) بغرقكم (تبيعا) ثائرا أو طالبا (ولقد كرمنا بنى آدم) بالأيدى والأرجل (وحملناهم فى البر) على الدواب (والبحر) فى البحر على السفن (ورزقناهم من الطيبات) جعلنا أرزاقهم ألين وأطيب من رزق الدواب (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) من البهائم (تفضيلا) بالصورة والأيدى والأرجل (يوم ندعوا) وهو يوم القيامة (كل أناس

بِإِمَٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ
وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَٰكَ
لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ
الْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُوا
لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ
إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ
عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا
﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَٰطِلُ إِنَّ الْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ
الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا
﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ

كان

بإمامهم) نبيهم ويقال بكتابهم ويقال بداعيهم إلى الهدى وإلى الضلالة (فمن أوتى) أعطى (كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم) حسناتهم (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من حسناتهم ولايزاد على سيئاتهم قدر فتيل وهو الشيء الذى يكون فى شق النواة ويقال هو الوسخ الذى فتلت بين أصبعيك (ومن كان فى هذه) النعم (أعمى) عن الشكر (فهو فى الآخرة) فى نعيم الجنة (أعمى وأضل سبيلا) طريقا ويقال من كان فى هذه الدنيا أعمى عن الحجةوالبيان فهوفى الآخرة أعمى أشدعمى وأضل سبيلا عن الحجة (وإن كادوا) وقد كادوا (ليفتنونك) ليصرفونك وليستزلونك (عن الذى أوحينا إليك) من كسر آلهتهم (لتفترى) لتقول (علينا غيره) غير الذى أمرتك من كسر آلهتهم (وإذا لاتخذوك خليلا) صفيا بمتابعتك إياهم نزلت هذه الآية فى ثقيف (ولولا أن ثبتناك) عصمناك وحفظناك (لقد كدت) همت (تركن) تميل (إليهم شيئا قليلا) فيما طالبوك (إذا) لو أعطيت ماطالبلوك (لأذقناك ضعف الحياة) عذاب الدنيا (وضعف الممات) عذاب الآخرة (ثم لاتجد لك علينا نصيرا)مانعا (وإن كادوا)وقد كادوا يعنى اليهود (ليستفزونك) ليستنزلونك (من الأرض)أرض المدينة (ليخرجوك منها) إلى الشأم(وإذا)لو أخرجوك من المدينة (لايلبثون خلافك إلا قليلا) يسيرا حتى نهلكهم (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أهلكنا قومهم إمهم إذا خرج الرسل من بين أظهرهم (ولا تجد لسنتنا) لعذابنا (تحويلا) تغييرا (أقم الصلاة) أتم الصلاة يامحمد (لدلوك الشمس) بعد زوال الشمس صلاة الظهر والعصر (إلى غسق الليل) وبعد دخول الليل صلاة المغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (إن قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتهجد به) بقراءة القرآن والتهجد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال خاصة لك (عسى) وعسى من الله واجب (أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أن يقيمك ربك مقاما محمودا مقام الشفاعة محمودا يحمدك الأولون والآخرون (وقل رب) يارب(أدخلنى مدخل صدق) يقول أدخلنى فى المدينة إدخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجنى) من المدينة (مخرج صدق) إخراج صدق بعد ما كنت فيها فأدخلنى مكة ويقال أدخلنى فى القبر مدخل صدق إدخال صدق وأخرجنى من القبر يوم القيامة مخرج صدق إخراج صدق (واجعل لى من لدنك) من عندك (سلطانا نصيرا) مانعا بلا ذل ولارد قول (وقل جاء الحق) محمد ﷺ بالقرآن ويقال ظهر الإسلام وكثر المسلمون (وزهق الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (إن الباطل) الشيطان والشرك وأهله (كان زهوقا) هالكا (وننزل من القرآن) نبين فى القرآن (ما هو شفاء) بيان من العمى ويقال بيان من الكفر والشرك والنفاق (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (ولا يزيد الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (إلا خسارا) غبنا (وإذا أنعمنا على الإنسان) يعنى الكافر من كثرة ماله ومعيشته (أعرض) عن الدعاء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابته الشدة والفقر

(كان يؤسا) آيسا من رحمة الله نزلت فى عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذى هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أصوب دينا (ويسألونك) يامحمد (عن الروح) سأل أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل الروح من أمر ربى) من عجائب ربى ويقال من علم ربى (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله (إلا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك) بحفظ الذى أوحينا إليك جبريل به (ثم لاتجد لك به علينا وكيلا) كفيلا ويقال مانعا (إلا رحمة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن فى قلبك (إن فضله) بالنبوة والإسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لأهل مكة (لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغا فيه الأمر والنهى والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وخبر ما كان وما يكون (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا (ولقد صرفنا للناس) بينا لأهل مكة (فى هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) لم يقبلوا وثبتوا على الكفر (وقالوا) يعنى عبدالله بن أمية المخزومى وأصحابه (لن نؤمن لك) لن نصدقك (حتى تفجر لنا) تشقق لنا (من الأرض) أرض مكة (ينبوعا) عيونا وأنهارا (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الأنهار خلالها) وسطها (تفجيرا) تشقيقا (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعا بالعذاب (أو تأتى بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترقى فى السماء) أو تصعد إلى السماء فتأتينا بالملائكة يشهدون أنك رسول من الله إلينا (ولن نؤمن لرقيك) لصعودك إلى السماء (حتى تنزل علينا كتابا) من الله إلينا (نقرؤه) فيه أنك رسول الله إلينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربى) أنزه ربى عن الولد والشريك (هل كنت إلا بشرا رسولا) يقول ما أنا إلا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) أهل مكة (أن يؤمنوا) بالله (إذ جاءهم الهدى) محمد ﷺ بالقرآن (إلا أن قالوا) إلا قولهم (أبعث الله بشرا رسولا) إلينا (قل) يا محمد لأهل مكة (لو كان فى الأرض ملائكة يمشون) فى الأرض يمضون (مطمئنين) مقيمين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لأنا لا نرسل إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة وإلى البشر إلا البشر (قل) يامحمد لأهل مكة (كفى بالله شهيدا بينى

كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى

وبينكم) بأني رسوله إليكم (إنه كان بعباده) بإرسال الرسول إلى عباده (خبيرا بصيرا) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ومن يهد الله) لدينه (فهو المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد لهم) لأهل مكة (أولياء من دونه) من دون الله يوفقونهم للهدى (ونحشرهم نسحبهم (يوم القيامة على وجوههم) إلى النار (عميا) لا يبصرون شيئا (وبكما) خرصا لايتكلمون بشيء (وصما) لا يسمعون شيئا (مأواهم) مصيرهم (جهنم كلما خبت) سكنت النار وسكن لهبها (زدناهم سعيرا) وقودا (ذلك) العذاب (جزاؤهم) نصيبهم (بأنهم كفروا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (وقالوا) كفار مكة (أئذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاتا) ترابا رميما (أئنا لمبعوثون) لمحيون (خلقا جديدا) بجدد فينا الروح هذا ما لا يكون أبدا (أو لم يروا) أهل مكة (أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم وجعل لهم أجلا) وقتا (لاريب فيه) لاشك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (إلا كفورا) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر (قل) يا محمد لأهل مكة (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي) مفاتيح رزق ربي (إذا لأمسكتم) عن النفقة (خشية الإنفاق) مخافة الفقر (وكان الإنسان) الكافر (قتورا) ممسكا بخيلا مقترا (ولقد آتينا) أعطينا (موسى تسع آيات بينات) مبينات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الأموال (فاسأل بني إسرائيل) عبدالله بن سلام وأصحابه (إذ جاءهم) موسى (فقال له فرعون إني لأظنك ياموسى مسحورا) مغلوب العقل (قال) له موسى (لقد علمت) يا فرعون (ما أنزل) على موسى (هؤلاء) الآيات (إلا رب السموات والأرض بصائر) بيانا وعلامة لنبوتي (وإني لأظنك) أعلم وأستيقن (يافرعون مثبورا) ملعونا كافرا (فأراد أن يستفزهم) يستزلهم (من الأرض) أرض الأردن وفلسطين (فأغرقناه) في البحر (ومن معه جميعا وقلنا من بعده) من بعد هلاكه (لبني إسرائيل اسكنوا) انزلوا (الأرض) أرض الأردن وفلسطين (فإذا جاء وعد الآخرة) البعث بعد الموت ويقال نزول عيسى بن مريم (جئنا بكم لفيفا) جميعا (وبالحق أنزلناه) بالقرآن أنزلنا جبريل على محمد ﷺ (وبالحق نزل) بالقرآن نزل (وما أرسلناك) يا محمد (إلا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (وقرآنا) أنزلنا جبريل بالقرآن (فرقناه) بيناه بالحلال والحرام والأمر والنهي (لتقرأه على

وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ
وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ
وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ
سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا
عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا
لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ
قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي
لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ
وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى

الناس على مكث) مهل وهينة وترسل (ونزلناه تنزيلا) بيناه تبيانا ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آية وآيتين وثلاثا وكذا وكذا (قل) لهم يامحمد (آمنوا به) بالقرآن (أو لا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (إن الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد ﷺ ونعته (من قبله) من قبل القرآن (إذا يتلى) يقرأ (عليهم) القرآن (يخرون الأذقان) على الوجوه (سجداً) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (إن كان) قد كان (وعد ربنا) فى مبعث محمد ﷺ (لمفعولا) كائنا صادقا (ويخرون للأذقان) للسجود (يبكون) فى السجود (ويزيدهم خشوعا) تواضعا نزلت فى عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يامحمد (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبصر فادعوه بها (ولا تجهر بصلاتك) يقول لا تجهر بصوتك بقراءة القرآن فى صلاتك لكى لا يؤذيك المشركون (ولا تخافت بها) ولا تسر بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك (وابتغ) اطلب (بين ذلك) بين الرفع والخفض (سبيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله) الشكر والألوهية لله (الذى لم يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين فيرث ملكه (ولم يكن له شريك فى الملك) فيعاديه (ولم يكن له ولى) معين (من الذل) من أهل الذل يعنى اليهود والنصارى وهم أذل الناس ويقال لم يذل حتى يحتاج إلى ولى من اليهود والنصارى والمشركين (وكبره تكبيرا) يعنى عظمه تعظيما عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين والله أعلم بأسرار كتابه .

ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾

١٨ سورة الكهف مكية

الاية ٢٨ ومن اية ٨٣ الى غاية اية ١٠١ مدنية
وآياتها ١١٠ نزلت بعد الغاشية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ

(ومن السورة التى يذكر فيها الكهف وهى كلها مكية غير آيتين مدنيتين ذكر فيهما عيينة بن حصن الفزارى . آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وستون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والإلهية لله (الذى أنزل على عبده) محمد ﷺ (الكتاب) جبريل بالقرآن (ولم يجعل له عوجا) لم ينزله مخالفاً للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته نزلت فى شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (قيما) على الكتب ويقال مستقيما (لينذر) محمد ﷺ بالقرآن (بأسا) عذابا (شديداً من لدنه) من عنده (ويبشر) محمد بالقرآن (المؤمنين) المخلصين (الذين يعملون الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجراً حسنا) ثوابا كريما فى الجنة (ما كثين فيه) مقيمين فى الثواب لايموتون ولايخرجون (أبداً وينذر) محمد ﷺ بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) يعنى اليهود النصارى وبعض المشركين (مالهم به) من مقالتهم (من علم) من حجة ولا بيان (ولا لآبائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (إن يقولون) ما يقولون (إلا كذبا) على الله (فلعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك

عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۢ بَيِّنٍۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ

وليا

(على آثارهم) لآجلهم (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (إنا جعلنا ما على الأرض) من الرجال والنساء (زينة لها) زهرة للأرض (لنبلوهم) لنختبرهم (أيهم) منهم (أحسن) أخلص (عملا) ويقال إناجعلنا ما على الأرض من النبات والشجر والدواب والنعيم زينة لها زهرة للأرض لنختبر أيهم أزهد فى الدنيا وأترك لها (وإنا لجاعلون) مغيرون (ما عليها) من الزهرة (صعيداً) ترابا (جرزا) أملس لا نبات فيها (أم حسبت) أظننت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقيم) والكهف هو الجبل الذى فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتية وقصتهم ويقال الرقيم هو الوادى الذى فيه الكهف ويقال الرقيم هو المدينة (كانوا من آياتنا) من عجائبنا (عجبا) الشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والجبال والبحار أعجب من ذلك (إذ أوى الفتية إلى الكهف) دخل غلمة فى غار الكهف (فقالوا) حين دخلوا (ربنا) ياربنا (آتنا من لدنك رحمة) أى ثبتنا على دينك (وهيىء لنا من أمرنا رشدا) مخرجا (فضربنا على آذانهم) ألقينا عليهم النوم وأنمناهم (فى الكهف سنين عددا) ثلثمائة سنة وتسع سنين (ثم بعثناهم) أيقظناهم كما ناموا (لنعلم) لكى نرى (أى الحزبين) أى الفريقين المؤمنون والكافرون (أحصى لمالبثوا) أحفظ لما مكثوا فى الكهف (أمدا) أجلا (نحن نقص عليك) نبين لك (نبأهم) خبرهم (بالحق) بالقرآن (إنهم فتية) غلمة (آمنوا بربهم وزدناهم هدى) بصيرة فى أمر دينهم ويقال ثبتناهم فى أمر دينهم ويقال ثبتناهم على الإيمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالإيمان ويقال ألهمناهم الصبر (إذ قاموا) إذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر (فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه) لن نعبد من دون الله (إلها) ربا (لقد قلنا إذاً شططاً) كذباً وزوراً على الله (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (آلهة) من الأوثان (لولا يأتون عليهم) هلا يأتون على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينة أن الله أمرهم بذلك (فمن أظلم) فليس أحد أظلم (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) بأن له شريكا (وإذ اعتزلتموهم) تركتموهم وتركتم دينهم (وما يعبدون) من دون الله من الأوثان فلاتعبدوا (إلا الله فأووا إلى الكهف) فادخلوا هذا الغار (ينشر لكم) يهب لكم (ربكم من رحمته) من نعمته (ويهيىء لكم من أمركم مرفقا) مايرفق بكم غدا وهذا كله قول الفتية (وترى الشمس إذا طلعت تزاور) تميل (عن كهفهم ذات اليمين) يمين الغار (وإذا غربت تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) شمال الغار (وهم فى فجوة منه) فى ناحية من الكهف ويقال فى فضاء منه من الضوء (ذلك) الذى ذكرت من قصتهم (من آيات الله) من عجائب الله (من يهد الله) لدينه (فهو المهتد) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فلن تجد له

وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ

وليا مرشدا) موفقا يوفقه للهدى (وتحسبهم) يامحمد (أيقاظا) غير نيام (وهم رقود) نيام (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) فى كل عام مرة لكى لا تأكل الأرض لحومهم (وكلبهم) قطمير (باسط ذراعيه بالوصيد) بفناء الباب (لو اطلعت) نظرت (عليهم) فى تلك الحال (لوليت منهم) لأدبرت عنهم (فرارا ولملئت منهم رعبا) لاخذت منهم خوفا (وكذلك) هكذا (بعثناهم) أيقظناهم بعد مامضى ثلثمائة سنة وتسع سنين (ليتساءلوا بينهم) ليتحدثوا فيما بينهم (قال قائل منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلمينا (كم لبثتم) مكثتم فى هذا الغار بعد النوم (قالو لبثنا يوما) فلما خرجوا فنظروا إلى الشمس وقد بقى منها شىء قالوا (أو بعض يوم قالوا) يعنى مكسلمينا (ربكم أعلم بما لبثتم) بعدالنوم (فابعثوا أحدكم) تمليخا (بورقكم هذه) بدراهمكم هذه (إلى المدينة) مدينة أفسوس (فلينظر أيها أزكى طعاما) أكثر طعاما ويقال أطيب خبزا وأحل ذبيحة (فليأتكم برزق منه) بطعام منه (وليتلطف) يرفق فى الشراء (ولا يشعرن بكم) لايعلمن بكم (أحدا) من المجوس (إنهم إن يظهروا) يطلعوا (عليكم) المجوس (يرجموكم) يقتلوكم (أويعيدوكم) يرجعوكم (فى ملتهم) فى دينهم المجوسية (ولن تفلحوا) لن تنجوا من عذاب الله (إذا أبدا) إذا رجعتم إلى دينهم (وكذلك) هكذا (اعثرنا) أطلعنا (عليهم) أهل مدينة أفسوس المؤمنين والكافرين وكان ملكهم يومئذ مسلما يسمى يستفاد ومات ملكهم المجوسى دقيانوس قبل ذلك (ليعلموا) يعنى المؤمنين والكافرين (أن وعد الله) البعث بعدالموت (حق) كائن (وأن الساعة لا ريب فيها) لاشك فيها (إذ يتنازعون بينهم أمرهم) إذ يختلفون فى قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعنى الكافرين (ابنوا عليهم بنياناً) كنيسة لأنهم على ديننا (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) على قولهم وهم المؤمنون (لنتخذن عليهم مسجدا) لأنهم على ديننا وكان اختلافهم فى هذا (سيقولون) نصارى أهل نجران السيد وأصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة (رابعهم كلبهم) قطمير (ويقولون) العاقب وأصحابه وهم الماريعقوبية (خمسة) هم خمسة (سادسهم كلبهم رجما بالغيب) ظنا بالغيب بغير علم (ويقولون) أصحاب الملك وهم الملكانية (سبعة) هم سبعة (وثامنهم كلبهم) قطمير (قل) لهم يامحمد (ربى أعلم بعدتهم) بعددهم (مايعلمهم إلا قليل) من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب (فلا تمار فيهم) فلا تجادل معهم فى عددهم (إلا مراء ظاهرا) إلا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفتت فيهم منهم أحدا) لاتسأل أحدا منهم عن عددهم يكفيك ما بين الله لك (ولا تقولن) يامحمد (لشىء إنى فاعل ذلك غدا) أو قائل (إلا أن يشاء الله) إلا أن تقول إن شاء الله

وإذ كر ربك) بالاستثناء (إذا نسيت) ولو بعد حين (وقل عسى أن يهدين ربى) يدلنى ويرشدنى (لأقرب) لأصوب (من هذا رشدا) صوابا ويقينا نزلت هذه الآية فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم إذ قال لمشركى أهل مكة غداً أقول لكم فلم يقل إن شاء الله فيما سألوه عن خبر الروح (ولبثوا) مكثوا (فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) تسع سنين وهذا قبل أن أيقظهم الله (قل) يا محمد (الله أعلم بما لبثوا) بما مكثوا بعد ذلك (له غيب السموات والأرض) ماغاب عن العباد (أبصر به وأسمع) ماأبصره وأعلمه بهم وشأنهم (ما لهم من دونه) من دون الله (من ولى) يحفظهم ويقال مالهم لأهل مكة من دونه من عذاب الله من ولى قريب ينفعهم (ولا يشرك فى حكمه) فى حكم الغيب (أحدا ، واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك) يقول اقرأ عليهم القرآن ولاتزد فيه ولاتنقص منه (لامبدل لكلماته) لامغ لكلماته (ولن تجد من دونه) من دون الله (ملتحدا) ملجأ (واصبر نفسك) احبس نفسك (مع الذين يدعون ربهم) يعبدون ربهم (بالغداة والعشى) غدوة وعشية يعنى سلمان وأصحابه (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ولا تعد عيناك عنهم) لاتجاوز عيناك عنهم (تريد زينة الحياة الدنيا) تريدون الزينة (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) عن توحيدنا (واتبع هواه) فى عبادة الأصنام (وكان أمره) قوله (فرطا) ضائعا نزلت هذه الآية فى عيينة بن حصن الفزارى (وقل) لعيينة (الحق) لا إله إلا الله (من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليؤمن يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الكفر كفر (إنا أعتدنا للظالمين) لعيينة وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وإن يستغيثوا) للغصة بالماء (يغاثوا بماء كالمهل) كدردى الزيت ويقال كالفضة المذابة (يشوى الوجوه) ينضج الوجوه (بئس الشراب وساءت مرتفقا) منزلا يقول بئس الدار دار رفقائهم الشياطين والكفار (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (إنا لا نضيع) لا نبطل (أجر من أحسن عملا) ثواب من أخلص عملا (أولئك لهم جنات عدن) مقصورة الرحمن (تجرى من تحتهم) أى من تحت شجرهم ومساكنهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون فى الجنة (من أساور من ذهب) أقلدة ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) ما لطف من الديباج (وإستبرق) ما ثخن من الديباج (متكئين فيها) جالسين فى الجنة (على الأرائك) فى الحجال (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا) منزلا يقول حسنت الدار دار رفقائهم الانبياء والصالحون

وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾

* وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ
وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا
وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ
جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا
أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا
مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي
خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ
رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ
اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي
أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ
فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ
طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ
خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ
فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

(واضرب لهم مثلا) بين لأهل مكة صفة (رجلين) آخرين فى بنى إسرائيل أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو فطروس (جعلنا لأحدهما) للكافر (جنتين) بستانين (من أعناب) من كروم (وحففناهما بنخل) أحطناهما بنخل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زرعا) مزرعا (كلتا الجنتين) البستانين (آتت أكلها) أخرجت ثمرها كل عام (ولم تظلم) لم تنقص (منه شيئا وفجرنا خلالهما) وسطهما (نهرا وكان له ثمر) يعنى ثمرة البستان إن قرأت بالنصب ويقال مال إن قرأت بالضم (فقال لصاحبه) المؤمن يهوذا (وهو يحاوره) يفاخره بالمال (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) أكثر خدما (ودخل جنته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبيد) أن تهلك (هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة) كائنة (ولئن رددت) رجعت (إلى ربى) كما تقول (لأجدن خيرا منها) من هذه الجنة (منقلبا) مرجعا (قال له صاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يراجعه عن كفره (أكفرت بالذى خلقك من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) من نطفة أبيك (ثم سواك رجلا) معتدل القامة (لكنا) لكن أنا أقول (هو الله ربى) خالقى ورازقى (ولا أشرك بربى أحدا) من الأوثان (ولولا إذ دخلت) فهلا دخلت (جنتك) بستانك (قلت ماشاء الله) هذا من الله ليس منى (لا قوة إلا بالله) هذا بقوة الله لا بقوتى (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا) وخدما فى الدنيا (فعسى ربى) وعسى من الله واجب (أن يؤتين) أن يعطينى فى الآخرة (خيرا من جنتك) من بستانك فى الدنيا (ويرسل عليها) على جنتك (حسبانا) نارا (من السماء فتصبح صعيدا زلقا) تصير ترابا أملس (أو يصبح) أو يصير (ماؤها غورا) غائرا لا تناله الدلاء (فلن تستطيع له طلبا) حيلة (وأحيط بثمره) أهلكت ثمرته إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت بالضم (فأصبح يقلب كفيه) يضرب يديه بعضها على بعض ندامة (على ما أنفق فيها) فى الجنة ويقال على ما كان فيهما من غلتهما (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (ويقول) يوم القيامة (ياليتنى لم أشرك بربى أحدا) من الأوثان (ولم تكن له فئة) منعة (ينصرونه من دون الله) من عذاب الله (وما كان منتصرا) ممتنعا بنفسه عن عذاب الله (هنالك الولاية لله)

أى يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل (هو خير ثوابا) خير من أثاب (وخير عقبا) من أعقب (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا) فى بقائها وفنائها (كماء) كمطر (أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض) فاختلط الماء بنبات الأرض (فأصبح هشيما) فصار يابسا (تذروه الرياح) ذرته الريح ولم يبق منه شيء كذلك الدنيا تذهب ولا يبقى من الهشيم شيء (وكان الله على كل شيء) من فناء الدنيا وبقاء الآخرة (مقتدرا) قادرا ثم ذكر مافيها من الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لاتبقى كما لا يبقى الهشيم (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر (خير عند ربك ثوابا) جزاء (وخير أملا) خير ما يرجو به العباد من أعمالهم الصلاة (ويوم نسير الجبال) عن وجه الأرض (وترى الأرض بارزة) خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة (وحشرناهم للبعث (فلم تغادر منهم أحدا) فلا نترك منهم أحدا (وعرضوا على ربك) سيقوا إلى ربك (صفا) جميعا فيقول الله لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعمتم) قلتم فى الدنيا (أن لن نجعل لكم موعدا) أجلا للبعث (ووضع الكتاب) فى الأيمان والشمائل وتطايرت الكتب إلى أيدى الخلق مثل الثلج (فترى المجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (مما فيه) فى الكتاب (ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لايغادر صغيرة) من أعمالنا (ولا كبيرة) ويقال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة (إلا أحصاها) حفظها وكتبها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر (حاضرا) مكتوبا (ولا يظلم ربك أحدا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (كان من الجن) من قبيلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتعظم وتمرد عن طاعة ربه وأبى عن السجود لآدم (أفتتخذونه) تعبدونه (وذريته أولياء) أربابا (من دونى) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهر العداوة (بئس للظالمين) المشركين منى (بدلا) فى الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعنى الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين خلقتهما (ولا خلق أنفسهم) حين خلقتهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين فى خلق السموات والارض ولا فى خلق أنفسهم (وما كنت متخذ المضلين) الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الاوثان (عضدا) عونا (ويوم) وهو يوم القيامة (يقول) لعبدة الاوثان (نادوا شركائى الذين) يعنى آلهتكم (زعمتم) عبدتم وقلتم إنهم شركائى حتى يمنعوكم من عذابى (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (موبقا) واديا فى النار وجعلنا ما بينهم من الوصول والود فى الدنيا موبقا مهلكا فى الآخرة .

لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا
تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ
زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ
نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ
الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ
هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ
وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾
* مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ
مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾

(ورأى المجرمون) المشركون (النار فظنوا) فعلموا وأيقنوا (أنهم مواقعوها) داخلوها يعنى النار (ولم يجدوا عنها مصرفا) مهربا (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن للناس) لأهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكى يتعظوا فيؤمنوا (وكان الإنسان) أبى بن خلف الجمحى (أكثر شىء جدلا) فى الباطل ويقال ليس شىء أجدل من الإنسان (وما منع الناس) أهل مكة المطعونين يوم بدر (أن يؤمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذ جاءهم الهدى) محمد الصلاة والسلام بالقرآن (ويستغفروا ربهم) يتوبوا من الكفر إلى الإيمان (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) عذاب الأولين بهلاكهم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلا) معاينة يوم بدر (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومنذرين) عن النار للكافرين (ويجادل) يخاصم (الذين كفروا) بالكتب والرسل (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليبطلوا (به) بالباطل (الحق) والهدى (واتخذوا آياتى) كتابى ورسلى (وما أنذروا) خوفوا من العذاب (هزوا) سخرية واستهزاء (ومن أظلم) ليس أحد أظلم (ممن ذكر) وعظ (بآيات ربه فأعرض عنها) فصرف عنها جاحدا بها (ونسى ماقدمت يداه) ترك ذكر ما عملت يداه من الذنوب (إنا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكى لا يفقهوا الحق والهدى (وفى آذانهم وقرا) صمما لكى لا يسمعوا الحق والهدى (وإن تدعهم) يا محمد (إلى الهدى) إلى التوحيد (فلن يهتدوا) فلن يؤمنوا (إذا أبدا وربك الغفور) المتجاوز (ذوالرحمة) بتأخير العذاب (لو يؤاخذهم بما كسبوا) بشركهم (لعجل لهم العذاب) فى الدنيا (بل لهم موعد) أجل لهلاكهم (لن يجدوا من دونه) من عذاب الله (موئلا) ملجأ (وتلك القرى) أهل القرى الماضية (أهلكناهم لما ظلموا) حين كفروا (وجعلنا لمهلكهم) لهلاكهم (موعدا) أجلا . ثم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع فى قلبه أن ليس فى الأرض أحد أعلم منى فقال الله يا موسى إن لى فى الأرض عبدا أعبد لى منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يارب دلنى عليه فقال الله خذ سمكا مالحا وامض على شاطئ البحر تلق صخرة عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى تحيا السمكة فثم تلقى الخضر فقال الله (وإذ قال موسى لفتاه) لشاجرده يوشع بن نون وكان من أشراف بنى إسرائيل وإنما سمى فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه (لا أبرح) لا أزال أمضى (حتى أبلغ مجمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم (أو أمضى حقبا) سنين ويقال دهرا

وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَٰدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَايَٰتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

(فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حوتهما) خبر حوتهما (فاتخذ سبيله) طريقه (فى البحر سربا) يابسا (فلما جاوزا) من الصخرة (قال لفتاه) لشاجرده (آتنا غداءنا) أعطنا غداءنا (لقد لقينا من سفرنا

هذا نصبا) تعبا ومشقة (قال) يوشع (أرأيت) يا موسى (إذ أوينا) انتهينا (إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت) خبر الحوت (وماأنسانيه) وما شغلنيه (إلا الشيطان أن أذكره)لك(واتخذ سبيله) طريقه (فى البحر عجبا) يابسا (قال) موسى (ذلك ما كنا نبغ) نطلب دلالة لنا من الله على الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) خلفهما (قصصا) يقصان أثرهما (فوجدا) هناك عند الصخرة (عبدا من عبادنا) يعنى خضرا (آتيناه رحمة من عندنا) يقول أكرمناه بالنبوة (وعلمناه من لدنا علما) علم الكوائن (قال له موسى هل أتبعك) أصحبك ياخضر (على أن تعلمن مما علمت رشدا) صوابا وهدى (قال) يا موسى (إنك لن تستطيع معى صبرا) إن ترى منى شيئا لاتصبر عليه قال موسى أصبر قال خضر (وكيف تصبر) يا موسى (على مالم تحط به) على مالم تعلم به (خبرا) بيانا (قال ستجدنى) يا خضر (إن شاءالله صابرا) على ما أرى منك (ولاأعصى لك أمرا) لاأترك أمرك (قال) خضر (فإن اتبعتنى)صحبتنى يا موسى(فلا تسألنى عن شىء) فعلته (حتى أحدث لك) حتى أبين لك (منه ذكرا) بيانا (فانطلقا) فمضيا موسى والخضر عليهما السلام (حتى إذا ركبا فى السفينة) عند العبر (خرقها) ثقبها الخضر (قال)له موسى (أخرقتها لتغرق) يعنى لكى يغرق (أهلها) إن قرأت بنصب الياء ويقال لتغرق لتهلك إن قرأت بضم التاء (لقـــد جئت شيئا إمرا) لقـــد فعلت شيئا منكرا شديدا على القوم (قال) له الخضر (ألم أقل) ياموسى (إنك لن تستطيع معى صبرا قال)موسى (لاتؤاخذنى بما نسيت) تركت من وصيتك (ولاترهقنى من أمرى عسرا) يعنى لا تكلفنى من أمرى شدة (فانطلقا) فمضيا (حتى إذا لقيا غلاما) بين قريتين (فقتله) الخضر (قال) موسى (أقتلت) ياخضر (نفسا زكية) برية (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت شيئا نكرا) فعلت فعلا منكرا عظيما (قال) الخضر (ألم أقل لك) ياموسى (إنك لن تستطيع معى صبرا) إنك ترى منى شيئا لا تصبر على ذلك (قال) موسى (إن سألتك) ياخضر (عن شىء بعدها) بعد قتل هذه النفس (فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا) قد أعذرت منى بترك الصحبة (فانطلقا) فمضيا (حتى إذا أتيا أهل قرية) يقال لها أنطاكية (استطعما أهلها) الخبز .

هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ
وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾
فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن
لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا
﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ
تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا
﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً
بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ
مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾

(فأبوا أن يضيفوهما) يعطوهما الطعام (فوجدا فيها جدارا) حائطا مائلا (يريد أن ينقض) أن يسقط (فأقامه) فسواه الخضر (قال) موسى (لوشئت) يا خضر (لاتخذت عليه أجرا) جعلا خبزاً نأكله (قال) الخضر (هذا فراق بينى وبينك) ياموسى (سأنبئك) أخبرك (بتأويل) بتفسير (ما لم تستطع عليه صبرا) ما لم تصبر عليه (أما السفينة) التى ثقبتها (فكانت لمساكين يعملون فى البحر) فيعبرون بالناس (فأردت أن أعيبها) أشينها (وكان وراءهم) قدامهم (ملك) يقال له جلندى (يأخذ كل سفينة غصبا) فلذلك ثقبتها (وأما الغلام) الذى قتلته (فكان أبواه مؤمنين) مــن عظماء تلك القرية (فخشينا أن يرهقهما) فعلم ربك أن يكلفهما (طغياناً وكفراً) بطغيانه ومعصيته بالحلف الكاذب فقتلته (فأردنا أن يبدلهما ربهما) ولداً (خيراً منه زكاة) صالحاً (وأقرب رحما)أوصل رحما فرزق الله لهما جارية فتزوج بها نبى من الأنبياء فولدت نبيا من الأنبياء فهدى الله على يديه أمة من الناس وكان الغلام رجلا كافراً لصاً قتالا فمن ذلك قتله الخضر وكان اسمه جيسور (وأما الجدار) الذى سويته (فكان لغلامين يتيمين) وكان اسمهما أصرم وصريم (فى المدينة) فى مدينة أنطاكية (وكان تحته كنز لهما) لوح من الذهب فيه علم وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ (وكان أبوهما صالحاً) ذو أمانة يقال له كاشح (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أن يحتلما (ويستخرجا كنزهما) يعنى اللوح (رحمة من ربك) نعمة لهما من ربك ويقال وحيا من ربك فعلته (ومافعلته عن أمرى) من قبل نفسى (ذلك تأويل) تفسير (ما لم تسطع عليه صبراً) ما لم تصبر عليه (ويسئلونك) يامحمد أهل مكة (عن ذى القرنين) عن خبر ذى القرنين (قل) يامحمد لهم (سأتلوا عليكم) سأقرأ عليكم (منه) من خبره (ذكرا) بيانا (إنا مــكنا له) مكناه (فى الأرض وآتيناه) أعطيناه (من كل شىء سببا) معرفة الطريق والمنازل (فأتبع سببا) فأخذ طريقا (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) حيث تغرب (وجدها تغرب فى عين حمئة) حارة ويقال طينة سوداء منتنة إن قرأت بغير الألف (ووجد عندها قوماً) كفاراً (قلنا ياذا القرنين) ألهمناه (إما أن تعذب) تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله (وإما أن تتخذ فيهم حسنا) معروفا تعفو عنهم وتتركهم (قال أما من ظلم) كفر بالله (فسوف نعذبه) فى الدنيا بالقتل (ثم يرد إلى ربه) فى الآخرة (فيعذبه) بالنار (عذاباً نكرا) شديداً

(وأما من آمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (فله جزاء الحسنى) الجنة فى الآخرة (وسنقول له من أمرنا يسراً) معروفا (ثم أتبع سببا) أخذ طريقاً نحو المشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها) بينهم وبين الشمس (ستراً) جبلا ولا شجراً ولا ثوباً ، قوم عماة عراة عن الحق يقال لهم تارج وتاويل ومنسك (كذلك) كما بلغ إلى المغرب بلغ إلى المشرق (وقد أحطنا بما لديه خبرا) قد علمنا بما كان عنده من الخبر والبيان (ثم أتبع سببا) أخذ طريقا إلى المشرق نحو الروم (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجد من دونهما) من دون الجبلين (قوما لايكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا) للترجمان (ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض) يفسدون أرضنا يأكلون رطبنا ويحملون يابسنا ويقتلون أولادنا ويقال يفسدون فى الأرض أى يأكلون الناس ويأجوج كان رجلا ومأجوج كان رجلا وكانا من بنى يافث ويقال سمى يأجوج ومأجوج لكثرتهم (فهل نجعل لك خرجا) جعلا ويقال أجراً إن قرأت بغير الألف (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) حاجزا (قال ما مكنى فيه) ما ملكنى عليه (ربى) وأعطانى (خير) مما تعرضون على من الجعل (فأعينونى بقوة) قالوا أى القوة تريد منا قال آلة الحدادين (أجعل بينكم وبينهم ردما) سدا (آتونى) أعطونى (زبر الحديد) فلق الحديد (حتى إذا ساوى بين الصدفين) طرفى الجبل (قال) لهم (انفخوا) فنفخوا فيه النار (حتى إذا جعله ناراً) يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه فى بعض (قال آتونى) أعطونى (أفرغ عليه) أصب على الحائط (قطرا) صفرا (فما اسطاعوا) فلم يقدروا (أن يظهروه) من أعلاه (وما استطاعوا له نقبا) من أسفله (قال هذا) الحائط (رحمة) نعمة (من ربى) عليكم (فإذا جاء وعد ربى) بخروج يأجوج ومأجوج (جعله دكاء) كسراً (وكان وعد ربى) بخروجهم (حقا) صدقا كائنا (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدروا على الخروج منه (يموج) يجول (فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا) جميعا (وعرضنا جهنم) كشفنا جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) قبل دخولهم (عرضا) كشفا (الذين كانت أعينهم فى غطاء) فى عمى (عن ذكرى) عن توحيدى وكتابى (وكانوا لا يستطيعون سمعا) الاستماع إلى قراءة القرآن من بغض محمد ﷺ (أفحسب) أفيظن (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن يتخذوا عبادى) أن يعبدوا عبادى (من دونى أولياء) أربابا بأن ينفعوهم فى الدنيا والآخرة ويقال أفحسب أفيكفى إن قرأت بضم الباء وجزم السين الذين كفروا أن يتخذوا عبادى أن يعبدوا عبادى من دونى من دون طاعتى أولياء أربابا

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ

(إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا) منزلا (قل) يا محمد (هل ننبئكم) نخبركم (بالأخسرين أعمالا) فى الآخرة (الذين ضل سعيهم) بطل عملهم (فى الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) يعملون صالحـــا (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (ولقائه) البعث بعد الموت (فحبطت أعمالهم) حسناتهم (فلا نقيم لهم) لأعمالهم (يوم القيامة وزنا) ميزانا ويقال لايوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة (ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (واتخذوا آياتى) كتابى (ورسلى) محمداً عليه الصلاة والسلام وغيره (هزوا) سخرية واستهزاء (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نزلا) منزلا (خالدين فيها) مقيمين فيها (لايبغون) لايطلبون (عنها حولا) تحويلا (قل) يا محمد لليهود (لو كان البحر مداداً لكلمات ربى) لعلم ربى (لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى) ويقال تقدير ربى (ولو جئنا بمثله مددا) زيادة (قل) يا محمد (إنما أنا بشر مثلكم) آدمى مثلكم (يوحى إلى) جبريل (أنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فمن كان يرجوا لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فليعمل عملا صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) لايرائى ولا يخالط بعبادة ربه أحدا ويقال بطاعة ربه أحدا نزلت هذه الآية فى جندب بن زهير العامرى

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

١٩ سورة مريم مكية

الا ايتى ٥٨ و٧١ فمدنيتان
وآياتها ٩٨ نزلت بعد فاطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كهيعص ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن

ومن السورة التى يذكر فيها مريم وهى كلها مكية آياتها ثمان وتسعون وكلماتها تسعمائة واثنان وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثلثمائة وحرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (كهيعص) قال هو ثناء أثنى به على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف لخلقه هاد لخلقه يايد الله على خلقه وعين عالم بأمرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم أقسم به (ذكر رحمة ربك) يقول هذا ذكر ربك (عبده زكريا) رحمته بولد مقدم ومؤخر (إذ نادى ربه) دعا زكريا ربه فى المحراب (نداء خفيا) أسره وأخفاه من قومه (قال رب) يارب (إنى وهن العظم منى) ضعف بدنى (واشتعل الرأس شيبا) أخذ الرأس شمطا (ولم أكن

بدعائك رب شقيا) يقول لم أكن عندك بدعائى يارب خائبا (وإنى خفت الموالى) يعنى الورثة (من ورائى) أن لايكون من بعدى وارث يرث نبوتى ومكانى ويقال قلت ورثتى إن قرأت بنصب الخاء وكسر الفاء (وكانت امرأتى) صارت امرأتى حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان (عاقرا) عقيما من الولد (فهب لى من لدنك) من عندك (وليا) ولدا (يرثنى) يرث نبوتى ومكانى (ويرث من آل يعقوب) إن كان لهم نبوة وملك وكان آل يعقوب أخوال يحيى (واجعله رب رضيا) مرضيا صالحا فناداه جبريل فقال (يازكريا إنا نبشرك بغلام) بولد (اسمه يحيى) يسمى يحيى بإحيائه رحم أمه (لم نجعل له من قبل سميا) أى لم نجعل لزكريا من قبل يحيى سميا ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال) زكريا لجبريل (رب) ياربى وسيدى (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد (وكانت امرأتى) صارت امرأتى (عاقرا) عقيما من الولد (وقد بلغت من الكبر عتيا) يبوسا ويقال سنى اثنان وسبعون سنة إن قرأت بكسر العين (قال) له جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على هين) أى خلقه هو على هين (وقد خلقتك) وقد جعلتك يازكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئا قال رب) يارب (اجعل لى آية) علامة إذا حبلت امرأتى (قال آيتك) علامتك (ألا تكلم الناس) لاتقدر أن تكلم الناس (ثلاث ليال سويا) صحيحا بلا خرس ولا مرض (فخرج على قومه من المحراب) من المسجد (فأوحى إليهم) فأشار إليهم ويقال كتب لهم على الأرض (أن سبحوا بكرة وعشيا) صلوا له غدوة وعشية (يايحيى) قال الله ليحيى بعدما بلغ وأدرك (خذ الكتاب) اعمل بما فى الكتاب التوراة (بقوة) بجد ومواظبة النفس (وآتيناه) أعطيناه يعنى يحيى (الحكم) الفهم والعلم (صبيا) فى صغره (وحنانا من لدنا) أعطيناه رحمة من عندنا لأبويه (وزكاة) صدقة لهما ويقال صلاحا فى دينه (وكان تقيا) مطيعا لربه (وبرا بوالديه) لطيفا بوالديه (ولم يكن جبارا) فى دينه قتالا فى الغضب (عصيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) سلامة ومغفرة وسعادة منا على يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث) حين يبعث من القبر (حيا واذكر) يامحمد (فى الكتاب) فى القرآن (مريم) خبر مريم (إذ انتبذت) انفردت وتنحت (من أهلها مكانا شرقيا) مشرقة دارهم (فاتخذت من دونهم) فأرخت من دون أهلها (حجابا) سترا لكى تغتسل فيه من الحيض (فأرسلنا إليها) بعدما فرغت (روحنا) رسولنا جبريل (فتمثل لها) فتشبه لها (بشرا سويا) فى صورة شاب لم ينقص (قالت) مريم (إنى أعوذ) أمتنع (بالرحمن منك إن كنت تقيا) مطيعا للرحمن ويقال التقى كان اسم رجل سوء فظنت أنه هو الرجل فمن ذلك تعوذت منه (قال) لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لأهب لك) لكى يهب الله لك (غلاما زكيا) ولدا صالحا (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أنى يكون لى غلام) من أين يكون لى ولد

بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى
عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ
رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ
مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى
عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ
هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ
ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ
قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ
خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا
وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾
وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَٱذْكُرْ
فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ
مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾
قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ

(ولم يمسسنى بشر) لم يقربنى زوج (ولم أك بغيا) فاجرة (قال) لها جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال ربك هو على هين) خلقه على هين من أم بلا أب (ولنجعله) لكى نجعله (آية) علامة وعبرة (للناس) لبنى إسرائيل ولداً بلا أب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرا مقضيا) قضاء كائنا أن يكون ولد بلا أب (فحملته) مريم وكان حمله تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فانتبذت) فانفردت (به) بولادتها إياه (مكانا قصيا) بعيدا من الناس (فأجاءها المخاض) فألجأها الطلق (إلى جذع النخلة) إلى أصل نخلة يابسة (قالت ياليتنى مت قبل هذا) الولد ويقال قبل هذا اليوم (وكنت نسيا منسيا) شيئا متروكا لم يذكر ويقال حيضة ملقاة ويقال سقطة (فناداها من تحتها) من تحت أسفلها يعنى جبريل (ألا تحزنى) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريا) نبيا ويقال فناداها من تحتها إن قرأت بنصب الميم يعنى عيسى أن لاتحزنى قد جعل ربك تحتك سريا نهرا صغيرا (وهزى إليك) خذى إليك (بجذع النخلة) بأصل النخلة فحركيها (تساقط عليك رطبا جنيا) غضا طريا (فكلى) من الرطب (واشربى) من النهر (وقرى عينا) طيبى نفسا بولادة عيسى عليه السلام (فإما ترين من البشر) من الآدميين (أحدا) بعد هذا اليوم (فقولى إنى نذرت للرحمن صوما) صمتا (فلن أكلم اليوم إنسيا) آدميا ثم اسكتى بعد ذلك حتى يتكلم بعذرك عيسى (فأتت به) بعيسى (قومها) إلى قومها (تحمله) وهو ابن أربعين يوما (قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا) منكرا عظيما (يا أخت هرون) ياشبيهة هرون فى العبادة وكان هرون رجلا صالحا من أمثل الناس ويقال كان هرون رجل سوء فضربوها به ويقال كان هرون أخاها من أبيها (ما كان أبوك امرأ سوء) رجلا زانيا (وما كانت أمك بغيا) فاجرة (فأشارت إليه) إلى عيسى عليه السلام أن كلموه (قالوا) لها (كيف نكلم من كان فى المهد) فى الحجر ويقال فى السرير (صبيا) صغيرا ابن أربعين يوما فتكلم عيسى عليه السلام (قال إنى عبدالله آتانى الكتاب) علمنى التوراة والإنجيل فى بطن أمى (وجعلنى نبيا) بعد الخروج من بطن أمى (وجعلنى مباركا) معلما للخير (أين ما كنت) حيثما كنت وأقمت (وأوصانى بالصلاة) بإتمام الصلاة (والزكاة) الصدقة (مادمت حيا) ماحييت (وبرا بوالدتى) لطيفا بوالدتى (ولم يجعلنى جبارا) فى دينى قتالا فى الغضب (شقيا) عاصيا لربى (والسلام على يوم ولدت) السلامة على حين ولدت من لمزة الشيطان (ويوم أموت) حين أموت من ضغطة القبر (ويوم أبعث حيا) حين أبعث من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم) خبر عيسى ابن مريم (قول الحق) خبر الحق (الذى فيه) فى عيسى (يمترون) يشكون يعنى النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغى لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (إذا قضى

وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ

أمراً) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء بالرسالة إلى قومه قال إنى عبد الله ومسيحه (وإن الله) هو (ربى) خالقى ورازقى (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذى آمركم به (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام (فاختلف الأحزاب) الكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل وادفى جهنم من قيح ودم ويقال جب فى النار ويقال فويل فشدة العذاب (للذين كفروا) تحزبوا فى عيسى (من مشهد يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسمع بهم وأبصر) ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن الظالمون) المشركون (اليوم) فى الدنيا (فى ضلال مبين) فى كفر بين بقولهم إن عيسى هو الله أو ولده أو شريكه (وأنذرهم) يا محمد خوفهم (يوم الحسرة) الندامة (إذ قضى الأمر) فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وهم فى غفلة) فى جهلة وعمى عن ذلك (وهم لا يؤمنون) بمحمد ﷺ وآله وسلم والقرآن والبعث بعد الموت (إنا نحن نرث الأرض) نملك الأرض (ومن عليها) نملك من عليها ويقال نميت من فيها ونرث ما عليها نميتهم ونحييهم (وإلينا يرجعون) يوم القيامة فأجزيهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة (واذكر فى الكتاب إبراهيم) خبر إبراهيم (إنه كان صديقا) مصدقا بإيمانه (نبيا) مرسلا يخبر عن الله (إذ قال لأبيه) آزر (يا أبت لم تعبد) من دون الله (ما لا يسمع) إن دعوته (ولا يبصر) إن عبدته (ولا يغنى عنك شيئا) من عذاب الله (يا أبت إنى قد جاءنى) من الله (من العلم) البيان (ما لم يأتك) ما لم يجىء إليك أن من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعنى) فى دين الله (أهدك صراطا سويا) أدلك إلى طريق عدل قائم يرضاه وهو الإسلام (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان فى عبادة الأصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (يا أبت إنى أخاف) أعلم (أن يمسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) إن لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) قرينا فى النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتى) عن عبادة آلهتى (يا إبراهيم لئن لم تنته) عن مقالتك (لأرجمنك) لأسبنك ويقال لأقتلنك (واهجرنى مليا) واعتزلنى ما دمت حيا ويقال اتركنى ولا تكلمنى طويلا ويقال دهرا (قال) إبراهيم (سلام عليك سأستغفر لك ربى) أدعو لك ربى (إنه كان بى حفيا) عالما إن أراد أن يستجيب دعوتى (وأعتزلكم) أتركم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (وأدعوا ربى) أعبد ربى (عسى) وعسى من الله واجب (ألا أكون بدعاء ربى) بعبادة ربى (شقيا) خائبا (فلما اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الأوثان (وهبنا له

أمرا فإنما يقول له كن فيكون ﴿٣٥﴾ وإن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ﴿٣٦﴾ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ﴿٣٧﴾ أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين ﴿٣٨﴾ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون ﴿٣٩﴾ إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون ﴿٤٠﴾ واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا ﴿٤١﴾ إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ﴿٤٢﴾ يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا ﴿٤٣﴾ يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا ﴿٤٤﴾ يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ﴿٤٥﴾ قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا ﴿٤٦﴾ قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا ﴿٤٧﴾ وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا ﴿٤٨﴾ فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له

إسحق

إسحق) الضاحك (ويعقوب) ولد الولد (وكلا) إبراهيم وأسحاق ويعقوب (جعلنا نبيا) أكرمناهم بالنبوة والإسلام (ووهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا ولدا صالحا ومالا حلالا (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالثناء الحسن (واذكر فى الكتاب موسى) خبر موسى (إنه كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد إن قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) إلى بنى أسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (وناديناه من جانب الطور) الجبل (الأيمن) عن يمين موسى (وقربناه نجيا) أى قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرا معينا (واذكر فى الكتاب إسماعيل) خبر إسماعيل (إنه كان صادق الوعد) إذا وعد أنجز (وكان رسولا) مرسلا إلى قومه (نبيا) يخبر عن الله (وكان يأمر أهله) قومه (بالصلاة) بإتمام الصلاة (والزكاة) بإعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضيا) صالحا (واذكر فى الكتاب إدريس) خبر إدريس (إنه كان صديقا) مصدقا بإيمانه (نبيا) يخبر عن الله (ورفعناه مكانا عليا) فى الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم إبراهيم وإسمعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وعيسى وإدريس وسائر الأنبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والإسلام (من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح) من ذرية نوح أولاده (ومن ذرية إبراهيم) إسمعيل وإسحاق (وإسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف وإخوته (وممن هدينا) أكرمنا بالإيمان (واجتبينا) اصطفينا بالإسلام ومتابعة النبى ﷺ يعنى عبدالله بن سلام وأصحابه (إذا تتلى عليهم) إذا تقرأ عليهم (آيات الرحمن) بالأمر والنهى (خروا سجدا وبكيا) يسجدون ويبكون من مخافة الله (فخلف) فبقى (من بعدهم) من بعد الأنبياء والصالحين (خلف) سوء (أضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا باللذات فى الدنيا وتزوج الأخوات من الأب وهم اليهود (فسوف يلقون غيا) واديا فى جهنم (إلا من تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد ﷺ والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم بين أى الجنة لهم فقال (جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (إنه كان وعده مأتيا) كائنا (لا يسمعون فيها) فى الجنة (لغوا) حلفا باطلا (إلا سلاما) لكن يسلم بعضهم على بعض للإكرام (ولهم رزقهم فيها) طعامهم فى الجنة (بكرة وعشيا) على مقدار بكرة وعشية فى الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التى

إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُولَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِالْغَيْبِ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي

نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

وخير

نورث) ننزل (من عبادنا من كان تقيا) من الكفر والشرك ويقال مطيعا لربه (وما نتنزل) من السماء (إلا بأمر ربك) يامحمد قال له جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحى حينما سألته قريش عن الروح وذى القرنين وأصحاب الكهف (له ما بين أيدينا) من أمر الآخرة (وما خلفنا) من أمر الدنيا (وما بين ذلك) وما بين النفختين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك ربك منذ أوحى إليك (رب) خالق (السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب هو الله (فاعبده) فأطعه (واصطبر لعبادته) اصبر على عبادته (هل تعلم له سميا) أحدا يسمى الله (ويقول الإنسان) أبى بن خلف الجمحى بإنكار البعث (أئذا مامت لسوف أخرج حيا) من القبر بعد الموت هذا مالا يكون (أو لا يذكر الإنسان) أو لا يتعظ أبى بن خلف الجمحى (أنا خلقناه من قبل) من قبل هذا من نطفة منتنة (ولم يك شيئا) فإنى قادر على أن أحييه (فوربك) أقسم بنفسه (لنحشرنهم) يوم القيامة يعنى أبيا وأصحابه (والشياطين ثم لنحضرنهم) لنجمعنهم (حول جهنم) وسط جهنم (جثيا) جميعا (ثم لننزعن) لنخرجن (من كل شيعة) من كل أهل دين (أيهم أشد على الرحمن عتيا) جراءة بالقرآن (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بها (صليا) دخولا (وإن منكم) وما منكم من أحد (إلا واردها) داخلها يعنى النار غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا واجبا أن يكون (ثم ننجى الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فيها) فى جهنم (جثيا) جميعا دائما (وإذا تتلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وأصحابه (آياتنا بينات) بالأمر والنهى (قال الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن والبعث يعنى النضر وأصحابه (للذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعنى أبا بكر وأصحابه (أى الفريقين) أهل دينين منا ومنكم (خير مقاما) منزلا (وأحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قريش (من قرن) من أمم خالية (هم أحسن أثاثا) أكثر أموالا وأولادا (ورئيا) أحسن منظرا (قل) لهم يامحمد (من كان فى الضلالة) فى الكفر والشرك (فليمدد) فليزدد (له الرحمن مدا) زيادة فى المال والولد فأنظرهم يامحمد (حتى إذا رأوا مايوعدون) من العذاب (إما العذاب) يوم بدر بالسيف (وإما الساعة) وإما عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلمون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا فى الآخرة وضيقا فى الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصرا (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالإيمان (هدى) بالشرائع ويقال ويزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات

(وخير مردا) أفضل مرجعا فى الآخرة (أفرأيت الذى كفر بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى العاص بن وائل السهمى (وقال لأوتين مالا وولدا) لئن كان ما يقول محمد فى الآخرة حقا لأعطين مالا وولدا فى الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر فى اللوح المحفوظ أن له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله فيكون له ما يقول (كلا) رد عليه لا يكون له ما يقول (سنكتب) سنحفظ (ما يقول) من الكذب (ونمد له) نزيد له (من العذاب مدا) زيادة (ونرثه ما يقول) فى الجنة ونعطى غيره من المؤمنين (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) وحيدا خاليا من المال والولد والخير نزلت هذه الآية فى خباب بن الأرت وصاحبه فى خصومة كانت بينهما (واتخذوا) عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعنى الأصنام (ليكونوا لهم) يعنى الأصنام (عزا) منعة من عذاب الله (كلا) رد عليهم

وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم

لا يكون لهم منعة من عذاب الله (سيكفرون بعبادتهم) سيتبرءون يعنى الأصنام من عبادة الكفار (ويكونون) يعنى الأصنام (عليهم) على الكفار (ضدا) عونا بالعذاب (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (أنا أرسلنا الشياطين) سلطنا الشياطين (على الكافرين تؤزهم أزا) تزعجهم إلى معصية الله إزعاجا وتغريهم إغراء (فلا تعجل) فلا تستعجل (عليهم) بالعذاب (إنما نعد لهم عدا) يعنى النفس بعد النفس (يوم) وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) الكفر والشرك والفواحش (إلى الرحمن) إلى جنة الرحمن (وفدا) ركبانا على النوق (ونسوق المجرمين) المشركين (إلى جهنم وردا) عطاشى (لا يملكون الشفاعة) لا تشفع الملائكة لأحد (إلا من اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا إله إلا الله (وقالوا) يعنى اليهود (اتخذ الرحمن ولدا) عزيرا ابنا (لقد جئتم شيئا إدا) قلتم قولا منكرا عظيما (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (منه) من قولهم (وتنشق الأرض) تتصدع الأرض (وتخر الجبال) تسير الجبال (هدا) كسرا (أن دعوا) بأن دعوا (للرحمن ولدا) عزيرا ابنا (وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا) عزيرا ابنا (إن كل من فى السموات والأرض) يقول ما من أحد فى السموات والأرض (إلا آتى الرحمن عبدا) إلا مقرا للرحمن بالعبودية مطيعا له غير الكافر (لقد أحصاهم) حفظهم (وعدهم عدا) عالم بعددهم (وكلهم آتيه) يجىء إلى الله (يوم القيامة فردا) وحيدا بلا مال ولا ولد (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سيجعل لهم الرحمن ودا) يحبهم ويحببهم إلى المؤمنين (فإنما يسرناه بلسانك) هونا عليك قراءة القرآن (لتبشر به) بالقرآن (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وتنذر) تخوف (به) بالقرآن (قوما لدا) جدلا بالباطل (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك يا محمد.

من قرن) من القرون الماضية (هل تحس منهم من أحد) هل ترى منهم أحدا بعد الهلاك (أو تسمع لهم ركزا) صوتا بعدما هلكوا ودرسوا

ومن السورة التى يذكر فيها طه وهى كلها مكية آياتها مائة واثنان وثلاثون وكلماتها ألف وثلثمائة وواحد
وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) لتتعب بالقرآن نزلت هذه الآية والنبى صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه بهذه الآية فقال طه يارجل هذه بلسان مكة أى يامحمد ما أنزلنا عليك القرآن جبريل بالقرآن (إلا تذكرة) عظة (لمن يخشى) لمن يسلم ولم أنزله لتشقى لتتعب نفسك مقدم ومؤخر (تنزيلا) يقول القرآن تكليما (ممن خلق الأرض والسموات العلى) رفع بعضها فوق بعض (الرحمن على العرش استوى) استقر ويقال امتلأ به ويقال هو من المتشابه الذى لا يفسر (له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (وما تحت الثرى) يعلم الله ما تحته (وإن تجهر بالقول) تعلن بالقول والفعل (فإنه يعلم السر) من القول والعمل (وأخفى) من السر ما هو كائن منك لم يك بعد أو يكون يعلم الله ذلك كله (الله لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (له الأسماء الحسنى) الصفات العليا فادعوه بها (وهل أتاك) ما أتاك يامحمد ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ رأى نارا) عن يساره (فقال لأهله امكثوا) انزلوا مكانكم (إنى آنست نارا) إنى رأيت نارا (لعلى آتيكم منها) من النار (بقبس) بشعلة مقتبسة وكان فى برد شديد من الشتاء (أو أجد على النار) عند النار (هدى) من يدلنى على الطريق (فلما أتاها) فإذا هى شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء (نودى ياموسى إنى أنا ربك فاخلع نعليك) وكانت نعلاه من جلد حمار ميت (إنك بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادى ويقال قد طوته الأنبياء قبلك ويقال طوى بمرقد طويت بالصخر فى ذلك الوادى للذى كانت فيه الشجرة (وأنا اخترتك) بالرسالة إلى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بما تؤمر (إنى أنا الله لا إله أنا فاعبدنى) فأطعنى (وأقم الصلاة لذكرى) لو نسيت صلاة فصلها حين ذكرتها (إن الساعة آتية) كائنة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال أسرها عن نفسى فكيف أظهرها لغيرى (لتجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفنك عن الإقرار بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالإنكار وعبادة الأصنام (فتردى) فتهلك

مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

٢٠ سُورَةُ طه مَكِّيَّة
إلا الآيتين ١٣٠ و ١٣١ فمدنيتان
وآياتها ١٣٥ نزلت بعد مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾

وما

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾
فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ
غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ
أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي
وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ
فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا
بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ
فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ

وما تلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى أتوكأ عليها) أعتمد عليها إذا عييت (وأهش بها على غنمى) أخبط بها الشجرة لغنمى (ولى فيها مآرب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (ياموسى فألقاها) من يده (فإذا هى حية تسعى) تشتد رافعة رأسها فولى موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) ياموسى (ولاتخف سنعيدها) سنجعلها (سيرتها الأولى) عصا كما كانت (واضمم يدك إلى جناحك) أدخل يدك فى إبطك (تخرج بيضاء)لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لنريك من آياتنا) من علاماتنا (الكبرى) العظمى (اذهب إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لى صدرى) لين لى قلبى لكى لاأخافه (ويسر لى أمرى) هون على تبليغ الرسالة إلى فرعون (واحلل عقدة من لسانى) ابسط رتة من لسانى (يفقهوا قولى) لكى يفقهوا كلامى (واجعل لى وزيرا) معينا (من أهلى هرون أخى أشدد به أزرى) قو به ظهرى (وأشركه) يارب (فى أمرى) فى تبليغ رسالتى إلى فرعون (كى نسبحك) نصلى لك (كثيرا ونذكرك) بالقلب واللسان (كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) عالما (قال) الله له (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك) ماسألت (ياموسى) فشرح الله صدره ويسر أمره وبسط لسانه وجعل هارون له معينا (ولقد مننا عليك مرة أخرى) غير هذه (إذ أوحينا إلى أمك) ألهمنا أمك (مايوحى) الذى يلهم (أن اقذفيه فى التابوت) أن اطرحى الصبى فى التابوت البردى (فاقذفيه فى اليم) فاطرحى التابوت فى البحر (فليلقه اليم) البحر (بالساحل) على الشط (يأخذه) يرفعه (عدولى) بالدين يعنى فرعون (وعدوله) بالقتل (وألقيت عليك محبة منى) ياموسى كل من رآك أحبك (ولتصنع على عينى) وماصنع بك كان فى منظرى (إذ تمشى أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من يكفله) يرضعه (فرجعناك) فرددناك (إلى أمك كى تقر عينها) تطيب نفسها (ولا تحزن) على ابنها بالهلاك (وقتلت نفسا) قبطيا (فنجيناك من الغم) من غم القود (وفتناك فتونا) ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة (فلبثت) مكثت (سنين) عشر سنين

(فى أهل مدين ثم جئت على قدر) مقدورى بالكلام والرسالة إلى فرعون (ياموسى واصطنعتك لنفسى) اصطفيتك لنفسى بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) هرون (بآياتى) باليد والعصا (ولا تنيا فى ذكرى) لاتضعفا ولا تعجزا ولاتفترا فى تبليغ رسالتى إلى فرعون (اذهبا إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (فقولا له قولا لينا) لطيفا لا إله إلا الله ويقال كنياه (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) أو يسلم (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط) أن يعجل (علينا) بالضرب (أو أن يطغى) بالقتل (قال) الله لهما (لاتخافا) من الضرب والقتل (إننى معكما) معينكما (أسمع) ما يرد عليكما (وأرى) صنعه بكما (فأتياه) يعنى فرعون (فقولا إنا رسولا ربك) إليك (فأرسل معنا بنى إسرائيل) نذهب بهم إلى أرضهم (ولا تعذبهم) لا تتعبهم بالعمل وذبح الأبناء واستخدام النساء لأنهم أحرار (قد جئناك بآية)

فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ

مثله

بعلامة (من ربك) يعنى باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد (إنا قد أوحى إلينا أن العذاب) الدائم (على من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الإيمان (قال) فرعون (فمن ربكما ياموسى قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه) شكله للانسان إنسانا وللبعير ناقة وللحمار أتانا وللشاة النعجة (ثم هدى) ثم ألهم الأكل والشراب والجماع (قال) فرعون لموسى (فما بال القرون الأولى) فما خبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا (قال) موسى (علمها) علم هلاكها (عند ربى) مكتوب (فى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (لايضل ربى) لايخطىء ولايذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذى جعل لكم الأرض مهدا) فرشا (وسلك) جعل (لكم فيها) فى الأرض (سبلا) طرقا تذهبون وتجيئون فيها (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) فأنبتنا بالمطر (أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) مختلفا ألوانه (كلوا) يعنى ما تأكلون (وارعوا) ماترعون (أنعامكم) من عشبها (إن فى ذلك) فى اختلافها وألوانها (لآيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (منها) من الأرض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وفيها) وفى الأرض (نعيدكم) يقول نقبركم (ومنها) من الأرض (نخرجكم) يقول من القبور نخرجكم (تارة أخرى) بعد الموت للبعث (ولقد أريناه) يعنى فرعون (آياتنا كلها) اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك ياموسى فلنأتينك بسحر

مثله) مثل ما جئتنا به (فاجعل بيننا وبينك) يا موسى (موعدا) أجلا (لانخلفه) لانجاوزه (نحن ولاأنت مكانا سوى) غير هذا ويقال سوى أى عدلا ونصفا بيننا وبينك إن قرئت بضم السين (قال) موسى (موعدكم) أجلكم (يوم الزينة) وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز (وأن يحشر) يجمع (الناس) من المدائن (ضحى) ضحوة (فتولى فرعون) فرجع فرعون إلى أهله (فجمع كيده) حيلته وسحرته اثنين وسبعين ساحرا (ثم أتى) الموعد (قال لهم موسى) للسحرة (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لا تفتروا) لا تختلقوا (على الله كذبا فيسحتكم) فيهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى) اختلق على الله الكذب (فتنازعوا أمرهم بينهم) فتشاوروا فيما بينهم إن غلب علينا موسى آمنا به (وأسروا) هذه (النجوى) من فرعون ثم (قالوا) بالعلانية (إن هذان لساحران) بلغة بنى

مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا

الحرث بن كعب وإنما قال إن هذان على اللغة لاعلى الإعراب ويقال قال لهم فرعون إن هذان موسى وهارون لساحران (يريدان أن يخرجاكم) يعنى موسى وهارون (من أرضكم) مصر (بسحرهما ويذهبا بطريقتكم) بدينكم ورجالكم (المثلى) الأمثل فالأمثل أهل الرأى والشرف (فأجمعوا كيدكم) مكركم وسحرتكم وعلماءكم (ثم ائتوا صفا) جميعا (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعلى قالوا) يعنى السحرة لموسى (ياموسى إما أن تلقى) عصاك إلى الأرض أولا (وإما أن نكون أول من ألقى قال) لهم موسى (بل ألقوا) أنتم أولا فألقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين حبلا (فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه) رأى موسى (من سحرهم أنها تسعى) تمضى (فأوجس فى نفسه خيفة موسى) يقول أضمر موسى فى قلبه الخوف خاف أن لا يظفر بهم فيقتلون من آمن به (قلنا) لموسى (لا تخف إنك أنت الأعلى) الغالب عليهم (وألق) على الأرض (مافى يمينك) ياموسى (تلقف) تلقم (ماصنعوا) ما طرحوا من العصى والحبال (إنما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل سحر (ولايفلح) لايأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز (الساحر حيث أتى) أينما كان (فألقى السحرة سجدا) فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا) يعنى السحرة (آمنا برب هرون وموسى قال) لهم فرعون (آمنتم له قبل أن آذن لكم) قبل أن آمركم به (إنه) يعنى موسى (لكبيركم) عالمكم (الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولأصلبنكم فى جذوع النخل) على جذوع النخل (ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى) أدوم أنا أو رب موسى وهارون (قالوا) يعنى السحرة لفرعون (لن نؤثرك) لن نختار عبادتك وطاعتك (على ما جاءنا

مِنَ الْبَيِّنَٰتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّٰلِحَٰتِ فَأُولَٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَٰتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾

فرجع

من البينات) من الأمر والنهي والكتاب والرسول والعلامات (والذى فطرنا) وعلى عبادة الذى خلقنا (فاقض ما أنت قاض) فاصنع ما أنت صانع واحكم علينا ما أنت حاكم (إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) تحكم علينا فى الدنيا وليس لك علينا سلطان فى الآخرة (إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) شركنا (وما أكرهتنا عليه) ما أجبرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وأبقى) ما عند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال (إنه من يأت ربه) يوم القيامة (مجرما) مشركا (فإن له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن يأته) يوم القيامة (مؤمنا) مصدقا فى إيمانه (قد عمل الصالحات) فيما بينه وبين ربه (فأولئك لهم الدرجات العلى) الرفيعة فى الجنان ثم بين أى الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهى دار الرحمن التى خلقها بيده وبقوته فى وسط الجنان والجنان حولها (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون (وذلك) الجنان والخلد (جزاء من تزكى) ثواب من وحد وأصلح (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى) سر بعبادى أول الليل (فاضرب لهم) بين لهم (طريقا فى البحر يبسا) طريقا يابسا جدا (لا تخاف دركا) إدراك فرعون (ولا تخشى) من الغرق (فأتبعهم فرعون) فلحقهم فرعون (بجنوده) بجموعه (فغشيهم من اليم) فغشى عليهم البحر (ما غشيهم وأضل فرعون) أهلك فرعون (قومه) فى البحر (وما هدى) ما نجاهم من الغرق ويقال أضلهم عن دين الله وما دلهم إلى الصواب (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (قد أنجيناكم من عدوكم) من فرعون (وواعدناكم جانب الطور) الجبل (الأيمن) يمين موسى بإعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم المن والسلوى) فى التيه (كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى (ولا تطغوا فيه) لا تكفروا به ويقال لا ترفعوا للغد (فيحل عليكم) فيجب عليكم (غضبى) سخطى وعذابى ويقال ينزل إن قرأت بضم الحاء (ومن يحلل عليه غضبى) يجب عليه غضبى سخطى وعذابى (فقد هوى) فقد هلك (وإنى لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (ثم اهتدى) ثم رأى ثواب عمله حقا ويقال ثم اهتدى إلى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين إلى الميقات تعجل إلى الميعاد قبل السبعين قال الله له (وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء) يجيئون (على أثرى وعجلت إليك رب لترضى) ليزداد رضاك عنى (قال) يا موسى (فإنا قد فتنا) ابتلينا (قومك) بعبادة العجل (من بعدك) من بعد انطلاقك إلى الجبل (وأضلهم السامرى) وأمرهم بذلك السامرى .

فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي ﴿٨٦﴾ قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفنها فكذلك ألقى السامري ﴿٨٧﴾ فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي ﴿٨٨﴾ أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ﴿٨٩﴾ ولقد قال لهم هرون من قبل يقوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري ﴿٩٠﴾ قالوا لن نبرح عليه عكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴿٩١﴾ قال يهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ﴿٩٢﴾ ألا تتبعن أفعصيت أمري ﴿٩٣﴾ قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرءيل ولم ترقب قولي ﴿٩٤﴾ قال فما خطبك يسمري ﴿٩٥﴾ قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي ﴿٩٦﴾ قال فاذهب فإن لك في الحيوة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت

(فرجع) فلما رجع (موسى إلى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا (قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) صدقا (أفطال عليكم العهد) أفتجاوزت عنكم المدة (أم أردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب (من ربكم فأخلفتم موعدي) فخالفتم وعدي (قالوا) ياموسى (ما أخلفنا موعدك) ما أخلفنا وعدك (بملكنا) بعلمنا متعمدين (ولكنا حملنا أوزارا) أجراما (من زينة القوم) من حلي آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقذفناها) فطرحنا الحلي في النار (فكذلك ألقى السامري) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامري من الذهب الذي ألقوه في النار (عجلا جسدا) بجسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أي شيء هذا قال لهم السامري (هذا إلهكم وإله موسى فنسي) فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعني السامري وأصحابه (ألا يرجع) أن لا يرد (إليهم قولا) جوابا يعني العجل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا جر النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل مجيء موسى عليه السلام (ياقوم إنما فتنتم به) ابتليتم بالخوار وعبادة العجل ويقال أضللتم أنفسكم بعبادة العجل (وإن ربكم الرحمن فاتبعوني) في دينه (وأطيعوا أمري) قولي ووصيتي (قالوا لن نبرح عليه) لن نزال على عبادة العجل (عاكفين) مقيمين (حتى يرجع إلينا موسى) فلما رجع موسى (قال) لهارون (ياهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا) الطريق (ألا تتبعن) لم لا تتبع وصيتي ولم تناجزهم القتال (أفعصيت) أفتركت (أمري) وصيتي (قال) هارون لموسى (ياابن أم) ذكر أمه لكي يرفق به ويترحم عليه (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) ولا بشعر رأسي (إني خشيت) خفت (أن تقول فرقت بين بني إسرائيل) بالقتال (ولم ترقب قولي) لم تنتظر قدومي فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع إلى السامري (قال فما خطبك) فما الذي حملك على عبادة العجل (يا سامري قال) السامري (بصرت بما لم يبصروا به) أي رأيت ما لم ير بنوا إسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس بلقاء أنثى وهي دابة الحياة (فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب حافر فرس جبريل (فنبذتها) فطرحتها في فم العجل ودبره فخار (وكذلك سولت) زينت (لي نفسي قال) له موسى (فاذهب) ياسامري (فإن لك في الحياة) ما حييت (أن تقول لا مساس) لا تخالط أحدا ولا يخالطك (وإن لك موعدا) أجلا يوم القيامة (لن تخلفه) لن تجاوزه (وانظر إلى إلهك الذي ظلت

عليه عاكفا) أقمت عليه عابدا (لنحرقنه) بالنار ويقال لنبردنه بالمبرد (ثم لننسفنه في اليم نسفا) لنذرينه في البحر ذروا (إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو) بلا ولد ولا شريك (وسع كل شيء علما) علم ربنا بكل شيء (كذلك) هكذا (نقص عليك) يا محمد ننزل عليك جبريل (من أنباء ما قد سبق) بأخبار الأمم الماضية (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر الأولين والآخرين (من أعرض عنه) من كفر به (فإنه يحمل يوم القيامة وزرا) شركا (خالدين فيه) مقيمين فى عقوبة الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) من الذنوب (يوم ينفخ فى الصور) النفخة الأخرى (ونحشر المجرمين) المشركين (يومئذ زرقا) عميا (يتخافتون بينهم) يتشاورون فيما بينهم فى هذا القول ويقول بعضهم لبعض (إن لبثتم) ما مكثتم فى القبور (إلا عشرا) عشرة أيام (نحن أعلم بما يقولون) فى البعث (إذ يقول أمثلهم طريقة) أفضلهم عقلا وأصوبهم رأيا وأصدقهم قولا (إن لبثتم) ما مكثتم فى القبور (إلا يوما ويسئلونك) يا محمد صلى الله عليه وسلم سألته بنو ثقيف (عن الجبال) عن حال الجبال يوم القيامة (فقل) لهم يا محمد (ينسفها ربى نسفا) يقلعها ربى قلعا (فيذرها) فيترك الأرض (قاعا) مستوية (صفصفا) أملس لا نبات فيها (لا ترى فيها عوجا) واديا ولا شقوقا (ولا أمتا) ولا شيئا شاخصا من الأرض ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم القيامة (يتبعون الداعى) يسرعون ويقصدون إلى الداعى (لا عوج له) لا يميلون يمينا ولا شمالا (وخشعت الأصوات) ذلت الأصوات (للرحمن) لهيبة الرحمن (فلا تسمع) يا محمد (إلا همسا) إلا وطأ خفيا كوطء الإبل (يومئذ) وهو يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة) لا تشفع الملائكة لأحد (إلا من أذن له الرحمن) فى الشفاعة (ورضى له قولا) قبل منه لا إله إلا الله (يعلم) الله (ما بين أيديهم) بين أيدى الملائكة من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم شيئا إلا ما علمهم الله يعنى الملائكة (وعنت الوجوه) فى الدنيا بالسجود ويقال خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة (للحى) الذى لا يموت (القيوم) القائم الذى لا بدء له (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) شركا (ومن يعمل من الصالحات) من الخيرات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق فى إيمانه (فلا يخاف ظلما) ذهاب عمله كله (ولا هضما) ولا نقصان عمله (وكذلك) هكذا (أنزلناه قرآنا عربيا) نزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على مجرى لغة العربية (وصرفنا فيه) بينا فى القرآن (من الوعيد) أى من الوعد والوعيد (لعلهم يتقون) لكى يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أو يحدث لهم ذكرا) ثوابا إن آمنوا ويقال شرفا إن وحدوا ويقال عذابا إن لم يؤمنوا (فتعالى الله

عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ

ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ
زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴿١١٥﴾ وَإِذۡ
قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ
إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ﴿١١٧﴾
إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ﴿١١٩﴾
فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ
لَّا يَبۡلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا
مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ
عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ
فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾
وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ
أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ
أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمۡ
يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ

الملك الحق) تبرأ عن الولد والشريك (ولا تعجل بالقرآن) ولا تستعجل يامحمد بقراءة القرآن (من قبل أن يقضى إليك وحيه) من قبل أن يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان إذا نزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم رسول الله بأولها مخافة أن ينساها فنهاه الله عن ذلك وقال له (وقل) يامحمد (رب زدنى علما) وحفظا وفهما وحكما بالقرآن(ولقد عهدنا إلى آدم) أمرنا آدم أن لا يأكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل أكله من الشجرة ويقال من قبل مجيء محمد ﷺ (فنسى) فترك ما أمر به (ولم نجد له عزما) جزما وعزيمة الرجال (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم عن السجود لآدم (فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك) حواء (فلا يخرجنكما من الجنة) بطاعتكما له (فتشقى) فتتعب (إن لك ألا تجوع فيها) فى الجنة من الطعام (ولا تعرى) من الثياب (وأنك لا تظمأ فيها) لا تعطش فيها (ولا تضحى) ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا تعرق (فوسوس إليه الشيطان) بأكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل منها خلد ولا يموت (وملك لا يبلى) يبق فى ملك لا يفنى (فأكلا منها) من الشجرة (فبدت لهما سوءاتهما) فظهرت لهما عوراتهما (وطفقا عمدا (يخصفان) يلزقان (عليهما) على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين كلما ألزقا بعضها إلى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ماأراده (ثم اجتباه) ثم اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (وهدى) هداه إلى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاوس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبنى آدم وبنو آدم للحية (فإما يأتينكم منى هدى) فحين يأتينكم ياذرية آدم منى هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداى) كتابى ورسولى (فلا يضل) باتباعه إياهما فى الدنيا (ولا يشقى) فى الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن توحيدى ويقال كفر بكتابى ورسولى (فإن له معيشة ضنكا) عذابا شديداً فى القبر ويقال فى النار (ونحشره يوم القيامة أعمى قال) يقول (رب) يارب (لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) فى الدنيا (قال كذلك) هكذا لأنك (أتتك آياتنا) كتابنا ورسولنا (فنسيتها) فتركت العمل والإقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) تترك فى النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) أدوم من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) يتبين لأهل مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) الماضية (يمشون فى مساكنهم) منازلهم

(إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات (لأولى النهى) لذوى العقول من الناس (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكان لزاما) عذابا لهلاكهم (وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الأمة (فاصبر على ما يقولون) يامحمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نسختها آية القتال (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آناء الليل) بعد دخول الليل (فسبح) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكى تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن عينيك) ولا تنظرن رغبة (إلى ما متعنا به) إلى ما أعطينا من المال (أزواجا) رجالا (منهم) من بنى قريظة والنضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم مما لهم فى الدنيا (وأمر أهلك بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لا نسئلك رزقا) أن ترزق نفسك وأهلك (نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) الجنة لمتقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعنى أهل مكة (لولا يأتينا) هلا يأتينا محمد (بآية) بعلامة (من ربه أو لم تأتهم بينة) بيان (ما فى الصحف الأولى) فى التوراة والإنجيل أن فيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولو أنا أهلكناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل مجىء محمد عليه الصلاة والسلام إليهم بالقرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك) فنطيع رسولك ونؤمن بكتابك (من قبل أن نذل) نقتل يوم بدر (ونخزى) نعذب بعذاب يوم القيامة (قل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أو منكم (متربص) منتظر لهلاك صاحبه (فتربصوا) فانتظروا (فستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن اهتدى) إلى الإيمان منا أو منكم .

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

٢١ سورة الأنبياء مكية

وآياتها ١١٢ نزلت بعد سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم

ومن السورة التى يذكر فيها الأنبياء وهى كلها مكية آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقترب للناس حسابهم) يقول دنا لأهل مكة ما وعد لهم فى الكتاب من العذاب (وهم فى غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاركون له (ما يأتيهم) ما يأتى إلى نبيهم جبريل .

مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ

(من ذكر) بذكر يعنى القرآن (من ربهم محدث) بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان إتيان جبريل وقراءة محمد ﷺ واستماعهم محدثا لاالقرآن (إلااستمعوه) إلا استمع أهل مكة إلى قراءة محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزءون بمحمد ﷺ والقرآن (لاهية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا النجوى) أخفوا التكذيب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن فيما بينهم (الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ماهذا يعنون محمدا ﷺ (إلا بشر) آدمى (مثلكم أفتأتون السحر) أفتصدقون بالسحر والكذب (وأنتم تبصرون) وأنتم تعلمون بأنه سحر وكذب (قال) لهم يامحمد (ربى يعلم القول فى السماء والأرض) أى يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والأرض (وهو السميع) لمقالة أبى جهل وأصحابه (العليم) بهم وبعقوبتهم (بل قالوا) قال بعضهم (أضغاث أحلام) أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا به محمد ﷺ (بل افتراه) وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء نفسه (بل هو شاعر) وقال بعضهم بل هو شاعر برواياته (فليأتنا بآية) بعلامة (كما أرسل الاولون) من الرسل بالآيات إلى قومهم بزعمه فيقول الله (ما آمنت قبلهم) قبل قومك يامحمد بالآيات (من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عند التكذيب بالآيات (أفهم يؤمنون) أفقومك يؤمنون بالآيات بل لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك) من الرسل (إلا رجالا) من البشر مثلك (نوحى إليهم) نرسل إليهم الملائكة كما أرسلنا إليك (فسئلوا أهل الذكر) أهل التوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) أن الله لم يرسل الرسول إلا من البشر (وما جعلناهم جسدا) الأنبياء (لا يأكلون الطعام) ولا يشربون الشراب (وما كانوا خالدين) فى الدنيا ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا ماهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق (ثم صدقناهم الوعد) أنجزنا وعد الأنبياء بالنجاة (فأنجيناهم) يعنى الأنبياء (ومن نشاء) من آمن بالرسل (وأهلكنا المسرفين) المشركين (لقد أرسلنا إليكم) إلى نبيكم (كتابا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم إن آمنتم به (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأنشأنا) خلقنا (بعدها) بعد هلاكها (قوما آخرين) فسكنوا ديارهم (فلما أحسوا بأسنا) رأوا عذابنا لهلاكهم (إذا هم منها) من بأسنا (يركضون) يهزون ويقال يهربون أيضا قالت لهم الملائكة (لاتركضوا) لاتهزوا ولاتهربوا (وارجعوا إلى ما أترفتم) أنعمتم (فيه ومساكنكم) منازلكم (لعلكم تسئلون) لكى تسألوا عن الإيمان ويقال عن قتل النبى عليه السلام (قالوا) عند القتل والعذاب (ياويلنا إنا كنا ظالمين) بقتل نبينا (فما زالت تلك) الويل (دعواهم) قولهم (حتى جعلناهم حصيدا) كحصيد السيف (خامدين) ميتين لايتحركون هذه قصة أهل قرية نحو اليمن يقال لها حضور بعث الله اليهم نبيا فقتلوا ذلك النبى عليه السلام فسلط الله عليهم بختنصر فقتلهم ولم يترك فيهم عينا تطرف (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين بلا أمر ولا نهى ثم نزل فى قولهم الملائكة بنات الله (لو أردنا أن نتخذ لهوا) بنات ويقال زوجة ويقال ولدا (لاتخذناه

مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا
هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ
ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ
ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ
إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ
وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم
بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ
إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ * وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ
إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ
يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا
مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ

أن

من لدنا) من عندنا من الحور العين (إن كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرمى الحق (على الباطل) ويقال نبين الحق والباطل (فيدمغه) فيهلكه (فإذا هو زاهق) هالك يعنى الباطل (ولكم) يا معشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (مما تصفون) مما تقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من فى السموات والأرض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعاظمون (عن عبادته) عن طاعته والإقرار بعبوديته (ولا يستحسرون) يسبحون الليل والنهار) لا يعيون من عبادة الله يصلون لله بالليل والنهار (لا يفترون) لا يملون من عبادة الله والإقرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعنى أهل مكة (آلهة من الأرض) فى الأرض (هم ينشرون) يحيون ويقال يخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعنى فى السماء والأرض إله (إلا الله) غير الله (لفسدتا) لفسد أهلوهما (فسبحان الله رب العرش) الكون (عما يصفون) يقولون على الله من الولد والشريك (لا يسئل عما يفعل) لا يسأل الله عما يقول ويأمر ويفعل (وهم يسئلون) والعباد يسألون عما يقولون ويعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آلهة) أصناما (قل) لهم يا محمد (هاتوا برهانكم) حجتكم بعبادتها (هذا) يعنى القرآن (ذكر من معى) خبر من هو معى (وذكر من قبلى) خبر من كان قبلى من المؤمنين والكافرين ليس فيه أن لله ولدا وشريكا (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (إلا نوحى إليه أنه) أى قل لقومك حتى يقولوا (لا إله إلا أنا فاعبدون) فوحدون (وقالوا) يعنى أهل مكة (اتخذ الرحمن ولدا) بنات من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعنى الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعنى الملائكة (بأمره يعملون) ويقولون يعنى الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفعون) يعنى الملائكة يوم القيامة (إلا لمن ارتضى) إلا لمن رضى الله عنه من أهل التوحيد بتوحيده (وهم) يعنى الملائكة (من خشيته) من هيبته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعنى من الملائكة ويقال من الخلق (إنى إله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فبذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزى الظالمين) الكافرين (أولم ير) يعلم (الذين كفروا) جحدوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أن السموات والأرض كانتا رتقا) لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الأرض شىء من النبات ملتزقا بعضها على بعض (ففتقناهما) ففرقناهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شىء حى) خلقنا من ماء الذكر والأنثى كل شىء يحتاج إلى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى أهل مكة (وجعلنا فى الأرض رواسى) الجبال الثوابت أوتادا لها

أن تميد بهم) كي لا تميد الأرض (وجعلنا فيها) في الأرض (فجاجا) أودية (سبلا) طرقا واسطة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا إلى الطرق في الذهاب والمجيء (وجعلنا السماء سقفا) على الأرض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين (وهم) يعني أهل مكة (عن آياتها) عن شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كل واحد منهم (في فلك يسبحون) في دوران يدوران في مجراه يذهبون (وما جعلنا) وما خلقنا (لبشر) من الأنبياء (من قبلك الخلد) في الدنيا (أفإن مت) يا محمد (فهم الخالدون) في الدنيا نزلت هذه الآية في قولهم ننتظر محمدا عليه الصلاة والسلام حتى يموت فنستريح (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) بالشدة والرخاء (فتنة) كلاهما ابتلاء من الله

أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ

(وإلينا ترجعون) بعد الموت فنجزيكم بأعمالكم (وإذا رآك) يا محمد (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (إن يتخذونك) يا محمد ما يقولون لك (إلا هزوا) سخرية يقول بعضهم لبعض (أهذا الذي يذكر) يعيب (آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون) جاحدون يقولون ما نعرف إلا مسيلمة الكذاب (خلق الإنسان) يعني آدم (من عجل) متعجلا ويقال خلق الإنسان يعني النضر بن الحارث من عجل مستعجلا بالعذاب (سأريكم آياتي) علامات وحدانيتي في الآفاق ويقال سأريكم آياتي عذابي بالسيف يوم بدر (فلا تستعجلون) بالعذاب قبل الأجل (ويقولون) يعني كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ما لهم من العذاب لم يستعجلوا به (حين لا يكفون) يقول حين العذاب لا يقدرون أن يمنعوا (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) العذاب (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم من العذاب (بل تأتيهم) الساعة (بغتة) فجأة (فتبهتهم) فتفجؤهم (فلا يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزئ برسل من قبلك) يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد (فحاق) فوجب ودار ونزل (بالذين سخروا منهم) على الأنبياء (ما كانوا به يستهزءون) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم (قل) يا محمد لأهل مكة (من يكلؤكم) من يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه (بل هم عن ذكر ربهم) عن توحيد ربهم وكتاب ربهم (معرضون) مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) ألهم آلهة (تمنعهم من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم يعني الآلهة فكيف عن غيرهم (ولا هم منا يصحبون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متعنا) أجلنا (هؤلاء) يعني أهل مكة

وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ
ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ
رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ
لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ
وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم
مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟
وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ
مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ
جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا

وآباءهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الأجل (أفلا يرون) أهل مكة (أنا نأتى الأرض) نأخذ الأرض (ننقصها) نفتحها لمحمد (من أطرافها) من نواحيها (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يامحمد (إنما أنذركم بالوحى) بما نزل من القرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) من يتصامم عن الدعاء إلى الله ويقال لا تقدر أن تسمع من يتصامم إن قرأت بضم التاء (إذا ماينذرون) يخوفون (ولئن مستهم) أصابتهم (نفحة) طرف (من عذاب ربك ليقولن ياويلنا إنا كنا ظالمين) على أنفسنا كافرين بالله (ونضع الموازين القسط) العدل (ليوم القيامة) فى يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات (فلا تظلم نفس شيئا) ولا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد (وإن كان مثقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (آتينا بها) جئنا بها ويقال جزينا بها (وكفى بنا حاسبين) حافظين وعالمين ويقال مجازين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصر والدولة على فرعون (وضياء) بيانا من الضلالة (وذكرا) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن كان غائبا عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أفأنتم) ياأهل مكة (له منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (إبراهيم رشده) يعنى العلم والفهم (من قبل) من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهارون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكنا به عالمين) بأنه أهل لذلك (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) نمروذ بن كنعان وأصحابه (ما هذه التماثيل) التصاوير (التى أنتم لها عاكفون) عابدون لها (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فنحن نعبدها (قال) لهم إبراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) قبلكم (فى ضلال مبين) فى كفر وخطأ بين (قالوا) لإبراهيم (أجئتنا بالحق) بجد تقول يا إبراهيم (أم أنت من اللاعبين) من المستهزئين بنا (قال) إبراهيم (بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت لكم (من الشاهدين وتالله) والله قال فى نفسه (لأكيدن) لأكسرن (أصنامكم بعد أن تولوا) تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين إلى العيد فلما ذهبوا إلى عيدهم وتركوا إبراهيم فى مدينتهم دخل وثنهم (فجعلهم جذاذا) كسرا (إلا كبيرا لهم) لم يكسره (لعلهم إليه يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا إلى بيت وثنهم ودخلوا بيت وثنهم (قالوا من فعل هذا

بآلهتنا إنه لمن الظالمين ﴿٥٩﴾ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
إبراهيم ﴿٦٠﴾ قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون ﴿٦١﴾ قالوا
ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ﴿٦٢﴾ قال بل فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم إن كانوا ينطقون ﴿٦٣﴾ فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا
إنكم أنتم الظالمون ﴿٦٤﴾ ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما
هؤلاء ينطقون ﴿٦٥﴾ قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
ولا يضركم ﴿٦٦﴾ أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون ﴿٦٧﴾
قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين ﴿٦٨﴾ قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على إبراهيم ﴿٦٩﴾ وأرادوا به كيدا فجعلناهم
الأخسرين ﴿٧٠﴾ ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها
للعالمين ﴿٧١﴾ ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا
صالحين ﴿٧٢﴾ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل
الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴿٧٣﴾ ولوطا
آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين ﴿٧٤﴾ وأدخلناه في رحمتنا

بآلهتنا إنه لمن الظالمين) على آلهتنا (قالوا سمعنا) قال رجل منهم سمعت (فتى يذكرهم) بالكسر ويعيبهم (يقال له إبراهيم قالوا) قال لهم نمروذ (فأتوا به على أعين الناس) بمنظر الناس (لعلهم يشهدون) على فعله ويقال على قوله ويقال على عقوبته (قالوا) قال له نمروذ (ءأنت فعلت هذا) الكسر (بآلهتنا يا إبراهيم قال) إبراهيم (بل فعله كبيرهم هذا) الذى الفأس على عنقه (فاسألوهم إن كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبروكم من كسرهم (فرجعوا إلى أنفسهم) بالملامة (فقالوا) فقال لهم ملكهم نمروذ (إنكم أنتم الظالمون) لإبراهيم (ثم نكسوا على رؤوسهم) رجعوا إلى قولهم الأول وقال نمروذ (لقد علمت) يا إبراهيم (ماهؤلاء ينطقون) يعنى الأصنام فمن ذلك كسرتهم (قال) إبراهيم (أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا) إن عبدتموه (ولا يضركم) إن تركتموه (أف لكم) قذرا لكم ويقال تبا لكم (ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أنه لا ينبغى أن يعبد مالا يضر ولا ينفع (قالوا) قال لهم ملكهم نمروذ (حرقوه) بالنار (وانصروا آلهتكم) انتقموا لآلهتكم (إن كنتم فاعلين) به شيئا فطرحوه فى النار (قلنا يانار كونى بردا) باردة من حرك (وسلاما) سليمة من البرد (على إبراهيم) ولو لم يقل سلاما لأهلكه البرد (وأرادوا به كيدا) حرقا (فجعلناهم الأخسرين) الأسفلين (ونجيناه) من النار (ولوطا) نجينا لوطا من الخسف وبلغناهما (إلى الأرض التى باركنا فيها) بالماء والشجر (للعالمين) وهى القدس وفلسطين والأردن (ووهبنا له) لإبراهيم (إسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (نافلة) فضيلة على الولد (وكلا) يعنى إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأولادهم (جعلنا صالحين) فى دينهم مرسلين (وجعلناهم أئمة) قادة فى الخير (يهدون بأمرنا) يدعون الخلق إلى أمرنا (وأوحينا إليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء إلى لا إله إلا الله (وإقام الصلاة) إتمام الصلاة (وإيتاء الزكاة) إعطاء الزكاة (وكانوا لنا عابدين) مطيعين (ولوطا) أيضا (آتيناه حكما) أعطيناه فهما (وعلما) نبوة (ونجيناه من القرية) من أهل قرية سدوم (التى كانت تعمل أهلها (الخبائث) يعنى اللواطة (إنهم كانوا قوم سوء) سوء فى كفرهم (فاسقين) باللواطة (وأدخلناه) ندخله فى الآخرة (فى رحمتنا) فى جنتنا ويقال أكرمناه فى الدنيا بالنبوة

(إنه من الصالحين) فى دينهم المرسلين (ونوحا) أيضا أكرمناه بالنبوة (إذ نادى) دعا ربه على قومه بالهلاك (من قبل) من قبل لوط (فاستجبنا له) الدعاء (فنجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الغرق (ونصرناه من القوم) على القوم ويقال نجيناه إن قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم (الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (إنهم كانوا قوم سوء) فى كفرهم (فأغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود وسليمان) أيضا أكرمناهما بالنبوة والحكمة (إذ يحكمان فى الحرث) فى حقل قوم (إذ نفشت فيه) دخلت فيه ووقعت فيه بالليل (غنم القوم) قوم آخرين (وكنا لحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين) عالمين (ففهمناها سليمان) الرفق فى القضاء والحكم (وكلا) داود وسليمان (آتينا)وعلمناه (حكما) فهما (وعلما) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود إذا سبح (والطير) أيضا (وكنا فاعلين) إنا فعلنا ذلك بهم (وعلمناه صنعة

إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ
فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ
يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ
لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً
تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾
وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا
لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ * وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ
ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ
وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى
رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ
أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى
كُنتُ

لبوس) يعنى الدروع (لكم لتحصنكم) لتمنعكم (من بأسكم) من سلاح عدوكم (فهل أنتم شاكرون) نعمته بالدروع (ولسليمان) وسخرنا لسليمان (الريح عاصفة) قاصفة شديدة (تجرى بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان من إصطخر (إلى الأرض التى باركنا فيها) بالماء والشجر وهى الأرض المقدسة والأردن وفلسطين (وكنا بكل شىء) سخرناه له (عالمين ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من يغوصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملا) من البنيان (دون ذلك) دون الغواصة (وكنا لهم) للشياطين (حافظين) من أن يعدو أحد على أحد فى زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (إذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مسنى الضر) أنى أصابنى الشدة فى جسدى فارحمنى ونجنى (وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له) الدعاء (فكشفنا) فرفعنا (ما به من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) فى الجنة الذين هلكوا فى الدنيا (ومثلهم معهم) ولداً فى الدنيا مثل ما هلكوا فى الدنيا (رحمة) نعمة (من عندنا وذكرى للعابدين) عظة للمؤمنين (وإسمعيل وإدريس) واذكر إسماعيل وإدريس (وذا الكفل كل من الصابرين) على أمر الله والمرازى (وأدخلناهم) ندخلهم فى الآخرة (فى رحمتنا) فى جنتنا (إنهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لأنه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعنى يونس بن متى (إذ ذهب مغاضبا) مفارقا قومه (فظن) حسب (أن لن نقدر عليه) بالنجاة فى وسط الهالكين . فهاجر دون إذن فابتلعه الحوت (فنادى فى الظلمات) فى ظلمة قاع البحر وظلمة بطن الحوت . وظلمة الليل (أن لا إله إلا أنت سبحانك) تبت إليك (إنى

كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ
كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا
خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا
وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ
فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ
مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾
وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ
فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ
هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ
أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ

كنت من الظالمين) لنفسي حيث هاجرت دون أمرك (فاستجبنا له) الدعاء (ونجيناه من الغم) من غم الظلمات (وكذلك)هكذا(ننجي المؤمنين) عند الدعاء (وزكريا) واذكر يامحمد زكريا (إذ نادى) دعا (ربه رب لاتذرنى) لاتتركنى (فردا) وحيدا بلا معين (وأنت خير الوارثين) المعينين (فاستجبنا له) الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحنا له زوجه) بالولد (إنهم) يعنى الأنبياء ويقال زكريا ويحيى (كانوا يسارعون فى الخيرات) يبادرون إلى الطاعات (ويدعوننا رغبا ورهبا) هكذا وهكذا ويقال يعبدوننا رغبا فى الجنة ورهباً من النار (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين مطيعين (والتى) واذكر التى (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (فنفخنا فيها من روحنا) فنفخ جبريل فى جيب درعها بأمرنا (وجعلناها وابنها آية) علامة وعبرة (للعالمين) لبنى إسرائيل ولدا بلا أب وولادة بلا لمس (إن هــذه أمتكم أمة واحدة) دينكم دين واحد مرضى (وأنا ربكم) رب واحد (فاعبدون) أطيعون (وتقطعوا أمرهم بينهم) تفرقوا فيما بينهم فى دينهم يعنى اليهود والنصارى والمجوس (كل) كل فرقة (إلينا راجعون فمن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق فى إيمانه (فلا كفران لسعيه) لاينسى ثواب عمله بل يثاب عليه (وإنا له كاتبون) مجازون ومثيبون ويقال حافظون (وحرام) التوفيق (على قرية) على أهل مكة أبى جهل وأصحابه (أهلكناها) خذلناها بالكفر (أنهم لايرجعون) عن كفرهم إلى الإيمان ويقال وحرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكناها يوم بدر بالقتل أنهم لايرجعون إلى الدنيا (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) فحينئذ يخرجون (وهم) يعنى يأجوج وماجوج (من كل حدب) من كل أكمة ومكان مرتفع (ينسـلون) يخرجون (واقترب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد (فإذا هى شاخصة) ذليلة لاتكاد تطرف (أبصار الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يقولون (ياويلنا) ياحسرتنا (قد كنا فى غفلة من هذا)اليوم (بل كنا ظالمين) كافرين بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إنكم) ياأهل مكة (وماتعبدون من دون الله) من الاصنام (حصب جهنم) حطب جهنم بلغة الحبشة (أنتم) يا أهل مكة وماتعبدون من الأصنام (لها واردون) داخلون يعنى جهنم (لو كان هؤلاء) الأصنام (آلهة ماوردوها) مادخلوا النار (وكل) العابد والمعبود (فيها) فى النار داخلون (خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) فى جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) فى جهنم يتعاوون (لايسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون (إن الذين سبقت) وجبت (لهم منا الحسنى) الجنة يعنى عيسى وعزيرا (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون (لايسمعون حسيسها) صوتها (وهم فى ما اشتهت) تمنت

أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

٢٢ سورة الحج مدنية
إلا الآيات ٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ فبين مكة والمدينة
وآياتها ٧٨ نزلت بعد النور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ

حملها

(أنفسهم خالدون) مقيمون فى الجنة (لايحزنهم الفزع الأكبر) إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذا يومكم الذى كنتم توعدون) فى الدنيا نزلت من قوله إنكم وما تعبدون من دون الله، إلى ههنا فى شأن عبدالله بن الزبعرى السهمى الشاعر وخصومته مع النبى ﷺ لقبل الأصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نطوى السماء) باليمين (كطى السجل) كطى الكتاب (للكتب) الصحيفة (كما بدأنا أول خلق) أول خلقهم من النطفة (نعيده) نبعثه من التراب (وعدا علينا) واجبا علينا (إنا كنا فاعلين) نحييهم بعد الموت (ولقد كتبنا فى الزبور) فى زبور داود (من بعد الذكر) من بعد التوراة ويقال ولقد كتبنا فى الزبور فى كتب الأنبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ (أن الارض) أرض الجنة (يرثها عبادى الصالحون) الموحدون ويقال الأرض المقدسة يرثها ينزلها عبادى الصالحون من بنى إسرائيل ويقال الصالحون فى آخر الزمان (إن فى هذا) القرآن (لبلاغا) لكفاية ويقال عظة بالامر والنهى (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يامحمد (إلا رحمة) من العذاب (للعالمين) من الجن والإنس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يامحمد (إنما يوحى إلى) فى هذا القرآن (أنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فهل أنتم) ياأهل مكة (مسلمون) مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد (فإن تولوا) عن الإيمان والإخلاص (فقل) لهم يامحمد (آذنتكم) أعلمتكم فصرت أنا وأنتم (على سواء) على بيان علانية بغير سر (وإن أدرى) ما أدرى (أقريب أم بعيد ماتوعدون) من العذاب (إنه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ماتكتمون) ماتسرون من القول والفعل ويعلم بعذابكم متى يكون (وإن أدرى) ماأدرى (لعله) يعنى تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومتاع) أجل (إلى حين) حين العذاب (قال) محمد (رب احكم بالحق) اقض بينى وبين أهل مكة بالحق والعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ماتصفون) تقولون من الكذب

ومن السورة التى يذكر فيها الحج وهى كلها مكية إلا خمس آيات ومن الناس من يعبد الله على حرف إلى آخر الآيتين وقوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا إلى آخر الآيتين والسجدة الأخيرة فهؤلاء الآيات مدنيات وكل شىء فى القرآن ياأيها الذين آمنوا فهو مدنى وكل شىء فى القرآن ياأيها الناس فهو مكى ومدنى ولا تجد ياأيها الذين آمنوا مكية آياتها خمس وسبعون اية وكلماتها ألف ومائتان وإحدى وتسعون وحروفها خمسة الاف ومائة وخمسة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ياأيها الناس) خاص وعام وههنا عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (إن زلزلة الساعة) قيام الساعة (شىء عظيم) هوله (يوم ترونها) حين ترونها عند النفخة الأولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت) عن ولدها (وتضع كل ذات حمل

حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
شَدِيدٌ ۝٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ
مَّرِيدٍ ۝٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ
عَذَابِ السَّعِيرِ ۝٤ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا
خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ
وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى
ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن
يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا وَتَرَى الْأَرْضَ
هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ
زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۝٦ وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي
الْقُبُورِ ۝٧ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ
مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُۥ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُۥ
يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝٩ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝١٠ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ

حملها) وتضع الحوامل مافى بطونها من الأولاد (وترى الناس) قياما (سكارى) نشاوى (وما هم بسكارى) بنشاوى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فمن ذلك تحيروا كأنهم سكارى (ومن الناس) وهو النضر بن الحارث (من يجادل فى الله) يخاصم فى دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان (ويتبع) يطيع (كل شيطان مريد) متمرد شديد لعين (كتب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه) أطاعه (فأنه يضله) عن الهدى (ويهديه) يدعوه (إلى عذاب السعير) إلى مايجب به عذاب الوقود (ياأيها الناس) يعنى أهل مكة (إن كنتم فى ريب) فى شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا فى بدء خلقكم فان إحياءكم ليس بأشد على من بدئكم (فإنا خلقناكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم) خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من علقة) من دم عبيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طرى بعد العلقة (مخلقة) خلق تمام (وغير مخلقة) وهى السقط (لنبين لكم) فى القرآن بدء خلقكم (ونقر فى الارحام) من أن يسقط ويقال نترك فى الارحام (مانشاء) من الولد (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم من الشهور (ثم نخرجكم) من الارحام (طفلا) صغارا (ثم) نتركـكم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (إلى أرذل العمر) إلى حاله الاول بعد الهرم (لكيلا يعلم) حتى لا يعقل (من بعد علم) من بعد علمه الاول (شيئا وترى الارض هامدة) منكسرة ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء (وربت) انتفخت للنبات (وأنبتت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك) القدرة فى تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هى الحق (وأنه يحيى الموتى) للنشور (وأنه على كل شىء) من الحياة والموت (قدير وأن الساعة آتية) كائنة (لاريب فيها) لاشك فى كينونتها (وأن الله يبعث من فى القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل فى الله) يخاصم فى دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) بلا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (ثانى عطفه) لاويا عنقه معرضا عن الآيات مكذبا بمحمد ﷺ والقرآن (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له فى الدنيا خزى) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يداك) بما عملت يداك فى الشرك نزل من قوله « ومن الناس من يجادل فى الله » إلى ههنا فى شأن النضر بن الحارث (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجربة وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الآية فى شان أجلاف منافقى بنى أسد وغطفان (فإن أصابه

خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

خير) نعمة (اطمأن به) رضى بدين محمد ﷺ بلسانه (وإن أصابته فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع إلى دينه الأول الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) الغبن (هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعوا) يعبد بنو الحلاف (من دون الله مالا يضره) إن لم يعبده (ومالا ينفعه) إن عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعوا) يعبد بنو الحلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (إن الله يفعل ما يريد) من الشقاوة والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا نخاف أن لا ينصر محمد فى الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة (من كان يظن) يحسب (أن لن ينصره الله) يعنى محمدا ﷺ بالغلبة (فى الدنيا والآخرة) بالعذر والحجة (فليمدد) فليربط (بسبب) بحبل (إلى السماء) إلى سماء بيته (ثم ليقطع) ليختنق (فلينظر) ليتفكر فى نفسه (هل يذهبن كيده) اختناقه (ما يغيظ) غيظه فى محمد ﷺ . ويقال فيه وجه آخر من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا بالرزق والآخرة بالثواب فليمدد بسبب إلى السماء فليربط حبلا إلى سقف بيته ثم ليقطع فلينظر فى نفسه هل يذهبن كيده اختناقه ما يغيظه غيظة فى رزقه (وكذلك) هكذا (أنزلناه آيات) أنزلنا جبريل بآيات (بينات) بالحلال والحرام (وأن الله يهدى) يرشد إلى دينه (من يريد) من كان أهلا لذلك (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (والذين هادوا) يهود أهل المدينة (والصابئين) السائحين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعنى نصارى أهل نجران السيد والعاقب (والمجوس) عبدة الشمس والنيران (والذين أشركوا) مشركى العرب (إن الله يفصل) يقضى (بينهم يوم القيامة إن الله على كل شى) من اختلافهم وأعمالهم (شهيد) عالم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (أن الله يسجد له من فى السموات) من الخلق (ومن فى الأرض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون (وكثير حق عليه العذاب) وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن يهن الله) بالشقاوة (فما له من مكرم) بالسعادة ويقال ومن يهن الله بالنكرة فما له من مكرم بالمعرفة (إن الله يفعل ما يشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة (هذان خصمان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (اختصموا فى ربهم) فى دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله بدينه فحكم الله بينهم فقال (فالذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى اليهود والنصارى (قطعت لهم ثياب من نار) قمص وجباب من نار (يصب من فوق رءوسهم) على رءوسهم (الحميم) الماء الحار

(يصهر به) يذاب بالحميم (ما فى بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) ويذاب به الجلود وغيرها (ولهم مقامع من حديد) حار يضرب على رؤوسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) فى النار بضرب المقامع (وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون فى الجنة (من أساور من ذهب) أسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها) فى الجنة (حرير) لا يوصف فضله (وهدوا إلى الطيب من القول) الطيب لا إله إلا الله (وهدوا إلى صراط الحميد) ووفقوا للدين المحمود فى فعاله ويقال الحميد لمن وحده فهذا قضاء الله

يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين فى خصومتهم (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن أبو سفيان وأصحابه وإنما سماه كافر لأنه لم يكن مؤمنا يومئذ (ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه الصلاة والسلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمره (الذى جعلناه) حرما وقبلة (للناس سواء العاكف فيه والباد) يعنى المقيم والغريب سواء شرع (ومن يرد) يمل (فيه بالحاد بظلم) على أحد (نذقه من عذاب أليم) وجيع نضربه ضربا شديدا لكى لا يعود إلى ظلم أحد ويقال نزلت فى شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن الإسلام والتجأ إلى مكة فنزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ إليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب أليم وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد (وإذ بوأنا لإبراهيم) بينا لإبراهيم (مكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حياله فبنى إبراهيم البيت على حيال السحابة وأوحينا إليه (أن لا تشرك بى شيئا) من الاصنام (وطهر بيتى) مسجدى من الاوثان (للطائفين) حوله (والقائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لأهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه (وأذن فى الناس) ناد ذريتك (بالحج يأتوك) حتى يجيئوا إليك (رجالا) مشاة على أرجلهم (وعلى كل ضامر) ركبانا على كل إبل مضمر وغيره (يأتين) يجئن (من كل فج عميق) طريق وارض بعيدة (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالربح والتجارة (ويذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (فى أيام معلومات) معروفات أيام التشريق (على مارزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فكلوا منها) من الاضاحى (وأطعموا) أعطوا (البائس الفقير) الضرير الزمن المحتاج (ثم ليقضوا تفثهم) ليتموا مناسك حجهم حلق الرأس ورمى الجمار وتقليم الأظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليتموا ما أوجبوا على أنفسهم (وليطوفوا) للطواف الواجب (بالبيت العتيق) أعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو أول بيت بنى وينال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذى ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (وأحلت لكم) رخصت لكم (الأنعام) ذبيحة الأنعام وأكل لحومها (إلا ما يتلى) إلا ما حرم (عليكم) فى سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) فاتركوا شرب الخمر وعبادة الأوثان

(واجتنبوا قول الزور) اتركوا قول الباطل والكذب لأنهم كانوا يقولون فى تلبيتهم فى الجاهلية لبيك اللهم لبيك لاشريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك فنهاهم الله عن ذلك (حنفاء لله) كونوا مخلصين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله فى التلبية والحج (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فتخطفه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث يشاء (أو تهوى) تذهب (به الريح فى مكان سحيق) بعيد (ذلك) التباعد لمن أشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فيذبح أسمنها وأعظمها (فإنها) يعنى ذبيحة أسمنها وأعظمها (من تقوى القلوب) من صفاوة القلوب وإخلاص الرجل (لكم فيها) فى الأنعام (منافع) فى ركوبها وألبانها (إلى أجل مسمى) إلى حين تقلد وتسمى هديا (ثم محلها) منحرها (إلى البيت العتيق) إن كانت للعمرة وإن كانت للحج فالى منى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكا) مذبحا لهم لحجهم وعمرتهم (ليذكروا اسم الله على مارزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فإلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فله أسلموا) أخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر المخبتين) المجتهدين المخلصين بالجنة (الذين إذا ذكر الله) أمروا بأمر من قبل الله (وجلت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضا بالجنة (على ما أصابهم) من المرازى والمصائب (والمقيمى الصلاة) وبشر المقيمين للصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضا (ومما رزقناهم) من الأموال (ينفقون) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعنى البقر والإبل (جعلناها لكم) سخرناها لكم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكى تذبحوا (لكم فيها) فى الأضاحى (خير) ثواب (فاذكروا اسم الله عليها) على ذبحها (صواف) خوالص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع النون (فإذا وجبت جنوبها) فإذا خرجت لجنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الأضاحى (وأطعموا) أعطوا (القانع) السائل الذى يقنع باليسير (والمعتر) الذى يعترضك ولا يسألك (كذلك) الذى ذكرت لكم (سخرناها) ذللناها (لكم لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته ورخصته (لن ينال الله) لن يصل إلى الله (لحومها ولا دماؤها) وكانوا فى الجاهلية يضربون لحم الأضاحى على حائط البيت ويتلطخون بدمها فنهاهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماءها (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يقبل الأعمال الزاكية الطاهرة منكم (كذلك) هكذا (سخرها) ذللها (لكم لتكبروا الله) لتعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبائح (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن كفار مكة (إن الله لا يحب كل خوان) خائن (كفور) كافر بالله (أذن للذين يقاتلون) أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بأنهم ظلموا) ظلمهم كفار مكة (وإن الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (لقدير الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (إلا أن يقولوا ربنا الله) إلا لقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله (ولولا

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ
فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا
مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ
إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ
كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾
* إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

دفع الله الناس بعضهم ببعض) فدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدين بغير عذر ولولا ذلك (لهدمت صوامع) صوامع الرهبان (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار المجوس لأن كل هؤلاء فى مأمن المسلمين (ومساجد) المسلمين (يذكر فيها) فى المساجد (اسم الله) بالتكبير والتهليل (كثيرا ولينصرن الله) على عدوه (من ينصره) من ينصر نبيه بالجهاد (إن الله لقوى) بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه (عزيز) بالنقمة من أعداء نبيه (الذين إن مكناهم فى الأرض) أنزلناهم فى أرض مكة (أقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد ﷺ (ونهوا عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (ولله عاقبة الأمور) وإلى الله ترجع عواقب الأمور فى الآخرة (وإن يكذبوك) يا محمد قريش (فقد كذبت

دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ

قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم إبراهيم) إبراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب موسى) كذبه قومه القبط (فأمليت للكافرين) فأمهلت للكافرين فى كفرهم إلى الأجل (ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان نكير) أنظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعقوبة (فكأين من قرية) كم من أهل قرية (أهلكناها) بالعذاب (وهى ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (وبئر معطلة) وكم من بئر معطلة عطلها أربابها ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم ويقال مجصص إن قرئت بضم الميم وتشديد الياء (أفلم يسيروا فى الأرض) أفلم يسافر أهل مكة فى تجاراتهم (فتكون) فتصير (لهم قلوب يعقلون بها) التخويف وما صنع بغيرهم إذا نظروا وتفكروا فيها (أو آذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فإنها) يعنى النظرة بغير عبرة ويقال كلمة الشرك (لا تعمى الأبصار) من النظر (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) من الحق والهدى (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) استعجله النضر بن الحارث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وإن يوما) من الذى وعد فيه عذابهم (عند ربك كألف سنة مما تعدون) من سنى الدنيا (وكأين من قرية) وكم من أهل قرية (أمليت لها) أمهلتها إلى أجل (وهى ظالمة) مشركة كافرة أهلها (ثم أخذتها) عاقبتها فى الدنيا (وإلى المصير) المرجع فى الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما أنا لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (فالذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين سعوا فى آياتنا) كذبوا بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك

أصحاب الجحيم) أهل النار (وما أرسلنا من قبلك) يامحمد (من رسول) مرسل (ولا نبى) محدث ليس بمرسل (إلا إذا تمنى) قرأ الرسول أو حدث النبى (ألقى الشيطان فى أمنيته) فى قراءة الرسول وحديث النبى (فينسخ الله) يبين الله (ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه لكى لا يعمل به (ثم يحكم الله) يبين (آياته) لنبيه لكى يعمل بها (والله عليم) بما يلقى الشيطان على لسان نبيه (حكيم) حكم بنسخه(ليجعل ما يلقى الشيطان) على لسان نبيه (فتنة) بلية (للذين فى قلوبهم مرض) شك وخلاف لكى يعملوا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وإن الظالمين) المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه (لفى شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) ولكى يعلم تبيان الله (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (أنه) يعنى تبيان الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله

أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ

(فتخبت له) فتخلص له وتقبله يعنى تبيان الله (قلوبهم وإن الله لهاد) حافظ (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (إلى صراط مستقيم) إلى دين قائم يرضاه وهو الإسلام (ولا يزال الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه (فى مرية منه) فى شك من القرآن ولكن انظرهم يا محمد (حتى تأتيهم الساعة) قيام الساعة (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لافرج فيه وهو يوم بدر (الملك) القضاء (يومئذ) يوم القيامة (لله يحكم بينهم) يقضى بين المؤمنين والكافرين (فالذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فى جنات النعيم) يكرمون بالتحف (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فأولئك لهم عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (والذين هاجروا فى سبيل الله) فى طاعة الله من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا) قتلهم العدو فى سبيل الله (أو ماتوا) فى سفر أو حضر (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) ثوابا حسنا فى الجنة لأمواتهم وغنائم حلالا طيبا لأحيائهم (وإن الله لهو خير الرازقين) أفضل المطعمين فى الدنيا والآخرة (ليدخلنهم مدخلا يرضونه) لأنفسهم ويقال يقبلونه يعنى الجنة (وإن الله لعليم) بثوابهم وكرامتهم (حليم) بتأخير عقوبة من قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين فى الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عوقب به) بوليه (ثم بغى عليه) ثم تطاول عليه بظلم (لينصرنه الله) يعنى المظلوم على الظالم فيقتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية ثم بغى عليه فقتله أيضا فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (إن الله لعفو) متجاوز لمن تاب (غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من بغى على أخيه (بأن الله يولج الليل فى النهار) يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويولج النهار فى الليل) يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وأن الله سميع) لمقالة خلقه (بصير) بأعمالهم (ذلك) التقدير لتقروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هى الحق وأن الله هو القوى (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (هو الباطل) الضعيف

(وأن الله هو العلى) أعلى كل شىء (الكبير) أكبر كل شىء (ألم تر) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فتصبح الأرض) فتصير الأرض (مخضرة) بالنبات (إن الله لطيف) باستخراج النبات (خبير) بمكانه (له ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق (وإن الله لهو الغنى) عن خلقه (الحميد) المحمود فى فعاله ويقال لمن وحده (ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (أن الله سخر) ذلل (لكم ما فى الأرض) من الشجر والدواب (والفلك) وسخر الفلك يعنى السفن (تجرى فى البحر بأمره) باذنه (ويمسك السماء) يمنع السماء (أن تقع) لكى لا تقع (على الأرض إلا باذنه) بأمره إلى يوم القيامة (إن الله بالناس) بالمؤمنين (لرءوف رحيم وهو الذى أحياكم) فى أرحام أمهاتكم صغاراً (ثم يميتكم) صغاراً أو كبارا (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (إن الإنسان) يعنى الكافر بديل بن ورقاء الخزاعى

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ
وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ
يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ
فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم
بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا

(لكفور) كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة المسلمين (لكل أمة) لكل أهل دين (جعلنا منسكا) مذبحا ويقال معبدا (هم ناسكوه) ذابحوه على دينهم (فلا ينازعنك) فلا يخالفنك ولا يصرفنك (فى الامر) فى أمر الذبيحة والتوحيد (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك (إنك لعلى هدى مستقيم) على دين قائم يرضاه هو الإسلام (وإن جادلوك) خاصموك فى أمر الذبيحة والتوحيد لقولهم إن ماذبح الله أحل مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (فقل الله أعلم بما تعملون) فى دينكم من الذبيحة وغيرها (الله يحكم) يقضى (بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه) فى أمر الذبيحة والتوحيد (تختلفون) تخالفون (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم ما فى السماء) ما يكون فى أهل السماء من الخيرات (والأرض) ما يكون من أهل الأرض من الخير والشر (إن ذلك فى كتاب) مكتوب فى اللوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك بغير الكتاب (على الله يسير) هين (ويعبدون) يعنى كفار مكة (من دون الله مالم ينزل به سلطانا) كتابا ولا عذرا (وما ليس لهم به علم) حجة ولا بيان (وما للظالمين) المشركين (من نصير) من مانع من عذاب الله (وإذا تتلى) تقرأ (عليهم آياتنا) القرآن (بينات) مبينات بالأمر والنهى (تعرف) يا محمد (فى وجوه الذين كفروا) بالقرآن (المنكر) الكراهية من القرآن (يكادون يسطون) يهمون أن يضربوا ويقعوا (بالذين يتلون) يقرءون (عليهم آياتنا) القرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (أفأنبئكم) أخبركم (بشر من ذلكم) مما قلتم للمسلمين فى الدنيا لقولهم ما رأينا أهل دين أقل حظا منكم فقال الله قل يا محمد الخ وهى (النار وعدها الله الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن وأنتم كافرون بمحمد والقرآن (وبئس المصير) صاروا إليه (يا أيها الناس) يعنى أهل مكة (ضرب مثل) بين مثل آلهتكم (فاستمعوا له) وأجيبوا له (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (لن يخلقوا

ذبابا) لن يقدروا أن يخلقوا ذبابا (ولو اجتمعوا له) لو اجتمع العابد والمعبود ماقدروا أن يخلقوا ذبابا (وإن يسلبهم) يأخذ (الذباب) من الآلهة (شيئا) مما لطخوا عليها من العسل (لايستنقذوه منه) لا يستجيروه ولايخلصوه من الذباب يعنى الآلهة (ضعف الطالب) يعنى الصنم (والمطلوب) الذباب ويقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود (ماقدروا الله حق قدره) ماعظموا الله حق عظمته بذلك نزلت فى اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم إن الله فقير ونحن أغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم إن الله استراح بعد مافرغ من خلق السموات والأرض فرد الله عليهم ذلك وقال ماقدروا الله حق قدره (إن الله لقوى) على أعدائه (عزيز) بالنقمة من اليهود (الله يصطفى) يختار (من الملائكة رسلا) بالرسالة يعنى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه الصلاة والسلام وسائر النبيين (إن الله سميع)

ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

٢٣ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّة

وَآيَاتُهَا ١١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

بمقالتهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق (بصير) بعقوبتهم (يعلم مابين أيديهم) من أمر الآخرة (وماخلفهم) من أمر الدنيا يعنى الملائكة (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور فى الآخرة (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) فى الصلاة (واعبدوا) أطيعوا (ربكم وافعلوا الخير) العمل الصالح (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (وجاهدوا فى الله حق جهاده) واعملوا لله حق عمله (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم فى الدين) فى أمر الدين (من حرج) من ضيق ، يقول من لم يستطع أن يصلى قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع أن يصلى قاعدا فليصل مضطجعا يومىء إيماء (ملة أبيكم) اتبعوا دين أبيكم (إبراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن فى كتب الأنبياء (وفى هذا) القرآن (ليكون الرسول) محمد ﷺ (شهيدا عليكم) مزكيا مصدقا لكم (وتكونوا شهداء على الناس) للنبيين (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعتصموا بالله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فنعم المولى) الحافظ (ونعم النصير) المانع لكم

ومن السورة التى يذكر فيها المؤمنون وهى كلها مكية آياتها مائة وتسع عشرة وكلها ألف وثمانمائة وأربعون وحروفها أربعة آلاف وثمانمائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى) قد أفلح المؤمنون) يقول قد فاز ونجا وسعد الموحدون بتوحيد الله الذين هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بإيمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعت المؤمنين فقال (الذين هم فى صلاتهم خاشعون) مخبتون متواضعون لايلتفتون يمينا ولاشمالا ولا يرفعون أيديهم فى الصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والحلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم

لفروجهم حافظون) يعفون فروجهم عن الحرام (إلا على أزواجهم) أربع نسوة (أوما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فإنهم ملومين) بالحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) فمن طلب سوى الحلال (فأولئك هم العادون) المعتدون الحلال إلى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما ائتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والإغتسال من الجنابة والوديعة وأشباه ذلك (وعهدهم) فيما بينهم وبين الله وبينهم وبين الناس (راعون) حافظون له بالوفاء (والذين هم على صلواتهم) لأوقات صلواتهم (يحافظون) له بالوفاء (أولئك) أهل هذه الصفات (هم الوارثون) النازلون (الذين يرثون) ينزلون (الفردوس) مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان الرومية (هم فيها خالدون) فى الجنة مقيمون لايموتون ولايخرجون منها (ولقد خلقنا الإنسان) ولد أدم (من سلالة)سلة (من طين) والطين هو أديم الأرض المخلوط بالماء (ثم جعلناه) يعنى ماء السلالة (نطفة فى قرار مكين) فى مكان حريز رحم أمه فيكون نطفة أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم حولنا (النطفة علقة) دما عبيطا فتكون علقة أربعين يوما (فخلقنا) فحولنا (العلقة مضغة) لحماً أربعين يوما (فخلقنا) فحولنا (المضغة عظاما) بلا لحم (فكسونا العظام لحما) أوصالا وعروقا وغير ذلك (ثم أنشأناه خلقا آخر) جعلنا فيه الروح (فتبارك الله أحسن الخالقين) أحكم المحولين (ثم إنكم بعد ذلك لميتون) تموتون (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)) تحيون (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة (وما كنا عن الخلق غافلين) تاركين لهم بلا أمر ولا نهى (وأنزلنا من السماء ماء) مطرا (بقدر) من المعيشة وقيل بمقدار مايكفيكم (فأسكناه) فأدخلناه (فى الأرض) فجعلنا منه الركى والعيون والأنهار والغدران (وإنا على ذهاب به) على غور الماء فى الأرض (لقادرون فأنشأنا لكم) خلقنا لكم ويقال أنبتنا لكم (به) بالماء (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) كروم (لكم فيها) فى البساتين (فواكه كثيرة) ألوان فواكه كثيرة (ومنها) من ألوان الثمار (تأكلون وشجرة) تنبت بالمطر شجرة وهى شجرة الزيتون (تخرج من طور سيناء) من جبل مشجر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل المشجر بلسان الحبشة (تنبت بالدهن) تخرج الدهن (وصبغ للآكلين) وما يصطبغ به الآكل (وإن لكم فى الأنعام) فى الإبل (لعبرة) لعلامة (نسقيكم مما فى بطونها) من ألبانها نخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا (ولكم فيها) فى ركوبها وحملها (منافع كثيرة ومنها) من لحومها وألبانها وأولادها (تأكلون وعليها) على الإبل يعنى فى البر (وعلى

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى

الفلك) على السفن فى البحر (تحملون) تسافرون (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال)لقومه(ياقوم اعبدوا الله)وحدوا الله(مالكم من إله غيره) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غير الله (فقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه ما هذا) يعنون نوحا (إلا بشر) آدمى (مثلكم يريد أن يتفضل عليكم) بالرسالة والنبوة (ولو شاء الله) أن يرسل إلينا رسولا (لأنزل ملائكة) أى ملكا من الملائكة (ماسمعنا بهذا) الذى يقول نوح (فى) زمن (آبائنا الأولين إن هو) ما هو يعنون نوحا (إلا رجل به جنة) جنون (فتربصوا) فانتظروا (به حتى حين) إلى حين يموت (قال) نوح (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (فأوحينا إليه) أرسلنا إليه جبريل (أن اصنع الفلك) أن خذ فى علاج السفينة (بأعيننا) بمنظر منا (ووحينا) بوحينا إليك (فإذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار

ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ
ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾
فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ
ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ
عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾

ولئن

التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحمل فى السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (وأهلك) واحمل أهلك يعنى من آمن بك (إلا من سبق) وجب (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبنى) ولا تراجعنى بالدعاء (فى الذين ظلموا) فى نجاة الذين كفروا من قومك (إنهم مغرقون) بالطوفان (فإذا استويت أنت) إذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله (الذى نجانا من القوم الظالمين) الكافرين (وقل) حين تنزل من السفينة (رب أنزلنى منزلا مباركا) بالماء والشجر (وأنت خير المنزلين) فى الدنيا والآخرة (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات لأهل مكة لكى يقتدوا بهم (وإن كنا) وقد كنا (لمبتلين) بالبلايا ويقال مختبرين بالعقوبة (ثم أنشأنا من بعدهم) خلقنا من بعد هلاك قوم نوح (قرنا آخرين) قوما آخرين (فأرسلنا فيهم) إليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذى آمركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عباة غير الله (وقال الملأ) الرؤساء (من قومه) من قوم الرسول (الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (وأترفناهم) أنعمناهم بالمال والولد (فى الحياة الدنيا ما هذا) يعنون الرسول (إلا بشر) آدمى (مثلكم يأكل مما تأكلون منه) كما تأكلون منه (ويشرب مما تشربون) كما تشربون

(ولئن أطعتم بشرا) آدميا (مثلكم إنكم إذا لخاسرون) جاهلون مغبونون (أيعدكم) هذا الرسول (أنكم إذا متم وكنتم) صرتم (ترابا) بعد الموت (وعظاما) بالية (أنكم مخرجون) محيون بعد الموت (هيهات هيهات) بعيدا بعيدا (لما توعدون) لا يكون هذا (إن هى) ماهى (إلا حياتنا الدنيا) فى الدنيا (نموت ونحيا) يموت الآباء ويحيا الأبناء (وما نحن بمبعوثين) للبعث بعد الموت (إن هو) ما هو يعنون الرسول (إلا رجل افترى) اختلق (على الله كذبا) بما يقول (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين له بما يقول (قال) الرسول (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (قال) الله (عما قليل) عن قليل (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) بالتكذيب عند العقوبة (فأخذتهم الصيحة بالحق) يعنى صوت جبريل بالعذاب (فجعلناهم) بعد الهلاك (غثاء) يابسا (فبعدا) فسحقا وخيبة من رحمة الله (للقوم الظالمين) للكافرين (ثم أنشأنا) خلقنا (من بعدهم) من بعد هلاكهم (قرونا آخرين) قرنا بعد قرن من قرن إلى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة (ما تسبق من أمة) ماتهلك من أمة (أجلها) قبل أجلها (وما يستأخرون) عن الأجل (ثم أرسلنا رسلنا تترى) متتابعا بعضها على أثر بعض (كلما جاء أمة رسولها) إلى أمة رسول (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول (فأتبعنا بعضهم بعضا) بالهلاك (وجعلناهم أحاديث) فى دهرهم يحدث عنهم (فبعدا) فسحقا من رحمة الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة (إلى فرعون وملئه) قومه (فاستكبروا) عن الإيمان بموسى والآيات (وكانوا قوما عالين) مخالفين لموسى مستكبرين عن الإيمان (فقالوا أنؤمن لبشرين) لآدميين يعنون موسى وهارون (مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون (فكذبوهما) بالرسالة (فكانوا من المهلكين) فصاروا من المغرقين فى اليم (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (لعلهم يهتدون) لكى يهتدوا بها من الضلالة (وجعلنا ابن مريم) يعنى عيسى (وأمه آية) علامة وعبرة ولدا بلا أب وولادة بلا لمس (وآويناهما) رجعناهما (إلى ربوة) إلى مكان مرتفع (ذات قرار) مستو ذات نعيم (ومعين) ماء ظاهر جار وهو دمشق (يا أيها الرسل) يعنى محمدا (كلوا من الطيبات) كلوا من الحلال (واعملوا صالحا) اعمل صالحا فيما بينك وبين ربك

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾

(إنى بما تعملون) أى بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير (عليم) بثوابه (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) ملتكم ملة واحدة ودينكم دينا واحدا مختارا (وأنا ربكم) رب واحد أكرمتكم بذلك (فاتقون) فأطيعون (فتقطعوا أمرهم بينهم) فتفرقوا فيما بينهم فى دينهم (زبرا) فرقا فرقا اليهود والنصارى والمشركين والمجوس (كل حزب) كل أهل دين وفرقة (بما لديهم فرحون) معجبون (فذرهم) اتركهم يا محمد (فى غمرتهم) فى جهلهم (حتى حين) إلى حين العذاب يوم بدر (أيحسبون) أيظن أهل الفرق (أنما نمدهم به) أنما نعطيهم فى الدنيا (من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات) مسارعة لهم منا فى الخيرات فى الدنيا ويقال فى الآخرة (بل لايشعرون) أنا مكرمون لهم فى الدنيا ومهينون لهم فى الآخرة ثم بين لمن المسارعة فى الخيرات فى الدنيا فقال (إن الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون) خائفون لهم منا مسارعة فى الخيرات (والذين هم بآيات ربهم) بمحمد ﷺ والقرآن (يؤمنون) يصدقون لهم منا مسارعة فى الخيرات (والذين هم بربهم لا يشركون) الأوثان لهم منا مسارعة فى الخيرات (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ماأعطوا من الصدقة وينفقون ماأنفقوا من المال فى سبيل الله ويقال يعملون ماعملوا من الخيرات (وقلوبهم وجلة) خائفة (أنهم إلى ربهم راجعون) فى الآخرة فلا يقبل منهم (أولئك) أهل هذه الصفة (يسارعون فى الخيرات) يبادرون فى الأعمال الصالحات (وهم لها سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولا نكلف نفسا) من العمل (إلا وسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق) وهو ديوان الحفظة مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم ينطق (بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعنى أبا جهل وأصحابه (فى غمرة) فى جهلة وغفلة (من هذا) الكتاب ويقال من هذا القرآن (ولهم أعمال) مقدور مكتوب عليهم (من دون ذلك) من دون ما نأمرهم سوى الخير (هم لها عاملون) فى الدنيا حتى أجلهم يا محمد (حتى إذا أخذنا مترفيهم) جبابرتهم ورؤساءهم يعنى أبا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومى والعاص بن وائل السهمى وعتبة وشيبة وأصحابهم (بالعذاب) بالجوع سبع سنين (إذا هم يجأرون) يتضرعون قل لهم يا محمد (لا تجأروا) لا تتضرعوا (اليوم) من عذابنا (إنكم منا) من عذابنا (لا تنصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتى) القرآن (تتلى) تقرأ وتعرض (عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) إلى دينكم الاول تميلون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين بالبيت تقولون نحن أهله (سامرا) تقيمون السمر حوله (تهجرون) تسبون محمدا ﷺ وأصحابه والقرآن (أفلم يدبروا القول) أفلم يتفكروا فى القرآن وما فيه من الوعيد (أم جاءهم) من الأمن والبراءة يعنى أهل مكة (مالم يأت آباءهم الاولين أم لم يعرفوا رسولهم) نسب رسولهم (فهم له منكرون) جاحدون (أم يقولون) بل يقولون (به جنة) جنون (بل جاءهم بالحق) جاءهم محمد ﷺ بالقرآن والتوحيد والرسالة (وأكثرهم للحق) للقرآن (كارهون) جاحدون

ا ولو اتبع الحق أهواءهم) لو كان الإله بهواهم في السماء إله وفى الأرض إله (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) من الخلق (بل أتيناهم بذكرهم) أنزلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم (معرضون) مكذبون (أم تسئلهم) يامحمد أهل مكة (خرجا) جعلا فلذلك لايجيبونك (فخراج ربك) فثواب ربك فى الجنة (خير) أفضل مما لهم فى الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المعطين فى الدنيا والآخرة (وإنك) يامحمد (لتدعوهم إلى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام (وإن الذين لايؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (عن الصراط) عن دين الله (لناكبون) مائلون (ولو رحمناهم) يعنى أهل مكة (وكشفنا) رفعنا (مابهم من ضر) من جوع (للجوا) لتمادوا (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالتهم (يعمهون) يمضون عمهة لايبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع والقحط (فما استكانوا لربهم) فما خضعوا لربهم بالتوحيد (وما يتضرعون) لايؤمنون (حتى) فأجلهم يامحمد (إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) يعنى الجوع (إذا هم فيه مبلسون) آيسون من كل خير (وهو الذى أنشأ لكم) خلق لكم ياأهل مكة (السمع) تسمعون به (والأبصار) تبصرون بها (والأفئدة) يعنى القلوب تعقلون بها (قليلا ما تشكرون) فشكركم فيما صنع إليكم قليل ياأهل مكة (وهو الذى ذرأكم) خلقكم (فى الارض وإليه تحشرون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وهو الذى يحيي) للبعث (ويميت) فى الدنيا (وله اختلاف الليل والنهار) تقليب الليل والنهار وذهابهما ومجيئهما وزيادتهما ونقصانهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتى (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت (بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة (مثل ماقال الاولون) مثل ما كذب الاولون بالبعث بعد الموت (قالوا أئذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميما (وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذى تعدنا يامحمد (من قبل) من قبل ماوعدتنا (إن هذا) ماهذا الذى تقول يامحمد (إلا أساطير الاولين) أحاديث الاولين فى دهرهم وكتبهم (قل) لكفار مكة يامحمد (لمن الارض ومن فيها) من الخلق أجيبوا (إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل) لهم يا محمد (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون فتطيعون الله (قل) لهم أيضا يامحمد (من رب) خالق (السموات السبع ورب العرش العظيم) الكون العظيم (سيقولون لله) الربوبية والخلق (قل) لهم يامحمد (أفلا تتقون) عبادة غير الله

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾

(قل) لهم أيضا يامحمد (من بيده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء (وهو يجير) يقضي (ولا يجار عليه) لا يقضي عليه ويقال هو يجير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجير أحد أحداً من عذابه أجيبوا (إن كنتم تعلمون سيقولون لله) بيدالله بقدرة الله ذلك كله (قل) لهم يامحمد (فأنى تسحرون) من أين تكذبون على الله ويقال انظر يامحمد كيف يصرفون بالكذب إن قرأت بضم التاء (بل أتيناهم بالحق) أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه أن ليس لله ولد ولا شريك (وإنهم لكاذبون) في قولهم إن الملائكة بنات الله (ما اتخذ الله من ولد) من بني آدم ولا بنات من الملائكة (وما كان معه من إله) من شريك (إذاً) لو كان كما يقولون (لذهب كل إله بما خلق) إلى نفسه فاستولى كل إله على ما خلق (ولعلا بعضهم على بعض) لغلب بعضهم على بعض (سبحان الله) نزه نفسه ويقال ارتفع وتبرأ (عما يصفون) يقولون من الكذب (عالم الغيب) ماغاب عن العباد ويقال مايكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فتعالى) فتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (قل) يامحمد (رب) يارب (إما تريني ما يوعدون) من العذاب (رب) يارب (فلا تجعلني في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (وإنا على أن نريك) يامحمد (ما نعدهم) من العذاب يوم بدر (لقادرون ادفع بالتي هي أحسن السيئة) يقول ادفع بلا إله إلا الله كلمة الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من الكذب (وقل رب أعوذ بك)أعتصم بك (من همزات) نزغات (الشياطين) التي يصرع بها الرجل (وأعوذ بك رب أن يحضرون) من أن يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى إذا جاء أحدهم) يعني كفار مكة (الموت) يعني ملك الموت وأعوانه لقبض روحهم (قال رب ارجعون) إلى الدنيا (لعلي أعمل صالحاً) وأومن بك (فيما تركت) في الذي تركت في الدنيا وكذبت به (كلا) حقا لا يرد إلى الدنيا (إنها) يعني الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا تنفعه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعني القبر (إلى يوم يبعثون) من القبور (فإذا نفخ في الصور) نفخة البعث (فلا أنساب بينهم) فلا نفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يتساءلون) عن ذلك (فمن ثقلت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم في جهنم خالدون) مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

وكنا

(تلفح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم وتأكل لحومهم النار (وهم فيها) في النار (كالحون) وكلحهم سواد وجوههم وزرقة أعينهم (ألم تكن) يقول الله لهم ألم تكن (آياتي) تتلى عليكم في الدنيا (فكنتم بها) بالآيات (تكذبون) تجحدون (قالوا) الكفار وهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ فلم نؤمن

(وكنا قوما ضالين) كافرين (ربنا) يا ربنا (أخرجنا منها) من النار (فإن عدنا) إلى الكفر (فإنا ظالمون) على أنفسنا (قال) الله لهم (اخسئوا فيها) اصغروا فى النار (ولا تكلمون) ولا تسألونى الخروج من النار (إنه كان فريق) طائفة (من عبادى) المؤمنين (يقولون ربنا) يا ربنا (آمنا بك)وبكتابك ورسولك (فاغفر لنا) ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا (وأنت خير الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالدين (فاتخذتموهم سخريا) استهزاء (حتى أنسوكم ذكرى) حتى شغلكم ذلك عن توحيدى وطاعتى (وكنتم منهم تضحكون) عليهم تستهزئون (إنى جزيتهم اليوم) الجنة (بما صبروا) على طاعتى وعلى أذاكم (أنهم هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار نزلت هذه الآية فى أبى جهل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم لبثتم) مكثتم (فى الأرض) فى القبور (عدد سنين) الشهور والأيام

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

٢٤ سورة النور مدنية
وآياتها ٦٤ نزلت بعد الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

(قالوا لبثنا يوما) ثم شكوا فى ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندرى ذلك (فاسئل العادين) الحفظة ويقال ملك الموت وأعوانه (قال) الله لهم (إن لبثتم) ما مكثتم فى القبور (إلا قليلا) عند مكثكم فى النار (لو أنكم كنتم تعلمون) ذلك يقول إن كنتم تصدقون قولى ويقال يقول الله لهم لو أنكم كنتم فى الدنيا تعلمون تصدقون أنبيائى إذا لعلمتم إن لبثتم ما مكثتم فى القبور إلا قليلا مقدم ومؤخر (أفحسبتم) أفظننتم يا أهل مكة (إنما خلقناكم عبثا)هملا بلا أمر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب (وأنكم إلينا لا ترجعون) بعد الموت (فتعالى الله) ارتفع وتبرأ عن الولد والشريك والظلم والعبث (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) الكون البديع (ومن يدع) يعبد (مع الله إلها آخر) من الأوثان (لا برهان له به) لا حجة له بما يعبد من دون الله (فإنما حسابه) عذابه (عند ربه) فى الآخرة (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجوا (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يا محمد (رب اغفر) تجاوز عن أمتى (وارحم) أمتى فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) ارحم الراحمين .

ومن السورة التى يذكر فيها النور وهى كلها مدنية وآياتها أربع وستون آية وكلماتها ألف وثلثمائة وستة عشر وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الهاء إليها (وفرضناها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالأمر والنهى والفرائض والحدود (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا بالأمر والنهى فلا تعطلوا الحدود

(الزانية والزانى) وهما بكران زنيا (فاجلدوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) بإقامة الحد عليهما (رأفة) رقة (فى دين الله) فى تنفيذ حكم الله عليهما (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وليشهد عذابهما) وليحضر عند إقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا أو رجلين فصاعدا الكى يحفظوا الحد (الزانى) من أهل الكتاب المعلن به (لا ينكح) لا يتزوج (إلا زانية) من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركى العرب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب (لا ينكحها) لا يتزوجها (إلا زان) من أهل الكتاب (أو مشرك) من مشركى العرب (وحرم ذلك) التزويج يعنى تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين (على المؤمنين) نزلت هذه الآية فى قوم من أصحاب النبى ﷺ أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين كن بالمدينة زناة معلنات بالزنا رغبة فى كسبهن

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ
عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً
وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ
جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا
الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ
أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ
عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ
أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ
اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ
لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ
الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزانى من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح لا يزنى إلا بزانية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة من مشركى العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا يزنى بها إلا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات العفائف بالفرية (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) أحراراً عدولا مسلمين (فاجلدوهم) بالفرية (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) العاصون بالفرية (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد الفرية (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من أولها إلى ههنا فى شأن عبدالله ابن أبى وأصحابه (والذين يرمون أزواجهم) نساء بالفرية (ولم يكن لهم شهداء) على ما قالوا (إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله) فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذى لا إله إلا هو (إنه لمن الصادقين) فى قوله على المرأة (والخامسة أن لعنت الله عليه) وفى المرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل (إن كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويدرأ) يعنى يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذى لا إله إلا هو (إنه) يعنى زوجها (لمن الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة أن غضب الله عليها) على المرأة (إن كان) زوجها (من الصادقين) فيما يقول عنها (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) لبين الكاذب منكم (وأن الله تواب) متجاوز لمن تاب (حكيم) حكم اللعان بين الرجل والمرأة بالفرية نزلت هذه الآية فى عاصم بن عدى الأنصارى ابتلى بهذا (إن الذين جاءوا بالإفك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت فى عبد الله بن أبى بن سلول المنافق وحسان بن ثابت الأنصارى ومسطح بن أثاثة بن خالة أبى بكر الصديق وعباد بن عبد المطلب وحمنة بنت جحش الأسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل من الفرية (لا تحسبوه) يعنى القذف لعائشة وصفوان (شرا لكم) فى الآخرة (بل هو خير لكم) فى الثواب (لكل امرىء منهم) ممن خاض فى أمر عائشة وصفوان بن المعطل (ما اكتسب من الإثم) على قدر ما خاض فيه (والذى تولى كبره) أشاع وأعظم المقالة فيه وهو عبد الله بن أبى (منهم له عذاب عظيم) فى الدنيا بالحد وفى الآخرة بالنار (لولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ

(ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) بأمهاتهم (خيرا) يقول هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين كما تظنون بأمهاتكم (وقالوا) هلا قلتم (هذا) القذف (إفك مبين) كذب بين (لولا جاءوا عليه) هلا جاءوا على ماقالوا (بأربعة شهداء) عدول فيصدقونهم بذلك (فإذلم يأتوا بالشهداء) بأربعة شهداء (فأولئك عند الله هم الكاذبون) ثم نزل فى شأن الذين لم يقذفوا عائشة وصفوان بن المعطل ولكن خاضوا فيه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم) لاصابكم (فيما أفضتم فيه) خضتم فى شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد فى الدنيا والآخرة (إذ تلقونه بألسنتكم) إذ يرويه بعضكم عن بعض (وتقولون بافواهكم) بألسنتكم (ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعنى قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا (وهو عند الله عظيم) فى العقوبة (ولولا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم ما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا بهتان عظيم) كذب عظيم (يعظكم الله) يخوفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لا تعودوا إلى مثله (أبدا إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) مصدقين (ويبين الله لكم الآيات) بالأمر والنهى (والله عليم) بمقالتكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحد (إن الذين يحبون) يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه (أن تشيع) أن تظهر (الفاحشة فى الذين آمنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (فى الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبى (والله يعلم) أن عائشة وصفوان لم يزنيا (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) على من لم يقذف عائشة وصفوان (وأن الله رءوف رحيم) بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاتتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (فإنه يأمر بالفحشاء) بالقبيح من العمل والقول (والمنكر) مالا يعرف فى شريعة ولافى سنة (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته (بالعصمة والتوفيق (ما زكى) ماوفق وصلح (منكم من أحدا أبدا ولكن الله يزكى) يوفق ويصلح (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بكم وبأعمالكم ثم نزل فى شان أبى بكر حين حلف أنه لاينفق على ذوى قرابته لقبل ماخاضوا فى أمر عائشة يعنى مسطحا وأصحابه فقال (ولا يأتل) لا ينبغى أن يحلف (أولوا الفضل منكم) بالبذل (والسعة) بالمال (أن يؤتوا أولى القربى) أن لايؤتوا أى لايعطوا أو لا ينفقوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خالته (والمساكين) وكان مسكينا .

وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ
دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ
وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ
أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ

بِخُمُرِهِنَّ

(والمهاجرين فى سبيل الله) فى طاعة الله وكان مهاجريا (وليعفوا) يتركوا (وليصفحوا) يتجاوزوا (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ألا تحب ياأبا بكر أن يغفر الله لك (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر بلى أحب يارب فألطف بقرابته وأحسن إليهم بعد مانزلت هذه الآية ثم نزل فى شأن عبد الله بن أبى وأصحابه الذين خاضوا فى أمر عائشة وصفوان فقال (إن الذين يرمون)بالزنا (المحصنات) الحرائر (الغافلات) عن الزنا العفائف (المؤمنات) المصدقات بتوحيد الله يعنى عائشة (لعنوا) عذبوا (فى الدنيا) بالجلد (والآخرة) بالنار يعنى عبد الله بن أبى (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) على عبد الله بن أبى وأصحابه (ألسنتهم) بما قالوا (وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) فى الدنيا (يومئذ) يوم القيامة (يوفيهم الله دينهم الحق) يوفرهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعنى أن ماقال الله فى الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم أيضا (الخبيثات) من القول والفعل (للخبيثين) من الرجال والنساء ويقال منهم تليق (والخبيثون من الرجال والنساء للخبيثات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق الخبيثات الخبيثات من النساء حمنة بنت جحش الأسدية التى خاضت فى أمر عائشة للخبيثين من الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه وحسان بن ثابت تشبه والخبيثون من الرجال عبد الله بن أبى وأصحابه للخبيثات من النساء اللاتى خضن فى أمر عائشة تشبه (والطيبات) من القول والفعل (للطيبين)من الرجال والنساء ويقال بهم تليق(والطيبون) من الرجال والنساء (للطيبات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق والطيبات من النساء يعنى عائشة للطيبين من الرجال يعنى النبى ﷺ تشبه والطيبون من الرجال يعنى النبى ﷺ للطيبات يعنى عائشة تشبه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرءون مما يقولون) عليهم من الفرية (لهم مغفرة)لذنوبهم فى الدنيا(ورزق كريم) فى الجنة يقول إذا أثنى على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك وإذا أثنى على الرجل والمرأة الخبيثين ثناء سيئا وكانا أهلا له صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك ثم نهاهم عن دخول بعضهم على بعض بغير إذن فقال (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ليس لكم أن تدخلوا بيوتا(حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) ثم تستأنسوا فيقول أأدخل مقدم ومؤخر (ذلكم)التسليم والاستئذان (خير لكم) وأصلح (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا فلا يدخل بعضكم على بعض بغير إذن (فإن لم تجدوا فيها) فى البيوت (احدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها) بغير إذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وإن قيل لكم ارجعوا) إن ردوكم (فارجعوا) ولاتقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (أزكى لكم) أصلح لكم من أن تقوموا على أبواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليم) ثم رخص لهم فى الدخول فى بيوت غير بيوتهم بغير إذن وهى الحانات على الطرق فقال (ليس عليكم جناح)حرج (أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ليس فيها ساكن معلوم مثل الحانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) منفعة لكم من الحر والبرد فى الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتمون) من الجواب والإذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للمؤمنين) يامحمد (يغضوا من أبصارهم) يكفوا عن الحرام ومن وصفه بالكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك)حفظ العين والفرج واللسان (أزكى) أصلح (لهم) وخير لهم (إن الله خبير بما يصنعون) من الخير والشر (وقل) يامحمد (للمؤمنات يغضضن) يكففن (من أبصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن وصفهن بالكلام(ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولايبدين) ولايظهرن (زينتهن) الدملوج والوشاح (إلا ماظهر منها)من ثيابها (وليضربن

بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ
أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ
أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ
جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا
حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا
تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۚ وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ
فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

بخمرهن) يرخين قناعهن (على جيوبهن) على صدورهن ونحورهن وليشددن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا يبدين زينتهن) الدملوج والوشاح وغير ذلك (إلا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) فى النسب أو اللبن (أو آباء بعولتهن) أو آباء أزواجهن (أو أبنائهن) فى النسب أو اللبن (أو أبناء بعولتهن) أبناء أزواجهن من غيرهن (أو إخوانهن) فى النسب أو اللبن (أو بنى إخوانهن) فى النسب أو اللبن (أو نسائهن) نساء أهل دينهن المسلمات لأنه لا يحل لها أن تراها متجردة يهودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت أيمانهن) من الإماء دون العبيد (أو التابعين) لأزاجهن (غير أولى الإربة) الشهوة (من الرجال) والنساء يعنى الخصى والشيخ الكبير الفانى (أو الطفل) يعنى الصغير (الذين لم يظهروا على عورات النساء) لم يطيقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر ولا يعلمون من أمر الرجال والنساء شيئا فلا بأس بأن يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة (ولا يضربن بأرجلهن) إحداهما بالأخرى لتقرع الخلخال بالخلخال (ليعلم) لكى يعلم ويظهر (ما يخفين من زينتهن) ما يوارين من زينتهن يعنى الخلاخل عند الغريب (وتوبوا إلى الله جميعا) من جميع الذنوب الصغائر والكبائر (أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبنات والأخوة والأخوات ممن ليس لهم أزواج فقال (وأنكحوا) زوجوا (الأيامى منكم) بناتكم وأخواتكم ويقال بنيكم وأخواتكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا الصالحين من عبيدكم (وإمائكم إن يكونوا) يعنى الأحرار (فقراء يغنهم الله من فضله) من رزقه (والله واسع) برزقه للحر والعبد (عليم) بأرزاقهما (وليستعفف) عن الزنا (الذين لا يجدون نكاحا) سعة للتزويج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت فى حويطب بن عبد العزى فى شأن غلام له سأل كتابته فلم يكاتبه (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتبة (مما ملكت أيمانكم) يعنى عبيدكم (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) صلاحا ووفاء (وآتوهم) أعطوهم يعنى لجلة الناس (من مال الله الذى آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك الثلث عن مكاتبه ثم نزل فى شأن عبدالله بن أبى وأصحابه كان لهم ولائد يجبرونهن على الزنا لقبل كسبهن وأولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تكرهوا) ولا تجبروا (فتياتكم) ولائدكم (على البغاء) على الزنا والفجور (إن أردن) بعدما أردن (تحصنا) تعففا عن الزنا (لتبتغوا) لتطلبوا بذلك (عرض الحيوة الدنيا) من كسبهن وأولادهن (ومن يكرهن) يجبرهن يعنى الولائد على الزنا (فإن الله من بعد إكراههن) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل إلى نبيكم بآيات مبينات بالحلال والحرام والأمر والنهى عن الزنا والفواحش (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نهيا (للمتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنته عليهم فقال (الله نور السموات والأرض) هادى أهل السموات والأرض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم والأرض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله فى قلب المؤمن (كمشكاة) ككوة (فيها مصباح) مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كمصباح وهو السراج (المصباح) السراج (فى زجاجة) فى قنديل من جوهر (الزجاجة) القنديل فى مشكاة وهى كوة غير نافذة بلغة الحبشة (كأنها) يعنى الزجاجة (كوكب درى) نجم مضىء من هذه الأنجم الخمسة عطارد والمشترى والزهرة وبهرام وزحل هذه الأنجم كلها درية

يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا
يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ
أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾
رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ
ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ
ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ
ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ
حِسَابَهُۥ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ
مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ
يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ
صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ

ثم

(يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهى شجرة الزيتون (لا شرقية ولا غربية) بفلاة على قلعة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا تصيبها الشمس حين طلعت ولا حين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يضىء) من وراء قشرها (ولو تمسسه) وإن لم تمسسه (نار نور على نور) فهو النور على النور، والمصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدى الله لنوره) يكرم الله بنوره يعنى المعرفة ويقال يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال نوره نور محمد ﷺ فى أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد فى إبراهيم حنيفا مسلما زيتونة دين حنيفيه لا شرقية ولا غربية لم يكن إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يقول تكاد أعمال إبرهيم تضىء فى أصلاب آبائه على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كأنه نور محمد ﷺ ولو لم تمسسه نار أى لو لم يكن إبرهيم نبيا لكان له هذا النور أيضا ويقال لو لم تمسسه نار لو لم يكرم الله إبراهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور (ويضرب الله الأمثال للناس) هكذا بين الله صفة المعرفة للناس (والله بكل شىء) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضربه الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكى يشكروا بها يقول كما أن للسراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن القنديل نور ينتفع به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما أن الكواكب الدرية يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها فى ظلمات الكفر والشرك وكما أن دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكما أن الزيتونة لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفى لا يهودى ولا نصرانى وكما أن زيت الشجرة نور مضىء وإن لم تصبه النار فكذلك شرائع إيمان المؤمنين ممدوح وإن لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما أن السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدره نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلا لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (فى بيوت) يقول هذه القناديل معلقة فى بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (أن ترفع) أن تبنى وهى المساجد (ويذكر فيها) فى المساجد (اسمه) توحيده (يسبح له) يصلى لله (فيها) فى المساجد (بالغدو) غدوة صلاة الفجر (والآصال) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة) فى الجلب (ولا بيع) يدا بيد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الأوقات الخمس (وإقام الصلاة) إتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (وإيتاء الزكاة) أى أداء زكاة أموالهم (يخافون يوما) عذاب يوم وهو يوم القيامة (تتقلب فيه القلوب والأبصار) حالا بعد حال يعرفون حينا (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا) بإحسان ما عملوا فى الدنيا (ويزيدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (والله يرزق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هنداز ولا منة (والذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم الحسنة فى الآخرة (كسراب بقيعة) فى بقاع من الأرض (يحسبه الظمآن ماء) العطشان ماء من البعد (حتى إذا جاءه لم يجده شيئا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه (فوفاه حسابه) فوفره عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال إذا حاسب فحسابه سريع (أو كظلمات فى بحر لجى) يقول مثل أعمال الكفار المنكرة فى قلوبهم كظلمة فى بحر لجى فى غمر عميق (يغشاه) يعلوه يعنى البحر (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثانى (سحاب) كذلك قلب الكافر مظلم بأعماله المنكرة الخبيثة

فى قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجى ومثل صدره كالموج الهائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فهذه (ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها) من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله له نورا) معرفة فى الدنيا (فماله من نور) من معرفة فى الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالإيمان فى الدنيا فماله من إيمان فى الآخرة (ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (أن الله يسبح له) يصلى لله (من فى السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (والطير) ويسبح الطير (صافات) مفتوحات الأجنحة (كل) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من يصلى له (وتسبيحه) من يسبح له ويقال قد علم الله صلاة من يصلى وتسبيح من يسبح (والله عليم بما يفعلون) من الخير والشر (ولله ملك) خزائن (السموات) المطر (والأرض) النبات (وإلى الله المصير) المرجع بعد

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن
جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن
مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم
مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾
لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾
وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن
يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ
قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

الموت (ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (أن الله يزجى) يسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) بعضه على بعض يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال فى السماء بردا (فيصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه (عمن يشاء يكاد سنا برقه) ضوء برق السحاب (يذهب بالابصار) من شدة نوره (يقلب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويجىء بالنهار ويذهب بالنهار ويجىء بالليل فهذا تقليبهما (إن فى ذلك) فيما ذكرت من تقليب الليل والنهار (لعبرة) لعلامة (لأولى الأبصار) فى الدين ويقال فى العين (والله خلق كل دابة) على وجه الأرض (من ماء) من ماء الذكر والأنثى (فمنهم من يمشى على بطنه) الحية وأشباهها (ومنهم من يمشى على رجلين) الإنسان وأشباهه (ومنهم من يمشى على أربع) الدواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (إن الله على كل شىء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهى (والله يهدى) يرشد إلى دينه (من يشاء) ويكرم من كان أهلا لذلك (إلى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام ثم نزل فى شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع على للقضاء عند النبى ﷺ فى خصومة فى قطعة أرض كانت بينهما لأنه يميل إليه فذمهم الله بذلك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (آمنا بالله وبالرسول) صدقنا بإيماننا بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى فريق) طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك) من بعدما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما أولئك بالمؤمنين) بالمصدقين فى إيمانهم (وإذا دعوا إلى الله) إلى كتاب الله (ورسوله ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (إذا فريق) طائفة (منهم معرضون) عن كتاب الله وحكم الرسول (وإن يكن لهم) لقوم عثمان (الحق) القضاء (يأتوا إليه) إلى النبى ﷺ (مذعنين) مسرعين طائعين (أفى قلوبهم مرض) شك ونفاق (أم ارتابوا) بل شكوا بالله وبرسوله (أم يخافون) أيخافون (أن يحيف الله) يجور الله (عليهم ورسوله) فى الحكم (بل أولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم وكانوا منافقين فى إيمانهم . ثم ذكر قول المخلصين فقال (إنما كان قول المؤمنين) المخلصين كقول عثمان حيث قال لعلى بل أجىء معك إلى رسول الله ﷺ فما قضى بيننا رضيت به فمدحه الله بذلك وقال إنما كان قول المؤمنين المخلصين (إذا دعوا إلى الله) إلى

كتاب الله (ورسوله)وسنةرسوله(ليحكم)الرسول(بينهم)بكتاب الله بحكم الله(أن يقولوا سمعنا) أجبنا(وأطعنا) ماأمرنا (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط و العذاب يعنى عثمان بن عفان ونزل فى عثمان أيضا القوله والله لئن شئت يارسول الله لأخرجن من مالى كله فقال الله(ومن يطع الله ورسوله) فى الحكم (ويخش الله)فيما مضى(ويتقه)فيما بقى(فأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) حلف بالله عثمان جهد يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن) من ماله كله (قل) لهم يامحمد (لاتقسموا) لاتحلفوا (طاعة معروفة) هى طاعة معروفة حسنة إن فعلتم ولكن طيعوا طاعة معروفة معلومة التى أوجبت عليكم (إن الله خبير بما تعملون) من الخير والشر(قل)يامحمد لقوم عثمان(أطيعوا الله) فى الفرائض (وأطيعوا الرسول)فى السنن والحكم(فإن تولوا) أعرضوا عن طاعتهما (فإنما عليه ماحمل) ماأمر من التبليغ (وعليكم ما حملتم) ما أمرتم من الإجابة (وإن تطيعوه) تطيعوا الله فيما أمركم(تهتدوا)من الضلالة (وماعلى الرسول إلاالبلاغ المبين)عن الله(وعد الله الذين آمنوا منكم) ياأصحاب محمد ﷺ (وعملوا الصالحات)فيما بينهم وبين ربهم (ليستخلفنهم فى الأرض) بعضهم على أثر بعض(كما استخلف الذين من قبلهم) من بنى إسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوقنا ويقال لننزلنهم أرض مكة كما أنزلنا الذين من قبلهم من بنى إسرائيل أرضهم بعدما أهلك عدوهم (وليمكنن لهم) ليظهرن لهم (دينهم الذى ارتضى لهم) رضى واختار لهم (وليبدلنهم) بمكة(من بعدخوفهم) من العدو (أمنا) بعد هلاك عدوهم (يعبدوننى)لكى يعبدونى بمكة(لايشركون بى شيئاً)من الأوثان (ومن كفر بعد ذلك) التمكين والتبديل (فأولئك هم الفاسقون) العاصون(وأقيموا الصلاة)أتموا الصلوة الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم(وأطيعوا الرسول)فى الحكم(لعلكم ترحمون)لكى ترحموا فلا تعذبوا (لاتحسبن)يامحمد)الذين كفروا) كفار مكة(معجزين فى الأرض) فائتين فى الأرض من عذاب الله (ومأواهم) مصيرهم(النار) فى الآخرة (ولبئس المصير) صاروا إليه مع الشياطين نزلت هذه الآية فى أبى جهل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضى الله عنه وددت أن الله نهى أبناءنا وخدمنا أن لايدخلوا علينا فى العورات الثلاث إلا بإذن فقال (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (ليستأذنكم) فى الدخول عليكم (الذين ملكت أيمانكم)العبيد الصغار(والذين لم يبلغوا الحلم منكم)من أحرار (ثلاث مرات)فى ثلاث ساعات(من قبل صلاة الفجر) من حين ينفجر الصبح إلى حين تصلى صلاة الفجر(وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة)عند القيلولة إلى أن تصلى صلاة الظهر(ومن بعد صلاة العشاء) الأخيرة إلى حين طلوع الفجر(ثلاث عورات) ثلاث خلوات(لكم) ثم رخص لهم بعد ذلك فى الدخول عليهم بغير إذن فقال (ليس عليكم)على أرباب البيوت(ولا عليهم) على الأبناء والخدم الصغار دون الكبار (جناح)حرج (بعدهن)بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) للخدمة(بعضكم على بعض)بغير إذن وأما الكبار من العبيد والأبناء فينبغى لهم أن يستأذنوا بالدخول على آبائهم ومماليكهم فى كل حين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الأمر والنهى كما بين الله هذا (والله عليم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار فى العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (وإذا بلغ الأطفال منكم) من أحراركم وعبيدكم

أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا
فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا
عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي
الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ
جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ

الحلم

(الحلم) الاحتلام (فليستأذنوا) عليكم فى كل حين (كما استأذن الذين من قبلهم) من إخوانهم المذكورين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما يبين الله هذا (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) حكم على الكبار بالاستئذان فى كل حين (والقواعد من النساء) العجائز (اللاتى) يئسن من المحيض اللاتى (لا يرجون نكاحا) لا يتزوجن ولا يحتجن إلى الزواج (فليس عليهن) على العجائز (جناح) حرج (أن يضعن ثيابهن) من ثيابهن الرداء عند الغريب (غير متبرجات بزينة) من غير أن يتزين أى يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب (وأن يستعففن) بالرداء عند الغريب (خير لهن) من أن يضعنه (والله سميع) لمقالتهن (عليم) بأعمالهن ثم نزل حين تحرجوا من المواكلة مع بعضهم بعضا مخافة الظلم لما أنزل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالظلم وخافوا ذلك فرخص لهم المواكلة مع بعضهم بعضا فقال (ليس على الأعمى حرج) يقول ليس على من أكل مع الأعمى

الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم
آياته والله عليم حكيم ﴿٥٩﴾ والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا
فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن
يستعففن خير لهن والله سميع عليم ﴿٦٠﴾ ليس على الأعمى حرج ولا
على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا
من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم
أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت
أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس
عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا
على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم
الآيات لعلكم تعقلون ﴿٦١﴾ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين
يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك
لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله
غفور رحيم ﴿٦٢﴾ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم

حرج مأثم (ولا على الأعرج حرج) ليس على من أكل مع الأعرج حرج مأثم (ولا على المريض حرج) وليس من أكل مع المريض حرج مأثم (ولا على أنفسكم) حرج مأثم (أن تأكلوا من بيوتكم) من بيوت أبنائكم بغير إذن بالعدل والإنصاف (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم) من كل وجه (أو بيوت أخواتكم) من كل وجه (أو بيوت أعمامكم) إخوة آبائكم (أو بيوت عماتكم) أخوات آبائكم (أو بيوت أخوالكم) إخوة أمهاتكم (أو بيوت خالاتكم) أخوات أمهاتكم (أو ما ملكتم مفاتحه) خزائن ما عندكم من المال يعنى العبيد والإماء (أو صديقكم) فى الخلطة نزل أو صديقكم فى مالك بن زين والحارث بن عمار وكانا صديقين (ليس عليكم جناح) مأثم (أن تأكلوا جميعا) مجتمعين بالعدل والإنصاف (أو أشتاتا) متفرقين ودخل فى هذه الآية الأعمى والأعرج والمريض وغير ذلك (فإذا دخلتم بيوتا) يعنى بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (فسلموا على أنفسكم) فقولوا السلام علينا من ربنا (تحية من عند الله) كرامة من الله لكم (مباركة) بالثواب (طيبة) بالمغفرة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الأمر والنهى كما بين هذا (لعلكم تعقلون) لكى تعقلوا ما أمرتم به (إنما المؤمنون) المصدقون فى إيمانهم (الذين آمنوا بالله ورسوله) فى السر والعلانية (وإذا كانوا معه) مع النبى صلى الله عليه وسلم (على أمر جامع) فى يوم الجمعة أو فى غزوة (لم يذهبوا) لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من الغزو (حتى يستأذنوه) يعنى يستأذنوا النبى صلى الله عليه وسلم (إن الذين يستأذنونك) يا محمد بالرجوع من غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استأذن النبى ﷺ بالرجوع إلى المدينة لعلة كانت به (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) فى السر والعلانية (فإذا استأذنوك) يا محمد المخلصون (لبعض شأنهم) حاجتهم (فأذن لمن شئت منهم) من المخلصين (واستغفر لهم الله) فيما ذهبوا (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم) أى لا تدعوا الرسول باسمه محمد (كدعاء بعضكم

بعضا) باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يانبى الله ويارسول الله ويا أبا القاسم (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) يخرجون منكم من المسجد (لواذا) يلوذ بعضكم بعضا وكان المنافقون إذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير إذن إذا لم يرهم أحد (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) عن أمر رسول الله الله ﷺ ويقال عن أمر الله (أن تصيبهم فتنة) بلية (أو يصيبهم عذاب أليم) بالضرب (ألا إن لله مافى السموات والأرض) من الخلق (قد يعلم) أى يعلم الله (ما أنتم عليه) من الكفر والإيمان والتصديق والتكذيب والإخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك (ويوم يرجعون إليه) إلى الله وهو يوم القيامة (فينبئهم) يخبرهم الله (بما عملوا) فى الدنيا (والله بكل شىء) من أعمالهم (عليم)

بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ
يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

٢٥ سورة الفرقان مكية

الا الآيات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فمدنية
وآياتها ٧٧ نزلت بعد يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ
آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ
فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا
فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ

والارض

ومن السورة التى يذكر فيها الفرقان وهى كلها مكية آياتها سبع وتسعون آية وكلماتها ثلثمائة واثنتان وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاث وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده) عن ابن عباس فى قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذى نزل الفرقان) نزل جبريل بالقرآن (على عبده) محمد ﷺ (ليكون) محمد ﷺ (للعالمين) الجن والإنس (نذيرا) رسولا مخوفا بالقرآن (الذى له ملك) خزائن (السموات) المطر (والأرض) النبات (ولم يتخذ ولدا) كما قالت اليهود والنصارى (ولم يكن له شريك فى الملك كما قال مشركو العرب فى عباراتهم (وخلق كل شىء) عبده أهل مكة ومالم يعبدوه (فقدره تقديرا) فقدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر أنثى (واتخذوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (من دونه) من دون الله (آلهة) يعبدونها (لايخلقون شيئا) لايقدرون أن يخلقوا شيئا (وهم يخلقون) وهى مخلوقة منحوتة يعنى الأصنام (ولا يملكون لأنفسهم) يعنى الأصنام (ضرا) دفع الضرر (ولانفعا) جر النفع إلى أنفسهم ولا إلى غيرهم (ولا يملكون موتا) لايقدرون أن ينقصوا من الحياة (ولاحياة) ولا أن يزيدوا فى الحياة ويقال ولا يملكون موتا لا يقدرون أن يخلقوا نطفة ولاحياة ولا أن يجعلوا فيها الروح (ولا نشورا) بعثا بعد الموت (وقال والذين كفروا) كفار مكة (إن هذا) ماهذا القرآن (إلا إفك) كذب (افتراه) اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه (وأعانه عليه) على اختلاقه (قوم آخرون) جبر ويسار وأبو فكيهة الرومى (فقد جاءوا ظلماً) شركا (وزورا) كذبا (وقالوا) يعنى النضر وأصحابه (أساطير الاولين) هذا القرآن فى دهرهم وكذبهم (اكتتبها) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهى تملى عليه) تقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا (قل) لهم يامحمد (أنزله) يعنى أنزل جبريل بالقرآن (الذى يعلم السر فى السموات

والأرض إنه كان غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (وقالوا) أبو جهل وأصحابه والنضر وأصحابه وأمية بن خلف وأصحابه (مال هذا الرسول) ما هذا الرسول (يأكل الطعام) كما نأكل (ويمشى فى الأسواق) يتردد ويمشى فى الطريق كما نتردد ونمشى (لولا) هلا (أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) معينا يخبره بما يراد به من سوء (أو يلقى إليه كنز) أو ينزل عليه مال فيستعين به (أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها) فيشبع (وقال الظالمون) المشركون أبو جهل والنضر وأمية وأصحابهم (إن تتبعون) محمدا لا تتبعون (إلا رجلا مسحورا) مغلوب العقل مجنونا (أنظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الأمثال) كيف بينوا وسموا لك الأسماء ساحر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فضلت حيلهم فأخطئوا (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا بما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك

وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ

(تبارك) يقول تعالى (الذى إن شاء) قد شاء (جعل لك خيرا من ذلك) مما قالوا (جنات) بساتين فى الآخرة (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ويجعل لك قصورا) وقد جعل لك قصورا فى الجنة من الذهب والفضة خيرا لك مما قالوا لو كان ذلك فى الدنيا ويقال إن شاء الله يجعل لك فى الدنيا ما قالوا من القصور والبساتين يعنى يفتح لك الحصون والمدائن فى الشرق والغرب برغم الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعتدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعيرا) نارا وقودا (إذا رأتهم) النار (من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) للنار (تغيظا) كتغيظ بنى آدم (وزفيرا) صوتا كصوت الحمار (وإذا ألقوا منها) فى النار (مكانا ضيقا) كضيق الزج فى الرمح (مقرنين) مسلسلين مع الشياطين (دعوا هنالك) عند ذلك التضييق (ثبورا) ويلا يقولون واويلاه واثبوراه يقول لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) ويلا واحدا (وادعوا ثبورا كثيرا) بما أصابكم (قل) يا محمد لأهل مكة لأبى جهل وأصحابه (أذلك) الذى ذكرت من الويل والثبور والسعير (خير أم جنة الخلد) لمحمد وأصحابه (التى وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (كانت) صارت (لهم) جنة الخلد (جزاء ومصيرا) فى الآخرة (لهم فيها) فى الجنة (مايشاءون) ما يتمنون ويشتهون (خالدين) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعدا مسئولا) سألوه فأعطاهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشرهم) يعنى عبدة الأوثان (وما يعبدون من دون الله) من الأصنام (فيقول) الله للأصنام ويقال للملائكة (أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء) عن طاعتى وأمرتموهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) تركوا الطريق وعبدوكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعنى الأصنام (سبحانك) نزهوه (ما كان ينبغى لنا) يستحق لنا (أن نتخذ) نعبد (من دونك من أولياء) أربابا ويقال قالوا يعنى الملائكة سبحانك ما كان ينبغى لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أربابا فكيف جاز لنا أن نأمرهم بأن يعبدونا (ولكن متعتهم) أجلتهم فى الكفر (وآباءهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك

وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ
صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ
وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾
* وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا
لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ
لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا
عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ
خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ
الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾
لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا
﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾

وقال

(وكانوا قوما بورا) هلكى فاسدى القلوب فيقول الله لعبدة الأصنام (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون) يعنى الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الأصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولا نصرا) منعا (ومن يظلم منكم) يكفر منكم يا معشر المسلمين ويقال من يستقم منكم على الكفر يا معشر الكفار (نذقه عذابا كبيرا) فى النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جوابا لقولهم مالهذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون فى الأسواق) فى الطرق كما تمشى (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بلية ابتلينا العربى بالمولى والشريف بالوضيع والغنى بالفقير يقول الله لأبى جهل وأصحابه (أتصبرون) مع أصحاب النبى محمد ﷺ سلمان وأصحابه حتى تكونوا معهم فى الدين والأمر سواء شرعا تجلسون معهم (وكان ربك بصيرا) بأنهم لا يصبرون على ذلك ويقال أتصبرون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على أذاهم حتى أوفيكم ثواب الصابرين وكان ربك بصيرا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) البعث بعد الموت يعنى أبا جهل وأصحابه (لولا أنزل) هلا أنزل (علينا الملائكة) فيخبرون بأن الله أرسلك إلينا (أو نرى ربنا) فنسأله عنك (لقد استكبروا فى أنفسهم) عن الإيمان ويقال حيث سألوا رؤية الرب (وعتوا عتوا كبيرا) أبوا عن الإيمان إباء كبيرا ويقال اجترموا اجتراء كبيرا حيث سألوا نزول الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (يرون الملائكة) عند الموت (لا بشرى) تقول لهم الملائكة لا بشرى (يومئذ للمجرمين) للمشركين بالجنة (ويقولون) يعنى الملائكة (حجرا محجورا) حراما محرما البشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعنى الكفار عند رؤية الملائكة حجرا محجورا بعدا بعيدا بيننا وبينكم (وقدمنا) عمدنا (إلى ما عملوا من عمل) خير فى الدنيا (فجعلناه) فى الآخرة (هباء منثورا) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشىء يجول فى ضوء الشمس إذا دخلت فى كوة يرى ولا يستطاع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقرا) منزلا (وأحسن مقيلا) مبيتا من منزل أبى جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام لنزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة تنزيلا) الأول فالأول (الملك) القضاء (يومئذ الحق) العدل (للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) شديدا عسره وشدد ذلك اليوم على الكافرين (ويوم يعض الظالم) الكافر عقبة بن أبى معيط (على يديه) على أنامله (يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) استقمت على دين الرسول (يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا) مصافيا فى الدين أبى بن خلف الجمحى (لقد أضلنى عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد إذ جاءنى) محمد ﷺ بالتوحيد (وكان الشيطان للإنسان خذولا) خاذلا يخذله عند ما يحتاج إليه (وقال الرسول) محمد ﷺ (يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا) مسبوبا متروكا لم يقروا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدوا لك (جعلنا لكل نبى) قبلك (عدوا من المجرمين) من مشركى قومه (وكفى بربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا مما يراد بك

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ

(وقال الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا إليك جبريل بالقرآن متفرقا (لنثبت به فؤادك) لتطيب به نفسك وتحفظ به قلبك (ورتلناه ترتيلا) بيناه تبيانا بالأمر والنهي ويقال أنزلنا جبريل به متفرقا آية بعد آية (ولا يأتونك) يامحمد (بمثل) بصفة وحجة وبيان (إلا جئناك بالحق) بصفة وبيان وحجة فيهما نقض حجتهم (وأحسن تفسيراً) تبياناً وحجة من حجتهم (الذين يحشرون) يجرون (على وجوههم) يوم القيامة (إلى جهنم) يعنى أبا جهل وأصحابه (أولئك شر مكانا) منزلا فى الآخرة وعملا فى الدنيا (وأضل سبيلا) عن الحق والهدى (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا) معينا (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) التسع يعنى فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم تدميرا) أهلكناهم إهلاكا بالغرق (وقوم نوح) أهلكناهم (لما كذبوا الرسل) يعنى نوحا وجملة الرسل (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة لكيلا يقتدوا بهم (وأعتدنا للظالمين) للمشركين مشركى مكة (عذابا أليما) وجيعا فى النار (وعاداً) أهلكنا قوم هود (وثموداً) قوم صالح (وأصحاب الرس) قوم شعيب (وقرونا بين ذلك كثيرا) لم نسمهم أهلكناهم (وكلا ضربنا له الأمثال) بينا لكل قرن عذاب القرون الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبرنا تتبيرا) أهلكناهم إهلاكا بعضهم على إثر بعض (ولقد أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريات لوط (التى أمطرت مطر السوء) يعنى الحجارة (أفلم يكونوا يرونها) ما فعل بها وبأهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون البعث بعد الموت (وإذا رأوك) كفار مكة (إن يتخذونك إلا هزوا) ما يقولون لك إلا استهزاء وسخرية يقولون (أهذا الذى بعث الله رسولا) إلينا (إن كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادة آلهتنا (لولا أن صبرنا عليها) ثبتنا على عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (حين يرون العذاب من أضل سبيلا) دينا أو حجة (أرأيت) يا محمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد إلهه بهوى نفسه يعنى النضر وأصحابه (أفأنت) يا محمد (تكون عليه وكيلا) حفيظا من الخروج من هذا الفساد، نسختها آية الجهاد ويقال كفيلا بالعذاب (أم تحسب) يامحمد (أن أكثرهم يسمعون) الحق (أو يعقلون) الحق إذا استمعوا إلى كلامك (إن هم) ما هم بفهم الحق (إلا كالأنعام) كالبهائم لا تعقل إلا الأكل والشرب فهم كذلك فى استماع الحق (بل هم أضل سبيلا) عن الحجة والدين لأنه ليس على البهائم التكليف والحجة (ألم تر إلى ربك) ألم تنظر إلى صنع ربك (كيف

مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً
مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ
بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا
﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ
بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ
شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَٰنُ

فسئل

مد الظل) كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب (ولو شاء لجعله ساكنا) لتركه دائما يعني الظل لا شمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلا) حيثما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلا تتلوه (ثم قبضناه) يعني الظل (إلينا قبضا يسيرا) هينا ويقال خفيا (وهو الذي جعل الليل لباسا) ملبسا يلبس كل شيء فيه (والنوم سباتاً) استراحة لأبدانكم (وجعل النهار نشورا) مطلبا لمعايشكم (وهو الذي أرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدي رحمته) قدام المطر (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) يطهر ولا يطهر (لنحيي به بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (ونسقيه مما خلقنا أنعاما) بهائم (وأناسي كثيرا) خلقا كثيرا من الناس (ولقد صرفناه بينهم) يعني المطر قسمنا عامابعد عام (ليذكروا) لكي يتعظوا بذلك (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية) إلى كل أهل قرية (نذيرا) رسولا مخوفا ولكن جعلناك كافة للناس رسولا لكي يكون الثواب والكرامة كلاهما لك (فلا تطع الكافرين) أبا جهل وأصحابه بما يأمرونك (وجاهدهم به) بالقرآن (جهادا كبيرا) بالسيف (وهو الذي مرج البحرين) أرسل البحرين (هذا عذب فرات) حلو طيب (وهذا ملح أجاج) مر مالح زعاق (وجعلنا بينهما) بين المالح والطيب (برزخا) حاجزا (وحجراً محجورا) حراما محرما من أن يغير أحدهما طعم صاحبه (وهو الذي خلق من الماء) من ماء الذكر والأنثى (بشرا) خلقا كثيرا (فجعله نسبا) مالا يحل تزويجه من القرابة (وصهرا) ما يحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام (قديرا ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا ينفعهم) في الدنيا والآخرة عبادته وطاعته (ولا يضرهم) في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) أبوجهل (على ربه ظهيرا) خارجا ويقال عونا للكافرين على ربه بالكفر (وماأرسلناك) يامحمد لأهل مكة (إلامبشرا) بالجنة (ونذيراً) من النار (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ولا رزق (إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا بالإيمان ويقال إلا من شاء أن يوحد ويتخذ بذلك التوحيد إلى ربه سبيلا مرجعافيجدثوابه (وتوكل) يامحمد (على الحي الذي لا يموت) ولا تتوكل على الأحياء الذين يموتون مثل أبي طالب وخديجة ولا على الأموات الذين لا حركة لهم (وسبح بحمده) صل بأمره (وكفى به) بالله (بذنوب عباده خبيرا) عالما (الذي خلق السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة(ثم استوى) استقر(على العرش) ويقال امتلأ بأسمائه وصفاته العرش(الرحمن) مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش

فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ
لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ
عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا
وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ
وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا

(فسئل به) بذلك (خبيرا) بالله عالما ويقال فاسأل عن الله أهل العلم يخبروك (وإذا قيل لهم) لكافر مكة (اسجدوا للرحمن) اخضعوا للرحمن بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) مانعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب (أنسجد لما تأمرنا) للكذاب الكاذب (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي ﷺ (نفورا) تباعدا عن الإيمان (تبارك) ذو بركة (الذى جعل فى السماء بروجا) نجوما ويقال منازل (وجعل فيها) فى السماء (سراجا) شمسا مضيئا لبنى آدم بالنهار (وقمرا منيرا) مضيئا لبنى آدم بالليل (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) مختلفة بعضها لبعض (لمن أراد أن يذكر) أن يتعظ باختلافهما (أو أراد شكورا) عملا صالحا ماترك بالليل يعمل بالنهار وماترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن (الذين يمشون على الأرض هونا) تواضعا من مخافة الله (وإذا خاطبهم الجاهلون) وإذا كلمهم الكفار والفساق (قالوا سلاما) ردوا معروفا وقالوا سدادا من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجدا وقياما) فى صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) ياربنا (اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) لازما مولعا ملجأ (إنها ساءت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا فى المعصية (ولم يقتروا) ولم يمنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الإسراف والتقتير (قواما) وسطا عدلا (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (إلها آخر) من الأصنام (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد (ولا يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلالا (يلق أثاما) واديا فى النار ويقال جبا (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) فى العذاب (مهانا) يهان به ذليلا (إلا من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملا صالحا) خالصا بعد الإيمان (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادته ومن الشر إلى الخير (وكان الله غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه خالصا من قلبه (فإنه يتوب إلى الله متابا) مناصحة ويقال يجدثوابها عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراما) أعرضوا حلما (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله

(صما) لا يسمعون (وعميانا) لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون (والذين يقولون ربنا) يا ربنا (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكى تقر أعيننا بهم (واجعلنا للمتقين إماما) اجعلنا صالحين لكى يقتدوا بنا (أولئك أهل هذه الصفة (يجزون الغرفة) الدرجات العلى فى الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمرازى (ويلقون فيها) فى الجنة (تحية) من الله (وسلاما) يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله إذا دخلوا فى الجنة (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسنت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى (قل) يا محمد لأهل مكة (ما يعبؤا بكم ربى) ما يصنع بأجسامكم وصوركم ربى (لولا دعاؤكم) أن الله أمركم بالتوحيد (فقد كذبتم) محمدا ﷺ والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاما)عذاب يوم بدر بالقتل والضرب والسبى يعنى فقد كذبتم بنبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاما

صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

٢٦ سورة الشعراء مكية

الا الآية ١٩٧ ومن آية ٢٢٤ الى آخر السورة فمدنية
وآياتها ٢٢٧ نزلت بعد الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي

أخاف

ومن السورة التى يذكر فيها الشعراء وهى كلها مكية إلا قوله والشعراء إلى آخر السورة فإنها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم أن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهى (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بأن لا يكونوا مؤمنين يعنى قريشا وكان حريصا على إيمانهم يحب إيمانهم) إن نشأ تنزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتى جبريل إلى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) بإتيان محدث بعضه على إثر بعض (إلا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمدا ﷺ والقرآن (فسيأتيهم أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم بمحمد ﷺ والقرآن (أولم يروا) كفار مكة (إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل صنف (كريم) حسن فى المنظر (إن فى ذلك) فى اختلاف أصنافه (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (وإذ نادى) إذ دعا (ربك موسى) ويقال أمر ربك موسى (أن ائت القوم الظالمين) الكافرين (قوم فرعون) بدل من القوم (ألا يتقون) فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب إنى

أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا
وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ
لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ
إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا
غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾
قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ

أخاف أن يكذبون) فى الرسالة (ويضيق صدرى) بتكذيبهم إياى ويقال يجبن قلبى (ولاينطلق لسانى) لايستقيم لسانى من مهابته (فأرسل إلى هرون) فأرسل معى هارون يكون عونالى ويقال فأرسل إلى هارون جبريل ليكون معى معينا (ولهم على ذنب) قصاص بقتلى القبطى (فأخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقا ياموسى لا أسلطهم عليكما بالقتل (فاذهبا بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين (إنا معكم) معينكما (مستمعون) أسمع مايقول لكما (فأتيا فرعون فقولاإنا رسول رب العالمين) إليك وإلى قومك (أن أرسل معنا بنى إسرائيل) ولا تعذبهم فنظر فرعون إلى موسى (قال ألم نربك فينا وليدا) صغيرا يا موسى (ولبثت) مكثت (فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك التى فعلت) قتلت النفس التى قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتى الساعة (قال) موسى (فعلتها إذا وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك على (ففررت) فهربت (منكم لما خفتكم) على نفسى بالقتل (فوهب لى ربى حكما) فهما وعلما ونبوة (وجعلنى من المرسلين) إليك وإلى قومك (وتلك نعمة) هـــذه نعمة (تمنها على) يا فرعون ولا تذكر جفاك على (أن عبدت) بأن استعبدت (بنى إسرائيل قال فرعون) لموسى (ومارب العالمين) من رب العالمين ياموسى إياى تعنى (قال) موسى (رب السموات والأرض) يقول رب العالمين هورب السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (إن كنتم موقنين) مصدقين بأن الله خلقهما (قال) فرعون (لمن حوله) من الجلساء (ألا تستمعون) إلى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا جلوسا عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والأرض الذى تدعونا إليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الاولين قال) فرعون لجلسائه (إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون) قالوا إلى من تدعونا إليه ياموسى ومن ربنا ورب آبائنا الأولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) تصدقون ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت) عبدت (إلها غيرى) يا موسى (لأجعلنك من المسجونين) من المحبوسين فى السجن وكان سجنه أشد من القتل وكان إذا سجن أحدا طرحه فى مكان وحده فردا لايسمع فيه شيئا ولاينظر فيه شيئا يهوله به (قال) موسى (أو لو جئتك) يافرعون (بشىء مبين) بآية بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك رسول إلى وإلى قومى (فألق) موسى (عصاه فإذا هى ثعبان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من إبطه (فإذا هى بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها (قال) فرعون (للملأ حوله .

إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ

وانا

إن هذا) الرسول (لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فماذا تأمرون) تشيرون على به (قالوا أرجه) احبسه (وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث فى المدائن) إلى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط (يأتوك بكل سحار) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجمع السحرة) اثنان وسبعون ساحرا (لميقات يوم معلوم) لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم فيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة) دين السحرة (إن كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا) جعلا من المال (إن كنا نحن الغالبين) على موسى (قال) فرعون (نعم) لكم عندى ذلك (وإنكم إذا لمن المقربين) فى القدر والمنزلة والدخول على (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم) اثنين وسبعين حبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعنى السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون إنا لنحن الغالبون) على موسى (فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف) تلقم (ما يأفكون) ما أفوكهم من السحر (فألقى السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهبت حبالهم وعصيهم علموا أنه من الله (قالوا آمنا برب العالمين) قال لهم فرعون إياى تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال) فرعون (آمنتم له) صدقتم به (قبل أن آذن لكم) آمركم به (إنه) يعنى موسى (لكبيركم) عالمكم (الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا أفعل بكم (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولأصلبنكم أجمعين) على شاطىء نهر مصر (قالوا لا ضير) لا يضرنا فى الآخرة ماتصنع بنا فى الدنيا (إنا إلى ربنا منقلبون) راجعون إلى الله وإلى ثوابه (إنا نطمع) نرجوا (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (أن كنا) بأن كنا (أول المؤمنين) بموسى (وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى) أن أدلج بعبادى ليلا من آمن بك من بنى إسرائيل (إنكم متبعون) يدرككم فرعون وقومه (فأرسل فرعون فى المدائن حاشرين) الشرط (إن هؤلاء) أصحاب موسى (لشرذمة قليلون) فئة قليلة (وإنهم لنا لغائظون) مبغضون أحردونا

(وإنا لجميع حاذرون) شاكون ممدون بالسلاح (فأخرجناهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (وكنوز) أموال (ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) أفعل بمن عصانى (وأورثناها) يعنى مصر (بنى إسرائيل) بعد هلاكهم (فأتبعوهم مشرقين) عند طلوع الشمس (فلما تراءى) ظهر (الجمعان) جمع موسى وجمع فرعون (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) أى أدركونا يا موسى (قال) موسى (كلا) حقا لا يدركونا (إن معى ربى سيهدين) سينجينى منهم ويهدينى إلى الطريق (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضرب (فانفلق) فانشق فصار فيه أثنا عشر طريقا (فكان كل فرق) كل طريق (كالطود العظيم) كالجبل العظيم (وأزلفنا ثم الآخرين) يقول حبسنا فرعون وقومه فى الضبابة ويقال فى البحر وكلهم كانوا كافرين (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من الغرق (ثم أغرقنا الآخرين)

وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾
وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾
فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا
لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ
﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا
عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا
كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي
إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾

فرعون وقومه فى اليم (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذ أنجاهم من الغرق (واتل) اقرأ (عليهم) على قومك قريش (نبأ إبراهيم) خبر إبراهيم فى القرآن (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) عبدة الأوثان (ماتعبدون قالوا نعبد أصناما) آلهة (فنظل لها عاكفين) فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها (قال) لهم إبراهيم (هل يسمعونكم إذ تدعون) يقول هل يجيبونكم الآلهة إن دعوتموهم (أو ينفعونكم) فى معايشكم إذا عصيتموهم (أو يضرون) فى معايشكم إذا عصيتوهم (قالوا) لا (بل وجدنا) ولكن وجدنا (آباءنا كذلك يفعلون) يعبدونها فنحن نعبدها نقتدى بهم (قال) إبراهيم (أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون) وما كان يعبد آباؤكم الأولون (فإنهم عدو لى) أتبرأ منهم (إلا رب العالمين) (الذى خلقنى) من النطفة (فهو يهدين) يحفظنى على الدين ويرشدنى إلى الحق والهدى (والذى هو يطعمنى) يرزقنى ويشبعنى إذا جعت (ويسقين) يروينى إذا عطشت (وإذا مرضت فهو يشفين) من المرض إذا مرضت (والذى يميتنى) فى الدنيا (ثم يحيين) يوم القيامة (والذى أطمع) أرجوا (أن يغفر لى خطيئتى) ذنبى (يوم الدين) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله « إنى سقيم » وقوله « بل فعله كبيرهم » وقوله « لامرأته » هذه أختى

(رب هب لى حكما) فهما وعلما (وألحقنى بالصالحين) بآبائى المرسلين فى الجنة (واجعل لى لسان صدق) ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعدى (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) من نازلى جنة النعيم (واغفر لأبى) اهدأبى (إنه كان من الضالين) إنه كان ضالا كافرا (ولا تخزنى) لاتعذبنى (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (إلا من أتى الله بقلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض أصحاب النبى ﷺ (وأزلفت الجنة) قربت الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا (وبرزت الجحيم) أظهرت ويقالا لاحت الجحيم (للغاوين) للكافرين فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) لعبدة الأوثان (أين ما كنتم تعبدون من دون الله) فى الدنيا من الأصنام (هل ينصرونكم) هل يمنعونكم من عذاب الله (أو ينتصرون) يمتنعون بأنفسهم من العذاب (فكبكبوا فيها) فطرحوا فيها وجمعوا فى النار (هم) كفار مكة وسائر كفار الأنس (والغاوون) كفار الجن وآلهتهم (وجنود إبليس) ذرية إبليس (أجمعون) وهم الشياطين (قالوا) يعنى الكفار (وهم فيها) فى النار (يختصمون) مع آلهتهم ورؤسائهم وذرية إبليس (تالله) والله (إن كنا) قد كنا (لفى ضلال مبين) فى خطأ بين فى الدنيا (إذ نسويكم) نعدلكم (برب العالمين) فى العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الإيمان والطاعة (إلا المجرمون) المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فمالنا) فليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والنبيين والصالحين يشفع لنا (ولا صديق حميم) لاذى قرابة يهمه أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنكون من المؤمنين) مع المؤمنين بالإيمان (إن فى ذلك) فيما ذكرت من حالهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لو رجعوا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح لقومه (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (نوح) ولم يكن أخاهم فى الدين ولكن كان من قرابتهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا فكيف تتهمونى اليوم (فاتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (إن أجرى) ما رزقى (إلا على رب العالمين فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا رسالتى (قالوا أنؤمن لك) أنصدقك يانوح (واتبعك الأرذلون) سفلتنا وضعفاؤنا اطردهم حتى نؤمن بك .

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ
فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ
كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ
وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ
تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا
فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا
يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾
وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ
أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

قالـ

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ
﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ
لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾
فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا
تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ
بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا
الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾
وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً

(قال) نوح (وما علمى بما كانوا يعملون) ما علمت أنهم يوفقون أو أنتم (إن حسابهم) مائوابهم ومؤنتهم (إلا على ربى لو تشعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (إن أنا إلا نذير مبين) ما أنا إلا رسول مخوف بلغة تعلمونها (قالوا لئن لم تنته يانوح) عن مقالتك (لتكونن من المرجومين) من المقتولين كما قتلنا من آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب إن قومى كذبون) فى الرسالة وقتلوا من آمن بى من الغرباء (فافتح بينى وبينهم فتحا) فاقض بينى وبينهم قضاء بالعدل (ونجنى ومن معى من المؤمنين) من عذابهم (فأنجيناه ومن معه) من المؤمنين (فى الفلك المشحون) فى السفينة المجهزة الموقرة المملوءة التى لم يبق إلا رفعها (ثم أغرقنا بعد) بعد ماركب نوح فى السفينة (الباقين) من قومه (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم إذ أغرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من الغرق (كذبت عاد المرسلين) قوم هود هودا وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود لقومه (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (هود ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) فيما أمرتكم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) مائوابى (إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع آية) بكل طريق علامة (تعبثون) تضربون وتأخذون ثياب من مر بكم من الغرباء وهم العشارون على الطرق وله وجه آخر يقول أتبنون بكل سوق آية علامة تعبثون تسخرون بمن مر بكم (وتتخذون مصانع) المنازل والقصور والحياض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فى الدنيا لا تخرجون (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) وإذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى (واتقوا الذى) اخشوا الذى (أمدكم) أعطاكم (بما تعلمون) ثم بين ما أعطاهم فقال (أمدكم بأنعام وبنين) أعطاكم أنعاما وبنين (وجنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) فى النار إن لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الأوثان (قالوا سواء علينا أوعظت) أنهيتنا (أم لم تكن من الواعظين) من الناهين لنا (إن هذا) ما هذا الذى نحن عليه (إلا خلق الأولين) دين الأولين دين آبائنا الأولين ويقال إن هذا الذى تقول إلا خلق الأولين إلا اختلاق الأولين (وما نحن بمعذبين) كما تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فأهلكناهم) بالريح (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم :

(وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذ نجاهم من العذاب بالريح (كذبت ثمود المرسلين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين أخبرهم بهم صالح (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (صالح ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل ورزق (إن أجرى) ماثوابى (إلا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا) فى هذه النعم (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (فى جنات) فى بساتين (وعيون) ماء طاهر (وزروع) حروث (ونخل طلعها) ثمرها (هضيم) لين لطيف نضيج (وتنحتون من الجبال) الجبال (بيوتا فارهين) حاذقين ويقال معجبين بضيعكم متكبرين إن قرأت بغير الألف (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (ولا تطيعوا أمر المسرفين) قول المشركين (الذين يفسدون فى الأرض) بالكفر والشرك والدعاء إلى غير عبادة الله (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح (قالوا إنما أنت من المسحرين) المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبى (ما أنت إلا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب (فأت بآية) بعلامة على ما تقول (إن كنت من الصادقين) بمجىء العذاب وأنك رسول إلينا (قال) لهم صالح (هذه ناقة) علامة لكم لنبوتى (لها شرب) من الماء (ولكم شرب يوم) من الماء (معلوم) بالنوبة يوم لها ويوم لكم (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (فعقروها) فقتلوها (فأصبحوا) صاروا (نادمين) على قتلها (فأخذهم العذاب) بعد ثلاثة أيام (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كافرين (وإن ربك) يا محمد (لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) لوطا وجملة المرسلين الذين أخبرهم لوط (إذ قال لهم أخوهم) نبيهم (لوط ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ماثوابى (إلا على رب العالمين أتأتون الذكران) أدبار الرجال

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾

(من العالمين) من بين العالمين (وتذرون ماخلق لكم ربكم) ماأحل لكم ربكم (من أزواجكم) من فروج نسائكم (بل أنتم قوم عادون) تعتدون الحلال إلى الحرام (قالوا لئن لم تنته يالوط) عن مقالتك (لتكونن من المخرجين) من أرضنا سدوم (قال) لوط (إنى لعملكم) الخبيث (من القالين) المبغضين (رب نجنى وأهلى مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا) امرأته المنافقة (فى الغابرين) تخلفت مع الباقين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا الباقين من قومه (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء مطر المنذرين) بئس المطر بالحجارة أن أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وماكان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (كذب أصحاب الأيكة المرسلين) قوم شعيب شعيبا وجملة المرسلين (إذ قال لهم شعيب ألا تتقون) عبادة غير الله (إنى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ماثوابى (إلا على رب العالمين أوفوا الكيل) أتموا الكيل والوزن (ولاتكونوا من المخسرين) من ناقصى الكيل والوزن وكانوا مسيئين بالكيل والوزن (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ولاتبخسوا الناس أشياءهم) لاتنقصوا حقوق الناس فى الكيل والوزن (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) لاتعملوا بالمعاصى فى الأرض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله (واتقوا) اخشوا (الذى خلقكم والجبلة الأولين) خلق الأولين قبلكم (قالوا إنما أنت من المسحرين) من المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبى (وما أنت إلا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب (وإن نظنك) وقد نظنك (لمن الكاذبين) فى ما تقول (فأسقط علينا كسفا) قطعا (من السماء) من العذاب (إن كنت من الصادقين) بمجىء العذاب (قال) شعيب (ربى أعلم بما تعملون) فى الكفر وأعلم بكم وبعذابكم (فكذبوه) بالرسالة (فأخذهم عذاب يوم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة فأحرقتهم بحرها (إنه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ
﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم
مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ
﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ
﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ
إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾

وتوكل

إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (وإنه) يعنى القرآن (لتنزيل) لتكليم (رب العالمين نزل به الروح الأمين) نزل الله بالقرآن جبريل الأمين بالرسالة إلى أنبيائه (على قلبك) على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (لتكون من المنذرين) من المخوفين بالقرآن (بلسان عربى مبين) يقول القرآن على مجرى اللغة العربية ويقال تبينهم يامحمد بلغتهم (وإنه) يعنى نعت القرآن ومحمد عليه الصلاة والسلام (لفى زبر الاولين) مكتوب فى كتب الأنبياء قبلك (أو لم يكن لهم) لأهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد عليه الصلاة والسلام (أن يعلمه) أن يخبرهم (علماء بنى إسرائيل) حيث سألوهم عن محمد ﷺ والقرآن فأخبروهم بذلك (ولو نزلناه) نزلنا جبريل بالقرآن (على بعض الأعجمين) على رجل لايتكلم بالعربية (فقرأه عليهم) على قريش (ماكانوا به) بالقرآن (مؤمنين) لأنهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكناه) تركنا التكذيب (فى قلوب المجرمين) المشركين أبى جهل وأصحابه (لايؤمنون به) لكى لايؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (حتى يروا العذاب الأليم) الوجيع (فيأتيهم) العذاب (بغتة) فجأة (وهم لايشعرون) بنزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون من العذاب (أفبعذابنا يستعجلون) بمجيئه (أفرأيت) يامحمد (إن متعناهم سنين) فى كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (إلا لها منذرون) رسل مخوفون (ذكرى) يذكرونهم من عذاب الله (وما كنا ظالمين) بهلاكهم (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد عليه الصلاة والسلام (وماينبغى لهم) ماهم الشياطين له بأهل (ومايستطيعون) ومايقدرون على ذلك (إنهم) يعنى الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحى (لمعزولون) لممنوعون (فلاتدع) فلا تعبد (مع الله إلها آخر) من الأوثان (فتكون من المعذبين) فى النار (وأنذر عشيرتك الأقربين) فى الرحم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لين جانبك للمؤمنين (فإن عصوك) قريش (فقل إنى برىء مما تعملون) وتقولون فى كفركم

(وتوكل على العزيز) بالنقمة من أعدائه (الرحيم) بك وبالمؤمنين (الذى يراك حين تقوم) إلى الصلاة (وتقلبك فى الساجدين) مع أهل الصلاة فى الركوع والسجود والقيام ويقال فى أصلاب آبائك الأولين (إنه هو السميع) لمقالتهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل الشياطين) بالكهانة (تنزل على كل أفاك أثيم) فاجر كاهن وهو مسيلمة الكذاب وطلحة (يلقون السمع) يستمعون إلى كلام الملائكة يعنى الشياطين (وأكثرهم كاذبون) يستمعون واحداً ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبدالله بن الزبعرى وأصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاوون) الراوون يروون عنهم (ألم تر) يا محمد (أنهم) يعنى الشعراء (فى كل واد) فى كل فن ووجه (يهيمون) يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون (وأنهم يقولون) فى شعرهم (ما لا يفعلون) أنا وأنا وليس كذلك ويقال ما لا يقدرون

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

٢٧ سورة النمل مكية

وآياتها ٩٣ نزلت بعد سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾

أن يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوى (إلا الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وذكروا الله كثيراً) فى الشعر (وانتصروا) بمحمد ﷺ وأصحابه بالرد على الكفار (من بعد ما ظلموا) هجوا هجاهم الكفار (وسيعلم الذين ظلموا) هجوا النبى ﷺ وأصحابه (أى منقلب ينقلبون) أى مرجع يرجعون فى الآخرة وهى النار يعنى إن لم يؤمنوا بطس والقرآن الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

ومن السورة التى يذكر فيها النمل وهى كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وسبع وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طس) يقول ط طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) إن هذه السورة آيات والقرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام (هدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) المصدقين فى إيمانهم ثم بين نعتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زينا لهم أعمالهم) فى الكفر (فهم يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (أولئك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب فى النار (وهم فى الآخرة) يوم القيامة (هم الأخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار (وإنك) يا محمد (لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) فى أمره وقضائه (عليم) بخلقه

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم
بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن
فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ
أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ
الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ فِي
تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا
جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا بِهَا
وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ
﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ
كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ
الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

مسكنكم

(إذ قال موسى لأهله) حيث تحير فى الطريق (إنى آنست ناراً) رأيت ناراً عن يسار الطريق امكثوا ههنا (سآتيكم) حتى آتيكم (منها) من عند النار (بخبر) عن الطريق (أو آتيكم بشهاب قبس) بشعلة مقتبسة (لعلكم تصطلون) لكى تدفئوا وكان فى شدة من الشتاء (فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار) يقول بوركت النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبى عبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال بورك من فى الطلب يعنى موسى وما حوله من الملائكة (وسبحان الله) نزه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والإنس (ياموسى إنه) الذى دعاك (أنا الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن بى (الحكيم) فى أمرى وقضائى أمرت أن لا يعبد غيرى (وألق عصاك) من يدك فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبراً) أدبر هاربا منها (ولم يعقب) لم يلتفت إليها من خوفها قال الله (ياموسى لا تخف) منها (إنى لا يخاف لدى) عندى (المرسلون إلا من ظلم) ولا من ظلم (ثم بدل حسنا بعد سوء) ثم تاب بعد ذلك فإنه ينبغى له أن لا يخاف أيضاً (فإنى غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وأدخل يدك فى جيبك) فى إبطك (تخرج بيضاء من غير سوء) من غير برص اذهب (فى تسع آيات) مع تسع آيات (إلى فرعون وقومه) القبط (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (فلما جاءتهم آياتنا) قوم موسى بآياتنا (مبصرة) مبينة بعضها على أثر بعض (قالوا هذا سحر مبين) كذب بين ما جئتنا به ياموسى (وجحدوا بها) بالآيات كلها (واستيقنتها أنفسهم) بعد ما استيقنت أنفسهم أنها من الله (ظلماً) خلافا واعتداء (وعلوا) يقول عتوا وتكبرا (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المفسدين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه كيف أهلكناهم فى البحر (ولقد آتينا) أعطينا (داود) ابن إيشا (وسليمان) ابن داود (علما) وفهما بالنبوة والقضاء (وقالا) كلاهما (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذى فضلنا) بالعلم والنبوة (على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود) ملك داود من بين أولاده وكان لداود تسعة عشر بنين (وقال) سليمان (ياأيها الناس علمنا) فهمنا (منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا (من كل شىء) علم كل شىء فى مملكتى (إن هذا لهو الفضل المبين) المن العظيم من الله على (وحشر) سخر وجمع (لسليمان جنوده) جموعه (من الجن والإنس والطير فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم حتى اجتمعوا (حتى إذا أتوا على وادى النمل) بأرض الشام مضوا على واد فيه النمل (قالت نملة) عرجاء يقال لها منذرة (ياأيها النمل ادخلوا

مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّاۤ يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾

مساكنكم) جحركم (لا يحطمنكم) لا يكسرنكم ولا يدوسنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) بكم ويقال وهم يعنى جنود سليمان لم يشعروا بقول النملة (فتبسم) سليمان (ضاحكا) تعجبا (من قولها) من قول النملة لأنه علم كلامها دون جنوده (وقال رب أوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك) أؤدى شكر نعمتك (التى أنعمت على) مننت على بالتوحيد (وعلى والدى) بالتوحيد (وأن أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (وأدخلنى برحمتك) فضلك (فى عبادك الصالحين) مع عبادك المرسلين الجنة (وتفقد الطير) طلب الطير فلم يرى الهدهد مكانه (فقال مالى لاأرى الهدهد) مكانه (أم كان من الغائبين) يقول إن كان من الغائبين من بين الطيور (لأعذبنه عذابا شديدا) لأنتفن ريشه فكان عذاب الطير هنا (أو لأذبحنه) بالسكين (أو ليأتينى بسلطان مبين) بعذر بين (فمكث غير بعيد) فلبث غير طويل حتى جاءه (فقال أحطت بما لم تحط به) بلغت إلى مالم تبلغ وعلمت مالم تعلم أيها الملك (وجئتك من سبأ) من مدينة سبأ (بنبأ يقين) بخبر حق عجيب (إنى وجدت امرأة تملكهم) يقال لها بلقيس(وأوتيت من كل شىء) أعطيت علم كل شىء فى بلدها (ولها عرش عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) يعبدون الشمس (من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم) عبادتهم للشمس (فصدهم عن السبيل) فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (فهم لايهتدون) سبيل الحق والهدى(ألا يسجدوا لله الذى) وقد قلت لهم ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ويقال هذا قول سليمان يقول لم لا يسجدون لله الذى (يخرج الخبء) ماخبىء (فى السموات) من المطر (والأرض) من النبات (ويعلم ما تخفون) ما تسرون من الخير والشر (وما تعلنون) تظهرون من الخير والشر (الله لاإله إلا هو رب العرش العظيم) السكون الكبير (قال) سليمان للهدهد (سننظر) فى مقالك (أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم) عليهم (ثم تول عنهم) حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون) يقولون ويردون ويجيبوا كتابى ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت إلى قومها (قالت يأيها الملأ) الرؤساء (إنى ألقى إلى كتاب كريم) مختوم (إنه) عنوانه (من سليمان وإنه) أو سطره بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على) أن لا تتكبروا على (وأتونى مسلمين) مستسلمين مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾
قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا
تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا
أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ
بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾
ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً
وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا
آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ
هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا
عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا

وكنا

(قالت يأيها الملأ) الرؤساء (أفتونى فى أمرى) أخبرونى عن أمرى ويقال شاوروا لى (ما كنت قاطعة أمرا) فاعلة أمرا (حتى تشهدون) تحضرون وتشاورونى (قالوا نحن أولوا قوة) بالسلاح (وأولوا بأس شديد) بالقتال (والأمر إليك) يقول أمرنا لأمرك تبع (فانظرى ماذا تأمرين) حتى نفعل ما تأمرينا ثم نطقت بحكمة (قالت إن الملوك) ملوك الأرض (إذا دخلوا قرية) عنوة بالحرب والقتال (أفسدوها) خربوها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بالضرب والقتل وغير ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعنى ملوك الأرض بالكبرياء (وإنى مرسلة إليهم) إلى سليمان (بهدية فناظرة) فأنتظر (بم يرجع المرسلون) الرسل (فلما جاء سليمان) رسولها إلى سليمان (قال) سليمان (أتمدونن بمال) هدية (فما آتانى الله) أعطانى الله من الملك والنبوة (خير) أفضل (مما آتاكم) أعطاكم من المال (بل أنتم بهديتكم تفرحون) إن ردت إليكم (ارجع إليهم) بهديتهم (فلنأتينهم بجنود) بجموع (لا قبل لهم بها) لا طاقة لهم بها (ولنخرجنهم منها) من سبأ (أذلة) مغلولة أيمانهم إلى أعناقهم (وهم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (يأيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها) بسريرها (قبل أن يأتونى مسلمين) مستسلمين مصالحين (قال عفريت) شديد (من الجن) يقال له عمرو (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه إلى انتصاف النهار (وإنى عليه) على حمله (لقوى أمين) على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا (قال الذى عنده علم من الكتاب) اسم الله الأعظم ياحى ياقيوم وهو آصف بن برخيا (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) قبل أن يبلغ إليك الشىء الذى رأيته من بعيد (فلما رآه مستقرا) ثابتا (عنده) يعنى عرشها عند عرشه (قال) لآصف (هذا من فضل ربى) من منة ربى (ليبلونى) ليختبرنى (ءأشكر) نعمته (أم أكفر) أم أترك شكر نعمته (ومن شكر) نعمته (فإنما يشكر لنفسه) ثواب ربه (ومن كفر) ترك شكر نعمته (فإن ربى غنى) عن شكره (كريم) متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة (قال نكروا لها عرشها) غيروا سريرها فزيدوا فيه وانقصوا منه (ننظر أتهتدى) أتعرف (أم تكون من الذين لا يهتدون) لا يعرفون (فلما جاءت قيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سريرك شبهوه عليها (قالت كأنه هو) شبهتموه على (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد أعطانى الله العلم بتغيير سريرها وبجيئه من قبل مجيئها

وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ
مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ
لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ
رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ
يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا
تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ
قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا
بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا
لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾
فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾
وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

(وكنا مسلمين) أى مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعنى الشمس (إنها كانت من قوم كافرين) المجوس (قيل لها ادخلى الصرح) القصر (فلما رأته حسبته لجة) ماء غمرا يعنى كثيرا (وكشفت) رفعت ثيابها (عن ساقيها قال) لها سليمان (إنه صرح) قصر (ممرد) أملس (من قوارير) تحته ماء فلا تخافى واعبرى عليه (قالت رب إنى ظلمت نفسى) بعبادتى الشمس (وأسلمت مع سليمان) على يد سليمان (لله رب العالمين) سيد الجن والإنس (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم) نبيهم (صالحا أن اعبدوا الله) أن قل لهم وحدوا الله وتوبوا إليه من الكفر والشرك (فإذا هم فريقان) فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة (يختصمون) يتخاصمون فى الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (ياقوم لم تستعجلون بالسيئة) بالعذاب (قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة (لولا تستغفرون الله) هلا تتوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله (لعلكم ترحمون)لكى ترحموا فلا تعذبوا (قالوا أطيرنا بك) تشاءمنا بك (وبمن معك) من قومك يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائركم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالشدة والرخاء ويقال تخذلون ولا توفقون (وكان فى المدينة تسعة رهط) نفر من الفساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصدع بن دهو وأصحابهما (يفسدون فى الأرض) بالمعاصى (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح ولا يعملون به (قالوا تقاسموا بالله) يقول توافقوا وتخالفوا بالله ثم قال (لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه) لورثته وقرابته (ماشهدنا مهلك أهله) قتل صالح وأهله (وإنا لصادقون) يصدقوننا فى قولنا ولا يرد قولنا أحداً (ومكروا مكرا) أرادوا قتل صالح ومن آمن معه (ومكرنا مكرا) أردنا قتلهم (وهم لايشعرون) بمكرنا ويقال قتلتهم الملائكة فى دار صالح بالحجارة وهم لايشعرون بالملائكة (فانظر) يا محمد كيف كان عاقبة مكرهم بصالح (أنا دمرناهم) أهلكناهم بالحجارة (وقومهم أجمعين) وأهلكنا قومهم أجمعين (فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساقطة (بما ظلموا) أشركوا (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يعلمون) يصدقون مافعل بهم (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش وقتل الناقة (ولوطا) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم تبصرون) تنظرون أنها فاحشة (أئنكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شهوة) اشتهاء لكم

مِن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ۝٥٥ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ
إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ۝٥٦
فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ۝٥٧ وَأَمۡطَرۡنَا
عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ۝٥٨ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ
عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝٥٩ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ
مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ۝٦٠
أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ
وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦١
أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ
ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٦٢ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي
ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ
مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝٦٣ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ
وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ
إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٦٤ قُلۡ لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ

من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم تجهلون) أمر الله (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قومه (إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط) لوطا وابنتيه زعورا وريثا (من قريتكم) سذوم (إنهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أدبار الرجال (فأنجيناه وأهله) ابنتيه (إلا امرأته) المنافقة (قدرناها من الغابرين) يقول قدرنا عليها أن تكون من المتخلفين بالهلاك(وأمطرنا عليهم)على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء) فبئس (مطر المنذرين) من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (قل) يامحمد (الحمد لله) الشكر والمنة لله على هلاكهم (وسلام) سعادة وسلامة (على عباده الذين اصطفى) اختارهم الله بالنبوة ويقال اصطفاهم الله بالإسلام وهم أمة محمد ﷺ (آ الله خير) قل يا محمد لأهل مكة أعبادة الله أفضل (أما يشركون) أم عبادة ما يشركون بالله من الأوثان (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء) مطرا (فأنبتنا به) بالمطر (حدائق) بساتين ما أحيط عليها من النخل والشجر (ذات بهجة) ذات منظر حسن (ما كان لكم) مقدرة (أن تنبتوا شجرها) شجر البساتين (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك(بل هم قوم يعدلون) به الأصنام (أمن جعل الأرض قرارا) مسكنا (وجعل خلالها أنهارا) وسطها أنهارا (وجعل لها) للأرض (رواسى) الجبال الثوابت أوتادا لها (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) مانعا لا يختلطان (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (أمن يجيب المضطر) في البلاء (إذا دعاه) بدفع البلاء (ويكشف السوء) بدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء الأرض) سكان الأرض بعد هلاك أهلكها (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون قليلا ولا كثير (أمن يهديكم) ينجيكم (فى ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر إذا سافرتم (ومن يرسل الرياح بشرا) طيبة (بين يدى رحمته) قدام المطر (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (تعالى الله) تبرأ الله (عما يشركون) به من الأوثان (أمن يبدؤا الخلق) يبتدؤه من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) حجتكم (إن كنتم صادقين) أن مع الله آلهة شتى (قل) يا محمد لأهل مكة (لا يعلم من فى السموات) من الملائكة (والأرض) من الخلق (الغيب) متى قيام الساعة ونزول العذاب

إلا الله وما يشعرون) وما يعلم الخلق (أيان يبعثون) متى يبعثون من القبور (بل ادراك علمهم فى الآخرة) يقول اجتمع علمهم على أن الآخرة لاتكون (بل هم فى شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عمون) عمى لايبصرون (وقال الذين كفروا) كفار مكة (أئذا كنا) صرنا (ترابا) رميما (وآباؤنا) قبلنا (أئنا لمخرجون) من القبور لمحيون (لقد وعدنا هذا) الذى تعدنا (نحن وآباؤنا من قبل) من قبلنا (إن هذا) ما هذا الذى تعدنا يا محمد (إلا أساطير) أحاديث (الأولين قل) يا محمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (فى الأرض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يامحمد إن لم يؤمنوا ويقال ولاتحزن عليهم بالهلاك (ولاتكن فى ضيق) ولا تضيق صدرك يامحمد (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون (ويقولون متى هذا الوعد) الذى تعدنا يامحمد

إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا
تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ
إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ
مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾
قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ
الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

(إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين بمجيء العذاب (قل) لهم يامحمد (عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون ردف لكم) قرب لكم (بعض الذى تستعجلون) من العذاب يوم بدر (وإن ربك) يامحمد (لذو فضل) لذو من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لايشكرون) بتأخير العذاب (وإن ربك) يامحمد (ليعلم ما تكن صدورهم) تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) مايظهرون من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سر خفى (فى السماء والأرض) من أهل السماء والأرض (إلا فى كتاب مبين) إلا مكتوب فى اللوح المحفوظ (إن هذا القرءان) الذى تقرأ عليهم يامحمد (يقص على بنى إسرائيل) يبين لبنى إسرائيل اليهود والنصارى (أكثر الذى هم فيه يختلفون) كل الذى هم فيه فى الدين يخالفون (وإنه) يعنى القرآن (لهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (إن ربك يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالنقمة منهم (العليم) بهم وبعقوبتهم (فتوكل) يامحمد (على الله إنك على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو الإسلام (إنك) يامحمد (لاتسمع الموتى) بالقلوب ويقال كأنه ميت (ولاتسمع الصم) بالقلوب ويقال المتصامم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت) يامحمد (بهادى العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ماتسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (وإذا وقع) وجب (القول عليهم) بالسخط والعذاب

(أخرجنا لهم دابة من الأرض) بين الصفا والمروة وهى عصا موسى ويقال معها عصا موسى (تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا) بآيات ربنا بمحمد ﷺ والقرآن ويقال بخروج الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وإن قرأت بنصب التاء تضربهم وتجرحهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشر من كل أمة) من كل أهل دين (فوجا) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم يوزعون) يقول يحبس أولهم على آخرهم (حتى إذا جاءوا) اجتمعوا (قال) الله لهم (أكذبتم بآياتى) بكتابى ورسولى (ولم تحيطوا بها علما) يقول جحدتم ولم تعلموا أنها ليست منى (أماذا كنتم تعملون) فى الكفر والشرك (ووقع القول) وجب القول (عليهم) بالسخط والعذاب (بما ظلموا) بكفرهم وشركهم (فهم لا ينطقون) لا يجيبون (ألم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا الليل) مسكنا (ليسكنوا) ليستقروا (فيه والنهار مبصرا) مضيئا مطلبا لمعايشهم (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم

أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴿٨٢﴾ ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ﴿٨٣﴾ حتى إذا جاءو قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون ﴿٨٤﴾ ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ﴿٨٥﴾ ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴿٨٦﴾ ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين ﴿٨٧﴾ وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون ﴿٨٨﴾ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ﴿٨٩﴾ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴿٩٠﴾ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شىء وأمرت أن أكون من المسلمين ﴿٩١﴾ وأن أتلوا القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين ﴿٩٢﴾ وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون ﴿٩٣﴾

سورة

(لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون (ويوم ينفخ فى الصور) وهى نفخة الموت (ففزع) مات (من فى السموات) من الملائكة (ومن فى الأرض) من الخلق (إلا من شاء الله) من أهل السماء جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون فى النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعنى أهل السماء وأهل الأرض (أتوه داخرين) يأتون إلى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين (وترى الجبال) يا محمد (تحسبها جامدة) ساكنة مستقرة (وهى تمر مر السحاب) فى الهواء (صنع الله) هذا فعل الله بخلقه (الذى أتقن) أحكم (كل شىء) من الخلق (إنه خبير) عالم (بما تفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) من جاء يوم القيامة بلا إله إلا الله مخلصا بها (فله خير منها) فخيره كله منها ومن قبلها (وهم من فزع يومئذ آمنون) وهم آمنون من الفزع والعذاب إذا أطبقت النار (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فكبت) قلبت (وجوههم فى النار هل تجزون) فى الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) فى الدنيا قل يا محمد (إنما أمرت أن أعبد) أوحد (رب هذه البلدة) يعنى مكة (الذى حرمها) جعلها حرما (وله كل شىء) من الخلق (وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وأن أتلوا القرآن) أمرت أن أقرأ عليكم القرآن (فمن اهتدى) آمن بما فى القرآن (فإنما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (إنما أنا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (وقل) يا محمد (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (سيريكم آياته) علامات وحدانيته وقدرته بالعذاب يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون أن ما يقول لكم محمد عليه الصلاة والسلام حق وصدق (وما ربك بغافل) بساه (عما تعملون) فى الكفر والشرك يعنى كفار قريش هذا وعيد لهم من الله فى الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ما تعملون من المكر والخيانة والفساد

ومن السورة التى يذكر فيها القصص وهى كلها مكية إلا قوله تعالى إن الذى فرض عليك القرآن لرادك
إلى معاد فإنها نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة آياتها ثمانون وكلماتها أربعمائة وإحدى
وأربعون وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طسم) ط طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهى (نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (لقوم يؤمنون) يصدقون بك وبالقرآن (إن فرعون علا) خالف وتجبر وكفر (فى الأرض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعا) فرقا فرقا (يستضعف) يقهر (طائفة منهم) من بنى إسرائيل (يذبح أبناءهم) صغارا (ويستحيى نساءهم) يستخدمهم كبارا (إنه كان من المفسدين) فى كفره بالقتل والدعوة إلى غير عبادة الله (ونريد) بإرسال موسى إليهم وهلاكهم (أن نمن) ننعمهم بالنجاة (على الذين استضعفوا) قهروا وهم بنو إسرائيل (فى الأرض) أرض مصر (ونجعلهم أئمة) قادة فى الخير (ونجعلهم الوارثين) وارثى أرض مصر (ونمكن لهم) ونملكهم (فى الأرض) أرض مصر (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) جموعهما (منهم) من موسى وبنى إسرائيل (ما كانوا يحذرون) من ذهاب أم موسى) ألهمنا أم موسى يوحانذ بنت لاوى بن يعقوب (أن أرضعيه) أن أرضعى هذا الصبى (فإذا خفت عليه) أن يضيع (فألقيه فى اليم) فاطرحيه فى التابوت والتابوت فى البحر (ولا تخافى) من الغرق (ولا تحزنى) من الضيعة أن لا يرد إليك (إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) إلى فرعون وقومه (فالتقطه) فرفعه (آل فرعون) جوارى فرعون من بين الماء والشجر فأخذنه وذهبن به إلى امرأة فرعون (ليكون لهم عدوا) من بعد ما يجىء إليهم بالرسالة (وحزنا) بذهاب ملكهم (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) مشركين (وقالت امرأت فرعون) آسية بنت مزاحم وكانت عمة موسى (قرة عين لى) هذا الغلام (ولك يا فرعون (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) فى ضيعتنا (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه (وهم لا يشعرون) بنوا إسرائيل لا يعلمون أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى) يوحانذ (فارغا) من كل هم وذكر إلا هم موسى وذكر موسى (إن كادت) قد كادت (لتبدى به) لتظهر به تقول هذا ابنى بعد ما انتسب به إلى فرعون .

٢٨ سورة القصص مكية
إلا من آية ٥٢ إلى غاية آية ٥٥ فمدنية وآية ٨٥
فبالجحفة أثناء الهجرة وآياتها ٨٨ نزلت بعد النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ

(لولا أن ربطنا) حفظنا (على قلبها) بالصبر (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعد الله أن يكون من المرسلين (وقالت) يعنى أم موسى (لأخته) لأخت موسى تسمى مريم (قصيه) اتبعى أثره (فبصرت به) بالغلام (عن جنب) عن بعد (وهم لا يشعرون) لا يعلمون أنها أخت موسى (وحرمنا عليه) على موسى (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل مجىء أمه (فقالت) أخت موسى لآل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) يرضعون لكم هذا الغلام (وهم له ناصحون) حافظون بالتربية فدلت على أمه (فرددناه إلى أمه كى تقر عينها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (ولتعلم أن وعد الله) فى رده إليها (حق) صدق (ولكن أكثرهم) يعنى أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) بلغ أربعين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما) فهما (وعلما) نبوة (وكذلك) **هكذا** (نجزى المحسنين) النبيين بالفهم والنبوة ويقال الصالحين بالعلم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال (من أهلها) عند القيلولة ويقال بعد صلاة المغرب (فوجد فيها) فى المدينة (رجلين) اسرائيليا وقبطيا (يقتتلان) يتنازعان ويتحاربان بينهما (هذا من شيعته) من شيعة موسى الإسرائيلى (وهذا من عدوه) من عدو موسى القبطى (فاستغاثه الذى من شيعته) من شيعة موسى (على الذى من عـــدوه) من عدو موسى (فوكزه موسى) فجمع موسى أصابعه وقبض عليها فلكزه لكزة (فقضى عليه) الموت فخر ميتا (قال) موسى (هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين) ظاهر العداوة وندم على قتله (قال رب إنى ظلمت نفسى) بقتل النفس (فاغفر لى) ذنبى تجاوز عنى (فغفر له إنه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت على) مننت على بالمعرفة والتوحيد والمغفرة (فلن أكون ظهيرا للمجرمين) فلا تجعلنى عونا للمشركين لفرعون وقومه (فأصبح) فصار (فى المدينة خائفا) من قتل القبطى (يترقب) ينتظر متى يؤخذ به (فإذا الذى استنصره) استعان به (بالأمس) على القبطى (يستصرخه) يستغيثه على آخر من القبط (قال له) للإسرائيلى (موسى إنك لغوى مبين) مجادل بين الجدال وأقبل عليه بالعون (فلما أن أراد أن يبطش) أن يأخذ (بالذى هو عدو لهما) القبطى ظن الإسرائيلى أنه يريده (قال) أى الإسرائيلى (يا موسى أتريد أن تقتلنى) اليوم (كما قتلت نفسا) قبطيا (بالأمس إن تريد) ما تريد (إلا أن تكون جبارا) قتالا (فى الأرض) فى أرض مصر (وما تريد

لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ
فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ
مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ
لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ
آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ
حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ
وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن
يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا
قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ

أن تكون من المصلحين) من المتورعين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (وجاء رجل) وهو حزقيل (من أقصى المدينة) من أسفل المدينة ويقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع ويشتد فى مشيه (قال ياموسى إن الملأ) أولياء المقتول (يأتمرون بك) اتفقوا عليك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إنى لك من الناصحين) من المشفقين (فخرج) موسى (منها) من المدينة (خائفا يترقب) ينتظر ويلتفت متى يلحق ويؤخذ به (قال) عند ذلك (رب نجنى من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاء مدين) سار نحو مدين خاف أن يخطئ الطريق (قال عسى) لعل (ربى أن يهدينى) أن يرشدنى (سواء السبيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه) على الماء (أمة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنمهم (ووجد من دونهم) من ورائهم (امرأتين تذودان) تحبسان غنمهما

أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى

عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لهما موسى (ما خطبكما) ما بالكما لا تسقيان غنمكما (قالتا لا نسقى) لا نقدر أن نسق غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم نسق (وأبونا شيخ كبير) ليس له أحد يعينه غيرنا (فسقى لهما) فسقى موسى غنمهما وذهبتا إلى أبيهما فأخبرتا أباهما عن خبر موسى (ثم تولى) موسى (إلى الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن (فقال) موسى (رب إنى لما أنزلت إلى) ماقدرت لى (من خير) من طعام (فقير) محتاج (فجاءته إحداهما) وهى الصغرى واسمها صفورا (تمشى على استحياء) معترضة رافعة كمها على وجهها كمشى العذارى واضعة يدها على وجهها (قالت إن أبى يدعوك ليجزيك) ليعطيك (أجر ما سقيت لنا) عوض ما سقيت لنا غنمنا (فلما جاءه) موسى إلى أبيها يثرون بن أخى شعيب وقدمات شعيب قبل ذلك (وقص عليه) على يثرون (القصص) فراره من فرعون وغير ذلك (قال) له يثرون (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) أهل مصر (قالت إحداهما) وهى الصغرى (ياأبت استأجره إن خير من استأجرت) من الأجراء هو (القوى) على الحمل الثقيل (الأمين) على الأمانة ثم (قال) يثرون لموسى (إنى أريد أن أنكحك) أزوجك ياموسى (إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى) تعمل لى فى غنمى (ثمانى حجج) ثمان سنين (فإن أتممت عشرا) عشر سنين (فمن عندك) الزيادة (وما أريد أن أشق عليك) فى الزيادة (ستجدنى إن شاء الله من الصالحين) بالوفاء (قال) موسى (ذلك) الشرط (بينى وبينك أيما الأجلين قضيت) الثمان أو العشر (فلا عدوان على) فلا سبيل لك على (والله على ما نقول) من الشرط والوفاء (وكيل) شهيد (فلما قضى موسى

الأجل) عشر سنين (وسار بأهله) نحو مصر (آنس من جانب الطور نارا) رأى عن يسار الطريق نارا (قال لأهله امكثوا) أنزلوا ههنا (إنى آنست) رأيت (ناراً لعلى آتيكم منها) من عند النار (بخبر) عن الطريق وقد كان تحير فى الطريق (أو جذوة) قطعة (من النار لعلكم تصطلون) لكى تدفؤا بها وكانوا فى شدة من الشتاء (فلما أتاها نودى من شاطىء الواد الأيمن) عن يمين موسى (فى البقعة المباركة) بالماء والشجر (من الشجرة) من نحو الشجر (أن ياموسى إنى أنا الله رب العالمين) سيدالجن والانس (وأن ألق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعد ماألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لاصغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم يعقب) إليها قال الله (ياموسى أقبل) إليها (ولاتخف) منها (إنك من الآمنين) من شرها فأخذها موسى فاذا هى عصا كما كانت قال الله له (اسلك) أدخل (يدك فى جيبك) فى إبطك ياموسى (تخرج بيضاء) لها ضوء كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (واضمم إليك جناحك) أدخل يدك فى أبطك بعد ذلك (من الرهب) من الفرق إذ أرهبت بها الناس (فذانك برهانان) فهاتان حجتان (من ربك إلى فرعون وملئه) قومه (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين فى شركهم (قال) موسى (رب إنى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون) بدلها (وأخى هرون هو أفصح منى لسانا) أبين منى كلاما وكان على لسان موسى رتة (فأرسله معى ردءا) معيا (يصدقنى) يعبر عنى كلامى ويصدق قولى (إنى أخاف أن يكذبون) بالرسالة (قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لكما سلطانا) عذرا وحجة مقدم ومؤخر (فلا يصلون إليكما بآياتنا) إلى قومكما(أنتما ومن اتبعكما) بالإيمان والآيات (الغالبون) على فرعون وقومه (فلما جاءهم موسى بآياتنا) اليد والعصا (بينات) مبينات (قالوا) ياموسى (ما هذا) الذى جئتنا به (إلا سحر مفترى) كذب مختلق من تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا) الذى تقول ياموسى (فى آبائنا الأولين) من آبائنا الماضين (وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى) بالرسالة والتوحيد (من عنده ومن تكون له عاقبة الدار) الجنة فى الآخرة (إنه لايفلح) لايأمن ولا ينجوا (الظالمون) المشركون من عذاب الله

ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ

(وقال فرعون يا أيها الملأ) يا رجال أهل مصر ما علمت لكم (من إله غيرى) فلا تطيعوا موسى (فأوقد لى) أى النار (يا هامان على الطين) فاطبخ لى يا هامان من الطين آجراً (فاجعل لى صرحا) قصراً (لعلى أطلع) أصعد وأنظر (إلى إله موسى) الذى يزعم أنه فى السماء وأرسله إلى (وإنى لأظنه من الكاذبين) ليس فى السماء من إله (واستكبر) تعظم عن الإيمان (هو) فرعون (وجنوده) جموع القبط (فى الارض) فى أرض مصر (بغير الحق) بغير أن كان لهم ذلك (وظنوا أنهم إلينا لايرجعون) فى الآخرة (فأخذناه) يعنى فرعون بكلمته الاولى أنا ربكم الأعلى والأخرى ماعلمت لكم من إله غيرى (وجنوده) جموع القبط (فنبذناهم فى اليم) فألقيناهم فطرحناهم فى البحر (فأنظر) يامحمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (أئمة) قادة الكفار والضلال (يدعون إلى النار) إلى الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ويوم القيامة (لا ينصرون) لا يمنعون من عذاب الله (وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة) أهلكناهم فى الدنيا بالغرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق الأعين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (من بعد ماأهلكنا القرون الأولى) من قبل موسى (بصائر) بيانا (للناس) لبنى إسرائيل (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يامحمد (بجانب الغربى) الجبل (إذ قضينا إلى موسى الأمر) حيث أمرنا موسى الإتيان إلى فرعون (وما كنت من الشاهدين) من الحاضرين هناك (ولكنا أنشأنا) خلقنا (قرونا) قرنا بعد قرن وبينا قصة الاول للآخر كما بينا لك (فتطاول عليهم العمر) الأجل فلم يؤمنوا فأهلكناهم قرنا بعد قرن (وما كنت) يا محمد (ثاوياً) مقيما (فى أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا) تقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم (ولكنا كنا مرسلين) الرسل إلى القرون الأولى وبينا قصة الأول للآخر كما لك بينا قصة الأولين (وما كنت بجانب الطور) جبل زبير (إذ نادينا) أمتك (ولكن) علمناك وأرسلناك (رحمة) نعمة ومنة (من ربك) إذ أرسل إليك جبريل بالقرآن بأخبار الأمم (لتنذر قوما) لكى تخوف قوماً بالقرآن (ماأتاهم من نذير) لم يأتهم رسول مخوف (من قبلك) يعنى قريشا (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا فيؤمنوا (ولولا أن تصيبهم مصيبة) ولولا أن يصيب قومك قريشاً عذاب يوم القيامة (بما قدمت أيديهم) بما اكتسبوا فى كفرهم (فيقولوا) عند نزول العذاب بهم يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب (فنتبع آياتك) ورسولك (ونكون

من المؤمنين) بالكتاب والرسول لأهلكناهم قبلك ولكن أرسلناك إليهم بالقرآن لكي لا يكون حجة علينا (فلما جاءهم الحق) محمد ﷺ بالقرآن (من عندنا قالوا) كفار مكة (لولا أوتي) هلا أعطي محمد عليه الصلاة والسلام يعني اليد والعصا والمن والسلوى والقرآن جملة (مثل ما أوتي) أعطي (موسى) بزعمه (أولم يكفروا) كفار مكة (بما أوتي موسى) أعطي موسى (من قبل) من قبل محمد ﷺ يعني التوراة (قالوا) كفار مكة (سحران) يعني التوراة والقرآن (تظاهرا) تعاونا (وقالوا) كفار مكة (إنا بكل) بالتوراة والقرآن (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى) أصوب (منهما) من التوراة والقرآن (أتبعه) أعمل به (إن كنتم صادقين) أن التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم يقدروا أن يأتوا قال الله (فإن لم يستجيبوا لك) فإن لم يجيبوك الظلمة بما سألتهم (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ
مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۖ قَالُوا سِحْرَانِ
تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ
فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ
الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا
مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ
نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ
رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ

(ومن أضل) أكفر عن الحق والهدى (ممن اتبع هواه) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (بغير هدى من الله) بغير حجة وبيان من الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (ولقد وصلنا لهم القول) بينا لهم القرآن بالتوحيد (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا بالقرآن فيؤمنوا (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة (من قبله) من قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يعني عبد الله بن سلام وأصحابه نحو أربعين رجلا منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن (هم به) بمحمد ﷺ والقرآن (يؤمنون) يوقنون (وإذا يتلى عليهم) يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد ﷺ وصفته (قالوا آمنا به) بمحمد ﷺ والقرآن (إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله) من قبل قراءة القرآن علينا (مسلمين) مقرين بمحمد ﷺ والقرآن (أولئك) أهل هذه الصفة (يؤتون أجرهم مرتين) يعطون ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على أذى الكفار وطعنهم متى بينوا صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم ودخلوا في دين محمد ﷺ (ويدرءون بالحسنة السيئة) (يدفعون بالكلام الحسن لا إله إلا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الأموال (ينفقون) يتصدقون (وإذا سمعوا اللغو) الباطل يعني طعنة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) معروفا (لنا أعمالنا) عبادة الله ودين الإسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الأوثان ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هداكم الله (لا نبتغي الجاهلين) لا نطلب دين المشركين بالله (إنك) يا محمد (لا تهدي) لا ترشد (من أحببت) إيمانه يعني أبا طالب (ولكن الله يهدي) يوفق ويرشد ويعرف (من يشاء) لدينه أبا بكر وعمر وأصحابهما (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وقالوا) حارث بن عمرو النوفلي وأصحابه (إن نتبع الهدى) التوحيد (معك) يا محمد (نتخطف) نطرد (من أرضنا) مكة (أو لم نمكن لهم) ننزل لهم ونجعل لهم (حرما آمنا) من أن يهاج فيه (يجبى إليه ثمرات كل شيء) يحمل إليه ألوان كل شيء من الثمرات (رزقا من لدنا) طعاما لهم من عندنا فكيف أسلط عليهم الكفار إن آمنوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكنا من قرية) من أهل قرية

بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

(بطرت معيشتها) كفرت بمعيشتها (فتلك مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعدهم) من بعد هلاكهم (إلا قليلا) منها يسكنها المسافرون وسائرها خراب (وكنا نحن الوارثين) المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى (حتى يبعث فى أمها) فى أعظمها مكة ويقال إلى عظمائها وكبرائها (رسولا يتلوا عليهم آياتنا) بالأمر والنهى (وما كنا مهلكى القرى) أهل القرى (إلاوأهلها ظالمون) مشركون (وماأوتيتم من شيء) ماأعطيتم من المال والخدم يامعشر قريش (فتاع الحياة الدنيا) كمتاع الحياة الدنيا الخزف والزجاج (وزينتها) زهرتها لا تبقى هذه الزهرة (وما عند الله) لمحمد وأصحابه فى الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم مما لكم فى الدنيا (أفلاتعقلون) أفليس لكم ذهن الإنسانية أن الدنيافانية والآخرة باقية (أفمن وعدناه وعداحسنا) يعنى الجنة وهو محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان (فهو لاقيه) معاينه فى الآخرة (كمن متعناه متاع الحياة الدنيا) أعطيناه المال والخدم فى الدنيا يعنى أبا جهل بن هشام (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) من المعذبين فى النار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الله يعنى أباجهل وأصحابه (فيقول) الله عز وجل (أين شركائى الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون إنهم شركائى (قال الذين حق عليهم) وجب عليهم (القول) بالسخط والعذاب وهم الرؤساء (ربنا) ياربنا (هؤلاء) السفلة (الذين أغوينا) أضللنا (أغويناهم) أضللناهم عن الحق والهدى (كما غوينا) أضللناهم (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) بأمرنا (وقيل ادعوا شركاءكم) آلهتكم حتى يمنعوكم من عذاب الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا العذاب) القادة والسفلة (لو أنهم كانوا يهتدون) تمنوا لو أنهم كانوا فى الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الكفار (فيقول) الله لهم (ماذا أجبتم المرسلين) بما دعوكم (فعميت) فالتبست (عليهم الأنباء) الأخبار والإجابة (يومئذ) يوم القيامة (فهم لا يتساءلون) لا يجيبون (فأما من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فعسى) وعسى من الله واجب (أن يكون من المفلحين) من الناجين من السخط والعذاب (وربك يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالنبوة من يشاء يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم (ماكان لهم) لأهل مكة (الخيرة) الإختيار (سبحان الله) نزه نفسه (وتعالى) تبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (وربك يعلم ما تكن صدورهم) ماتضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من المعاصى (وهو الله لا إله إلا هو) لا ولد له ولا شريك له

لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم
بِضِيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ
سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ
أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
﴿٧٥﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ
مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا
تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ
الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ
عِندِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ

في

(له الحمد) له الشكر (فى الأولى والآخرة) على أهل الأرض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والإحسان فى الأولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (وإليه ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يامحمد لأهل مكة (أرأيتم) ماتقولون يامعشر الكفار (إن جعل الله عليكم الليل) إن ترك الله عليكم الليل مظلما (سرمدا) دائما (إلى يوم القيامة) لا نهار فيه (من إله غيرالله) سوى الله (يأتيكم بضياء) بنهار (أفلا تسمعون) أفلا تطيعون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضا (أرأيتم) ما تقولون (إن جعل الله عليكم) إن ترك الله عليكم (النهار سرمدا) دائما (إلى يوم القيامة) لاليل فيه (من إله غير الله) سوى الله (يأتيكم بليل تسكنون فيه) تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمته) نعمته (جعل لكم) خلق لكم (الليل والنهار لتسكنوا فيه) لتستقروا فى الليل (ولتبتغوا من فضله) لكى تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون) تقولون إنهم شركائى (ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيدا) نبيا يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذى كان فيهم فى الدنيا (فقلنا هاتوا برهانكم) حجتكم لماذا رددتم على الرسل (فعلموا) علمت كل أمة (أن الحق لله) أن عبادة الله ودين الله الحق وأن القضاء فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (إن قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (فبغى عليهم) فتطاول على موسى وهارون وقومهما فقال لموسى الرسالة ولهارون الحبورة ولست فى شىء لا أرضى بهذا ورد على موسى نبوته (وآتيناه) أعطيناه (من الكنوز) يعنى الأموال (ما إن مفاتحه) مفاتيح خزائنه (لتنوء بالعصبة) لتثقل بالجماعة (أولى القوة) ذوى القوة وهم أربعون رجلا يحملون مفاتيح خزائنه (إذ قال له قومه) قوم موسى (لا تفرح) لا تبطر بالمال وتشرك (إن الله لا يحب الفرحين) البطرين فى المال (وابتغ) اطلب (فيما آتاك الله) بما أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) يعنى الجنة (ولاتنس نصيبك من الدنيا) لا تترك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أنفقت وأعطيت للآخرة (وأحسن) إلى الفقراء والمساكين (كما أحسن الله إليك) بالمال (ولا تبغ الفساد فى الأرض) لا تعمل بالمعاصى وخلاف أمر الرسول موسى عليه الصلاة والسلام (إن الله لا يحب المفسدين) بالمعاصى (قال) قارون (إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذى أعطيت (على علم عندى) على ما علم الله أنى أهل لذلك ويقال كان يصنع الذهب بالكيمياء (أو لم يعلم) قارون (أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جمعا) مالا ورجالا (ولايسئل عن ذنوبهم المجرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسيماه (فخرج) قارون (على قومه

فى زينته) التى كانت له من الخيل والبغال والحمير والغلمان والجوارى وحلى الذهب والفضة وأوان السلاح والثياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (ياليت لنا مثل ما أوتى) أعطى (قارون) من المال (إنه لذو حظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أوتوا العلم) أعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (ثواب الله خير) فى الجنة أفضل (لمن آمن) بالله وبموسى (وعمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لايعطى الجنة (إلا الصابرون) على أمر الله والمرازى ويقال لايوفق للكلمة الطيبة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا الصابرون على أمر الله والمرازى (فخسفنا به) بقارون (وبداره) بمنزله (الأرض) غارت به الأرض (فما كان له من فئة) من جماعة وجند (ينصرونه) يمنعونه (من دون الله) من عذاب الله حين نزل به (وما كان من المنتصرين)

فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ
قَٰرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ
اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا الصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ
وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن
جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
السَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ
مَعَادٍ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ
تَرْجُوٓا أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ الْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا
لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ
رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

المتمنعين بنفسه من عذاب الله (وأصبح) صار (الذين تمنوا مكانه) قدره ومكانه ومنزلته وماله (بالأمس يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) ليس كما قال قارون إن هذا المال بصنعى ولكن الله (يبسط) يوسع (الرزق) المال (لمن يشاء) على من يشاء (من عباده)وهو مكر منه كما كان لقارون (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (لولا أن من الله علينا) فمنع عنا ما أعطاه (لخسف بنا) غارت بنا الأرض كما خسف بقارون (ويكأنه) وأنه والياء والكاف صلة فى الكلام (لا يفلح) لاينجوا ولا يأمن (الكافرون) من عذاب الله (تلك الدار الآخرة) الجنة (نجعلها) نعطيها (للذين لا يريدون علوا) عتوا وتكبرا (فى الأرض) بالمال (ولا فسادا) بالنقش والتصاوير والمعاصى (والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والعلو والفساد فى الأرض (من جاء بالحسنة) بلا إله إلا الله مخلصاً بها (فله خير منها) فله منها خير (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى الذين عملوا السيئات) فى الشرك بالله (إلا ما كانوا يعملون) النار (إن الذى فرض عليك القرآن) نزل عليك جبريل بالقرآن (لرادك إلى معاد) إلى مكة ويقال الجنة (قل) يا محمد (ربى أعلم من جاء بالهدى) بالتوحيد والقرآن (ومن هو فى ضلال مبين) فى كفر بين وخطأ بين (وما كنت) يا محمد (ترجوا أن يلقى إليك الكتاب) أن ينزل عليك جبريل بالقرآن وتكون نبيا (إلا رحمة من ربك) ولكن منة وكرامة من ربك إذ أرسل عليك جبريل بالقرآن وجعلك نبياً (فلا تكونن ظهيراً) عوناً (للكافرين) بالكفر (ولا يصدنك) لايصرفنك (عن آيات الله) القرآن (بعد إذ أنزلت إليك) نزل جبريل بها (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم منهم (ولا تدع مع الله إلهاً آخر) لا تعبد من دون الله أحداً ولا تدع الخلق إلى أحد دون الله (لا إله إلا هو) وحده لاشريك له (كل شىء) كل عمل لغير وجه الله (هالك) مردود (إلا وجهه) إلا ما ابتغى به وجهه ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه (له الحكم) القضاء بين خلقه (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم

(ومن السورة التى يذكر فيها العنكبوت وهى كلها مكية آياتها سبع وسبعون آية وكلماتها سبعمائة وثمانون كلمة وحروفها أربعة آلاف ومائة وخمسة وأربعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به بقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم (أحسب الناس) أيظن أصحاب محمد ﷺ (أن يتركوا) يمهلوا بعد محمد ﷺ (أن يقولوا) بأن يقولوا (آمنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وهم لا يفتنون) لا يبتلون بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم (ولقد فتنا الذين من قبلهم) ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام بعد النبيين بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم (فليعلمن الله) لكى يرى الله ويميز (الذين صدقوا) فى إيمانهم باجتناب الهوى والبدعة وترك المحارم (وليعلمن الكاذبين) يعنى المكذبين فى إيمانهم بالهوى والبدعة وترك المحارم ثم نزل فى أبى جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابنى ربيعة الذين بارزوا على بن أبى طالب رضى الله عنه وحمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ وعبيدة بن عبد المطلب يوم بدر وتفاخر بعضهم على بعض فقال (أم حسب) أيظن (الذين يعملون السيئات) فى الشرك بالله (أن يسبقونا) أن يفوتوا من عذابنا (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون ويظنون لأنفسهم ذلك (من كان يرجوا) يخاف (لقاء الله) البعث بعد الموت (فإن أجل الله) البعث بعد الموت (لآت) لكائن (وهو السميع) لمقالة كلا الفريقين يوم بدر (العليم) بما يصيبهم ثم نزل فى على وصاحبيه بما افتخروا فقال (ومن جاهد) فى سبيل الله يوم بدر (فإنما يجاهد لنفسه) فله بذلك الثواب (إن الله لغنى عن العالمين) عن جهاد العالمين (والذين آمنوا) على وصاحباه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنكفرن عنهم سيئاتهم) لنمحص عنهم ذنوبهم دون الكبائر (ولنجزينهم أحسن الذى كانوا يعملون) فى جهادهم (ووصينا الإنسان) أمرنا الإنسان سعد بن أبى وقاص (بوالديه) بمالك وحمنه بنت أبى سفيان (حسنا) برا بهما (وإن جاهداك) أمراك وأراداك (لتشرك) لتعدل (بى ما ليس لك به علم) أنه شريكى ولك علم أنه ليس لى شريك (فلا تطعهما) فى الشرك وكان أبواه مشركين (إلى مرجعكم) مرجعك ومرجع أبويك (فأنبئكم) فأخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر فى الكفر والإيمان (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فى كل زمان (لندخلنهم فى الصالحين) مع الصالحين وفى الجنة أبى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين وعلى الأمين رضى الله عنهم (ومن الناس) وهو عياش بن أبى ربيعة المخزومى (من يقول آمنا بالله) صدقنا بتوحيد الله (فإذا أوذى فى الله) عذب فى دين الله (جعل فتنة الناس) عذاب الناس بالسياط (كعذاب الله) فى النار دائما حتى كفر ورجع عن دينه (ولئن جاء نصر من ربك) فتح مكة (ليقولن) عياش وأصحابه (إنا كنا معكم) على دينكم (أوليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين) قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش وأصحابه بعد ذلك وحسن إسلامهم

٢٩ سورة العنكبوت مكية
الا من آية ١ الى غاية آية ١١ فمدنية
وآياتها ٦٩ نزلت بعد الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ
فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾
مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَءَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾
وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ الْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ
الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن
جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ
أُوذِىَ فِى اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ
لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾

وليعلمن

وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ﴿١١﴾ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون ﴿١٢﴾ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ﴿١٣﴾ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴿١٤﴾ فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ﴿١٥﴾ وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿١٦﴾ إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ﴿١٧﴾ وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين ﴿١٨﴾ أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير ﴿١٩﴾ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير ﴿٢٠﴾ يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون ﴿٢١﴾ وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء

(وليعلمن) يرى ويميز (الله الذين آمنوا) فى السر والعلانية (وليعلمن) يرى ويميز (المنافقين) يوم بدر (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (للذين آمنوا) على وسلمان وأصحابها (اتبعوا سبيلنا) ديننا فى عبادة الأوثان (ولنحمل خطايا كم) ذنوبكم عنكم يوم القيامة (وما هم بحاملين من خطاياهم) من ذنوبهم (من شىء) يوم القيامة (إنهم لكاذبون) فى مقالتهم (وليحملن أثقالهم) أوزارهم يوم القيامة (وأثقالا) مثل أوزار الذين يضلونهم (مع أثقالهم) مع أوزارهم (وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم) فمكث فيهم (ألف سنة إلا خمسين عاما) يدعوهم إلى التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم الطوفان) فأهلكهم الله بالطوفان (وهم ظالمون) كافرون (فأنجيناه) نوحا (وأصحاب السفينة) ومن آمن معه فى السفينة (وجعلناها) سفينة نوح (آية) عبرة (للعالمين) بعدهم (وإبراهيم) وأرسلنا إبراهيم إلى قومه (إذ قال لقومه اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ذلكم) التوبة والتوحيد (خير لكم) مما أنتم عليه (إن كنتم تعلمون) ذلك وتصدقون ولكن لاتعلمون ولاتصدقون (إنما تعبدون من دون الله أوثانا) أحجارا (وتخلقون إفكا) وتقولون كذبا وتنحتون بأيديكم ما تعبدون من دون الله (إن الذين تعبدون من دون الله) من الأوثان (لايملكون لكم رزقا) لا يقدرون أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) فاطلبوا من الله الرزق (واعبدوه) وحدوه (واشكروا له) بالتوحيد (إليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وإن تكذبوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام بالرسالة يامعشر قريش (فقد كذب أمم من قبلكم) رسلهم بالرسالة فأهلكناهم (وما على الرسول إلا البلاغ) تبليغ الرسالة عن الله (المبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (أو لم يروا) يخبروا كفار مكة فى الكتاب (كيف يبدىء الله الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (إن ذلك) إبداءه وإعادته (على الله يسير) هين (قل) يامحمد (سيروا) سافروا (فى الأرض فانظروا كيف بدأ) الله (الخلق) من النطفة وأهلكهم بعد ذلك (ثم الله ينشىء النشأة الآخرة) يخلق الله الخلق يوم القيامة (إن الله على كل شىء) من الخلق والبعث والموت والحياة (قدير يعذب من يشاء) يميت من يشاء على الكفر فيعذبه (ويرحم من يشاء) يميت من يشاء على الإيمان فيرحمه (وإليه تقلبون) ترجعون بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وما أنتم) يا أهل مكة (بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (فى الأرض) بعد مارمت فيها أجسادكم وصارت ترابا (ولا فى السماء) بعد ما صعدت فيها أرواحكم إلى الملأ الأعلى

(وما لكم من دون الله) من غير الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى اليهود والنصارى وسائر الكفار (ولقائه) وكفروا بالبعث بعد الموت (أولئك) أهل هذه الصفة (يئسوا من رحمتى) من جنتى وهم اليهود والنصارى أن يكون فى الجنة الأكل والشرب والجماع من جنته (وأولئك لهم عذاب أليم) وجيع (فما كان جواب قومه) لم يكن جواب قوم إبراهيم حيث دعاهم إلى الله تعالى (إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه) بالنار (فأنجاه الله من النار) سالما (إن فى ذلك) فيما فعلنا بقوم إبراهيم (لآيات) لعبرات (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (وقال) إبراهيم لقومه (إنما اتخذتم) عبدتم (من دون الله أوثانا) أحجارا (مودة) صلة (بينكم فى الحياة الدنيا) لا تبقى (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ بعضكم من بعض (ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم) مصيركم

وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ * فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ

بمن

(النار) يعنى العابد والمعبود (وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فآمن له لوط) فقال له لوط صدقت يا إبراهيم (وقال) إبراهيم (إنى مهاجر إلى ربى) راجع إلى طاعة ربى وخرج من حران إلى فلسطين (إنه هو العزيز) بالنقمة منهم (الحكيم) حكم بالتحويل من بلد إلى بلد لقبل سلامة أمر الدين والزيادة (ووهبنا له) لإبراهيم (إسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (وجعلنا فى ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب والولد الطيب وكان فيهم الأنبياء والكتب (وآتيناه أجره فى الدنيا) أكرمناه بالنبوة والثناء الحسن والولد الطيب فى الدنيا (وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين فى الجنة (ولوطا) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة) اللواطة (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) يقول لم يعمل قبلكم أحد من العالمين عملكم الخبيث (أئنكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (وتقطعون السبيل) نسل الولد ويقال تقطعون السبيل على من مر بكم من الغرباء (وتأتون فى ناديكم المنكر) تعملون فى مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها فى مجالسهم مثل الحذف بالبندق والفحش وغير ذلك (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قوم لوط (إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) بمجىء عذاب الله علينا إن لم نؤمن (قال) لوط (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (على القوم المفسدين) المشركين (ولما جاءت رسلنا إبراهيم) جبريل ومن معه من الملائكة إلى إبراهيم (بالبشرى) فبشروه بالولد (قالوا) لإبراهيم (إنا مهلكوا أهل هذه القرية) قريات لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) مشركين اجترحوا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث (قال) إبراهيم (إن فيها لوطا) كيف تهلكهم يا جبريل (قالوا) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة (نحن أعلم

بمن فيها لننجينه وأهله) ابنتيه زاعورا وريثا (إلا امرأته) واعلة المنافقة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (ولما أن جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) إلى لوط (سيء بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم ذرعا) اغتم بمجيئهم اغتماما شديداً لما خاف عليهم من عمل قومه الخبيث (وقالوا) يعني جبريل ومن معه للوط (لاتخف) علينا (ولا تحزن) لأمرنا من الهلاك (إنا منجوك) من قومك (وأهلك) ابنتيك (إلا امرأتك) المنافقة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (إنا منزلون على أهل هذه القرية) يعني قريات لوط (رجزا) عذابا (من السماء) بالحجارة (بما كانوا يفسقون) يكفرون ويعصون (ولقد تركنا منها) تركناها يعني قريات لوط (آية) علامة (بينة لقوم يعقلون) يصدقون ويعلمون مافعل بهم فلا يقتدون بهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا

بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

فقال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (وارجوا اليوم الآخر) خافوا يوم القيامة (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) لاتعملوا فى الأرض بالفساد والمعاصى (فكذبوه) بالرسالة (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة بالعذاب (فأصبحوا فى دارهم) فصاروا فى مجمعهم (جاثمين) ميتين لايتحركون (وعادا) أهلكنا قوم هود (وثمود) أهلكنا قوم صالح (وقد تبين لكم) ياأهل مكة (من مساكنهم) من خراب منازلهم مافعل بهم (وزين لهم الشيطان أعمالهم) فى الشرك وحالهم فى الشدة والرخاء (فصدهم) فصرفهم بذلك (عن السبيل) عن الحق والهدى (وكانوا مستبصرين) كانوا يرون أنهم على الحق ولم يكونوا على الحق (وقارون) أهلكنا قارون (وفرعون وهامان) وزير فرعون (ولقد جاءهم موسى بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (فاستكبروا فى الأرض) عن الإيمان ولم يؤمنوا بالآيات (وما كانوا سابقين) فائتين من عذاب الله (فكلا) فكل قوم (أخذنا بذنبه) فى الشرك (فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا) حجارة وهم قوم لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح (ومنهم من خسفنا به الأرض) غارت به الأرض وهو قارون ومن معه (ومنهم من أغرقنا) فى البحر وهو فرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) بإهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (مثل الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا من الأوثان (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) مسكنا (وإن أوهن البيوت) أضعف البيوت (لبيت العنكبوت) يقول إن بيت العنكبوت لايقيها من حر ولا برد كذلك الآلهة لاتنفع من عبدها فى الدنيا ولا فى الآخرة (لو كانوا يعلمون) هذا المثل ولكن لايعلمون ولا يصدقون بذلك

(إن الله يعلم مايدعون) مايعبدون (من دونه من شيء) من الأوثان أنها لاتنفعهم فى الدنيا ولافى الآخرة (وهو العزيز) بالنقمة لمن يعبدها (الحكيم) حكم أن لايعبد غيره (وتلك الأمثال) هذه الأمثال (نضربها) نبينها (للناس وما يعقلها) يعنى أمثال القرآن (إلا العالمون) بالله الموحدون (خلق الله السموات والأرض بالحق) للحق لا للباطل (إن فى ذلك) فيما ذكرته من الأمثال (لآية) لعبرة (للمؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (اتل ماأوحى إليك من الكتاب) يقول اقرأ عليهم يامحمد ما أنزل إليك جبريل به يعنى القرآن (وأقم الصلاة) أتم الصلوات الخمس (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء) المعاصى (والمنكر) مالا يعرف فى شريعة ولا سنة مادام الرجل فيها فهى تمنعه من ذلك (ولذكر الله أكبر) يقول ذكر الله إياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم إياه بالصلاة (والله يعلم ماتصنعون) من الخير والشر (ولاتجادلوا أهل الكتاب) لاتخاصموا اليهود والنصارى (إلا بالتى هى أحسن) يعنى القرآن (إلا الذين ظلموا منهم) من وفد بنى نجران بالملاعنة (وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا) يعنى القرآن (وأنزل إليكم) يعنى التوراة والإنجيل (وإلهنا وإلهكم واحد) بلا ولد ولا شريك (ونحن له مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب) يقول هكذا أنزلنا إليك الكتاب لتقرأ عليهم مافيه من الأمر والنهى والأمثال (فالذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبدالله بن سلام وأصحابه (يؤمنون به) بمحمد ﷺ والقرآن (ومن هؤلاء) من أهل مكة (من يؤمن به) بمحمد ﷺ والقرآن (وماتجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الكافرون) كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه (وما كنت تتلوا) تقرأ (من قبله) من قبل القرآن (من كتاب ولاتخطه) لاتكتبه (بيمينك إذا) لو كنت قارئاً أو كاتباً (لارتاب المبطلون) لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن فى كتابهم أنك أمى لاتقرأ ولا تكتب (بل هو) يعنى نعتك وصفتك (آيات بينات) علامات بينات عليها (فى صدور الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعنى القرآن آيات بينات مبينات بالحلال والحرام والأمر والنهى فى صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن (ومايجحد بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (إلا الظالمون) الكافرون واليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) وقالت اليهود والنصارى والمشركون (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد (آيات) علامات (من ربه) كما أنزل على موسى وعيسى (قل) لهم يامحمد (إنما الآيات عند الله) إتيان العلامات من عندالله يجىء (وإنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أو لم يكفهم) أهل مكة يامحمد آية لنبوتك (أنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (يتلى) يقرأ (عليهم) بالأمر والنهى وأخبار الأمم (إن فى ذلك) فى الذى أنزلت جبريل به يعنى القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به (وذكرى) موعظة (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (قل) لهم يامحمد (كفى بالله بينى وبينكم شهيدا) بأنى رسوله (يعلم مافى السموات والأرض) من المخلوقات (والذين

إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء وهو العزيز الحكيم ﴿٤٢﴾ وتلك الأمثل نضربها للناس وما يعقلها إلا العلمون ﴿٤٣﴾ خلق الله السموت والأرض بالحق إن فى ذلك لآية للمؤمنين ﴿٤٤﴾ اتل ما أوحى إليك من الكتب وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴿٤٥﴾ ولا تجدلوا أهل الكتب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا ءامنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم وحد ونحن له مسلمون ﴿٤٦﴾ وكذلك أنزلنا إليك الكتب فالذين ءاتينهم الكتب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بـٔايتنا إلا الكفرون ﴿٤٧﴾ وما كنت تتلوا من قبله من كتب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ﴿٤٨﴾ بل هو ءايت بينت فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بـٔايتنا إلا الظلمون ﴿٤٩﴾ وقالوا لولا أنزل عليه ءايت من ربه قل إنما الأيت عند الله وإنما أنا نذير مبين ﴿٥٠﴾ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ﴿٥١﴾ قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا يعلم ما فى السموت والأرض والذين

ءامنوا

آمنوا بالباطل) بالشيطان (وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة يعنى أباجهل وأصحابه (ويستعجلونك) يامحمد (بالعذاب ولولا أجل مسمى) وقت معلوم (لجاءهم العذاب) قبل وقته (وليأتينهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزوله (يستعجلونك) يامحمد (بالعذاب) فى الدنيا (وإن جهنم لمحيطة) ستحيط (بالكافرين) وهى تجمعهم جميعا (يوم يغشاهم) يأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رءوسهم (ومن تحت أرجلهم) إذا ألقوا فى النار (ويقول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون فى الكفر (ياعبادى الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وأصحابهم (إن أرضى) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا إليها (فإياى فاعبدون) فأطيعون (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ثم إلينا ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (والذين

آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ

آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنبوئنهم من الجنة) لننزلنهم فى الجنة (غرفا) علالى (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة (نعم أجر العاملين) ثواب العاملين (الذين صبروا) على أمر الله والمرازى (وعلى ربهم يتوكلون) لاعلى غيره فلما أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوينا ويطعمنا ويسقينا فقال (وكأين) وكم (من دابة لا تحمل رزقها) لغد إلا النملة فإنها تجمع لسنة (الله يرزقها) من تحمل ومن لا تحمل (وإياكم) يامعشر المؤمنين (وهو السميع) لمقالتكم من يرزقنا (العليم) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولئن سألتهم) يعنى كفار مكة (من خلق السموات والأرض وسخر) ذلل (الشمس والقمر ليقولن) كفار مكة (الله) خلق : سخر وذلل (فأنى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه (إن الله بكل شىء) من البسط والتقدير (عليم ولئن سألتهم) يعنى كفار مكة (من نزل من السماء ماءآ مطرا (فأحيا به) بالمطر (الأرض من بعد موتها) قحطها ويبوستها (ليقولن) كفار مكة (الله) نزل ذلك (قل الحمد لله) الشكر لله على ذلك (بل أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لايعلمون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (إلا لهو) فرح (ولعب) باطل لا يبقى (وإن الدار

الآخرة) يعنى الجنة (لهى الحيوان) الحياة التى لايموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لايعلمون ولايصدقون بذلك (فإذا ركبوا فى الفلك) فى السفينة يعنى كفار مكة (دعوا الله) بالنجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (إذا هم يشركون) بالله الأوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعم (وليتمتعوا) يعيشوا فى كفرهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (أو لم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا حرما آمنا) من أن يهاج فيه (ويتخطف الناس) يطرد ويذهب الناس (من حولهم) يطردهم ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم فى الحرم (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والأصنام يصدقون (وبنعمة الله) التى أعطاهم فى الحرم وبوحدانية الله (يكفرون ومن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) فجعل له ولدا وشريكا (أو كذب بالحق) أو كذب بمحمد ﷺ والقرآن (لما جاءه) حين جاءه محمد ﷺ بالقرآن (أليس فى جهنم مثوى) منزلا (للكافرين) لأبى جهل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) فى طاعتنا قال ابن عباس فى قول الله (لنهدينهم سبلنا) أى من عمل بما علم لنوفقنهم لما لايعلمون ويقال لنهدينهم سبلنا لنكرمنهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لنهدينهم سبلنا لنوفقنهم لطاعتنا (وإن الله لمع المحسنين) معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة

ومن السورة التى يذكر فيها الروم وهى كلها مكية آياتها سبعون وكلماتها ثمانمائة وتسع عشرة وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب غلبتهم فارس وهم المجوس عبدة النيران (فى أدنى الأرض) مما يلى فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الإيمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم (وهم) يعنى أهل الروم (من بعد غلبهم) غلبة فارس عليهم (سيغلبون) على فارس (فى بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبى بن خلف الجمحى على عشرة من الإبل (لله الأمر) النصرة والدولة لمحمد ﷺ (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس ويقال لله الأمر العلم والقدرة والمشيئة من قبل من قبل إبداء الخلق ومن بعد من بعد فناء الخلق ويقال كان الله آمراً من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقا من قبل المخلوقين ورازقا من قبل المرزوقين وخالقا ورازقا بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى « مالك يوم الدين وقبل يوم الدين (ويومئذ) يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبى ﷺ على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية (يفرح المؤمنون بنصر الله) محمداً ﷺ على أعدائه وبدولة الروم على فارس (ينصر من يشاء) الله يعنى محمداً ﷺ (وهو العزيز) بالنقمة من أبى جهل وأصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد ﷺ وأصحابه (وعد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم

الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ﴿٦٤﴾ فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴿٦٥﴾ ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون ﴿٦٦﴾ أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ﴿٦٧﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين ﴿٦٨﴾ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴿٦٩﴾

٣٠ سورة الروم مكية

الا الآية ١٧ فمدنية
وآياتها ٦٠ نزلت بعد الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ﴿١﴾ غلبت الروم ﴿٢﴾ فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴿٣﴾ فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ﴿٤﴾ بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴿٥﴾ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٦﴾ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴿٧﴾

(لا يخلف الله وعده) لنبيه بالنصرة والدولة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايعلمون) أن الله لايخلف وعده لنبيه (يعلمون) أهل مكة (ظاهرا من الحيوة الدنيا) من معاملة الدنيا من المكسب والتجارة والشراء والبيع والحساب من واحد إلى ألف وما يحتاجون فى الشتاء والصيف (وهم عن الآخرة) عن أمر الآخرة (هم غافلون) جاهلون بها تاركون لعملها (أو لم يتفكروا) كفار مكة (فى أنفسهم) فيما بينهم (ماخلق الله السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) للحق والأمر والنهى لا للباطل (وأجل مسمى) لوقت معلوم يقضى فيه (وإن كثيرا من الناس) يعنى كفار مكة (بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (لكافرون) لجاحدون (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الأرض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عن تكذيبهم الرسل (كانوا أشد

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم
مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ
تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم

منهم قوة) بالبدن (وأثاروا الأرض) أشد لها طلبا وأبعد ذهابا فى السفر والتجارة ويقال أثاروا الأرض حرثوها وقلبوها للزراعة والغرس أكثر مما حرث أهل مكة (وعمروها) بقوا فيها (أكثر مما عمروها) أكثر مما بقى فيها أهل مكة (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله تعالى (فما كان الله ليظلمهم) بإهلاكه إياهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (ثم كان عاقبة) جزاء (الذين أساءوا) أشركوا بالله (السوأى) النار فى الآخرة (أن كذبوا) بأن كذبوا (بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن (وكانوا بها) بآيات الله (يستهزئون) يسخرون (الله يبدؤا الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ثم إليه ترجعون) تردون فى الآخرة فيجزيكم ربكم بأعمالكم (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يبلس المجرمون) ييأس المشركون من كل خير (ولم يكن لهم) لعبدة الأوثان (من شركائهم) من آلهتهم (شفعاء) أحد يشفع لهم من عذاب الله (وكانوا بشركائهم) بآلهتهم بعبادتهم إياها (كافرين) جاحدين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يتفرقون) فريق فى الجنة وفريق فى السعير (فأما الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فهم فى روضة) فى جنة (يحبرون) ينعمون ويكرمون بالتحف (وأما الذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (ولقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (فأولئك فى العذاب)

فى النار (محضرون) معذبون (فسبحان الله) فصلوا لله (حين تمسون) صلاة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) صلاة الفجر (وله الحمد فى السموات والأرض) الشكر والطاعة على أهل السموات والأرض (وعشيا) وهى صلاة العصر (وحين تظهرون) هى صلاة الظهر (يخرج الحى من الميت) النسمة والدواب من النطفة والطير من البيضة والنخل من النواة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدواب والبيض من الطير والنواة من النخل (١) أنظر التفصيل العلمى الحديث صفحة ١٧٣ (ويحيى الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (وكذلك تخرجون) يقول هكذا تحيون وتخرجون من القبور (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته ونبوة رسوله (أن خلقكم

من تراب) من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده (ثم إذا أنتم بشر) نسم (تنتشرون) تتمتعون على وجه الأرض (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) آدميات مثلكم (لتسكنوا إليها) ليسكن الرجل إلى زوجته (وجعل بينكم) بين المرأة والزوج (مودة) محبة للمرأة على الزوج (ورحمة) الرجل على المرأة أى على زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة الكبير على الصغير (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم) لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك (وألوانكم) واختلاف ألوان صوركم الأحمر والأسود وغير ذلك (إن فى ذلك) فيما ذكرت من الاختلاف (لآيات) لعلامات (للعالمين) الجن والإنس (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (منامكم)

مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم

بيوتكم (بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله) من رزقه بالنهار (إن فى ذلك) فيما ذكرت من الليل والنهار (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يسمعون) ويطيعون (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (يريكم البرق) من السماء (خوفا) للمسافر من المطر أن يبل ثيابه (وطمعا) للمقيم فى المطر أن يسقى حرثه (وينزل من السماء ماء) مطرا (فيحيى به) بالمطر (الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (إن فى ذلك) فيما ذكرت من المطر (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يعقلون) يصدقون أنه من الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن تقوم السماء) أن تمسك السماء (والأرض بأمره) بإذنه (ثم إذا دعاكم) يعنى يوم القيامة على لسان إسرافيل (دعوة من الأرض) من القبور (إذا أنتم تخرجون) من القبور (وله) عبيد (من السموات والأرض كل له قانتون) مطيعون غير الكفار (وهو الذى يبدؤا الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يحييه يوم القيامة (وهو أهون عليه) هين عليه إعادته كابدائه (وله المثل الأعلى فى السموات والأرض) يقول له الصفة العليا بالقدرة على أهل السموات والأرض (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه (ضرب لكم) بين لكم يا معشر الكفار (مثلا) شبها (من أنفسكم) آدميا مثلكم (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) من عبيدكم وإمائكم (من شركاء فيما رزقناكم) أعطيناكم من المال والأهل والولد (فأنتم) وعبيدكم وإمائكم (فيه) فيما رزقناكم (سواء) شرك (تخافونهم) تخافون لأئمتهم (كخيفتكم أنفسكم) كلائمة آبائكم وأبنائكم وإخوانكم إذا لم تؤدوا حقوقهم فى الميراث قالوا لاقال أفترضون لى مالا ترضــون لأنفسكم تشركون عبيدى فى ملكى ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين علامات وحدانيتى وقدرتى (لقوم يعقلون) يصدقون بأمثال القرآن (بل اتبع الذين ظلموا) كفروا اليهود والنصارى والمشركون(أهواءهم) أى ماهم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بلا علم ولا حجة (فمن يهدى) فمن يرشد إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومالهم) لليهود والنصارى والمشركين

مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ
عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم
مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ
فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا
كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ
سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ
ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا
ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ
أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ
ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ

(من ناصرين) مانعين من عذاب الله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (للدين حنيفا) مسلماً يقول أخلص دينك وعملك لله واستقم على دين الإسلام (فطرة الله) دين الله (التى فطر الناس عليها) التى خلق الناس عليها فى بطون أمهاتهم ويقـــال يوم الميثاق (لا تبديل لخلق الله) لا تبديل لدين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن دين الحق هو الإسلام (منيبين إليه) كونوا مؤمنين أى مقبلين إليه بالطاعة (واتقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الإسلام (وكانوا شيعاً)صاروا فرقا لليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بما لديهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون يرون أنه حق (وإذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم) برفع الشدة (منيبين إليه) مقبلين بالدعاء إليه (ثم إذا أذاقهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (إذا فريق منهم) يعنى الكفار (بربهم يشركون) يعدلون به الأصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم)أعطيناهم من النعمة (فتمتعوا) فعيشوا يا أهل مكة فى الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم فى الآخرة (أم أنزلنا)هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (سلطانا) كتابا فيه العذر والبرهان من السماء (فهو يتكلم) يشهد وينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يعدلون أن الله أمرهم بذلك (وإذا أذقنا الناس) أصبنا كفار مكة بـ (رحمة)نعمة (فرحوا بها) أى أعجبوا بها غير شاكرين بها (وإن تصبهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أيديهم) فى الشرك (إذا هم يقنطون) ييأسون من رحمة الله غير صابرين عليها (أو لم يروا) يخبروا فى الكتاب كفار مكة (أن الله يبسط الرزق)يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (إن فى ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقدير (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن (فآت ذا القربى) فأعط يا محمد ذا القربى فى الرحم (حقه) صلته (والمسكين) أعط المسكين الكسوة والطعام (وابن السبيل) أكرم الضيف النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة ومعروف (ذلك) الذى ذكرت من الصلة والعطية والإكرام (خير) ثواب وكرامة فى الآخرة (للذين يريدون وجه الله) بعطيتهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (وما آتيتم) أعطيتم (من ربا) من عطية (ليربوا فى أموال الناس) لتكثروا أموالكم بأموال الناس يقول لتعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يربوا عند الله) فلا يكثر عند الله بالتضعيف ولا يقبلها فإنها ليست لله (وما آتيتم) أعطيتم (من زكاة) من صدقة إلى المساكين (تريدون) بذلك (وجه الله فأولئك هم المضعفون) فأولئك هم الذين أضاعف صدقاتهم فى الآخرة وأكثرت أموالهم فى الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذى خلقكم) نسما فى بطون أمهاتكم ثم أخرجكم وفيكم الروح (ثم رزقكم) الطيبات من الرزق إلى الموت (ثم يميتكم) عند انقضاء مدتكم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من شركائكم) من آلهتكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلكم من شىء) من يقدر أن يفعل من ذلك شيئا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي

(سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (ظهر الفساد) تبينت المعصية (في البر) من قتل قابيل أخاه هابيل (والبحر) من جلندن الآزدى (بما كسبت أيدى الناس) بقتل قابيل هابيل وبغصب جلندن سفن الناس فى البحر ويقال ظهر الفساد بموت البهائم والقحط والجدوبة ونقص الثمرات والنبات فى البر فى السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر فى الريف والقرى والعمران بما كسبت أيدى الناس بمعصية الناس (ليذيقهم) لكى يصيبهم (بعض الذى عملوا) من المعاصى (لعلهم يرجعون) لكى يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يا محمد لأهل مكة (سيروا) سافروا (فى الأرض فانظروا) تفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كان أكثرهم) كلهم (مشركين) بالله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (للدين القيم) يقول أخلص دينك وعملك لله وكن على دين الحق المستقيم (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصدعون) يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير (من كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره خلود النار (ومن عمل صالحاً) فى الإيمان (فلأنفسهم يمهدون) يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة فى الجنة (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته فى الجنة (إنه لا يحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن يرسل الرياح مبشرات) لخلقه بالمطر (وليذيقكم) لكى يصيبكم (من رحمته) نعمته (ولتجرى الفلك) السفن (بأمره) بمشيئته فى البحر (ولتبتغوا من فضله) لكى تطلبوا لركوبكم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يا محمد (رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا (فانتقمنا) بالعذاب (من الذين أجرموا) أشركوا (وكان حقا علينا) واجبا علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا) ثقالا بالمطر (فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا) قطعا إن شاء (فترى الودق) يعنى المطر (يخرج من خلاله) من خلال السحاب (فإذا أصاب به) بالمطر (من يشاء) من يريد (من عباده) فى الأرض (إذا هم يستبشرون) بالمطر (وإن كانوا) وقد كانوا (من قبل أن ينزل عليهم من قبله) من قبل المطر (لمبلسين) آيسين من المطر (فانظر) يا محمد (إلى آثار رحمت الله) قدام المطر وبعد المطر (كيف يحيى الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (إن ذلك) الذى يحيى الأرض بعد موتها (لمحى

ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا
لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ
ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَادِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ
إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم
مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا
وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ
يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا
يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا
مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْآنِ
مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ
إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

٣١ سورة لقمان مكية

إلا الآيات ٢٧ و٢٨ و٢٩ فمدنية
وآياتها ٣٤ نزلت بعد الصافات

الموتى) للبعث (وهو على كل شيء) من الحياة والموت والبعث للخلق (قدير ولئن أرسلنا ريحا) حارة أو باردة على الزرع (فرأوه) الزرع (مصفرا) متغيرا بعد خضرته (لظلوا) لصاروا (من بعده) من بعد صفرته (يكفرون) بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته (فإنك لا تسمع الموتى) لا تفقه الموتى من كأنه ميت (ولا تسمع الصم) المتصامم (الدعاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ما تسمع دعوتك (إلا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد (الله الذى خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلا شابا قويا (ثم جعل من بعد قوة ضعفا) هرما (وشيبة) شمطا بعد شباب (يخلق مايشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال إلى حال (وهو العليم) بخلقه (القدير) عليهم بتحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم المجرمون) يحلف المشركون بالله (مالبثوا) فى القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون فى الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون فى الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان) أكرموا بالعلم والإيمان (لقد لبثتم) فى القبور (فى كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال وهم النبيون ويقال هم المخلصون فى إيمانهم يقولون للكفار (إلى يوم البعث) بإلى يوم يبعثون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) فى الدنيا (لا تعلمون) ذلك ولا تصدقون (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) أشركوا (معذرتهم) اعتذارهم من ذنب (ولا هم يستعتبون) ولا هم يرجعون عن سيئة ولا هم يردون إلى الدنيا (ولقد ضربنا) بينا (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (ولئن جئتهم بآية) من السماء كما طلبوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن أنتم) ما أنتم يامعشر المؤمنين (إلا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الذين لايعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فاصبر) يا محمد (إن وعد الله) بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم (حق) كائن صدق (ولا يستخفنك) لايستنزلنك عن الإيمان يوم القيامة (الذين لايوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

ومن السورة التى يذكر فيها لقمان وهى كلها مكية . آياتها أربع وثلاثون وكلماتها سبعمائة وثمان وأربعون
وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) أن هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والأمر والنهى (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمحسنين) الخاصين الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها ومايجب فيها فى مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربهم وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس) وهو النضر بن الحارث (من يشترى لهو الحديث) أباطيل الحديث وكتب الأساطير والشمس والنجوم والحساب والغناء ويقال هو الشرك بالله (ليضل) بذلك (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم ولا حجة (ويتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد (وإذا تتلى) تقرأ (عليه آياتنا) بالأمر والنهى (ولى مستكبرا) رجع متعظما عن الإيمان بها (كأن لم يسمعها) لم يعها (كأن فى أذنيه وقرا) صمما (فبشره) يامحمد (بعذاب أليم) وجيع يوم بدر فقتل يوم بدر صبرا (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (خالدين فيها) مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها (وعد الله) المؤمنين بالجنة (حقاً) صدقا (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه (خلق) الله (السموات بغير عمد ترونها) بلا عمد ويقال بعمد لا ترونها (وألقى فى الأرض) خلق للأرض (رواسى) الجبال الثوابت أوتادالها (أن تميدبكم) لكى لا تميد بكم (وبث فيها) خلق وبسط فى الأرض (من كل دابة) فيها الروح (وأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأنبتنا فيها) فى الأرض (من كل زوج) لون (كريم) حسن (هذا خلق الله) هذه المخلوقات أنا خلقتها (فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) من دون الله يعنى الأوثان (بل الظالمون) المشركون (فى ضلال مبين) فى خطأ بين (ولقد آتينا) أعطينا (لقمان الحكمة) العلم والفهم وإصابة القول والفعل (أن اشكر لله) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فإنما يشكر) بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فإن الله غنى) عن شكره (حميد) فى أفعاله (وإذ قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهاه عن الشر ويأمره بالخير (يابنى لا تشرك بالله إن الشرك) بالله (لظلم عظيم) لذنب عظيم عقوبته عند الله (ووصينا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا

الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ * وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

الإنسان) سعد بن أبى وقاص (بوالديه) برا بهما (حملته أمه) فى بطنها (وهنا على وهن) ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر الولد فى بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (فى عامين) فى سنتين (أن اشكر لى) بالتوحيد والطاعة (ولوالديك) بالتربية (إلى المصير) مصيرك ومصير والديك (وإن جاهداك) أمراك وأراداك (على أن تشرك بى ماليس لك به علم) أنه شريكى ولك به علم أنه ليس بشريكى (فلا تطعهما) فى الشرك (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) بالبر والإحسان (واتبع سبيل من أناب إلى) دين من أقبل إلى وإلى طاعتى وهو محمد عليه السلام (ثم إلى مرجعكم) ومرجع أبويكم (فأنبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر ثم رجع إلى كلام لقمان (يابنى إنها) يعنى الحسنة ويقال الرزق (إن تك مثقال حبة) وزن حبة (من خردل فتكن فى صخرة) فى باطن الأرض (أو فى السموات) أو فوق السموات (أو فى الأرض)أو فى أودية الأرض (يأت بها الله) إلى صاحبها حيثما يكون (إن الله لطيف) باستخراجها (خبير) بمكانها (يابنى أقم الصلوة) أتم الصلاة (وأمر بالمعروف) بالتوحيد والإحسان (وانه عن المنكر) عن الشرك والقبيح من القول والعمل (واصبر على ما أصابك) فيهما (إن ذلك) يعنى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ويقال الصبر (من عزم الامور) من حزم الامور وخير الأمور (ولا تصعر خدك للناس) لا تلو وجهك للناس تكبرا وتعظما عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين (ولا تمش فى الأرض مرحا) بالتكبر والخيلاء (إن الله لا يحب كل مختال) فى مشيته (فخور) بنعم الله (واقصد فى مشيك) توسط فيه (واغضض من صوتك) واخفض صوتك ولا تكن غليظا (إن أنكر الاصوات) يقول أقبح وأشر الاصوات (لصوت الحمير ألم تروا) ألم تخبروا فى القرآن (أن الله سخر لكم) ذلل لكم (ما فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر (وما فى الأرض) من الشجر والدواب (وأسبغ عليكم) وأتم عليكم (نعمه ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من النبات والثمار والأمطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها (ومن الناس) وهو نضر بن الحارث (من يجادل فى الله) يخاصم فى دين الله (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما أنزل الله) على نبيه من القرآن اقرءوه واعملوا بما فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) من العادات السيئة (أو لو كان الشيطان يدعوهم) يدعوا آباءهم (إلى عذاب السعير) إلى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه إلى الله) من يخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة) بلا إله إلا الله (الوثقى) المحكمة التى لا انفصام لها

وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۝٢٢ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٢٣ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا
ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝٢٤ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢٥ لِلَّهِ مَا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ۝٢٦ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ
ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٧ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ
وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝٢٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ
وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٢٩ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا
يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ۝٣٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝٣١ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ۝٣٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا

وإلى الله عاقبة الأمور) ترجع عواقب الأمور في الآخرة التي يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قريش أو من غيرهم (فلا يحزنك) **يامحمد كفره** هلاكه في (كفره إلينا مرجعهم) بعد الموت (فننبئهم) فنخبرهم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (إن الله عليم بذات الصدور) **بما في القلوب** من الخير والشر (نمتعهم) نعيشهم (قليلا) يسيرا في الدنيا (ثم نضطرهم) نصيرهم ويقال نلجؤهم (إلى عذاب غليظ) شديد **لونا بعد لون** (ولئن سألتهم) يامحمد (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة خلقهما (الله قل الحمد لله) الشكر لله فاشكروه (بل أكثرهم) **كلهم** (لايعلمون) بتوحيد الله ولا يشكرون نعمه (لله ما في السموات) من الخلق (والأرض إن الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود **في فعاله** (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) تبرى أقلاما (والبحر يمده) يعطيه المدد (من بعده) من بعد ماصيرت (سبعة أبحر) **مدادا** فكتب بها كلام الله وعلم الله (مانفدت كلمات الله) كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ماخلقكم) على الله إذ خلقكم (ولا بعثكم) إذ يبعثكم (إلا كنفس واحدة) إلا بمنزلة نفس واحدة (إن الله سميع) لمقالتكم كيف يبعثنا (بصير) بما تنقص الأرض منكم (ألم تر) ألم تخبر في القرآن (ان الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجرى إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة لها ولنا (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) الإخبار منا لتعلموا وتقروا (بأن الله هو الحق) بأن عبادته هو الحق (وأن مايدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وأن الله هو العلى) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تخبر (أن الفلك) السفن (تجرى في البحر بنعمت الله) بمنة الله (ليريكم من آياته) من عجائبه (إن في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (وإذا غشيهم) ركبهم (موج) غمر (كالظلل) في الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (فمنهم) من الكفار (مقتصد) بالقول والفعل فيكون ألين مما كان قبل ذلك (وما يجحد بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إلا كل ختار) غدار (كفور) كافر بالله وبنعمته (يأيها الناس) ياأهل مكة (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (واخشوا يوما) عذاب يوم

(لايجزى) لايغنى (والد عن ولده ولا مولود هو جاز) مغن (عن والده شيئا) من عذاب الله (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن صدق (فلا تغرنـكم الحيوة الدنيا) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنـكم بالله الغرور) الشيطان ويقال الأباطيل إن قرأت بضم الغين (إن الله عنده علم الساعة) علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد (وينزل الغيث) المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد (ويعلم ما فى الأرحام) من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شقى أو سعيد وهو مخزون عن العباد (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) من الخير والشر وهو مخزون عن العباد (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) بأى مكان تدفن وهو مخزون عن العباد (إن الله عليم) بخلقه (خبير) بأعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضر

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

٣٢ سورة السجدة مكية
إلا من آية ١٦ إلى غاية آية ٢٠ فمدنية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَٰلَةٍ

ومن السورة التى يذكر فيها السجدة وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها ثلاثمائة وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم من الله (لاريب فيه) لاشك فيه أنه (من رب العالمين أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه (بل هو الحق) يعنى القرآن (من ربك) نزل به جبريل عليك (لتنذر) به لكى تخوف بالقرآن (قوما) يعنى قريشا (ما أتاهم من نذير من قبلك) لم يأتهم رسول مخوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون) من الضلالة (الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل أن خلقهما وهو الآن على ما كان عليه (مالكم) يا أهل مكة (من دونه) من دون الله (من ولى) من قريب ينفعكم (ولا شفيع) يشفع لكم من عذاب الله (أفلا تتذكرون) تتعظون بالقرآن فتؤمنوا (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) يبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة (ثم يعرج إليه) يصعد إليه يعنى الملائكة (فى يوم كان مقداره) مقدار صعوده على غير الملائكة (ألف سنة مما تعدون) من سنين الدنيا (ذلك) المدبر (عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (الذى أحسن كل شىء خلقه) أحكم كل شىء خلقه (وبدأ خلق الإنسان) يعنى آدم (من طين) أخذ من أديم الأرض (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) نطفة

(من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة (ثم سواه) جمع خلقه فى بطن أمه (ونفخ فيه من روحه) جعل الروح فيه (وجعل لكم السمع) خلق لكم السمع لكى تسمعوا به الحق والهدى (والأبصار) لكى تبصروا بها الحق والهدى (والأفئدة) يعنى القلوب لكى تفقهوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) شكركم بما صنع إليكم قليل (وقالوا) يعنى أبا جهل وأصحابه (أئذا ضللنا) هلكنا (فى الأرض) بعد الموت (أئنا لفى خلق جديد) نجدد بعد الموت هذا مالا يكون (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (يتوفاكم) يقبض أرواحكم (ملك الموت الذى وكل بكم) يقبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) فى الآخرة (ولو ترى إذ المجرمون) المشركون (ناكسوا رءوسهم) مطأطئوا رءوسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون يا ربنا (أبصرنا) علمنا ما لم نعلم (وسمعنا) أيقنا بما لم نكن به موقنين (فارجعنا) حتى نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (إنا موقنون) مقرون بك وبكتابك وبرسولك وبالبعث بعد الموت (ولو شئنا لآتينا) لأعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (منى لأملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (أجمعين) لولا ذلك لأكرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد (فذوقوا بما نسيتم) تركتم الإقرار والعمل (لقاء يومكم) بلقاء يومكم (هذا إنا نسيناكم) تركناكم فى النار (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) فى الكفر (إنما يؤمن) يصدق (بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (الذين إذا ذكروا) دعوا (بها) إلى الصلوات الخمس بالأذان والإقامة (خروا سجدا) أتوا تواضعا (وسبحوا بحمد ربهم) صلوا بأمر ربهم (وهم لا يستكبرون) لا يتعظمون عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن والصلوات الخمس فى الجماعة . نزلت هذه الآية فى شأن المنافقين وكانوا لا يأتون الصلاة إلا كسالى متثاقلين (تتجافى جنوبهم) تتقلب جنوبهم (عن المضاجع) عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الأخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) إليه وإلى رحمته (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا تعلم نفس) فليس تعلم أنفسهم (ما أخفى لهم) ما أعد لهم وما رفع لهم وما ادخر لهم (من قرة أعين) من طيبة النفس والثواب والكرامة فى الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) فى الدنيا من الخيرات (أفمن كان مؤمنا) مصدقا فى إيمانه وهو على بن أبى طالب (كمن كان فاسقا) منافقا فى إيمانه وهو الوليد بن عقبة بن أبى معيط (لا يستوون) فى الدنيا بالطاعة وفى الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال على بن أبى طالب رضى الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم جنات المأوى نزلا) منزلا ثوابا لهم فى الآخرة (بما كانوا يعملون) فى الدنيا من الخيرات (وأما الذين

مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ * قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ

فسقوا

فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

٣٣ سُورَةُ الأحزاب مدنية
وآياتها ٧٣ نزلت بعد آل عمران

فسقوا) نافقوا فى إيمانهم (فمأواهم) فصيرهم (النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) فى النار (أعيدوا) ردوا (فيها) فى النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به) فى الدنيا (تكذبون) أنه لايكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعنى كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالقحط والجدوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الأكبر) قبل عذاب النار بخوفهم بذلك (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (ومن أظلم) ليس أحد أعتى وأظلم (ممن ذكر) وعظ (بآيات ربه) نزلت فى المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحداً بها (إنا من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يامحمد (فى مرية) فى شك (من لقائه) من لقاء موسى ليلة أسرى بك إلى بيت المقدس (وجعلناه) يعنى كتاب موسى (هدى لبنى إسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بنى إسرائيل (أئمة) قادة بالخير (يهدون بأمرنا) يدعون الخلق إلى أمرنا (لما صبروا) حين صبروا على الإيمان والطاعة (وكانو بآياتنا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (يوقنون) يصدقون فى كتابهم (إن ربك) يامحمد (هو يفصل) يقضى (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بنى إسرائيل (يوم القيامة فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (أو لم يهد لهم) أو لم يتبين لكفار مكة (كم أهلكنا من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يمشون فى مساكنهم) فى منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يطيعون من فعل بهم ذلك (أولم يروا) يعلموا كفار مكة (أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) الملساء التى لانبات فيها (فنخرج به) بالمطر (زرعا) نباتاً (تأكل منه) من العشب (أنعامهم وأنفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا يبصرون) أفلا يعلمون أنه من الله (ويقولون) يعنى بنى خزيمة وبنى كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (إن كنتم صادقين) أن يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يامحمد لبنى خزيمة وكنانة (يوم الفتح) فتح مكة (لاينفع الذين كفروا) بنى خزيمة (إيمانهم) من القتل (ولا هم ينظرون) يؤجلون من القتل (فأعرض عنهم) عن بنى خزيمة ولا تشتغل بهم (وانتظر) هلاكهم يوم فتح مكة (إنهم منتظرون) هلاكك فأهلكهم الله يوم فتح مكة

ومن السورة التى يذكر فيها الأحزاب وهى كلها مدنية آياتها ثلاثة وسبعون وكلماتها
ألف ومائتان واثنان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يأيها النبى اتق الله) يقول اخش الله فى نقض العهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة أبا سفيان بن حرب وعكرمة بن أبى جهل وأبا الأعور الأسلمى (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله بن أبى بن سلول ومعتب بن بشير وجد بن قيس فيما يأمرونك من المعصية (إن الله كان عليما) بمقالتهم وإرادتهم تلك (حكيما) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد (واتبع) يا محمد (ما يوحى إليك من ربك) اعمل بما تؤمر بالقرآن (إن الله كان بما تعملون) من وفاء العهد ونقضه (خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) كفيلا بما وعدلك من النصرة والدولة ويقال حفيظا منهم (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه) فى صدره نزلت فى أبى معمل جميل بن أسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهم) باليمين (أمهاتكم) كأمهاتكم فى الحرام نزلت فى أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت وامرأته خولة (وما جعل أدعياءكم) الذين تبنيتم فى العون والنصرة (أبناءكم) كأبنائكم من النسب (ذلكم قولكم بأفواهكم) بألسنتكم فيما بينكم (والله يقول الحق) يبين الحق (وهو يهدى السبيل) يدل إلى الصواب (أدعوهم لآبائهم) أنسبوهم إلى آبائهم (هو أقسط) هو أفضل وأصوب وأعدل (عند الله) فى النسبة (فإن لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم (فإخوانكم فى الدين) فادعوهم باسم إخوانكم فى الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليكم) وباسم مواليكم (وليس عليكم جناح) مأثم (فيما أخطأتم به) من النسبة (ولكن ما تعمدت) به عقدت به (قلوبكم) بالفرية أن تنسبوهم إلى غير آبائهم يؤاخذكم الله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحيما) فيما يكون. نزلت هذه الآية فى شأن زيد بن حارثة وكان قد تبناه النبى ﷺ وكانوا يقولون زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال (النبى أولى بالمؤمنين) أحق بحفظ أولاد المؤمنين (من أنفسهم) من بعد موتهم لقول النبى ﷺ «من مات وترك كلا فإلى أو دينا فعلى أو مالا فلورثته» (وأزواجه) أزواج النبى ﷺ (أمهاتهم) كأمهاتهم فى الحرمة (وأولوا الأرحام) ذو القرابة فى النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (فى كتاب الله) هكذا مكتوب فى اللوح المحفوظ ويقال فى التوراة ويقال فى القرآن (من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم) فى الدين أو أصدقائكم (معروفا) وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث بالقرابة والوصية للأولياء (فى الكتاب مسطورا) فى اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال فى التوراة مكتوبا يعمل به بنو إسرائيل (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) إقرارهم على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) أوله أخذنا منك أن تبلغ قومك خبر

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِأٓبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾

الرسل والكتب قبلك وتأمرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح (وإبراهيم) وأخذنا من إبراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى ابن مريم) وأخذنا من عيسى بن مريم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا أن يبلغ الرسالة الأول الآخر وأن يصدق الآخر الأول وأن يأمروا قومهم أن يؤمنوا به (ليسأل الصادقين عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن إيمانهم (وأعد للكافرين) بالكتب والرسل (عذابا أليما) وجيعا فى النار يخلص وجعه إلى قلوبهم (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) بدفع العدو عنكم بالريح ريح الصبا والملائكة (إذ جاءتكم جنود) جموع الكفار (فأرسلنا) فسلطنا (عليهم ريحا) ريح الصبا (وجنودا) صفا من الملائكة (لم تروها) يعنى الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخندق وغيره (بصيرا إذ جاءوكم)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ

كفار مكة (من فوقكم) من فوق الوادى طلحة بن خويلد الأسدى وأصحابه (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادى أبو الأعور الأسلمى وأصحابه وأبو سفيان وأصحابه (وإذ زاغت الابصار) مالت أبصار المنافقين فى الخندق عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين (الحناجر) ارتفعت عند الحناجر من الخوف الرئة (وتظنون بالله الظنونا) وظننتم بالله يا معشر المنافقين أن الله لا ينصر نبيه (هنا لك) عند ذلك الخوف (ابتلى المؤمنون) اختبر المؤمنون بالبلاء (وزلزلوا زلزالا شديدا) أجهدوا جهدا شديدا وحركوا تحريكا شديدا (وإذ يقول المنافقون عبد الله بن أبى بن سلول وأصحابه (والذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه (ما وعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن ومجىء الكفار (إلا غرورا) باطلا (وإذ قالت طائفة منهم) من بنى حارثة بن الحرث لأصحابهم فى الخندق (يا أهل يثرب) يعنون يا أهل المدينة (لا مقام لكم) لا مكان لكم فى الخندق عند القتال (فارجعوا) إلى المدينة (ويستأذن فريق منهم) من المنافقين بنى حارثة (النبى) ﷺ بالرجوع إلى المدينة (يقولون) ائذن لنا يا نبى الله بالرجوع إلى المدينة (إن بيوتنا عورة) خالية من الرجال نخاف عليها سرق السراق (وما هى بعورة) بخالية (إن يريدون) ما يريدون بذلك (إلا فرارا) من القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من أقطارها) من نواحيها (ثم سئلوا الفتنة) دعوا إلى الشرك (لأتوها) لأجابوها سريعا (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجابتها ويقال بالمدينة بعد إجابتهم (إلا يسيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الأدبار) منهزمين من المشركين (وكان عهد الله) ناقض عهد الله (مسئولا) يوم القيامة عن نقضه (قل) يا محمد لبنى حارثة (لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون) لا تعيشون فى الدنيا (إلا قليلا) يسيرا (قل) يا محمد لبنى حارثة (من ذا الذى يعصمكم) يمنعكم (من الله) من عذاب الله (إن أراد بكم سوءا) عذابا بالقتل (أو أراد بكم رحمة) عافية من القتل (ولا يجدون لهم) لبنى حارثة (من دون الله من عذاب الله (وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (قد يعلم الله المعوقين) المانعين بالرجوع إلى الخندق (منكم) يعنى المنافقين (والقائلين لإخوانهم) لأصحابهم المنافقين (هلم إلينا) بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير (ولا يأتون البأس) القتال عن عبد الله بن أبى وصاحباه (إلا قليلا) رياء وسمعة (أشحة عليكم) أشفقه عليكم، قالوا ذلك ويقال بالنفقة عليكم.

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ

أرضهم

فإذا جاء الخوف) خوف العدو (رأيتهم) يا محمد المنافقين فى الخندق (ينظرون إليك تدور أعينهم) فى الجفون (كالذى يغشى عليه من الموت) كمن هو فى غشيان الموت ونزعاته (فإذا ذهب الخوف) خوف العدو (سلقوكم) طعنوكم وعابوكم (بألسنة حداد) ذربة سليطة أشحة على الخير بخيلة بالنفقة فى سبيل الله (أولئك) أهل هذة الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا فى إيمانهم (فأحبط الله أعمالهم) فأبطل الله بسيآتهم حسناتهم (وكان ذلك) إبطال حسناتهم (على الله يسيرا) هينا (يحسبون الاحزاب) يظن عبد الله بن أبى وأصحابه أن كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا من الخوف والجبن ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا محمدا عليه السلام (وإن يأت الأحزاب) كفار مكة (يودوا) يتمنى عبد الله بن أبى وأصحابه (لو أنهم بادون فى الأعراب) خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم (يسألون) فى المدينة (عن أنبائكم) عن أخباركم فى الخندق(ولو كانوا فيكم) معكم فى الخندق (ماقاتلوا إلاقليلا) رياء وسمعة (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه فى الخندق (لمن كان يرجوا الله) يرجو كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله (واليوم الآخر) ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين فقال (ولما رأى المؤمنون) المخلصون (الأحزاب) كفار مكة أبا سفيان وأصحابه (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من عدة الأيام(وصدق الله ورسوله) فى الميعاد وكان قد وعدهم النبي ﷺ أن يأتى الاحزاب تسعا أو عشرا يعنى إلى عشرة أيام (وما زادهم) برؤية الكفار (إلا إيمانا) يقينا بقول الله تعالى وبقول رسوله (وتسليما) خضوعا لأمر الله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) وفوا (ما عاهدوا الله عليه فنهم من قضى نحبه) نذره ويقال قضى أجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء إلى الموت (وما بدلوا) غيروا العهد (تبديلا) تغريرا بالنقض (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (ويعذب المنافقين إن شاء) إن ماتوا على النفاق(أو يتوب عليهم) قبل الموت (إن الله كان غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ورد الله) صرف الله (الذين كفروا) كفار مكة أباسفيان وأصحابه (بغيظهم) بحنقهم (لم ينالوا خيرا) لم يصيبوا سرورا ولا غنيمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة (وكان الله قويا) بنصر المؤمنين (عزيزا) بنقمة الكافرين (وأنزل الذين ظاهروهم) أعانوهم) أعانوا كفار مكة (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وأصحابهما (من صياصيهم) من قصورهم وحصونهم (وقذف) وجعل (فى قلوبهم الرعب) الخوف من محمد ﷺ وأصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون (فريقا تقتلون) يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذرارى والنساء (وأورثكم) أنزلكم

أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ

(أرضهم) قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمة لكم (وأرضا) أرض خيبر (لم تطئوها) لم تملكوها بعد ستكون لكم (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة (قديراً ياأيها النبي) يعني محمداً عليه الصلاة والسلام (قل لأزواجك) لنسائك (إن كنتن تردن الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (وزينتها) زهرتها (فتعالين أمتعكن) متعة الطلاق (وأسرحكن) أطلقكن (سراحا جميلا) طلاقا حسنا بالسنة (وإن كنتن تردن الله ورسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعني الجنة (فإن الله أعد للمحسنات) الصالحات (منكن أجراً عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) بزنا ظاهرة بالشهود (يضاعف لها العذاب ضعفين) بالجلد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيرا) هينا (ومن يقنت) يطع (منكن لله ورسوله وتعمل صالحا) خالصا فيما بينها وبين ربها (نؤتها) نعطها (أجرها) ثوابها (مرتين) ضعفين (وأعتدنا لها رزقا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (يانساء النبي لستن كأحد من النساء) لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب (إن اتقيتن) إن أطعتن الله ورسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا ترققن القول وتلن الكلام مع الغريب (فيطمع الذي في قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولا معروفا) صحيحا بلا ريبة (وقرن في بيوتكن) استقرن في بيوتكن ولاتخرجن من البيوت وليكن عليكن الوقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ولا تتزين بزينة الكفار في الثياب الرقاق الملونة (وأقمن الصلاة) أتممن الصلوات الخمس (وآتين الزكاة) أعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) في المعروف (إنما يريد الله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الإثم (أهل البيت) يا أهل بيت النبوة (ويطهركم تطهيرا) من الذنوب (واذكرن) واحفظن (ما يتلى) مايقرأ عليكن (في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الأمر والنهي والحلال والحرام (إن الله كان لطيفا) عالما بما في قلوبهن (خبيرا) بأعمالهن ويقال لطيفا إذ أمر النبي عليه الصلاة والسلام أن يطلقهن خبيرا بصلاحهن ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي ﷺ ونسيبة بنت كعب الأنصارية لقولها يارسول الله مانرى الله يذكر النساء في شيء من الخير إنما ذكر الرجال فنزل (إن المسلمين) الموحدين من نساء ورجال (والمسلمات) الموحدات من النساء (والمؤمنين) المقرين من الرجال (والمؤمنات) المقرات من النساء (والقانتين) المطيعين من الرجال (والقانتات) المطيعات من النساء (والصادقين) في إيمانهم من الرجال (والصادقات) في إيمانهن من النساء (والصابرين) على ماأمر الله والمرازى من الرجال

(والصابرات) على ما أمر الله والمرازى من النساء (والخاشعين) المتواضعين من الرجال (والخاشعات) المتواضعات من النساء (والمتصدقين) بأموالهم من الرجال (والمتصدقات) بأموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من النساء (والحافظين فروجهم) عن الفجور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيراً) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (وما كان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (إذا قضى الله ورسوله أمراً) تزويجاً بينهما (أن يكون لهم الخيرة) الإختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن يعص الله ورسوله) فيما أمره (فقد ضلا ضلالا مبينا) فقد أخطأ خطأ بينا عن أمر الله (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه) بالإسلام يعنى زيدا (وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تخل سبيلها (وتخفى فى نفسك) تسر فى نفسك (ما الله مبديه) مظهره فى القرآن، من تزويج نساء من تبنوهم (وتخشى الناس) تستحى من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن تستحى منه (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة يقول إذا خرجت من عدتها من زيد (زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين) بعدك (حرج) مأثم (فى أزواج أدعيائهم) فى تزويج نساء من تبنوهم (إذا قضوا منهن وطرا) حاجة إذا خرجن من عدتهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زينب محمدا ﷺ (مفعولا) كائنا ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولا كائنا (ما كان على النبى من حرج) من مأثم وضيق (فيما فرض الله) فيما رخص الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (فى الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد ﷺ سليمان فى تزويج بلقيس (وكان أمر الله قدرا مقدورا) كان قضاء الله قضاء كائنا (الذين) فى تزويج الذين (يبلغون رسالات الله) يعنى داود وسليمان ومحمد ﷺ (ويخشونه) يخافون الله فى تبليغ الرسالة (ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا) شهيدا (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) يعنى زيدا (ولكن رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وخاتم النبيين) ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبى بعده (وكان الله بكل شىء) من قولكم وفعلكم (عليما يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (اذكروا الله ذكرا كثيرا) باللسان والقلب عند المعصية والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلا) صلوا له غدوة وعشيا

وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا
كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ
الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ
أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ
سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾
الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ
وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾

(هو الذى يصلى عليكم) يغفر لـكم (وملائكته) يستغفرون لـكم(ليخرجكم من الظلمات إلى النور) وقد أخرجكم من الـكفر إلى الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما) رفيقا (تحيتهم) تحية المؤمنين (يوم يلقونه) يلقون الله (سلام) من الله وتسلم عليهم الملائـكة عند أبواب الجنة (وأعد لهم أجرا كريما) ثوابا حسنا فى الجنة (ياأيها النبى) يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (إنا أرسلناك شاهدا) على أمتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وداعيا إلى الله) إلى دين الله وطاعته (بإذنه) بأمره (وسراجا منيرا) مضيئا يقتدى بك فلما نزل قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هنيئا لك يارسول الله بالمغفرة فمالنا عند الله فقال الله (وبشر) يامحمد (المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) ثوابا عظيما فى الجنة ثم رجع إلى أول السورة فقال (ولا تطع) يامحمد (الـكافرين) من أهل مكة

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ۞ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ

أبا سفيان وأصحابه (والمنافقين) من أهـل المدينة عبد الله بن أبى وأصحابه (ودع أذاهم) ولاتقتلهم يامحمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلا) كفيلا فيم وعـد لك من النصرة ويقال حفيظا (يا أيها الذين آمنوا إذا نـكحتم) أى إذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسموا مهورهن (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن (فما لـكم عليهن من عدة تعتدونها) بالشهور أو الحيض (فمتعوهن) متعة الطلاق درعا وخمارا وملحفة أدنى شىء (وسرحوهن سراحا جميلا) طلقوهن طلاقا حسنا بغير أذى (ياأيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت) أعطيت (أجورهن) مهورهن (وماملـكت يمينك) مارية القبطيه (مما أفاء الله عليك) مما فتح الله عليك(وبنات عمك) وأحل لك تزويج بنات عمك (وبنات عماتك) من بنى عبد المطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) من بنى عبد مناف بن زهرة (اللاتى هاجرن معك) من مكة إلى المدينة (وامرأة مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهى أم شريك بنت جابر العامرية (إن وهبت نفسها) مهرها (للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها) أن يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك ورخصة لك (من دون المؤمنين قد علمنا مافرضنا عليهم) ما أحللنا لهم وأوجبنا عليهم عـلى المؤمنين (فى أزواجهم) الأربع بمهر ونـكاح (وما ملـكت أيمانهم) بغير عـدد (لـكيلا يـكون عليك حرج) مأثم وضيق فى تزويج ما أحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيما رخص لك (ترجى) تترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات خالك ولاتتزوج بها (وتؤوى إليك) تضم إليك (من تشاء) فتتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج (ممن عزلت فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجى توقف من تشاء منهن من نسائك ولاتأتيها وتؤوى إليك تضم إليك من تشاء وتأتيها ومن ابتغيت اخترت بالإتيان ممن عزلت عن الإتيان إليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك (ذلك) التوسع والرخصة .

أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ

ورسوله

(أدنى) أى أحرى (أن تقر أعينهن) تطيب أنفسهن إن علمن أن ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بمخافة الطلاق (ويرضين) يرضين (بما آتيهن) أعطيتهن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (والله يعلم مافى قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليما) بصلاحكم وصلاحهن (حليما) فيما بين لكم وتجاوز عنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبى أمية المخزومى وأم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب وصفية بنت حيى ابن أخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الأسود وجويرية بنت الحارث المصطلقية (ولا أن تبدل بهن من أزواج) مما بينت لك من بنات عمك وخالك ويقال ولا أن تبدل بهن من بنات عمك أزواجا مما عندك من النساء يقول لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج بأخرى (ولو أعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك أن تتزوج بها (إلا ماملكت يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شيء) من أعمالكم (رقيبا) حفيظا (ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية فى قوم كانوا يدخلون فى بيوت النبى صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون وينتظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبى عليه الصلاة والسلام فاغتم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم واستحيا أن يأمرهم بالخروج وينهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى بغير إذن النبى إلى طعام غير ناظرين إناه نضجة وحينه (إلا أن يؤذن لكم) بالدخول (إلى طعام غير ناظرين إناه) نضجه وحينه (ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم) أكلتم (فانتشروا) فاخرجوا (ولامستأنسين لحديث) ولاتجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم (إن ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم (كان يؤذى النبى) صلى الله عليه وسلم (فيستحيي منكم) أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (والله لايستحيي من الحق) من أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (وإذا سألتموهن) كلمتموهن يعنى أزواج النبى ﷺ (متاعا) كلاما لا بد لكم منه (فاسألوهن) فكلموهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذى ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير إذنه والحديث مع أزواجه (ولا أن تنكحوا) تتزوجوا (أزواجه من بعده) من بعد موته (أبدا) نزلت هذه الآية فى طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة بعد موت النبى عليه الصلاة والسلام (إن ذلكم) الذى قلتم وتمنيتم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عنده عظيما فى العقوبة (إن تبدوا شيئا) تظهروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فإن الله كان بكل شيء) من الإسرار والإبداء (عليما) يؤاخذكم به (لاجناح عليهن) على أزواج النبى عليه الصلاة والسلام وأزواج المؤمنين (فى آبائهن) عليهن وكلام آبائهن معهن (ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن) من كلا الوجهين (ولا نسائهن) نساء أهل دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية (ولا ماملكت أيمانهن) الاماء دون العبيد (واتقين الله) فى دخول هؤلاء عليهن وكلامكن معهم (إن الله كان على كل شيء) من أعمالكن (شهيدا إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه) بالدعاء (وسلموا تسليما) لأمره ﷺ (إن الذين يؤذون الله

ورسوله) بالفرية عليهما نزلت هذه الآية فى اليهود والنصارى (لعنهم الله)عذبهم الله(فى الدنيا)بالقتل والإجلاء(والآخرة)فى النار(وأعدلهم عذابا مهينا) يهانون به(والذين يؤذون المؤمنين) يعنى صفوان(والمؤمنات)يعنى عائشة بالفرية(بغيرما اكتسبوا)يعنى ما كان منهم ذلك(فقد احتملوا) قالوا(بهتاناوإثما) كذبا(مبينا)بينا ويقال نزلت هذه الآية فى حق زناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا (ياأيها النبى قل لأزواجك)لنسائك(وبناتك)يعنى بنات النبى صلى الله عليه وسلم(ونساء المؤمنين يدنين عليهن)يرخين عليهن على نحورهن وجيوبهن (من جلابيبهن) من جلبابهن وهى المقنعة والرداء(ذلك) الذى ذكرت من أمر الجلباب(أدنى) أحرى(أن يعرفن)بالحرائر(فلايؤذين)فلايؤذونهن الزناة (وكان الله غفورا) بما كان منهن (رحيما)فيمايكون منهن(لئن لم ينته المنافقون)عبدالله بن أبى وأصحابه عن المنكر والخيانة (والذين فى قلوبهم مرض)

وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾
وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ
ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ
فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ
وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟
وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ
لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ
ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا
ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا
ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟

شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجفون فى المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين فى المدينة وهم المؤلفة والغرباء(لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لايجاورونك فيها) لايساكنون معك فى المدينة(إلا قليلا) يسيرا(ملعونين)مقتولين (أين ماثقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله) هكذا كان عذاب الله فى الدنيا (فى الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كابروا النبيين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم أن يقتلوهم (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا فلما نزلت هذه الآية فيهم فانتهوا عن ذلك (يسألك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يامحمد (إنما علمها) علم قيامها (عند الله ومايدريك) ولم تدر (لعل الساعة تكون قريبا) سريعا (إن الله لعن) عذب (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (وأعد لهم سعيرا) نارا وقودا (خالدين فيها) فى النار (أبدا) لايموتون ولايخرجون منها (لايجدون وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولانصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يوم تقلب) تجر(وجوههم فى النار يقولون) يعنى القادة والسفلة (ياليتنا أطعنا الله) بالإيمان (وأطعنا الرسولا) بالإجابة (وقالوا) يعنى السفلة (ربنا)ياربنا(إنا أطعنا سادتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماءنا (فأضلونا السبيلا) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون ياربنا (آتهم) أعطهم يعنى الرؤساء (ضعفين من العذاب) مما علينا (والعنهم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا) فى إيذاء محمد صلى الله عليه وسلم

(كالذين آذوا موسى) قالوا إنه آدر (فبرأه الله مما قالوا

وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا
سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ
إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ
وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

٣٤ سُورَةُ سَبَإٍ مَكِّيَّةٌ
الآية ٦ فمدنية
وآياتها ٥٤ نزلت بعد لقمان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى
ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ
مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ
ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ

ولا أصغر

وكان عندالله وجيها)له القدر والمنزلة (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولاسديدا)عدلا : لاإله إلاالله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم فى الدنيا (ويغفر لكم ذنوبكم)فى الآخرة (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله)فيما أمره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز بالجنة ونجا من النار نجاة وافرة (إناعرضنا الأمانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والأرض والجبال) على وجه الاختيار والعرض (فأبين أن يحملنها) بالثواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الإنسان) آدم بالثواب والعقاب (إنه كان ظلوما) بحملها ويقال بأكله من الشجرة (جهولا) بعاقبتها فلما نزلت بشرى المؤمنين بالفضل قال المنافقون ومالنا يارسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين ويقال قبل آدم الأمانة ليعذب الله المنافقين لكى يعذب المنافقين من الرجال (والمنافقات)من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات) من النساء بتركهم الأمانة لأنهم كانوا فى صلب آدم حيث قبل آدم الأمانة (ويتوب الله) لكى يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير فى الأمانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) بالمؤمنين

ومن السورة التى يذكر فيها سبأ وهى كلها مكية . آياتها أربع وخمسون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثمانون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة واثنا عشر حرفا .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه النعم فحمدوه (الذى له مافى السموات) من الخلق (ومافى الأرض) من الخلق (وله الحمد) المنة (فى الآخرة) على أهل الجنة فى الجنة (وهو الحكيم) فى أمره وقضائه أمر ألايعبد غيره (الخبير) العليم بخلقه وبأعمالهم (يعلم مايلج) مايدخل (فى الأرض) من الأمطار والمياه والأموات والكنوز (ومايخرج منها) ويعلم مايخرج من الأرض من النبات ومن المياه والكنوز والموتى (وماينزل من السماء) من الأمطار والرزق وغير ذلك (ومايعرج فيها) ويعلم مايصعد إليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبوجهل وأصحابه (لاتأتينا الساعة) قيام الساعة (قل)لهم يامحمد (بلى وربى) أقسم بنفسه (لتأتينكم) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ماغاب عن العباد يعلم ذلك (لايعزب عنه) لايغيب عن الله (مثقال ذرة) وزن نملة وهى النملة الحمراء الصغيرة (فى السموات ولا فى الأرض) من أعمال العباد

(ولا أصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أثقل من ذلك (إلا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزى) لكى يجزى (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) سارعوا (في آياتنا) بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رجز أليم) عذاب وجيع (ويرى) لكي يرى (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (الذى أنزل إليك من ربك الحق) يعنى القرآن (ويهدى إلى صراط العزيز) يدل إلى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة (هل ندلكم على رجل ينبئكم) يخبركم (إذا مزقتم) فرقتم في الأرض (كل ممزق) كل مفرق الجلد

وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾
وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾
وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِيٓ
إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا
أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِي ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ
﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ
إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ
أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ
فِي ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ
غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ
مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ
عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ

والعظم هذا محمد يزعم (إنكم لفي خلق جديد) يجدد فينا الروح بعد الموت (أفترى) أختلق محمد (على الله كذبا أم به جنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (في العذاب) في الآخرة (والضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى في الدنيا (أفلم يروا) كفار مكة (إلى ما بين أيديهم) فوقهم وتحتهم من السماء والأرض (وما خلفهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف) نغر (بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا) قطعا (من السماء) فنهلكهم (إن في ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والأرض (لآية) لعبرة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود منا فضلا) ملكا ونبوة (يا جبال) وقلنا ياجبال (أوبي معه) سبحي مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (وألنا) لينا (له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (أن اعمل سابغات) الدروع الواسعات (وقدر في السرد) قدر المسمار في الحلق لاتدقق المسمار فيمور فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه (واعملوا صالحا) خالصا (إني بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح) وسخرنا لسليمان الريح (غدوها شهر) يسير عليها غدوة من بيت المقدس إلى اصطخر مسيرة شهر (ورواحها شهر) يسير عليها راجعا من اصطخر إلى بيت المقدس مسيرة شهر يجيء ويذهب في يوم (وأسلنا له) أجرينا له (عين القطر) الصفر المذاب يعمل به مايشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسخرة من البنيان وغير ذلك (بإذن ربه) بأمر ربه (ومن يزغ) يمل ويعص (منهم عن أمرنا) الذى أمرناه ويقال عن أمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له مايشاء من محاريب) يعني المساجد (وتماثيل) صور الملائكة والنبيين والعباد لكي ينظر إليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالهم (وجفان)

كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ
تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا
فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ
وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ
ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم
بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ
وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ
مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾
قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ

ولا

كالجواب) قطاع كالجواب كحياض الإبل لاتتحوك (وقدور راسيات) ثابتات عظام لاترفع يأكل منها ألف رجل (اعملوا آل داود) يعنى سليمان (شكرا) دائماً بما أنعمت عليكم يقول اعملوا خيراً حتى تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادى الشكور) من يؤدى شكر الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتاً قائماً فى محرابه سنة (مادلهم على موته) موت سليمان (إلا دابة الأرض) الأرضة (تأكل منسأته) عصاه ويقال عنزته (فلما خر) وقع سليمان (تبينت الجن) نبين للإنس أن الجن لايعملون (أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين) الشديد من العمل بالسخرة وكان قبل ذلك يظن الإنس أن الجن يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك أنهم لا يعلمون (لقد كان لسبإ) لأهل سبأ قرية فى اليمن (فى مسكنهم) فى منازلهم (آية) علامة (جنتان) بستانان (عن يمين) يمين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمين بعث الله إليهم ثلاثة عشر نبيا فقال لهم الأنبياء (كلوا من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والنعيم (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة (ورب غفور) لمن آمن به وتاب (فأعرضوا) عن الإيمان وإجابة الرسل ولم يشكروا لذلك (فأرسلنا) سلطنا (عليهم سيل العرم) سيل الوادى فأهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك والعرم وادى اليمن يقال له وادى الشجر وكان فيه مصفاة يحبسون الماء فى الوادى بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهدم الله تلك المصفاة وأهلكهم بذلك الماء (وبدلناهم بجنتيهم) اللتين هلكتا (جنتين ذواتى أكل خمط) ثمر خمط أراك (وأثل) طرفاء (وشىء من سدر قليل) من شجر قليل الثمر كثير الشوك (ذلك جزيناهم) أى الذى أصابهم عقوبة لهم عاقبناهم (بما كفروا) بالله وبنعمته (وهل نجازى) نعاقب (إلا الكفور) الكافر بالله وبنعمته (وجعلنا بينهم) بين أهل سبأ (وبين) أهل (القرى التى باركنا فيها) بالماء والشجر يعنى الأردن وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدرنا فيها) يعنى القرى (السير) على قدر المقيل والمبيت (سيروا فيها) سافروا فيها (ليالى وأياما آمنين) من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الأنبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لئلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الأولى (فقالوا ربنا) يا ربنا (باعد بين أسفارنا) مسيرنا (وظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم (ومزقناهم) فرقناهم فى البلدان (كل ممزق) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (إن فى ذلك) فيما تقدم فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) فى الكفر (إلا فريقا من المؤمنين) حملة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية إلا فريقا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لإبليس (عليهم) على بنى آدم (من سلطان) من مقدرة ونفاذ أمر (إلا لنعلم) إلا بقدر ما نرى ونميز (من يؤمن بالآخرة) من علمت فى القدم أن يؤمن بالبعث بعد الموت (ممن هو منها) من قيام الساعة (فى شك) ريب (وربك) يا محمد (على كل شىء) من أعمالهم (حفيظ) عليم (قل) يا محمد لكفار مكة بنى مليح (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دون الله) حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن ويظنون أنهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدرون أن ينفعوكم (مثقال ذرة) وزن ذرة (فى السموات) بما فى السموات

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ
الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ
رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾
قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ
أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ
لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ
مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ
إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ

ولا فى الأرض) ولا بما فى الأرض (وما لهم) للملائكة (فيهما) فى خلق السموات والأرض (من شرك) من شركة مع الله (وماله) لله (منهم) من الملائكة (من ظهير) من عين فى خلق السموات والأرض (ولاتنفع الشفاعة) ولا تشفع الملائكة (عنده) يوم القيامة (إلالمن أذن له) بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحى إلى محمد ﷺ فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى فخروا مغشيا عليهم من هيبة كلام الله فكانوا كذلك (حتى إذا فزع) كشط وجلى (عن قلوبهم) الخوف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رءوسهم (قالوا) يعنى الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) ياجبريل (قالوا) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلى) أعلى كل شىء (الكبير) أكبر كل شىء (قل) يامحمد لكفار مكة (من يرزقكم من السموات) بالمطر (والأرض) بالنبات فإن أجابوك وقالوا الله وإلا (قل الله) يرزقكم (وإنا أو إياكم) ياأهل مكة (لعلى هدى أو فى ضلال مبين) فى رزق الله سواء ويقال وإنا معشر المؤمنين لعلى هدى أو إياكم يا أهل مكة فى ضلال مبين فى كفر وخطأ بين مقدم ومؤخر فى الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تسئلون عما أجرمنا) أذنبنا (ولانسئل عما تعملون) فى كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضى (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتاح) القاضى بلغة عمان (العليم) بالحكم (قل) يا محمد لأهل مكة (أرونى الذين ألحقتم به) أشركتم به (شركاء) آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقا لم يخلقوا شيئا (بل هو الله) خلق ذلك (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (إلا كافة) جماعة (للناس) الإنس والجن (بشيراً) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يامحمد الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت (قل) لهم يامحمد (لكم ميعاد يوم) ميقات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) بعد الأجل (ولا تستقدمون) قبل الأجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (لن نؤمن بهذا القرآن) الذى يقرأه علينا محمد عليه الصلاة والسلام (ولابالذى بين يديه) قبله من التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب (ولو ترى) يامحمد (إذ الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم إلى بعض القول) يجيب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة (لولا أنتم لكنا مؤمنين) بمحمد ﷺ والقرآن (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة (للذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (أنحن صددناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الإيمان (بعد إذ جاءكم) محمد به (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل مجىء محمد عليه الصلاة والسلام إليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة . (للذين

استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قولكم إيانا بالليل والنهار (إذ تأمروننا) إذ أمرتمونا (أن نكفر بالله) بمحمد ﷺ والقرآن (ونجعل له أندادا) أعدالا وأشكالا (وأسروا) أخفوا (الندامة) القادة من السفلة ويقال أظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يقول غلت أيمانهم إلى أعناقهم (هل يجزون) يوم القيامة (إلا ما كانوا يعملون) إلا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما أرسلنا في قرية) إلى أهل قرية (من نذير) رسول مخوف (إلا قال مترفوها) جبابرتها وأغنياؤها (إنا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون (وقالوا) للرسل (نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (وما نحن بمعذبين) بدينذا هذا مع هذه الأموال والأولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه الصلاة والسلام قال الله (قل) لهم يا محمد (إن ربي يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم يا أهل مكة (ولا أولادكم) كثرة أولادكم (بالتي تقربكم عندنا زلفى) قربى بالدرجات (إلا من آمن) بالله ولكن إيمان من آمن بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه إلى الله (فأولئك لهم جزاء الضعف) في الحسنات (بما عملوا) في إيمانهم (وهم في الغرفات) في الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يسعون في آياتنا) يكذبون بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر له وهو نظر منه (وما أنفقتم من شيء) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين) أفضل المخلفين والمعطين (ويوم يحشرهم) يعني بني مليح وللملائكة (جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) بأمركم (قالوا) يعني الملائكة (سبحانك) نزهوا الله (أنت ولينا) وربنا (من دونهم) من دون أن أمرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقرون يرون أنهم الملائكة (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يملك) لا يقدر (بعضكم لبعض) يعني الملائكة والجن لكم (نفعا) من الشفاعة (ولا ضرا) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (وإذا تتلى

استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ﴿٣٣﴾ وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون ﴿٣٤﴾ وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين ﴿٣٥﴾ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٣٦﴾ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ﴿٣٧﴾ والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون ﴿٣٨﴾ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ﴿٣٩﴾ ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ﴿٤٠﴾ قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ﴿٤١﴾ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ﴿٤٢﴾ وإذا تتلى

عليهم

عليهم) تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبينات بالحلال والحرام (قالوا ماهذا) يعنون محمدا عليه الصلاة والسلام (إلا رجل يريد أن يصدكم) يصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الآلهة (وقالوا ماهذا) الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا إفك) كذب (مفترى) مختلق من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم به محمد ﷺ (إن هذا) ماهذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وما آتيناهم) أعطيناهم كفار مكة (من كتب يدرسونها) يقرءون فيها مايقولون (وما أرسلنا إليهم قبلك) يامحمد (من نذير) من رسول مخوف لهم إلا قالوا له مثل مايقال لك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) يقول مابلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار و يقال مابلغت أموالهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما أعطينا من كان قبلهم (فكذبوا

عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ * قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾

رسلي فكيف كان نكير) تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يامحمد لكفار مكة (إنما أعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا إله إلا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعالى حتى أكلمك كلمة واحدة ثم يكلمه بأكثر من ذلك (أن تقوموا لله مثنى) اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم تتفكروا) هل كان محمد ﷺ ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجنونا ثم قال الله تعالى (مابصاحبكم) مابنبيكم (من جنة) من جنون (إن هو) ماهو يعنى محمدا ﷺ (إلا نذير) رسول مخوف (لكم بين يدى عذاب شديد) يوم القيامة إن لم تؤمنوا (قل) يامحمد (ماسألتكم من أجر) من جعل ومؤنة (فهو لكم إن أجرى) ماثوابى (إلا على الله وهو على كل شىء) من أعمالكم (شهيد) عالم (قل) لهم يامحمد (إن ربى يقذف بالحق) يبين الحق ويأمر بالحق (علام الغيوب) ماغاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الإسلام وكثر المسلمون (ومايبدىء الباطل) ما يخلق الشيطان والأصنام (وما يعيد) يحيى بعد الموت (قل) لهم يامحمد (إن ضللت) عن الحق والهدى (فإنما أضل على نفسى) يقول عقوبة ذلك على نفسى (وإن اهتديت) إلى الحق والهدى (فبما يوحى إلى ربى) اهتديت (إنه سميع) لمن دعاه (قريب) بالإجابة لمن وحده (ولو ترى) يامحمد (إذ فزعوا) خسف بهم الأرض وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم واحد (وأخذوا من مكان قريب) من تحت أقدامهم وخسف بهم الأرض (وقالوا) عندما خسف بهم الأرض (آمنا به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن قال الله تعالى (وأنى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به) بمحمد ﷺ والقرآن (من قبل) من قبل ماخسف بهم الأرض (ويقذفون بالغيب) يقولون بالظن فى الدنيا أن لاجنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسألون الرجعة إلى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين مايشتهون) من الرجوع إلى الدنيا (كما فعل بأشياعهم) وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار (إنهم كانوا فى شك مريب) ظاهر الشك بفاطر السموات والأرض والله أعلم بأسرار كتابه

ومن السورة التى يذكر فيها الملائكة وهى كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون والله أعلم بأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والمنة لله (فاطر السموات) خالق السموات (والأرض جاعل الملائكة) خالق الملائكة ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعنى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والرعد والحفظة إلى خلقه (أولى أجنحة) ذوى أجنحة يعنى الملائكة (مثنى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاث أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد فى الخلق) فى خلق الملائكة (مايشاء) ويقال فى هذه الأجنحة ما يشاء ويقال فى نعمه الحسنة مايشاء ويقال فى الصوت الحسن مايشاء (إن الله على كل شىء) من الزيادة والنقصان (قدير مايفتح الله) مايرسل الله (للناس من رحمة) من مطر ورزق وعافية (فلا ممسك لها) فلا مانع لها للرحمة (وما يمسك) وما يمنع (فلا مرسل له) لما يمسك غيره (من بعده) من بعد إمساكه (وهو العزيز) فى إمساكه (الحكيم) فيما أرسل به (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اذكروا نعمت الله) منة الله (عليكم) بالمطر والرزق والعافية (هل من خالق) من إله (غير الله يرزقكم من السماء) المطر (والأرض) النبات (لا إله إلا هو) الذى يرزقكم (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم (وإن يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور فى الآخرة (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (فلا تغرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين (إن الشيطان لكم عدو) فى الدين والطاعة (فاتخذوه عدوا) فحاربوه ولا تطيعوه فى الدين والطاعة (إنما يدعوا حزبه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليصيروا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير فى السعير معه (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فرآه حسنا) حقا وهو أبو جهل كمن أكرمناه بالإيمان والطاعة يعنى أبا بكر الصديق وأصحابه (فإن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك يعنى أبا جهل وأصحابه (ويهدى) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعنى أبا بكر وأصحابه

٣٥ سورة فاطر مكية
وآياتها ٤٥ نزلت بعد الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون ﴿٨﴾ والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴿٩﴾ من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ﴿١٠﴾ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب إن ذلك على الله يسير ﴿١١﴾ وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴿١٢﴾ يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ﴿١٣﴾ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك

(فلا تذهب نفسك) فلا تهلك نفسك بالحزن (عليهم حسرات) ندامات على هلاكهم إن لم يؤمنوا (إن الله عليم بما يصنعون) فى كفرهم من المكر والخيانة بهلاك محمد ﷺ فى دار الندوة (والله الذى أرسل الرياح فتثير) فتهيج وترفع (سحابا فسقناه) بالمطر (إلى بلد ميت) إلى مكان لا نبات فيه (فأحيينا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قحطها ويبوستها (كذلك النشور) كذلك تحيون وتخرجون من القبور (من كان يريد العزة) أن يعلم أن العزة والقدرة والمنعة لمن هى (فلله العزة) والقدرة والمنعة (جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب) لا إله إلا الله (والعمل الصالح يرفعه) يقبله بالكلم الطيب (والذين يمكرون السيئات) يشركون بالله ويقال يصنعون فى هلاك محمد صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة أن يحبسوه سجنا أو يخرجوه طرداً أو يقتلوه جميعاً (لهم عذاب شديد) أشد ما يكون (ومكر أولئك) صنع أولئك (هو يبور) يفسد ويهلك وهو أبو جهل وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية فى أهل الربا (والله خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) نطفة آبائكم (ثم جعلكم أزواجا) أصنافاً (وما تحمل من أنثى) من حوامل (ولا تضع) لتمام أو لغير تمام (إلا بعلمه) بعلم الله وبإذنه (وما يعمر من معمر) ما يعطى عمر معمر ولا يمد فى عمره (ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب) مكتوب فى كتاب (مبين) فى كتاب مبين فى اللوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين بغير كتابة (وما يستوى البحران) العذب والمالح (هذا عذب فرات) حلو سائل (سائغ) شهى (شرابه وهذا ملح أجاج) مر مالح زعاق لا يستطاع شربه (ومن كل) من كل البحرين العذب والمالح (تأكلون لحماً طرياً) سمكا طريا (وتستخرجون) من المالح خاصة (حلية) زينة اللؤلؤ والجوهر (تلبسونها وترى الفلك) السفن (فيه) فى البحر (مواخر) مقبلة ومدبرة تجىء وتذهب بريح واحدة (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (يولج الليل فى النهار) يدخل الليل فى النهار فيكون النهار أطول من الليل بست ساعات (ويولج النهار) يدخل النهار (فى الليل) فيكون الليل أطول من النهار بست ساعات (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لبنى آدم (كل) الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لأجل مسمى) إلى وقت معلوم فى منازل معروفة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك لا الآلهة (له الملك) الخزائن (والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله (ما يملكون من قطمير) لا يقدرون أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشىء الذى يتعلق به النواة مع القمع (إن تدعوهم) يعنى الآلهة (لا يسمعوا دعاءكم) لأنهم صم بكم لا يسمعون (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) من بغضهم إياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) تتبرأ الآلهة من شرككم وعبادتكم إياهم (ولا ينبئك) يخبرك بهم وبأعمالهم

(مثل خبير) وهو الله (يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) إلى مغفرته ورحمته ورزقه وعافيته فى الدنيا وإلى جنته فى الآخرة (والله هو الغنى) عما عندكم من الأموال (الحميد) المحمود فى أفعاله (إن يشأ يذهبكم) يهلككم ويميتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) خيرا منكم وأطوع لله (وما ذلك) الإهلاك والإتيان (على الله بعزيز) بشديد (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وإن تدع مثقلة) من الذنوب (إلى حملها) من الذنوب (لا يحمل منه) من الذنوب (شىء ولو كان ذا قربى) ذا قرابة منه فى الرحم أباه وأمه وابنه وابنته (إنما تنذر) ينفع إنذارك يا محمد (الذين يخشون ربهم بالغيب) يعملون لربهم وإن كان الله غائبا عنهم والله لا يغيب عنه شىء (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (ومن تزكى) وحد وأصلح وتصدق بماله فى سبيل الله

مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا
لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم
بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا
النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾
إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ
إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ
أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ
بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ
وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

إن الله

(فإنما يتزكى) يوحد ويصلح ويتصدق (لنفسه) يكون له ثواب ذلك (وإلى الله المصير) المرجع فى الآخرة (وما يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعنى الكفر والإيمان (ولا الظل ولا الحرور) يعنى الجنة والنار (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) يعنى المؤمنين والكافرين فى الطاعة والكرامة (إن الله يسمع) يفهم (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما أنت بمسمع) بمفهم (من فى القبور) من كأنه ميت فى القبور (إن أنت) ما أنت يا محمد (إلا نذير) رسول مخوف بالقرآن (إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وإن من أمة) ما من أمة (إلا خلا) مضى (فيها نذير) رسول مخوف (وإن يكذبوك) قريش يا محمد (فقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش رسلهم (جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (وبالزبر) بخبر كتب الأولين (وبالكتاب المنير) المبين بالحلال والحرام (ثم أخذت) عاقبت (الذين كفروا) بالكتب والرسل (فكيف كان نكير) انظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (ألم تر) ألم تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) بالمطر (ثمرات مختلفا ألوانها) أجناسها الحلو والحامض وغير ذلك (ومن الجبال جدد) طرق (بيض وحمر مختلف ألوانها) كألوان الثمار (وغرابيب سود) جبال سود شديدة السواد (ومن الناس) كذلك مختلف ألوانه (والدواب) كذلك مختلف ألوانه (والأنعام مختلف ألوانه) أجناسه مقدم ومؤخر (كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء) يقول إنما العلماء يخشون الله من دون عباده

(إن الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (غفور) لمن آمن به (إن الذين يتلون) يقرءون (كتاب الله) القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا) تصدقوا (مما رزقناهم) أعطيناهم من الأموال (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة) يعنى الجنة (لن تبور) لن تهلك ولن تفسد (ليوفيهم) الله (أجورهم) ثوابهم فى الجنة (ويزيدهم من فضله) بفضله من واحدة إلى عشرة (إنه غفور) لذنوبهم العظيمة (شكور) لأعمالهم اليسيرة يشكر اليسير ويجزى الجزيل (والذى أوحينا إليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعنى القرآن (هو الحق) الصدق (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (إن الله بعباده لخبير) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) بأعمالهم (ثم) من بعد ما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته

إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾
لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَٱلَّذِىٓ
أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ
لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ
ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ
لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا
دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ
عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا
رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾
إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

(الذين اصطفينا) اخترنا (من عبادنا) من بين عبادنا بالإيمان وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم ظالم لنفسه) بالكبائر لاينجوا إلا بالشفاعة أو بالمغفرة أو بإنجاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت حسناته وسيئاته يحاسب حسابا يسيرا ثم ينجوا (ومنهم سابق) بالغ (بالخيرات) فى الدنيا ومقرب إلى جنة عدن فى الآخرة (باذن الله) بتوفيق الله وكرامته (ذلك) الاصطفاء والمسابقة (هو الفضل الكبير) المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال (جنات عدن) مقصورة للرحمة داره والجنان حوله (يدخلونها يحلون فيها) يلبسون فى الجنة (من أساور) أساور (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب (ولباسهم فيها) فى الجنة (حرير وقالوا) أهل الجنة فى الجنة (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذى أذهب عنا الحزن) حزن الموت والزوال وأهوال يوم القيامة ويقال حزن مخاطرة الدنيا (إن ربنا لغفور) للذنوب العظيمة (شكور) للأعمال اليسيرة (الذى أحلنا) أنزلنا (دار المقامة) يعنى الجنة (من فضله) بفضله لاطعن فيها (لايمسنا) لايصيبنا (فيها) فى الجنة (نصب) تعب وعناء (ولايمسنا) لايصيبنا (فيها) فى الجنة (لغوب) إعياء (والذين كفروا) كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم نار جهنم) فى الآخرة (لايقضى عليهم) لايكون عليهم قضاء الموت (فيموتوا) فيستريحوا (ولايخفف) لايهون ولايرفه ولايرفع (عنهم من عذابها) طرفة عين (كذلك) هكذا (نجزى) فى الآخرة (كل كفور) كافر بالله وبنعمته (وهم) يعنى الكفار (يصطرخون فيها) يستغيثون فيها فى النار ويدعون ويتضرعون ويقولون (ربنا) ياربنا (أخرجنا) من النار ردنا إلى الدنيا نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا فى الإيمان (غير الذى كنا نعمل) فى الشرك فيقول الله لهم (أولم نعمركم) نمهلكم يامعشر الكفار فى الدنيا (مايتذكر فيه) بقدر ما يتعظ فيه (من تذكر) من أراد أن يتعظ ويؤمن (وجاءكم النذير) محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فذوقوا) عذاب النار (فما للظالمين) الكافرين (من نصير) مانع عن عذاب الله (إن الله عالم غيب السموات والأرض) غيب مايكون فى السموات والأرض علم الله لو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه (إنه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر

(هو الذى جعلكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف فى الأرض) سكان الأرض بعد هلاك الأمم الماضية (فمن كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (عند ربهم) يوم القيامة (إلا مقتاً) بغضا (ولا يزيد الكافرين كفرهم) فى الدنيا (إلا خسارا) غبنا فى الآخرة (قل) يا محمد لأهل مكة (أرأيتم شركاءكم) آلهتكم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض) مما فى الأرض (أم لهم شرك) مع الله (فى السموات) فى خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم يعنى كفار مكة (كتابا فهم على بينة منه) على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا (بل إن يعد الظالمون) ما يقول المشركون يعنى فى الدنيا (بعضهم بعضا) يعنى الرؤساء للسفلة (إلا غرورا) باطلا فى الآخرة (إن الله يمسك) يمنع (السموات والأرض أن تزولا) لكى لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزير بن الله والمسيح بن الله (ولئن زالتا) ولو زالتا عن أمكنتهما (إن أمسكهما) ما أمسكهما (من أحد) أحد (من بعده) بعد إمساكه غيره (إنه كان حليما) عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا) لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعنى كفار مكة قبل مجىء محمد صلى الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جهد يمينهم بالله (لئن جاءهم نذير) رسول مخوف (ليكونن أهدى) أسرع إجابة وأصوب دينا (من إحدى الأمم) من اليهود والنصارى (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم إلا نفورا) تباعدا منه (استكبارا فى الأرض) للإعراض عن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (ومكر السيىء) فى هلاك محمد عليه الصلاة والسلام (ولا يحيق) لا يجب ولا يحيط (المكر السيىء) للقول القبيح والعمل القبيح (إلا بأهله) إلا على أهله (فهل ينظرون) فهل ينتظرون قومك إن كذبوك (إلا سنت الأولين) عذاب الأولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجد لسنت الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا (ولن تجد لسنت الله) لعذاب الله (تحويلا) إلى غيره (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الأرض فينظروا) يتفكروا ويعتبروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (كانوا أشد منهم قوة) بالبدن والمال (وما كان الله ليعجزه) ليفوته (من شىء) أحد فى السموات ولا فى الأرض) من الخلق (إنه كان عليما) بخلقه (قديرا) عليهم (ولو يؤاخذ الله الناس) الجن والإنس (بما كسبوا) بجملة ذنوبهم (ما ترك على ظهرها) على وجه الأرض (من دابة) من الجن والإنس خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فإذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فإن الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك وبمن ينجو

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾

وَمن السورة التى يذكر فيها يس وهى كلها مكية . آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها
سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قول البارى جل ذكره (يس) يقول يا إنسان بلغة السريانية (والقرآن الحكيم إنك) يا محمد (لمن المرسلين) ويقال قسم أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن المحكم بالحلال والحرام والأمر والنهى إنك يا محمد لمن المرسلين ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم) ثابت على دين قائم يرضاه وهو الإسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتخوف

٣٦ سورة يس مكية
الآية ٤٥ فمدنية
وآياتها ٨٣ نزلت بعد الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ
فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾
إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾
وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ
فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ
فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَاضْرِبْ لَهُم
مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ
اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾
قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ

بالقرآن (قوما) يعنى قريشا (ما أنذر) كما أنذر (آباؤهم) ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (لقد حق القول) لقد وجب القول بالسخط والعذاب (على أكثرهم) على أهل مكة أبى جهل وأصحابه (فهم لا يؤمنون) فى علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (إنا جعلنا فى أعناقهم) فى أيمانهم (أغلالا) من حديد (فهى) مغلولة مردودة (إلى الأذقان) إلى اللحى (فهم مقمحون) مغلولون ويقال جمعنا أيمانهم إلى الأذقان حين أرادوا أن يرجموا النبى ﷺ بالحجارة وهو فى الصلاة فهم مقمحون مغلولون من كل خير محرومون (وجعلنا من بين أيديهم) من أمر الآخرة (سدا) غطاء (ومن خلفهم) من أمر الدنيا (سدا) غطاء (فأغشيناهم) أغشينا أبصار قلوبهم (فهم لا يبصرون) الحق والهدى ويقال وجعلنا من بين أيديهم سدا سترا حيث أرادوا أن يرجموا النبى ﷺ بالحجارة وهو فى الصلاة فلم يبصروا النبى ﷺ ومن خلفهم سدا سترا حتى لا يبصروا أصحابه فأغشيناهم أغشينا أبصارهم فهم لا يبصرون النبى فيؤذوه (وسواء عليهم) على بنى مخزوم وأبى جهل وأصحابه (أأنذرتهم) اخوفتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر ونزل من قوله إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا إلى ههنا فى شأن أبى جهل والوليد وأصحابهما (إنما تنذر) يقول ينفع إنذارك يا محمد بالقرآن (من اتبع الذكر) يعنى القرآن وعمل به مثل أبى بكر وأصحابه (وخشى الرحمن بالغيب) عمل للرحمن وإن كان لا يراه (فبشره بمغفرة) لذنوبه فى الدنيا (وأجر كريم) ثواب حسن فى الجنة (إنا نحن نحيى الموتى) للبعث (ونكتب ما قدموا) نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر (وآثارهم) ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم (وكل شىء) من أعمالهم (أحصيناه فى إمام مبين) كتبناه فى اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لأهل مكة (مثلا) مثل (أصحاب القرية) صفة أهل أنطاكية كيف أهلكناهم (إذ جاءها المرسلون) يعنى جاء إليهم رسول عيسى شمعون الصفار فلم يؤمنوا به وكذبوه (إذ أرسلنا إليهم) فأرسلنا إليهم (اثنين) رسولين سمعان وتومان (فكذبوهما فعززنا بثالث) فقويناهما بشمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما (فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر) آدمى (مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء) من كتاب ولا رسول (إن أنتم) ما أنتم

إلا تكذبون ﴿١٥﴾ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴿١٦﴾ وما علينا إلا
البلاغ المبين ﴿١٧﴾ قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب أليم ﴿١٨﴾ قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم
بل أنتم قوم مسرفون ﴿١٩﴾ وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال
يقوم اتبعوا المرسلين ﴿٢٠﴾ اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون
﴿٢١﴾ ومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون ﴿٢٢﴾ ءأتخذ من دونه
ءالهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفعتهم شيئا ولا ينقذون
﴿٢٣﴾ إنى إذا لفى ضلل مبين ﴿٢٤﴾ إنى ءامنت بربكم فاسمعون ﴿٢٥﴾ قيل
ادخل الجنة قال يليت قومى يعلمون ﴿٢٦﴾ بما غفر لى ربى وجعلنى
من المكرمين ﴿٢٧﴾ * وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء
وما كنا منزلين ﴿٢٨﴾ إن كانت إلا صيحة وحدة فإذا هم
خمدون ﴿٢٩﴾ يحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به
يستهزءون ﴿٣٠﴾ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم
إليهم لا يرجعون ﴿٣١﴾ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴿٣٢﴾ وءاية لهم
الأرض الميتة أحيينها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ﴿٣٣﴾

(إلا تكذبون) على الله (قالوا) يعنى الرسل (ربنا يعلم) يشهد (إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها (قالوا) للرسل (إنا تطيرنا بكم) تشاءمنا بكم (لئن لم تنتهوا) عن مقالتكم (لنرجمنكم) لنقتلنكم (وليمسنكم) يصيبنكم (منا عذاب أليم) وجيع وهو القتل (قالوا) يعنى الرسل (طائركم) شدتكم وشؤمكم (معكم) من الله بعملكم (أئن ذكرتم) أتشاءمتم بأن ذكرناكم وخوفناكم بالله (بل أنتم قوم مسرفون) مشركون بالله (وجاء من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب النجار (يسعى) يسرع فى المشى حيث سمع بالرسل (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) بالإيمان بالله (اتبعوا من لا يسئلكم أجرا) جعلا ولا مالا على الإيمان بالله (وهم مهتدون) وهم مرشدون إلى التوحيد قالوا له تبرأت منا ومن ديننا ودخلت فى دين عدونا فقال لهم (ومالى لا أعبد الذى فطرنى) خلقنى (وإليه ترجعون) بعد الموت (أأتخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بأمرهم (آلهة) أصناما (إن يردن الرحمن بضر) إن يصبن الرحمن بشدة عقاب (لا تغن عنى شفاعتهم شيئا) ليس لهم شفاعة من عذاب الله (ولا هم ينقذون) لا يجيرون من عذاب الله يعنى الآلهة (إنى إذا) إن عبدت دون الله شيئا (لفى ضلال مبين) فى خطأ بين ثم قال لهم (إنى آمنت بربكم فاسمعون) فأطيعون بالإيمان ويقال قال هذا للرسل إنى آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لى أنى عبد الله فأخذوه وقتلوه وصلبوه ووطئوه بأرجلهم حتى خرجت عظمة من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ما دخل الجنة (ياليت قومى يعلمون) يدرون ويصدقون (بما غفر لى ربى) بالذى غفر لى ربى به يعنى التوحيد (وجعلنى من المكرمين) فى الجنة بالثواب بشهادة أن لا إله إلا الله (وما أنزلنا على قومه) بهلاكهم (من بعده) من بعد ما قتلوه (من جند من السماء) بملائكة من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة ويقال ما أرسلنا إليهم الرسل من بعد قتله (إن كانت) ما كانت (إلا صيحة واحدة) من جبريل أخذ جبريل بعضادتى الباب فصاح فيهم صيحة واحدة (فإذا هم خامدون) ميتون لا يتحركون (ياحسرة) أى حسرة وندامة تكون (على العباد) يوم القيامة بما لم يؤمنوا (ما يأتيهم) لم يأتهم (من رسول) رسول (إلا كانوا به يستهزءون) يهزءون ويسخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوهم ودسوهم فى بئر (ألم يروا) ألم يخبر كفار مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) من الأمم الخالية (أنهم إليهم لا يرجعون) إلى يوم القيامة (وإن كل لما) ما كل إلا (جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميم ههنا صلة (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (الأرض الميتة) بالنبات (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها) أنبتنا فيها (حبا) الحبوب كلها (فمنه يأكلون

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾
لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ الَّذِى
خَلَقَ الْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ
تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن
تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم
مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ
يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم
مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ
يَشَآءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً

وجعلنا فيها) فى الأرض (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) يعنى الكروم (وفجرنا) شققنا (فيها) فى الأرض (من للعيون) الأنهار (ليأكلوا من ثمره) من ثمر النخل (وماعملته أيديهم) ماأنبتته أيديهم ويقال ماغرست أيديهم (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (سبحان) نزه نفسه (الذى خلق الأزواج) الأصناف (كلها مما تنبت الأرض) الحلو والحامض وغير ذلك (ومن أنفسهم) أصنافا ذكرا وأنثى (ومما لا يعلمون) فى البر والبحر أصنافا (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (الليل) المظلم (نسلخ منه) نذهب عنه (النهار فإذا هم مظلمون) فى الليل (والشمس تجرى لمستقر لها) منازلها ويقال تجرى ليلا ونهاراً لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بخلقه وتدبيرهم (والقمر قدرناه منازل) جعلناله منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص (حتى عاد) يصير (كالعرجون القديم) كالعلق المقوس اليابس إذا حال عليه الحول (لا الشمس ينبغى لها) يصلح لها (أن تدرك القمر) أن تطلع فى سلطان القمر فيذهب ضوؤه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع فى سلطان النهار فيذهب ضوؤه (وكل) الأرض والشمس والقمر والنجوم (فى فلك يسبحون) فى دوران يدورون وفى مجرات يجرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لأهل مكة (أنا حملنا ذريتهم) فى أصلاب آبائهم حين حمل الآباء والذرية (فى الفلك) فى سفينة نوح (المشحون) الموقرة ويقال المجهزة المملوءة التى فرغ من جهازها التى لم يبق لها إلا رفعها (وخلقنا لهم من مثله) من مثل سفينة نوح (ما يركبون) من الزوارق فى البحر والطائرات فى الجو (وإن نشأ نغرقهم) فى البحر (فلا صريخ لهم) فلا مغيث لهم من الغرق (ولا هم ينقذون) يجارون من الغرق (إلا رحمة منا) نعمة منا ننجيهم من الغرق (ومتاعا) أجلا (إلى حين) إلى وقت موتهم وهلاكهم (وإذا قيل لهم) لأهل مكة قال لهم النبى ﷺ (اتقوا ما بين أيديكم) من أمر الآخرة فآمنوا بها واعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغتروا بها وبزهوها (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فى الآخرة فلا تعذبوا (وما تأتيهم) كفار مكة (من آية) من علامة (من آيات) علامات (ربهم) مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد ﷺ والقرآن (إلا كانوا عنها) بها (معرضين) مكذبين (وإذا قيل لهم) لأهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء (مما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (للذين آمنوا) لفقراء المؤمنين (أنطعم) أنتصدق (من لو يشاء الله) على من لو يشاء الله (أطعمه) رزقه (إن أنتم) ما أنتم يامعشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم (إلا فى ضلال مبين) فى ضلال بين ويقال نزلت هذه الآية فى زنادقة قريش (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا يامحمد (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت (ما ينظرون) ماينتظر قومك من العذاب إذ كذبوك (إلا صيحة واحدة) وهى النفخة الأولى

تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ
﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ
الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا
مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ
وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ
وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَازُوا
الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا
الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾
هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ
أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ
فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ

مكانتهم

(تأخذهم وهم يخصمون) يتنازعون فى السوق (فلا يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاما (ولا إلى أهلهم يرجعون) من السوق ويقال ولا إلى أهلهم يرجعون يحيرون الجواب (ونفخ فى الصور) وهى نفخة البعث (فإذا هم من الأجداث) من القبور (إلى ربهم ينسلون) يخرجون (قالوا) بعدما خرجوا من القبور يعنى الكفار (ياويلنا من بعثنا) من نبهنا (من مرقدنا) من منامنا يقول بعضهم لبعض (هذا ما وعد الرحمن) فى الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعنى الحفظة هذا ماوعد الرحمن على ألسنة الرسل فى الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (إن كانت) ما كانت (إلا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهى نفخة البعث (فإذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للعذاب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لاتظلم نفس شيئاً) لاينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد (ولا تجزون) فى الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (إن أصحاب الجنة) أهل الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة (فى شغل) عما فيه أهل النار (فاكهون) معجبون باقتضاضهم الأبكار ويقال ناعمون إن قرأت بالألف (هم وأزواجهم) حلائلهم (فى ظلال) فى ظل الشجر (على الأرائك) على السرر فى الحجال (متكئون) جالسون (لهم فيها) فى الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (ولهم مايدعون) مايسألون ويشتهون (سلام قولا) يسلمون عليهم سلاما (من رب رحيم وامتازوا اليوم) يقول الله لهم تفرقوا اليوم (أيها المجرمون) المشركون فيميزهم الله من المؤمنين ويقول لهم (ألم أعهد إليكم) ألم أقدم إليكم فى الكتاب مع الرسول (يابنى آدم أن لاتعبدوا الشيطان) لاتطيعوا الشيطان (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدونى) وحدونى (هذا) التوحيد الذى أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل) الشيطان (منكم) يابنى آدم (جبلا) خلقا (كثيراً) قبلكم (أفلم تكونوا تعقلون) تعلمون ماصنع بهم فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التى كنتم توعدون) فى الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم بما كنتم تكفرون) تجحدون بها وبالكتاب والرسل (اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على أفواههم) نمنع ألسنتهم عن الكلام بعد ما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم (بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لفقأنا أعين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فما أبصروا الطريق (فأنى يبصرون) من أين يبصرون ولم تفقأ عين ضلالتهم (ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير (على

مكانتهم) فى منازلهم فى ديارهم (فما استطاعوا مضيا) ذهابا ولا مجيئا (ولا يرجعون) فى ديارهم إلى الحال الأولى (ومن نعمره) نمهله فى العمر (ننكسه) نحططه (فى الخلق) فى الخلق الأول حتى صار كأنه طفل لا لحى له ولا أسنان ولا قوة يبول ويتغوط كالطفل (أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وما علمناه الشعر) يعنى محمداً ﷺ (وما ينبغى له) مايصلح له الشعر (إن هو) ماهو يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين للحلال والحرام والأمر والنهى (لينذر) محمد ﷺ بالقرآن (من كان حياً) من كان له عقل (ويحق القول) يجب القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (أولم يروا) أو لم يخبروا (أنا خلقنا لهم) لأهل مكة (مما عملت أيدينا) مما خلقنا لهم بقدرتنا بكن فكان (أنعاما فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذللناها

مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

لهم) سخرناها لهم (فمنها ركوبهم) منها مايركبون (ومنها يأكلون) ومن لحومها يأكلون (ولهم) يعنى لأهل مكة (فيها) فى الأنعام (منافع) فى حملها وكسبها (ومشارب) من ألبانها (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناما (لعلهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعنى كفار مكة (لهم) بالباطل الأصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم يامحمد (إنا نعلم مايسرون) من المنكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أو لم ير الإنسان) أو لم يعلم أبى بن خلف (أنا خلقناه من نطفة) منتنة ضعيفة (فإذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام (ونسى خلقه) ترك ذكر خلقه الأول (قال من يحيى العظام وهى رميم) تراب بالية (قل) له يامحمد (يحييها الذى أنشأها) خلقها (أول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) بخلق كل شىء (عليم الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً) غير العذاب (فإذا أنتم) ياأهل مكة (منه توقدون) تقدحون منه النار (أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق) يحيى (مثلهم بلى) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم إنما أمره) فى البعث (إذا أراد شيئا) أن يكون البعث فيكون البعث (أن يقول له كن فيكون) قيام الساعة (فسبحان) نزه نفسه (الذى بيده ملكوت كل شىء) خزائن كل شىء وخلق كل شىء (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم

ومن السور التى يذكر فيها الصافات وهى كلها مكية آياتها مائة وإحدى وثمانون
وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والصافات صفاً) أقسم الله بالملائكة الذين فى السماء صفوفاً كصفوف المؤمنين فى الصلاة (فالزاجرات زجراً) أقسم بالملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه (فالتاليات ذكراً) أقسم بالملائكة قارئات الكتاب ويقال أقسم بقارىء القرآن (إن إلهكم لواحد) بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم إن إلهكم يا أهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك (رب السموات والأرض) خالق السموات والارض (وما بينهما) من الخلائق والعجائب (ورب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (إنا زينا السماء الدنيا) الأولى (بزينة الكواكب) يقول زينت بالكواكب (وحفظا) يقول حفظت بالنجوم (من كل شيطان مارد) متمرد شديد (لا يسمعون) لكى لا يسمعوا (إلى الملأ الأعلى) إلى كلام الملائكة يعنى الحفظة فيما يكون بينهم (ويقذفون من كل جانب) يرمون من كل ناحية يصعدون إليها (دحورا) يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة (ولهم عذاب واصب) دائم بالنجوم ويقال فى النار (إلا من خطف الخطفة) إلا من اختلس خلسة واستمع استماعا إلى كلام الملائكة (فأتبعه شهاب ثاقب) يلحقه نجم مضىء يحرقه (فاستفتهم) سل أهل مكة (أهم أشد خلقا) بعثا (أمن خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر الخلق (إنا خلقناهم من طين) من آدم وآدم من طين (لازب) لاصق (بل عجبت) يا محمد من تكذيبهم إياك (ويسخرون) بك وبكتابك (وإذا ذكروا) وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون (وإذا رأوا) أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس (يستسخرون) يهزءون بها (وقالوا إن هذا) ما هذا الذى أتانا به محمد عليه الصلاة والسلام (إلا سحر مبين) كذب بين (أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا (أوآباؤنا الأولون) الأقدمون مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فإنما هى زجرة واحدة) نفخة واحدة وهى نفخة البعث (فإذا هم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا من القبور (ياويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذى كنتم به) فى الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون فيقول الله للملائكة (احشروا الذين

٣٧ سورة الصافات مكية
وآياتها ١٨٢ نزلت بعد الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾
إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا
مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا
ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا
إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ
الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ * احْشُرُوا الَّذِينَ

ظلموا

ظلموا) أشركوا (وأزواجهم) قرناءهم وضرباءهم من الجن والإنس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الأصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (إلى صراط الجحيم) إلى وسط النار يقول الله للملائكة (وقفوهم) احبسوهم على النار (إنهم مسئولون) عن هذا القول (مالكم لا تناصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضاً ويقال إنهم مسئولون عن تركهم لا إله إلا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبود لله وعلموا أن الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الإنس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعنى الإنس للشياطين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تغووننا عن الدين (قالوا) يعنى الشياطين للإنس (بل لم تكونوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذر وحجة نأخذكم بها (بل كنتم قوماً طاغين) كافرين بالله (فحق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والعذاب (إنا لذائقون) العذاب فى النار (فأغويناكم) أضللناكم عن الدين (إنا كنا غاوين) ضالين عن الدين (فإنهم يومئذ) يوم القيامة (فى العذاب مشتركون) العابد والمعبود (إنا كذلك) هكذا (نفعل بالمجرمين) المشركين (إنهم كانوا إذا قيل لهم) فى الدنيا قولوا (لا إله إلا الله يستكبرون) يتعاظمون عن ذلك (ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا (لشاعر مجنون) يختلق يعنون محمداً ﷺ (بل جاء) محمد ﷺ (بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصدق المرسلين) وبتصديق المرسلين قبله (إنكم) يا أهل مكة (لذائقوا العذاب الأليم) الوجيع فى النار (وما تجزون) فى الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) فى الدنيا فى الكفر والشرك (إلا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بخفض اللام (أولئك لهم رزق معلوم) طعام معروف على قدر غدوة وعشية فى الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية (فواكه) لهم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتحف (فى جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (على سرر متقابلين) متواجهين فى الزيارة (يطاف عليهم) فى الخدمة (بكأس) بخمر (من معين) من خمرة طاهرة (بيضاء لذة) شهوة (للشاربين لا فيها) ليس فى شربها (غول) وجع البطن وذهاب العقل ولا أذى ولا إثم (ولا هم عنها ينزفون) ينفدون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا تتصدع رؤوسهم (وعندهم) فى الجنة (قاصرات الطرف) جوار غاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغين بهم بدلا (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأنهن) فى الصفاء (بيض مكنون) قد كن من الحر والبرد (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتحدثون

ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾

قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا
مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ
﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا
فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا
فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ
رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ
﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ
ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾
وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾
سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾

(قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو يهوذا المؤمن (إنى كان لى قرين) صاحب يقال له أبو قطروس وهو أخوه (يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية (أئنا لمدينون) مملوكون ومحاسبون إنكارا منه للبعث (قال) لإخوته فى الجنة (هل أنتم مطلعون) فى النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فرآه) فرأى أخاه الكافر (فى سواء الجحيم) فى وسط النار (قال تالله) والله (إن كدت) قد قربت وأردت (لتردين) لتغوين عن الدين وتهلكنى لو أطعتك (ولولا نعمة ربى) منة ربى بالإيمان وعصمته عن الكفر (لكنت من المحضرين) من المعذبين معك فى النار ثم سمع مناديا ينادى يا أهل الجنة ذبح الموت فلا موت فيقول لإخوته (أفما نحن بميتين) بعد ما ذبح الموت (إلا موتتنا الأولى) بعد موتتنا فى الدنيا فيقول لهم نعم فسمع مناديا ينادى يا أهل النار أن قد أطبقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لإخوته (وما نحن بمعذبين) فى النار بعد ما أطبقت النار فيقولون له نعم (إن هذا لهو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فزنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهى قصة الأخوين الذين ذكرهما الله فى سورة الكهف أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو قطروس ثم يقول الله له (لمثل هذا) الخلود والنعيم (فليعمل العاملون) فليبادر المبادرون فى العمل الصالح ويقال فليباذل المباذلون بالنفقة فى سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة (أذلك) الذى ذكرت لأهل الجنة من الطعام والشراب (خير نزلا) طعاما وشرابا وثوابا للمؤمنين (أم شجرة الزقوم) لأبى جهل وأصحابه (إنا جعلناها) ذكرناها (فتنة) بلية (للظالمين) لأبى جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد (إنها شجرة تخرج) تنبت فى (أصل الجحيم) فى وسط النار (طلعها) ثمرها (كأنه رءوس الشياطين) رءوس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو اليمن (فإنهم) يعنى أهل مكة وسائر الكفار (لآكلون منها) من الزقوم (فمالئون) منها) من الزقوم (البطون ثم إن لهم عليها) من الزقوم (لشوبا) لخلطا (من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (ثم إن مرجعهم) منقلبهم (لإلى الجحيم) إلى وسط النار (إنهم ألفوا) وجدوا (آباءهم) فى الدنيا (ضالين) عن الحق والهدى (فهم على آثارهم) على دينهم (يهرعون) يسرعون ويمشون ويعملون بعملهم (ولقد ضل قبلهم) قبل قومك يا محمد (أكثر الأولين) من الأمم الماضية (ولقد أرسلنا فيهم) إليهم (منذرين) رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا بهم فأهلكناهم (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة) جزاء (المنذرين) لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف أهلكناهم ثم استثنى (إلا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد إن قرأت بخفض اللام فإنهم لم يكذبوهم ولم نهلكهم (ولقد نادانا نوح) دعانا نوح على قومه «رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا» إلى آخر الآية (فلنعم المجيبون) بهلاك قومه (ونجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الغرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فأما سام فهو أبو العرب ومن فى جزائرهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة وسعادة منا على نوح (فى العالمين) من بين العالمين فى زمانه (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة

إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ
لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ
مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم
بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟
عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ
لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾
قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟
ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ
ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى
مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ
قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ
ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ
لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾

(إنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) الباقين بعده (وإن من شيعته) نوح ويقال من شيعة محمد عليه الصلاة والسلام (لإبراهيم) يقول إبراهيم كان على دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه الصلاة والسلام كان على دين إبراهيم ومنهاجه (إذ جاء ربه) يقول أقبل إبراهيم إلى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) عبدة الأوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا نعبد أصناما قال لهم إبراهيم (أئفكا آلهة) بالكذب آلهة (دون الله تريدون) تعبدون (فما ظنكم برب العالمين) ماذا يفعل بكم إذا عبدتم غيره (فنظر نظرة فى النجوم) إلى النجوم ويقال فتفكر فكرة فى نفسه (فقال إنى سقيم) مريض مطعون لكى يتركوه (فتولوا عنه مدبرين) فأعرضوا عنه ذاهبين إلى عيدهم وتركوه (فراغ) فأقبل إبراهيم (إلى آلهتهم فقال) لهم (ألا تأكلون) مما عليكم من العسل فلم يجيبوه فقال لهم (ما لكم لا تنطقون) لا تجيبون (فراغ عليهم) فأقبل عليهم (ضربا باليمين) بالفأس ويقال بيمينه (فأقبلوا إليه) من عيدهم (يزفون) يسرعون ويمشون (قال) لهم إبراهيم (أتعبدون ما تنحتون) بأيديكم من العيدان والحجارة (والله خلقكم) وتتركون عبادة الله الذى خلقكم (وما تعملون) خلق نحتكم ومنحوتكم (قالوا ابنوا له بنيانا) أفرانا (فألقوه) فاطرحوه (فى الجحيم) فى النار (فأرادوا به كيدا) حرقا بالنار (فجعلناهم الأسفلين) من الأسفلين فى النار ويقال من الأخسرين بالعقوبة (وقال) إبراهيم للوط (إنى ذاهب إلى ربى) مقبل إلى طاعة ربى (سيهدين) سيرشدنى وينجينى منهم ربى ثم قال (رب هب لى من الصالحين) ولدا من المرسلين (فبشرناه بغلام) بولد (حليم) عليم فى صغره حليم فى كبره (فلما بلغ معه السعى) العمل لله بالطاعة ويقال المشىء معه إلى الجبل (قال) إبراهيم لابنه إسمعيل ويقال إسحاق (يابنى إنى أرى فى المنام) أمرت فى المنام (أنى أذبحك فانظر ماذا ترى) تشير وتأمر (قال ياأبت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) على الذبح (فلما أسلما) اتفقا وسلما لأمر الله (وتله للجبين) كبه لوجهه ويقال لجنبه (وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا) قد وفيت ما أمرت فى المنام (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (إن هذا لهو البلاء المبين) الإختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش سمين (وتركنا عليه) على إبراهيم ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على إبراهيم

كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ

فكان

كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (إنه) يعنى إبراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين فى إيمانهم (وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء الحسن والذرية الطيبة (وعلى إسحق ومن ذريتهما) ذرية إبراهيم وإسحق (محسن) موحد (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) ظاهر الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة والإسلام (ونجيناهما وقومهما) من آمن بهما (من الكرب العظيم) من الغرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالبين) القاهرين بالحجة (وآتيناهما) أعطيناهما (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المبين بالحلال والحرام (وهديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى وهرون ثناء حسنا (فى الآخرين) الباقين بعدهما (سلام) منا سعادة وسلامة (على موسى وهرون إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالثناء الحسن (إنهما من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن إلياس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ قال لقومه ألا تتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون ربا من دون الله ويقال ثورا ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعا وله أربعة أوجه يقال له بعل (وتذرون أحسن الخالقين) تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آبائكم) خالق آبائكم (الأولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فإنهم لمحضرون) لمعذبون فى النار (إلا عباد الله المخلصين) فى العبادة والتوحيد فإنهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على إلياس ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على آل ياسين) على آل محمد عليه الصلاة والسلام فإن قرأت عن إلياسين تقول سلام منا سعادة وسلامة على إلياسين وهو إدريس النبى (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل والثناء الحسن (إنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن لوطا لمن المرسلين) إلى قومه (إذ نجيناه وأهله) وابنتيه زاعورا وريثا (أجمعين إلا عجوزا فى الغابرين) إلا امرأته المنافقة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا من بقى بعد لوط وابنتيه (وإنكم) يا أهل مكة (لتمرون عليهم) على قرى لوط وسذوم وعمورا وصبورا ودادوما (مصبحين) بالنهار (وبالليل أفلا تعقلون) أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقتدوا بهم (وإن يونس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ أبق) خرج من عند قومه ويقال فر من قومه (إلى الفلك المشحون) إلى السفينة الموقرة المجهزة (فساهم) فقارع فى السفينة

فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾

(فكان من المدحضين) من المقروعين ذاهبي الحجة فألقى نفسه فى الماء (فالتقمه الحوت) السمكة (وهو مليم) يلوم نفسه بما فر من قومه (فلولا أنه كان من المسبحين) من المصلين من قبل ذلك (للبث فى بطنه) مكث فى بطن السمكة (إلى يوم يبعثون) من القبور (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) الصحراء على وجه الأرض (وهو سقيم) مريض صار بدنه كبدن الطفل (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شىء لايقوم على ساق فهو اليقطين (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين ألفاً (فآمنوا) به (فمتعناهم) فأجلناهم (إلى حين) إلى وقت الموت بلا عذاب (فاستفتهم) سل أهل مكة بنى مليح (ألربك البنات) الإناث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبى ﷺ أترضون لله مالاترضون لأنفسكم (أم خلقنا الملائكة إناثا) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (ألا إنهم) بل إنهم (من إفكهم) من تكذيبهم (ليقولون ولد الله) حيث قالوا الملائكة بنات الله (وإنهم لكاذبون) فى مقالتهم (أصطفى البنات) أختار الإناث (على البنين) على الذكور (ما لكم كيف تحكمون) بئسما تقضون لأنفسكم ترضون لله مالاترضون لأنفسكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما تقولون (أم لكم) ياأهل مكة (سلطان مبين) كتاب بين فيه أن الملائكة بنات الله (فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين) أن الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفار مكة بنو مليح (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت فى الزنادقة حيث قالوا إبليس لعنه الله مع الله شريك، الله خالق الخير، وإبليس خالق الشر (ولقد علمت الجنة) الملائكة (إنهم) يعنى كفار مكة بنى مليح (لمحضرون) معذبون فى النار (سبحان الله) نزه نفسه (عما يصفون) عما يقولون من الكذب (إلا عباد الله المخلصين) فى العبادة والتوحيد فإنهم لا يكذبون على الله ويقال إنهم لمحضرون لمعذبون إلا عباد الله المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والفواحش (فإنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون) من دون الله (ماأنتم عليه) على عبادته (بفاتنين) بمضلين (إلا من هو صال الجحيم) داخل النار معكم وهو إبليس ويقال إلا من قدرت عليه أنه داخل النار معكم (ومامنا) قال جبريل عليه السلام وما منا (إلا له مقام معلوم) معروف فى السماء (وإنا لنحن الصافون) فى الصلاة (وإنا لنحن المسبحون) المصلون (وإن كانوا) وقد كان أهل مكة (ليقولون) قبل مجىء محمد ﷺ إليهم (لو أن عندنا ذكرا من الأولين) رسولا مثل رسل الأولين كما كان للأولين (لكنا عباد الله المخلصين) الموحدين (فكفروا به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند الموت وفى القبر ويوم القيامة (ولقد سبقت) وجبت (كلمتنا) بالنصرة والعزة

(إنهم لهم المنصورون) بالحجة والعذر (وإن جندنا) الرسل والمؤمنين (لهم الغالبون) بالحجة والعدد إلى يوم القيامة (فتول) فأعرض يا محمد (عنهم) عن كفار مكة (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلمهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (أفبعذابنا يستعجلون) أفبمثل عذابنا يستعجلون قبل أجله (فإذا نزل بساحتهم) بقربهم (فساء صباح المنذرين) فبئس الصباح لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) أعلم (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (سبحان ربك) نزه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعة والقدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) منا سلامة (على المرسلين) بتبليغهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) صاحب الإنس والجن والملائكة وغيرهم

إنهم لهم المنصورون ﴿١٧٢﴾ وإن جندنا لهم الغالبون ﴿١٧٣﴾ فتول عنهم حتى حين ﴿١٧٤﴾ وأبصرهم فسوف يبصرون ﴿١٧٥﴾ أفبعذابنا يستعجلون ﴿١٧٦﴾ فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ﴿١٧٧﴾ وتول عنهم حتى حين ﴿١٧٨﴾ وأبصر فسوف يبصرون ﴿١٧٩﴾ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴿١٨٠﴾ وسلام على المرسلين ﴿١٨١﴾ والحمد لله رب العالمين ﴿١٨٢﴾

(٣٨) سورة ص مكية
وآياتها ٨٨ نزلت بعد القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

ص والقرآن ذي الذكر ﴿١﴾ بل الذين كفروا في عزة وشقاق ﴿٢﴾ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ﴿٣﴾ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ﴿٤﴾ أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب ﴿٥﴾ وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ﴿٦﴾ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ﴿٧﴾ أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ﴿٨﴾ أم عندهم خزائن

رحمة

ومن السورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون آية وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص) يقول ص والقرآن أي كرروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صد عن الهدى أي صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذي الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الأولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الأمم الخالية (فنادوا ولات حين مناص) فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أي ليس بحين حملة ولا فرار قفوا فوقفوا حتى أهلكهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضا مناص مناص يعنون حملة واحدة فنجا من نجا وهلك من هلك وإذا غلب العدو عليهم كانوا ينادون بعضهم بعضا وينادون بعضهم بعضا مناص مناص بنصب الصاد أي فراراً فراراً فيفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال إذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفروا من العدو فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أي ليس بحين حملة ولا فرار (وعجبوا) قريش (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (وقال الكافرون) كفار مكة (هذا) يعنون محمداً ﷺ (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (أجعل الآلهة إلهاً واحداً) أيسعنا ويكفينا إله واحد في حوائجنا كما يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إن هذا) الذي يقول عليه الصلاة والسلام (لشيء عجاب) عجيب (وانطلق الملأ) الرؤساء (منهم) من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي بن خلف الجمحي وأبو جهل بن هشام (أن امشوا) قال لهم أبو جهل أن امضوا إلى آلهتكم (واصبروا على آلهتكم) اثبتوا على عبادة آلهتكم (إن هذا لشيء) يعنون محمداً عليه الصلاة والسلام (يراد) أن يهلك ويقال إن هذا الذي يقول محمد عليه الصلاة والسلام

(لشيء يراد) يكون بأهل الأرض (ماسمعنا بهذا) الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام (فى الملة الآخرة) اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى أن الإله واحد (إن هذا) ماهذا الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام (إلا اختلاق) اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه (أءنزل عليه الذكر من بيننا) أختص بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (فى شك من ذكرى) من كتابى ونبوة نبى (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا عذابى فمن ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقول أبأيديهم النبوة والكتب فيعطون من شاءوا وهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد ﷺ (أم لهم) ألهم (ملك السموات والأرض) مقدرة على السموات والأرض (وما بينهما من الخلق والعجائب (فليرتقوا) فليصعدوا (فى الأسباب) فى أبواب السماوات إن كانت لهم مقدرة ذلك فلينظروا ما أنزل عليه النبوة والكتاب أم لا

رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْئَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

(جند) هم جند (ماهنالك) عند ما أرادوا أن اقتل النبى ﷺ يوم بدر (مهزوم) مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الأوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالأوتاد وإنما سمى ذا الأوتاد لأنه كان إذا غضب على أحد وتده بأربعة أوتاد (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الأيكة) الغيضة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (أولئك الأحزاب) الكفار (إن كل إلا كذب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبتك قريش (فحق عقاب) فوجبت عليهم عقوبتى (وما ينظر هؤلاء) قومك إن كذبوك (إلا صيحة واحدة) لا تثنى وهى نفخة البعث (مالها من فواق) من نظرة ولا رجعة (وقالوا) يعنى كفار مكة حين ذكر الله فى كتابه وفاء من أوتى كتابه بيمينه، وأما من أوتى كتابه بشماله، (ربنا) يا ربنا (عجل لنا قطنا) يعنون كتابنا أى صحيفة أعمالنا (قبل يوم الحساب) حتى نعلم فيها (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (واذكر عبدنا داود) يقول اذكر لهم خبر عبدنا داود (ذا الأيد) ذا القوة بالعبادة (إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (إنا سخرنا) ذللنا (الجبال معه يسبحن) معه (بالعشى والإشراق) غدوة وعشية (والطير) وسخرنا له الطير (محشورة) مجموعة (كل له) الطير والجبال (أواب) مطيع لله (وشددنا ملكه) بالحرس وكان يحرس كل ليلة محرابه ثلاثة وثلاثون ألف رجل (وآتيناه) أعطيناه (الحكمة) النبوة (وفصل الخطاب) القضاء كان لا يتمتع فى الكلام عند القضاء يقضى بالبينة واليمين البينة على الطالب واليمين على المطلوب (وهل أتاك) ما أتاك ثم أتاك يا محمد (نبأ الخصم) خبر الخصم خصم داود (إذ تسوروا المحراب) نزلوا عليه من فوق المحراب (إذ دخلوا على داود ففزع منهم) داود (قالوا) يعنى الذين دخلا على داود (لا تخف خصمان) نحن خصمان (بغى) تطاول وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق) بالعدل (ولا تشطط) لا تمل ولا تجر (واهدنا إلى سواء الصراط) دلنا إلى الصواب (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة) امرأة (ولى نعجة واحدة) امرأة (واحدة فقال أكفلنيها) أعطنيها (وعزنى فى الخطاب) غلبنى فى الكلام وهذا مثل ضرباه لداود ليبصراه بحقوق الخلافة (قال) داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) بأخذ نعجتك (إلى نعاجه) مع كثرة نعاجه (وإن كثيرا من الخلطاء) من الشركاء والإخوان (ليبغى) ليظلم (بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا) بالله (وعملوا

ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ﴿٣٧﴾

وءاخرين

الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم **(وقليل ماهم)** مالا يظلمون خرجا من حيث دخلا **(وظن داود)** علم وأيقن بعد **(أنما فتناه)** بالتسبيح للخالق عن حقوق الخلق **(فاستغفر ربه)** من الانقطاع للتسبيح **(وخر راكعا)** ساجداً شكراً لربه حيث بصره بتقصيره فى حقوق عباده **(وأناب)** رجع إلى الله بالتوبة والندامة **(فغفرنا له ذلك)** التقصير **(وإن له عندنا لزلفى)** قربى فى الدرجات **(وحسن مآب)** مرجع فى الآخرة **(ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض)** نبيا ملكا على بنى إسرائيل **(فاحكم بين الناس بالحق)** بالعدل **(ولا تتبع الهوى)** لذة التسابيح والمزامير التى ترددها الطير وتؤوبها الجبال . عن الحكم بين الناس **(فيضلك عن سبيل الله)** عن واجب الخلافة **(إن الذين يضلون عن سبيل الله)** عن طاعة الله **(لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب)** بما تركوا العمل ليوم الحساب **(وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما)** من الخلق والعجائب **(باطلا)** عبثا جزافا بلا أمر ولا نهى **(ذلك ظن الذين كفروا)** إنكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت **(فويل)** فشدة **(للذين كفروا)** بالبعث بعد الموت **(من النار)** فى النار **(أم نجعل الذين آمنوا)** بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن **(وعملوا الصالحات)** الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهو على بن أبى طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث **(كالمفسدين)** كالمشركين **(فى الأرض)** وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة **(أم نجعل المتقين)** الكفر وللشرك والفواحش عليا وصاحباه **كالفجار)** عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة فقتل على الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة **(كتاب)** هذا كتاب **(أنزلناه إليك)** أنزلنا جبريل به إليك **(مبارك)** فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به **(ليدبروا آياته)** لكى يتفكروا فى آياته **(وليتذكر)** لكى يتعظ **(أولوا الألباب)** ذوو العقول بقصص الأنبياء **((ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب)** رجاع كوالده . من رؤية الأسباب إلى مسبب الأسباب **(إذ عرض عليه بالعشى)** آخر النهار، وهى حصة تسبيحه **(للصافنات الجياد)** الخيول الجيدة **(فقال إنى أحببت حب الخير)** سبب النصر فى الجهاد **(عن ذكر ربى)** مسبب الأسباب **(حتى توارت)** أوشكت أن تشغل قلبى **(بالحجاب)** المانع والشاغل عن مسبب الأسباب **(ردوها على)** حتى أبيعها كلها فى السوق **(فطفق)** فجعل يطوف **(مسحا بالسوق والأعناق)** سعيا فى السوق بالخيول الجيدة ليبيعها ويتصدق بثمنها خشية الحجاب والاشتغال بها عن مسبب الأسباب **(ولقد فتنا سليمان)** أيضاً بقوته الجنسية وحبه للجهاد . حيث أقسم ليطوفن الليلة على مائه زوجة . تلد كل واحدة فارساً يجاهد فى سبيل الله . ولم يقل إن شاء الله . فطاف عليهن فلم تلد إلا واحدة سقطاً **(وألقينا على كرسيه جسدا)** سقطا لا روح فيه فتذكر **(ثم أناب)** رجع عن عدم تقديمه المشيئة **(قال رب اغفر لى)** عدم الاستثناء **(وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى)** لا يفتقر إلى الجنود الكثيرة والخيول الجيدة **(إنك أنت)** وحدك لا شريك لك **(الوهاب)** للجنود والذرية . والواضع للأسباب والغنى عنها **(فسخرنا له الريح)** بعد ذلك **(تجرى بأمره)** بأمر الله ويقال بأمر سليمان **(رخاء)** لينة **(حيث أصاب)** أراد **(والشياطين)** وسخرنا له الشياطين **(كل بناء وغواص)** فى قاع البحر

(وآخرين) من غيرهم (مقرنين) مصفدين مسلمين (فى الأصفاد) فى أغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يبعثهم إلى عمل إلا انقلبوا (هذا عطاؤنا) ملكنا ياسليمان ملكناك على الشياطين (فامنن) على من شئت من المتمردين وخل سبيلهم من الغل (أو أمسك) احبس فى الغل (بغير حساب) من غير أن تحاسب وتأثم بذلك (وإن له عندنا لزلفى) قربى فى الدرجات (وحسن مآب) مرجع فى الآخرة (واذكر عبدنا) اذكر لكفار مكة خبر عبدنا (أيوب إذ نادى ربه) دعا ربه (أنى مسنى الشيطان) أصابنى من تسليطك الشيطان على (بنصب) تعب وعناء (وعذاب) بلاء ومرض فقال له جبريل يا أيوب (اركض) اضرب (برجلك) على الأرض فضرب فخرج منها عين فقال له جبريل (هذا مغتسل) اغتسل منه فاغتسل منه فالتأم ما به ثم قال له اضرب ضربة أخرى فضرب فخرج منها عين أخرى فقال له جبريل (بارد وشراب) أى وهذا شراب بارد عذب اشرب منه فشرب فالتأم ما فى

وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾

جوفه (ووهبنا له أهله) الذين أهلكناهم (ومثلهم معهم) فى الآخرة ويقال فى الدنيا (رحمة منا) نعمة منا عليه (وذكرى) عظة (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (وخذ بيدك) يا أيوب (ضغثاً) قبضة من سنبل فيها مائة سنبلة (فاضرب به) امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق (ولا تحنث) لا تأثم فى يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاه الله ليجلدنها مائة جلدة بسبب كلام تكلمت به لم يرض الله به (إنا وجدناه صابرا) على البلاء (نعم العبد إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (واذكر عبادنا إبراهيم) خليل الرحمن (وإسحق ويعقوب أولى الأيدى) القوة فى العبادة لله (والأبصار) فى الدين (إنا أخلصناهم) اختصصناهم (بخالصة ذكرى الدار) يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) المختارين فى الدنيا بالنبوة والإسلام الأخيار عند الله يوم القيامة (واذكر إسمعيل واليسع) ابن عم إلياس (وذا الكفل) الذى كفل وضمن أشياء لقوم فوفاها ويقال تكفل لله بشىء فوفاه ويقال كفل مائتى أسير فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلا صالحا ولم يكن نبياً (وكل) كل هؤلاء (من الأخيار) عند الله (هذا ذكر) ذكر للصالحين ويقال فى هذا القرآن خبر الاولين والآخرين (وإن للمتقين) شروع فى بيان أجرهم الجزيل بعد ذكرهم الجميل لتجنبهم الكفر والشرك والفواحش (لحسن مآب) مرجع فى الآخرة ثم بين مستقرهم فى الآخرة فقال (جنات عدن) معدن الانبياء والصالحين (مفتحة لهم الابواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر فى الحجال ناعمين فى الجنة (يدعون فيها) يسألون فى الجنة (بفاكهة) بألوان الفاكهة (كثيرة وشراب) وألوان الشراب (وعندهم) فى الجنة جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قانعات بأزواجهن (أتراب) مستويات فى السن والسمنة يقول الله لهم (هذا ماتوعدون) إذ أنتم فى الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (إن هذا لرزقنا) طعامنا ونعيمنا لهم (ماله من نفاد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للمؤمنين (وإن للطاغين) للكافرين أبى جهل وأصحابه (لشر مآب) مرجع فى الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (فبئس المهاد) الفراش والقرار لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد انتهى حره (وغساق) زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار (وآخر من شكله) من نحو الحميم والغساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الأول فالاول فكلما دخلت أمة لعنت أختها التى دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار

هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي

إلى

(هذا فوج) جماعة (مقتحم) داخل (معكم) النار فيقول أول الأمة لآخر الأمة (لامرحباً بهم) لاوسع الله عليهم (إنهم صالوا النار) داخلوا النار (قالوا) آخر الأمة (بل أنتم لامرحباً بكم) لاوسع الله عليكم (أنتم قدمتموه) شرعتموه (لنا) هـــذا الدين فاقتدينا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الأول والآخر (ربنا) ياربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون إبليس وسائر الرؤساء (فزده عذابا ضعفاً فى النار) مما علينا (وقالوا مالنا لا نرى) فى النار (رجالا) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدهم من الأشرار) من السفلة والفقراء (أتخذناهم سخريا) سخرناهم فى الدنيا (أم زاغت) مالت (عنهم الأبصار) أبصارنا فلا نراهم (إن ذلك) الذى ذكرت من خبر أهل النار (لحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض (قل) يامحمد لأهل مكة (إنما أنا منذر) رسول مخوف (وما من إله إلا الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (رب السموات والأرض ومابينهما) من الخلق والعجائب (العزيز) هو العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (الغفار) لمن تاب وآمن به (قل) يامحمد (هو) يعنى القرآن (نبأ) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان لى من علم بالملأ الأعلى) يعنى الملائكة لو لم أكن رسولا (إذ يختصمون) إذ يتكلمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (إن يوحى) مايوحى (إلى إلا أنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يامحمد لهم (إذ قال) قد قال (ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين) يعنى آدم (فإذا سويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحى) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخروا له (ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون) لآدم (إلا إبليس استكبر) تعظم من السجود لآدم (وكان من الكافرين) صار من الكافرين بإبائه عن أمر الله (قال) الله له (ياإبليس) ياخبيث (مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى) صورت بيدى (استكبرت) عن السجود لآدم (أم كنت من العالين) من المخالفين لأمرى (قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) فالنار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من الأرض (فإنك رجيم) ملعـــون مطرود من رحمتى وكرامتى (وإن عليك لعنتى) عذابى وسخطى ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولا يدخل فيها إلا كهيئة السارق وعليه أطمار يروع فيها (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فأنظرنى) فأجلنى

(إلى يوم يبعثون) من القبور أراد الخبيث أن لايذوق الموت (قال) الله (فإنك من المنظرين) المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى (قال فبعزتك) فبنعمتك وقدرتك (لأغوينهم) لأضلنهم عن دينك وطاعتك (أجمعين إلا عبادك منهم) من بنى آدم (المخلصين) المعصومين منى (قال) الله له (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول وبالحق (أقول لأملأن جهنم منك) ومن ذريتك (وممن تبعك منهم) من بنى آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يامحمد لأهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ورزق (وما أنا من المتكلفين) من المتصنعين من تلقاء نفسى (إن هو) ما هو يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والإنس (ولتعلمن نبأه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الإيمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم بعد الإيمان وهم

إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

٣٩ سورة الزمر مكية
إلا الآيات ٥٢ و٥٣ و٥٤ فمدنية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد سبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

م – ٢٥

المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله فى القرآن هو الحق .

ومن السورة التى يذكر فيها الزمر وهى كلها مكية غير قوله قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر الآية فإنها مدنية . آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة واثنان وتسعون وحروفها أربعة آلاف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (تنزيل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لايعبد غيره (إنا أنزلنا إليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لابالباطل (فاعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (ألا لله) على الناس (الدين الخالص) الدين بالإخلاص لا يخالطه شيء (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله كفار مكة (أولياء) أربابا اللات والعزى ومناة قالوا (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى فى المنزلة والشفاعة (إن الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين (يوم القيامة فى ماهم فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (إن الله لايهدى) لايرشد إلى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركوا العرب (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح (لاصطفى) لاختار (مما يخلق) عنده فى الجنة (ما يشاء) ويقال من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (خلق السموات والأرض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لبنى آدم

كل يجرى لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار ﴿٥﴾ خلقكم من نفس وٰحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعٰم ثمٰنية أزوٰج يخلقكم فى بطون أمهٰتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمٰت ثلٰث ذٰلكم الله ربكم له الملك لا إلٰه إلا هو فأنى تصرفون ﴿٦﴾ إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور ﴿٧﴾ وإذا مس الإنسٰن ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحٰب النار ﴿٨﴾ أمن هو قٰنت ءاناء اليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألبٰب ﴿٩﴾ قل يٰعباد الذين ءامنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا فى هٰذه الدنيا حسنة وأرض الله وٰسعة إنما يوفى الصٰبرون أجرهم بغير حساب ﴿١٠﴾ قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين ﴿١١﴾ وأمرت لأن أكون أول المسلمين ﴿١٢﴾

قل

(كل) من الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لأجل مسمى) إلى وقت معلوم (ألا هو العزيز) الذى فعل ذلك العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب من الشرك وآمن به (خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقها من ضلع من أضلاعه اليسرى (وأنزل) خلق (لكم من الأنعام) من البهائم (ثمانية أزواج) أصناف ذكر وأنثى من الضأن اثنين ذكرا وأنثى ومن المعز اثنين ذكراً وأنثى ومن الإبل اثنين ذكراً وأنثى ومن البقر اثنين ذكراً وأنثى (يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق) حالا من بعد حال نطفة وعلقة ومضغة وعظاما (فى ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا مصور إلا هو (فأنى تصرفون) بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجعلون له شريكا (إن تكفروا) بمحمد ﷺ والقرآن يا أهل مكة (فإن الله غنى عنكم) عن إيمانكم (ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد ﷺ والقرآن لأنه ليس دينه (وإن تشكروا) تؤمنوا (يرضه لكم) يقبله منكم لأنه دينه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى كل مأخوذ بذنبه ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يخبركم يوم القيامة (بما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (إنه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (وإذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر أبا جهل وأصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعا ربه) برفع الشدة والبلاء عنه (منيباً إليه) مقبلا إليه بالدعاء (ثم إذا خوله) بدله (نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل لله أندادا) أشكالا وأعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) لأبى جهل (تمتع بكفرك) عش فى كفرك (قليلا) يسيرا فى الدنيا (إنك من أصحاب النار) من أهل النار (أمن هو قانت) مطيع لله وهو النبى ﷺ وأصحابه (آناء الليل) ساعات الليل (ساجداً وقائما) فى الصلاة (يحذر الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (ويرجوا رحمة ربه) جنة ربه هل يستوى من هذه صفاته كأبى جهل وأصحابه (قل) لهم يا محمد (هل يستوى) فى الثواب والطاعة (الذين يعلمون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو بكر وأصحابه (والذين لا يعلمون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه (إنما يتذكر) يتعظ بأمثال القرآن (أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (ياعبادى الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم فى الصغير من الأمور والكبير (للذين أحسنوا) وحدوا (فى هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا إليها وهذا قبل الهجرة (إنما يوفى الصابرون) على المرازى (أجرهم) ثوابهم (بغير حساب) بلا كيل ولا هنداز ولا منة (قل) يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين آبائنا (إنى أمرت) فى القرآن (أن أعبد الله مخلصا له الدين) مخلصا له بالعبادة والتوحيد (وأمرت) فى القرآن (لأن أكون أول المسلمين) أول من يكون على الإسلام

(قل) لهم يامحمد (إنى أخاف) أعلم (إن عصيت ربى) رجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديدا لونا بعد لون (قل الله أعبد مخلصا له) بالعبادة والتوحيد (دينى فاعبدوا ماشئتم من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل أن يؤمر النبي ﷺ بالقتال (قل) لهم يامحمد (إن الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهليهم) خدمهم ومنازلهم فى الجنة (يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (لهم) لكفار مكة (من فوقهم ظلل من النار) علالى من النار (ومن تحتهم ظلل) فراش من النار وهو علالى من تحتهم (ذلك) الإنذار (يخوف الله به عباده) فى القرآن (ياعباد) يعنى أبا بكر وأصحابه (فاتقون) فأطيعونى فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصنم (وأنابوا

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ
مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾
لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ
عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا
وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ
﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنِ
الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ
يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ
﴿٢١﴾ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

إلى الله) أقبلوا إلى الله بالتوبة والإيمان وسائر الطاعات (لهم البشرى) بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عباد الذين يستمعون القول) الحديث (فيتبعون أحسنه) أحكمه وأبينه يعملون به ويريدونه (أولئك الذين هداهم الله) للصدق والصواب ويقال لمحاسن الأمور (وأولئك هم أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس وهم أبو بكر وأصحابه ومن اتبعهم بالسنة والجماعة (أفمن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو أبو جهل وأصحابه (أفأنت تنقذ) تنجى (من فى النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (ربهم) يعنى أبا بكر وأصحابه (لهم غرف) علالى (من فوقها غرف) علالى أخر (مبنية) مشيدة مرفوعة فى الهواء (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وعد الله لا يخلف الله الميعاد) للمؤمنين (ألم تر) ألم تخبر يامحمد فى القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فسلكه ينابيع فى الأرض) فجعل منه العيون والأنهار فى الأرض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يهيج) يتغير (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يجعله حطاما) يابسا كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى (إن فى ذلك) فيما ذكرت من فناء الدنيا (لذكرى) لعظة (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (أفمن شرح الله صدره) وسع الله ولين الله قلبه (للإسلام) بنور الإسلام (فهو على نور من ربه) على كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر كمن شرح الله صدره للكفر وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب ويقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم (للقاسية) لليابسة (قلوبهم) لاتلين قلوبهم (من ذكر الله) وهو أبو جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (فى ضلال مبين) فى كفر بين (الله نزل أحسن الحديث) أحسن الكلام يعنى القرآن (كتابا متشابها) تشبه آيات الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضا وتشبه آيات الوعيد والعذاب والزجر والتخويف بعضها بعضا (مثانى) مثنى مثنى آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والأمر والنهى والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر (تقشعر منه) تهيج من آيات العذاب والوعيد (جلود الذين يخشون) يخافون

رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْأٓخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾

ومن

(ربهم ثم تلين جلودهم) بآية الرحمة (وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر الله ذلك) يعني القرآن (هدى الله) بيان الله (يهدى به من يشاء) إلى دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد لدينه (أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب) شدة العذاب (يوم القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده إلى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبي جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا من المعاصي (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله (فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم في الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (ولقد ضربنا للناس) في هذا القرآن من كل مثل وجه (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا (قرآنا عربيا) على مجرى اللغة العربية (غير ذي عوج) غير مخالف للتوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الأحكام والحدود ويقال غير ذي عوج غير مخلوق وهو قول السدي (لعلهم يتقون) لكي يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا فيه شركاء) سادات (متشاكسون) متخالفون يأمر هذا بشيء وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد آلهة شتى (ورجلا سلماً) خالصاً (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله (هل يستويان مثلا) في المثل المؤمن والكافر (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم لا يعلمون) أمثال القرآن (إنك) يا محمد (ميت) ستموت (وإنهم) يعني كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تتكلمون بالحجة يعني النبي ﷺ ورؤساء الكفار (فمن أظلم) في كفره (ممن كذب على الله) بالقرآن فجعل له ولداً وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (إذ جاءه) محمد به (أليس في جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لأبي جهل وأصحابه (والذي جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو ﷺ (وصدق به) أبو بكر وأصحابه (أولئك هم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاءون) ما يشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) التكريم (جزاء المحسنين) الموحدين (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا) أقبح أعمالهم (ويجزيهم أجرهم) ثوابهم (بأحسن الذين كانوا يعملون) بإحسانهم (أليس الله بكاف عبده) يعني النبي ﷺ ويقال خالد ابن الوليد مما يريدون به (ويخوفونك) يا محمد (بالذين من دونه) من دون الله يعني اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبها فتخبلك (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) مرشد إلى دينه وهو أبو جهل وأصحابه

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

(ومن يهدى الله) لدينه (فما له من مضل) عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام (أليس الله بعزيز) فى ملكه وسلطانه (ذى انتقام) ذى نقمة لمن لايؤمن به (ولئن سألتهم) يعنى كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يامحمد (أفرأيتم ماتدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (إن أرادنى الله بضر) بشدة وبلاء (هل هن) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلائه وشدته عنى (أو أرادنى برحمة) بعافية (هل هن) اللات والعزى ومناة (ممسكات) مانعات (رحمته) عنى حتى تأمرونى بعبادتها (قل) يامحمد (حسبى الله) ثقتى بالله (عليه يتوكل المتوكلون) يعنى به يثق الواثقون ويقال على المؤمنين أن يتكلوا على الله (قل) يامحمد لكفار مكة (ياقوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم وفى منازلكم بهلاكى (إنى عامل) بهلاككم (فسوف) وهذا وعيد لهم من الله (تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) ويجب عليه (عذاب مقيم) دائم (إنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (للناس بالحق) يقول بتبيان الحق والباطل للناس (فمن اهتدى) بالقرآن وآمن به (فلنفسه) الثواب (ومن ضل) كفر بالقرآن (فإنما يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وماأنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم (الله يتوفى الأنفس) يقبض أرواح الأنفس (حين موتها) بجىء أجلها (والتى لم تمت) أيضا (فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى) التى لم تمت فى منامها (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (إن فى ذلك) فى إمساكه وإرساله (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكى يشفعوا لهم (قل) لهم يامحمد (أولو كانوا لايملكون شيئا) يقول هم لايقدرون على شىء من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا فى الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والأرض) النبات (ثم إليه ترجعون) فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (وإذا ذكر الله وحده) إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لايؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وإذا ذكر الذين من دونه) من دون الله اللات والعزى ومناة (إذا هم يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل ياألله أم بنا أى أقصد بنا إلى الخير (فاطر السموات والأرض) ياخالق السموات والأرض (عالم الغيب) ياعالم الغيب ماغاب عن العباد (والشهادة) ماعلمه العباد (أنت تحكم بين عبادك) تقضى بين عبادك يوم القيامة

فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ
اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ
السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾

أو تقول

(فى ما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون (ولو أن للذين ظلموا) أشركوا (مافى الأرض جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لفادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبدالهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله (مالم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبدا لهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أقبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزئون بالأنبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به (فإذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم إذا خولناه) بدلناه (نعمة منا قال إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذى أعطيت (على علم) صلاح وخير علمه الله منى (بل هى فتنة) قابلية ومكر مناله (ولكن أكثرهم) كلهم (لايعلمون) ذلك (قد قالها) يعنى هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يامحمد من قارون وغيره (فما أغنى عنهم) مانفع لهم من عذاب الله (ماكانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ماكانوا يجمعون من المال (فأصابهم سيئات ما كسبوا) عذاب ماقالوا وعملوا وجمعوا فى الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) أى عقوبات ماعملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم (وماهم بمعجزين) بفائتين من عذاب النار (أو لم يعلموا) كفار مكة (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على يشاء وهو نظر منه (أن فى ذلك) فى البسط والتقتير (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم) بالكفر والشرك والزنا والقتل (لاتقنطوا من رحمة الله) لاتيأسوا من مغفرة الله (إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأنيبوا إلى ربكم) أقبلوا إلى ربكم بالتوبة من الكفر (وأسلموا له) آمنوا بالله وأطيعوا الله (من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) لاتمنعون من عذاب الله . نزلت هذه الآية فى وحشى وأصحابه ثم قال (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) يعنى القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة) فجأة (وأنتم لاتشعرون) لاتعلمون نزوله (أن تقول نفس) لكى لاتقول نفس (ياحسرتا) ياندامتا (على ما فرطت فى جنب الله) تركت من طاعة الله (وإن كنت لمن الساخرين) وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول (أو تقول) ولكى لا تقول (لو أن الله هدانى) بين لى الإيمان (لكنت من المتقين) من الموحدين

(أو تقول) ولكي لا تقول (حين ترى العذاب لو أن لي كرة) رجعة إلى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين **فيقول الله**
لهم (بلى قد جاءتك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت) عن الإيمان (وكنت من الكافرين) **مع**
الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) في عزير وعيسى والملائكة حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى
ولدا لله (وجوههم مسودة) وأعينهم مزرقة (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) منزل للكافرين (وينجي الله الذين اتقوا) آمنوا وأطاعوا
ربهم (بمفازتهم) بإيمانهم وإحسانهم (لا يمسهم السوء) لا يصيبهم الشدة والعذاب (ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم (الله خالق كل
شيء) بائن منه (وهو على كل شيء وكيل) على قوت كل شيء كفيل ويقال على كل شيء من أعمالهم شهيد وكيل (له مقاليد السموات

أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ﴿٥٨﴾ بلى
قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴿٥٩﴾ ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم
مثوى للمتكبرين ﴿٦٠﴾ وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم
السوء ولا هم يحزنون ﴿٦١﴾ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء
وكيل ﴿٦٢﴾ له مقاليد السماوات والأرض والذين كفروا بآيات الله
أولئك هم الخاسرون ﴿٦٣﴾ قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون
﴿٦٤﴾ ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين ﴿٦٥﴾ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ﴿٦٦﴾ وما
قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿٦٧﴾ ونفخ في الصور
فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ
فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴿٦٨﴾ وأشرقت الأرض بنور ربها
ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم
لا يظلمون ﴿٦٩﴾ ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون ﴿٧٠﴾

والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات
(والذين كفروا بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن
(أولئك هم الخاسرون) في الآخرة المغبونون بالعقوبة
(قل) يا محمد لأهل مكة حين قالوا له ارجع إلى دين
آبائك (أفغير) دين (الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون)
الكافرون (ولقد أوحي إليك) في القرآن (وإلى الذين
من قبلك) من الرسل (لئن أشركت ليحبطن عملك)
في الشرك (ولتكونن من الخاسرين) من المغبونين
بالعقوبة (بل الله فاعبد) وحد (وكن من الشاكرين)
بما أنعم الله عليك من النبوة والكتاب والإسلام
(وما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته
حين قالوا يد الله مغلولة وحين قالوا إن الله فقير محتاج
يطلب منا القرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودي
خذله الله (والأرض جميعا قبضته) في قبضته (يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه) بقدرته يوم القيامة
وكلتا يدي الله يمين (سبحانه) نزه نفسه عن مقالة
اليهود (وتعالى) تبرأ وارتفع (عما يشركون) به من
الأوثان (ونفخ في الصور) وهي نفخة الموت (فصعق)
فمات (من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء
الله) من في الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل
وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة
الأولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى)
وهي نفخة البعث وبينهما أربعون سنة تمطر السماء بعدها
كنطف الرجال (فإذا هم قيام) من القبور (ينظرون)
ما يقال لهم (وأشرقت الأرض) أضاءت الأرض
(بنور ربها) بضوء نور ربها ويقال بعدل ربها (ووضع
الكتاب) في الأيمان والشمائل وهو ديوان الحفظة (وجيء بالنبيين) الذين ليسوا بمرسلين (والشهداء) يعني المرسلين ويقال جيء
بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم (وقضي بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من
حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) من خير أو شر (وهو أعلم بما يفعلون) من الخير والشر

(وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا) أمما الأول فالأول (حتى إذا جاءوها) يعنى النار (فتحت أبوابها) طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعنى الزبانية (ألم يأتكم) يا معشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤن (عليكم آيات ربكم) بالأمر والنهى (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) دائمين فى النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الإيمان بالكتاب والرسول (وسيق الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم إلى الجنة زمراً) فوجا فوجا (حتى إذا جاءوها) أى الجنة (وفتحت أبوابها) وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنان على باب الجنان (سلام عليكم) يسلمون عليهم بالتحية والسلام (طبتم) فزتم ونجوتم ويقال طهرتم وصلحتم (فادخلوها) يعنى الجنة (خالدين) دائمين مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين علموا كرامة الله (الحمد لله) المنة لله (الذى صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الأرض) أنزلنا أرض الجنة (نتبوأ) ننزل (من الجنة حيث نشاء) نشتهى (فنعم أجر العاملين) ثواب العاملين لله فى الدنيا (وترى الملائكة حافين) محدقين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (وقضى بينهم) بين النبيين والأمم (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والإنس على ما فرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز الحكيم .

ومن السورة التى يذكر فيها المؤمن وهى كلها مكية آياتها اثنتان وثمانون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وتسعون وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (حم) يقول قضى أو بين ما هو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العليم) على محمد عليه الصلاة والسلام العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به العليم بمن آمن به ومن لا يؤمن به (غافر الذنب) لمن قال لا إله إلا الله (وقابل التوب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) لمن مات على الشرك (ذي الطول) ذى المن والفضل والغنى يعنى ذا المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو إليه المصير) مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به

وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها
وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين ﴿٧١﴾ قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين ﴿٧٢﴾ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى
إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين ﴿٧٣﴾ وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده
وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ﴿٧٤﴾
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ﴿٧٥﴾

٤٠ سورة غافر مكية

إلا الآيتي ٥٦ و ٥٧ فمدنيتان
وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ﴿٢﴾ غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴿٣﴾

(مايجادل فى آيات الله) مايكذب بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إلا الذين كفروا) بالله أهل مكة (فلا يغررك تقلبهم فى البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم ومجيئهم فى الأسفار بالتجارة فإنهم ليسوا على شيء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والأحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبك قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليبطلوا بالشرك الحق ماجاءت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) أنظر يا محمد كيف كان عقوبتى عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين كفروا) بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار فى الآخرة (الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهم أجزاء من الملائكة الحملة

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ

(ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) يدعون (للذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقولون (ربنا) ياربنا (وسعت كل شيء رحمة) ملأت كل شيء نعمة (وعلما) عالم أنت بكل شيء (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دينك الإسلام (وقهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) ياربنا (وأدخلهم جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين (التى وعدتهم) فى الكتاب (ومن صلح) من وحد أيضاً (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز) فى ملكك وسلطانك (الحكيم) فى أمرك وقضائك (وقهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمته) غفرت له وعصمته (وذلك) الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن الذين كفروا) بالله وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتكى يانفسى (ينادون) فيناديهم الملائكة (لمقت الله) فى الدنيا (أكبر من مقتكم أنفسكم) اليوم فى النار (إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون) فتجحدون (قالوا) يعنى الكفار فى النار (ربنا) ياربنا (أمتنا اثنتين) مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعد ماسألنا منكر ونكير فى القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل أن سألنا منكر ونكير فى القبور ومرة للبعث (فاعترفنا) فأقررنا (بذنوبنا) بشركنا وجحودنا من ذلك (فهل إلى خروج) رجوع إلى الدنيا (من سبيل) من حيلة فنؤمن بك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب فى النار والمقت (بأنه إذا دعى الله وحده) إذا قيل لكم قولوا لا إله إلا الله (كفرتم) جحدتم (وإن يشرك به) الأوثان (تؤمنوا) تقروا (فالحكم لله) فالقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به (العلى) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (هو الذى يريكم) يا أهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته وعجائبه من خراب مساكن الذين ظلموا (وينزل لكم

من السماء رزقا) مطراً (وما يتذكر) مايتعظ بالقرآن (إلا من ينيب) إلامن يقبل إلى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) لله بالعبادة والتوحيد (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شيء (ذوالعرش) صاحب العرش (يلقي الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمداً عليه السلام (لينذر) ليخوف محمد ﷺ بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لايخفى على الله منهم شيء) ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت (لمن الملك اليوم) فليس يجيبه أحد فيرد على نفسه (لله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) لخلقه بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما

مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي
الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ
بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا

قالوا

كسبت) من الخير والشر (لاظلم اليوم) على أحد أي لاينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (إن الله سريع الحساب) إذا حاسب ويقال شديد العقاب إذا عاقب (وأنذرهم) خوفهم يامحمد (يوم الآزفة) من أهوال يوم الآزفة وهو يوم القيامة يزف بعضهم إلى بعض ويسرع (إذ القلوب لدى الحناجر) عند الحناجر (كاظمين) مغمومين محزونين يتردد الغيظ في أجوافهم (ماللظالمين) للمشركين (من حميم) من قريب ينفعهم (ولا شفيع يطاع) فيهم بالشفاعة (يعلم خائنة الأعين) النظرة بعد النظرة الثانية من الخيانة (وماتخفي الصدور) ماتضمر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله يقضي بالحق) يحكم بالشفاعة لمن شاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الأوثان (لا يقضون بشيء) لايحكمون بشيء من الشفاعة يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشيء لايأمرون بخير في الدنيا لأنهم صم بكم (إن الله هو السميع) لمقالتهم (البصير) بهم وبأعمالهم (أو لم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) بالبدن (وآثاراً في الأرض) أشد لها طلبا وأبعد ذهابا في طلبها (فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع (ذلك) العذاب في الدنيا (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهي والعلامات (فكفروا) بالرسل وبما جاءوا به (فأخذهم الله) بالعقوبة (إنه قوي) بأخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة مبينة (إلى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا (ساحر) يفرق بين الإثنين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم) موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ
الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (٢٥) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ
وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادَ (٢٦) وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (٢٧) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ
رَبِّكُمْ ۖ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ
بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨) يَا قَوْمِ لَكُمُ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ۚ
قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩)
وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (٣٠)
مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
لِلْعِبَادِ (٣١) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ

(قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) أى أعيدوا عليهم القتل (واستحيوا نساءهم) استخدموا نساءهم ولاتقتلوهن (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (إلا فى ضلال) فى خطأ (وقال فرعون ذرونى أقتل) اى اتركونى أقتل (موسى وليدع ربه)الذى يزعم أنه أرسله إلى (إنى أخاف أن يبدل دينكم) الذى أنتم عليه (أو أن يظهر فى الأرض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو أن يظهروا فى الأرض الفساد بترك دينكم ودين آبائكم ويدخلكم فى دينه إن قرأت بنصب الياء والهاء (وقال موسى إنى عذت)اعتصمت (بربى وربكم من كل متكبر) متعظم عن الإيمان (لايؤمن بيوم الحساب) بيوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكتم إيمانه) من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكتم إيمانه من آل فرعون وقومه مقدم ومؤخر (أتقتلون رجلاأن يقول ربى الله) أرسلنى إليكم (وقد جاءكم بالبينات) بالأمر والنهى وعلامات النبوه (من ربكم وإن يك كاذبا) فيما يقول(فعليه كذبه) عقوبة كذبه (وإن يك صادقا) فيما يقول وقدكذبتموه (يصبكم بعض الذى يعدكم) من العذاب فى الدنيا (إن الله لايهدى) لايرشد إلى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (فى الأرض) أرض مصر (فمن ينصرنا) يمنعنا (من بأس الله) من عذاب الله (إن جاءنا)حين جاءنا (قال فرعون ماأريكم) ما آمركم (إلا ما أرى) لنفسى حقا أن تعبدونى (وماأهديكم)أدعوكم(إلاسبيل الرشاد) طريق الحق والهدى (وقال الذى آمن) يعنى حزقيل (ياقوم إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم(مثل يوم الأحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم (مثل دأب) مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله يريد ظلماً للعباد) أن يكون منه ظلم العباد وأن يأخذهم بلا جرم (وياقوم إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم ينادى بعضكم بعضا ويناديكم أصحاب الأعراف ويقال يوم القرار إن قرأت مثقلة الدال (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (مالكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد)من مرشد غير الله (ولقد جاءكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالأمر والنهى وتعبير الرؤيا وشق القميص (فما زلتم فى شك مما جاءكم به) يوسف (حتى إذا هلك) مات

لَّتم لن يبعث الله من بعده) من بعد موته (رسولا كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) فى شركه (الذين يجادلون فى آيات الله) يكذبون بمحمد ﷺ والقرآن (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزئون (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) فى الدنيا (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على كل قلب متكبر) عن الإيمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (ياهامان ابن لى صرحا) قصراً (لعلى أبلغ الأسباب) أصعد الأبواب (أسباب السموات) أبواب السموات (فأطلع) فأنظر (إلى إله موسى) الذى يزعم أنه فى السماء أرسله إلى (وإنى لأظنه كاذبا) مافى السماء من إله فلم يبن واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) قبح عمله (وصد عن السبيل صرف فرعون عن الحق والهدى (وما كيد فرعون) صنع فرعون (إلا فى تباب) فى خسار (وقال الذى آمن) يعنى حزقيل (ياقوم اتبعون) فى دينى (أهدكم سبيل الرشاد) أدعوكم إلى الحق والهدى (ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) كمتاع البيت لايبقى (وإن الآخرة) يعنى الجنة (هى دار القرار) المقام الدائم لاتحويل منها (من عمل سيئة) فى الشرك (فلا يجزى إلا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصاً (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك هو مؤمن مخلص بإيمانه (فأولئك يدخلون الجنة يرزقون) يطعمون (فيها) فى الجنة (بغير حساب) بلاقوة ولاهنداز ولا منة (وياقوم مالى أدعوكم إلى النجاة) إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضا (وتدعوننى إلى النار) إلى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ماليس لى به علم) أنه شريكه ولى به علم أنه ليس له شريك (وأنا أدعوكم إلى العزيز) إلى توحيد العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لاجرم) حقاً (أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة) مقدرة (فى الدنيا ولا فى الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله) بعد الموت (وأن المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار (فستذكرون) فستعلمون يوم القيامة (ماأقول لكم) فى الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمرى إلى الله) وأثق به (إن الله بصير بالعباد) لمن آمن به وبمن لا يؤمن به

قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ
مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ
مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ
ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ
كَٰذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا
كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ
سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ
هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا
مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾
تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ
إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا
وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾
فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾

(فوقاه الله سيئات مامكروا) فدفع الله عنه ماأرادوا به من القتل (وحاق) نزل ودار (بآل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الغرق (النار يعرضون عليها) يقول يعرض أرواح آل فرعون على النار (غدوا وعشيا) غدوة وعشية إلى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله للملائكة (أدخلوا آل فرعون) قومه (أشد العذاب) أسفل النار (وإذ يتحاجون) يتخاصمون (فى النار) القادة والسفلة (فيقول الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان يعنى القادة (إنا كنا لكم) فى الدنيا (تبعا) مطيعا على دينكم (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا نصيبا) بعضا (من النار) مما علينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان وهم القادة للسفلة (إنا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) فى النار (إن الله قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين فى النار) إذا

فَوَقَاهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ

اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم (لخزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم يخفف) يرفع (عنا يوما من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعنى الزبانية للكفار (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (قالوا) يعنى الزبانية لهم استهزاء بهم (فادعوا وما دعاء الكافرين) فى النار (إلا فى ضلال) فى باطل ويقال وما عبادة الكافرين فى الدنيا إلا فى خطأ (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالرسل (فى الحيوة الدنيا) بالنصرة والغلبة على أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم الأشهاد) الملائكة ينصرونهم بالعذر والحجة والأشهاد الرسل ويقال هم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) السخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعنى التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى ابن مريم الإنجيل (وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب) أنزلنا على بنى إسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكرى) عظة (لأولى الألباب) لذوى العقول من الناس (فاصبر) يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين (إن وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كائن (واستغفر لذنبك) للتقصير فى شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح بحمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشى والإبكار) غدوة وعشية (إن الذين يجادلون فى آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك إليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله على ما زعموا (إن فى صدورهم) ما فى قلوبهم (إلا كبر) عن الحق (ما هم ببالغيه) ببالغى ما فى صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك إليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يا محمد من فتنة الدجال (إنه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وبأعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (لخلق السموات والأرض أكبر) أعظم

(من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعنى اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوى الأعمى) يعنى الكافر (والبصير) يعنى المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسىء) المشرك بالله (قليلا ما تتذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير من أمثال القرآن (إن الساعة) قيام الساعة (لآتية) لكائنة (لا ريب فيها) لا شك فى قيامها (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بقيام الساعة (وقال ربكم ادعونى) وحدونى (أستجب لكم) أغفر لكم ويقال ادعونى أستجب لكم أسمع منكم وأقبل إليكم (إن الذين يستكبرون) يتعاظمون (عن عبادتى) عن توحيدى وطاعتى (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فى الليل (والنهار مبصرا) مطلبا مضيئا (إن الله لذو فضل) لذو من (على الناس) أهل مكة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله (ذلكم الله ربكم) الذى يفعل ذلك هو ربكم ما شكروه (خالق كل شىء) بائن منه (لا إله) لا خالق (إلا هو فأنى تؤفكون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (يؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (يجحدون) يكفرون (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الأرض قرارا) منزلا للأحياء والأموات (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وصوركم) فى الأرحام (فأحسن صوركم) عن صور الدواب ويقال أحكم صوركم (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب ويقال رزقكم من الحلال (ذلكم الله ربكم) الذى فعل ذلك هو ربكم فاشكروه (فتبارك الله) ذو بركة (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الحى) الذى لا يموت (لا إله) يفعل ذلك (إلا هو فادعوه) فوحدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (الحمد لله) الشكر لله والربوبية لله (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (قل) لأهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع إلى دين آبائك (إنى نهيت) فى القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (لما جاءنى البينات) حين جاءنى البيان (من ربى) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) فى القرآن (أن أسلم) أن استقيم على الإسلام (لرب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الذى خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آبائكم (ثم من علقة) من دم عبيط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) صغارا (ثم لتبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخا) بعد الأشد (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه

مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ
وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ
﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ
تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ

مَن

(من قبل) من قبل البلوغ والشيخوخة (ولتبلغوا أجلا مسمى) معلوما منتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذى يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (فإذا قضى أمرا) فإذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فإنما يقول له كن فيكون) ولداً بلا أب ويقال فإذا قضى أمراً فإذا أراد أن تكون القيامة فإنما يقول له للقيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن تنطق بالكاف مع النون فيكون (ألم تر) ألم تخبر يامحمد فى القرآن (إلى الذين) عن الذين (يجادلون فى آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلنا) من الكتب (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (إذ الأغلال فى أعناقهم) أغلال الحديد فى أيمانهم (والسلاسل) فى أعناقهم مع الشياطين

مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾

(يسحبون فى الحميم) يجرون فى النار (ثم فى النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم) تقول الزبانية (أين ما كنتم تشركون) تعبدون (من دون الله) وتقولون إنهم شركاء الله (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم نكن ندعوا من قبل) نعبد من قبل هذا (شيئا) من دون الله (كذلك) هكذا (يضل الله الكافرين) عن الحجة (ذلكم) العذاب فى النار (بما كنتم تفرحون) تبطرون (فى الأرض بغير الحق) بلا حق (وبما كنتم تمرحون) تتكبرون فى الشرك (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (فبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين النار (فاصبر) يامحمد على أذى الكفار (إن وعد الله) بالنصرة لك عن هلاكهم (حق) كائن (فإما نرينك بعض الذى نعدهم) من العذاب يوم بدر (أو نتوفينك) قبل أن نريك (فإلينا يرجعون) بعد الموت إن رأيت عذابهم أو لم تر (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) إلى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل من سميناهم لك لتعلمهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسمهم لك لا تعلمهم (وما كان لرسول أن يأتى بآية) بعلامة (إلا بإذن الله) بأمر الله وذلك حين طلبوا منه ﷺ آية (فإذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله فى الأمم الماضية (قضى بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بين الرسل والأمم (وخسر هنالك) غبن عند ذلك (المبطلون) الكافرون (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع) من ألبانها وأصوافها (ولتبلغوا) لكى تطلبوا (عليها حاجة فى صدوركم) فى قلوبكم (وعليها) على ظهورها فى البر (وعلى الفلك) على السفن فى البحر (تحملون) تسافرون

(ويريكم) ياأهل مكة (آياته) عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أى فبأى آيات الله (تنكرون) تجحدون أنها ليست من الله (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الأرض فينظروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكناهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة فى العدد (وأشد قوة) بالبدن (وآثارا فى الأرض) أشد لها طلباً وأبعد ذهابا (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون فى دينهم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى (فرحوا) عجبوا (بما عندهم من العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظنا بغير يقين (وحاق) نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزئون) عقوبة استهزائهم بالرسل (فلما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم ،فالإيمان عند المعاينة لاينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنت الله) هكذا سيرة الله (التى قد خلت) مضت (فى) على (عباده) بالعذاب عندالتكذيب وبرد الإيمان والتوبة عند المعاينة (وخسرهنالك) غبن بالعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

٤١ سورة فصلت مكية

وآياتها ٥٤ نزلت بعد غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ

ووبل

ومن السورة التى يذكر فيها السجدة
وهى كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين أو هو قسم أقسم به (تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه الصلاة والسلام (فصلت) بينت (آياته) بالأمر والنهى والحلال والحرام (قرآنا عربياً) على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد ﷺ (لقوم يعلمون) يصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (بشيراً) بالجنة (ونذيراً) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن (فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (فهم لايسمعون) لايصدقون بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (قلوبنا فى أكنة) فى أغطية (مما تدعونا إليه) من القرآن والتوحيد (وفى آذاننا وقر) صمم لانسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطوا رءوسهم بالثياب ثم قالوا يامحمد بيننا وبينك حجاب ستر لانسمع كلامك استهزاء منهم به (فاعمل) فى دينك لأهلك بهلاكنا (إننا عاملون) لآلهتنا فى ديننا بهلاكك (قل) لهم يامحمد (إنما أنا بشر) آدمى (مثلكم يوحى إلى) أرسل إلى جبريل بالقرآن أبلغكم (أنما إلهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فاستقيموا إليه) فأقبلوا إليه بالتوبة من الشرك (واستغفروه) وحدوه

(وويل) شدة العذاب ويقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم (للمشركين) لأبى جهل وأصحابه (الذين لا يؤتون الزكاة) لا يقرون بلا إله إلا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم كافرون) جاحدون (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمن عليهم بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد الهرم أو الموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أئنكم) يا أهل مكة (لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين) طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الأحد ويوم الإثنين (وتجعلون له أندادا) أعدالا من الأصنام (ذلك) الذى خلقها (رب العالمين) رب كل شىء ذى روح (وجعل فيها) خلق فيها (رواسى) الجبال الثوابت (من فوقها) أوتاداً لها (وبارك

وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَئِنَّكُمْ
لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا
ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا
وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ
فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا
بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

فيها) فى الأرض بالماء والشجر والنبات والثمار (وقدر فيها أقواتها) معايشها ففى كل أرض معيشة ليست فى غيرها (فى أربعة أيام) يقول خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة من سنى الدنيا وقدر فيها أرزاق الأجساد قبل أرواحها بأربعة آلاف سنة من سنى الدنيا (سواء للسائلين) سواء لمن سأل ومن لم يسأل يعنى الرزق ويقال بيانا للسائلين كيف خلقها هكذا خلقها (ثم استوى إلى السماء) ثم عمد إلى خلق السماء (وهى دخان) بخار الماء (فقال لها) للسماء (وللأرض) بعد مافرغ منها (ائتيا) أعطيا مافيكما من الماء والنبات (طوعا أو كرها قالتا أتينا) أعطينا (طائعين) لله كارهين بجفاء الخلق (فقضاهن) خلقهن (سبع سموات) بعضها فوق بعض (فى يومين) طول كل يوم ألف سنة (وأوحى فى كل سماء أمرها) خلق لكل سماء أهلا وأمر لها أمرها (وزينا السماء الدنيا) الأولى (بمصابيح) بالنجوم (وحفظا) وحفظناها بالنجوم من الشياطين فبعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدى به فى ظلمات البر والبحر وبعضها رجوم للشياطين (ذلك تقدير) تدبير (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به (فإن أعرضوا) كفار مكة عن الإيمان وهو عتبة وأصحابه (فقل أنذرتكم) خوفتكم بالقرآن (صاعقة) عذابا (مثل صاعقة) مثل عذاب (عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم) من قبل عاد وثمود إلى قومهم (ومن خلفهم) من بعدهم أيضا جاءت الرسل إلى قومهم وقالوا لقومهم (ألا تعبدوا) أن لا توحدوا (إلا الله قالوا) كل قوم لرسولهم (لوشاء ربنا) أن ينزل إلينا رسولا (لأنزل ملائكة) من الملائكة الذين عنده (فإنا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون ما أنتم إلا بشر مثلنا (فأما عاد) قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الإيمان (فى الأرض بغير الحق) بلا حق كان لهم (وقالوا) لهود (من أشد منا قوة) بالبدن والمنعة فيهلكنا (أو لم يروا) أو لم يعلموا (أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة) منعة يقدر على إهلاكهم (وكانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا هود (يجحدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطنا (عليهم ريحا صرصرا) باردا شديدا (فى أيام نحسات) مشئومات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لنذيقهم عذاب الخزى) الشديد (فى الحياة الدنيا

ولعذاب الآخرة أخزى) أشد مما كان لهم فى الدنيا (وهم لاينصرون) لايمنعون من عذاب الله (وأما ثمود) قوم صالح (فهديناهم) بعثنا إليهم صالحا وبينا لهم الكفر والإيمان والحق والباطل (فاستحبوا العمى على الهدى) فاختاروا الكفر على الإيمان (فأخذتهم صاعقة العذاب) الصيحة بالعذاب (الهون) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون فى كفرهم وبعقرهم الناقة (ونجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك وعقر الناقة (ويوم) وهو يوم القيامة (يحشر أعداء الله إلى النار) صفوان بن أمية وختناه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر الكفار (فهم يوزعون) يحبس الأول على الآخر (حتى إذا ما جاءوها) أى النار (شهد عليهم سمعهم) بما سمعوا بها (وأبصارهم) بما أبصروا بها (وجلودهم) أعضاؤهم (بما كانوا يعملون) بها فى كفرهم (وقالوا لجلودهم) لأعضائهم ويقال لفروجهم (لم شهدتم علينا) وكنا تدافع عنكم بالجدال (قالوا أنطقنا الله) بالكلام (الذى أنطق كل شىء) من الدواب اليوم (وهو خلقكم) أنطقكم (أول مرة) فى الدنيا (وإليه ترجعون) بعد الموت (وما كنتم تستترون) تقدرون أن تمنعوا أعضائكم (أن يشهد) من أن يشهد (عليكم سمعكم) فى الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) ويقال وما كنتم تستترون تقدرون فى الدنيا أن تستروا اكتساب الأعضاء عن الأعضاء أن يشهد لكى لا يشهد عليكم ويقال وما كنتم تستترون تستيقنون أن يشهد عليكم سمعكم فى الآخرة ولا أبصاركم ولا جلودكم (ولكن ظننتم) وقلتم (أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) وتقولون فى السر (وذلكم ظنكم) قولكم بالظن (الذى ظننتم بربكم) وقلتم على ربكم بالكذب (أرداكم) أهلككم (فأصبحتم) صرتم (من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (فإن يصبروا) فى النار أو لا يصبروا (فالنار مثوى لهم) منزل لهم لصفوان بن أمية وأصحابه (وإن يستعتبوا) يسألوا الرجعة إلى الدنيا (فما هم من المعتبين) الراجعين إلى الدنيا (وقيضنا لهم) وجعلنا لهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (وما خلفهم) من خلفهم من أمر الدنيا أن لا تنفقوا ولا تعطوا وأن الدنيا باقية لا تفنى (وحق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (فى أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت (من قبلهم من الجن والإنس) من كفار الجن والإنس (إنهم كانوا خاسرين) مغبونين بالعقوبة (وقال الذين كفروا) كفار أهل مكة أبو جهل وأصحابه (لا تسمعوا لهذا القرآن) الذى يقرأه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والغوا) الغطوا (فيه) وهو الشغب (لعلكم تغلبون) لكى تغلبوا محمداً صلى الله عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن الذين كفروا) أباجهل وأصحابه (عذابا شديدا) فى الدنيا يوم بدر (ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون) بأقبح ما كانوا يعملون فى الدنيا

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾

(ذلك) لهم فى الدنيا (جزاء أعداء الله) وجزاء أعداء الله فى الآخرة (النار لهم فيها) فى النار (دار الخلد) قد خلدوا فيها (جزاء بما كانوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (يجحدون) يكفرون (وقال الذين كفروا) فى النار (ربنا) ياربنا (أرنا اللذين أضلانا) عن الحق والهدى (من الجن والإنس) من الجن إبليس والإنس قابيل الذى قتل أخاه هابيل ويقال من الجن إبليس والشياطين ومن الإنس رؤساؤهم (نجعلهما تحت أقدامنا) بالعذاب (ليكونا من الأسفلين) من المبتدئين بالعذاب (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على الإيمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يروغوا روغان الثعلب (تتنزل عليهم الملائكة) عند قبض أرواحهم (ألا تخافوا) على ما أمامكم من العذاب (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من خلفكم (وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) فى الدنيا (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا) تولينا كم فى الدنيا (وفى الآخرة) ونتولاكم فى الآخرة وهم الحفظة (ولكم فيها) فى الجنة (ماتشتهى)

ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
يَجۡحَدُونَ ٢٨ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ
وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٢٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ
قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ
وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ
فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ٣٢ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن
دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣ وَلَا تَسۡتَوِي
ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ
عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا
يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ
فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ
وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي
خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ٣٧ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ٣٨ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ

ماتتمنى (أنفسكم ولكم فيها) فى الجنة (ماتدعون) تسألون (نزلا) ثواباً وطعاماً وشراباً لكم (من غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولا) أحكم قولا ويقال أحسن دعوة (ممن دعا إلى الله) بالتوحيد وهو محمد ﷺ (وعمل صالحاً) أدى الفرائض ويقال نزلت هذه الآية فى المؤذنين يقول ومن أحسن قولا دعوة ممن دعا إلى الله بالأذان وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد الأذان غير أذان صلاة المغرب (وقال إننى من المسلمين) انتحل الإسلام وقال إنى مؤمن حقاً وهو محمد ﷺ وأصحابه (ولا تستوى الحسنة) الدعوة إلى التوحيد من محمد ﷺ (ولا السيئة) (الدعوة إلى الشرك من أبى جهل ويقال ولا تستوى الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السيئة الشرك بالله (ادفع) يا محمد الشرك من أبى جهل أن يفتنك (بالتى هى أحسن) بلا إله إلا الله ويقال ادفع السيئة من أبى جهل عن نفسك بالتى هى أحسن بالكلام الحسن والسلام واللطف (فإذا) فعلت ذلك صار (الذى بينك وبينه عداوة) فى الدين وهو أبو جهل (كأنه ولى) فى الدين (حميم) قريب فى النسب (وما يلقاها) ما يعطى الجنة فى الآخرة (إلا الذين صبروا) على المرازى وأذى الأعداء (وما يلقاها) وما يوفق لدفع السيئة بالحسنة (إلا ذو حظ عظيم) ثواب وافر فى الجنة مثل محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبى جهل (فاستعذ بالله) من الشيطان الرجيم (إنه هو السميع) لمقالة أبى جهل (العليم) بعقوبته ويقال السميع باستعاذتك العليم بوسوسة الشيطان (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لاتسجدوا للشمس) لاتعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا القمر (واسجدوا لله) واعبدوا الله (الذى خلقهن) يعنى خلق الشمس والقمر والليل والنهار (إن كنتم إياه تعبدون) إن كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذى خلقهما ويقال إن كنتم تريدون بعبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما فإن عبادة الله فى ترك عبادتهما (فإن استكبروا) تعظموا عن الإيمان والعبادة لله (فالذين عند ربك) يعنى الملائكة (يسبحون له) يصلون لله (بالليل والنهار وهم لايسئمون) لايملون من عبادة الله ولا يفترون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته) أنك

ترى (الأرض خاشعة) ذليلة منكسرة ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثر نباتها ويقال انتفخت بنباتها (إن الذى أحياها) بعدموتها (لمحيي الموتى) للبعث (إنه على كل شىء) من الإماتة والإحياء (قدير إن الذين يلحدون فى آياتنا) يجحدون بآياتنا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ويقال يكذبون بآياتنا بمحمد ﷺ والقرآن إن قرأت بضم الياء (لا يخفون علينا) لا يخفى علينا من أعمالهم شىء (أفمن يلقى فى النار) وهو أبو جهل وأصحابه (خير أم من يأتى آمنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد ﷺ وأصحابه (اعملوا) يا أهل مكة (ماشئتم) وهذا وعيد لهم (إنه بما تعملون بصير) يجزيكم بأعمالكم (إن الذين كفروا بالذكر) بالقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم فى الآخرة نار جهنم (وإنه) يعنى القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لا يأتيه الباطل) لم يخالفه التوراة والإنجيل والزبور

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي
أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ
يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا
مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ
أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ
﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن
رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ
عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ
وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ

وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولا من خلفه) ولا يكون من بعد كتاب الله فيخالفه ويقال لا تكذبه التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذبه ويقال لم يأت إبليس إلى محمد عليه السلام من قبل إتيان جبريل فزاد فى القرآن ولا من بعد ذهاب جبريل فنقص من القرآن ويقال لا يخالف القرآن بعضه بعضا (تنزيل من حكيم) تكليم من حكيم فى أمره وقضائه (حميد) محمود فى فعاله (ما يقال لك) يا محمد من الشتم والتكذيب (إلا ما قد قيل للرسل) من الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمر لك من تبليغ الرسالة إلا ما قد قيل أمر للرسل (من قبلك) بتبليغ الرسالة (إن ربك) يا محمد (لذو مغفرة) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب أليم) لمن مات على الكفر (ولو جعلناه قرءانا أعجميا) لو نزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العرب (لقالوا) كفار مكة (لولا فصلت) هلا بينت وعرضت (آياته) بالعربية (أأعجمى وعربى) قرآن أعجمى ورجل عربى كيف هذا (قل) لهم يا محمد (هو) يعنى القرآن (للذين آمنوا) أبى بكر وأصحابه (هدى) من الضلالة (وشفاء) بيان لما فى الصدور من العمى (والذين لا يؤمنون) بمحمد ﷺ والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (فى آذانهم وقر) صمم (وهو) يعنى القرآن (عليهم عمى) حجة (أولئك) أهل مكة أبو جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (فاختلف فيه) فى كتاب موسى فمصدق به ومنهم مكذب به (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين يقول لعذبوا عند التكذيب (وإنهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (لفى شك منه) من القرآن (مريب) ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعليها) من أشرك بالله فعليها على نفسه عقوبة ذلك (وما ربك) يا محمد (بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (إليه يرد علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم قيامها أحد غير الله (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) من كفرها (وما تحمل من أنثى) الحوامل (ولا تضع) حملها (إلا بعلمه) بإذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) فى النار يقول الله (أين شركائى) الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائى (قالوا آذناك) أعلمنا وقلنا لك قبل هذا

(مامنا من شهيد) يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحد (وضل عنهم (ماكانوا يدعون) اشتغل عنهم) يعبدون (من قبل)فى الدنيا(وظنوا)
علموا وأيقنوا (مالهم من محيص)من ملجأ ولا مغيث ولانجاة من النار(لايسأم الإنسان) يعنى الكافر لا يمل ولا يفتر(من دعاء الخير)المال والولد
والصحة (وإن مسه الشر)إن أصابته الشدة والفقر (فيئوس قنوط) فيصير آيس شىء وأقنطه من رحمة الله (ولئن أذقناه) أصبناه(رحمة منا) نعمة منا
بالمال والولد(من بعد ضراء مسته)شدة أصابته(ليقولن هذالى)بخير علم الله فى(وماأظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كائنة كما يقول محمد عليه الصلاة
والسلام إنكاراً منه للبعث (ولئن رجعت إلى ربى) كما يقول محمد ﷺ (إن لى عنده) فى الآخرة (للحسنى) الجنة وهو عتبة بن أبى ربيعة
وأصحابه (فلننبئن) فلنخبرن (الذين كفروا بما عملوا) فى كفرهم (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد لونا بعد لون فى النار (وإذا أنعمنا

مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

٤٢ سورة الشورى مكية
إلا الآيات ٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٧ فمدنية
وآياتها ٥٣ نزلت بعد فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ عسق ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ

على الإنسان) يعنى الكافر بالمال والولد (أعرض)عن شكرذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر)أصابه الفقر (فذودعاء عريض)طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة(قل)لهم يامحمد (أرأيتم إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من الله (ثم كفرتم به) بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أضل) عن الحق والهدى(ممن هو فى شقاق)فى خلاف (بعيد)عن الحق والهدى ويقال فى معاداة شديدة مع محمد ﷺ وهو أبو جهل(سنريهم)يامحمد أهل مكة (آياتنا)علامات عجائبنا ووحدانيتنا وقدرتنا (فى الآفاق) فى أطراف الأرض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفى أنفسهم) من الأمراض والأوجاع والمصائب وغير ذلك(حتى يتبين لهم أنه الحق)أن مايقول لهم النبى هو الحق (أو لم يكف بربك) أو لم يكفهم مابين لهم ربك من أخبار الأمم الماضية من غير أن يريهم(أنه على كل شىء)من أعمالهم (شهيد ألا إنهم) أهل مكة (فى مرية) فى شك وارتياب (من لقاء ربهم) من البعث بعد الموت (ألا إنه بكل شىء) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم .

ومن السورة التى يذكر فيها حم عسق وهى كلها مكية إلا سبع آيات « قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ، والذين يحاجون فى الله من بعدما استجيب له» إلا آخر الآية وخمس آيات نزلت فى أبى بكر الصديق وأصحابه من قوله « والذين يجتنبون كبائر الإثم » إلى قوله « إن ذلك لمن عزم الأمور» فإنهن مدنيات . آياتها خمسون آية وكلماتها ثمانمائة وستة وثمانون . وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم عسق)
قال هى ثناء أثنى بها على نفسه يقول الحاء حلمه والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعد يكون والسين سنون كسنى يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها أن لا يعذب فى النار أبداً من قال لا إله إلا الله مخلصاً بها لربه ولقى بها ربه (كذلك يوحى إليك و إلى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا إليك حم عسق كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل (الله

العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضاء أمره أن لايعبد غيره ويقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى أمره وقضائه (له مافى السموات ومافى الأرض) من الخلق كلهم عبيده وإماؤه (وهو العلى) أعلى كل شىء (العظيم) أعظم كل شىء (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هيبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود (والملائكة) فى السماء (يسبحون بحمد ربهم) يصلون بأمر ربهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لمن فى الأرض) من المؤمنين المخلصين (ألا إن الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (أولياء) أربابا من الأصنام (الله حفيظ عليهم) شهيد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (وكذلك) هكذا (أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبريل بالقرآن (قرآنا عربياً) بقرآن على مجرى لغة العرب (لتنذر) لتخوف بالقرآن

ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ
﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ
عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ
ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن
يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ
﴿٨﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى
ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ
يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ * شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ

(أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الأرض (لاريب فيه) لاشك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (فى الجنة) وهم المؤمنون (وفريق) طائفة منهم(فى السعير) فى نار الوقود وهم الكافرون (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) لجمع اليهود والنصارى والمشركين على ملة واحدة ملة الإسلام (ولكن يدخل) يكرم (من يشاء فى رحمته) بدينه الإسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (مالهم من ولى) قريب ينفعهم (ولا نصير) مانع يمنعهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبدوا من دون الله (أولياء) أربابا (فالله هو الولى) بهم جميعاً (وهو يحى الموتى) للبعث (وهو على كل شىء) من الإحياء والإماتة (قدير وما اختلفتم فيه) فى الدين (من شىء فحكمه إلى الله) فاطلبوا حكمه من كتاب الله (ذلكم الله ربى) أمركم بذلك (عليه توكلت) اتكلت (وإليه أنيب) أقبل (فاطر السموات) أى هو خالق السموات (والأرض جعل لكم) خلق لكم (من أنفسكم) آدميات مثلكم (أزواجا) أصنافاً ذكراً وأنثى (ومن الأنعام أزواجا) أصنافاً ذكراً وأنثى (يذرؤكم فيه) يخلقكم فى الرحم ويقال يكثرهم بالتزويج (ليس كمثله شىء) فى الصفة والعلم والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقالتكم (البصير) بأعمالكم (له مقاليد السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقتر على من يشاء (إنه بكل شىء) من البسط والتقتير (عليم شرع لكم) إختار لكم ياأمة محمد عليه الصلاة والسلام (من الدين) دين الإسلام (ماوصى به نوحا) الذى أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعوا الخلق إليه ويستقيم عليه (والذى أوحينا إليك) وفى الذى أوحينا إليك يامحمد يعنى القرآن أمرناك أن تدعوا الخلق إلى الإسلام وتستقيم عليه

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟
فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ
وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ
بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ
بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ
ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ
لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ
بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ
حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ
قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ
مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ
بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾
مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

(وماوصينا به إبراهيم) والذى اخترنا بالإسلام لإبراهيم وأمرناه أن يدعوا الخلق إليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى) كذلك (أن أقيموا الدين) أمر الله جملة الأنبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا فى الدين (ولا تتفرقوا فيه) لاتختلفوا فى الدين (كبر) عظم (على المشركين) أبى جهل وأصحابه (ماتدعوهم إليه) من التوحيد والقرآن (الله يجتبى إليه) لدينه (من يشاء) وهو من ولد فى الإسلام ويموت على ذلك (ويهدى إليه من ينيب) يرشد إلى دينه من يقبل إليه من أهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلف اليهود والنصارى فى محمد ﷺ والقرآن والإسلام (إلا من بعدماجاءهم العلم) ببيان ما فى كتابهم من صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (بغيا بينهم) حسداً منهم كفروا بمحمد ﷺ والقرآن (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير عذاب هذه الأمة (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (لقضى بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى (وإن الذين أوتوا الكتاب) أعطوا التوراة (من بعدهم) من بعد الرسل ويقال من بعد الاولين (لفى شك منه) من التوراة ويقال القرآن (مريب) ظاهر الشك (فلذلك فادع) إلى توحيد ربك وكتاب ربك (واستقم) على التوحيد (كما أمرت) فى القرآن (ولا تتبع أهواءهم) قبلتهم ودينهم قبلة اليهود ودين اليهود (وقل آمنت بما أنزل الله) على الأنبياء (من كتاب) من كتاب الله (وأمرت) فى القرآن (لأعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم) يقضى بيننا وبينكم يوم القيامة (لنا أعمالنا) لنا عبادة الله ودين الإسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الأصنام ودين الشيطان (لا حجة) لاخصومة (بيننا وبينكم) فى الدين (الله يجمع بيننا) وبينكم يوم القيامة (وإليه المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمر الله بعد ذلك بالقتال (والذين يحاجون فى الله) يخاصمون فى دين الله يعنى اليهود والنصارى (من بعد مااستجيب له) فى الكتاب ويقال هم المشركون من بعدمااستجيب له يوم الميثاق (حجتهم داحضة) خصومتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم عذاب شديد) أشد مايكون (الله الذى أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (والميزان) بين فيه العدل (وما يدريك) يامحمد ولم تدر (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريبا (يستعجل بها) بقيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أبو جهل وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد عليه ﷺ والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من قيام الساعة وأهوالها وشدائدها (ويعلمون أنها) يعنى قيام الساعة (الحق) الكائن (ألا إن الذين يمارون) يجادلون ويشكون (فى الساعة) فى قيام الساعة (لفى ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف بعباده) البر والفاجر ويقال لطف علمه بعباده البر والفاجر (يرزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال (وهو القوى) بأرزاق العباد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب الآخرة بعمله لله (نزد له فى حرثه) فى ثوابه ويقال فى قوته ونشاطه وحسنته فى العمل (ومن كان يريد حرث

الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ
مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي
رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ
﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ
قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً
نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن
يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ
الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾

ومن

الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذى افترض الله عليه (نؤته) نعطه (منها)من الدنيا وندفع عنه منها (وماله فى الآخرة)فى الجنة (من نصيب)من ثواب لأنه عمل لغير الله (أم لهم) ألهم لكفار مكة (شركاء) آلهة (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين مالم يأذن به الله) مالم يأمر الله به بالكافرين أبى جهل وأصحابه (ولولا كلمة الفصل) الحق بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم (وإن الظالمين) الكافرين أبا جهل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجيع (ترى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) مما قالوا وعملوا فى الكفر (وهو واقع) نازل (بهم) مايحذرون (والذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر وأصحابه (فى روضات الجنات) فى رياض الجنة (لهم مايشاءون) ما يتمنون ويشتهون (عند ربهم) فى الجنة (ذلك)الجنة(هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك) الفضل (الذى يبشر الله عباده) فى الدنيا (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (قل) لهم يامحمد لأصحابك ويقال لأهل مكة (لا أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن(أجراً)جعلا (إلا المودة فى القربى) إلا أن تودوا قرابتى من بعدى ويقال إلا أن تتقربوا إلى الله بالتوحيد فى قول الحسن البصرى ، وفى قول الفراء فتقربوا إلى الله بالتوبة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة نزد له فيها حسنا) تسعا (إن الله غفور) لمن تاب (شكور)يشكر اليسير ويجزى الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (افترى) اختلق محمد (على الله كذبا) فاغتم بذلك رسول الله ﷺ فقال الله عز وجل (فإن يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) ويقال يحفظ قلبك (ويمح الله الباطل) يهلك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الإسلام بتحقيقه (إنه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ماتفعلون) من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ويزيدهم من فضله) بكرامته الثواب والكرامة فى الجنة ويقال رؤية الله (والكافرون) أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق) وسع الله المال (لعباده) على عباده (لبغوا) لطغوا وتطاولوا (فى الأرض ولكن ينزل) يوسع (بقدر مايشاء) على من يشاء (إنه بعباده) بصلاح عباده (خبير بصير) باعمالهم (وهو الذى ينزل الغيث) يعنى المطر (من بعد ماقنطوا) أى أيسوا من المطر (وينشر رحمته) ينزل رحمته يعنى المطر (وهو الولى) الموالى بالمطر عاما بعد عام (الحميد) المحمود فى فعاله

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ

(ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض وما بث) نشر (فيهما) ماخلق فى الأرض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جمعهم) على إحيائهم (إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة) ماتصابون فى أنفسكم (فبما كسبت أيديكم) فبما جنت أيديكم يصيبكم (ويعفوا عن كثير) من الذنوب فلا يجزيكم به (وما أنتم بمعجزين فى الأرض) بفائتين من عذاب الله (ومالكم من دون الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجوار) يعنى السفن (فى البحر كالأعلام) كالجبال (إن يشأ يسكن الريح) التى تجرى بها السفن (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت (على ظهره) على ظهر الماء (إن فى ذلك) فيما ذكرت من السفن (لآيات) لعلامات وعبرا (لكل صبار) على الطاقة (شكور) بنعم الله (أو يوبقهن) يهلكهن يعنى السفن فى البحر (بما كسبوا) بمعصية أهلهن (ويعف عن كثير) لايجازيهم به (ويعلم) لكى يعلم (الذين يجادلون فى آياتنا) يكذبون بمحمد عليه الصلاة والسلام (مالهم من محيص) من مغيث ولا نجاة من عذاب الله (فما أوتيتم) أعطيتم (من شىء) من المال والزهرة (فمتاع الحياة الدنيا) لايبقى (وما عندالله) من الثواب (خير) مما عندكم فى الدنيا (وأبقى) أدوم من متاع الدنيا فإنها فانية ثم بين لمن هو فقال (للذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يعنى أبا بكر وأصحابه (وعلى ربهم يتوكلون) لا على المال (والذين يجتنبون كبائر الإثم) يعنى الشرك (والفواحش) يعنى الزنا والمعاصى (وإذا ما غضبوا هم) بالجفاء (يغفرون) يتجاوزون ولا يكافئون به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا ربهم بالتوحيد والطاعة (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأمرهم شورى بينهم) إذا أرادوا أمرا أو حاجة تشاوروا فيما بينهم ثم عملوا به (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين إذا أصابهم البغى) المظلمة (هم ينتصرون) ينتصفون بالقصاص لا بالمكابرة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) جزاء جراحة جراحة مثلها (فمن عفا) عن مظلمته (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافىء به (فأجره على الله) فثوابه على الله (إنه لا يحب الظالمين) المبتدئين بالظلم (ولمن انتصر) انتصف بالقصاص (بعد ظلمه) مظلمته (فأولئك ما عليهم من سبيل) من مأثم بالقصاص (إنما السبيل) المأثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير قصاص (ويبغون) يتطاولون

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ ۗ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ

(فى الأرض بغير الحق) بلا حق يكون لهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع (ولمن صبر) على مظلمته (وغفر) تجاوز ولم يكافىء به (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الأمور) من خير الأمور ويقال من حزم الأمور ونزل من قوله والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلى قوله لمن عزم الأمور فى شأن أبى بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزية الأنصارى فى كلام وتنازع كان بينهما فشتم الأنصارى أبابكر الصديق فأنزل الله فيهما هؤلاء الآيات (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من ولى) من مرشد (من بعده) غير الله (وترى الظالمين) المشركين أباجهل وأصحابه يوم القيامة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (يقولون هل إلى مرد من سبيل) هل إلى رجوع إلى الدنيا من حيلة (وتراهم يعرضون عليها) على النار (خاشعين من الذل) ذليلين من الحزن (ينظرون) إليك (من طرف خفى) مسارقة الأعين (وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن الخاسرين) المغبونين (الذين خسروا) الذين غبنوا (أنفسهم وأهليهم) خدمهم فى الجنة (يوم القيامة ألا إن الظالمين) المشركين أباجهل وأصحابه (فى عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء (ينصرونهم) يمنعونهم (من دون الله) من عذاب الله (ومن يضلل الله) عن دينه مثل أبى جهل (فما له من سبيل) من دين ولا حجة (استجيبوا لربكم) بالتوحيد (من قبل أن يأتى يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (ما لكم من ملجإ) من نجاة (يومئذ) من عذاب الله (وما لكم من نكير) من معين (فإن أعرضوا) عن الإيمان (فما أرسلناك عليهم حفيظا) تحفظهم (إن عليك) ما عليك (إلا البلاغ) التبليغ عن الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك (وإنا إذا أذقنا الإنسان) أصبنا الكافر (منا رحمة) نعمة (فرح بها) أعجب بها غير شاكر لها (وإن تصبهم سيئة) شدة وفقر وبلية (بما قدمت) عملت (أيديهم) فى الشرك (فإن الإنسان) يعنى أباجهل (كفور) كافر بالله وبنعمته (لله ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض المطر والنبات (يخلق ما يشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء إناثا) مثل لوط لم يكن له ولد ذكر (ويهب لمن يشاء الذكور) مثل إبراهيم لم يكن له أنثى (أو يزوجهم) يخلطهم (ذكرانا وإناثا) مثل محمد ﷺ كان له الذكر والأنثى (ويجعل من يشاء عقيما) بلا ولد مثل يحيى بن زكريا (إنه عليم قدير) فيما وهب من الذكور والإناث (وما كان) ما جاز (لبشر أن يكلمه الله) مواجهة بغير ستر (إلا وحيا) فى المنام (أو من وراء حجاب) ستر كما كلم موسى عليه السلام (أو يرسل رسولا) جبريل كما أرسل إلى محمد عليه الصلاة والسلام (فيوحى بإذنه) بأمره (ما يشاء) الذى شاء من الأمر والنهى

(إنه على) أعلى من كل شىء (حكيم) فى أمره وقضائه (وكذلك) هكذا (أوحينا إليك روحا من أمرنا) يعنى جبريل بالقرآن (ما كنت تدرى ما الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن (ولا الإيمان) ولا الدعوة إلى التوحيد (ولكن جعلناه) قلناه يعنى القرآن (نورا) بيانا للأمر والنهى والحلال والحرام والحق والباطل (نهدى به) بالقرآن (من نشاء) من كان أهلا لذلك (من عبادنا وإنك لتهدى) لتدعوا (إلى صراط مستقيم) دين مستقيم حق (صراط الله) دين الله (الذى له ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق (ألا إلى الله تصير الأمور) عواقب الأمور فى الآخرة تصير إلى الملك الحكيم ومن السورة التى يذكر فيها الزخرف وهى كلها مكية آياتها سبع وثمانون آية وكلماتها ثمانمائة وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف

إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

٤٣ سورة الزخرف مكية

الآية ٥٤ فمدنية — آياتها ٨٩ نزلت بعد الشورى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين (والكتاب المبين) يقول وأقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام والنهى والأمر أن قد قضى ماهو كائن أى بين قال حكيم:

ألا يالقومى كل ماحم واقع
وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع

ويقال قسم أقسم به بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والأمر والنهى (إنا جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لكى تعلموا ما فى القرآن من الحلال والحرام والأمر والنهى (وإنه) يعنى القرآن (فى أم الكتاب) فى اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعلى) كريم شريف مرتفع (حكيم) محكم بالحلال والحرام (أفنضرب عنكم الذكر) أفنرفع عنكم الوحى والرسول يا أهل مكة (صفحا) أو نترككم هملا بلا أمر ولا نهى (أن كنتم قوما مسرفين) بأن كنتم قوما مشركين لا تؤمنون فى علم الله (وكم أرسلنا من نبى) قبلك يا محمد (فى الأولين) فى الأمم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول (وما يأتيهم) أى الأولين (من نبى إلا كانوا به) بالنبى (يستهزؤن) يهزءون بالنبى (فأهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشا) قوة ومنعة (ومضى مثل الأولين) سنة الأولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل (ولئن سألتهم) كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (خلقهن العزيز) فى ملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وبخلقه فقال الله نعم خلقها (الذى جعل لكم الأرض مهدا) فراشا (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا بالطرق (والذى نزل من السماء ماء) مطرا (بقدر) معلوم بعلم الخزان (فأنشرنا به) أحيينا بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك) هكذا (تخرجون) تحيون وتخرجون من القبور كما أحيينا الأرض بالمطر

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ
﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ
وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾
أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ
بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ
مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ
مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ
مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
* قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا
بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ

عاقبة

(والذى خلق الأزواج) الأصناف (كلها) الذكر والأنثى (وجعل لكم) وخلق لكم (من الفلك) يعنى السفن فى البحر (والأنعام) يعنى الإبل (ماتركبون) الذى تركبون عليه (لتستووا على ظهوره) ظهور الأنعام يعنى الإبل (ثم تذكروا نعمة ربكم) بتسخيرها (إذا استويتم عليه) على ظهورها وسخرها لكم (وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا) المخلوق (وما كنا له مقرنين) مطيعين مالكين (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) راجعون بعد الموت (وجعلوا) وصفوا (له من عباده) يعنى الملائكة (جزءا) ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (إن الإنسان) يعنى بنو مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (مما يخلق) يعنى الملائكة (بنات وأصفاكم) اختاركم يابنى مليح (بالبنين) بالذكور (وإذا بشر أحدهم) أحد بنى مليح (بما ضرب) بما وصف (للرحمن مثلا) أناثا (ظل) صار (وجهه مسودا وهو كظيم) مغموم مكروب يتردد الغيظ فى جوفه أفترضون لله مالا ترضون لأنفسكم (أو من ينشأ) يغذى ويربى (فى الحلية) حلية الذهب والفضة (وهو فى الخصام) فى الكلام (غير مبين) غير ثابت الحجة ومن النساء فمثلهن كيف ينبغى أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا أنهم إناث فيعملون بذلك أنهم إناث قالوا لا يامحمد ولكن سمعنا من آبائنا يقولون ذلك فقال الله يامحمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقالتهم أن الملائكة بنات الله (ويسئلون) عنه يوم القيامة أى قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتهم قالوا لا قال فما يدريكم أنهن إناث وأنهن بنات ان قالوا سمعنا هذا من آبائنا قال الله ستكتب شهاداتهم يعنى ماتكلموا به ويسئلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لو شاء الرحمن) لو نهانا الرحمن وصرفنا (ماعبدناهم) استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم (مالهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إن هم) ماهم (إلا يخرصون) يكذبون على الله لأن الله نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتابا من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستمسكون) آخذون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يامحمد ولكن وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين فقال الله (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على هذا الدين (وإنا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مهتدون) مقتدون (وكذلك) هكذا أى كما قال قومك (ما أرسلنا من قبلك فى قرية) إلى أهل قرية (من نذير) من نبى مخوف (إلا قال مترفوها) جبابرتها (إنا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وإنا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مقتدون) مستنون (قال) أعنى قل لهم يامحمد (أو لو جئتكم) قد جئتكم (بأهدى) بأصوب دينا (مما وجدتم عليه آباءكم) ألا تقبلون ذلك (قالوا إنا بما أرسلتم به) من الكتاب (كافرون) جاحدون (فانتقمنا منهم) بالعذاب عن تكذيبهم الرسل والكتب (فانظر كيف كان

عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ

عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكتب والرسل (وإذ قال إبراهيم لأبيه) آزر (وقومه) حين جاء إليهم (إننى براء مما تعبدون إلا الذى فطرنى) إلا معبودى الذى خلقنى (فإنه سيهدين) سيحفظنى على دينه وطاعته (وجعلها) يعنى لا إله إلا الله (كلمة باقية) ثابتة (فى عقبه) فى نسله نسل إبراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم بلا إله إلا الله (بل متعت) أجلت (هؤلاء) أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى جاءهم الحق) يعنى الكتاب (ورسول مبين) يبين لهم لهؤلاء بلغة يعلمونها (ولما جاءهم الحق) الكتاب والرسول (قالوا هذا) يعنون الكتاب (سحر) كذب (وإنا به) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (كافرون) جاحدون (وقالوا) يعنى كفار مكة الوليد وأصحابه (لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبى مسعود الثقفى من القريتين من مكة والطائف (أهم يقسمون رحمة ربك) يعنى نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شاءوا (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) بالمال والولد (فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال أو الولد (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) أى مسخراً خدما وعبيدا (ورحمة ربك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للمؤمنين (خير مما يجمعون) مما يجمع الكفار فى الدنيا من المال والزهرة (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا) سماء بيوتهم (من فضة ومعارج) درجات (عليها يظهرون) يرتقون من فضة (ولبيوتهم أبوابا) من فضة (وسررا) من فضة (عليها يتكئون) ينامون (وزخرفا) ذهبا وكل شىء لهم من أوانى منازلهم من الذهب والفضة (وإن كل ذلك لما) يقول وما كل ذلك إلا (متاع الحياة الدنيا) والميم صلة ويقال كل ذلك متاع الحياة الدنيا ولما صلة (والآخرة) يعنى الجنة (عند ربك للمتقين) الكفر والشرك والفواحش خير من متاع الدنيا (ومن يعش) يعرض ويقال يمل إن قرأت بالخفض ويقال يعم إن قرأت بالنصب (عن ذكر الرحمن) عن توحيد الرحمن وكتابه (نقيض له شيطانا) نجعل له قرينا من الشيطان (فهو له قرين) فى الدنيا وفى النار (وإنهم) يعنى الشياطين (ليصدونهم) ليصرفونهم (عن السبيل) عن سبيل الحق والهدى (ويحسبون) يظنون (أنهم مهتدون)بالحق والهدى (حتى إذا جاءنا) يعنى ابن آدم وقرينه الشيطان فى سلسلة واحـــدة (قال) لقرينه الشيطان (ياليت بينى وبينك بعد المشرقين) مشرق الشتاء والصيف (فبئس القرين) الصاحب والرفيق الشيطان (ولن ينفعكم) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (إذ ظلمتم) كفرتم فى الدنيا (أنكم

فى العذاب مشتركون) الشياطين وبنوا آدم (أفأنت تسمع) الحق والهدى يا محمد (الصم) من يتصامم وهو الـكافر (أو تهدى العمى) حتى يبصر الحق والهدى وهو الـكافر (ومن كان فى ضلال مبين) فى كفر بين لا تقدر أن ترشده إلى الهدى (فإما نذهبن بك) نميتك (فإنا منهم منتقمون) بالعذاب (أو نرينك الذى وعدناهم) يوم بدر (فإنا عليهم مقتدرون) على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك (فاستمسك) اعمل (بالذى أوحى إليك) يعنى القرآن (إنك) يامحمد (على صراط مستقيم) على دين قائم يرضاه (وإنه) يعنى القرآن (لذكر لك) شرف لك (ولقومك) قريش لأنه بلغتهم (وسوف تسئلون) عن شكر هذا الشرف (واسأل من أرسلنا من قبلك) يامحمد (من رسلنا) مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا فى الليلة التى أسرى به إلى السماء وصلى بسبعين نبيا مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله

فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِي ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا

ءاسفونا

نبيه أن سلهم يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) يقول سلهم هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر ويقال سلهم هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وفيها وجه آخر يقول سل الذى أرسلنا إليهم الرسل من قبلك يعنى أهل الكتاب أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد فلم يسألهم النبى ﷺ لانه كان موقنا بذلك (ولقدأرسلنا موسى بآياتنا) باليد والعصى إلى فرعون وملئه) قومه القبط (فقال إنى رسول رب العالمين) إليكم (فلما جاءهم) موسى (بآياتنا) باليد والعصا (إذاهم منها) من الآيات (ضحكون) يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها (وما نريهم من آية) من علامة (إلا هى أكبر من أختها) أعظم من التى كانت قبلها فلم يؤمنوا بها (وأخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لـكى يرجعوا عن كفرهم (وقالوا ياأيها الساحر) العالم يوقرونه بذلك وكان الساحرفيهم عظيما (ادع لنا ربك بما عهد عندك) سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فمن ذلك قالوا بما عهد الله عندك (إننا لمهتدون) مؤمنون بك وبما جئت به (فلما كشفنا) دفعنا (عنهم العذاب إذا هم ينكثون) ينقضون عهودهم ولايؤمنون (ونادى فرعون فى قومه) خطب فرعون فى قومه القبط (قال ياقوم أليس لى ملك مصر) أربعين فرسخا فى أربعين فرسخا (وهذه الانهار تجرى من تحتى) من حولى ويقال عنى بها الأفراس تجرى من تحتى (أفلا تبصرون أم أنا خير) إنى خير (من هذا الذى هو مهين) ضعيف فى بدنه (ولا يكاد يبين) يبين حجته (فلولا ألقى عليه أسورة) هلا ألبس عليه أقبية (من ذهب) كما لـكم (أو جاء معه الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستزل (قومه) القبط (فأطاعوه) فى قوله (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (فلما آسفونا) أغضبوا نبينا موسى ومالوا إلى غضبنا

(انتقمنا منهم) بالعذاب (فأغرقناهم أجمعين) فى البحر (فجعلناهم سلفاً) ذهابا بالعذاب (ومثلا) عبرة (للآخرين) لمن بقى بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلا) شبهوه بآلهتهم (إذا قومك منه) من قول عبد الله بن الزبعرى وأصحابه (يصدون) يضحكون (وقالوا) يعنى عبدالله بن الزبعرى (أ آلهتنا خير) يا محمد (أم هو) يعنى عيسى بن مريم إن جاز له فى النار مع النصارى يجوز لنا فى النار مع آلهتنا (ما ضربوه لك) ما ذكروا لك عيسى بن مريم (إلا جدلا) إلا للجدال والخصومة (بل هم قوم خصمون) جدلون بالباطل (إن هو) ما هو يعنى عيسى بن مريم (إلا عبد أنعمنا عليه) بالرسالة وليس هو كآلهتهم (وجعلناه مثلا) عبرة (لبنى إسرائيل) ولداً بلا أب (ولو نشاء لجعلنا منكم) بمكانكم ويقال خلقنا منكم (ملائكة فى الأرض يخلفون) خلفاء منكم بدلكم (وإنه) يعنى نزول عيسى بن مريم (لعلم للساعة) لبيان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت بنصب العين واللام (فلا تمترن بها) فلا تشكن بها بقيام الساعة (واتبعون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الإسلام (ولا يصدنكم) لا يصرفنكم (الشيطان) عن دين الإسلام والإقرار بقيام الساعة (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى بالبينات) بالأمر والنهى والعجائب (قال قد جئتكم بالحكمة) بالأمر والنهى والنبوة (ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه) تخالفون فى الدين (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا وصيتى وقولى (إن الله هو ربى) خالقى (وربكم) خالقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه (فاختلف الأحزاب) النصارى (من بينهم) فيما بينهم فى عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم المار يعقوبية وقال بعضهم هو شريكه وهم الملكانية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقوسية (فويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تحزبوا فى عيسى (من عذاب يوم أليم)وجيع (هل ينظرون) ما ينتظرون إذ لا يتوبون من مقالتهم (إلا الساعة) إلا قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) لا يعلمون بنزول العذاب بهم (الأخلاء) فى المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل عقبة بن أبى معيط وأبى بن خلف (بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) الكفر والشرك والفواحش مثل أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وأصحابهم فإنهم ليسوا كذلك فيقول الله (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) حين يخاف غيركم (ولا أنتم تحزنون) حين يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (وكانوا مسلمين) مخلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلائلكم (تحبرون) تكرمون بالتحف وتنعمون فى الجنة (يطاف عليهم) فى الخدمة (بصحاف) بقصاع (من ذهب) فيها ألوان الطعام (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرى مدورة الرءوس فيها شرابهم (وفيها) فى الجنة (ما تشتهيه الأنفس) تتمنى الأنفس

ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ

وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

(وتلذ الأعين)وتستمتع الأعين بالنظر إليه (وأنتم فيها) فى الجنة (خالدون) دائمون لاتموتون ولاتخرجون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التى أورثتموها) أنزلتموها جعلت لكم ميراثاً (بماكنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (لكم فيها) فى الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من ألوان الفاكهة (تأكلون إن المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (فىعذاب جهنم خالدون) لايموتون ولايخرجون منها (لايفتر) لايرفع (عنهم) العذاب ولايقطع (وهمفيه) فى العذاب (مبلسون) آيسون من الرفع ومن كل خير (وما ظلمناهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا هم الظالمين) بالكفروالشرك (ونادوا يامالك) فلما قل صبرهم نادوا يامالك خازن النار (ليقض علينا ربك) بالموت فيجيبهم مالك بعد أربعين سنة (قال إنكم ماكثون) دائمون فىالعذاب ولا تخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول جاء جبريل إلى نبيكم محمد ﷺ والقرآن (ولكن أكثركم) كلكم (للحق) بمحمد عليه السلام والقرآن (كارهون) جاحدون (أمأبرموا أمراً) أحكموا أمراً فى شأن محمد (فإنا مبرمون) محكمون أمراً بهلاكهم(أميحسبون)أيظنون يعنى صفوان ابن أمية وصاحبيه (أنا لانسمع سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهمحول الكعبة (بلى)نسمع(ورسلنا لديهم) عندهم (يكتبون) سرهمونجواهم وهمالحفظة (قل) يامحمد للنضر بن الحارث وعلقمة (إن كان) ماكان (للرحمن ولد فأنا أول العابدين) أول المقرين بأن ليس لله ولد ولا شريك (سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون) يقولون من الولد والشريك (فذرهم) اتركهم يامحمد(يخوضوا) فىالباطل (ويلعبوا) يهزؤا بالقرآن (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذى يوعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذى فى السماءإله) هوإله كل شىءفى السماء(وفىالأرض إله) إله كل شىء فى الأرض (وهوالحكيم) فى أمره وقضائه (العليم) بخلقه وتدبيره(وتبارك) تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذىله ملكالسموات والأرض ومابينهما) من الخلق (وعنده علم الساعة) علم قيام الساعة (وإليه ترجعون) فى الآخرة (ولايملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله(الشفاعة) يقول لاتقدر الملائكة أن يشفعوا لأحد (إلامن شهد بالحق) بلا إله إلا الله مخلصا بها (وهم يعلمون) أنها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية فى بنىمليححيث قالوا الملائكة بنات الله (ولئن سألتهم) يعنى بنىمليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فأنى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله بعد الإقرار (وقيله) قال محمد ﷺ (يارب إن هولاء قوم لايؤمنون) بك وبالقرآن فافعل بهم ماشئت (فاصفح عنهم وقل سلام) سداد من القول (فسوف) وهذا وعيدلهم (يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم أحدويوم الاحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم من الجوع والدخان

ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية آياتها تسع وخمسون آية وكلماتها ثلاثمائة وست وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقدقضى ماهو كائن أى بين ويقال قسم أقسم بالحاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والأمر والنهي (إنا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى سماء الدنيا حتى أملى الكتاب على الكتبة وهم أهل سماء الدنيا (في ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة

٤٤ سورة الدخان مكية
وآياتها ٥٩ نزلت بعد الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي

وهي ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بآية وسورة وكان بين أوله وآخره عشرون سنة (إنا كنا منذرين) إنا كنا مخوفين بالقرآن (فيها) في ليلة القدر (يفرق) يبين (كل أمر حكيم) كائن من سنة إلى سنة (أمراً من عندنا) بيانا منا نبين لجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ما هم موكلون عليه من سنة إلى سنة (إنا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على عباده بإرسال الرسل بالكتب (إنه هو السميع) لمقالة قريش حيث قالوا اكشف عنا العذاب (العليم) بهم وبعقوبتهم (رب) خالق (السموات والأرض ومابينهما) من الخلق هو الله (إن كنتم موقنين) مصدقين بذلك (لا إله) لاخالق (إلاهو) الذي خلق السموات والأرض (يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (ربكم ورب آبائكم الأولين) خالقكم وخالق آبائكم الأقدمين (بل هم) يعني كفار مكة (في شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزءون بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم يامحمد (يوم تأتي السماء بدخان مبين) بين السماء والأرض (يغشى الناس) ذلك الدخان (هذا) الدخان (عذاب أليم) وجيع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعني الجوع (إنا مؤمنون) بك وبكتابك ورسولك (أنى لهم الذكرى) من أين لهم العظة والتوبة إذا كشفنا عنهم العذاب ويقال إذا أهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيامة (وقد جاءهم رسول) محمد ﷺ (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (ثم تولوا عنه) أعرضوا عن الإيمان به (وقالوا معلم) يعنون محمدا يعلمه جبر ويسار (مجنون) مخنوق يختنق (إنا كاشفوا العذاب) يعني الجوع (قليلا) يسيرا إلى يوم بدر (إنكم) يا أهل مكة (عائدون) راجعون إلى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا إلى المعصية فأهلكهم الله يوم بدر لقوله (يوم نبطش البطشة الكبرى) فعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (إنا منتقمون) منهم بالعذاب (ولقد فتنا) ابتلينا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم) على ربه يعني موسى (أن أدوا إلى) ادفعوا إلى وأرسلوا معي (عباد الله) بني إسرائيل (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (وأن لا تعلوا) لا تتكبروا ولا تفتروا (على الله إني آتيكم بسلطان مبين) بحجة بينة وعذر بين (وإني عذت) اعتصمت (بربي

وربكم أن ترجمون) من أن تقتلون (وإن لم تؤمنوا لى) إن لم تصدقونى بالرسالة (فاعتزلون) فاتركونى لالى ولاعلى (فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون) مشركون اجترموا الهلاك على أنفسهم (فأسر بعبادى) قال الله لموسى سر بعبادى بنى إسرائيل (ليلا) من أول الليل (إنكم متبعون) فى البحر (واترك البحر رهوا) طرقا واسعة بقدر ما عبر موسى وقومه (إنهم) يعنى فرعون وقومه (جند مغرقون) فى البحر (كم تركوا) خلفوا (من جنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر فى البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ونعمة كانوا فيها فاكهين) معجبين (كذلك) فعلنا بهم (وأورثناها قوما آخرين) جعلت ميراثا لبنى إسرائيل من بعدهم (فما بكت عليهم) على فرعون وقومه (السماء) باب السماء (والارض) ولا مصلاه على الأرض لأن المؤمن إذا مات بكى عليه باب السماء الذى يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه فى الأرض التى كان يصلى فيها ولم يبك على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم باب فى السماء لرفع عملهم ولا مصلى فى الارض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الغرق (ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين) الأليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الأبناء واستخدام النساء وغير ذلك (إنه كان عاليا) مخالفا عاتيا (من المسرفين) فى الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى إسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) عالمى زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق (وآتيناهم) أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (مافيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذى نجاهم من فرعون ومن الغرق وأنزل عليهم المن والسلوى فى التيه وغير ذلك (إن هؤلاء) قومك يا محمد (ليقولون إن هى) ماهى أى حياتنا (إلاموتتنا) بعد موتتنا (الاولى وما نحن بمنشرين) بمحيون بعد الموت (فائتوا بآبائنا) فأحى يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسألهم أحق ماتقول أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) حمير واسمه أسعد بن ملكيكرب وكنيته أبو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم (وماخلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين (ما خلقناهما إلا بالحق) للحق لا للباطل (ولكن أكثرهم) أهل مكة (لايعلمون) ذلك ولايصدقون (إن يوم الفصل)يوم القضاء بين الخلائق (ميقاتهم) ميعادهم (أجمعين يوم لايغنى مولى عن مولى شيئا) ولى حميم يعنى قرابة عن قرابة شيئا وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيئا من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولاهم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم من العذاب (إلا من رحم الله) من المؤمنين فإنهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (إنه هو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (إن شجرت الزقوم طعام الأثيم) طعام الفاجر فى النار أبى جهل وأصحابه

وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ
هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ
الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾
وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ
وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ
﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ
عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾
إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ
﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ
لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ
هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾

كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

٤٥ سورة الجاثية مكية

الآية ١٤ فمدنية

وآياتها ٣٧ نزلت بعد الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

(كالمهل) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يغلى فى البطون كغلى الحميم) الماء الحار (خذوه) يقول الله للزبانية خذوا أباجهل (فاعتلوه) فاحملوه ويقال فسوقوه واذهبوا به (إلى سواء الجحيم) إلى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الحميم) من ماء حار بعد مايضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) ياأباجهل (إنك أنت العزيز) فى قومك (الكريم) عليهم ويقال إنك أنت العزيز المتعزز فى قومك الكريم المتكرم عليهم (إن هذا) يعنى العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون فى الدنيا أن لا يكون (إن المتقين) من الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (فى مقام) مكان (أمين) من الموت والزوال والعقاب (فى جنات) بساتين (وعيون) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (يلبسون من سندس) مالطف من الديباج (وإستبرق) وماثخن من الديباج (متقابلين) فى الزيارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين فى الجنة (وزوجناهم) أقرناهم فى الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون فى الجنة ويقال يتعاطون فى الجنة (بكل فاكهة) بكل مايتفكه به (آمنين) من انقطاع الفاكهة أو زوالها (لايذوقون فيها) فى الجنة (الموت إلا الموتة الأولى) بعد موتهم فى الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم ربهم (عذاب الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (فإنما يسرناه بلسانك) يقول هوناعليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (إنهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فأهلكهم الله يوم بدر.

ومن السورة التى يذكر فيها الجاثية وهى كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقوم قضى ماهو كائن أى بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره ويقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى أمره وقضائه (إن فى السموات) مافى السموات من الشمس القمر والنجوم والسحاب وغير ذلك (والأرض) وما فى الأرض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات وعبرا (للمؤمنين) المصدقين فى إيمانهم (وفى خلقكم) فى تحويل أحوالكم حال بعد حال آية وعبرة لكم (وما يبث من دابة) وفيم خلق من ذوى الأرواح (آيات) علامات وعبر (لقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) فى تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء

من رزق) من مطر (فأحيا به) بالمطر (الأرض بعد موتها) قحطها ويبوستها علامات وعبرالكم (وتصريف الرياح) وفى تقليب الرياح يمينا وشمال قبولا ودبورا عذابا ورحمة (آيات) علامات وعبراً (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (تلك) هذه (آيات الله نتلوها عليك) نزل عليك جبريل بها (بالحق) لتبيان الحق والباطل (فبأى حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه ويقال عجائبه (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا القرآن (ويل) شدة العذاب ويقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم (لكل أفاك) كذاب (أثيم) فاجر وهو النضر بن الحارث (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تتلى عليه) تقرأ عليه بالأمر والنهى (ثم يصر) يقيم على كفره (مستكبرا) متعظما عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (كأن لم يسمعها) لم يعها (فبشره) يامحمد (بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبراً (وإذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن

مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ
آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا
وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا
هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾
* اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا
يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ

قنا

(شيئا اتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد وهو النضر (من ورائهم جهنم) من قدامهم بعد الموت جهنم (ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا)ماجمعوا من المال ولا ماعملوا من السيئات شيئا من عذاب الله (ولا مااتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر (هذا) يعنى القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد ﷺ والقرآن وهو النضر وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجيع (الله الذى سخر) ذلل (لكم البحر لتجرى الفلك) السفن (فيه بأمره) بإذنه(ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله)من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (وسخر لكم) ذلل لكم (مافى السموات)من الشمس والقمر والنجوم والسحاب(ومافى الأرض) من الشجر والدواب والجبال والبحار (جميعاً منه) من الله (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (قل) يامحمد (للذين آمنوا) عمر وأصحابه (يغفروا) يتجاوزوا (للذين لا يرجون) لا يخافون (أيام الله) عقاب الله يعنى أهل مكة (ليجزى قوما) يعنى عمر وأصحابه (بما كانوا يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال (من عمل صالحاً) خالصاً فى الإيمان (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء) أشرك بالله (فعليها) فعلى نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى ربكم ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (ولقد آتينا) أعطينا (بنى إسرائيل الكتاب والحكم) العلم والفهم (والنبوة) وكان فيهم الأنبياء والكتب (ورزقناهم من الطيبات) من المن والسلوى ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) عالمى زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم) أعطيناهم (بينات من الأمر) واضحات من أمر الدين

فَمَا اخْتَلَفُوٓا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ الظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِىُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا ائْتُوا بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ

(فما اختلفو) فى محمد ﷺ والقرآن والإسلام (إلا من بعد ماجاءهم العلم) بيان مافى كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون فى الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الامر) على سنة ومنهاج من أمرى وطاعتى (فاتبعها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالإسلام وأمرناك أن تدعوا الخلق إليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لا يعلمون) توحيد الله يعنى اليهود والنصارى والمشركين (إنهم لن يغنوا عنك من الله) من عذاب الله (شيئا) إن اتبعت أهواءهم (وإن الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (والله ولى المتقين) الكفر والشرك والفواحش (هذا) القرآن (بصائر) بيان (للناس وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوقنون) يصدقون بمحمد عليه الصلوة والسلام والقرآن (أم حسب) أيظن (الذين اجترحوا السيئات) أشركوا بالله يعنى عتبة وشيبة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة بن الحارث وقالوا إن كان لهم ما يقول محمد عليه الصلاة والسلام فى الآخرة حقا ولنا بالتفضل عليهم فى الآخرة كما فضلنا عليهم فى الدنيا فقال الله أيظنون (أن نجعلهم) نجعل الكفار فى الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبيه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) مستويا حالهم (محياهم) محيا المؤمنين على الإيمان (ومماتهم) على الإيمان ومحيا الكافرين على الكفر ومماتهم على الكفر ويقال محيا المؤمنين وممات المؤمنين سواء بسواء على الإيمان والطاعة ومرضاة الله ومحيا الكافرين ومماتهم سواء بسواء على الكفر والمعصية وغضب الله (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لأنفسهم (وخلق الله السموات والأرض بالحق) للحق (ولتجزى كل نفس) برة وفاجرة (بما كسبت) من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذ إلهه هواه) من عبد الآلهة بهوى نفسه كلما هويت نفسه شيئا عبده وهو النضر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحارث ابن قيس (وأضله الله) عن الإيمان (على علم) كما علم الله أنه من أهل الضلالة (وختم على سمعه) لكى لا يسمع الحق (وقلبه) لكى لا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكى لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده إلى دين الله (من بعد الله) من بعد أن أضله الله (أفلا تذكرون) تتعظون بالقرآن أن الله واحد لا شريك له (وقالوا) كفار مكة (ماهى إلا حياتنا الدنيا) فى الدنيا (نموت ونحيا) يعنون تموت الآباء وتحيا الأبناء (وما يهلكنا إلا الدهر) يعنون طول الليالى والأيام والشهور والساعات (وما لهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إن هم إلا يظنون) ما يقولون إلا بالظن (وإذا تتلى عليهم) على أبى جهل وأصحابه (آياتنا بينات) بالأمر والنهى (ما كان حجتهم) عذرهم وجوابهم لمحمد عليه الصلاة والسلام (إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا) أحى يا محمد آباءنا حتى نسألهم عن قولك أحق هو أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت (قل) يا محمد لأبى جهل وأصحابه (الله يحييكم) فى القبر (ثم يميتكم) فى القبر (ثم يجمعكم إلى يوم القيامة) ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم إلى يوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولله ملك السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات

(ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يخسر) يغبن (المبطلون) المشركون بذهاب الدنيا والآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جالسة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى إلى كتابها) إلى قراءة كتابها كتاب الحسنات والسيئات فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعنى ديوان الحفظة (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (إنا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (فيدخلهم ربهم في رحمته) في جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها وهم الذين يعطون كتابهم بيمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (أفلم تكن آياتي تتلى) تقرأ (عليكم) في الدنيا بالأمر والنهى (فاستكبرتم) فتعظمتم عن الإيمان بها (وكنتم قوما مجرمين) مشركين (وإذا قيل) لهم في الدنيا (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لا ريب) لا شك (فيها) كائنة (قلتم ما ندرى ما الساعة) ما قيام الساعة (إن نظن إلا ظنا) إن نقول ما نقول إلا بالظن (وما نحن بمستيقنين) بقيام الساعة (وبدا لهم) ظهر لهم (سيئات ما عملوا) قبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا يستهزئون) عقوبة استهزائهم بالرسل والكتب (وقيل لهم (اليوم ننساكم) نترككم في النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) كما تركتم الاقرار بيومكم هذا (ومأواكم) مستقركم (النار وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (ذلكم) العذاب (بأنكم اتخذتم آيات الله) كتاب الله ورسوله (هزوا) سخرية (وغرتكم الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا عن طاعة الله (فاليوم لا يخرجون منها) من النار (ولا هم يستعتبون) يرجعون إلى الدنيا وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم (فلله الحمد) الشكر والمنة (رب السموات ورب الأرض) خالق السموات وخالق الأرض (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (وله الكبرياء) العظمة في السموات والأرض) على أهل السموات وأهل الأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

٤٦ سورة الأحقاف مكية

إلا الآيات ١٠ و ١٥ و ٣٥ فمدنية
وآياتها ٣٥ نزلت بعد الجاثية

ومن السورة التى يذكر فيها الأحقاف وهى مكية إلا قوله : وشهد شاهد من بنى إسرائيل الخ الآية وثلاث آيات فى أبى بكر وابنه عبد الرحمن من قوله : ووصينا الإنسان بوالديه إلى قوله فيقول ماهذا إلاأساطير الأولين فإنهن مدنيات . آياتها اثنتان وثلاثون آية وكلماتها ستمائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وستمائة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (حم) يقول قضى ماهو كائن أى بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) إن هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لايعبد غيره (ماخلقنا السموات والأرض ومابينهما) من الخلق والعجائب (إلا بالحق) للحق (وأجل مسمى) لوقت معلوم ينتهى إليه (والذين كفروا) كفار مكة (عما أنذروا) خوفوا (معرضون) مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن (قل) يامحمد لأهل مكة (أرأيتم ماتدعون) ماتعبدون (من دون الله) من الأوثان (أرونى) أخبرونى (ماذا خلقوا من الأرض) مما فى الأرض (أم لهم شرك فى السموات) عون فى خلق السموات (ائتونى بكتاب من قبل هذا) من قبل هذا القرآن فيما تقولون (أو أثارة من علم) أو رواية من العلماء ويقال بقية من علم الأنبياء (إن كنتم صادقين) فيما تقولون (ومن أضل) عن الحق والهدى (ممن يدعوا) يعبد (من دون الله) وهو الكافر (من لايستجيب له) من لايجيبه إن دعاه (إلى يوم القيامة وهم) يعنى الأصنام (عن دعائهم) عن دعاء من يعبدهم (غافلون) جاهلون (وإذا حشر الناس) يوم القيامة (كانوا) يعنى الأصنام (لهم) لمن يعبدها (أعداء وكانوا) يعنى الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من يعبدهم (كافرين) جاحدين (وإذا تتلى) تقرأ (عليهم) على كفار أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بالامر والنهى (قال الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد ﷺ به (هذا سحر مبين) كذب بين (أم يقولون) بل يقولون (افتراه) اختلق محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يامحمد(إن افتريته) اختلقت القرآن من تلقاء نفسى كما تقولون (فلا تملكون لى) فلاتقدرون لى (من الله) من عذاب الله (شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه) تخوضون فى القرآن من الكذب (كفى به) كفى بالله (شهيدا بينى وبينكم) بأنى رسوله وهذا القرآن كلامه (وهو الغفور) لمن تاب منكم (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) لهم يامحمد(ما كنت بدعا من الرسل) لست بأول مرسل من الآدميين قد كان قبلى رسل (وما أدرى مايفعل بى ولا بكم) من الشدة والرخاء والعافية ويقال نزلت هذه الآية فى شأن أصحابه عليه الصلاة والسلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبى ﷺ ما أدرى مايفعل بى ولا بكم أأخرج وتخرجون إلى الهجرة أم لا (إن أتبع) ماألتزم (إلا مايوحى إلى) إلا بما أمرت من القرآن (وما أنا إلا نذير مبين) رسول مخوف بلغة تعلمونها (قل) يامحمد لليهود (أرأيتم) يامعشر اليهود(إن كان من عندالله) يقول هذا القرآن من عندالله (وكفرتم به) بالقرآن يامعشر اليهود (وشهد شاهد من بنى إسرائيل)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾

بنيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد ﷺ والقران (فآمن) عبد الله بن سلام وأصحابه بمحمد عليه الصلاة والسلام والقران (واستكبرتم) تعظمتم أنتم يامعشر اليهود عن الإيمان بمحمد ﷺ والقران (إن الله لايهدى القوم الظالمين) لايرشد إلى دين اليهود من لم يكن أهلا لذلك (وقال الذين كفروا) أسد وعطفان وحنظلة (للذين آمنوا) لجهينة ومزينة وأسلم (لو كان خيراً) لوكان مايقول محمدعليه الصلام والسلام خيراً وحقاً (ماسبقونا إليه) جهينةومزينة وأسلم (وإذ لم يهتدوا به) لم يؤمنوا بمحمدعليه الصلام والسلام والقران أسد وغطفان (فسيقولون هذا إفك قديم) هذا القرآن كذب قد تقادم (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة (إماما) يقتدى به (ورحمة) من العذاب لمن آمن به فلم يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة بالتوحيد وصلة محمد ﷺ ونعته (لساناعربيا) على مجرى لغة العرب (لينذر) لتخوف (الذين ظلموا) أشركوا (وبشرى للمحسنين) للمؤمنين بالجنة (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (ثم استقاموا) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا روغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ماخلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولاهم يحزنون إذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون فى الدنيا (ووصينا الإنسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبى بكر فى القرآن (بوالديه إحسانا) براً بهما وهو أبو بكر بن أبى قحافة وزوجته (حملته أمه) فى بطنها (كرها) مشقة (ووضعته كرها) مشقة (وحمله) فى بطن أمه (وفصاله) فطامه عن اللبن (ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده) انتهى ثمانى عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) (أبو بكر) رب أوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك التى أنعمت على) بالتوحيد (وعلى والدى) بالتوحيد وقد كان آمن أبواه قبل هذا (وأن أعمل صالحاً) خالصاً (ترضاه) تقبله (وأصلح لى فى ذريتى) وأكرم ذريتى بالتوبة والإسلام ولم يكن مسلما ابنه عبدالرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (إنى تبت إليك) إنى أقبلت إليك بالتوبة (وإنى من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ماعملوا) بإحسانهم (ونتجاوز عن سيئاتهم) ولا نحاسبهم بها (فى أصحاب الجنة) مع أهل الجنة فى الجنة (وعد الصدق) الجنة (الذى كانوا يوعدون) فى الدنيا (والذى قال

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ

والانس

لوالديه) وهو عبدالرحمن بن أبى بكر قال لأبيه وأمه قبل أن يسلم (أف لكما) قذرا لكما (أتعداننى) أتحدثانى (أن أخرج) من القبر للبعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلى) ولم أرهم بعثوا وكان له جدان من أجداده ماتوا فى الجاهلية جدعان وعثمان ابناعمرو وعناهما (وهما) يعنى أبويه (يستغيثان الله) يدعوان الله (ويلك) ضيق الله عليك دنياك (آمن) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن وعد الله) بالبعث (حق) كائن بعد الموت (فيقول) عبد الرحمن (ماهذا) الذى يقول محمد (إلا أساطير الاولين) إلا كتب الاولين (أولئك) أجداد عبد الرحمن جدعان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (فى أمم) مع أمم (قد خلت) مضت (من قبلهم من الجن

والإنس) كفار الجن والإنس فى النار (إنهم كانوا خاسرين) مغبونين لايبعثون إلى الدنيا إلى يوم القيامة فأسلم عبدالرحمن وحسن إسلامه (ولكل) أى لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجات) للمؤمنين فى الجنة ودركات للكافرين فى النار (مما عملوا) بما عملوا فى الدنيا (وليوفيهم) يوفرهم (أعمالهم) جزاء أعمالهم (وهم لايظلمون) لاينقص من حسناتهم ولايزاد على سيئاتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النارفيقال لهم (أذهبتم طيباتكم) أكلتم ثواب حسناتكم (فى حياتكم الدنياواستمتعتم) استنفعتم (بها) بثواب حسناتكم فى الدنيا (فاليوم تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون فى الأرض) عن الإيمان (بغير الحق) بلاحق كان لكم (وبما كنتم تفسقون) تكفرون وتعصون فى الأرض فى الدنيا (واذكر) لكفار مكة يا محمد (أخا عاد) بنى عاد هودا (إذ أنذر قومه) خوفهم (بالأحقاف) يقول بحقوف النار أى ألسنة النارحقبا بعد حقب ويقال بجبل نحوالمين ويقال نحو الشام ويقال بجبل الرمل ويقال كان مكانا باليمن قام عليه وأنذر قومه (وقد خلت النذر من بين يديه) وقد مضت الرسل من قبل هود (ومن خلفه) من بعده (ألا تعبدوا إلا الله) قال لهم هود لا توحدوا إلا الله (إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) شديد إن لم تؤمنوا (قالوا أجئتنا) يا هود (لتأفكنا) لتصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادة آلهتنا (فائتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) بنزول العذاب علينا إن لم نؤمن (قال) لهم هود (إنما العلم) بنزول العذاب (عند الله وأبلغكم ما أرسلت به) من التوحيد (ولكنى أراكم قوما تجهلون) أمر الله وعذابه (فلما رأوه عارضا) سحابا (مستقبل أوديتهم) أودية ريحهم ومطرهم (قالوا هذا عارض) سحاب (ممطرنا) سيمطر حروثنا قال لهم هود (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريح فيها عذاب أليم) وجيع (تدمر) تهلك (كل شىء بأمر ربها) بإذن ربها (فأصبحوا) فصاروا بعد الهلاك (لايرى إلا مساكنهم) منازلهم (كذلك) هكذا (نجزى القوم المجرمين) المشركين (ولقد مكناهم) أعطيناهم من المال والقوة والأعمال (فيما إن مكناكم فيه) ما لم نمكن لكم ولم نعطكم ياأهل مكة (وجعلنا لهم سمعا) يسمعون بها (وأبصارا) يبصرون بها (وأفئدة) قلوبا يعقلون بها (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم) قلوبهم (من شىء) شيئا من عذاب الله (إذ كانوا يجحدون بآيات الله) يكفرون بهود وبكتاب الله (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا به يستهزءون) يهزءون من العذاب

وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

(ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) ياأهل مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالأمر والنهى والهلاك لمن أهلكناهم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (فلولا نصرهم) فهلا نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قربانا آلهة) قربانا تقربا إلى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ماكانوا يعبدون (وذلك إفكهم) كذبهم (وما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وإذ صرفنا إليك نفرا) وجهنا إليك جماعة (من الجن) وهم تسعة رهط (يستمعون القرآن) إلى قراءة القرآن (فلما حضروه) أى النبى ﷺ وهو ببطن نخل (قالوا) قال بعضهم لبعض (أنصتوا) حتى تسمعوا كلام النبى ﷺ (فلما قضى) فلما فرغ النبى ﷺ من قراءته وصلاته آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (ولوا إلى قومهم منذرين) رجعوا إلى قومهم مؤمنين بمحمد ﷺ والقرآن مخوفين لقومهم (قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا) قراءة كتاب يعنون القرآن (أنزل على محمد ﷺ (من بعد موسى مصدقا لما بين يديه) موافقا بالتوحيد وصفة محمد ﷺ ونعته لمابين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى (يهدى) يرشد (إلى الحق وإلى طريق مستقيم) إلى دين حق قائم يرضاه وهو الإسلام (ياقومنا أجيبوا داعى الله) محمداً ﷺ بالتوحيد (وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر لكم ربكم ذنوبكم فى الجاهلية (ويجركم) ينجكم (من عذاب أليم) وجيع (ومن لا يجب داعى الله) محمدا عليه الصلاة والسلام (فليس بمعجز) فليس بفائت من عذاب الله (فى الأرض وليس له من دونه) من دون الله (أولياء) أقرباء ينفعونه (أولئك فى ضلال مبين) فى كفر بين (أو لم يروا) يعلموا كفار مكة (أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى) يعجز (بخلقهن بقادر على أن يحى الموتى) للبعث (بلى إنه على كل شىء) من الحياة والموت (قدير ويوم يعرض الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (على النار) قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم (أليس هذا) العذاب (بالحق) بالعدل (قالوا بلى وربنا) إنه الحق (قال) الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون فى الدنيا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (كما صبر أولوا العزم) ذوو اليقين والحزم (من الرسل) مثل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ويقال ذوو الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويحيى (ولا تستعجل لهم) بالهلاك (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب مقدم ومؤخر (لم يلبثوا) لم يمكثوا فى الدنيا (إلا ساعة) قدر ساعة (من نهار بلاغ) بلغة وأجل فإذا جاء وقت العذاب والهلاك (فهل يهلك) بالعذاب (إلا القوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

ومن السورة التي يذكر فيها محمد ﷺ وهي كلها مكية نزلت في القتال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المحرضون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وأبو البختري بن هشام وأبو جهل بن هشام وأصحابهم (أضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (والذين آمنوا) بالله ومحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام (وآمنوا بما نزل على محمد) بما نزل الله به على جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام (وهو الحق من ربهم) يعني القرآن (كفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم بالجهاد (وأصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم وعملهم في الدنيا ويقال أظهر أمرهم في الإسلام (ذلك) ثم بين الشيء الذي أحبط أعمال الكافرين وأصلح أعمال المؤمنين فقال ذلك الإبطال (بأن الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (اتبعوا الباطل) يعني الشرك بالله (وأن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (اتبعوا الحق من ربهم) يعني القرآن (كذلك) هكذا (يضرب الله) يبين الله (للناس) لأمة محمد ﷺ (أمثالهم) أمثال من كان قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيب الرسل . ثم حرض المؤمنين على القتال فقال (فإذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (فضرب الرقاب) فاضربوا أعناقهم (حتى إذا أثخنتموهم) قهرتموهم وأسرتموهم (فشدوا الوثاق) فاستوثقوا الأسير (فإما منا بعد) يقول تمن على الأسير فترسله بغير فداء (وإما فداء) وإما أن يفادى المأسور نفسه (حتى تضع الحرب) الكفار (أوزارها) أسلحتها ويقال حتى يترك الكفار (ذلك) العقوبة لمن كفر بالله (ولو يشاء الله لانتصر منهم) لانتقم منهم من كفار مكة بالملائكة غيركم ويقال من غير قتالكم (ولكن ليبلوا بعضكم ببعض) ليختبر المؤمنين بالكافرين والقريب بالقريب (والذين قتلوا في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر وهم أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام (فلن يضل أعمالهم) فلن يبطل حسناتهم في الجهاد (سيهديهم) يوفقهم للأعمال الصالحة (ويصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم ويقال سيهديهم سينجيهم في الآخرة ويصلح بالهم يقبل أعمالهم يوم القيامة (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) بينها لهم يهتدون إليها كما يهتدون في الدنيا إلى منازلهم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إن تنصروا الله ينصركم) إن تنصروا نبي الله محمداً عليه الصلاة والسلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالغلبة على العدو (ويثبت أقدامكم) في الحرب لكي لا تزول (والذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المحرضون يوم بدر (فتعسا لهم) فنكسا لهم وبعداً لهم (وأضل أعمالهم) أبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (ذلك) الإبطال (بأنهم كرهوا) جحدوا (ما أنزل الله) به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) يتفكروا

٤٧ سورة محمد مدنية

الآية ١٣ فنزلت في الطريق أثناء الهجرة وآياتها ٣٨ نزلت بعد الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ﴿١﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ﴿٢﴾ ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ﴿٣﴾ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ﴿٤﴾ سيهديهم ويصلح بالهم ﴿٥﴾ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴿٦﴾ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴿٧﴾ والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ﴿٨﴾ ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ﴿٩﴾ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا

(كيف كان عاقبة الذين قبلهم دمر الله عليهم) أهلكهم الله (وللكافرين) لكفار مكة (أمثالها) أشباهها من العذاب (ذلك) النصرة للمؤمنين (بأن الله مولى) ناصر (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وأن الكافرين) كفار مكة (لا مولى لهم) لا ناصر لهم (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (والذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه (يتمتعون) يعيشون فى الدنيا (ويأكلون) بشهوة أنفسهم ولا يشكرون المنعم (كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) منزل لهم فى الآخرة (وكأين من قرية) وكم من أهل قرية (هى أشد قوة) بالبدن والمنعة (من قريتك) مكة (التى أخرجتك) أخرجك أهلها إلى المدينة (أهلكناهم) عند التكذيب (فلا ناصر لهم) لم يكن لهم مانع من عذاب الله (أفمن كان على بينة) على بيان ودين (من ربه) وهو محمد ﷺ (كمن زين له سوء عمله) قبيح عمله وهو أبو جهل (واتبعوا أهواءهم) بعبادة الأوثان (مثل الجنة) صفة الجنة (التى وعد المتقون) الكفر الشرك والفواحش (فيها أنهار من ماء غير آسن) آجن ريحه وطعمه (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) إلى الحموضة وزهومة زبده لم يخرج من بطون اللقاح (وأنهار من خمر لذة للشاربين) شهوة للشاربين لم تعصر بالأقدام (وأنهار من عسل مصفى) بلا شمع لم يخرج من بطون النحل (ولهم) ولأهل الجنة (فيها) فى الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (ومغفرة من ربهم) لذنوبهم فى الدنيا (كمن هو خالد فى النار) لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل (وسقوا ماء حميما) حاراً (فقطع أمعاءهم) مباعرهم (ومنهم) من المنافقين (من يستمع إليك) إلى خطبتك يوم الجمعة (حتى إذا خرجوا من عندك) تفرقوا من عندك (قالوا) يعنى المنافقين (للذين أوتوا العلم) أعطوا العلم يعنى عبد الله بن مسعود (ماذا قال) محمد عليه الصلاة والسلام (آنفا) جديدا الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد ﷺ (أولئك) المنافقون هم (الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم) فهم لا يعقلون الحق والهدى (واتبعوا أهواءهم) بكفر السر والنفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله ﷺ (والذين اهتدوا) بالإيمان (زادهم) بخطبتك (هدى) بصيرة لى لأمر الدين وتصديقا فى النيات (وآتاهم تقواهم) ألهمهم تقواهم يقول أكرمهم بترك المعاصى واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآتاهم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) إذا كذبك كفار مكة (إلا الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (فقد جاء أشراطها) معالمها انشقاق القمر وخروج النبى ﷺ بالقرآن من أعلامها أى معالمها

(فأنى لهم) فمن أين لهم (إذا جاءتهم) قيام الساعة (ذكراهم) التوبة (فاعلم) يامحمد (أنه لا إله إلا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطى ولا معز ولا مذل إلا الله ويقال فاعلم أنه ليس شيء أفضله كفضل لا إله إلا الله (واستغفر لذنبك) يامحمد من ضرب اليهودى زيد بن السمين (وللمؤمنين والمؤمنات) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات (والله يعلم متقلبكم) ذهابكم ومجيئكم وأعمالكم فى الدنيا (ومثواكم) مصيركم ومنزلكم فى الآخرة (ويقول الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهم المخلصون (لولا) هلا (نزلت سورة) جبريل بسورة تمنوا ذلك من اشتياقهم إلى ذكر الله وطاعته (فإذا أنزلت سورة) جبريل بسورة (محكمة) مبينة بالحلال والحرام والأمر والنهى (وذكر فيها القتال) أمر فيها بالقتال (رأيت الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينظرون إليك) نحوك عند ذكر القتال (نظر المغشى عليه من الموت) كمن هو فى غشيان الموت من كراهية

فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾

قتالهم مع العدو (فأولى لهم) وعيدلهم من عذاب الله (طاعة) يقول هذا من المؤمنين طاعة لله ولرسوله (وقول معروف) كلام حسن ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه الصلاة والسلام خير لهم من المعصية والمخالفة والكراهية ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولا معروفا لمحمد (فإذا عزم الأمر) جد الأمر وظهر الإسلام وكثر المسلمون (فلو صدقوا الله) يعنى المنافقين بإيمانهم وجهادهم (لكان خيرا لهم) من المعصية (فهل عسيتم إن توليتم) فلعلكم يامعشر المنافقين تتمنون إن توليتم أمر هذه الأمة بعد النبى ﷺ (أن تفسدوا فى الأرض) بالقتل والمعاصى والفساد (وتقطعوا أرحامكم) باظهار الكفر (أولئك) المنافقون (الذين لعنهم الله) هم الذين طردهم الله من كل خير (فأصمهم) عن الحق والهدى (وأعمى أبصارهم) عن الحق والهدى (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون بالقرآن مانزل فيهم (أم على قلوب أقفالها) أم على قلوب المنافقين أقفالا لا يعقلون مانزل فيهم (إن الذين ارتدوا على أدبارهم) رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود (من بعد ماتبين لهم الهدى) التوحيد والقرآن وصفة محمد ﷺ ونعته فى القرآن (الشيطان سول لهم) زين لهم الرجوع إلى دينهم (وأملى لهم) الله أمهلهم إذلم يهلكهم (ذلك) الإرتداد (بأنهم قالوا) يعنى اليهود (للذين كرهوا) وهم المنافقون جحدوا فى السر (مانزل الله) به جبريل على محمد ﷺ (سنطيعكم) سنعينكم يامعشر المنافقين (فى بعض الأمر) أمر محمد عليه الصلاة والسلام بلا إله إلا الله إن كان له ظهور علينا (والله يعلم إسرارهم) إسرار اليهود مع المنافقين (فكيف) يصنعون (إذا توفتهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يعنى اليهود (يضربون وجوههم) بمقامع من حديد (وأدبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيده (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم فى اليهودية ويقال نزل من قوله «إن الذين ارتدوا على أدبارهم» إلى ههنا فى شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزل فى شأن الحكم بن أبى العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة فى أمر الخلافة بعد النبى ﷺ إن ولينا أمر هذه الأمة نفعل كذا وكذا كانوا يشاورون فى هذا والنبى يخطب ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبى ﷺ الآن على المنبر استهزاء منهم (أم حسب) أيظن (الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله أضغانهم) أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم الله

ولرسوله ويقال نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبغضهم (ولو نشاء لأريناكهم) يامحمد بالعلامة القبيحة (فلعرفتهم) فلتعرفنهم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتعرفنهم) ولكن تعرفنهم يامحمد (فى لحن القول) فى محاورة الكلام وهى معذرة المنافقين (والله يعلم أعمالكم) أسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله (ولنبلونكم) والله لنختبرنكم بالقتال (حتى نعلم) حتى نميز (المجاهدين) فى سبيل الله (منكم) يامعشر المنافقين (والصابرين) وتميز الصابرين فى الحرب منكم (ونبلو أخباركم) نظهر أسراركم وبغضكم وعداوتكم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (وشاقوا الرسول) خالفوا الرسول فى الدين (من بعد ماتبين لهم الهدى) التوحيد (لن يضروا الله شيئا) لن ينقصوا الله بمخالفتهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن سبيل الله شيئا (وسيحبط أعمالهم) يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم المحرضون يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) بالعلانية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فى السر (ولا تبطلوا أعمالكم) حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الآية فى المخلصين يقول يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن أطيعوا الله فيما أمركم من الفرائض والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من السنة والغزو والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسمعة (إن الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن وهم المحرضون يوم بدر (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (ثم ماتوا) أو قتلوا (وهم كفار) بالله وبرسوله (فلن يغفر الله لهم) لأنهم كفار بالله وبرسوله (فلا تهنوا) فلا تضعفوا يامعشر المؤمنين بالقتال مع العدو (وتدعوا إلى السلم) إلى الصلح ويقال إلى الإسلام قبل القتال (وأنتم الأعلون) الغالبون وآخر الأمر لكم (والله معكم) معينكم بالنصر على عدوكم (ولن يتركم أعمالكم) ولن ينقص أعمالكم فى الجهاد (إنما الحياة الدنيا) مافى الحياة الدنيا (لعب) باطل (ولهو) نوح لا يبقى (وإن تؤمنوا) تستقيموا على إيمانكم بالله ورسوله (وتتقوا) الكفر والشرك والفواحش (يؤتكم) يعطكم (أجوركم) ثواب أعمالكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها فى الصدقة (إن يسألكموها) كلها فى الصدقة (فيحفكم) يجهدكم (تبخلوا) بالصدقة فى طاعة الله (ويخرج أضغانكم) يظهر بخلكم (ها أنتم هؤلاء) أنتم ياهؤلاء (تدعون لتنفقوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (فمنكم من يبخل) بالصدقة عن طاعة الله (ومن يبخل) بالصدقة فى طاعة الله (فإنما يبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله الغنى) هو الغنى عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله وجنته ومغفرته (وإن تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بآخرين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا له منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى ههنا فى شأن المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جهينة ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك « إنا فتحنا لك »

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ﴿٣١﴾
إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد
ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم ﴿٣٢﴾ يا أيها الذين
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ﴿٣٣﴾ إن الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ﴿٣٤﴾
فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم
أعمالكم ﴿٣٥﴾ إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم
أجوركم ولا يسألكم أموالكم ﴿٣٦﴾ إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج
أضغانكم ﴿٣٧﴾ ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من
يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء
وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿٣٨﴾

٤٨ سورة الفتح مدنية

نزلت فى الطريق عند الانصراف من الحديبية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴿١﴾ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

ويتم

ومن السورة التى يذكر فيها الفتح وهى كلها مدنية . آياتها تسع وعشرون آية وكلماتها
خمسمائة وستون كلمة . وحروفها ألفان وأربعمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) بغيرقتال وصلح الحديبية منه غيرأن كان بينهم رمى بالحجارة ويقال إنافتحنا لك فتحا مبينا يقول قضينا لك قضاء بينا يقول أكرمناك بالإسلام والنبوة وأمرناك أن تدعوا الخلق إليهما (ليغفرلك الله) لكى يغفرالله لك (ماتقدم من ذنبك) ماسلف من ذنوبك قبل الوحى (وماتأخر) وما يكون بعد الوحى إلى الموت (ويتم نعمته) منته (عليك) بالنبوة والإسلام والمغفرة (ويهديك صراطاً مستقيما) يثبتك على طريق قائم يرضاه وهو الإسلام (وينصرك الله) على عدوك (نصراً عزيزاً) منيعا بلاذل (هو الذى أنزل السكينة) الطمأنينة (فى قلوب المؤمنين) المخلصين يوم الحديبية (ليزدادوا إيمانا) يقينا وتصديقا وعلما (مع إيمانهم) بالله ورسوله وهو تكرير الإيمان مع إيمانهم بالله ورسوله (ولله جنود السموات) الملائكة (والأرض) المؤمنون يسلطهم على من يشاء من أعدائه (وكان الله عليما) بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وإنزال السكينة فى قلوب المؤمنين (حكيما) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرامة الله لنبيه هنيئالك يارسول الله بماأعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فمالنا عندالله فأنزل الله (ليدخل المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ويكفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم فى الدنيا (وكان ذلك) الذى ذكرت للمؤمنين (عند الله فوزاً عظيما) نجاة وافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها لجاء عبد الله ابن أبى بن سلول حين سمع بكرامة الله للمؤمنين فقال يارسول الله والله مانحن إلا كهيئتهم فمالنا عندالله فأنزل فيهم (ويعذب) ليعذب (المنافقين) من الرجال بإيمانهم (والمنافقات) من النساء (والمشركين) بالله من الرجال بإيمانهم (والمشركات) من النساء أيضاً ثم ذكرأيضاً المنافقين فقال (الظانين بالله ظن السوء) أن لاينصرالله نبيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (وغضب الله) سخط الله (عليهم ولعنهم) طردهم من كل خير (وأعد لهم جهنم) فى الآخرة (وساءت مصيراً) بئس المصير صاروا إليه فى الآخرة (ولله جنود السموات) الملائكة (والأرض) المؤمنون ينصر بهم من يشاء (وكان الله عزيزاً) بنقمة الكافرين والمنافقين (حكيما) بكرامة المؤمنين المخلصين بإيمانهم ويقال عزيزاً فى ملكه وسلطانه حكيما فى أمره وقضائه وفيما نصر نبيه على أعدائه (إنا أرسلناك) يامحمد (شاهداً) على أمتك بالبلاغ (ومبشراً) بالجنة للمؤمنين (ونذيراً) من النار للكافرين (لتؤمنوا بالله) لكى تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتعززوه) تنصروه

وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا ﴿١١﴾ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول
والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء
وكنتم قوما بورا ﴿١٢﴾ ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا ﴿١٣﴾ ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما ﴿١٤﴾ سيقول المخلفون إذا
انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا
كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل
تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا ﴿١٥﴾ قل للمخلفين من
الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون
فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل
يعذبكم عذابا أليما ﴿١٦﴾ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج
ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما ﴿١٧﴾ لقد رضي الله
عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل

بالسيف على عدوه (وتوقروه) تعظموه (وتسبحوه) تصلوا لله (بكرة وأصيلا) غدوة وعشية ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهى شجرة السمرة بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا نبى الله على النصح والنصرة وأن لا يفروا فقال (إن الذين يبايعونك) يوم الحديبية (إنما يبايعون الله) كأنهم يبايعون الله (يد الله) بالثواب والنصرة (فوق أيديهم) بالصدق والوفاء والتمام (فمن نكث) نقض بيعته (فإنما ينكث) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (ومن أوفى) وفى (بما عاهد عليه الله) بعهده بالله بالصدق والوفاء (فسيؤتيه) يعطيه (أجراً عظيما) ثوابا وافراً فى الجنة فلم ينقص منهم أحد لأنهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جد بن قيس وكان منافقا اختبأ يومئذ تحت إبط بعيره ولم يدخل فى بيعتهم فأماته الله على نفاقه (سيقول لك المخلفون) من غزوة الحديبية (من الأعراب) من بنى غفار وأسلم وأشجع وديل وقوم من مزينة وجهينة (شغلتنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك إلى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفر لنا) يا رسول الله بتخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية (يقولون بألسنتهم) يسألون بألسنتهم المغفرة (ما ليس فى قلوبهم) حاجة لذلك استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد (فمن يملك لكم من الله) فمن يقدر لكم من عذاب الله (شيئاً إن أراد بكم ضراً) قتلا وهزيمة (أو أراد بكم نفعاً) نصراً وغنيمة وعاقبة (بل كان الله بما تعملون) بتخلفكم من غزوة الحديبية (خبيراً بل ظننتم) يا معشر المنافقين (أن لن ينقلب الرسول) أن لا يرجع من الحديبية محمد (والمؤمنون إلى أهليهم) إلى المدينة (أبداً وزين ذلك) استقر ذلك الظن (فى قلوبكم) فمن ذلك تخلفتم (وظننتم ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه (وكنتم قوما بورا) هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق بإيمانه بالله ورسوله (فإنا اعتدنا للكافرين) فى السر والعلانية (سعيراً) ناراً وقوداً (ولله ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (يغفر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب العظيم وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء يكرم من يشاء بالإيمان والتوبة فيغفر له ويعذب من يشاء يميت من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه ويقال يغفر لمن يشاء من كان أهلا لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلا لذلك (وكان الله غفوراً) لمن تاب من الصغائر والكبائر (رحيما) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعنى بنى غفار وأسلم وأشجع وقوما من مزينة وجهينة (إذا انطلقتم إلى مغانم) مغانم خيبر (لتأخذوها) لتغتنموها (ذرونا) اتركونا (نتبعكم) إلى خيبر (يريدون أن يبدلوا) يغيروا (كلام الله) لنبيه حين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لبنى عامر وذبل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (لن تتبعونا) إلى غزوة خيبر إلا مطوعين ليس لكم من الغنيمة شىء (كذلكم) كما قلنا لكم (قال الله من قبل) هذا هو ما ذكرنا فى سورة التوبة «فقل لن تخرجوا معى أبداً» إلى آخر الآية أى لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين لم يأمركم الله بذلك ولكن تحسدوننا على الغنيمة فأنزل الله فى قولهم (فسيقولون بل تحسدوننا) على الغنيمة (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله (إلا قليلا) لا قليلا ولا كثيراً (قل) يا محمد (للمخلفين

من الأعراب) ديل وأشجع وقوم من مزينة وجهينة (ستدعون) بعد النبي ﷺ (إلى قوم) إلى قتال قوم (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد أهل اليمامة بنى حنيفة قوم مسيلمة الكذاب (تقاتلونهم) على الدين (أو يسلمون) حتى يسلموا (فإن تطيعوا) تجيبوا وتواظبوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد (يؤتكم الله أجرا) ثوابا (حسنا) فى الجنة (وإن تتولوا) عن التوحيد والتوبة والإخلاص والإجابة إلى قتال مسيلمة الكذاب (كما توليتم) من غزوة الحديبية (من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذابا أليما) وجيعا ثم جاء أهل الزمانة إلى رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله قد أوعد الله بعذاب أليم لمن يتخلف عن الغزوة فكيف لنا ونحن لانقدر على الخروج إلى الغزو فأنزل الله فيهم (ليس على الأعمى حرج) مأثم أن لايخرج إلى الغزو (ولا على الأعرج حرج) مأثم أن لايخرج إلى الغزو (ولا على المريض حرج) مأثم أن لايخرج إلى

ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةٗ يَأۡخُذُونَهَاۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةٗ تَأۡخُذُونَهَا
فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيۡدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمۡ وَلِتَكُونَ ءَايَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَيَهۡدِيَكُمۡ
صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿٢٠﴾ وَأُخۡرَىٰ لَمۡ تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهَا قَدۡ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَاۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا ﴿٢١﴾ وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ
لَا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن
تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ
عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ
بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡهَدۡيَ
مَعۡكُوفًا أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٞ مُّؤۡمِنَٰتٞ
لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ
فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ
فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ
ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٢٦﴾

الغزو (ومن يطع الله ورسوله) فى السر والعلانية والإجابة والموافاة إلى قتال العدو (يدخله جنات) بساتين (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومن يتول) عن طاعة الله ورسوله والإجابة (يعذبه عذابا أليما) وجيعا. ثم ذكر رضوانه على من بايع من أهل بيعة الرضوان فقال (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) يوم الحديبية شجرة الثمرة وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل بايعوا رسول الله ﷺ بالفتح والنصرة وأن لايفروا من الموت (فعلم مافى قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل) الله تعالى (السكينة) الطمأنينة (عليهم) وأذهب عنهم الحمية (وأثابهم) أى أعطاهم بعد ذلك (فتحا قريبا) يعنى فتح خيبر سريعا على أثر ذلك (ومغانم كثيرة يأخذونها) يغتنمونها يعنى غنيمة خيبر (وكان الله عزيزا) بنقمة أعدائه (حكيما) بالنصرة والفتح والغنيمة للنبى ﷺ وأصحابه (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) تغتنمونها وهى غنيمة فارس لم تكن فستكون (فعجل لكم هذه) يعنى غنيمة خيبر (وكف أيدى الناس عنكم) بالقتال يعنى أسدا وغطفان وكانوا حلفاء لأهل خيبر (ولتكون آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين) يعنى فتح خيبر لأن المؤمنين كانوا ثمانية آلاف وأهل خيبر كانوا سبعين ألفا (ويهديكم صراطا مستقيما) يثبتكم على دين قائم يرضاه (وأخرى) غنيمة أخرى (لم تقدروا عليها) بعد (قد أحاط الله بها) قد علم الله أنها ستكون وهى غنيمة فارس (وكان الله على كل شىء) من الفتح والنصرة والغنيمة (قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا) أسدا وغطفان مع أهل خيبر (لولوا الأدبار) منهزمين (ثم لايجدون وليا) عن قتلكم (ولا نصيرا) مانعا مما يراد بهم من القتل والهزيمة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التى قد خلت من قبل) فى الأمم الخالية بالقتل والعذاب حين خرجوا من الأنبياء (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله بالقتل (تبديلا) تحويلا (وهو الذى كف أيديهم) أيدى أهل مكة (عنكم) عن قتالكم (وأيديكم عنهم) عن قتالهم (ببطن مكة) فى وسط مكة غير أن كان بينهم رمى بالحجارة (من بعد أن أظفركم عليهم) حيث هزمهم أصحاب النبى ﷺ بالحجارة حتى دخلوا مكة (وكان الله بما تعملون) من رمى الحجارة وغيره (بصيرا هم الذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (يعنى أهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) وصرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية (والهدى معكوفا) محبوسا (أن

يبلغ **محله**) منحره يقول لم يتركوه أن يبلغ منحره (ولولا رجال مؤمنون) الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل بن سهيل ابن عمرو (ونساء مؤمنات) بمكة (لم تعلموهم أن تطئوهم) أن تقتلوهم (فتصيبكم منهم) من قتلهم (معرة) دية وإثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غير أن تعلموا أنهم مؤمنون (ليدخل الله فى رحمته) لكى يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك منهم (لو تزيلوا) لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين أظهرهم فتفرقوا من بينهم (لعذبنا الذين كفروا) كفار مكة (منهم عذابا أليما) بسيوفكم (إذ جعل) أخذ (الذين كفروا) كفار مكة (فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) بمنعهم رسول الله ﷺ وأصحابه عن البيت (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأذهب عنهم الحمية (وألزمهم) ألهمهم (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكانوا أحق بها) بلا إله إلا الله محمد رسول الله فى علم الله (وأهلها) وكانوا أهلها فى الدنيا (وكان الله بكل شىء) من الكرامة للمؤمنين (عليما لقد صدق الله رسوله) حقق الله لرسوله (الرؤيا بالحق) بالصدق حيث قال النبى ﷺ لأصحابه (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) من العدو (محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون) من العدو فوفى الله على ما قال النبى ﷺ لأصحابه (فعلم مالم تعلموا) فعلم الله أن يكون إلى السنة القابلة ولم تعلموا أنتم ذلك (فجعل من دون ذلك) من قبل ذلك (فتحا قريبا) سريعا يعنى فتح خيبر (هو الذى أرسل رسوله) محمد عليه الصلاة والسلام (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله (ليظهره) ليعليه على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم (وكفى بالله شهيدا) بأن لا إله إلا الله (محمد رسول الله) من غير شهادة سهيل بن عمرو (والذين معه) يعنى أبا بكر أول من آمن به وقام معه يدعوا الكفار إلى دين الله (أشداء على الكفار) بالغلظة وهو عمر كان شديداً على أعداء الله قويا فى دين الله ناصراً لرسول الله (رحماء بينهم) متوادون فيما بينهم بارون وهو عثمان بن عفان كان بارا على المسلمين بالنفقة عليهم رحيما بهم (تراهم ركعا) فى الصلاة (سجداً) فيها وهو على بن أبى طالب كرم الله وجهه كان كثير السجود (يبتغون) يطلبون (فضلا) ثوابا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهاد وهم طلحة والزبير كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم (سيماهم فى وجوههم) علامة السهر فى وجوههم (من أثر السجود) من كثرة السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم (ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (فى التوراة ومثلهم) صفتهم فى الإنجيل كزرع وهو النبى عليه الصلاة والسلام (أخرج) أى الله (شطئه) فراخه وهو أبو بكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله (فآزره) فأعانه وهو عمر أعان النبى صلى الله عليه وسلم بسيفه على أعداء الله (فاستغلظ) فتقوى بمال عثمان على الغزو والجهاد فى سبيل الله (فاستوى على سوقه) فقام على إظهار أمره فى قريش بعلى بن طالب (يعجب الزراع) أعجب النبى صلى الله عليه وسلم بطلحة والزبير (ليغيظ بهم) بطلحة والزبير (الكفار) ويقال نزلت من قوله والذين معه إلى ههنا فى مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم المخلصين المطيعين لله (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (منهم مغفرة) **أى لهم مغفرة** لذنوبهم فى الدنيا والآخرة (وأجراً عظيما) ثواباً وافراً فى الجنة

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ﴿٢٧﴾ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ﴿٢٨﴾ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما ﴿٢٩﴾

٤٩ سورة الحجرات مدنية
وآياتها ١٨ نزلت بعد المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ﴿١﴾ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق

صوت

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات وهي كلها مدنية آياتها ثمان عشرة آية وكلماتها ثلثمائة
وثلاث وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدي الله) لاتتقدموا بقول ولا بفعل حتى إن رسول الله ﷺ وهو الذي يأمركم وينها كم ويقال لا بقتل ولا بذبيحة يوم النحر بين يدي (ورسوله) دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لاتخالفوا الله ولاتخالفوا الرسول ويقال لاتخالفوا كتاب الله ولاتخالفوا سنة رسول الله (واتقوا الله) اخشوا الله في أن تفعلوا وتقولوا دون أمر الله ورسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله

صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ
فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي
تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ

(إن الله سميع) لمقالتكم (عليم) بأعمالكم نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر من أصحاب النبي ﷺ قتلوا رجلين من بني سليم في صلح رسول الله بغير أمر الله وأمر رسوله فنهاهم الله عزوجل وقال لاتقدموا بين يدي الله دون أمر الله وأمر رسوله إن الله سميع لمقالة الرجلين عليم بما اقترفا وكان قولهم لوكان هكذا لكان كذا فنهاهم الله عن ذلك (يأيها الذين آمنوا) نزلت في ثابت بن قيس بن شماس برفع صوته عند رسول الله ﷺ حين قدم وفد بني تميم فنهاه الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن يعني ثابتا (لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ﷺ لاتشدوا كلامكم عند كلام النبي ﷺ (ولاتجهروا له بالقول) لاتدعوه باسمه (كجهر بعضكم لبعض) كدعاء بعضكم لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويارسول الله ويا أبا القاسم (أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون) لكيلا تبطل حسناتكم بترككم الادب وحرمة النبي ﷺ وأنتم لاتشعرون لاتعلمون بحبطها (إن الذين يغضون أصواتهم) نزلت أيضا في ثابت بن قيس بن شماس بعد مانهاه الله عن رفع الصوت (عند رسول الله) ﷺ فمدحه بعد ذلك بخفض صوته عند النبي ﷺ فقال إن الذين يغضون يكفون ويخفضون أصواتهم عند رسول الله (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم) صفى الله وطهر الله قلوبهم (للتقوى) من المعصية ويقال أخلص الله قلوبهم للتوحيد (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواب وافر في الجنة (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) نزلت هذه الآية في قوم من بني عنبر حي من خزاعة بعث النبي عليه الصلاة والسلام إليهم سرية وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فسار إليهم فلما بلغهم أنه خرج إليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسبى ذراريهم وجاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا ليفادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القيلولة فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد أخرج إلينا وكان نائما فذمهم الله بذلك فقال إن الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أكثرهم) كلهم (لايعقلون) لايفهمون الله وتوحيده ولاحرمة رسول الله (ولو أنهم) بني عنبر

مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ
خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟
وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ
ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ
وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ
لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟
قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ

(صبروا حتى تخرج إليهم) إلى الصلاة (لكان خيرا لهم) لأعتق ذراريهم ونساءهم كلهم ففدى النبي صلى الله عليه وسلم نصفهم وأعتق نصفهم (والله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) حين لم يعجلهم بالعقوبة (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة ابن أبي معيط بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق ليجيء بصدقاتهم فرجع من الطريق وجاء بخبر قبيح وقال إنهم أرادوا قتلي فأراد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إن جاءكم فاسق منافق الوليد بن عقبة بنبأ بخبر عن بني المصطلق (فتبينوا) فقفوا حتى يتبين لكم ما جاء به أصدق هو أم كذب (أن تصيبوا) لكي لا تقتلوا (قوما بجهالة فتصبحوا) فتصيروا (على ما فعلتم) بقتلهم (نادمين واعلموا) يا معشر المؤمنين (أن فيكم) معكم (رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر) فيما تأمرونه (لعنتم) لأثمتم (ولكن الله حبب إليكم الإيمان) الإقرار بالله وبالرسول (وزينه في قلوبكم) حسنه إلى قلوبكم (وكره إليكم) بغض إليكم (الكفر) الجحود بالله والرسول (والفسوق) النفاق (والعصيان) جملة المعاصي (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الراشدون) المهتدون (فضلا من الله) منا من الله عليهم (ونعمة) رحمة (والله عليم) بكرامة المؤمنين (حكيم) فيما جعل في قلوبهم حب الإيمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وأصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص وأصحابه في كلام كان بينهما فتنازعوا واقتتل بعضهم بعضا فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وإن طائفتان فرقتان من المؤمنين اقتتلوا قاتل بعضهم (فأصلحوا بينهما) بكتاب الله (فإن بغت) استطالت وظلمت (إحداهما) قوم عبد الله بن أبي بن سلول (على الأخرى) على قوم عبد الله بن رواحة الأنصاري ولم يرجع إلى الصلح بالقرآن (فقاتلوا التي تبغي) تستطيل وتظلم (حتى تفيء) ترجع (إلى أمر الله) إلى الصلح بكتاب الله (فإن فاءت) رجعت إلى الصلح بكتاب الله (فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا) اعدلوا بينهما (إن الله يحب المقسطين) العادلين بكتاب الله العاملين به (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) بكتاب الله (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من الصلح (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) نزلت هذه الآية في ثابت ابن قيس بن شماس حيث ذكر رجلا من الأنصار بسوء ذكر أما كانت له يعير بها في الجاهلية فنهاه الله عن ذلك يا أيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتا لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله وأفضل نصيبا (ولا نساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم سخرتا بأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا نساء من نساء (عسى أن يكن خيرا منهن) عند الله وأفضل نصيبا (ولا تلمزوا أنفسكم) لا تعيبوا أنفسكم يعني إخوانكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضكم بعضا بالغيبة (ولا تنابزوا بالألقاب) لا تطعنوا بعضكم بعضا باللقب واسم الجاهلية (بئس الاسم الفسوق) بئس التسمية لأخيك يا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي (بعد الإيمان) بعد ما آمن وترك ذلك (ومن لم يتب) من تسمية أخيه يا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي والتلقب والتنابز بعد الإيمان (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية

فى أبى بردة بن مالك الأنصارى وعبدالله بن حدرد الأسلمى إذ تنازعا فى ذلك فنهاهما الله عن ذلك (يأيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (اجتنبوا كثيراً من الظن) نزلت هذه الآية فى رجلين من أصحاب النبى ﷺ اغتابا صاحبالهما وهوسلمان وظنا بأسامة خادم رسول الله ﷺ ظن السوء وتجسسا هل عنده ماقال رسول الله ﷺ لأسامة أن أعطهما فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجسس والغيبة فقال ياأيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن اجتنبوا كثيراً من الظن عما تظنون بأخيكم من مدخله ومخرجه (إن بعض الظن) ظن السوء والخفى (إثم) معصية وهو ماظنه الرجلان بأسامة بن زيد (ولا تجسسوا) ولا تبحثوا عن عيب أخيكم ولا تطلبوا ماستر الله عليه وهو ماتجسس الرجلان (ولا يغتب بعضكم بعضا) وهو مااغتاب الرجلان به أسامة (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) حراما بغير الضرورة (فكرهتموه) فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها (واتقوا الله) اخشوا الله فى أن تغتابوا أحداً (إن الله تواب) متجاوز لمن تاب من الغيبة (رحيم) لمن مات على التوبة (ياأيها الناس إناخلقناكم) نزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس بن شماس حيث قال الرجل أنت ابن فلانة ويقال نزلت فى بلال مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم ونفر من قريش سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وأبى سفيان بن حرب قالوا لبلال عام فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ماوجد الله ورسوله رسولا غير هذا الغراب فقال الله: ياأيها الناس إناخلقناكم (من ذكر وأنثى) من آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) يعنى الأفخاذ (وقبائل) يعنى رءوس القبائل ويقال شعوبا موالى وقبائل عربا (لتعارفوا) لكى تعرفوا إذا سئلتم ممن أنتم فتقولوا من قريش من كندة من تميم من بجيلة (إن أكرمكم) فى الآخرة (عندالله) يوم القيامة (أتقاكم) فى الدنيا هو بلال (إن الله عليم) بحسبكم ونسبكم (خبير) بأعمالكم وبإكرامكم عند الله (قالت الأعراب آمنا) نزلت هذه الآية فى بنى أسد أصابتهم شديدة فدخلوا فى الإسلام متوافرين بأهاليهم وذراريهم وجاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات وكانوا منافقين يقولون أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فإنا مخلصون مصدقون فى إيماننا وكانوا منافقين فى دينهم كاذبين فى قولهم فذكر الله مقالتهم فقال قالت الأعراب بنو أسد آمنا صدقنا فى إيماننا بالله ورسوله (قل) لهم يامحمد (لم تؤمنوا) لم تصدقوا فى إيمانكم بالله ورسوله (ولكن قولوا أسلمنا) أى استسلمنا من السيف والسبى (ولما يدخل الإيمان) لم يدخل حب الإيمان وتصديق الإيمان (فى قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله) فى السر كما أطعتموهما فى العلانية وتتوبوا من الكفر والسر والنفاق (لا يلتكم من أعمالكم) لا ينقصكم من ثواب حسناتكم (شيئا إن الله غفور) لمن تاب منكم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين المصدقين فى إيمانهم فقال (إنما المؤمنون) المصدقون فى إيمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا فى إيمانهم بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا فى إيمانهم (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) فى طاعة الله (أولئك هم الصادقون) المصدقون فى إيمانهم وجهادهم (قل) يامحمد لبنى أسد (أتعلمون الله) أتخبرون الله (بدينكم) الذى أنتم عليه أمصدقون به أم مكذبون (والله يعلم ما فى السموات ومافى الأرض) مافى قلوب أهل السموات ومافى قلوب أهل الأرض (والله بكل شىء عليم) من سر أهل السموات والأرض (يمنون عليك) يامحمد بنو أسد (أن أسلموا) وهو قولهم أطعمنا وأكرمنا يارسول الله فقد أسلمنا متوافرين (قل) لهم يامحمد (لا تمنوا على إسلامكم) بإسلامكم (بل الله يمن عليكم)

إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

٥٠ سورة ق مكية
آياتها ٣٨
نزلت بعد المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ

بل لله المنة عليكم (أن هداكم) أن دعاكم (للإيمان) لتصديق الإيمان (إن كنتم صادقين) بأنا مصدقون ولكن أنتم كاذبون لستم بمصدقين فى إيمانكم (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون فى السموات والأرض (والله بصير بما تعملون) فى نفاقكم يا معشر المنافقين وبعقوبتكم إن لم تتوبوا

ومن السورة التى يذكر فيها ق وهى كلها مكية . آياتها خمس وأربعون آية وكلماتها ثلاثمائة وخمس وتسعون وحروفها ألف وأربعمائة وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ق) يقول هو جبل عظيم أو إشارة إلى قدرة الله أقسم تعالى على البعث أو قسم الله به (والقرآن المجيد) وأقسم بالقرآن الكريم الشريف (بل عجبوا) قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا حين قال الله لهم تبعثون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش

منهم أبى وأمية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (فقال الكافرون) كفار مكة أبى وأمية ومنبه ونبيه (هذا) الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام أن نبعث بعد الموت (شىء عجيب) إذ يقول (أئذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميما نبعث (ذلك) الذى يقول محمد عليه الصلاة والسلام (رجع) رد (بعيد) طويل لا يكون إنكارا منهم للبعث قال الله (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) ما تأكل الأرض من لحومهم بعد موتهم وما تترك (وعندنا كتاب حفيظ) من الشيطان وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكثهم فى القبر ومبعثهم يوم القيامة (بل كذبوا) قريش (بالحق) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءهم) محمد عليه الصلاة والسلام حين جاءهم وهذا جواب القسم أن قد جاءهم محمد عليه الصلاة والسلام بالقرآن (فهم فى أمر مريج) ضلال ويقال ملتبس ويقال فى قول مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (أفلم ينظروا) كفار مكة (إلى السماء فوقهم) فوق رءوسهم (كيف بنيناها) خلقناها بلا عمد (وزيناها) بالنجوم يعنى سماء الدنيا (وما لها من فروج) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) فى الأرض (رواسى) جبالا ثوابت أوتادا لها لكى لا تميد بهم (وأنبتنا فيها) فى الأرض (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن فى المنظر (تبصرة) لكى تبصروا (وذكرى) عظة لكى تتعظوا به ويقال تبصرة عبرة وتفكرا وذكرى عظة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ونزلنا من السماء ماء) مطرا (مباركا) بالنبات والمنفعة فيه حياة كل شىء (فأنبتنا به) بالمطر (جنات) بساتين (وحب الحصيد) الحبوب كلها التى تحصد (والنخل باسقات) طوالا غلاظا (لها طلع) كفرى وثمر (نضيد) منضود مجتمع (رزقا للعباد) طعاما للخلق يعنى الحبوب (وأحيينا به) بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك الخروج) هكذا يحيون ويخرجون من القبور يوم القيامة بالمطر (كذبت قبلهم) بالبعث قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وأصحاب الرس) والرس بئر دون اليمامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وثمود) قوم صالح صالحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) كذب فرعون وقومه موسى (وإخوان لوط) قوم لوط لوطا (وأصحاب الأيكة) الغيضة من الشجر

وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ
بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ
بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ
وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ
فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي
جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ
مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا
مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ
وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ
لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾
وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ
أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

٥١ سورة الذاريات مكية
وآياتها ٦٠ نزلت بعد الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

وهم قوم شعيب كذبوا شعيباً (وقوم تبع) تبعا وتبع كان ملك حمير وكان اسمه أسعد بن ملكيكرب وكنيته أبو كرب وسمى تبعا لكثرة تبعه وكان رجلا مسلما (كل) كل هؤلاء (كذب الرسل) كما كذبك قومك قريش (فحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتى وعذابى عند تكذيبهم الرسل (أفعيينا بالخلق الأول) أفأعيانا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى يعيينا خلقهم الآخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت (بل هم) يعنى قريشا (فى لبس) فى شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد خلقنا الإنسان) يعنى ولد آدم ويقال هو أبو جهل (ونعلم ما توسوس به) ما تحدث به (نفسه ونحن أقرب إليه) أعلم به وأقدر عليه (من حبل الوريد) وهو العرق الذى بين العلباء والحلقوم وليس فى الإنسان أقرب إليه منه والحبل والوريد واحد (إذ يتلقى المتلقيان) إذ يكتب الملكان الكاتبان (عن اليمين) عن يمين بنى آدم (وعن الشمال) شمال بنى آدم (قعيد) قعود هذا على نابه وهذا على نابه (ما يلفظ من قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيء (إلا لديه) عليه (رقيب) حافظ (عتيد) حاضر لا يزايله يكتب له أو عليه (وجاءت سكرة الموت) نزعات الموت (بالحق) بالشقاء والسعادة (ذلك) يا ابن آدم (ما كنت منه تحيد) تفر وتنكره (ونفخ فى الصور) وهى نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) وعيد الأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (وجاءت) يوم القيامة (كل نفس معها سائق) يسوقها إلى ربها وهو الملك الذى يكتب عليها السيئات (وشهيد) يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذى يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله (لقد كنت) يا ابن آدم (فى غفلة) فى جهالة وعمى (من هذا) اليوم (فكشفنا) فرفعنا (عنك غطاءك) عملك ما كان محجوبا عنك فى دار الدنيا (فبصرك اليوم حديد) حاد ويقال فعملك اليوم نافذ فى البعث (وقال قرينه) كاتبه الذى يكتب حسناته ويقال الذى يكتب سيئاته (هذا ما لدى) هذا الذى وكلتنى عليه (عتيد) حاضر فيقول الله له (ألقيا) يعنى ألق (فى جهنم كل كفار) كافر بالله وهو الوليد بن المغيرة المخزومى (عنيد) معرض عن الإيمان (مناع للخير) للإسلام بنيه وبنى بنيه وبنى أخيه وذويه ولحمته وقرابته (معتد) غشوم ظلوم (مريب) ظاهر الشك مفتر على الله (الذى جعل مع الله إلها آخر) الذى قال لله ولد وشريك (فألقياه) فيقول الله للملك كاتبه ألقه (فى العذاب الشديد) الغليظ (قال قرينه) كاتبه الذى يكتب عليه سيئاته (ربنا ما أطغيته) ما أعجلته بالكتابة وما كتبت عليه ما لم يقل وما لم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافر يا رب كتب على هذا الملك ما لم أقل وما لم أفعل وعجلنى بالكتابة حتى نسيت وقال قرينه يعنى شيطانه يعتذر به إلى ربه ربنا يا ربنا ما أطغيته ما أضللته (ولكن كان فى ضلال) فى خطأ (بعيد) عن الحق والهدى (قال) الله لهم (لا تختصموا لدى) عندى (وقد قدمت إليكم بالوعيد) قد أعلمتكم فى الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يبدل القول لدى) ما يغير القول عندى بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائى على عبادى ويقال لا يثنى القول عندى (وما أنا بظلام للعبيد) أن آخذهم بلا جرم منهم (يوم) وهو يوم القيامة (نقول لجهنم هل امتلأت) كما وعدتك (وتقول هل من مزيد) فتستزيد ويقال وتقول قد امتلأت وهل من مزيد فليس فى مكان رجل واحد (وأزلفت) قربت (الجنة للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (غير بعيد) منهم (هذا) الثواب والكرامة

(ماتوعدون) فى الدنيا (لكل أواب) مقبل إلى الله وطاعته (حفيظ) لأمر الله فى الخلوات ويقال على الصلوات (من خشى الرحمن بالغيب) من عمل للرحمن وإن لم يره (وجاء بقلب منيب) مخلص بالعبادة والتوحيد يقول الله لهم (ادخلوها) يعنى الجنة (بسلام) بسلامة من عذاب الله (ذلك يوم الخلود) خلود أهل الجنة فى الجنة (لهم مايشاءون) مايتمنون (فيها) فى الجنة (ولدينا مزيد) يعنى النظر إلى وجه الرب ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب الزيادة (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك (من قرن) من القرون الماضية (هم أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة (فنقبوا فى البلاد) فطافوا وتقلبوا فى الأسفار بتجارتهم (هل من محيص) هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقى أحد منهم (إن فى ذلك) فى ماصنع بهم (لذكرى) لعظة لقومك (لمن كان له قلب) عقل حى (أو ألقى السمع) أو استمع إلى قراءة القرآن (وهو شهيد) قلبه حاضر غير غائب (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الأيام أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ومامسنا من لغوب) ماأصابنا من إعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدى رجليه على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله (فاصبر) يامحمد (على مايقولون) على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على مايقولون يعنى مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم فى موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (قبل طلوع الشمس) وهى صلاة الغداة (وقبل الغروب) وهى صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجد (وأدبار السجود) وهى ركعتان بعد المغرب (واستمع) يامحمد حتى تسمع صفة (يوم ينادى المنادى) ويقال اعمل يامحمد ليوم ينادى المنادى ويقال انتظر يامحمد يوم ينادى المنادى فى الصور (من مكان قريب) إلى السماء من صخرة بيت المقدس وهى أقرب مكان إلى السماء من الأرض باثنى عشر ميلا ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو يوم القيامة (إنا نحن نحيى) للبعث (ونميت) فى الدنيا (وإلينا المصير) بعد الموت (يوم تشقق الأرض) تتصدع الأرض (عنهم سراعا) وخروجهم من القبور سريعا (ذلك حشر) فى سوق (علينا يسير) هين (نحن أعلم بما يقولون) فى البعث وقال فى الدنيا (وما أنت) يامحمد (عليهم بجبار) بمسلط أن تجبرهم على الإيمان، ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (فذكر) عظ (بالقرآن من يخاف وعيد) ومن لا يخاف وعيد فإنما يقبل عظتك من يخاف عذابى فى الآخرة.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾
* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾

ومن السورة التى يذكر فيها الذاريات وهى كلها مكية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والذاريات) أقسم الله بالرياح ذوات الهبوب (ذروا) ماذرت به الريح فى منازل القوم. (فالحاملات) وأقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) ثقلا بالمطر (فالجاريات) وأقسم بالسفن (يسرا) سيرا هينا بتيسير (فالمقسمات) وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (أمرا) يقسمون بين العباد أقسم بهؤلاء الأشياء (إنما توعدون) من البعث (لصادق) لكائن (وإن الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لكائن نازل

(والسماء ذات الحبك) وهذا قسم آخر أقسم بالسماء ذات الحبك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحبك كحبك الماء إذا ضربته الريح أو كحبك الرمل إذا نسفته الريح أو كحبك الشعر الجعد أو كحبك درع الحديد ويقال هي السماء السابعة أقسم الله بها (إنكم) يا أهل مكة (لفي قول مختلف) مصدق بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن ومكذب بهما (يؤفك عنه) يصرف عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من أفك) من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومى وأبو جهل بن هشام وأبى بن خلف وأمية بن خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنو امخزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه (الذين هم فى غمرة) فى جهالة وعمى من أمر الآخرة (ساهون) لاهون عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن (يسألون) يا محمد بنو امخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذى نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يحرقون ويقال ينضجون ويقال فى النار يعذبون ويقال على النار يجرون تقول لهم الزبانية (ذوقوا فتنتكم) حرقكم وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذى كنتم به تستعجلون) فى الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبى بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (آخذين) قابلين راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم ربهم فى الجنة ويقال عاملين بما أمرهم (ربهم) فى الدنيا (إنهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) فى الدنيا بالقول والفعل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) يقول قلما ينامون من الليل (وبالأسحار هم يستغفرون) يصلون (وفى أموالهم حق) ويرون فى أموالهم حقا معلوما (للسائل) الذى يسأل (والمحروم) الذى لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن به ويقال المحروم الذى قد حرم أجره وغنيمته ويقال المحروم هو المحترف المقتر عليه معيشته والذى لا يلق قوت يومه (وفى الأرض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار (للموقنين) المصدقين بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وفى أنفسكم) أيضا علامات من الأوجاع والأمراض والبلايا حتى يأكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعقلون فتتفكروا فيما خلق الله (وفى السماء رزقكم) ومن السماء يأتى رزقكم يعنى المطر (وما توعدون) يعنى الجنة ويقال وفى السماء رزقكم على رب السماء رزقكم وما توعدون من الثواب والعقاب (فورب السماء والأرض) أقسم بنفسه (إنه) إن الذى قصصت لكم من أمر الرزق (لحق) لصدق كائن (مثل ما أنكم تنطقون) تتميزون بالنطق والأصوات فكذلك تتميزون بالأرزاق (هل أتاك) يا محمد (حديث ضيف إبراهيم) خبر أضياف إبراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم عليه السلام جبريل وملكان معه ويقال جبريل وإثنا عشر ملكا كانوا معه (فقالوا سلاما) سلموا على إبراهيم (قال سلام) رد عليهم إبراهيم السلام أنتم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم فى تلك الأرض فى ذلك الزمان (فراغ إلى أهله) فرجع إبراهيم إلى أهله (فجاء) إلى أضيافه (بعجل سمين) صغير مشوى (فقربه) يعنى العجل المشوى (إليهم) إلى أضيافه فلم يمدوا أيديهم إلى الطعام (قال) إبراهيم (ألا تأكلون) من الطعام (فأوجس منهم خيفة) فأضمر إبراهيم فى نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لصوص وكان فى زمانه إذا

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾
فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ
مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾
وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ
وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ
وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ
مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ
يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ
إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم
مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ

فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

٥٢ سُورَةُ الطُّورِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ٤٩ نَزَلَتْ بَعْدَ السَّجْدَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَـٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَـٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَـٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

أكل الرجل من طعام صاحبه أمنه فلما علموا خوف إبراهيم (قالوا لا تخف) منا يا إبراهيم إنا رسل ربك (وبشروه) من الله (بغلام) بولد (عليم) فى صغره حليم عظيم فى كبره وهو إسحق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (فى صرة) فى صيحة وولولة (فصكت وجهها) فجمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها وجبهتها (وقالت عجوز عقيم) أعجوز عقيم تلد كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك ياسارة (قال ربك إنه هو الحكيم) بحكم بالولد من العقيم وغير العقيم (العليم) يعلم بما يكون منكما (قال) إبراهيم (فما خطبكم) فما شأنكم وما بالكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين اجترءوا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآخر (مسومة) مخططة بالسواد والحمرة (عند ربك) من عند ربك تأتى تلك الحجارة (للمسرفين) على المشركين (فأخرجنا من كان فيها) فى قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدين (فما وجدنا فيها) فى قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وابنتاه زاعورا وريثا (وتركنا فيها) يعنى وتركنا فى قريات لوط (آية) علامة وعبرة (للذين يخافون العذاب الأليم) فى الآخرة فلا يقتدون بفعلهم (وفى موسى) أيضا عبرة (إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين) بحجة بينة: اليد والعصا (فتولى بركنه) فأعرض فرعون عن الإيمان بالآية وبموسى بركنه بجنوده (وقال ساحر أو مجنون) يختنق (فأخذناه وجنوده) جموعه (فنبذناهم) فأغرقناهم (فى اليم) فى البحر (وهو مليم) مذموم عند الله يلوم نفسه (وفى عاد) فى قوم هود أيضا عبرة (إذ أرسلنا) سلطنا (عليهم الريح العقيم) الشديدة التى لا فرج لهم فيها وهى الريح الدبور (ما تذر) ما تترك (من شىء) منهم ولهم (أتت عليه) مرت عليه الريح (إلا جعلته كالرميم) كالتراب (وفى ثمود) أى فى قوم صالح أيضاً عبرة (إذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد عقرهم الناقة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) إلى حين العذاب (فعتوا) فأبوا (عن أمر ربهم) عن قبول أمر ربهم (فأخذتهم الصاعقة) الصيحة بالعذاب (وهم ينظرون) إلى العذاب نازلا عليهم (فما استطاعوا من قيام) لم يقدروا أن يقوموا من عذاب الله (وما كانوا منتصرين) ممتنعين بأبدانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكناهم (من قبل) من قبل قوم صالح (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسماء بنيناها) خلقناها (بأيد) بقوة (وإنا لموسعون) لها ما نشاء ويقال إنا لموسعون بالرزق (والأرض فرشناها) على الماء (فنعم الماهدون) الفارشون (ومن كل شىء خلقنا زوجين) لونين فى الأرض (لعلكم تذكرون) لكى تتعظوا فيما خلق الله (ففروا إلى الله) ففروا من الله إلى الله ويقال من معصية الله إلى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن (إنى لكم منه) من الله (نذير مبين) رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها (ولا تجعلوا مع الله إلها آخر) لا تقولوا لله ولدا ولا شريكا (إنى لكم منه) من الله (نذير مبين) مخوف بلغة تعلمونها (كذلك) كما قال لك قومك ساحر

أو مجنون (ماأتى الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم إلى الله (إلا قالوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون أتواصوا به) أتوافق كل قوم على أن قالوا لرسولهم ساحر أو مجنون (بل هم قوم طاغون) كافرون (فتول عنهم) فأعرض عنهم يا محمد (فما أنت بملوم) بمذموم عندنا قد أعذرت وأبلغت ثم أمر بعد ذلك بالقتال (وذكر) عظ بالقرآن (فإن الذكرى) العظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) تزيد المؤمنين صلاحا (وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ليطيعون وهذا أمر خاص لأهل طاعته ويقال لو خلقهم للعبادة ماعصوا ربهم طرفة عين وقال على بن أبى طالب ماخلقتهم إلا لآمرهم وأكلفهم ويقال وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون إلا لآمرتهم أن يوحدونى ويعبدونى (ماأريد منهم من رزق) لم أكلفهم أن يرزقوا أنفسهم (وماأريد أن يطعمون) ولم أكلفهم أن يعينونى على أرزاقهم (إن الله هو الرزاق) لعباده (ذو القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فإن للذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبا) عذابا بعضه على أثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة العذاب (للذين كفروا) بمحمد ﷺ والقرآن (من يومهم الذى يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذى بين فى سورة الطور .

ومن السورة التى يذكر فيها الطور وهى كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلماتها ثمانمائة واثنتا عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والقبط ولكن عنى الله به الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بنى آدم (فى رق) يعنى أديما (منشور) مكتوب فى صحف مفتوحة يقرأها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظة (والبيت المعمور) وأقسم بالبيت المعمور بالملائكة وهو فى السماء السادسة بحيال الكعبة وقيل إنه الكعبة نفسها لأن الله سبحانه وتعالى يعمرها كل عام بسبعمائة ألف حاج فإن عجز بنو آدم . أتمه بملائكته السماوية (والسقف المرفوع) وأقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شىء (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر الممتلىء وهو وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيى الله به الخلائق يوم القيامة ويقال البحر المسجور وهو بحر جار بصير نارا ويفتح فى جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الأشياء (إن عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكائن نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) بأهلها دورانا كدوران الرحا وتموج الخلائق بعضهم فى بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الأرض (سيرا) كسير السحاب فى الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للمكذبين) بمحمد ﷺ والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (الذين هم فى خوض يلعبون) فى باطل يخوضون (يوم يدعون) يدفعون (إلى نار جهنم دعا) دفعاً تدفعهم الملائكة وتجرهم على وجوههم إلى جهنم وتقول لهم الزبانية (هذه النار التى كنتم بها) فى الدنيا (تكذبون) أنها لاتكون (أفسحر هذا) هذا اليوم

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَـٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَـٰهُم بِفَـٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَـٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم بِهَـٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ

وهذا العذاب لأنكم قلتم فى الدنيا للأنبياء هم سحرة (أم أنتم لا تبصرون) لا تعقلون يقول الله (اصلوها) ادخلوها يعنى النار (فاصبروا) على عذابها (أو لا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع والصبر (إنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين أبى بكر وأصحابه فقال (إن المتقين) شروع فى بيان أجرهم الجزيل بعد ذكرهم الجميل لتجنبهم الكفر والشرك والفواحش (فى جنات) فى بساتين (ونعيم) دائم (فاكهين) معجبين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم فى الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار يقول الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (هنيئا) بلا داء ولا إثم ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (متكئين) جالسين (على سرر مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض (وزوجناهم) قرناهم فى الجنة (بحور) بجوار بيض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وصدقوا بإيمانهم (واتبعتهم ذريتهم بإيمان) بإيمان الذرية فى الدنيا (ألحقنا بهم) بالآباء (ذريتهم) فى الآخرة فى درجة آبائهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن يدخلهم الجنة واتبعتهم ذريتهم الصغار فى درجاتهم بإيمان الذرية يوم الميثاق ألحقنا بهم الآباء يقول ألحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المدركين إذا كانت درجة آبائهم أرفع (وما ألتناهم من عملهم من شىء) يقول لم ننقص من درجة الآباء وثوابهم لأجل إلحاق الذرية بهم (كل امرىء بما كسب) من الذنوب (رهين) مرتهن فيفعل الله بهم ما يشاء (وأمددناهم) أعطيناهم يعنى أهل الجنة فى الجنة (بفاكهة) بألوان الفاكهة (ولحم) أى لحم طير (مما يشتهون) يتمنون (يتنازعون فيها) يتعاطون فى الجنة (كأسا) خمرا (لا لغو فيها) لا وجع للبطن من شربها (ولا تأثيم) لا إثم عليهم فى شربها ويقال لا لغو فيها لا باطل فيها ولا حلف فى الجنة ولا تأثيم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف عليهم) فى الخدمة (غلمان) وصفاء (لهم كأنهم) فى الصفاء (لؤلؤ مكنون) قد كن من الحر والبرد والقز (وأقبل بعضهم على بعض) فى الزيارة (يتساءلون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا إنا كنا قبل) قبل دخول الجنة (فى أهلنا) مع أهلنا فى الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فمن الله علينا) بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة (ووقانا) دفع عنا (عذاب السموم) عذاب النار (إنا كنا من قبل) من قبل المغفرة والرحمة (ندعوه) نعبده ونوحده (إنه هو البر) الصادق فى قوله فينا وعدلنا (الرحيم) بعباده المؤمنين إذ رحمنا (فذكر) فعظ يا محمد (فما أنت بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (بكاهن) تخبر بما فى الغد (ولا مجنون) لا تختنق (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (نتربص به) ننتظر به (ريب المنون) أوجاع الموت (قل) يا محمد لأبى جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (تربصوا) انتظروا موتى (فإنى معكم من المتربصين) من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر (أم تأمرهم) أتأمرهم (أحلامهم) أى عقولهم (بهذا) التكذيب والشتم والأذى بمحمد عليه الصلاة والسلام وهذه طعنة لهم من الله (بل هم) بلى هم (قوم طاغون) كافرون عالون فى معصية الله (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقوله) تخلق وكذب محمد عليه الصلاة والسلام القرآن من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فى علم الله (فليأتوا بحديث مثله) فليجيئوا بقرآن مثل قرآن محمد عليه الصلاة والسلام من تلقاء أنفسهم (إن كانوا صادقين) أن محمدا تقوله من تلقاء

أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

٥٣ سورة النجم مكية

الآية ٣٢ فمدنية

وآياتها ٦٢ نزلت بعد الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾

نفسه (أم خلقوا من غير شيء) من غير أب ويقال من غير رب (أم هم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والأرض) أم الله خلقهما (بل لا يوقنون) بل لا يصدقون بمحمد ﷺ والقرآن (أم عندهم) أعندهم (خزائن ربك) مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المصيطرون) المسلطون على ذلك (أم لهم سلم يستمعون فيه) يصعدون فيه إلى السماء (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) بحجة بينة على ما يقولون (أم له البنات) ترضون له وأنتم تكرهونهن (ولكم البنون) تختارونهم (أم تسئلهم) يا محمد (أجرا) جعلا على الإيمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالإجابة (أم عندهم الغيب) بأنهم لا يبعثون (فهم يكتبون) أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاءون من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يا محمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه الصلاة والسلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم إله غير الله) يمنعهم من عذاب الله (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (وإن يروا) كفار مكة (كسفا) قطعا (من السماء ساقطا) نازلا (يقولوا سحاب مركوم) هذا سحاب مركوم بعضه على بعض من تكذيبهم (فذرهم) اتركهم يا محمد (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي فيه يصعقون) يموتون (يوم) وهو يوم القيامة (لا يغني عنهم) عن أبي جهل وأصحابه (كيدهم) لا ينفعهم صنيعهم من عذاب الله (شيئا ولا هم ينصرون) يمنعون عما يراد بهم (وإن للذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (عذابا) في القبر (دون ذلك) دون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك فيما يصيبك في طاعة الله (فإنك بأعيننا) بمنظر منا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك لصلاة الفجر (ومن الليل) وإلى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وإدبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى ومن السورة التي يذكر فيها النجم وهي كلها مكية إلا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فإنها مدنية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وحروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾
عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾
أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا
أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ
إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ
الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَم
مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ
اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا
وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (والنجم إذا هوى) يقول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل على محمد نجوما آية وآيتين وثلاثا وأربعا وكان من أوله إلى آخره عشرون سنة فلما نزلت هذه الآية سمع عتبة بن أبي لهب أن محمدا عليه الصلاة والسلام يقسم بنجوم القرآن فقال أبلغوا محمدا صلى الله عليه وسلم أني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سبعا من سباعك فسلط الله عليه أسدا قريبا من حران فأخرجه من بين أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه إلى قدمه ولم يذقه لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله بالنجوم إذا غابت (ما ضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام فيما قال لكم (وما غوى) لم يخطىء ولم يجهل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (إن هو) ما هو يعني القرآن

(إلاوحى) من الله (يوحى) إليه جبريل حتى جاء إليه وقرأه عليه (علمه) أى أعلمه جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذومرة) ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعها من الماء الأسود ورفعها إلى السماء وقلبها فأقبلت تهوى من السماء إلى الأرض وكانت شدته حيث أخذ بعضادتى باب أنطاكية فصاح فيها صيحة فمات من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته حيث نفح إبليس نفحة بريشة من جناحه على عقبة من أعقاب بيت المقدس فضربه على أقصى حجر بالهند (فاستوى) جبريل فى صورته التى خلقه الله عليها ويقال فاستوى فى صورة خلق حسن (وهو بالأفق الأعلى) بمطلع الشمس ويقال فى السماء السابعة (ثم دنا) جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم. ويقال محمد إلى ربه (فتدلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من أقواس العرب (أو أدنى) بل أدنى بنصف قوس (فأوحى إلى عبده) جبريل (ما أوحى) إلى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل إلى عبده محمد عليه السلام

عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ

الاولى

ما أوحى الذى أوحى ويقال فأوحى إلى عبده محمدا الذى أوحى (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم (ما رأى) الذى رأى به بقلبه ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما أخبرهم النبى عليه السلام كذبوه فنزل (أفتمارونه) أفتكذبونه (على ما يرى) على ما قد رأى محمد عليه السلام وإن قرأت بالألف يقول أفتجادلونه على ما قد رأى (ولقد رآه) يعنى رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال ببصره (نزلة أخرى) مرة أخرى غير التى أخبركم بها (عند سدرة المنتهى) التى ينتهى إليها كل ملك مقرب ونبى مرسل ويقال ينتهى إليها علم كل ملك مقرب ونبى مرسل وعالم راسخ (عندها) عند السدرة (جنة المأوى) تأوى إليها أرواح الشهداء (إذ يغشى السدرة) يعلو السدرة (ما يغشى) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملائكة (ما زاغ البصر) ما مال البصر بصر محمد عليه السلام يمينا ولا شمالا بما رأى (وما طغى) ما تجاوز عما رأى جبريل له ستمائة جناح (لقد رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى) من عجائب ربه الكبرى أى العظمى (أفرأيتم) أفتظنون يا أهل مكة أن (اللات والعزى) الأخرى (ومناة الثالثة الأخرى) تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم ويقال أفتظنون أن عبادتكم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة فى الدنيا تنفعكم فى الآخرة بل لا تنفعكم أما اللات فكانت صنما بالطائف لثقيف يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة ببطن نخلة لغطفان يعبدونها وما مناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله (ألكم الذكر) يا أهل مكة ترضونه لأنفسكم (وله الأنثى) وأنتم تكرهونها ولا ترضونها لأنفسكم (تلك إذا قسمة ضيزى) جائرة (إن هى) ما هى اللات والعزى ومناة الثالثة (إلا أسماء) أصناما (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة ويقال صنعتموها أنتم وآباؤكم لأنفسكم (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب فيه حجتكم (إن يتبعون) ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمونها الآلهة (إلا الظن) إلا بالظن بغير يقين (وما تهوى الأنفس) وبهوى الأنفس (ولقد جاءهم) يعنى أهل مكة (من ربهم الهدى) البيان فى القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك (أم للإنسان) لأهل مكة (ما تمنى) ما يشتهون أن الملائكة والأصنام يشفعون لهم (فلله الآخرة) بإعطاء الثواب والكرامة والشفاعة (والأولى) بإعطاء المعرفة والتوفيق (وكم من ملك فى السموات) ممن زعمتم أنهم بنات الله (لا تغنى شفاعتهم شيئا) لا يشفعون لأحد (إلا من بعد أن يأذن الله) يأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك من المؤمنين (ويرضى) عنهم بالتوحيد (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة

(ليسمون الملائكة تسمية الأنثى) يجعلونهم بنات الله (وما لهم به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إن يتبعون إلا الظن) ما يقولون إلا الظن يعنى بغير يقين يفترون (وإن الظن) وإن عبادة الظن وقول الظن (لا يغنى من الحق) من عذاب الله (شيئا فأعرض) وجهك يا محمد (عمن تولى) أعرض (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابنا (ولم يرد) بعمله (إلا الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا يعنى أبا جهل وأصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورأيهم إذ قالوا إن الملائكة والأصنام بنات الله وإن الآخرة لا تكون (إن ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه يعنى أبا جهل وأصحابه (وهو أعلم بمن اهتدى) لدينه يعنى أبا بكر (ولله ما فى السموات) من الملائكة (وما فى الأرض) من الخلق كلهم عبيد لله (ليجزى الذين أساءوا) أشركوا (بما عملوا) فى شركهم (ويجزى الذين أحسنوا) وحدوا (بالحسنى) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم فى الدنيا فقال (الذين يجتنبون كبائر الإثم) يعنى الشرك بالله والعظائم من الذنوب (والفواحش) الزنا والمعاصى (إلا اللمم) إلا النظرة والغمزة واللمزة يلوم بها نفسه ويتوب عليها ويقال إلا التزويج (إن ربك واسع المغفرة) لمن تاب من الكبائر والصغائر (هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم (إذ أنشأكم) خلقكم (من الأرض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وإذ أنتم أجنة) صغار (فى بطون أمهاتكم) قد علم الله فى هذه الأحوال ما يكون منكم (فلا تزكوا أنفسكم) فلا تبرئوا أنفسكم من الذنوب (هو أعلم بمن اتقى) من المعصية وأصلح (أفرأيت الذى تولى) أعرض عن نفقته وصدقته على فقراء أصحاب محمد ﷺ (وأعطى قليلا) يسيرا فى الله (وأكدى) قطع نفقته وصدقته فى سبيل الله (أعنده علم الغيب) اللوح المحفوظ (فهو يرى) صنيعه فيه أنه كما صنع نزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على أصحاب النبى ﷺ فلقيه عبد الله بن سعد بن أبى سرح فقال له أراك تنفق على هؤلاء مالا كثيرا فأخاف أن تبقى بلا شىء فقال عثمان لى خطايا وذنوب كثيرة أريد تكفيرها ورضا الرب فقال عبد الله أعطنى زمام ناقتك أحمل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا فى الدنيا والآخرة فأعطاه زمام ناقته واقتصر عن نفقته وصدقته فنزلت فيه هذه الآية (أم لم ينبأ) يخبر فى القرآن (بما فى صحف موسى وإبراهيم) فى التوراة وصحف إبراهيم يقول (الذى وفى) يعنى إبراهيم الذى بلغ رسالات ربه وعمل بما أمر به ويقال وفى رؤياه (ألا تزر وازرة وزر أخرى) يقول لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنب ويقال لا تعذب نفس بذنب نفس أخرى (وأن ليس للإنسان) يوم القيامة (إلا ما سعى)إلا ما عمل من الخير والشر فى الدنيا (وأن سعيه) عمله (سوف يرى) فى ديوانه وميزانه (ثم يجزاه الجزاء الأوفى) الأوفر بالحسن حسنا وبالسيء سيئا (وأن إلى ربك المنتهى) مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم فى الآخرة (وأنه هو أضحك)أهل الجنة بما يسرهم من الكرامة (وأبكى) أهل النار بما يحزنهم من الهوان (وأنه هو أمات) فى الدنيا (وأحيا) للبعث ويقال أمات الآباء وأحيا الأبناء (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى) تهراق فى رحم المرأة ويقال تخلق (وأن عليه النشأة الأخرى) الخلق الآخر بالبعث (وأنه هو أغنى) نفسه عن خلقه (وأقنى) أفقر خلقه إلى نفسه ويقال إنه هو أغنى أرضى خلقه وأقنى (قنع ويقال

ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴿٦٢﴾

٥٤ سورة القمر مكية
إلا الآيات ٤٤ و٤٥ و٤٦ فمدنية
وآياتها ٥٥ نزلت بعد الطارق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾

إنه أغنى بالمال وأقنى أوضى بما أعطى ويقال أنه أغنى بالذهب والفضة وأقنى أقنع بالإبل والبقر والغنم (وأنه هو رب الشعرى) الكوكب الذى يتبع الجوزاء كان يعبده خزاعة (وأنه أهلك عاداً الاولى) قوم هود (وثمود) قوم صالح (فما أبقى) فلم يترك منهم أحداً (وقوم نوح) وأهلك قوم نوح (من قبل) من قبل صالح (إنهم) يعنى قوم نوح (كانوا هم أظلم) أشد فى كفرهم (وأطغى) أشد فى طغيانهم ومعصيتهم (والمؤتفكة أهوى) وأهلك قريات لوط سدوم وصادوم وعمورا وصوائم والمؤتفكات المنخسفات وائتفكها خسفها أهوى هوت من السماء إلى الأرض (فغشاها ما غشى) يعنى الحجارة (فبأى آلاء ربك) فبأى نعماء ربك أيها الإنسان غير محمد ﷺ (تتمارى) تتجاحد أنها ليست من الله (هذا نذير) يعنى محمداً عليه الصلاة والسلام رسول مخوف (من النذر الأولى) كالرسل الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم ويقال هذا نذير من النذر رسول من الرسل الاولى هم مكتوبون فى اللوح المحفوظ أن أرسلهم إلى قومهم (أزفت الآزفة) دنا قيام الساعة (ليس لها) لقيامها (من دون الله) غير الله (كاشفة) مبين يبين قيامها ووقتها (أفمن هذا الحديث) يقول أمن هذا القرآن الذى يقرأ عليكم محمد ﷺ يا أهل مكة (تعجبون) تسخرون ويقال تكذبون (وتضحكون) تهزءون ويقال تسخرون (ولا تبكون) مما فيه من الزجر والوعيد والتخويف (وأنتم سامدون) لاهون عنه لا تؤمنون (فاسجدوا لله) فاخضعوا لله بالتوحيد والتوبة (واعبدوا) وحدوا الله لله فقد اقتربت الساعة .

ومن السورة التى يذكر فيها القمر وهى كلها مكية آياتها خمس وخمسون وكلماتها ثلاثمائة واثنتان وأربعون وحروفها ألف وأربعمائة وثلاثة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقتربت الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات القيامة (وإن يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستمد) قوى شديد مصنوع سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم) بتكذيب الآية وقيام الساعة وبعبادة الأوثان (وكل أمر مستقر) ولكل قول من الله أو من رسوله فى الوعد والوعيد والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون فى الدنيا فسيظهر ومنه ما يكون فى الآخرة فيتبين ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقته فى القلب (ولقد جاءهم) أهل مكة فى القرآن (من الأنباء) من أخبار الامم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب (ما فيه مزدجر) نهى وازدجار (حكمة) القرآن (بالغة) حكمة من الله أبلغهم عن الله (فما تغنى النذر) يعنى الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله فى علم الله (فتول عنهم) أعرض عنهم يا محمد ثم أمره بالقتال (يوم يدع الداع) وهو يوم القيامة (إلى شىء نكر) منكر عظيم شديد أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار (خشعا) ذليلة (أبصارهم يخرجون من الأجداث) من القبور فى النفخة الأخرى (كأنهم جراد منتشر) يقوم يجول بعضهم فى بعض مثل الجراد (مهطعين) مسرعين مقصدين ناظرين (إلى الداع) ماذا يأمرهم (يقول الكافرون) يوم القيامة (هذا يوم عسر) شديد ، ما أشد ذلك اليوم

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ

فطمسنا

عليهم (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (فكذبوا عبدنا) نوحا (وقالوا مجنون) يختنق (وازدجر) زجروه عن مقالته وصاحوا به وقالوا أنت مستطير الفؤاد ذاهب العقل (فدعا ربه أنى مغلوب) مقهور (فانتصر) فأعنى بالعذاب (ففتحنا أبواب السماء) طرق السماء أربعين يوما (بماء منهمر) مطر منصب من السماء على الأرض (وفجرنا) شققنا (الارض عيونا) بالماء أربعين يوما (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (على أمر قد قدر) على مقدار قدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح (وحملناه) يعنى نوحا ومن آمن به (على ذات ألواح) عوارض (ودسر) مسامير وشرط وكل شىء يشد به السفينة فهو دسر (تجرى) تسير السفينة (بأعيننا) بمنظر منا (جزاء لمن كان كفر) يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به (ولقد تركناها آية) علامة للناس يعنى سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح (فهل من مدكر)

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

٥٥ سورة الرحمن مدنية
وآياتها ٧٨ نزلت بعد الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

٢٩ م

فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقوم نوح فيترك المعصية (فكيف كان عذابى ونذر) فانظر يا محمد كيف كان عذابى عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم نوح فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة والكتابة ويقال هونا قراءة القرآن (فهل من مدكر) فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت عاد) قوم هود هودا (فكيف كان عذابى ونذر) أنظر يا محمد كيف كان عذابى عليهم ونذر كيف كان حال منذرى لمن أنذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا (إنا أرسلنا) سلطنا (عليهم) على قوم هود (ريحا صرصرا) باردا شديدا وهو ريح الدبور (فى يوم نحس مستمر) مشئوم عليهم مستمر ذاهب على الصغير والكبير (تنزع الناس) تقلع قوم هود من أماكنهم (كأنهم أعجاز نخل) كأنهم أوراك نخل ويقال أسافل (منقعر) منقلع من أصولها (فكيف كان عذابى) أنظر يا محمد كيف كان عذابى عليهم (ونذر) فكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم هود فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة (فهل من مدكر) من متعظ يتعظ بما صنع بقوم هود فيترك المعصية (كذبت ثمود) قوم صالح (بالنذر) صالحا وجملة الرسل (فقالوا أبشرا منا) آدميا مثلنا (واحداً نتبعه) فى دينه وأمره (إنا إذا) إن فعلنا (لفى ضلال) فى خطأ بين (وسعر) تعب وعناء (أألقى الذكر) أخص بالنبوة (عليه من بيننا) ونحن أشرف منه (بل هو كذاب) يكذب على الله (أشر) بطر مرح يعنون صالحا فقال لهم صالح (سيعلمون غداً) يوم القيامة (من الكذاب) على الله (الأشر) البطر المرح فقال الله لصالح (إنا مرسلوا الناقة) مخرجوا الناقة من الصخرة (فتنة لهم) بلية لقومك (فارتقبهم) فانتظر إلى خروج الناقة (واصطبر) اصبر على أذاهم وعلى قتلهم الناقة (ونبئهم) أخبرهم (أن الماء) ماء البئر (قسمة بينهم) وبين الناقة يوم لها ويوم لهم (كل شرب محتضر) كل شارب لحضور صاحبه فأخبرهم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على ذلك زمانا فغلب عليهم الشقاء (فنادوا صاحبهم) نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما رماها مصدع بن دهر بسهم (فتعاطى) فتناول قدار بسهم آخر (فعقر) فقتلوا الناقة وقسموا لحمها (فكيف كان عذابى ونذر) فانظر يا محمد كيف كان عذابى عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) أى صيحة جبريل بالعذاب بعد ثلاثة أيام من قتل الناقة (فكانوا كهشيم المحتظر) فصاروا كالشىء الذى داسته الغنم فى الحظيرة (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للعظة والحفظ والقراءة (فهل من مدكر) فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقوم صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه (كذبت قوم

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ
رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا
فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾
وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾
رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾
سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ

والارض

لوط بالنذر) لوطا وجملة الرسل (إنا أرسلنا) أنزلنا (عليهم حاصبا) حجارة (إلا آل لوط) إلا على لوط وابنتيه زاعورا وريثا (نجيناهم بسحر) عند السحر (نعمة) رحمة (من عندنا كذلك) هكذا (نجزى من شكر) من وحد وشكر نعمة الله بالنجاة (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشتنا) عذابنا (فتماروا بالنذر) فتجاحدوا بالرسل أى كذبوا لوطا بما قال لهم (ولقد راودوه عن ضيفه) أرادوا أضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بعملهم الخبيث (فطمسنا) ففقأنا (أعينهم) أعمى جبريل أعينهم (فذوقوا عذابى ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابى ونذر منذرى (ولقد صبحهم) أخذهم (بكرة) وهى طلوع الفجر (عذاب مستقر) دائم موصول بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابى ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابى ونذر منذرى عن أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هونا القرآن (للذكر) للحفظ والقراءة والكتابة (فهل من مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بقوم لوط فيترك المعصية (ولقد جاء آل فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى وهارون (كذبوا بآياتنا كلها) التسع (فأخذناهم أخذ عزيز) منيع قوى بالعقوبة (مقتدر) قادر بالعذاب (أكفاركم) يا محمد ويقال يا أهل مكة (خير من أولئكم) من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براءة فى الزبر) نجاة فى الكتب من العذاب (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع منتصر) ممتنع من العذاب (سيهزم الجمع) جمع الكفار يوم بدر (ويولون الدبر) منهزمين يعنى أبا جهل وأصحابه فمنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب (أدهى) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر (إن المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (فى ضلال) فى خطأ بين فى الدنيا (وسعر) تعب وعناء فى النار (يوم) وهو يوم القيامة (يسحبون) يجرون (فى النار) تجرهم الزبانية (على وجوههم) إلى النار فتقول لهم الزبانية (ذوقوا مس سقر) عذاب سقر (إنا كل شىء) من أعمالكم (خلقناه بقدر) فجحدتم ذلك نزلت هذه الآية فى أهل القدر (وما أمرنا) بقيام الساعة (إلا واحدة) كلمة واحدة لا تثنى (كلمح بالبصر) فى السرعة كطرف البصر ويقال إنا كل شىء خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شىء شكله وما يوافقه من الثياب والمتاع (ولقد أهلكنا أشياعكم) أهل دينكم وأشباهكم يا أهل مكة (فهل من مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بهم فيترك المعصية (وكل شىء فعلوه) فى الشرك بالله من المعصية والجفاء بالأنبياء (فى الزبر) فى الكتب مكتوب ويقال فى اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية فى أهل القدر أيضاً (وكل صغير وكبير) من الخير والشر (مستطر) مكتتب فى اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية أيضا فى أهل القدر وجحدوا ذلك (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى جنات) بساتين (ونهر) أنهار كثيرة ويقال فى رياض واسعة (فى مقعد صدق) فى أرض كريمة أرض الجنة (عند مليك) ملك عليهم (مقتدر) قادر بالثواب والعقاب على عباده

ومن السورة التى يذكر فيها الرحمن وهى كلها مكية آياتها ست وسبعون وكلماتها ثلاثمائة وإحدى وخمسون
وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب الذى يكون باليمامة فمن الرحمن يا محمد فأنزل الله (الرحمن علم القرآن) جبريل وجبريل محمدا ومحمد أمته معناه بعث الله

جبريل بالقرآن إلى محمد ﷺ ومحمدا إلى امته (خلق الإنسان) يعنى آدم من أديم الأرض (علمه البيان) ألهمه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الأرض (الشمس والقمر بحسبان) منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) للرحمن والنجم ما أنجمت الأرض وهو كل نبت لا يقوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق (والسماء رفعها) فوق كل شيء لا ينالها شيء (ووضع الميزان) فى الأرض بين العدل بالميزان (ألا تطغوا) ألا تجوروا ولا تميلوا (فى الميزان وأقيموا الوزن بالقسط) لسان الميزان بالعدل ويقال لسان أنفسكم بالصدق (ولا تخسروا الميزان) لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس (والأرض وضعها) بسطها على الماء (للأنام) للخلق كله الأحياء والأموات منهم (فيها) فى الأرض (فاكهة) ألوان الفاكهة (والنخل) ألوان النخل (ذات

وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾

الأكمام) ذات الغلف والكفرى مالم تنشق فهى كم (والحب) الحبوب كلها (ذو العصف) ذو الورق (والريحان) السنبلة والثمر (فبأى آلاء) فبأى نعماء (ربكما تكذبان) أيها الجن والإنس غير محمد عليه الصلاة والسلام تتجاحدان أنها ليست من الله وهكذا كل ما فى هذه السورة من قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان (خلق الإنسان) يعنى آدم (من صلصال) من طين صال قد أنتن يتصلصل (كالفخار) كالذى يتخذ منه الفخار (وخلق الجان) أبا الجان والشياطين (من مارج من نار) لا دخان لها (فبأى آلاء ربكما تكذبان) فبأى نعماء ربكما تتجاحدان (رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) مغرب الشتاء ومغرب الصيف وهما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء ومشرق الصيف لهما مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين وكذلك القمر ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزل وكذلك المغربين تطلع الشمس فى سنة يومين فى منزل واحد وكذلك تغرب يومين فى منزل واحد (فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين) أرسل البحرين العذب والمالح (يلتقيان) لا يختلطان (بينهما) بين العذب والمالح (برزخ) حاجز من الله (لا يبغيان) لا يختلطان ولا يغير كل واحد منهما طعم صاحبه (فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما) من المالح خاصة (اللؤلؤ) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت) السفن المنشآت المخلوقات المرفوعات (فى البحر كالأعلام كالجبال إذا رفع شراعهن (فبأى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها) على وجه الأرض (فان) يموت ويقال كل من عليها فان يفنى ويقال كل من عمل لغير الله يفنى (ويبقى وجه ربك) حى لا يموت ويقال ما ابتغى به وجه ربك من الأعمال الصالحة (ذو الجلال (ذو العظمة والسلطان (والإكرام) التجاوز والإحسان (فبأى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين فأهل الأرض يسألونه المغفرة والتوفيق والعصمة والكرامة والرزق (كل يوم هو فى شأن) من شأنه شأن أن يحيى ويميت ويعز ويذل ويولد مولودا ويفك أسيرا وشأنه أكثر من أن يحصى (فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم) سنحفظ عليكم أعمالكم فى الدنيا ونحاسبكم بهما يوم القيامة (أيه الثقلان) الجن والإنس (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ويقول لكم) يا معشر الجن والإنس إن استطعتم) قدرتم (أن تنفذوا) تخرجوا (من أقطار) أطراف (السموات والأرض) وصفوف الملائكة (فانفذوا) فاخرجوا وفروا (لا تنفذون

لاتقدروا أن تخرجوا (إلا بسلطان) بعذر وحجة (فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما) إذا خرجتم من القبور أيها الجن والإنس (شواظ) لهب (من نار) لادخان لها (ونحاس) دخان يسوقانكما إلى المحشر (فلا تنتصران) فلا تمتنعان من السوق (فبأى آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء) بنزول الملائكة وهيبة الرب (فكانت وردة) فصارت ملونة (كالدهان) كألوان الدهن ويقال وردة كألوان الورد ويقال كالاديم المغربى أى حمرة مع السواد (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ) وهو يوم القيامة بعد الفراغ من الحساب (لايسئل عن ذنبه) عن عمله (إنس ولا جان) المؤمن يعرف ببياض وجهه أغر محجل ويقال لايسئل عن ذنب الإنس والجن (فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم) المشركون بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (فيؤخذ بالنواصى والأقدام) فيجمع النواصى بالاقدام فيطرحون فى النار (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ويقولون لهم الزبانية (هذه جهنم التى يكذب

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

٥٦ سورة الواقعة مكية
الآيتي ٨١ و ٨٢ فمدنيتان
وآياتها ٩٦ نزلت بعد طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾

وأصحب

بها المجرمون) المشركون فى الدنيا أنها لاتكون (يطوفون بينها) بين النار (وبين حميم آن) ماء حار قد انتهى حره (فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف) عند المعصية (مقام ربه) بين يدى ربه مقامه فانتهى عن المعصية فله (جنتان) بستانان فى بساتين جنة عدن وجنة الفردوس (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى البستانين (عينان تجريان) على أهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى البستانين (من كل فاكهة) من ألوان كل فاكهة (زوجان) لونان فى المنظر والمطعم (فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (على فرش بطائنها) ظواهرها (من إستبرق) ما ثخن من الديباج) وجنى الجنتين دان) اجتناء البستانين دان قريب يناله القاعد والقائم (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن) فى الجنان كلها (قاصرات الطرف) جوار غاضات الطرف قانعات بأزواجهن لا ينظرون إلى غير أزواجهن (لم يطمثهن) لم يجامعهن ويقال لم يطمثهن لم يجنبهن (إنس) للإنس إنس (قبلهم) قبل أزواجهن (ولا جان) ولا للجن قبل أزواجهن (فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن) فى الصفاء (الياقوت) كالياقوت (والمرجان) كالمرجان فى البياض (فبأى آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة (فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما) من دون البستانين الأولين (جنتان) أخريان فالأوليان أفضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى (فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان) خضراوان يضرب لونهما إلى السواد لكثرة ريهما (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى الجنتين (عينان نضاختان) فوارتان ويقال ممتلئتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى الجنتين (فاكهة) ألوان الفاكهة (ونخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان من الرمان فى الطعم والمنظر (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن) فى الجنان الأربع ويقال فى الجنان كلها (خيرات حسان) جوار خير لأزواجهن حسان الوجوه ويقال حسان الأعين (فبأى آلاء ربكما تكذبان حور) بيض (مقصورات) محبوسات على أزواجهن (فى الخيام) فى خيام الدر المجوف (فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن) لم يجامعهن ويقال لم يجنبهن (إنس قبلهم) للإنس إنس قبل أزواجهن (ولا جان) ولا للجن جن قبل أزواجهن (فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين

جالسين ناعمين (على رفرف) مجالس ويقال رياض (خضر وعبقرى) طنافس مخملة ملونة (حسان) ويقال زرابى حسان ملونة (فبأى آلاء ربكما تكذبان) فبأى نعماء ربكما أيها الجن والإنس غير محمد عليه الصلاة والسلام تكذبان تتجاحدان أنها ليست من الله (تبارك اسم ربك) ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (ذى الجلال) ذى العظمة والسلطان (والإكرام) والتجاوز والإحسان إذا قامت القيامة.

ومن السورة التى يذكر فيها الواقعة وهى كلها مكية غير قوله (أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) وقوله (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين)

فهؤلاء الآيات نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى سفره إلى المدينة آياتها تسع وتسعون وكلماتها ثمانمائة وثمان وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة وثلاثون حرفاً

وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (إذا وقعت الواقعة) يقول إذا قامت القيامة (ليس لوقعتها) لقيامها (كاذبة) راد ولا خلف ولا مشورة (خافضة) تخفض قوما بأعمالهم فتدخلهم النار (رافعة) ترفع قوما بأعمالهم فتدخلهم الجنة ويقال إنما سميت الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب والبعيد (إذا رجت الأرض رجا) إذا زلزلت الأرض زلزلة حتى يطمس كل بنيان وجبل عليها فيعود فيها (وبست الجبال بسا) سيرت الجبال عن وجه الأرض كسير السحاب ويقال قلعت قلعا ويقال جثت جثا ويقال فتت فتاكما يبس السويق أو علف البعير (فكانت) صارت (هباء) غبارا كالغبار الذى يسطع من حوافر الدواب أو كشعاع الشمس يدخل فى كوة تكون فى البيت أو خرق يكون فى الباب (منبثا) يموج بعضه فى بعض (وكنتم) صرتم يوم القيامة (أزواجا) أصنافا (ثلاثة فأصحاب الميمنة) وهم أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء فى الجنة ولا أبالى (ما أصحاب الميمنة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعيم والسرور والكرامة (وأصحاب المشئمة) وهم أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء فى النار ولا أبالى (ما أصحاب المشئمة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لأهل النار فى النار من الهوان والعقوبة والعذاب (والسابقون) فى الدنيا إلى الإيمان والهجرة والجهاد والتكبيرة الأولى والخيرات كلها هم (السابقون) فى الآخرة إلى الجنة (أولئك المقربون) إلى الله (فى جنات النعيم) نعيمها دائم (ثلة من من الأولين جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد عليه الصلاة والسلام (وقليل من الآخرين) من أواخر الأمم كلها وهى أمة محمد ﷺ ويقول كلتاهما أمة محمد ﷺ فلما نزلت هذه الآية اغتم النبى ﷺ وأصحابه بذلك حتى نزل قوله تعالى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين (على سرر) جالسين على سرر (موضونة) موصولة بقضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت (متكئين) ناعمين (عليها) على السرر (متقابلين) فى الزيارة (يطوف عليهم) فى الخدمة (ولدان) وصفاء ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خدما لأهل الجنة (مخلدون) خلدوا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويقال يحملون فى الجنة يطوف عليهم (بأكواب) بكيزان لا آذان لها ولا عرا (وأباريق) ما لها آذان وعرا وخراطيم (وكأس من معين) خمر طاهر يجرى من ماء الأنهار

أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

فلا

(لا يصدعون عنها) يقول لا يصدع رؤوسهم من شربها ويقال لا يتصدع الخمر رؤوسهم كخمر الدنيا ويقال لا يمنعون عنها (ولا ينزفون) لا يسكرون بشربها ويقال لا تسكرهم الخمر ويقال لا ينفذ شرابهم إن قرأت بخفض الزاى (وفاكهة) وألوان الفاكهة (مما يتخيرون) مما يشتهون (ولحم طير) وألوان لحم طير (مما يشتهون) مما يتمنون (وحور) ويطوف عليهم جوار بيض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأمثال اللؤلؤ المكنون) قد كن من الحر والبرد (جزاء) هو ثواب لأهل الجنة (بما كانوا يعملون) ويقولون من الخيرات فى الدنيا (لا يسمعون فيها) فى الجنة (لغوا) باطلا ولا حلفا كاذبا (ولا تأثيما) لا شتما ويقال لا إثم عليهم فيه (إلا قيلا) قولا (سلاما سلاما) يحيي بعضهم بعضا بالسلام والتحية من الله (وأصحاب اليمين) أهل الجنة (ما أصحاب اليمين) ما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعيم والسرور (فى سدر) فى ظلال سمر ثم بين ذلك فقال (مخضود) موقر بلا شوك (وطلح منضود) موز مجتمع ويقال دائم لا ينقطع (وظل) ظل الشجر ويقال ظل العرش (ممدود) دائم عليه بلا شمس (وماء مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وفاكهة كثيرة) ألوان الفاكهة الكثيرة (لا مقطوعة) لا تنقطع عنهم فى حين وتجيء فى حين (ولا ممنوعة) عنهم إذا نظروا إليها (وفرش مرفوعة) فى الهواء لأهلها (إنا أنشأناهن) خلقنا نساء أهل الدنيا (إنشاء) خلقا جديدا بعد العجز والعيش والمرض والموت (فجعلناهن أبكارا) عذارى (عربا) شكلات غنجات عاشقات متحببات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات فى السنة والبدن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لأصحاب اليمين) لأهل الجنة وكلهم أهل الجنة (ثلة من الأولين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد ﷺ (وثلة من الآخرين) جماعة من أواخر الأمم كلها وهى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلتا الثلتين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) أهل النار (ما أصحاب الشمال) ما يدريك يا محمد ما لأهل النار من الهوان والعذاب (فى سموم) لهب النار ويقال لفيح النار ويقال فى ريح باردة ويقال حارة (وحميم) ماء حار (وظل) عليهم (من يحموم) من دخان جهنم أسود (لا بارد) مقيلهم (ولا كريم) حسن ويقال لا بارد شرابهم ولا كريم طعامهم (إنهم كانوا قبل ذلك) فى الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال متنعمين ويقال متحيرين (وكانوا يصرون) فى الدنيا يقيمون ويمكثون (على الحنث العظيم) على الذنب العظيم يعنى الشرك بالله ويقال اليمين الغموس (وكانوا يقولون) إذا كانوا فى الدنيا (أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا) رميما (وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون فقال لهم الأنبياء نعم فقالوا للأنبياء (أو آباؤنا الأولون) قبلنا (قل) يا محمد لأهل مكة (إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات) ميعاد (يوم معلوم) معروف يجتمع فيه الأولون والآخرون وهو يوم القيامة (ثم إنكم أيها الضالون) عن الإيمان والهدى (المكذبون) بالله والرسول والكتاب يعنى أبا جهل وأصحابه (لآكلون من شجر من زقوم) من شجر الزقوم (فمالئون منها البطون) من شجر الزقوم البطون وهى شجرة ثابتة فى أصل الجحيم (فشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فشاربون شرب الهيم) شرب الإبل الظماء إذا أخذها الداء الهيام لا تكاد أن تروى ويقال كشرب الإبل العطاشى إذا أكلت الحمض ويقال الهيم هى الأرض السهلة (هذا نزلهم) طعامهم وشرابهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقناكم) يا أهل مكة (فلولا تصدقون) فهلا تصدقون بالرسول (أفرأيتم ما تمنون) ما تهريقون فى أرحام النساء (أأنتم) يا أهل مكة (تخلقونه) نسما فى الأرحام ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (أم نحن الخالقون) بل نحن الخالقون لا أنتم (نحن قدرنا بينكم الموت) سوينا بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال قسمنا بينكم الآجال إلى الموت فمنكم

من يعيش مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين أو أقل أو أكثر من ذلك (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين (على أن نبدل أمثالكم) نهلككم ونأتى بغيركم خيراً منكم وأطوع لله (وننشئكم) نخلقكم يوم القيامة (فى مالا تعلمون)فى صورة لاتعرفون سود الوجوه زرق الأعين ويقال فى صورة القردة والخنازير ويقال نجعل أرواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهى النار (ولقد علمتم) ياأهل مكة (النشأة الأولى) الخلق الأول فى بطون الأمهات ويقال خلق آدم (فلولا تذكرون) فهلا تتعظون بالخلق الأول فتؤمنوا بالخلق الآخر (أفرأيتم ما تحرثون) تبذرون من الحبوب (أأنتم) ياأهل مكة (تزرعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون) المنبتون (لو نشاء لجعلناه) يعنى الزرع (حطاما) يابساً بعد خضرته (فظلتم تفكهون) فصرتم تعجبون من يبوسته وهلاكه وتقولون (إنا لمغرمون) معذبون بهلاك زروعنا ويقال محاربون (بل نحن محرومون) حرمنا منفعة زروعنا (أفرأيتم الماء) العذب (الذى تشربون)

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ٨١ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ٨٢ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ٨٤ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ٨٥ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ٨٦ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٨٧ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ٩٢ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ٩٣ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ٩٤ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ٩٥ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦﴾

٥٧ سورة الحديد مدنية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الزلزلة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢﴾

وتسقون دوابكم وجناتكم (أأنتم) ياأهل مكة (أنزلتموه) الماء العذب (من المزن) من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون) بل نحن المنزلون عليكم لا أنتم (لو نشاء جعلناه) يعنى الماء العذب (أجاجا) مراً مالحاً زعاقا (فلولا تشكرون) أفلا تشكرون عذوبته فتؤمنوا به (أفرأيتم النار التى تورون) تقدحون من كل عود غير العناب وهو الشجر الأحمر (أأنتم) ياأهل مكة (أنشأتم) خلقتم (شجرتها) شجرة النار (أم نحن المنشئون) الخالقون (نحن جعلناها) هذه النار (تذكرة) عظة النار الآخرة (ومتاعا) منفعة (للمقوين) المسافرين « فى الأرض والبحر والجو » (فسبح باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم (فلا أقسم) يقول أقسم (بمواقع النجوم) بنزول القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام نجوما نجوما ولم ينزل جملة واحدة (وإنه) يعنى القرآن (لقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون ويقال فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط النجوم عند الغداة وإنه والذى ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون« ويقال بأبعاد النجوم وطرائقها » (إنه لقرآن كريم) شريف حسن (فى كتاب مكنون) فى اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم (لا يمسه) يعنى اللوح المحفوظ (إلا المطهرون) من الأحداث والذنوب فهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا الموفقون (تنزيل) تكليم (من رب العالمين)على محمد عليه الصلاة والسلام (أفبهذا الحديث) أى القرآن الذى يقرأ عليكم محمد ﷺ (أنتم) ياأهل مكة (مدهنون) مكذبون أنه ليس كما قال من الجنة والنار والبعث والحساب (وتجعلون رزقكم) تقولون للمطر الذى سقيتم (انكم تكذبون) تقولون سقينا بالنوء الفلانى (فلولا إذا بلغت) الروح (الحلقوم) يعنى نفس الجسد إلى الحلقوم (وأنتم) ياأهل مكة (حينئذ تنظرون) متى تخرج نفسه (ونحن أقرب إليه) ملك الموت وأعوانه أقرب إلى الميت (منكم) من أهله (ولكن لا تبصرون) ملك الموت وأعوانه (فلولا) فهلا (إن كنتم غير مدينين) غير ملومين وغير مجازين ومحاسبين (ترجعونها) روح الجسد إلى الجسد (إن كنتم صادقين)أنكم غير مدينين (فأما إن كان من المقربين) إلى جنة عدن (فروح) فراحة لهم فى القبر ويقال رحمة إذا قرأت بضم الراء (وريحان) إذا خرجوا من القبور ويقال رزق (وجنت نعيم) يوم القيامة لا يفنى نعيمها (وأما إن كان من أصحاب اليمين) من أهل الجنة فكلهم أصحاب اليمين (فسلام لك من أصحاب اليمين) فسلام لك وأمن لك من أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك أهل الجنة (وأما إن كان من المكذبين) بالله والرسول والكتاب (الضالين) عن الإيمان (فنزل) فطعامهم من زقوم وشرابهم

من حميم ماء حار (وتصلية جحيم) دخولهم فى النار (إن هذا) الذى وصفنا لهم (لهو حق اليقين) حقا يقينا كائنا (فسبح باسم ربك العظيم) فصل بأمر ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء .

ومن السورة التى يذكر فيها الحديد وهى كلها مكية أو مدنية آياتها تسع وعشرون وكلماتها خمسمائة وأربع وأربعون
وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر لله (مافى السموات) من الخلق (والأرض) من الخلق (وهو العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لايعبد غيره (له ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (وهو على كل شيء) من الإحياء والإماتة (قدير هو الأول) قبل كل شيء (والآخر) بعد كل شيء (والظاهر) على كل شيء (والباطن) بكل شيء (وهو بكل شيء عليم) معناه هو الأول الحى القديم الأزل كان قبل كل حى أحياه الله والآخر هو الحى الباقى الدائم يكون بعد كل حى أماته والظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الأول هو القديم بلا إقدام أحد والآخر هو الباقى بلا إبقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا إغلاب أحد و الباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا إعلام أحد ويقال هو الأول قبل كل أول بلا غاية للأولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية للآخرية ويقال هو الأول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون بعد كل شيء أفناه وهو الحى الباقى الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شيء من الاول والآخر والظاهر والباطن عليم (هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) بلا كيف ولا انحصار من غير مماسة ولا حلول ولا تجدد عما كان عليه فى العماء قبل خلق العرش (يعلم ما يلج فى الأرض) مايدخل فى الأرض من الأمطار والكنوز والأموات (ومايخرج منها) من الأرض من الأموات والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصائب (وما يعرج فيها) وما يصعد إليها من الملائكة والحفظة والأعمال (وهو معكم) عالم بكم (أين ما كنتم) فى بر أو بحر (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير له ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الامور فى الآخرة (يولج) يدخل ويزيد (الليل فى النهار ويولج) يدخل ويزيد (النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (آمنوا بالله) ياأهل مكة (ورسوله) محمد عليه الصلاة والسلام (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) مالكين عليه فى سبيل الله (فالذين آمنوا منكم) ياأهل مكة (وأنفقوا) مالهم فى سبيل الله (لهم أجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة بالإيمان والنفقة (ومالكم) ياأهل مكة (لاتؤمنون بالله) لاتوحدون بالله (والرسول) محمد ﷺ (يدعوكم) إلى التوحيد (لتؤمنوا بربكم) لكى توحدوا

هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴿٣﴾ هو
الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ﴿٤﴾ له ملك
السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور ﴿٥﴾ يولج الليل فى النهار
ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور ﴿٦﴾ آمنوا بالله
ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم
وأنفقوا لهم أجر كبير ﴿٧﴾ وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ﴿٨﴾
هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور
وإن الله بكم لرءوف رحيم ﴿٩﴾ وما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله ولله
ميراث السموات والأرض لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ﴿١٠﴾ من ذا الذى يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم ﴿١١﴾ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات

لربكم (وقد أخذ ميثاقكم) إقراركم بالتوحيد (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) يوم الميثاق (هو الذى ينزل على عبده) محمد عليه الصلاة والسلام (آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهى والحلال والحرام (ليخرجكم) بالقرآن ودعوة النبى ﷺ (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان ويقال قد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (وإن الله بكم) يامعشر المؤمنين (لرءوف رحيم) حين أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (ومالكم) يامعشر المؤمنين (ألا تنفقوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (ولله ميراث السموات والأرض) ميراث أهل السموات وأهل الأرض يموت أهلها ويبقى هو يرجع الأمر كله إليه (لايستوى منكم) يامعشر المؤمنين عند الله فى الفضل والطاعة والثواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل) العدو مع النبى ﷺ (أولئك) أهل هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق

يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا

(من الذين أنفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو فى سبيل الله مع النبى صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين من أنفق وقاتل من قبل الفتح وبعد الفتح (وعد الله الحسنى) الجنة بالإيمان (والله بما تعملون) بما تنفقون (خبير من ذا الذى يقرض الله) فى الصدقة (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلبه (فيضاعفه له) يقبله ويضاعف له فى الحسنات مابين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفى ألف إلى ماشاء من الأضعاف (وله) عنده (أجر كريم) ثواب حسن فى الجنة نزلت هذه الآية فى إبى الدحداح (يوم) وهو يوم القيامة (ترى) يا محمد (المؤمنين) المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالإيمان (يسعى نورهم) يضىء نورهم (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم) وشمائلهم (بشراكم اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون فيها ولايخرجون منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (يوم) وهو يوم القيامة بعد ماطفىء نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (للذين آمنوا) للمؤمنين المخلصين على الصراط (انظرونا) ارقبونا وانتظرونا يامعشر المؤمنين (نقتبس من نوركم) نستضىء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم (قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال لهم الملائكة ويقال يقول الله لهم (ارجعوا وراءكم) خلفكم إلى الدنيا ويقال إلى الموقف حيث أعطينا النور (فالتمسوا) فاطلبوا (نورا) وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من المؤمنين على المنافقين فيرجعون فى طلب النور (فضرب بينهم) يقول بنى بينهم وبين المؤمنين (بسور) بحائط (له باب باطنه فيه الرحمة) الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحوه النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم نكن معكم) على دينكم يامعشر المؤمنين (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) أهلكتم أنفسكم بكفر السر والنفاق (وتربصتم) تركتم التوبة من الكفر والنفاق ويقال انتظرتم موت محمد ﷺ وإظهار الكفر (وارتبتم) شككتم بالله وبالكتاب والرسول (وغرتكم الأمانى) الأباطيل والتمنى (حتى جاء أمر الله) وعد الله بالموت على غير التوبة من الكفر والنفاق (وغركم بالله) عن طاعة الله (الغرور) يعنى الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بضم الغين (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يامعشر المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (مأواكم النار) مصيركم النار (هى مولاكم)

أولى بكم النار (وبئس المصير) صارا إليه النار قرناؤهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحيات والعقارب ثم ذكر قلوبهم إذا كانوا فى الدنيا فقال (ألم يأن) ألم يحن وقت (للذين آمنوا) بالعلانية (أن تخشع قلوبهم) أن تلين وتذل وتخلص قلوبهم (لذكر الله) وعد الله ووعيده ويقال لتوحيد الله (وما نزل من الحق) من الأمر والنهى والحلال والحرام فى القرآن (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب) أعطوا العلم بالتوراة (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم أهل التوراة (فطال عليهم الأمد) الأجل (فقست) غشيت ويبست وجفت (قلوبهم) عن الإيمان وهم الذين خالفوا دين موسى (وكثير منهم) من أهل التوراة (فاسقون) كافرون لا يؤمنون بالله فى علم الله (اعلموا أن الله يحيى الأرض) بالمطر (بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها كذلك يحيى الله بالمطر الموتى (قد بينا لكم الآيات) إحياء الموتى (لعلكم تعقلون)

بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ

منهم

لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (إن المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من النساء بالإيمان ويقال المصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء (وأقرضوا الله) فى الصدقات (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبهم (يضاعف لهم) يقبل منهم ويضاعف لهم فى الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفى ألف إلى ماشاء الله من الأضعاف (ولهم أجر كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الأمم (أولئك هم الصديقون) فى إيمانهم (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط ويقال والشهداء مفصول من الكلام الأول وهم الأنبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء للأنبياء على قومهم ويقال هم الشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب النبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (اعلموا أنما الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا (لعب) فرح (ولهو) باطل (وزينة) منظر (وتفاخر بينكم) فى الحسب والنسب (وتكاثر فى الأموال والأولاد) يذهب ولا يبقى (كمثل غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (نباته) نبات المطر (ثم يهيج) يتغير بعد خضرته (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) يابسا بعد صفرته كذلك الدنيا لا تبقى كما لا يبقى هذا النبات (وفى الآخرة عذاب شديد) لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله ورضوان) فى الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من ماله (وما الحياة الدنيا) ما فى بقائها وفنائها (إلا متاع الغرور) كمتاع البيت من القدر والقصعة والسكرجة ثم قال لجميع الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (إلى مغفرة) إلى تجاوز (من ربكم وجنة) وإلى جنة بالعمل الصالح (عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت وهيئت (للذين آمنوا بالله ورسله) من جميع الأمم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالجنة (ما أصاب من مصيبة فى الأرض) من القحط والجدوبة وغلاء السعر وتتابع الجوع (ولا فى أنفسكم) من الأمراض والأوجاع والبلايا وموت الأهل والولد وذهاب المال (إلا فى كتاب) يقول مكتوب عليكم فى اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) أن نخلقها تلك الأنفس والأرض (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين من غير كتاب، ولكن كتب (لكيلا تأسوا)

مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ
وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً
وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ
فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ
فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ
مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ
وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٥٨ سُورَةُ المُجَادَلَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ المُنَافِقُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم
مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ
ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ

لاتحزنوا (على مافاتكم) من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا (ولاتفرحوا) لاتبطروا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (والله لايحب كل مختال) فى مشيته (فخور) بنعم الله و يقال مختال فى الكفر فخور فى الشرك وهم اليهود (الذين يبخلون) يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التوراة (ويأمرون الناس بالبخل) فى التوراة بكتمان صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (ومن يتول) عن الإيمان (فإن الله هو الغنى) عن الإيمان (الحميد) لمن وحده ويقال المحمود فى فعاله يشكر اليسير ويجزى الجزيل (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (وأنزلنا معهم الكتاب) وأنزلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) بينا فيه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأنزلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لاتلينه إلا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع للناس) لأمتعتهم مثل السكاكين والفأس والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله) لكى يرى الله (من ينصره ورسله بالغيب) بهذه الأسلحة (إن الله قوى) بنصرة أوليائه (عزيز) بنقمة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا) إلى قومه بعد آدم بثمانمائة سنة فلبث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا فأهلكهم الله بالطوفان (وإبراهيم) وأرسلنا إلى قومه بعد نوح بألف ومائتى عام واثنتين وأربعين سنة (وجعلنا فى ذريتهما) فى نسلهما نسل نوح وإبراهيم (النبوة والكتاب) وكان فيهم الأنبياء وفيهم الكتاب (فمنهم مهتد) مؤمن بالكتاب والرسول (وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قفينا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم فى ذريتهما (برسلنا) بعضهم على أثر بعض (وقفينا على آثارهم) اتبعنا وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه الصلاة والسلام (بعيسى ابن مريم وآتيناه) أعطيناه (الإنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه) اتبعوا دين عيسى (رأفة) رقة وتعطفا يعطف بعضهم على بعض (ورحمة) يرحم بعضهم بعضا (ورهبانية ابتدعوها) أعدوا لها الصوامع والديور ليترهبوا فيها وينجوا من فتنة بولس اليهودى (ما كتبناها عليهم) ما فرضنا عليهم الرهبانية (إلا ابتغاء رضوان الله) إلا طلب رضا الله ويقال ابتدعوها إلا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم مافرضنا عليهم الرهبانية، ثم فرضنا عليهم الرهبانية (فما رعوها) فما حفظوا الرهبانية (حق رعايتها) حق حفظها (فآتينا) فأعطينا (الذين آمنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالإيمان والعبادة وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى بن مريم وبقى منهم أربعة وعشرون رجلا فى أهل اليمن جاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا فى دينه (وكثير منهم) من الرهبان (فاسقون) كافرون وهم الذين خالفوا دين عيسى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله (وآمنوا برسوله) اثبتوا على إيمانكم بالله ورسوله (يؤتكم) يعطكم (كفلين) ضعفين (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نوراً تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم فى الجاهلية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لكى يعلم (أهل الكتاب) عبدالله بن سلام وأصحابه (ألا يقدرون على شىء من فضل الله) من ثواب الله (وأن الفضل) الثواب والكرامة (بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله «يأيها الذين آمنوا» إلى ههنا فى شأن عبدالله بن سلام حين افتخر على أبى بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد

ومن السورة التى يذكر فيها المجادلة وهى كلها مدنية غير قوله « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم » فإنها مكية
آياتها إثنتان وعشرون وكلماتها أربعمائة وثلاثة وسبعون وحروفها ألف وتسعمائة واثنان وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله
بما تعملون خبير ۝ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن
يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ۝ إن الذين
يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا
آيات بينات وللكافرين عذاب مهين ۝ يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد ۝ ألم تر
أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو
رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر
إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله
بكل شىء عليم ۝ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك
حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر
والتقوى

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قدسمع الله) يقول قدسمع الله قبل أن أخبرك يامحمد (قول التى تجادلك) تخاصمك وتكلمك (فى زوجها) فى شأن زوجها (وتشتكى إلى الله) تتضرع إلى الله تعالى لتبيان أمرها (والله يسمع تحاوركما) محاورتكما ومراجعتكما (إن الله سميع) لمقالتها (بصير) بأمرها . وذلك أن خولة بنت ثعلبة بن مالك ابن الدخشم الأنصارية كانت تحت أوس بن الصامت الأنصارى وكان به لمم أى مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لاتؤتى عليها النساء فأبت عليه فغضب وقال إن خرجت من البيت قبل أن أفعل بك فأنت على كظهر أمى (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وهو أن يقول الرجل لامرأته أنت على كظهر أمى (ما هن أمهاتهم) كأمهاتهم (إن أمهاتهم) ما أمهاتهم فى الحرمة (إلا اللائى ولدنهم) أو أرضعنهم (وإنهم ليقولون منكرا) قبيحا (من القول) فى الظهار (وزورا) كذبا (وإن الله لعفو) متجاوز إذ لم يعاقبه بتحريم ما أحل الله له (غفور) بعد توبته وندامته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمون على أنفسهم مناكحة نسائهم (ثم يعودون لما قالوا) يرجعون إلى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المناكحة (فتحرير رقبة) فعليه تحرير رقبة (من قبل أن يتماسا) يتجامعا (ذلكم) التحرير (توعظون به) تؤمرون به لكفارة الظهار (والله بما تعملون) فى الظهار من الكفارة وغيرها (خبير فمن لم يجد) التحرير (فصيام) فصوم (شهرين متتابعين) متصلين (من قبل أن يتماسا) يتجامعا (فمن لم يستطع) الصيام من ضعفه (فإطعام ستين مسكينا) لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو تمر (ذلك) الذى بينت من كفارة الظهار (لتؤمنوا بالله ورسوله) لكى تقروا بفرائض الله وسنة رسوله (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه فى الظهار (وللكافرين) بحدود الله (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم نزل من أول السورة إلى ههنا فى خولة بنت ثعلبة بن مالك الأنصارية وزوجها أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت غضب عليها فى بعض شىء من أمرها فلم تفعل فجعلها على نفسه كظهر أمه فندم على ذلك فبين الله له كفارة الظهار وقال له رسول الله ﷺ أعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية فقال صم شهرين متتابعين فقال لا أستطيع وإنى إن لم آكل فى اليوم مرة ومرتين كل بصرى وخفت أن أموت فقال له النبى ﷺ أطعم ستين مسكينا فقال لا أجد فأمر النبى له بمكتل من التمر وأمره أن يدفعه المساكين فقال لا أعلم أحداً بين لابتى المدينة أحوج إليه منى فأمره بأكله وأطعم ستين مسكينا فرجع إلى تحليل ما حرم على نفسه أعانه على ذلك النبى عليه الصلاة والسلام ورجل آخر (إن الذين يحادون الله ورسوله) يخالفون الله ورسوله فى الدين ويعادونه (كبتوا) عذبوا وأخزوا يوم الخندق بالقتل والهزيمة وهم أهل مكة (كما كبت) عذب وأخزى (الذين من قبلهم) يعنى الذين قاتلوا الأنبياء قبل أهل مكة (وقد أنزلنا آيات بينات) جبريل بآيات مبينات بالأمر والنهى

وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾

والحلال والحرام (والكافرين) بآيات الله (عذاب مهين) يهانون به ويقال عذاب شديد (يوم يبعثهم الله جميعا) جميع أهل الأديان (فينبئهم) ويخبرهم (بما عملوا) فى الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه) تركوا طاعة الله التى أمرهم الله بها (والله على كل شىء) من أعمالهم (شهيد ألم تر) ألم تخبر فى القرآن يا محمد (أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض) من الخلق (ما يكون من نجوى) تناجى (ثلاثة إلا هو رابعهم) إلا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم (ولا خمسة إلا هو سادسهم) إلا الله عالم بهم وبمناجاتهم (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر إلا هو معهم) عالم بهم وبمناجاتهم (أين ما كانوا ثم ينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) فى الدنيا (يوم القيامة إن الله بكل شىء) من أعمالهم ومناجاتهم (عليم) نزلت هذه الآية فى صفوان بن أمية وختنه وقصتهم مذكورة فى سورة حم السجدة (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين نهوا عن النجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما نهوا عنه) من النجوى دون المؤمنين المخلصين (ويتناجون) فيما بينهم (بالإثم) بالكذب (والعدوان) والظلم (ومعصيت الرسول) بمخالفة الرسول بعد ما نهاهم النبى عليه الصلاة والسلام وهم المنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود فى خبر سرايا المؤمنين لكى يحزن بذلك المؤمنون (وإذا جاءوك) يعنى اليهود (حيوك بما لم يحيك به الله) سلموا عليك سلاما لم يسلمه الله عليك ولم يأمرك به وكانوا يجيئون إلى النبى ﷺ (ويقولون) السام عليك فيرد عليهم النبى عليه الصلاة والسلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت ويقولون (فى أنفسهم) فيما بينهم (لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) لنبيه لو كان نبيه وكان نبيا كما يزعم لكان دعاؤه مستجابا علينا حيث نقول السام عليك فيرد علينا عليكم السام فأنزل الله فيهم (حسبهم) مصيرهم مصير اليهود فى الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) صاروا إليه النار (يأيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا تناجيتم) فيما بينكم (فلا تتناجوا بالإثم) بالكذب (والعدوان) بالظلم (ومعصيت الرسول) بخلاف أمر الرسول كمناجاة المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) بأداء فرائض الله وإحسان بعضكم إلى بعض (والتقوى) ترك المعاصى والجفاء (واتقوا الله) اخشوا الله فى أن تتناجوا دون المؤمنين المخلصين (الذى إليه تحشرون) فى الآخرة (إنما النجوى) نجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وبأمر الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ القرآن (وليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شيئا إلا بإذن الله) إرادة الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم) إذا قال لكم النبى عليه الصلاة والسلام (تفسحوا) توسعوا (فى المجالس فافسحوا) وسعوا (يفسح الله) يوسع الله (لكم) فى الآخرة فى الجنة نزلت هذه الآية فى شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته فى سورة الحجرات ويقال نزلت فى نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس ابن شماس جاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكان النبى جالسا فى صفة صفية يوم الجمعة فلم يجدوا مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبى صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من أهل بدر يا فلان قم ويا فلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر فعرف النبى صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن أقامه من المجلس فأنزل الله فيهم هذه الآية (وإذا قيل انشزوا) ارتفعوا فى الصلاة والجهاد والذكر

(فانشزوا) فارتفعوا (يرفع الله الذين آمنوا منكم) فى السر والعلانية فى الدرجات (والذين أوتوا العلم) أعطوا العلم مع الإيمان (درجات) فضائل فى الجنة فوق درجات الذين أوتوا الإيمان بغير علم إذا المؤمن العالم أفضل من المؤمن الذى ليس بعالم (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا ناجيتم) إذا كلمتم (الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) نزلت هذه الآية فى أهل الميسرة منهم من كانوا يكثرون المناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم بكل كلمة أن يتصدقوا بدرهم على الفقراء فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن إذا ناجيتم إذا كلمتم الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قبل أن تكلموا نبيكم تصدقوا بكل كلمة درهما (ذلك) الصدقة (خير لكم) من الإمساك (وأطهر) لقلوبكم من الذنوب ويقال لقلوب الفقراء من الخشونة (فإن لم تجدوا) الصدقة يا أهل الفقر فتكلموا مع رسول الله ﷺ بما شئتم بغير التصدق (فإن الله غفور) متجاوز لذنوبكم (رحيم) لمن تاب منكم فانتهوا عن المناجاة لقبل الصدقة فلامهم الله بذلك فقال (أأشفقتم) أبخلتم يا أهل الميسرة (أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات) أن تصدقوا قبل أن تكلموا النبى ﷺ على الفقراء (فإذ لم تفعلوا) إن لم تعطوا الصدقة (وتاب الله عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة (فأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الله) فيما أمركم (ورسوله) فيما يأمركم (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر فلم يتصدق منهم أحد غير على بن أبى طالب تصدق بدينار باعه بعشرة دراهم بعشر كلمات سألهن النبى صلى الله عليه وسلم ثم نزل فى شأن عبد الله بن أبى وأصحابه بولايتهم مع اليهود فقال (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (إلى الذين تولوا) فى العون والنصرة (قوما) يعنى اليهود (غضب الله عليهم) سخط الله عليهم (ما هم) يعنى المنافقين (منكم) فى السر فيجب لهم ما يجب لكم (ولا منهم) يعنى اليهود فى العلانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ويحلفون على الكذب) بالكذب بأنا مؤمنون مصدقون بإيماننا (وهم يعلمون) أنهم كاذبون فى حلفهم (أعد الله لهم) للمنافقين عبد الله ابن أبى وأصحابه (عذابا شديدا) فى الدنيا والآخرة (إنهم ساء ما كانوا يعملون) بئسما كانوا يصنعون فى نفاقهم (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله الكاذبة (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته فى السر (فلهم عذاب مهين) يهانون به فى الآخرة (لن تغنى عنهم أموالهم) كثرة أموالهم أموال المنافقين واليهود (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا أولئك) المنافقون واليهود (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون فى النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعنى المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلفون له) بين يدى الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) فى الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شىء) من الدين (ألا إنهم هم الكاذبون) عند الله فى حلفهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بطاعته فأطاعوه (فأنساهم ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله طاعة الله فى السر (أولئك) يعنى اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (ألا إن حزب الشيطان) جند الشيطان (هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (إن الذين يحادون) يخالفون (الله

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰٓئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَٰنِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَٰنِ هُمُ الْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَآدُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُولَٰٓئِكَ فِى الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِىٓ إِنَّ اللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰٓئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

٥٩ سورة الحشر مدنية
وآياتها ٢٤ نزلت بعد البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِىٓ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوٓا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ

ورسوله) فى الدين (أولئك فى الأذلين) من الأسفلين فى النار يعنى المنافقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لأغلبن أنا ورسلى) **يعنى محمدا** ﷺ على فارس الروم واليهود والمنافقين (إن الله قوى) بنصرة أنبيائه (عزيز) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية فى عبدالله بن أبى بن سلول **حيث قال** للمؤمنين المخلصين أتظنون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة رجل من أهل اليمن الذى كتب كتابا إلى **أهل مكة بسر** النبى صلى الله عليه وسلم فقال (لاتجد) يا محمد (قوما) يعنى حاطبا (يؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (يوادون) **يناصحون** ويوافقون فى الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) فى الدين يعنى أهل مكة (ولو كانوا آباءهم) فى النسب (أو أبناءهم أو إخوانهم) **فى النسب** (أو عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم (أولئك) يعنى حاطبا وأصحابه (كتب فى قلوبهم) جعل فى قلوبهم تصديق (الإيمان) **وحب الإيمان** (وأيدهم) أعانهم (بروح منه) برحمة منه ويقال أعانهم بعون منه (ويدخلهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون ولا يخرجون (رضى الله عنهم) بإيمانهم وأعمالهم وتوبتهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة من الله (أولئك) يعنى حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (ألا إن حزب الله) جند الله (هم المفلحون) الناجحون من السخط والعذاب وهم الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن أبى بلتعة بدريا وقصته فى سورة الممتحنة .

ومن السورة التى يذكر فيها الحشر وهى كلها مكية أو مدنية آياتها أربع وعشرون وكلماتها سبعمائة وخمس وأربعون وحروفها ألف وسبعمائة واثنا عشر حرفا .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر لله (مافى السموات) من الملائكة (ومافى الأرض) من الخلق (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لايعبد غيره (هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعنى بنى النضير (من ديارهم) من منازلهم وحصونهم) (لأول الحشر) لأنهم أول من حشر وأخرج من المدينة إلى الشام إلى أريحاء وأذرعات بعد ما نقضوا عهودهم مع النبى عليه الصلاة والسلام بعد وقعة أحد (ماظننتم) مارجوتم يامعشر المؤمنين (أن يخرجوا) يعنى بنى النضير (وظنوا) أيقنوا (أنهم مانعتهم حصونهم) أن حصونهم تمنعهم (من الله) من عذاب الله (فأتاهم الله) عذبهم الله وأخزاهم وأذلهم بقتل كعب بن الأشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا أو لم يخافوا أن ينزل بهم مانزل بهم من قتل كعب بن الأشرف (وقذف) جعل (فى قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لايخافون قبل ذلك (يخربون بيوتهم) يهدمون بعض بيوتهم (بأيديهم) ويرمون بها إلى المؤمنين (وأيدى المؤمنين) ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى هدموا ورموا بها إليهم (فاعتبروا يا أولى الأبصار) فى الدين ويقال بالبصر بما فعل الله بهم من الإجلاء (ولولا أن كتب الله) قضى الله (عليهم) على بنى النضير (الجلاء) الخروج من المدينة إلى الشام (لعذبهم

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾
مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ
الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ
مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

فى الدنيا) بالقتل (ولهم فى الآخرة عذاب النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) فى الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله فى الدين ويعاده (فإن الله شديد العقاب) له فى الدنيا والآخرة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعدما حاصرهم غير العجوة فإنه لم يأمرهم بقطعها فلامهم بذلك بنوا النضير فقال الله (ما قطعتم من لينة) غير العجوة (أو تركتموها قائمة على أصولها) فلم تقطعوها يعنى العجوة (فبإذن الله) فبأمر الله القطع والترك (وليخزى الفاسقين) لكى يذل الكافرين يعنى يهود بنى النضير بما قطعتم من نخيلهم (وما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (منهم) من بنى النضير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم (فما أوجفتم عليه) فما أجريتم إليه (من خيل ولا ركاب) إبل ولا مشيتم إليه مشيا لأنه كان قريبا إلى المدينة (ولكن الله يسلط رسله) يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (على من يشاء) يعنى بنى النضير (والله على كل شىء) من النصرة والغنيمة (قدير ما أفاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عرينة وقريظة والنضير وفدك وخيبر (فلله) خاصة دونكم (وللرسول) وأمر الرسول فيها جائز جعل النبي ﷺ فدك وخيبر وقفا لله على المساكين فكان فى يده فى حياته وكان فى يد أبى بكر بعد موت النبي ﷺ وكذلك كان فى يد عمر وعثمان وعلى بن أبى طالب على ما كان فى يد النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا اليوم وقسم النبي ﷺ غنيمة قريظة والنضير على فقراء المهاجرين أعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذى القربى) وأعطى بعضه لفقراء بنى عبد المطلب (والمساكين) وأعطى بعضه للمساكين غير مساكين بنى عبد المطلب (وابن السبيل) الضيف النازل ومار الطريق (كى لا يكون دولة) قسمة (بين الأغنياء منكم) بين الأقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمة (فخذوه) فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب وذلك لأنهم قالوا للنبي ﷺ خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا وإياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعنى سبعة من الحيطان من بنى النضير (للفقراء المهاجرين) لأنهم (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو مائة رجل (يبتغون فضلا) يطلبون ثوابا (من الله ورضوانا) مرضاة ربهم بالجهاد (وينصرون الله ورسوله) بالجهاد (أولئك هم الصادقون) المصدقون بإيمانهم وجهادهم فقال النبي ﷺ للأنصار هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين خاصة دونكم إن شئتم قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وإن شئتم لكم أموالكم ودياركم وأقسم الغنيمة بين فقراء المهاجرين فقالوا يارسول الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على أنفسنا بالغنيمة فأثنى الله عليهم فقال (والذين تبوءوا الدار) وطنوا دار الهجرة للنبي ﷺ وأصحابه (والإيمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجىء المهاجرين إليهم (يحبون من هاجر إليهم) إلى المدينة من أصحاب النبي ﷺ (ولا يجدون فى صدورهم) فى قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حزازة (مما أوتوا) مما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاءوا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا (ولإخواننا

يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ
فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ
لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن
قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ
﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ
جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ
أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ
عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ
خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ

أولئك هم الفاسقون ﴿١٩﴾ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴿٢٠﴾ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴿٢١﴾ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ﴿٢٢﴾ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ﴿٢٣﴾ هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴿٢٤﴾

٦٠ سورة الممتحنة مدنية وآياتها ١٣ نزلت بعد الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم

الذين سبقونا بالإيمان) والهجرة (ولا تجعل فى قلوبنا غلا) بغضا وحسدا (للذين آمنوا) من المهاجرين (ربنا إنك رءوف رحيم) **خافوا على** أنفسهم أن يقع فى قلوبهم الحسد لقبل ما أعطى النبي ﷺ المهاجرين الأولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (ألم تر) ألم تنظر يامحمد (إلى الذين نافقوا) فى دينهم وهم قوم من الأوس تكلموا بالإيمان علانية وأسروا النفاق (يقولون لإخوانهم) فى السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعنى بنى قريظة قالوا لهم بعدما حاصرهم النبي ﷺ أثبتوا فى حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كما أخرج بنو النضير (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً) لا نعين عليكم أحداً من أهل المدينة (وإن قوتلتم) وإن قاتلكم محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (لننصرنكم) عليهم (والله يشهد) يعلم (إنهم) يعنى المنافقين (لكاذبون) فى مقالتهم (لئن أخرجوا) من المدينة يعنى بنى قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتلهم محمد عليه الصلاة والسلام (لا ينصرونهم) على محمد عليه الصلاة والسلام (ولئن نصروهم) على محمد عليه الصلاة والسلام (ليولن الأدبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون مما نزل بهم ثم قال المؤمنين (لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله) يقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه أشد من خوفهم من الله (ذلك) الخوف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم) يعنى بنى قريظة والنضير (جميعا إلا فى قرى محصنة)فى مدائن وقصور حصينة (أو من وراء جدر) وبينكم وبينهم حوائط (بأسهم بينهم شديد) يقول قتالهم فيما بينهم شديد إذا قاتلوا قومهم لا مع محمد ﷺ وأصحابه (تحسبهم) يامحمد يعنى المنافقين واليهود من بنى قريظة والنضير (جميعا) على أمر واحد (وقلوبهم شتى) مختلفة (ذلك) الخلاف والخيانة (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيده (كمثل الذين من قبلهم) يقول مثل بنى قريظة فى نقض العهد والعقوبة كمثل الذين من قبلهم من قبل بنى قريظة (قريبا) بسنتين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنوا النضير (ولهم عذاب أليم) وجيع فى الآخرة (كمثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بنى قريظة حيث خذلوهم كمثل الشيطان مع الراهب (إذ قال للإنسان) الراهب برصيصا (اكفر) بالله (فلما كفر) بالله خذله (قال إنى برىء منك) ومن دينك (إنى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) عاقبة الشيطان والراهب (أنهما فى النار خالدين فيها) مقيمين فى النار (وذلك) الخلود فى النار (جزاء الظالمين) عقوبة الكافرين (يأيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (اتقوا الله) اخشوا الله (ولتنظر نفس) كل نفس برة أو فاجرة (ما قدمت لغد) ما عملت ليوم القيامة فإنما تجد يوم القيامة ما عملت فى الدنيا إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر (واتقوا الله) اخشوا الله فيما تعملون (إن الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (ولا تكونوا) يا معشر المؤمنين فى المعصية (كالذين نسوا الله) تركوا طاعة الله فى السر وهم المنافقون ويقال تركوا طاعة الله فى السر والعلانية وهم اليهود (فأنساهم أنفسهم) **فخذلهم** الله حتى تركوا طاعة الله (أولئك هم الفاسقون) الكافرون بالله فى السر يعنى المنافقين وإن فسرت على اليهود يقال هم الكافرون بالله فى السر والعلانية (لا يستوى) فى الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار (وأصحاب الجنة) وأهل الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لو أنزلنا هذا القرآن) الذى يقرؤه عليكم محمد ﷺ (على جبل) أصم رأسه فى السماء وعرقه فى الأرض السابعة السفلى (لرأيته)

لك الجبل بقوته (خاشعا) خاضعا مستكينا مما فى القرآن من الوعد والوعيد (متصدعا) متكسراً متفتتاً متشققاً (من خشية الله) من خوف الله (وتلك) هذه (الأمثال نضربها) نبينها (للناس) فى القرآن (لعلهم يتفكرون) لكى يتفكروا فى أمثال القرآن (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذى لا إله إلا هو الملك) الدائم الذى لا يزول ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعلهم (المؤمن) بقول أمن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أولياءه من عذابه . المؤمن يقول هو آمن على أعمال معباد وآمن على مقدور الله فى خلقه (المهيمن) الشهيد (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن (الجبار) الغالب على عباده (المتكبر)

وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ۝٢ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٤ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٥ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ۝٦ * عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٧ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ

وأخرجوكم

على أعدائه يقال المتبرىء عما تخيلوه (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (هو الله الخالق) للنطف فى أصلاب الآباء (البارىء) المحول من حال إلى حال (المصور) ما فى الأرحام ذكراً أو أنثى شقيا أو سعيداً ويقال البارىء الجاعل الروح فى النسمة (له الأسماء الحسنى) الصفات العلى العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (يسبح له) يصلى له ويقال يذكره (ما فى السموات) من الخلق (والأرض) من كل شىء حى (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره .

ومن السورة التى يذكر فيها الممتحنة وهى كلها مدنية آياتها ثلاثة عشر وكلماتها ثلثمائة وثمان وأربعون وحروفها ألف وخمسمائة وعشر أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) يعنى حاطبا (لا تتخذوا عدوى) فى الدين (وعدوكم) فى القتل يعنى كفار مكة (أولياء) فى العون والنصرة (تلقون إليهم) توجهون إليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعنى حاطبا (من الحق) من الكتاب والرسول (يخرجون الرسول) يعنى محمداً عليه الصلاة والسلام من مكة (وإياكم) وإياك يا حاطب (أن تؤمنوا) لقبل إيمانكم (بالله ربكم إن كنتم) إذ كنتم (خرجتم جهاداً) إن كنت يا حاطب خرجت من مكة إلى المدينة للجهاد (فى سبيلى) فى طاعتى (وابتغاء مرضاتى) طلب رضائى (تسرون إليهم بالمودة) لا تسروا إليهم بالكتاب بالعون والنصرة (وأنا أعلم بما أخفيتم) يعنى بما أخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق (وما أعلنتم) يقول وما أعلنت يا حاطب من العذر ويقال من التوحيد (ومن يفعله منكم) يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب (فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى (إن يثقفوكم) إن يغلب عليكم أهل مكة (يكونوا لكم أعداء) يتبين لكم أنهم أعداء لكم فى القتل (ويبسطوا إليكم) يمدوا إليكم (أيديهم) بالضرب (وألسنتهم بالسوء) بالشتم والطعن (وودوا) تمنوا كفار مكة (لو تكفرون) أن تكفروا بالله بعد إيمانكم بمحمد ﷺ والقرآن (لن تنفعكم أرحامكم) بمكة إن كفرتم بالله (ولا أولادكم يوم القيامة) من عذاب الله (يفصل بينكم) يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ويقال يقضى بينكم على هذا (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير قد كانت لكم) قد كانت لك

ياحاطب (أسوة حسنة) اقتداء صالح (فى إبراهيم) فى قول إبراهيم (والذين معه) وفى قول الذين معه من المؤمنين (إذ قالوا لقومهم) لقرابتهم الكفار (إنا برآء منكم) من قرابتكم ودينكم (ومما تعبدون من دون الله) من الأوثان (كفرنا بكم) تبرأنا منكم ومن دينكم (وبدا) ظهر (بيننا وبينكم العداوة) بالقتل والضرب (والبغضاء) فى القلب (أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) حتى تقروا بوحدانية الله (إلا قول إبراهيم) غير قول إبراهيم (لأبيه لأستغفرن لك) لأنه كان عن موعدة وعدها إياه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له (وما أملك لك من الله) من عذاب الله (من شيء) ثم علمهم كيف يقولون فقال قولوا (ربنا) ياربنا (عليك توكلنا) وثقنا (وإليك أنبنا) أقبلنا إلى طاعتك (وإليك المصير) المرجع فى الآخرة (ربنا) قولوا ياربنا (لاتجعلنا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يقولون لاتسلطهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فتزيدهم بذلك جراءة علينا (واغفرلنا) ذنوبنا (ربنا) ياربنا (إنك أنت العزيز) بالنقمة لمن لايؤمن بك (الحكيم) بالنصرة لمن آمن بك (لقد كان لكم) لقد كان لك ياحاطب (فيهم) فى قول إبراهيم وفى قول الذين معه من المؤمنين (أسوة حسنة) اقتداء صالح (لمن كان يرجو الله) يخاف الله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت فهلا قلت ياحاطب مثل ماقال إبراهيم ومن آمن به (ومن يتول) يعرض عما أمره الله (فإن الله هو الغنى) عنه وعن خلقه (الحميد) لمن وحده ويقال الحميد يشكر اليسير من أعمالهم ويجزى الجزيل من ثوابه (عسى الله) عسى من الله واجب (أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم) خالفتم فى الدين (منهم) من أهل مكة (مودة) صلة وتزويجا فتزوج النبي ﷺ عام فتح مكة أم حبيبة بنت أبى سفيان فبهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله ﷺ (والله قدير) بظهور نبيه على كفار قريش (والله غفور) متجاوز لمن تاب منهم من الكفر وآمن بالله (رحيم) لمن مات منهم على الإيمان والتوبة (لاينهاكم الله عن الذين) عن صلة ونصرة الذين (لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم) مكة ولم يعينوا أحدا على إخراجكم من مكة (أن تبروهم) أن تصلوهم وتنصروهم (وتقسطوا إليهم) تعدلوا بينهم بوفاء العهد (إن الله يحب المقسطين) العادلين بوفاء العهد وهم خزاعة قوم هلال ابن عويمر وخزيمة وبنو مدلج صالحوا النبى قبل عام الحديبية على ألا يقاتلوه ولايخرجوه من مكة ولايعينوا أحدا على إخراجه فلذلك لم ينه الله عن صلتهم (إنما ينهاكم الله عن الذين) عن صلة الذين (قاتلوكم فى الدين) وهم أهل مكة (وأخرجوكم من دياركم) من مكة (وظاهروا) عاونوا (على إخراجكم) من مكة (أن تولوهم) أن تصلوهم (ومن يتولهم) فى العون والنصرة (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم (يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) المقرات بالله (مهاجرات) من مكة إلى الحديبية أو إلى المدينة (فامتحنوهن) فاسئلوهن واستحلفوهن لماذا جئتن (الله أعلم بإيمانهن) بمستقر قلوبهن على الإيمان (فإن علمتموهن مؤمنات) بالإمتحان (فلا ترجعوهن) لاتردوهن (إلى الكفار) إلى أزواجهن الكفار (لاهن) يعنى المؤمنات (حل لهم) لأزواجهن الكفار (ولاهم) يعنى الكفار (يحلون لهن) للمؤمنات يقول لاتحل مؤمنة لكافر ولاكافرة لمؤمن (وآتوهم ما أنفقوا) أعطوا أزواجهن ماأنفقوا عليهن من المهر . نزلت هذه الآية فى سبيعة بنت الحرث الأسلية جاءت إلى النبى عليه الصلاة والسلام عام الحديبية مسلمة وجاء زوجها مسافر فى طلبها فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبى

وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ
مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ
ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ
فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ
يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ
ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

عليه الصلاة والسلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منا فى دينكم فهو لكم ومن دخل منكم فى ديننا فهو رد إليكم وأيما امرأة دخلت منا فى دينكم فهى لكم وتؤدون مهرها إلى زوجها وأيما امرأة منكم دخلت فى ديننا فيؤدى مهرها إلى زوجها فلذلك أعطى النبى صلى الله عليه وسلم مهر سبيعة لزوجها مسافر (ولا جناح) لا حرج (عليكم) يا معشر المؤمنين (أن تنكحوهن) أن تتزوجوهن يعنى اللاتى دخلن فى دينكم من الكفار (إذا آتيتموهن) أعطيتموهن (أجورهن) مهورهن يقول أيما امرأة أسلمت وزوجها كافر فقد انقطع ما بينها وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها الكافر وجاز لها أن تتزوج إذا استبرأت (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) لا تأخذوا بعقد الكوافر يقول أيما امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينها وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتدوا بها من أزواجكم (واسئلوا ما أنفقتم) يقول اطلبوا من أهل مكة ما أنفقتم على أزواجكم إن دخلن دينهم (وليسئلوا) ليطلبوا منكم (ما أنفقوا) على أزواجهم من المهر إن دخلن فى دينكم وعلى هذا صالحهم النبى ﷺ أن يؤدى بعضهم إلى بعض مهور نسائهم إن أسلمن أو كفرن (ذلكم حكم الله) فريضة الله (يحكم بينكم) وبين أهل مكة (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) فيما حكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالإجماع إلى (وإن فاتكم شىء من أزواجكم) يقول إن رجعت واحدة من أزواجكم (إلى الكفار) ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق (فعاقبتم) فغنمتم من العدو (فآتوا) فأعطوا (الذين ذهبت أزواجهم) رجعت أزواجهم إلى الكفار (مثل ما أنفقوا واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (الذى أنتم به مؤمنون) مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأتان من نساء عمر ابن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جرول وأم الحكم بنت أبى سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهرى وفاطمة بنت أبى أمية بن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس ابن عثمان من بنى مخزوم وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت أبى جهل بن هشام تحت هاشم بن العاص بن وائل السهمى فأعطاهم رسول الله ﷺ مهر نسائهم من الغنيمة (يأيها النبى) يعنى محمدا (إذا جاءك المؤمنات) نساء أهل مكة بعد فتح مكة (يبايعنك) يشارطنك (على أن لا يشركن بالله شيئا) من الأصنام ولا يستحللن ذلك (ولا يسرقن) ولا يستحللن (ولا يزنين) ولا يستحللن الزنا (ولا يقتلن أولادهن) ولا يدفن بناتهن أحياء ولا يستحللن ذلك (ولا يأتين ببهتان) ولا يجئن بولد من الزنا (يفترينه) على الزوج ويضعنه (بين أيديهن وأرجلهن) لتقول لزوجها هو منك وأنا ولدته (ولا يعصينك فى معروف) فى جميع ما تأمرهن وتنهاهن من ترك النوح وجز الشعر وتمزيق الثياب وخمش الوجوه وشق الجيوب وحلق الرءوس وأن لا يخلون مع غريب وأن لا يسافرن سفرا ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غير ذى محرم منهن (فبايعهن) على هذا فشارطهن على هذا (واستغفر لهن الله) فيما كان منهن فى الجاهلية (إن الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن فى الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن فى الإسلام (يأيها الذين آمنوا) يعنى عبدالله بن أبى وأصحابه (لا تتولوا) فى العون والنصرة وإفشاء سر محمد ﷺ (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يد الله مغلولة ومرة أخرى بتكذيبهم محمدا ﷺ (قد يئسوا من الآخرة) من نعيم الجنة (كما يئس الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال منكر ونكير ويقال لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولكن كونوا ممن سبح لله وصلى لله

٦١ سورة الصف مدنية وآياتها ١٤ نزلت بعد التغابن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءامنوا

ومن السورة التى يذكر فيها الصف وهى كلها مدنية آياتها أربع عشرة وكلماتها مائتان
وإحدى وعشرون وحروفها تسعمائة وستة وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن بن عباس فى قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى لله ويقال ذكر لله (مافى السموات) من الملائكة (ومافى الأرض) من الخلق وكل شىء حى (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (لم تقولون مالا تفعلون) لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك أنهم قالوا لو نعلم يا رسول الله أى عمل أحب إلى الله لفعلناه فدلهم الله على ذلك وقال ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم فى الآخرة من عذاب أليم وجيع يخلص وجعه إلى قلوبكم فمكثوا بعد ذلك ما شاء الله ولم يبين لهم ماهى فقالوا ليتنا نعلم ماهى لنبذل فيها أموالنا وأنفسنا وأهلينا فبين الله تعالى لهم فقال تؤمنون بالله ورسوله تستقيمون على إيمانكم بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله فى طاعة الله بأموالكم وأنفسكم الآية فابتلوا بذلك يوم أحد ففروا من النبى ﷺ فلامهم على ذلك فقال ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون لم تعدون مالا توفون وتتكلمون بما لا تعملون (كبر مقتا) عظم بغضاً (عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) أن تعدوا بما لا توفون وتتكلمون بما لا تعملون، ثم حرضهم على الجهاد فى سبيله فقال (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله) فى طاعته (صفا) فى القتال (كأنهم بنيان مرصوص) ملتزق قد رص بعضه إلى بعض (و) أذكر يا محمد (إذ قال) قد قال (موسى لقومه) المنافقين (يا قوم لم تؤذوننى) لم تقولون على وكانوا يقولون إنه آدر وقد تبين قصته فى سورة الأحزاب (وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم فلما زاغوا) مالوا عن الحق والهدى (أزاغ الله) أمال لله (قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال فلما زاغوا كذبوا موسى أزاغ الله صرف الله قلوبهم عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن الحق والهدى أزاغ الله قلوبهم ريغ قلوبهم (والله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من كان فى علم الله أنه لا يؤمن (وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا) موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يدى من التوراة) لما قبلى من التوراة (ومبشرا) وجئتكم مبشرا أبشركم (برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) يسمى أحمد لا يذم ومحمد الذى يحمد (فلما جاءهم) عيسى ويقال محمد ﷺ (بالبينات) بالأمر والنهى والعجائب التى أراهم (قالوا هذا سحر مبين) بين السحر والكذب (ومن أظلم) فى كفره (ممن افترى) اختلق (على الله الكذب) فجعل له ولداً وصاحبة (وهو يدعى إلى الإسلام) إلى التوحيد (والله لايهدى القوم الظالمين) بافترائهم على الله الولد أو الشريك أو البخل أو العجز (يريدون) يعنى اليهود والنصارى بتحريفهم التوراة والإنجيل (ليطفئوا

ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

٦٢ سورة الجمعة مدنية
وآياتها ١١ نزلت بعد الصف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

نور الله) ليبطلوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن (بأفواههم) بألسنتهم وكذبهم (والله متم نوره) مظهر نور كتابه ودينه (ولو كره الكافرون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب أن يكون ذلك (هو الذى أرسل رسوله) محمداً ﷺ (بالهدى)بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد إلا دخل فى الإسلام أو أدى إليهم الجزية (ولو كره المشركون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) وقد بينهم فى أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) وجيع فى الآخرة باللظى (تؤمنون بالله ورسوله) أن فسرت على المنافقين (وتجاهدون فى سبيل الله) فى طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة من أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الأموال (إن كنتم تعلمون) تصدقون بثواب الله

وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

٦٣ سُورَةُ ٱلْمُنَافِقُونَ مَدَنِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجِّ

(يغفر لكم ذنوبكم (بالجهاد والنفقة فى سبيل الله (ويدخلكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومساكن طيبة) حلال لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان (فى جنات عدن)فى دار الرحمن (ذلك) الذى ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة وفازوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) وتجارة أخرى (تحبونها) تتمنون وتشتهون أن تكون لكم (نصر من الله) بمحمد عليه الصلاة والسلام على كفار قريش (وفتح قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين) المخلصين بالجنة إن كانوا كذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (كونوا أنصار الله) لمحمد عليه الصلاة والسلام على على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين) لأصفيائه (من أنصارى إلى الله) من أعوانى مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياؤه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثنى عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (فآمنت طائفة) (جماعة من بنى اسرائيل) بعيسى بن مريم (وكفرت طائفة) جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فأيدنا) أعنا وقوينا (الذين آمنوا بعيسى بن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى (على عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى (فأصبحوا) فصاروا (ظاهرين) غالبين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لأنهم ممن يسبح .

ومن السورة التى يذكر فيها الجمعة وهى كلها مدنية آياتها إحدى عشر وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلى لله ويقال يذكر لله (ما فى السموات)من الملائكة (وما فى الأرض)من الخلق وكل شيء حى(الملك)الدائم الذى لا يزول ملكه (القدوس) المنزه عن الولد والشريك (العزيز) الغالب فى ملكه بالنقمة لمن لا يؤمن به(الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (هو الذى بعث فى الأميين فى العرب (رسولا منهم) من نسبهم يعنى محمداً عليه الصلاة والسلام (يتلوا) يقرأ(عليهم آياته) القرآن بالأمر والنهى (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة والتوبة من الذنوب أى يدعوا إلى ذلك (ويعلمهم

الكتاب) يعنى القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القرآن (وإن كانوا) وقد كانوا يعنى العرب (من قبل) من قبل مجىء محمد ﷺ إليهم بالقرآن (لفى ضلال مبين) كفر بين (وآخرين منهم) وفى الآخرين منهم من العرب ، ويقال من الناس إلى آخر الزمان ، وغيرهم من الموالى (لما يلحقوا بهم) بالعرب الأول يقول لم يكونوا بعد فسيكونون يقول يعنى الله محمداً عليه الصلاة والسلام رسولا إلى الاولين والآخرين من العرب والموالى (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به وبكتابه وبرسوله محمد عليه الصلاة والسلام (الحكيم) فى أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (ذلك) الذى ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (يؤتيه) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) المن (العظيم) بالإسلام والنبوة على محمد ﷺ ويقال بالإسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) صفة الذين (حملوا التوراة) أمروا أن يعملوا بما فى التوراة أى أمروا أن يظهروا صفة محمد ﷺ ونعته فى التوراة (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما أمروا فيها أى لم يظهروا محمدا عليه الصلاة والسلام ونعته فى التوراة (كمثل الحمار) كشبه الحمار (يحمل أسفاراً) كتبا لا ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب (بئس مثل القوم) صفة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) بمحمد ﷺ والقرآن يعنى اليهود (والله لا يهدى) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان فى علم الله أن يموت على اليهودية (قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) مالوا عن الإسلام وتهودوا وهم بنوا يهوذا (إن زعمتم أنكم أولياء لله) أحباء لله (من دون الناس) من دون محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فتمنوا الموت) فاسألوا الموت (إن كنتم صادقين) أنكم أولياء لله من دون الناس فقال لهم النبى ﷺ قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منكم أحد يقول ذلك إلا غص بريقه و يموت فكرهوا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا يتمنونه أبداً) لا يسألون الموت يعنى اليهود أبداً (بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم فى اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود على أنهم لا يسألون الموت (قل) لهم (يا محمد (إن الموت الذى تفرون منه) تكرهونه فإنه ملاقيكم) نازل بكم لا محالة (ثم تردون) فى الآخرة (إلى عالم الغيب) ماغاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (إذا نودى للصلاة) إذا دعيتم إلى الصلاة بالأذان (من يوم الجمعه فاسعوا) فامضوا إلى (ذكر الله) إلى خطبة الإمام والصلاة معه (وذروا البيع) أتركوا البيع بعد الأذان (ذلكم) الاستماع إلى خطبة الإمام والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة (إن كنتم)) إذ كنتم (تعلمون) تصدقون بثواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فإذا قضيت الصلاة) إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة (فانتشروا فى الأرض) فاخرجوا من المسجد إن شئتم (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله إن شئتم فهذه رخصة بعد النهى ولها وجه آخر يقول فاذا قضيت الصلاة إذا فرغ الإمام من صلاة الجمعة فانتشروا فى الأرض فتفرقوا فى المسجد وابتغوا من فضل الله أطلبوا ما هو أفضل لكم يعنى علم السر والتوحيد والزهد والتوكل (واذكروا الله) بالقلب واللسان (كثيراً) على كل حال (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (وإذا رأوا تجارة) دحية بن خليفة الكلبى (أو لهواً) أو سمعوا صوت الطبل

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ
لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ① اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ
جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ② ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ③ وَإِذَا
رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ
مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ
اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ④ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ
لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ⑤ سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ⑥ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ
رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ⑦ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ
الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ⑧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

(انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (إليها) غير ثمانية رهط ويقال غير اثنى عشر رجلا وامرأتين لم يخرجوا إليها (وتركوك قائماً) على المنبر تخطب (قل) يا محمد لهم (ما عند الله) من الثواب (خير) لكم (من اللهو) من صوت الطبل (ومن التجارة) تجارة دحية الكلبى يقول لو ثبتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتم ثم خرجتم لكان خيراً لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أى قل هذه المقالة إذا جاءك المنافقون .

ومن السورة التى يذكر فيها المنافقون وهى كلها مدنية غير قوله تعالى (لئن رجعنا) إلى آخر الآية، فإنها نزلت عليه فى طرق بنى المصطلق آياتها إحدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وستة وسبعون حرفا .

عَنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

٦٤ سُورَةُ التَّغَابُنِ مَدَنِيَّة
وَآيَاتُهَا ١٨ نزلت بعد التحريم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا جاءك المنافقون) يقول إذا جاءك منافقو أهل المدينة عبد الله ابن أبى ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بنى عم (قالوا نشهد) نحلف بالله (إنك) يا محمد (لرسول الله) نعلم ذلك وضميرنا على ذلك (والله يعلم) يشهد (إنك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد) يعلم (إن المنافقين لكاذبون) فى حلفهم لا يعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته فى السر (إنهم ساء ما كانوا يعملون) بئس ما كانوا يصنعون فى كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وصد الناس (ذلك) الذى ذكرت من أمر المنافقين (بأنهم آمنوا) بالعلانية (ثم كفروا) وثبتوا على الكفر فى السر (فطبع) ختم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (وإذا رأيتهم) يا محمد عبد الله بن أبى وصاحبيه (تعجبك أجسامهم) صور أجسامهم وحسن منظرهم (وإن يقولوا) إنا لنعلم أنك لرسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وتظن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعنى كأن أجسامهم (خشب مسندة) إلى الحائط يقول ليس فى قلوبهم نور ولا خير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة (يحسبون كل صيحة) كل صوت فى المدينة (عليهم) من الجبن (هم العدو فاحذرهم) ولا تأمنهم (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (وإذا قيل لهم) قال لهم عشائرهم بعدما افتضحوا (تعالوا) إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم) عكفوا وعطفوا رؤوسهم (ورأيتهم) يا محمد (يصدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والإتيان إليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والإستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) لن يغفر الله لهم على ما أقاموا على ذلك (إن الله لا يهدى) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان فى علم الله أن يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبد الله بن أبى خاصة لأصحابه فى غزوة تبوك (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من ذوى الحاجة والفقر (حتى ينفضوا) يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائرهم

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ
بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ
الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ
ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ
سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ
فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا
اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا

(ولله خزائن السموات والأرض) مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والأرض النبات (ولكن المنافقين) عبدالله بن أبى وأصحابه (لا يفقهون) أن الله يرزقهم (يقولون) قال هذا أيضاً عبدالله بن أبى خاصة لأصحابه فى غزوة تبوك (لئن رجعنا إلى المدينة) من غزوتنا هذه (ليخرجن الأعز) القوى يعنون عبدالله بن أبى (منها) من المدينة (الأذل) الذليل الضعيف منهم يعنون محمداً ﷺ (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المنافقين عبدالله بن أبى وأصحابه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن أرقم (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (لا تلهكم) لا تشغلكم (أموالكم) بمكة (ولا أولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فأولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وأنفقوا) تصدقوا فى سبيل الله (مما رزقناكم) أعطيناكم من الأموال ويقال أدوا زكاتكم (من قبل أن يأتى أحدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا أخرتنى) هلا أجلتنى (إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فأصدق) من مالى وأزكى من مالى (وأكن من الصالحين) أحج به وأكن من الحاجين (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) من الخير والشر ويقال نزل من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إلى ههنا فى شأن المنافقين وأما قوله فأصدق إن فسرت على المنافقين يقول فأصدق إيمانى وأكن من الصالحين يقول أفعل بمالى كفعل المؤمنين والمصدقين بإيمانهم .

ومن السورة التى يذكر فيها التغابن وهى مكية ومدنية آياتها ثمانية عشرة وكلماتها مائتان وإحدى وأربعون وحروفها ألف وسبعون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يسبح لله) يقول يصلى لله ويقال يذكر لله (ما فى السموات) من الملائكة والأفلاك (وما فى الأرض) من الخلق وكل شىء (له الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الحمد) الشكر والمنة على أهل السموات والأرض ويقال على أهل الدنيا والآخرة (وهو على كل شىء) من أمر الدنيا والآخرة وتزيين أهل السموات والأرض (قدير هو الذى خلقكم) من آدم وآدم من تراب (فمنكم كافر) بالعلانية (ومنكم مؤمن) بالعلانية ويقال فمنكم كافر يؤمن وهو تحضيض منه على الإيمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بإيمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بإيمانه (والله بما تعملون) من الخير والشر (بصير خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء (وصوركم) فى الأرحام (فأحسن صوركم) من صور الدواب ويقال أحكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (وإليه المصير) المرجع فى الآخرة (يعلم ما فى السموات) من الخلائق (والأرض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) ما تخفون من العمل (وما تعلنون) وما تظهرون من العمل (والله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (ألم يأتكم) يا أهل مكة فى الكتاب (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم فى الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم عذاب أليم) وجيع فى الآخرة (ذلك) العذاب (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالأمر والنهى والعلامات (فقالوا أبشر) آدميون مثلنا (يهدوننا) يدعوننا إلى

التوحيد (فكفروا) بالكتب والرسل والآيات (وتولوا) أعرضوا عن الإيمان بالكتب والرسل والايات (واستغنى الله) عن إيمانهم (والله غنى) عن إيمانهم (حميد) محمود فى فعاله ويقال حيد لمن وحده (زعم الذين كفروا) كفارمكة (أن لن يبعثوا) من بعدالموت (قل) لهم يامحمد (بلى وربى لتبعثن) بعدالموت (ثم لتنبؤن) لتخبرن (بما عملتم) فى الدنيا من الخيروالشر (وذلك) البعث (على الله يسير) هين (فآمنوا) ياأهل مكة (بالله ورسوله) محمد ﷺ بالبعث بعدالموت (والنور) الكتاب (الذى أنزلنا) جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام (والله بما تعملون) من الخيروالشر (خبير يوم) وهو يوم القيامة (يجمعكم ليوم الجمع) يوم يجتمع فيه الاولون والآخرون (ذلك يوم التغابن) يغبن الكافربنفسه وأهله وخدمه ومنازله فى الجنة ويرثه المؤمن ويقال يغبن المؤمن الكافر بأهله ومنازله ويغبن فيه الكافر بنفسه فى الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغبن المظلوم الظالم بأخذ حسناته ووضع سيئاته على ظالمه (ومن يؤمن بالله) وبمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (يكفر عنه سيئاته) يغفرذنوبه بالتوحيد (ويدخله جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهارالخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبداً ذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (والذين كفروا) بالله كفارمكة (وكذبوا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن (أولئك أصحاب النار) أهل النار (خالدين فيها) مقيمين فى النار لايموتون ولايخرجون منها (وبئس المصير) المرجع فى الآخرة الذى صاروا إليه النار (ما أصاب من مصيبة) فى بدنكم وأهلكم وأموالكم (إلا بإذن الله) وقضائه (ومن يؤمن بالله) يرى المصيبة من الله (يهد قلبه) للرضا والصبر ويقال من إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر وإذا أصابته مصيبة استرجع يهد قلبه للإسترجاع (والله بكل شىء) يصيبكم من المصيبة وغيرها (عليم وأطيعوا الله) فى الفرائض (وأطيعوا الرسول) فى السنن ويقال أطيعوا الله فى التوحيد وأطيعوا الرسول بالإجابة (فإن توليتم) عن طاعتهما (فإنما على رسولنا) محمد ﷺ (البلاغ) التبليغ عن الله لرسالته (المبين) يبين لكم بلغة تعلمونها (الله لا إله إلا هو) لاولد له ولاشريك له (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (إن من أزواجكم وأولادكم) الذين بمكة (عدواً لكم) إن صدوكم عن الهجرة والجهاد (فاحذروهم) أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد (وإن تعفوا) عن صدهم إياكم (وتصفحوا) تعرضوا فلاتعاقبوهم (وتغفروا) تجاوزوا ذنوبهم بعد ماهاجروا من مكة إلى المدينة (فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (إنما أموالكم وأولادكم) الذين بمكة (فتنة) بلية لكم إذ منعوكم عن الهجرة والجهاد (والله عنده أجر) ثواب (عظيم) لمن هاجروجاهد فى سبيل الله ولم يله بماله وولده عن الهجرة والجهاد (فاتقوا الله) فأطيعوا الله (ما استطعتم) بالذى أطقتم (واسمعوا) ماتؤمرون (وأطيعوا) ماأمركم الله ورسوله (وأنفقوا) تصدقوا بأموالكم فى سبيل الله (خيراً لأنفسكم) يقول الصدقة خير لكم من إمساكها (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه ويقال من أدى زكاة ماله (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (إن تقرضوا الله) فى الصدقة (قرضاً حسناً) محتسباً صادقاً من قلوبكم (يضاعفه

حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ
ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

٦٥ سورة الطلاق مدنية
وآياتها ١٢ نزلت بعد الإنسان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن
يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا
بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ
ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ
يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ
أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن
نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَٰتُ

الاحمال

لكم) يقبله ويضاعفه لكم فى الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألفى ألف إلى ماشاء الله من الأضعاف (ويغفر لكم) بالصدقة (والله شكور) لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها ويقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويجزى الجزيل من ثوابه (حليم) لا يعجل بالعقوبة على من يمن بصدقته أو يمنع (عالم الغيب) ما فى قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزيز) بالنقمة لمن يمن بصدقته أو لا يعطى الصدقة (الحكيم) فى أمره وقضائه ويقال الحكيم فى قبول الصدقات وتضعيفها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبى عليه الصلاة والسلام وأمته .

ومن السورة التى يذكر فيها الطلاق وهى كلها مدنية آياتها إحدى عشر آية وكلماتها مائتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ۖ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها النبى) وأمته (إذا طلقتم النساء) يقول قل لقومك إذا أردتم أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند طهورهن طواهر من غير جماع (واحصوا العدة) احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها بانقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التى طلقن فيها حتى تنقضى العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضى العدة (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) إلا أن يجئن بمعصية بينة وهى أن تخرج فى العدة بغير إذن زوجها فإخراجهن فى العدة معصية وخروجهن فى عدتهن معصية ويقال إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه فى النساء للطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز أحكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لا تدرى) لا تعلم يعنى به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة أمرا حبا ومراجعة (فإذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل أن يغتسلن من الحيضة الثالثة (فأمسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) بإحسان قبل الاغتسال وأن يحسن صحبتها ومعاشرتها (أو فارقوهن) أو اتركوهن (بمعروف) بإحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوى عدل منكم) رجلين حرين مسلمين عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة) وقوموا بالشهادة لله عند الحكام (ذلكم) الذى ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغيرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة إلى هنا فى شأن النبى ﷺ حين طلق حفصة وفى ستة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لأنه لغير السنة وعلمهم طلاق السنة إذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصبر (يجعل له مخرجا) من الشدة ويقال من المعصية إلى الطاعة ويقال من النار إلى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يأمل نزلت هذه الآية فى عوف بن مالك الأشجعى الذى أسر العدو ابناً له فجاء بعد ذلك مع إبل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله فى الرزق (فهو حسبه) كافيه (إن الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاؤه فى الشدة والرخاء ويقال نافذ أمره وتدبيره

خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

٦٦ سُورَةُ التَّحْرِيمِ مَدَنِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ
وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا
فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾
إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ
هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ
﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ
مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ

والحجارة

(قد جعل الله لكل شيء)من الشدة والرخاء(قدراً) أجلا ينتهى فلما بين الله عدة النساء اللائى يحضن قام معاذ فقال أرأيت يارسول الله ماعدة النساء اللاتى ييئسن من المحيض فنزل (واللائى يئسن من المحيض)من الكبر(من نسائكم إن ارتبتم) شككتم فى عدتهن (فعدتهن)فى الطلاق(ثلاثة أشهر) فقام رجل آخر فقال أرأيت يارسول الله فى اللائى لم يحضن للصغر وماعدتهن فنزل (واللائى لم يحضن)من الصغر فعدتهن أيضا ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال أرأيت يارسول الله ماعدة الحوامل فنزل(وأولات الأحمال) يعنى الحبالى (أجلهن) عدتهن(أن يضعن حملهن)ولدهن(ومن يتق الله) فيما أمره(يجعل له من أمره يسرا)يهون عليه أمره ويقال يرزقه عبادة حسنة(ذلك أمر الله)هذه أحكام الله وفرائضه (أنزله إليكم)بينه لكم فى القرآن (ومن يتق الله) فيما أمره (يكفر عنه سيئاته) يغفرله ذنوبه (ويعظم له أجرا)ثوابا فى الجنة ثم رجع إلى المطلقات فقال (أسكنوهن) أنزلوهن يعنى المطلقات يقول للأزواج (من حيث سكنتم)من أين سكنتم(من وجدكم)من سعتكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن) يعنى المطلقات فى النفقة والسكنى (لتضيقوا عليهن) بالنفقة والسكنى فتظلموهن بذلك (وإن كن) المطلقات(أولات حمل) حبالى (فأنفقوا عليهن) يعنى الزوج (حتى يضعن حملهن) ولدهن(فإن أرضعن لكم) الأمهات ولداً لكم (فآتوهن) أعطوهن يعنى الأمهات (أجورهن) يعنى النفقة على الرضاع (وأتمروا بينكم)وأنفقوا يعنى الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على أمر معروف من النفقة على الرضاع بغير إسراف أو تقتير (وإن تعاسرتم)فى النفقة وأبت الأم(فسترضع له)للولد (أخرى) فتطلب له أخرى غير الأم (لينفق) الأب(ذوسعة) ذو غنى (من سعته) على قدر غناه(ومن قدر)قتر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق)على المرضع(مما آتاه الله)على قدر ما أعطاه الله من المال (لايكلف الله نفساً)من النفقة ومن الرضاع (إلا ما آتاها)إلا على قدر ما أعطاه من المال(سيجعل الله بعد عسر) فى النفقة(يسراً) بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر الرزق من الله (وكأين من قرية) وكم من أهل قرية(عتت)عصت وأبت (عن أمر ربها)عن قبول أمر ربها وطاعة ربها (ورسله)عن إجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (فحاسبناها) فى الآخرة (حساباشديداً وعذبناها) فى الدنيا (عذاباً نكراً) شديداً منكراً جزاء ماكانوا ينكرون البعث فى الدنيـــا (فذاقت وبال أمرها)عقوبة أمرها فى الدنيا بالهلاك(وكان عاقبة أمرها فى الآخرة(خسراً)إلى خسران(أعد الله لهم)فى الآخرة (عذاباشديداً) غليظا لوناً بعد لون(فاتقوا الله) فاخشوا الله (ياأولى الألباب)ياذوى العقول من الناس (الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا)ذكرا مع الرسول (يتلوا عليكم) محمد عليه الصلاة والسلام(آيات الله)القرآن(مبينات)واضحات بينات بالأمر والنهى (ليخرج الذين آمنوا)قد أخرج الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات)الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات إلى النور)من الكفر إلى الإيمان (ومن يؤمن بالله)وبمحمد ﷺ والقرآن(ويعمل صالحاً) فيما بينه وبين ربه(يدخله) فى الآخرة (جنات)بساتين(تجرى من تحتها)من تحت شجرها وغرفها(الأنهار)أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لايموتون فيها ولايخرجون منها(أبداً قد أحسن الله له رزقا)قد أعد الله له ثوابا فى الجنة(الله الذى خلق سبع سموات) بعضها فوق بعض مثل القبة(ومن الأرض مثلهن)سبعاً ولكنها منبسطة(يتنزل الأمر بينهن) يقول تنزل الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة من السموات من عند الله(لتعلموا) لكى تعلموا وتقروا(أن الله على كل شيء)من أهل السموات والأرضين(قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً)أى قد أحاط علمه بكل شيء :

ومن السورة التى يذكر فيها التحريم وهى كلها مدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها مائتان
وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يأيها النبى) يعنى محمداً ﷺ (لم تحرم ما أحل الله لك) نكاحه يعنى نكاح مارية القبطية أم إبراهيم ابن محمد رسول الله حرمها النبى ﷺ على نفسه (تبتغى مرضات أزواجك) تطلب رضاء أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية (والله غفور) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قد بين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبى ﷺ يمينه وضمها إلى نفسه (والله مولاكم) حافظكم وناصركم (وهو العليم) بتحريمك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة (وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه) يعنى حفصة (حديثا) كلاما أخبرها فى السر (فلما نبأت به) فلما أخبرت حفصة بسر النبى ﷺ عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبى لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة أبى بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض تحريمه مارية القبطية على نفسه وعما أخبرها عن خلافة أبى بكر وعمر من بعده ولم يعلمها بذلك (فلما نبأها به) أخبر النبى ﷺ حفصة ما قالت بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من أنبأك هذا) أخبرك بهذا أنى قلت لعائشة (قال) النبى ﷺ (نبأنى) أخبرنى (العليم) بما قلت لعائشة (الخبير) بما قلت لك (إن تتوبا إلى الله) توبا إلى الله يا عائشة ويا حفصة من إيذائكما رسول الله ومعصيتكما له (فقد صغت) مالت (قلوبكما) إلى الحق (وإن تظاهرا) تعاونا (عليه) على إيذائه ومعصيته (فإن الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليكما (وجبريل) معينه عليكما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليكما مثل أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ومن دونهم (والملائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (إن طلقكن أن يبدله) بزوجه (أزواجا خيرا منكن) فى الطاعة (مسلمات) مقرات بالألسن (مؤمنات) مصدقات بالألسن والقلوب بإيمانهن (قانتات) مطيعات لله ولأزواجهن (تائبات) من الذنوب (عابدات) موحدات لله (سائحات) صائمات (ثيبات) أيمات مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وأبكارا) مريم بنت عمران أم عيسى (يأيها الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (قوا أنفسكم) ادفعوا عن أنفسكم وقومكم (وأهليكم) وأولادكم ونسائكم (نارا) يقول أدبوهم وعلموهم الخير تقوهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهى أشد الأشياء حرا (عليها) على النار (ملائكة) يعنى الزبانية (غلاظ) عظماء (شداد) أقوياء (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما أمرهم من عذاب أهل النار (ويفعلون) يعنى الزبانية (ما يؤمرون يا أيها الذين كفروا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (لا تعتذروا اليوم) فإنه لا يقبل معذرتكم (إنما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (توبوا إلى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والإقلاع بالبدن والضمير على أن لا يعود إليه أبدا (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يكفر عنكم سيئاتكم) أن يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) فى الآخرة (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار

وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوٓا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِىَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا النَّبِىُّ جَٰهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَٰفِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَٰنَ الَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ الْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

مر والماء والعسل واللبن (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزى الله النبي) كما يخزى الكفار يقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبي بكر وأصحابه (نورهم يسعى) يضيء (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم يقولون) بعدما ذهب نور المنافقين (ربنا أتمم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (إنك على كل شيء) من إتمام النور والغفران (قدير يا أيها النبي جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقي أهل المدينة باللسان والزجر والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم) مصير الكافرين والكفار (جهنم وبئس المصير) صاروا إلى جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لإيذائهما النبي ﷺ بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرأة نوح) واهلة (وامرأة لوط) واعلة (كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين)) مرسلين (فخانتاهما) فخالفتاهما فى الدين وأظهرتا الإيمان باللسان وأسرتا النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لأنه لم تفجر امرأة نبى قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) فى الآخرة (مع الداخلين) فى النار ثم حثهما على التوبة والتأسى بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (إذ قالت) فى عذاب فرعون لها (رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة) لكى يهون على عذاب فرعون (ونجنى من فرعون) من دين فرعون (وعمله) عذابه (ونجنى من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها (ومريم بنت عمران التى أحصنت فرجها) حفظت فرجها يعنى جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل فى جيب قميصها بأمرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وبكتبه التوراة والإنجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى بن مريم أن يكون بكلمة من الله كن فصار مخلوقا وبكتابه الإنجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله فى الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين للذى تعالى وتعظم .

ومن السورة التى يذكر فيها الملك وهى كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن بن عباس فى قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذى بيده الملك) ملك العز والذل وخزائن كل شيء (وهو على كل شيء) من العز والذل (قدير الذى خلق الموت) شبه كبش أملح لا يمر على شيء ولا يشم ريحه شيء ولا يطأ على شيء حى إلا مات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس بلقاء أنثى لا تمر على شيء ولا يشم ريحها شيء ولا تطأ على شيء ولا يطرح من أثرها على شيء إلا يحيى وهى دابة دون البغل ودون الحمار خطوها مد البصر ويركبها الأنبياء ويقال خلق الموت يعنى النطفة والحياة يعنى النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفور) لمن تاب وآمن به (الذى خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزمة أطرافها (ماترى) يا محمد (فى خلق الرحمن) فى خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء

٦٧ سورة الملك مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ
فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ
عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ

يخشون

(هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع [illegible] خلل (ثم ارجع البصر) ردالبصر إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (إليك البصر خاسئاً) صاغراً ذليلا قبل أن ترى شيئا (وهو حسير) أعنى كليل منقطع (ولقدزينا السماء الدنيا) الأولى (بمصابيح) بالنجوم (وجعلناها) يعنى النجوم (رجوما) رميا (للشياطين) يرجمون بها فبعضهم يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (وأعتدنا لهم) للشياطين فى الآخرة (عذاب السعير) الوقود (وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا إليه جهنم (إذا ألقوا فيها) طرحوا فى جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها يعنى اليهود والنصارى والمجوس ومشركى العرب (سمعوا لها) لجهنم (شهيقا) صوت كصوت الحمار (وهى تفور) تغلى (تكاد تميز) تتفرق (من الغيظ) على الكفار (كلما ألقى فيها) طرح فى جهنم (فوج) جماعة من الكفار يعنى اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم خزنتها) يعنى خزنة النار (ألم يأتكم نذير) رسول مخوف (قالوا بلى قدجاءنا نذير) رسول مخوف (فكذبنا) الرسل (وقلنا ما نزل الله من شىء) من كتاب ولا بعث إلينا رسولا (إن أنتم) وقلنا للرسل ما أنتم (إلا فى ضلال كبير) فى خطأ عظيم لتوحيدكم بالله ويقال تقول لهم الزبانية إن أنتم فى الدنيا إلا فى ضلال كبير فى خطأ عظيم للشرك بالله (وقالوا) للخزنة (لوكنا نسمع) الحق والهدى (أو نعقل) أو نرغب فى الحق فى الدنيا (ما كنا فى أصحاب السعير) مع أهل الوقود فى النار اليوم (فاعترفوا بذنبهم) فأقروا بشركهم (فسحقا) فبعدا من رحمة الله ونكسا (لأصحاب السعير) لأهل الوقود فى النار اليوم (إن الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وإن لم يروه (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (وأسروا قولكم) فى محمد عليه الصلاة والسلام فى المكر والخيانة (أو اجهروا به) أو اعلنوا به بالحرب والقتال (إنه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (ألا يعلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف علمه بما فى القلوب (الخبير) بما فيها من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شىء من الخير والشر الخبير بهما (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا) مذللا لينها بالجبال (فامشوا فى مناكبها) امضوا وهزوا فى نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال فى جبالها وآكامها وفجاجها (وكلوا من رزقه) تأكلون من رزقه (وإليه النشور) المرجع فى الآخرة (أأمنتم) يا أهل مكة إذ عصيتموه (من فى السماء) عذابه وملائكته (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فإذا هى تمور) تدور بكم الأرض إلى الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أمنتم من فى السماء) ملائكة عذابه إذ عصيتموه (أن يرسل عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير)

يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠

كيف تغييرى عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد (فكيف كان نكير) كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب (أو لم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم) فوق رؤوسهم (صافات) مفتوحات الأجنحة (ويقبضن ما يمسكهن) بعد البسط (إلا الرحمن إنه بكل شىء) من البسط والقبض (بصير أمن هذا الذى هو جند لكم) منعة لكم (ينصركم) يمنعكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (إن الكافرون) ما الكافرون (إلا فى غرور) فى غرور فى أباطيل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذى) هو (يرزقكم) من السماء بالمطر والأرض بالنبات (إن أمسك رزقه) فمن ذا الذى يرزقكم (بل لجوا) تمادوا (فى عتو) فى إباء عن الحق (ونفور) تباعد عن الإيمان (أفمن يمشى مكبا على وجهه)

نا كساعلى ضلالته وكفره وهو أبو جهل بن هشام (أهدى) أصوب دينا (أمن يمشى سويا) عادلا (على صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (قل هو الذى أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكى تسمعوا به الحق والهدى (والأبصار) لكى تبصروا بها الحق والهدى (والأفئدة) يعنى القلوب لكى تعقلوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع إليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير (قل هو الذى ذرأكم) خلقكم (فى الأرض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وإليه تحشرون) فى الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ويقولون) يعنى كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنت من الصادقين أن يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (إنما العلم) علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند الله وإنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (فلما رأوه) يعنى العذاب فى النار (زلفة) قريبا ويقال معاينة (سيئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرقت وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم .

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

٦٨ سورة القلم مكية

الا من آية ١٧ الى غاية آية ٣٣ ومن آية ٤٨ الى غاية آية ٥٠ فمدنية وآياتها ٥٢ نزلت بعد العلق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

(هذا) العذاب (الذى كنتم به) فى الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون إنه لا يكون (قل أرأيتم) يا أهل مكة (إن أهلكنى الله) بالعذاب (ومن معى) من المؤمنين (أو رحمنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يعذبنا وهو الذى يرحمنا ويهلكنا (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) وجيع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) ينجينا ويرحمنا (آمنا به) صدقنا به (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو فى ضلال مبين) فى كفر مبين (قل) لهم يا محمد (أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا فى الأرض لا تناله الدلاء (فمن يأتيكم بماء معين) طاهر تناله الدلاء ويقال فمن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم .

ومن السورة التى يذكر فيها نٓ وهى كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية وكلماتها ثلاثمائة وحروفها ألف ومائتان وستة وخمسون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى نٓ) يقول أقسم الله بالنون وهى إشارة إلى نعم الله فى البحار من الأسماك واللآلىء وغيرها . أو إشارة إلى ما أودع الله فى قلوب العلماء من العلوم والمعارف والأسرار ويقال هو إسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء والأرض وهو الذى كتب به الذكر الحكيم يعنى اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به (وما يسطرون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بنى آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (بمجنون) يختنق ولهذا كان القسم (وإن لك) يا محمد (لأجراً) ثوابا فى الجنة بالنبوة والإسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ولا يمن عليك (وإنك) يا محمد (لعلى خلق عظيم) على دين كريم شريف على الله ويقال على منة عظيمة وهى الأخلاق الحسنة التى أكرمه الله بها إن قرأت بضم الخاء واللام (فستبصر ويبصرون) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأيكم المفتون) المجنون (إن ربك) يا محمد

(هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لو تدهن فيدهنون) تلين لهم فيلينون لك ويقال تطابقهم فيطابقونك وتصانعهم فيصانعونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب على الله (مهين) ضعيف في دين الله هو الوليد بن المغيرة المخزومي (هماز) طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء بنميم) يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للإسلام بينه وبين بنيه وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد للحق غشوم ظلوم عليهم (أثيم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكول وشروب صحيح الجسم رحيب البطن (بعد ذلك) مع ذلك (زنيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والفجور والفسوق والشر ويقال له زنمة كزنمة العنز (أن كان ذا مال وبنين) يقول لا تطعه وإن كان ذا مال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة (إذا تتلى عليه) تقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالأمر والنهي (قال أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (سنسمه على الخرطوم) سنضربه على الوجه ويقال على الأنف ويقال سيسود وجهه (إنا بلوناهم) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم بدر بتركهم الاستغفار وبالجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي ﷺ بعد يوم بدر (كما بلونا) اختبرنا بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بني ضروان (إذ أقسموا) حلفوا بالله (ليصرمنها) ليجدنها (مصبحين) عند طلوع الفجر (ولا يستثنون) لم يقولوا إن شاء الله (فطاف عليها) على الجنة (طائف) عذاب (من ربك) بالليل (وهم نائمون فأصبحت) فصارت الجنة محترقة (كالصريم) كالليل المظلم (فتنادوا) فنادى بعضهم بعضا (مصبحين) عند طلوع الفجر (أن اغدوا على حرثكم) يعني البساتين (إن كنتم صارمين) حاصدين قبل المساكين (فانطلقوا) إلى البساتين (وهم يتخافتون) يتساررون فيما بينهم كلاما خفيا (أن لا يدخلنها) يعني الجنة (اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد) على حقد ويقال إلى بستانهم (قادرين) على غلتها (فلما رأوها) يعني البساتين محترقة (قالوا إنا لضالون) الطريق ظنوا أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمنا منفعة البستان لسوء نياتنا (قال أوسطهم) في السن ويقال أعدلهم في القول ويقال أفضلهم في العقل والرأي (ألم أقل لكم لولا تسبحون) هلا تستثنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفر ربنا (إنا كنا ظالمين) ضارين لأنفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة (يا ويلنا إنا كنا طاغين) ضارين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (أن يبدلنا) أن يعوضنا ربنا في الآخرة (خيرا منها) من هذه الجنة (إنا إلى ربنا راغبون) تبنا إلى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا العذاب في الدنيا كما كان لأهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب الآخرة) لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (إن للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال به بن ربيعة لئن كان ما يقول محمد ﷺ لأصحابه من الجنة والنعيم صدقا لنحن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ

فى الدنيا فنزل (أفنجعل المسلمين) ثواب المسلمين فى الجنة (كالمجرمين) كثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفنجعل ثواب المشركين فى الآخرة كثواب المسلمين (مالكم) يا أهل مكة (كيف تحكمون) بئس ما تقضون لأنفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون) تقرؤون (إن لكم فيه) فى الكتاب (لما تخيرون) تشتهون فى الآخرة من الجنة (أم لكم أيمان) عهود (علينا) بالأيمان (بالغة) وثيقة (إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون) تقضون لأنفسكم فى الآخرة من الجنة (سلهم) يا محمد (أيهم بذلك) بما يقولون (زعيم) كفيل (أم لهم شركاء) آلهة (فليأتوا بشركائهم) بآلهتهم (إن كانوا صادقين) أن لهم ما قالوا وما يقولون (يوم يكشف عن ساق) عن أمر كانوا فى عمى منه فى الدنيا ويقال عن أمر شديد فظيع ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم (ويدعون إلى السجود) بعد ما قالوا ، والله ربنا ما كنا مشركين ، ولا منافقين (فلا يستطيعون) السجود وبقيت أصلابهم كالصياصى مثل حصون الحديد (خاشعة أبصارهم) ذليلة أبصارهم لا يرون خيراً (ترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) فى الدنيا إلى السجود) إلى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا الله بالتوحيد (وهم سالمون) أصحاء معافون (فذرنى) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعنى المستهزئين بالقرآن (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فأهلكهم الله فى يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأملى لهم) أمهلهم (إن كيدى متين) عذابى شديد (أم تسألهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جعلا ورزقا على الإيمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالإجابة (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاصمونك به (فاصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا تكن) ضجورا ضيق القلب فى أمر الله (كصاحب الحوت) كضجر يونس بن متى (إذ نادى) دعا ربه فى بطن الحوت (وهو مكظوم) مجهود مغموم (لولا أن تداركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبذ) لطرح (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب (فاجتباه ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فجعله من الصالحين) من المرسلين (وإن يكاد الذين كفروا) كفار مكة (ليزلقونك) ليصرعونك (بأبصارهم) ويقال يعينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر) قراءتك القرآن (ويقولون) يعنى كفار مكة (إنه) يعنون محمداً (لمجنون) يختنق (وما هو) يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والإنس

ومن السورة التى يذكر فيها الحاقة وهى كلها مكية آياتها خمسون آية وكلماتها مائتان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وإنما سميت الحاقة لحقائق الأمور تحق للمؤمن بإيمانه الجنة وتحق للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وإنما سميت القارعة لأنها تقرع قلوبهم (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فأهلكوا) .

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

٦٩ سُورَةُ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٥٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا

بريخ

بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾

(بريح صرصر) بارد (عاتية) شديدة عتت عصت وأبت على خزانها (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائما متتابعا لايفترعنهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) فى الأيام ويقال فى الريح (صرعى) هلكى مطروحين (كأنهم أعجاز نخل) أوراك نخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد إلا أهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده إلى البحر فغرقوا فى البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان من قبل فرعون من الأمم الماضية (والمؤتفكات) المنخسفات أيضاً قريات لوط وائتفكها خسفها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فعصوا رسول ربهم) موسى (فأخذهم أخذة رابية) فعاقبهم عقوبة شديدة (إنا لما طغى الماء) ارتفع الماء فى زمان نوح (حملناكم) ياأمة محمد ﷺ وسائر الخلق فى أصلاب آبائكم (فى الجارية) فى سفينة نوح (لنجعلها لكم) يعنى سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيها أذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الأمر أذن سامعة فتنتفع بما سمعت (فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) لاتثنى وهى نفخة البعث (وحملت الأرض والجبال) يقال ما على الأرض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حملت الأرض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهيبة الرحمن ونزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) منشقة ضعيفة (والملك) يعنى الملائكة (على أرجائها) حروفها وجوانبها ونواحيها وأطرافها (ويحمل عرش ربك) ملك الآخرة لربك وهو عبارة عن الأرض الجديدة المستبدلة والسماوات بما فيهما من الجنة وماحوت من أنواع النعيم. والنار وماحوت من أنواع العذاب الأليم وغير ذلك مما لايعلمه إلا الله تعالى (فوقهم) فوق أهل المحشر (يومئذ ثمانية) ملائكة. والملائكة وما يحملون محمولون بقدرته تعالى وحده. وإنما ذلك لإتمام النظام. وحفظ الأحلام (يومئذ تعرضون) بعد النفخة الثانية للبعث يعرض الجميع ويساقون إلى أرض المحشر. ثم يعرضون لاستلامهم الكتب. ثم تعرضون للميزان لايخفى على الله من أعمالكم شىء (فأما من أوتى) أعطى (كتابه بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلما (فيقول) لأصحابه (هاؤم) تعالوا (اقرءوا كتابيه) أنظروا ما فى كتابى من الثواب والكرامة (إنى ظننت) علمت وأيقنت (أنى ملاق حسابيه) معاين حسابى (فهو فى عيشة راضية) فى عيش قد رضيه لنفسه أى مرضية (فى جنة عالية) مرتفعة (قطوفها) ثمرها واجتناؤها (دانية) قريبة يناله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الأنهار (هنيئا) بلاداء ولاموت (بما أسلفتم) بما قدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (فى الأيام الخالية) الماضية يعنى أيام الدنيا (وأما من أوتى) أعطى (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبى سلمة وكان كافراً (فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه) لم أعط كتابى هذا (ولم أدر ما حسابيه) لم أعلم حسابى (ياليتها كانت القاضية) يتمنى الموت يقول ياليتنى بقيت على موتى الأول (ما أغنى عنى) من عذاب الله (ماليه) مالى الذى جمعت فى الدنيا (هلك عنى سلطانيه) بطل عنى حجتى وعذرى فيقول الله للملائكة (خذوه فغلوه.

ثم الجحيم صلوه) أدخلوه (ثم فى سلسلة ذرعها) طولها وباعها (سبعون ذراعا) بذراع الملك ويقال باعا (فاسلكوه) فأدخلوه فى دبره وأخرجوه من فيه والوا ما فضل على عنقه (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم) إذ كان فى الدنيا (ولا يحض) لا يحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا حميم) قريب ينفعه (ولا طعام) فى النار (إلا من غسلين) من عصارة أهل النار وهى ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصديد (لا يأكله) يعنى الغسلين (إلا الخاطئون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (وما لا تبصرون) من شيء يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعنى السماء والأرض وما لا تبصرون يعنى الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعنى الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسى ويقال بما تبصرون يعنى محمداً عليه الصلاة والسلام وما لا تبصرون يعنى جبريل أقسم الله بهؤلاء الأشياء (إنه) يعنى القرآن (لقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعنى محمداً عليه الصلاة والسلام (وما هو) يعنى القرآن (بقول شاعر) ينظمه (قليلا ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا بقول كاهن) يخبر بما فى الغد (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزيل على محمد ﷺ (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اختلق علينا محمد عليه الصلاة والسلام (بعض الأقاويل) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لأخذنا) لانتقمنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه الصلاة والسلام (الوتين) عرق قلبه وهو نياط قلبه (فما منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يحجزنا عن محمد عليه الصلاة والسلام (وإنه) يعنى القرآن (لتذكرة) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وإنا لنعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وإنه) يعنى القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وإنه) يعنى القرآن (لحق اليقين) حقا يقينا إنه كلامى نزل به جبريل على رسول كريم ويقال إنه الذى ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقاً يقينا أن تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسبح باسم ربك) فصل بأمر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء.

ثم الجحيم صلوه ﴿٣١﴾ ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴿٣٢﴾ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ﴿٣٣﴾ ولا يحض على طعام المسكين ﴿٣٤﴾ فليس له اليوم ههنا حميم ﴿٣٥﴾ ولا طعام إلا من غسلين ﴿٣٦﴾ لا يأكله إلا الخاطئون ﴿٣٧﴾ فلا أقسم بما تبصرون ﴿٣٨﴾ وما لا تبصرون ﴿٣٩﴾ إنه لقول رسول كريم ﴿٤٠﴾ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ﴿٤١﴾ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ﴿٤٢﴾ تنزيل من رب العالمين ﴿٤٣﴾ ولو تقول علينا بعض الأقاويل ﴿٤٤﴾ لأخذنا منه باليمين ﴿٤٥﴾ ثم لقطعنا منه الوتين ﴿٤٦﴾ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴿٤٧﴾ وإنه لتذكرة للمتقين ﴿٤٨﴾ وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ﴿٤٩﴾ وإنه لحسرة على الكافرين ﴿٥٠﴾ وإنه لحق اليقين ﴿٥١﴾ فسبح باسم ربك العظيم ﴿٥٢﴾

٧٠ سورة المعارج مكية
وآياتها ٤٤ نزلت بعد الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع ﴿١﴾ للكافرين ليس له دافع ﴿٢﴾ من الله ذى المعارج ﴿٣﴾ تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره

خسين

ومن السورة التى يذكر فيها المعارج وهى كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلماتها مائتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة وأحد وستون.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعا داع وهو النضر بن الحارث (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتى هذا العذاب على الكافرين (ذى المعارج) خالق السموات (تعرج الملائكة والروح) يعنى جبريل (إليه) إلى الله (فى يوم كان مقداره) مقدار الصعود على غير الملائكة

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾
وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ
عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي
تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً
لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ
خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾
إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ
حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ
﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ
مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾
أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾

(خمسين ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لو ولي محاسبة الخلائق إلى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فاصبر) على أذاهم يا محمد (صبراً جميلا) بلا جزع ولا فحش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش فأمر بعد ذلك بالقتال (إنهم) كانوا يعني كفار مكة (يرونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيداً) غير كائن (ونراه قريبا) لأن كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالعهن) كالصوف المندوف (ولا يسأل حميم حميما) قريب عن قرابة (يبصرونهم) يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بأنفسهم (يود) يتمنى (المجرم) يعني المشرك أبا جهل وأصحابه (لو يفتدى) يفادي نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (ببنيه) أولاده (وصاحبته) زوجته (وأخيه) من أبيه وأمه (وفصيلته) وبقرابته وعشيرته (التي تؤويه) ينتمي إليها (ومن في الأرض جميعاً) وبمن في الأرض جميعا (ثم ينجيه) أي الله من العذاب (كلا) حقا وهو رد عليه لا ينجيه من العذاب (إنها لظى) يعني اسما من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لأعضاء اليدين والرجلين وسائر الأعضاء ويقال حراقة للبدن (تدعوا) إلى نفسها أيها الكافر أيها المنافق إلى (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الإيمان ولم يتب من الكفر (وجمع) المال في الدنيا (فأوعى) جعله في الوعاء فمنع حق الله منه (إن الإنسان) يعني الكافر (خلق هلوعا) ضجوراً بخيلا حريصاً ممسكا (إذا مسه الشر) الفقر والشدة (جزوعا) جازعا لا يصبر (وإذا مسه الخير) المال والسعة (منوعا) منع حق الله منه ولا يشكر (إلا المصلين) أهل الصلوات الخمس فإنهم ليسوا كذلك ثم بين نعتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يديمون عليها بالليل والنهار ولا يدعونها (والذين في أموالهم حق معلوم) يرون في أموالهم حقا معلوما غير الزكاة (للسائل) الذي يسأل مالك (والمحروم) الذي حرم أجره وغنيمته ويقال هو المحترف الذي لا تني حرفته بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يفطن له (والذين يصدقون بيوم الدين) بيوم الحساب بما فيه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (إن عذاب ربهم غير مأمون) لم يأتهم الأمان من ربهم (والذين هم لفروجهم حافظون) يعفون عن الحرام (إلا على أزواجهم) الأربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فإنهم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكرت من الأزواج والولائد (فأولئك هم العادون) المعتدون من الحلال إلى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما ائتمنوا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتمام إلى أجله (والذين هم بشهاداتهم قائمون) عند الحكام إذا دعوا ولا يكتمونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلاتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (في جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فمال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم (قبلك) حولك (مهطعين) ناظرين إليك لا يدنون إليك متفرقين .

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ
نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ
يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً
أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

٧١ سورة نوح مكية
وآياتها ٢٨ نزلت بعد النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ
وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ
أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ
قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا
دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ

وأصروا

(عن اليمين وعن الشمال عزين) حلقا حلقا (أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم كلا) وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا (إنا خلقناهم) يعنى كفار مكة (مما يعلمون) يعنى النطفة (فلا أقسم) يقول اقسم (برب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلا وكذلك للمغربين تطلع الشمس كل سنة يومين فى منزل واحد وكذلك تغرب فى يومين فى منزل واحد (إنا القادرون) ولهذا كان القسم (على أن نبدل خيرا منهم) يقول نهلككم ونأتى بغيرهم خيرا منهم وأطوع لله منهم (وما نحن بمسبوقين) بعاجزين على أن نبدل خيرا منهم (فذرهم) أتركهم يا محمد يعنى المستهزئين وغيرهم (يخوضوا) فى الباطل (ويلعبوا) يهزءوا فى كفرهم (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذين يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الأجداث) من القبور (سراعا) يقول خروجهم من القبور سريعاً إلى الصوت (كأنهم إلى نصب) أى راية وغاية وعلم (يوفضون) يمضون وينطلقون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم) لا يرون خيرا (ترهقهم) تعلوهم وتغشاهم (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعد نوح وإنذاره .

ومن السورة التى يذكر فيها نوح وهى كلها مكية آياتها (سبع وعشرون وكلماتها مائتان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إنا أرسلنا) بعثنا (نوحا إلى قومه أن أنذر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجيع وهو الغرق فلما جاءهم (قال يا قوم إنى لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى ووصيتى واقبلوا (يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى الموت (إن أجل الله) عذاب الله (إذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما أيس منهم بعد ما دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته (قال رب إنى دعوت قومى) إلى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) فى الليل والنهار (فلم يزدهم دعائى) إياهم إلى التوبة والتوحيد (إلا فراراً) تباعدا عن الإيمان والتوبة (وإنى كلما دعوتهم إلى التوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم فى آذانهم) لكى لا يسمعوا كلامى ودعوتى (واستغشوا ثيابهم) غطوا رءوسهم بثيابهم لكى لا يسمعوا صوتى ولا يرونى .

وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ
إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ
وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ
أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ
نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾
وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا
وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا
وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا
نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى
الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا
يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ

(وأصروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الأوثان ويقال صاحوا جميعا أن لا نؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الإيمان والتوبة (استكبارا) تجبرا (ثم إنى دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (جهارا) علانية بغير سر (ثم إنى أعلنت لهم) أظهرت لهم دعوتى وأوضحت لهم (وأسررت لهم إسرارا) دعوتهم فى السر خفية (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (إنه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما دريرا كلما تحتاجون إليه وكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (ويمددكم بأموال وبنين) يعطكم أموالا إبلا وبقرا وغنما وبنين الذكور والإناث وقد كان الله قد قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) تجرى لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأيبس أنهارهم قبل ذلك بأربعين سنة (ما لكم لا ترجون لله وقارا) لا تخافون لله عظمة وسلطانا ويقال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحدونه (وقد خلقكم أطوارا) أصنافا حالا بعد حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام (ألم تروا) ألم تخبروا يا كفار مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (وجعل القمر فيهن) معهن (نورا) مضيئا (وجعل الشمس سراجا) ضياء لبنى آدم (والله أنبتكم من الأرض نباتا) خلقكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (ثم يعيدكم فيها) يقبركم فى الأرض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا) فراشا ومناما (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها (سبلا فجاجا) طرقا واسعة (قال نوح رب) يارب (إنهم عصونى) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزده ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة أولاده (إلا خسارا) غبنا فى الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبارا) وقالوا قولا عظيما من الفرية (وقالوا) يعنى الرؤساء للسفلة (لا تذرن آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولا تذرن ودا) عبادة الود (ولا سواعا) ولا عبادة السواع (ولا يغوث) ولا عبادة اليغوث (ويعوق) ولا عبادة اليعوق (ونسرا) ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التى كانوا يعبدونها (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الأوثان (إلا ضلالا) خسارا وضلالة وهلاكا (مما خطيئاتهم) يقول بخطيئاتهم (أغرقوا) بالطوفان فى الدنيا (فأدخلوا) فى الآخرة (نارا فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصارا) أعوانا يمنعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعدما قال له ربه «إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن» (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الأرض من الكافرين ديارا) أحدا (إنك إن تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (إلا فاجرا كفارا) إلا من يكون فاجرا كافرا بعد الإدراك ويقال إلا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبى لأن الله قد حبس عنهم الولد أربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا مدركين لجارا كفارا (رب) يارب (اغفر لى ولوالدى) لآبائى المؤمنين (ولمن دخل بيتى) دينى ويقال مسجدى ويقال سفينتى

مؤمنا وللمؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان الذين يكونون من بعدي (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (إلا تبارا) خسارا وهلاكا كخسار من أوحى إلى نبيهم فلم يؤمنوا به .

ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية آياتها ثمان وعشرون
وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أوحى إلى) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد أوحى إلى أنزل إلى جبريل فأخبرني (أنه استمع نفر) تسعة نفر (من الجن) من جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم يا قومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبا) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل توراة (يهدي إلى الرشد) إلى الحق والهدى والصواب لا إله إلا الله (فآمنا به) بمحمد ﷺ والقرآن (ولن نشرك بربنا أحداً) يعنون إبليس (وأنه تعالى جد ربنا) ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ما اتخذ) من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار (وأنه كان يقول سفيهنا) جاهلنا يعنون إبليس (على الله شططا) كذبا وزورا (وأنا ظننا) حسبنا (أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الإنس والجن على الله ليس بكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من أول السورة إلى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبرا وفتنة وفسادا وذلك أنهم إذا سافروا سفراً أو اصطادوا صيدا من صيدهم أو نزلوا واديا خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفلتهم والجن هم ثلاثة أنواع نوع في الهواء ونوع ينزلون ويصعدون حيثما يشاءون ونوع مثل الكلاب والحيات (وأنهم) يعني كفار الجن قبل أن آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظننتم) حسبتم يا أهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال أن لن يبعث الله أحدا رسولا ثم رجع إلى كلام الجن فقال (وأنا لمسنا السماء) انتهينا إلى السماء قبل أن آمنا (فوجدناها ملئت حرساً) من الملائكة (شديداً) كثيراً (وشهبا) نجما مضيئة تدحرهم عن الاستماع (وأنا كنا نقعد منها) من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل أن يبعث محمد ﷺ (فمن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه الصلاة والسلام (يجد له شهابا) نجما مضيئا (رصدا) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وأنا لا ندري) لا نعلم (أشر أريد بمن في الأرض) حين منعنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لا ندري لا نعلم أشر أريد بمن في الأرض حين بعث محمد ﷺ إذ لم يؤمنوا به فيهلكهم الله . أم أراد بهم ربهم رشداً هدى وصوابا إذا آمنوا به (وأنا منا الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (ومنا دون ذلك)

مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

٧٢ سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ

ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا
ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾
وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى
ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ
عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا
تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ
عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى
لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ
أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ
وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾
حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾
قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ
فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ
بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ
وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

كافرون وهم كفرة الجن (كنا طرائق قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آمنا بالله (وأنا ظننا) علمنا وأيقنا (أن لن نعجز الله فى الأرض) أن لن نفوت من الأرض حيثما كنا يدركنا (ولن نعجزه هربا) أن لا نفوت منه بالهرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه الصلاة والسلام (آمنا به) بالقرآن وبمحمد ﷺ (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) نقص شىء من عمله (ولا رهقا) تكليفه ما لا يطاق (وأنا منا المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فمن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نووا صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجهنم حطبا) شجرا (وأن لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الإسلام (لأسقيناهم ماء غدقا) لأعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرت عليهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومى (نسلكه) نكلفه (عذابا صعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة ويقال من نحاس فى النار (وأن المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) فى المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخلة (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمدا عليه الصلاة والسلام حين سمعوا قراءة محمد عليه الصلاة والسلام ببطن نخل (قل إنما أدعوا) أعبد (ربى) وأدعوا الخلق إليه (ولا أشرك به أحدا قل) يا محمد لأهل مكة (إنى لا أملك لكم ضرا) دفع الضر والخذلان العذاب (ولا رشدا) ولا جر النفع والهدى (قل) لهم يا محمد (إنى لن يجيرنى من الله) من عذاب الله (أحد) إن عصيته (ولن أجد من دونه) من عذاب الله (ملتحدا) ملجأ وسربا فى الأرض (إلا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا ينجينى إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) فى التوحيد (ورسوله) فى التبليغ (فإن له) فى الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين فى النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا حتى) يقول انظرهم يا محمد حتى (إذا رأوا ما يوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (إن أدرى) ما أدرى (أقريب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربى أمدا) أجلا (عالم الغيب) بنزول العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) إلا من اختار من الرسل فإنه يطلعه على بعض الغيب (فإنه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدى الرسول (ومن خلفه رصدا) حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والإنس لكى لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه الصلاة والسلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعنى الرسل (رسالات ربهم) هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظك ويقال ليعلم الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وغيره أن قد أبلغوا يعنى الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم الجن والإنس أن أبلغوا يعنى الرسل رسالات ربهم قبل أن علمنا (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شىء عددا) أحصاه ويقال عالم بعددهم كما علم بحال المزمل بثيابه

ومن السورة التى يذكر فيها المزمل وهى مكية غير قوله « وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا » فإنها مدنية آياتها تسع عشرة « كلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ياأيها المزمل) المتزمل يعنى به النبى ﷺ قد تزمل بثيابه ليلبسها للصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (إلا قليلا) ثم بين فقال (نصفه) أى قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليلا) إلى الثلث (أو زد عليه) على النصف إلى الثلثين خيره فى قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك بهنية وتؤدة ووقار تقرأ آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (إنا سنلقى عليك) سننزل عليك جبريل (قولا ثقيلا) بكلام شديد بالأمر والنهى والوعد والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيلا على من خالفه ويقال ثقيلا بصلاة الليل (إن ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هى أشد وطئا) نشاطا للرجل إذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرفق للقلب (وأقوم قيلا) أبين قراءة للقرآن وأثبت (إن لك) يا محمد (فى النهار سبحا طويلا) فراغا طويلا لقضاء حوائجك (واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك ويقال اذكر توحيد ربك (وتبتل إليه تبتيلا) أخلص لله إخلاصا فى صلاتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا) فاعبده ربا ويقال فاتخذه كفيلا فيما وعدك من النصرة والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهجرهم هجرا جميلا) اعتزلهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش (وذرنى والمكذبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر (أولى النعمة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجلهم (قليلا) إلى يوم بدر (إن لدينا) عندنا لهم فى الآخرة (أنكالا) قيودا تقيد بها أرجلهم وأغلالا تغل بها أيمانهم إلى أعناقهم. وسلاسل توضع فى أعناقهم وجحيما) نارا يدخلونها (وطعاما ذا غصة) يستمسك فى حلقهم وهو الزقوم (وعذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه إلى قلوبهم. ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الأرض) تزلزل الأرض (والجبال) وتزلزل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كثيبا) ترابا (مهيلا) وهو الشىء الذى إذا رفعت أسفله سقط عليك أعلاه مثل الرمل (إنا أرسلنا) بعثنا (إليكم رسولا) يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما أرسلنا) بعثنا (إلى فرعون رسولا) يعنى موسى (فعصى فرعون الرسول) يعنى موسى لم يجبه (فأخذناه أخذا وبيلا) فعاقبناه عقوبة شديدة وهى الغرق (فكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم) إذا كفرتم فى الدنيا (يوما) يوم القيامة (يجعل) ذلك اليوم (الولدان شيبا) شمطا إذا سمعوا حيث يقول الله لآدم ابعث بعثا من ذريتك إلى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (السماء منفطر) منشق (به) بذلك الزمان الذى يجعل الولدان شيبا ويقال بنزول أمر الرب والملائكة (كان وعده) فى البعث (مفعولا) كائنا (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة وبيان لكم (فمن شاء اتخذ

٧٣ سورة المزمل مكية
الا الآيات ١٠ و١١ و٢٠ فمدنية
وآياتها ٢٠ نزلت بعد القلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ

إلى

إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ
وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ
أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ
أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ
مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ
مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ
وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ
أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

٧٤ سُورَةُ ٱلْمُدَّثِّرِ مَكِّيَّةٌ
وَءَايَاتُهَا ٥٦ نَزَلَتْ بَعْدَ ٱلْمُزَّمِّلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ
فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾
ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾

إلى ربه سبيلا) طريقا يأتى به إلى ربه ويقال فمن شاء وحدوا تخذ بذلك إلى ربه سبيلا مرجعا (إن ربك) يا محمد(يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثى الليل) إلى النصف(ونصفه)وتقوم نصف الليل(وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه إذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك فى الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن تحفظوا ساعات الليل ويقال ما أمرتم فى الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرءوا ماتيسر) عليكم (من القرآن) فى الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ماشئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى لايستطيعون الصلاة بالليل(وآخرون يضربون) يسافرون (فى الأرض) بالتجارة وغيرها (يبتغون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون(فى سبيل الله) فى طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرءوا ماتيسر) عليكم (منه) من القرآن فى الصلاة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها ومايجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) فى الصدقة ويقال فى العمل الصالح(قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم(وماتقدموا) تسلفوا (لأنفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ثوا به (عند الله) فى الجنة محفوظا لكم لاسرق ولاغرق ولاحرق ولايأكله السوس (هو خيرا) مما بقى عندكم فى الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة كرحمة المدثر بثيابه .

ومن السورة التى يذكر فيها المدثر وهى كلها مكية آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها ألف وعشرة .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (يأيها المدثر) يعنى به النبى ﷺ قد تدثر بثيابه ونام (قم فأنذر) خوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك فكبر) فعظم عما يقوله عبدة الأوثان (وثيابك فطهر) قلبك من الغدر والخيانة والضجر أى كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والرجز فاهجر) المآثم فاترك ولاتقربها (ولاتمنن تستكثر) لاتعط شيئا قليلا لتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه فى الدنيا ويقال ولاتمنن بعملك على الله تستكثر (ولربك) على طاعة ربك وعبادة ربك(فاصبر فإذا نقر فى الناقور) فإذا نفخ فى الصور وهى نفخة البعث (فذلك) يعنى يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه (غير يسير) غير هين عليهم (ذرنى)يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومى (وجعلت له) بعد ذلك (مالا ممدودا) كثيرا من كل نوع لم يزل فى الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة .

وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ
إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾
فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ
وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ
هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾
لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ
أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَـٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ
وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ
لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ
﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ
أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى
جَنَّـٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾

قالوا

(وبنين شهودا) حضورا لا يغيبون عنه وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال بعضه على بعض (تمهيدا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطمع) الوليد (أن أزيد) فى ماله وهو يعصينى ويكفر بى (كلا) حقا لا أزيده فلم يزل بعد ذلك فى نقصان ماله (إنه) يعنى الوليد بن المغيرة (كان لآياتنا عنيدا) لكتابنا ورسولنا عنيدا معرضا مكذبا بهما (سأرهقه صعودا) سأكلفه الصعود على جبل أملس فى النار من الصخر كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه ويضرب من خلفه (إنه) يعنى الوليد بن المغيرة (فكر) يعنى تفكر فى نفسه فى أمر محمد ﷺ (وقدر) وأول، حتى قال إنه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله فى أمر محمد ﷺ (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله فى أمر محمد ﷺ (ثم نظر) فى قوله حتى قال إنه ساحر ويقال نظر إلى أصحابه ﷺ حيث قالوا له هلم إلى الخير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كلح وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد ﷺ إلى أهله (واستكبر) تعظم عن الإيمان أن يجيبهم (فقال إن هذا) ما هذا الذى يقول محمد ﷺ (إلا سحر يؤثر) يأثره ويرويه عن مسيلمة الكذاب الذى يكون باليمامة ويقال عنى به جبرا ويسارا (إن هذا) ما هذا الذى يقول محمد ﷺ (إلا قول البشر) قول جبر ويسار (سأصليه) سأدخله فى الآخرة يعنى الوليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من النار (وما أدراك) يا محمد (ما سقر لا تبقى) لهم لحما إلا أكلته (ولا تذر) إذا أعيدوا خلقا جديدا أكلتهم أيضا (لواحة للبشر) شواهة لأبدانهم ويقال مسودة لوجوههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ما سلطنا على أهل النار (إلا ملائكة) يعنى الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قلتهم قلة الخزان (إلا فتنة) بلية (للذين كفروا) كفار مكة يعنى أبا الأشد بن أسيد بن كلدة حيث قال أنا أكفيكم سبعة عشر تسعة على ظهرى وثمانية على صدرى فكفوا أنتم عنى اثنين (ليستيقن) لكى يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعنى عبدالله ابن سلام وأصحابه لأن فى كتابهم كذلك عدة خزان النار (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) يقينا إذا علموا أن ما فى كتابنا مثل ما فى التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك الذين (أوتوا الكتاب) عبدالله بن سلام وأصحابه إذ لم يكن خلاف ما فى كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا إذ لم يكن خلاف ما فى التوراة (وليقول) لكى يقول (الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعنى اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل إذ ذكر قلة الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (إلا هو وما هى) يعنى سقر (إلا ذكرى للبشر) عظة للخلق أنذرتهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل إذ أدبر) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (إنها) يعنى سقر (لإحدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر ولظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية (نذيرا للبشر) أنذرتهم ويقال محمد ﷺ نذيرا للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأنذر نذيرا للبشر مقدم ومؤخر (لمن شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شر فيتركه ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) فى الكفر (رهينة) مرتهنة فى النار أبدا (إلا أصحاب اليمين) أهل الجنة فإنهم ليسوا كذلك ولكنهم (فى جنات) فى بساتين (يتساءلون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما سلككم) ما الذى أدخلكم (فى سقر

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ
مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧)
فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
(٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (٥١) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ
مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً (٥٢) كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣)
كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (٥٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن
يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦)

٧٥ سُورَةُ القِيَامَةِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ٤٠ نَزَلَتْ بَعْدَ القَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) أَيَحْسَبُ
الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ
(٤) بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٦)
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩)
يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠) كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) إِلَىٰ رَبِّكَ

قالوا) يعنى أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب أن لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما تنفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعنى شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين (فما لهم) لأهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به (كأنهم حمر مستنفرة) مذعورة ويقال ذاعرة إن قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى نؤمن بك (كلا) حقاً لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقاً يا محمد (إنه) يعنى القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن اتعظ (وما يذكرون) ما يتعظون (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل أن يغفر لمن اتقى وتاب إذا قامت القيامة .

ومن السورة التى يذكر فيها القيامة وهى كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلماتها تسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة ، أما المحسنة فتقول ياليتنى ازددت إحسانا وأما السيئة فتقول ياليتنى نزعت من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هى النفس النادمة ويقال هى النفس اللائمة النادمة التى تتوب من الذنوب ولامت نفسها على ذلك ويقال هى النفس الكافرة والفاجرة (أيحسب الإنسان) أيظن الكافر عدى بن ربيعة إنكاراً منه للبعث (أن لن نجمع عظامه) أن لن نقدر أن نجمع عظامه بعد بلائها وتبديلها وتفريقها (بلى قادرين) يقول بل نحن قادرون (على أن نسوى بنانه) نجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كحافر الدواب ويقال نجعل أصابعه مستوية فى الطول والعرض وتقاسيم المفاصل وتخطيط الجلد [البصمة] (بل يريد الإنسان) الكافر عدى ابن ربيعة (ليفجر أمامه) ليقدم شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة إنكاراً منه للبعث (أيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة فقال الله (فإذا برق البصر) سافر أو ذهل البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالثورين المقرونين العقيرين الأسودين فيرمى بهما فى حجاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) إذا رأوا النار (أين المفر) من النار والمهرب والملجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا جبل يواريه من النار وهى بلغة حمير يسمون الجبل وزرا ويقال لا وزر ولا شجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (إلى ربك

يومئذ) يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلائق والمرجع (ينبأ الإنسان) يخبر الإنسان عدى بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بماقدم من خيرأوشروأخر بماترك من سنة صالحة أوسنة سيئة ويقال بماقدم من الطاعة وأخرمن المعصية (بل الإنسان) عدى بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهد (ولوألقى معاذيره) ولو تكلم بالعذر مافعلت ذلك وماقلت ويقال هى بصيرة بعيوب غيرهاجاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لاتحرك به) بقراءة القرآن يامحمد (لسانك لتعجل به) بقراءة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبى ﷺ إذا نزل جبريل عليه بشىء من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبى ﷺ بأوله مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك (إن علينا جمعه) جمع حفظه فى قلبك (وقرآنه) وحفظ قراءة جبريل عليك ويقال تأليفه بالحلال والحرام (فإذا قرأناه) قرأه جبريل عليك

يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

٧٦ سورة الإنسان مدنية

وآياتها ٣١ نزلت بعد الرحمن

(فاتبع قرآنه) فاقرأ أنت يامحمد خلفه ويقال إذا ألفناه بالحلال والحرام فاتبع تأليفه (ثم إن علينا بيانه) بالحلال والحرام والأمر والنهى (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين فى إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى وجه ربهم لايحجبون عنه (ووجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحة يحجبون عن رؤية ربهم لاينظرون إليه (تظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بهافاقرة) شدة ومنكرة من العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت التراقى) إذا بلغت نفس الجسد إلى التراقى (وقيل) قال من بحضرته من أهله وغيرهم (من راق) هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله (وظن) علم الميت حينئذ (أنه الفراق) أن له الفراق من الدنيا (والتفت الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والتفت الساق بالساق أى يلتوى ساقه بالساق (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلاصدق) يعنى أباجهل بتوحيد الله (ولاصلى) ولا أسلم أى لم يكن مسلماً من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى أهله) فى الدنيا (يتمطى) يتبختر ويتبطر فاستقبله النبى ﷺ فأخذه فهزه هزة أو هزتين أومرة أومرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيدا لك ياأباجهل وعيدا لك (ثم أولى لك فأولى) إحذر أباجهل فنزل القرآن كذلك (أيحسب الإنسان) الكافر يعنى أباجهل (أن يترك سدى) مهملا بلا أمر ولانهى ولاعظة (ألم يك) أبو جهل (نطفة من منى) منى الرجل (يمنى) يهراق فى رحم المرأة ويقال يخلق (ثم كان علقة) ثم صار دما عبيطا (فخلق) نسمة (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (فجعل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكر والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أبى جهل وابنة جويرية بنت أبى جهل (أليس ذلك) أى من فعل ذلك (بقادر على أن يحيي الموتى) للبعث بلى قادر ربنا على ذلك أن يحيي الموتى كما خلق آدم من التراب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا
خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ
مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ
بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ
عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم
بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ
فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ
قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ
كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ
فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾

ومن السورة التى يذكر فيها الإنسان ، وهى كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلماتها مائتان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شيئا مذكورا) يذكر ولا يدرى ماهو وما اسمه وما يراد به إلا الله (إنا خلقنا الإنسان) يعنى ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعنى الألوان مختلطا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتليه) نختبره بالشدة والرخاء ويقال نختبره بالخير والشر (فجعلناه سميعا بصيرا) فجعلنا له السمع لكى يسمع به الحق والهدى والبصر لكى يبصر به الحق والهدى ويقال نبتليه نختبره بالخير والشر والكفر والإيمان مقدم ومؤخر (إنا هديناه السبيل) بينا له طريق الإيمان والكفر والخير والشر (إما شاكرا) مؤمنا (وإما كفورا) كافرا ويقال إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا يقول بينا له السبيل شاكرا أو كفور (إنا أعتدنا للكافرين) أبى جهل وأصحابه (سلاسل وأغلالا) فى النار (وسعيرا) نارا وقودا (إن الأبرار) المصدقين فى إيمانهم المطيعين لله (يشربون من كأس) يشربون فى الجنة من خمر (كان مزاجها) خلطها (كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) أولياء الله (يفجرونها تفجيرا) يمزجونها تمزيجا ويقال يفجرون عين الكافور حيثما يشاءون فى الجنة إلى منازلهم وقصورهم. ثم وصف نعتهم إذا كانوا فى الدنيا فقال الله (يوفون بالنذر) بالعهد والحلف بالله ويقال يتمون الفرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا) فاشيا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكينا ويتيما) من المسلمين (وأسيرا) من المسلمين فى أيدى المشركين ويقال أهل السجن (إنما نطعمكم لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به ولكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال إنما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته (لا نريد منكم جزاء) مكافأة تجازوننا به (ولا شكورا) محمدة تحمدوننا بها (إنا نخاف من ربنا) من عذاب ربنا (يوما عبوسا) كلوحا (قمطريرا) شديدا يقول شدة عذاب ذلك اليوم وهوله، ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم (ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسن الوجوه والبهاء (وسرورا) فرحا فى القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) فى الدنيا على الفقر والمرازى (جنة وحريرا متكئين فيها) جالسين ناعمين فى الجنة (على الأرائك) على السرر فى الحجال فلا تكون أريكة إلا إذا اجتمعا فإذا تفرقا فليس بأريكة (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظلالها) ظلال الشجر (وذللت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) فى الخدمة (بآنية من فضة وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يزيد ولا ينقص (ويسقون فيها) فى الجنة (كأسا) خمرا (كان مزاجها) خلطها (زنجبيلا عينا فيها) فى الجنة (تسمى) تلك العين (سلسبيلا) ويقال سل الله إليها سبيلا

(ويطوف عليهم)فى الخدمة(ولدان)وصفاء (مخلدون) فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال محلون(إذا رأيتهم) لو رأيتهم يا محمد (حسبتهم لؤلؤا منثورا فى الصفاء)ويقال كلؤلؤ قد نثر عليهم (وإذا رأيت)يا محمد(ثم) فى الجنة(رأيت) لأهلها (نعيما) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام واستئذان(عاليهم)على أكتافهم إن قرأت بالألف(ثياب سندس خضر) مالطف من الديباج (وإستبرق) ماثخن من الديباج (وحلوا أساور من فضة)ألبسوا أقبية من فضة(وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة (إن هذا) الذى وصفت من الطعام والشراب واللباس(كان لكم جزاء) ثوابا من الله(وكان سعيكم مشكورا) عملكم مقبولا فى الزيادة (إنا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك(ولا تطع منهم) من كفار قريش (آثما) فاجرا كذابا يعنى الوليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة(واذكر اسم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا يعنى صلاة الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له)فصل صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل له فى الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل (إن هؤلاء) أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل للدنيا (ويذرون وراءهم) يتركون العمل لما أمامهم (يوما ثقيلا) شديدا هوله وعذابه (نحن خلقناهم) يعنى أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوينا خلقهم (وإذا شئنا بدلنا أمثالهم) يعنى أهلكناهم (تبديلا) إهلاكا يقول لوشئنا لأهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم وأطوع لله (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اتخذ إلى ربه) فمن شاء وحد واتخذ بذلك إلى ربه (سبيلا) مرجعا (وما تشاءون) من الخير والشر والكفر والإيمان (إلا أن يشاء الله) لكم أن تشاءوا ذلك (إن الله كان عليما) بما تشاءون من الخير والشر (حكيما) حكم أن لا تشاءوا من الخير والشر إلا ما يشاء (يدخل من يشاء فى رحمته) يكرم من يشاء بدين الإسلام من كان أهلا لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا فى الآخرة (عذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه إلى قلوبهم.

* وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

٧٧ سورة المرسلات مكية
الآية ٤٨ فمدنية
وآياتها ٥٠ نزلت بعد الهمزة

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية آياتها خمسون وكلماتها مائة وإحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيراً كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل (فالعاصفات عصفا) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ماذرت من منازل القوم (والناشرات نشراً) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب (فالفارقات فرقا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث هن الرياح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ
﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ
أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾
كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ
مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا
فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ
كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ
وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ
مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ
وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ
صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾

٣٢ م

(فالملقيات ذكرا) وأقسم بالمنزلات وحيا (عذرا) لله من جوره وظلمه (أو نذرا) لخلقه من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال عذرا أمراً أو نذراً نهياً ويقال عذرا وعدا أو نذرا وعيدا أقسم بهذه الأشياء (إنما توعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (فإذا النجوم طمست) ذهب ضوؤها (وإذا السماء فرجت) انشقت (وإذا الجبال نسفت) قلعت من أماكنها (وإذا الرسل أقتت) جمعت (لأي يوم أجلت) هذه الأشياء يقول لأي يوم أجلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) بين الخلائق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما أعلمك ما يوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (ألم نهلك الأولين) بالعذاب والموت (ثم نتبعهم الآخرين) ثم نلحق بالأولين الآخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك نفعل بالمجرمين) بالمشركين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) من قومك بالإيمان والبعث (ألم نخلقكم) يا معشر المكذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (فجعلناه في قرار مكين) في مكان حريز رحم المرأة (إلى قدر معلوم) إلى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (فقدرنا) خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة (فنعم القادرون) فنعم ماقدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان والبعث ثم ذكر منته على عباده فقال (ألم نجعل الأرض كفاتا) تكفتهم (أحياء) على ظهرها (وأمواتا) في بطنها ويقال أوعية للأحياء والأموات (وجعلنا فيها) في الأرض (رواسي) جبالا ثوابت في مكانها أوتادا لها (شامخات) طوالا (وأسقيناكم) يا معشر المكذبين (ماء فراتا) عذبا حلوا ويقال لينا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان والبعث (انطلقوا) يا معشر المكذبين (إلى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (انطلقوا) يا معشر المكذبين (إلى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حر النار (ولا يغني من اللهب) من لهب النار (إنها) يعني النار (ترمي بشرر) تقذف بالشرر (كالقصر) كأسافل الشجر العظام (كأنه جمالت صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن .

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٧٨ سُورَةُ النَّبَإِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٤٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

مَاءً

(ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتذرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمعناكم) يامعشر المكذبين (والأولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فإن كان لكم) يامعشر المكذبين (كيد) مقدرة أن تصنعوا بى شيئا (فكيدون) فاصنعوا بى ويقال فإن كان لكم كيد حيلة فكيدونى فاحتالوا بى (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (فى ظلال) ظلال الأشجار (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) وألوان الفواكه (مما يشتهون) يتمنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الأنهار (هنيئا) سائغا بلا داء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات فى الدنيا (إنا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان والبعث (كلوا) يامعشر المكذبين (وتمتعوا) عيشوا (قليلا) يسيرا فى الدنيا (إنكم مجرمون) مشركون مصيركم النار فى الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان والبعث (وإذا قيل لهم) للمكذبين إذا كانوا فى الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا فى الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا إن كنتم مصدقين بما تقولون «والله ربنا ما كنا مشركين» فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالصياصى ويقال نزلت هذه الآية فى ثقيف حيث قالوا لا نحنى ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فبأى حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا النبأ.

ومن السورة التى يذكر فيها النبأ وهى كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاثون وحروفها ستمائة وتسعون حرفا.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عماذا يتحدثون يعنى قريشا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذى هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد ﷺ والقرآن ومصدقون بمحمد ﷺ والقرآن وذلك إذا نزل جبريل على النبى ﷺ بشىء من القرآن فقرأه عليه النبى ﷺ فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون فى القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد ﷺ والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (ألم نجعل الأرض مهادا) فراشا مناما (والجبال أوتادا) لها لكى لا تميد بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكرا وأنثى (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لأبدانكم ويقال حسنا جميلا (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطلبا (وبنينا) خلقنا (فوقكم) فوق رءوسكم (سبعا) سبع سموات (شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا وهاجا) شمسا مضيئة لبنى آدم (وأنزلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب

(ماء ثجاجا) مطرا كثيرا متتابعا (لنخرج به) لننبت به (حبا ونباتا) بالمطر الحبوب كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألفافا) بساتين ملتفة ويقال ألوانا (إن يوم الفصل كان ميقاتا) ميعادا للأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (يوم ينفخ فى الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرقا (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سرابا) فكانت كالسراب (إن جهنم كانت مرصادا) محبسا أو مسجنا (للطاغين) للكافرين (مآبا) مرجعا (لابثين فيها أحقابا) مقيمين فى جهنم أحقابا حقبا بعد حقب والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم (لا يذوقون فيها) فى النار (بردا) ماء باردا ويقال نوما (ولا شرابا) باردا (إلا حميما) ماء حارا قد انتهى حره (وغساقا) زمهريرا ويقال ماء منتنا (جزاء وفاقا) موافقا لأعمالهم (إنهم كانوا) فى الدنيا (لا يرجون حسابا) لا يخافون عذابا فى الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (كذابا) تكذيبا (وكل شىء) من أعمال بنى آدم (أحصيناه كتابا) كتبناه فى اللوح المحفوظ (فذوقوا) العذاب فى النار (فلن نزيدكم) فى النار (إلا عذابا) لونا بعد لون . ثم بين كرامة المؤمنين فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش (مفازا) نجاة من النار وقربى إلى الله (حدائق) وهى ما أحيط عليها من الشجر والنخل (وأعنابا) كروما (وكواعب) جوارى مفلكات الثديين (أترابا) مستويات فى السن والسمنه على ثلاث وثلاثين سنة (وكأسا دهاقا) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة فى الجنة (لغوا) حلفا وباطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم فى الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عنده يعنى الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما فى الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعنى جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شىء غير العرش يسبح الله فى كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكا يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجىء يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بنى آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعنى الملائكة (إلا من أذن له الرحمن) فى الشفاعة (وقال صوابا) حقا لا إله إلا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فمن شاء اتخذ) بذلك التوحيد (إلى ربه مآبا) مرجعا (إنا أنذرناكم) خوفناكم يا أهل مكة (عذابا قريبا) كائنا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ما عملت (يداه) من خير أو شر (ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) مع البهائم من الهول والشدة والعذاب يتمنى الكافر أن يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة .

مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّـٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّـٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

٧٩ سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٤٦ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَإِ

ومن السورة التى يذكر فيها النازعات وهى كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه فى صدره وهى أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشطا) كنشط السفود كثير الشعب من الصوف ويقال هى أرواح المؤمنين تنشط بالخروج إلى الجنة (والسابحات سبحا) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلونها سلا رفيقا رويدا ثم يتركونها حتى تستريح ويقال هى أرواح المؤمنين (فالسابقات سبقا) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هى أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة (فالمدبرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعنى جبريل وميكائيل وإسرافيل

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا ﴿١﴾ والناشطات نشطا ﴿٢﴾ والسابحات سبحا ﴿٣﴾ فالسابقات سبقا ﴿٤﴾ فالمدبرات أمرا ﴿٥﴾ يوم ترجف الراجفة ﴿٦﴾ تتبعها الرادفة ﴿٧﴾ قلوب يومئذ واجفة ﴿٨﴾ أبصارها خاشعة ﴿٩﴾ يقولون أإنا لمردودون فى الحافرة ﴿١٠﴾ أإذا كنا عظاما نخرة ﴿١١﴾ قالوا تلك إذا كرة خاسرة ﴿١٢﴾ فإنما هى زجرة واحدة ﴿١٣﴾ فإذا هم بالساهرة ﴿١٤﴾ هل أتاك حديث موسى ﴿١٥﴾ إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ﴿١٦﴾ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴿١٧﴾ فقل هل لك إلى أن تزكى ﴿١٨﴾ وأهديك إلى ربك فتخشى ﴿١٩﴾ فأراه الآية الكبرى ﴿٢٠﴾ فكذب وعصى ﴿٢١﴾ ثم أدبر يسعى ﴿٢٢﴾ فحشر فنادى ﴿٢٣﴾ فقال أنا ربكم الأعلى ﴿٢٤﴾ فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ﴿٢٥﴾ إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى ﴿٢٦﴾ ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها ﴿٢٧﴾ رفع سمكها فسواها ﴿٢٨﴾ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ﴿٢٩﴾ والأرض بعد ذلك دحاها ﴿٣٠﴾ أخرج منها ماءها ومرعاها ﴿٣١﴾ والجبال أرساها ﴿٣٢﴾ متاعا لكم ولأنعامكم ﴿٣٣﴾ فإذا جاءت الطامة الكبرى ﴿٣٤﴾

يوم

وملك الموت ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا كل هؤلاء النجوم فالمدبرات أمراهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هى قسوة الغزاة والناشطات نشطا هى إرهاق الغزاة والسابحات سبحا هى سفن غزاة البحر والسابقات سبقا هى خيول الغزاة فالمدبرات أمرا هم قواد الغزاة ويقال والسابحات سبحا هى الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله بهؤلاء الأشياء أن النفختين لكائنتان بينهما أربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم ترجف الراجفة) وهى النفخة الأولى يتزلزل كل شىء (تتبعها الرادفة) وهى النفخة الأخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (أبصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحارث وأصحابه (أئنا لمردودون فى الحافرة) إلى الدنيا ويقال من القبور (أئذا كنا عظاما نخرة) ناخرة بالية ويقال ميتة إن قرأت بالألف كيف يبعثنا فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك إذا كرة خاسرة) رجعة خائبة لا تكون فقال الله (فإنما هى زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تثنى وهى نفخة البعث (فإذا هم بالساهرة) على وجه الأرض ويقال بأرض المحشر (هل أتاك) يا محمد استفهاما منه يعنى قد أتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادى وإنما سمى طوى لكثرة ما مشت عليه الأنبياء ويقال قد طوى ويقال طأ يا موسى هذا الوادى بقدميك لخيره وبركته (اذهب) يا موسى (إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (إلى أن تزكى) تصلح وتسلم فتوحد بالله (وأهديك) وأدعوك (إلى ربك فتخشى) منه فتسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الإيمان ويقال عن موسى (يسعى) يعمل فى أمر موسى ويقال أسرع إلى أهله (فحشر) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (أنا ربكم الأعلى) أنا ربكم ورب أصنامكم الأعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذه الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والأولى) عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الأولى والأخرى وكلمته الأولى قوله «ما علمت لكم من إله غيرى» وكلمته الأخرى قوله «أنا ربكم الأعلى» وكان بينهما أربعون سنة (إن فى ذلك) فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه (لعبرة) لعظة (لمن يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (أأنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعثا وأحكم صنعة (أم السماء بناها رفع سمكها) سقفها (فسواها) على الأرض (وأغطش ليلها) أظلم ليلها (وأخرج ضحاها) أبرز نهارها وشمسها (والأرض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بألفى سنة (أخرج منها) من الأرض (ماءها) الجارى والغائر (ومرعاها) كلأها (والجبال أرساها) أرقدها (متاعا لكم) منفعة لكم (ولأنعامكم) الماء والكلأ (فإذا جاءت الطامة الكبرى) وهى قيام الساعة طمت وعلت كل شىء فليس فوقها شىء

(يوم يتذكر الانسان) يتعظ و يعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسعى) الذى عمل فى كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فأما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحارث بن علقمة (وآثر الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الإيمان (فإن الجحيم هى المأوى) مأوى من كان هكذا (وأما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدى ربه فانتهى عن المعصية (ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذى يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فإن الجنة هى المأوى) مأوى من كان هكذا (يسئلونك) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها إنكار منهم لها (فيم أنت من ذكراها) ما أنت وذاك أن تذكرها لهم (إلى ربك منتهاها) منتهى علم قيامها (إنما أنت منذر) رسول مخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف قيامها (كأنهم يوم يرونها) يعنى الساعة (لم يلبثوا) فى القبور فى الدنيا (إلا عشية) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار.

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

٨٠ سورة عبس مكية
وآياتها ٤٢ نزلت بعد النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ

ومن السورة التى يذكر فيها الأعمى وهى كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاثون وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (عبس) يقول كلح محمد عليه الصلاة والسلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الأعمى) إذ جاءه عبد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله ابن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبى ﷺ كان جالسا مع ثلاثة نفر من أشراف قريش منهم العباس ابن عبد المطلب عمه وأمية بن خلف الجمحى وصفوان بن أمية ابن خلف الجمحى وصفوان بن أمية وكانوا كفارا فكان النبى ﷺ يعظهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله فأعرض النبى ﷺ بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه الصلاة والسلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الأعمى بن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لعله) أى الأعمى (يزكى) يتطهر (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أى العظة بالقرآن (أما من استغنى) عن الله فى نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فأنت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك ألا يزكى) ألا يوجد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع فى الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك بن أم مكتوم (فأنت عنه) يا محمد (تلهى) تعرض مشتغلا بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذى استغنى عن الله فى نفسه وتعرض عمن يخشى الله فكان النبى ﷺ يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلا حقاً (إنها) يعنى هذه السورة (تذكرة) عظة من الله للغنى والفقير (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله له أن يتعظ اتعظ (فى صحف) يقول القرآن مكتوب فى كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة فى السماء (مطهرة) من الادناس والشرك (بأيدى سفرة) كتبة (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبة بن أبى لهب (ما أكفره) ما الذى أكفره بالله وبنجوم القرآن يعنى وبالنجم إذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أى

شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ
أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾
فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا
ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا
وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾
فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

٨١ سُورَةُ التَّكْوِيرِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَسَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ
﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ
سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾

بأى

شىءخلقه) يقول فليتفكر فى نفسه من أى شىء خلقه نسمة. ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (فقدره) قدر خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخير والشر بينه ويقال سبيل الرحم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقا يا محمد (لما) لم (يقض) والألف ههنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذى أمره الله من التوحيد وغيره (فلينظر الإنسان) فليتفكر الكافر عتبة بن أبى لهب (إلى طعامه) فى رزقه الذى يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (أنا صببنا الماء صبا) يعنى المطر على الأرض صبا (ثم شققنا) صدعنا (الأرض شقا) صدعا بالنبات (فأنبتنا فيها) فى الأرض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا) الكروم (وقضبا) قتا ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلا) يعنى النخيل (وحدائق) ما أحيط عليها من الشجر والنخيل (غلبا) غلاظا طوالا (وفاكهة) وألوان الفاكهة (وأبا) يعنى الكلأ ويقال هو التبن (متاعا لكم) منفعة الحبوب وغيرها (ولأنعامكم) الكلأ (فإذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاح وخضع وانقاد وأجاب لها كل شىء وتذل الخلائق ويعلمون أنها كائنة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء) المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر من أبيه (وصاحبته) ويفر من زوجته (وبنيه) ويفر من بنيه ويقال يفر هابيل من قابيل ومحمد عليه الصلاة والسلام من أمه آمنة وإبرهيم من أبيه ولوطا من زوجته واعلة ونوح من ابنه كنعان (لكل أمرىء منهم يومئذ) يوم القيامة (شأن يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين فى إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرقة برضا الله عنها (ضاحكة) معجبة بكرامه الله لها (مستبشرة) مسرورة بثواب الله (ووجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غبرة) غبار (ترهقها) تعلوها وتغشاها (قترة) كآبة وكسوف (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الكفرة) بالله (الفجرة) المكذبة على الله

ومن السورة التى يذكر فيها إذا الشمس كورت وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وأربع وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العمامة ويرمى بها فى حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوؤها (وإذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الأرض (وإذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلها أربابها اشتغالا بأنفسهم (وإذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (وإذا البحار سجرت) فتحت بعضها فى بعض المالح فى العذب فصارت بحرا واحدا ويقال صيرت نارا (وإذا النفوس زوجت) قرنت بالأزواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (وإذا الموءودة) المقتولة المدفونة (سئلت) أى سألت أباها

بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

٨٢ سُورَةُ الانفِطَارِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾

(بأى ذنب قتلت) بأى ذنب قتلتنى ويقال و إذا الوائدى يعنى القاتل سئل بأى ذنب قتلتها (وإذا الصحف) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) **للحساب** ويقال تطايرت فى الأكف (وإذا السماء كشطت) نزعت من أماكنها وطويت (وإذا الجحيم سعرت) أوقدت للكافرين (وإذا الجنة أزلفت) **قربت** للمتقين (علمت نفس) علمت كل نفس برة أو فاجرة عند ذلك (ما أحضرت) ماقدمت من خير أو شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالخنس) وهى النجوم التى يخنسن بالنهار ويظهرن بالليل (الجوار الكنس) ويجرين بالليل إلى المجرة تكنس بالنهار ثم يرجعن إلى أماكنهم ويغبن وكنوسهن غيبوبتهن وكنهن رجوعهن إلى أماكنهن وهى هذه الأنجم الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشترى وعطارد (والليل إذا عسعس) إذا أدبر وذهب (والصبح إذا تنفس) إذا أقبل واستضاء أقسم الله بهذه الأشياء (إنه) يعنى القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (ذى قوة) على أعدائه يعنى به جبريل (عند ذى العرش مكين) عند الله له القدر والمنزلة (مطاع) يعنى جبريل مطاع (ثم) فى السماء يطيعه الملائكة (أمين) على الرسالة إلى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد يامعشر قريش (بمجنون) يختنق كما تقولون (ولقد رآه) رأى محمد عليه الصلاة والسلام جبريل (بالأفق المبين) بمطلع الشمس المرتفع (وماهو) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحى (بضنين) بمتهم ويقال ببخيل إن قرأت بالضاد (وماهو) يعنى القرآن (بقول شيطان رجيم) من عذاب الله يامعشر الكفار وأمره ونهيه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (إن هو) ما هو يعنى القرآن (إلا ذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والإنس (لمن شاء منكم أن يستقيم) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما تشاءون) من الاستقامة والتوحيد (إلا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض من أهل السماء والأرض.

ومن السورة التى يذكر فيها الانفطار وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وإذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا البحار فجرت) فتحت بعضها فى بعض عذبها فى مالحها ومالحها فى عذبها فصارت بحرا واحدا (وإذا القبور بعثرت) بحثت وأخرج ما فيها من الأموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر (وأخرت) ما أخرت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أى أدت من طاعة وما أخرت أى ضيعت (يا أيها الإنسان) يعنى الكافر كلدة بن أسيد (ماغرك بربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذى خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) فى بطن أمك (فعدلك) فجعلك معتدل القامة

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

٨٣ سورة المطففين مكية
وآياتها ٣٦ نزلت بعد العنكبوت
وهي آخر سورة نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ

(فى أى صورة ماشاء ركبك) إن شاء شبهك فى صورة الأعمام أو صورة الأخوال، إن شاء حسنا وإن شاء دميما وإن شاء صورك فى صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يا معشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين فى إيمانهم أبا بكر وأصحابه (لفى نعيم) فى جنة دائم نعيمها (وإن الفجار) الكفار كلدة وأصحابه (لفى جحيم) فى نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وما هم) يعنى الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) إذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيئا) من النجاة والشفاعة (والأمر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ لله) بيد (الله) لا يملكه يومئذ غيره ولا ينازعه أحد.

ومن السورة التى يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله ﷺ فى مهاجرته إلى المدينة فاستتمت بالمدينة، آياتها ست وثلاثون وكلماتها مائة وتسع وستون وحروفها سبعمائة وثلاثون حرفا.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجىء محمد عليه الصلاة والسلام إليهم فنزلت على النبى ﷺ فى مسيره بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين إذا اكتالوا على الناس) إذا اشتروا من الناس وكالوا لأنفسهم أو وزنوا لأنفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا لغيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا لغيرهم (يخسرون) ينقصون فى الكيل والوزن ويسيئون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (ألا يظن) ألا يعلم ويستيقن (أولئك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) محيون (ليوم عظيم) شديد هوله وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (لرب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء فلما قرأ عليهم النبى ﷺ هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (إن كتاب الفجار) أعمال الكفار (لفى سجين وما أدراك) يا محمد (ما سجين) السجين تعظيما لها (كتاب مرقوم) يقول أعمال بنى آدم مكتوب فى صخرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهى سجين (ويل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالإيمان والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) بيوم الحساب والقضاء فيه (وما يكذب به) بيوم الدين (إلا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أثيم) فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومى (إذا تتلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالأمر والنهى (قال أساطير الأولين) هذه أحاديث الأولين فى دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون ويعملون فى الشرك (كلا) حقا يا محمد (إنهم) يعنى المكذبين بيوم الدين

عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

٨٤ سورة الانشقاق مكية
وآياتها ٢٥ نزلت بعد الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾

(عن ربهم) عن النظر إلى ربهم (يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) لممنوعون والمؤمنون لا يحجبون عن النظر إلى ربهم (ثم إنهم لصالوا الجحيم) لداخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية إذا دخلوا فيها (هذا الذى كنتم به) هذا العذاب هو الذى كنتم به فى الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (إن كتاب الأبرار) أعمال الصادقين فى إيمانهم (لفى عليين وما أدراك) يا محمد (ما عليون) ما فى عليين (كتاب مرقوم) يقول أعمال الأبرار مكتوبة فى لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهده المقربون) مقربوا أهل كل سماء أعمال الأبرار (إن الأبرار) الصادقين فى إيمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لفى نعيم) فى جنة دائم نعيمها (على الأرائك) على السرر فى الحجال (ينظرون) إلى أهل النار (تعرف) يا محمد (فى وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن النعيم (يسقون) فى الجنة (من رحيق) من خمر (مختوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفى ذلك) فيما ذكرت فى الجنة (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليباذل المباذلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) إلى جنة عدن صرفا بلا خلط (إن الذين أجرموا) أشركوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضحكون) يهزءون ويسخرون (وإذا مروا بهم) بالكفار يأتون إلى رسول الله ﷺ (يتغامزون) يطعنون (وإذا انقلبوا) وإذا رجع الكفار (إلى أهلهم انقلبوا) رجعوا (فكهين) معجبين بشركهم واستهزائهم على المؤمنين (وإذا رأوهم) رأوا أصحاب النبى ﷺ (قالوا) يعنى الكفار (إن هؤلاء) أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام (لضالون) عن الهدى (وما أرسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولأعمالهم (فاليوم) وهو يوم القيامه (الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (يضحكون على الأرائك) على السرر فى الحجال (ينظرون) إلى أهل النار يسحبون فى النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار فى الآخرة (ما كانوا يفعلون) إلا بما كانو يعملون ويقولون فى الدنيا .

ومن السورة التى يذكر فيها الانشقاق وهى كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها مائة وتسع وحروفها سبعمائة وثلاثون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الأبيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها أن تفعل (وإذا الأرض مدت) مد الأديم العكاظى وبسطت ويقال نزعت من أماكنها

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

٨٥ سُورَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾

قتل

(وألقت مافيها) من الاموات والكنوز (وتخلت) عن ذلك فصارت خالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (يا أيها الإنسان) وهو الكافر أبو الأسود بن كلدة بن أسيد بن خلف (إنك كادح) يقول عامل عملا فى كفرك فترجع بذلك (إلى ربك كدحا) فى الآخرة ويقال ساع سعياً (فملاقيه) عملك من خير أو شر (فأما من أوتى) أعطى (كتابه) كتاب حسناته (بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الأسد (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب) يرجع فى الآخرة (إلى أهله) الذين أعدهم الله له فى الجنة (مسروراً) بهم (وأما من أوتى كتابه) أعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبى سلمة (فسوف يدعو ثبورا) يقول وا ويلاه وا ثبوراه (ويصلى سعيرا) يدخل نارا وقودا (إنه كان فى أهله مسرورا) بهم (إنه ظن) حسب (أن لن يحور) يعنى أنه لن يرجع إلى ربه فى الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليحورن إلى ربه فى الآخرة (إن ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بأن يبعثه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل (والقمر إذا اتسق) واقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة خمس عشرة (لتركبن) لتحول جملة الخلق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم إلى أن يموتون من حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال إلى حال ويقال لتركبن يا محمد لتصعدن طبقا عن طبق يقول من سماء إلى سماء ليلة المعراج إن قرأت بنصب الباء ويقال ليركبن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت إلى أن يدخل النار إن قرأت بالياء ونصبت الباء (فما لهم) لكفار مكة ويقال لبنى عبد ياليل الثقفى وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وإذا قرىء عليهم) وإذا قرأ عليهم محمد عليه الصلاة والسلام (القرآن) بالامر والنهى (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بنى عبد ياليل (يكذبون) بمحمد ﷺ والقرآن (والله أعلم بما يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمرون فى قلوبهم (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه إلى قلوبهم يوم بدر وفى الآخرة ثم استثنى الذين آمنوا فقال (إلا الذين آمنوا) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (وعملوا الصالحات) والطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب فى الجنة (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدور ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت .

ومن السورة التى يذكر فيها البروج وهى كلها مكية وكلماتها مائة وتسع كلمات وحروفها أربعمائة وثمانية وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والسماء ذات البروج) يقول أقسم الله بالسماء ذات البروج ويقال ذات القصور اثنا عشر قصرا بين السماء والأرض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهود) وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه الصلاة والسلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن بطش ربك عذاب لشديد لمن لا يؤمن به

(قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (إذهم) يعنى الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسى (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين أن هؤلاء قول ضلال (وما نقموا منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (إلا أن يؤمنوا بالله) إلا لقبل إيمانهم بالله (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن آمن به (الذى له ملك السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (والله على كل شىء) من أعمالهم (شهيد إن الذين فتنوا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعنى المصدقين من الرجال بالإيمان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشركهم (فلهم عذاب جهنم) فى الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد فى النار ويقال فى الدنيا حيث أحرقهم الله بالنار وكان هؤلاء

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

(٨٦) سورة الطارق مكية
وآياتها ١٧ نزلت بعد البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾

قوما من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قوما من المؤمنين فعذبوهم وقتلوهم بالنار لكى يرجعوا إلى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس . ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الإيمان لقبل عذابهم فقال (إن الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحتها شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن بطش ربك) أخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد إنه هو يبدىء) الخلق من النطفة (ويعيد) بعد الموت خلقا جديداً (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتودد لأوليائه ويقال المحب لأهل طاعته ويقال المتحبب إلى أهل طاعته (ذو العرش) والفرش أى الملك العلوى والسفلى من باب الاكتفاء ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال الكريم إن قرأت بضم الدال فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد ويحيى ويميت (هل أتاك) يا محمد استفهم لنبيه بذلك ولم يأته قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (فى تكذيب) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) يعنى القرآن الذى يقرأه عليكم محمد ﷺ (قرآن مجيد) كريم شريف (فى لوح محفوظ) يقول مكتوب فى لوح محفوظ من الشياطين .

ومن السورة التى يذكر فيها الطارق وهى كلها مكية آياتها ست عشرة وكلماتها إحدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والسماء والطارق) يقول أقسم الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يعجبه بذلك ، ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضىء النافذ وهو زحل يطرق بالليل ويخنس بالنهار

(إن كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعنى لعليها الميم والألف هنا صلة ويقال إن كل نفس ما كل نفس لما عليها إلا عليها إن قرأت الميم بالشد (حافظ) يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر (فلينظر الإنسان) أبو طالب (مم خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق فى رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (إنه) يعنى الله (على رجعه) على رد ذلك الماء إلى الإحليل (لقادر) ويقال على إعادته بعد الموت وإحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو كل شىء وكل إلى الرجل لا يعلمه غيره (فماله) لأبى طالب (من قوة) من منعة بنفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسماء ذات الرجع) وأقسم بالسماء ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والأرض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الأوتاد (إنه) يعنى القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان ويقال حكم من الله (وماهو بالهزل) بالباطل (إنهم) يعنى أهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا فى كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد ﷺ والقرآن ويقال يريدون قتلك وهلاكك فى دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فمهل الكافرين) فأمهل الكافرين (أمهلهم) أجلهم (رويدا) قليلا إلى يوم بدر .

إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴿٤﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾

(٨٧) سُورَةُ الأَعْلَى مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا ١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّكْوِير

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

ومن السورة التى يذكر فيها الأعلى وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى أعلى كل شىء ويقال اذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الأعلى فى السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (والذى قدر) جعل كل ذكر وأنثى (فهدى) فعرف وألهم كيف يأتى الذكر الأنثى ويقال قد خلقه حسناً أو ذميما أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقه فهدى فبين الكفر والإيمان والخير والشر (والذى أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) الكلأ الأخضر (فجعله) بعد خضرته (غثاء) يابساً (أحوى) أسود إذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرأ عليك جبريل القرآن (فلا تنسى إلا ماشاء الله) وقد شاء الله لا تنسى فلم ينس النبى ﷺ بعد ذلك شيئاً من القرآن (إنه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر مما لم تحدث به نفسك بعد (ونيسرك لليسرى) سنهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظ بالقرآن وبالله (إن نفعت الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله إلا من يخشى من الله وهو المؤمن (سيذكر) سيتعظ بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويتجنبها) يتباعد ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الأشقى) الشقى فى علم الله (الذى يصلى النار) يدخل النار فى الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شىء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) فى النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تزكى) من اتعظ بالقرآن ووحد الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس فى الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه هلله وكبره فى الذهاب والمجىء فصلى صلاة العيد مع الإمام

(بل تؤثرون الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقى) أدوم (إن هذا) من قوله قد أفلح إلى ههنا (لفي الصحف الأولى) في كتب الأولين (صحف إبراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك .

ومن السورة التي يذكر فيها الغاشية وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وكلماتها اثنتان وتسعون وحروفها ثلثمائة وأحد وثمانون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

(٨٨) سورة الغاشية مكية
وآياتها ٢٦ نزلت بعد الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاك) يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك (حديث الغاشية) خبر قيام الساعة ويقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة بالعذاب (عاملة) تجري في النار (ناصبة) في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نارا حامية) حارة قد انتهى حرها (تسقى) في النار (من عين آنية) حارة (ليس لهم) في هذا الدرك (طعام إلا من ضريع) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة إذا كان رطبا تأكل منه الإبل وإذا يبس صار كأظفار الهرة (لا يسمن) من أكله (ولا يغني من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة جميلة (لسعيها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لاغية) حلفا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (سرر مرفوعة) في الهواء ما لم يجيء إليها أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤوس (موضوعة) في منازلهم (ونمارق) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها إلى بعض ويقال قد نضد بعضها إلى بعض (وزرابي) وهي شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لأهلها فلما أخبرهم ﷺ بذلك قال كفار مكة ائتنا بآية بأن الله أرسلك إلينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (إلى الإبل كيف خلقت) بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (وإلى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شيء (وإلى الجبال كيف نصبت) على الأرض لا يحركها شيء (وإلى الأرض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظ (إنما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمسلط أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (إلا من تولى وكفر) ويقال ألا من تولى بنصب الألف ومد اللام عن الإيمان وكفر بالله (فيعذبه الله) في الآخرة (العذاب الأكبر) يعني عذاب النار (إن إلينا إيابهم) مرجعهم في الآخرة (ثم إن علينا حسابهم) جزاهم في الدنيا وثوابهم وعقابهم في الآخرة

ومن السورة التى يذكر فيها الفجر وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليال عشر) من أول ذى الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاه تصلى ركعتين أو أربعة من صلاه الغداه والظهر والعصر والعشاء والوتر وهى كل صلاه تصل ثلاثة وهى صلاه المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض والدنيا والآخره والجنة والنار والعرش والكرسى والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر مايكون فردا ويقال الشفع الذكر والانثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل إذا يسر) يذهب وهى ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويجىء فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن ربك يامحمد لبالمرصاد عليه بيان الطريق للعباد وجزاء العباد عليه (هل فى ذلك) هل فيما ذكرت (قسم لذى حجر) لذى عقل (ألم تر) ألم تخبر يامحمد فى القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (إرم) ابن إرم وإرم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التى لم يخلق مثلها فى البلاد) بالقوه والطول ويقال إرم هو اسم المدينة التى بناها شديد وشداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التى لم يخلق مثلها فى البلاد بالحسن والجمال (وثمود) يقول كيف أهلك ثمود قوم صالح (الذين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادى القرى (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذى الأوتاد) وإنما سمى ذى الاوتاد لانه جعل أربعة أوتاد فإذا غضب على أحد مده بين ألاوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسيا بنت مزاحم (الذين طغوا فى البلاد) عصوا وكفروا فى أرض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك (فأكثروا فيها) فى أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة ألاوثان (فصب) فأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (إن ربك) يا محمد (لبالمرصاد) يقول عليه ممرهم وممر سائر الخلق ويقال إن ملائكة ربك على الصراط يحبسون العباد فى سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الإنسان) وهو الكافر أبى بن خلف ويقال أميه بن خلف (إذا ما ابتلاه) إذا ما اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمه) كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربى أكرمن) بالمال والمعيشة (وأما إذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقدر عليه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربى أهانن) بالفقر وضنك المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس إكرامى بالمال والغنى واهانتى بالفقر وقلة المال ولكن إكرامى بالمعرفة والتوفيق وأهانتى بالنكرة والخذلان (بل لاتكرمون اليتيم) لاتعرفون حق اليتيم كان فى حجره يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن إليـــه (ولا تحاضون) ولا تحثون أنفسكم وغيرهـا (على طعام المسكين) على صدقة المساكين) وتأكلون التراث) الميراث (أكلا لما) شديدا (وتحبون المال حبا جما

(٨٩) سُورَةُ الفَجْرِ مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ

لحياتي

لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)

(٩٠) سورة البلد مكية
وآياتها ٢٠ نزلت بعد ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا (٦) أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ (٢٠)

كثيرا (كلا) وهو رد عليه (إذا دكت الأرض دكادكا) يقول إذا زلزلة الأرض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويجيء ربك بلا كيف (والملك) ويجيء الملائكة (صفاصفا) كصف أهل الدنيا فى الصلاة (وجيء يومئذ بجهنم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها إلى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الإنسان) يتعظ الكافر أبى بن خلف وأمية بن خلف (وأنى له الذكرى) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول ياليتنى) يتمنى (قدمت لحياتى) الباقية من حياتى الفانية يقول ياليتنى عملت فى حياتى الفانية لحياتى الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر إن قرأت بكسر الذال والثاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أى لا يبلغ أحد فى العذاب كما يبلغ الله فى عذاب الخلق (ياأيتها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله (ارجعى إلى ربك) إلى ما أعد الله لك فى الجنة ويقال إلى سيدك يعنى الجسد (راضية) بثواب الله (مرضية) عنك بالتوحيد (فادخلى فى عبادى) فى زمرة أوليائى (وادخلى جنتى) التى أعدت لك .

ومن السورة التى يذكر فيها البلد وهى كلها مكية آياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك فى هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال وأنت حل مما صنعت فى هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذى يلد من الرجال والنساء وما ولد الذى لا يلد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الأشياء (لقد خلقنا الإنسان) يعنى كلدة بن أسيد (فى كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال فى كبد فى قوة وشدة (أيحسب) أيظن الكافر فى قوته وشدته (أن لن يقدر عليه أحد) يعنى على أخذه وعقوبته أحد يعنى الله (يقول) يعنى كلدة بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (أهلكت مالا لبدا) أنفقت مالا كثيرا فى عداوة محمد عليه الصلاة والسلام فلم ينفعنى ذلك شيئا (أيحسب) أيظن الكافر (أن لم يره أحد) لم ير الله صنيعه أنفق أم لا ثم ذكر منته عليه فقال (ألم نجعل له عينين) ينظر بهما (ولسانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفع بهما (وهديناه النجدين) بيناله الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الثديين (فلا اقتحم العقبة) يقول هل جاوز تلك العقبة الذى يدعى القوة وهى الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هى عقبة ملساء بين الجنة والنار يعجبه بذلك (فك رقبة) يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة إلا من قد فك رقبة أعتق نسمة إذا قرأت بنصب الكاف والتاء (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة) ذى مجاعة وشدة (يتيما ذا مقربة) ذا قربة (أو مسكينا ذا متربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى لا شيء له (ثم كان) من ذلك (مع الذين آمنوا) فيما بينهم من بين ربهم آمنوا بمحمد ﷺ والقرآن (وتواصوا) تحاثوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرازى (وتواصوا) تحاثوا (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد ﷺ والقرآن كلدة وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشماله (عليهم نار مؤصدة) مطبقة بلغة طى .

ومن السورة التى يذكر فيها الشمس وهى كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلماتها أربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر إذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة رؤى الهلال (والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها) مقدم ومؤخر يقول والليل إذا يغشاها يغشى ضوء النهار (والنهار إذا جلاها) جلى ظلمة الليل (والسماء وما بناها) والذى خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والأرض وما طحاها) والذى بسطها على الماء (ونفس وماسواها) والذى سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (فألهمها فجورها وتقواها) فعرفها وبين لها ماتأتى وماتتقى أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الأشياء (قد أفلح) قد فازت نفس (من زكاها) من أصلحها الله وعرفها ووفقها (وقد خاب) خسرت نفس (من دساها) من أغواها الله وأضلها وخذلها (كذبت ثمود) قوم صالح (بطغواها) يقول طغيانهم حملهم على ذلك (إذ انبعث أشقاها) قام أشقى القوم قدار بن سالف ومصدع بن دهر فعقر الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل أن يعقروا الناقة (ناقة الله) ذروا ناقة الله (وسقياها) أى وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (فعقروها) فعقروا الناقة (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) أهلكهم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا (فسواها) فسواهم بالعذاب الصغير والكبير (ولا يخاف عقباها) ثائرها ويقال فعقروها ولا يخاف عقباها تبعتها مقدم ومؤخر .

(٩١) سورة الشمس مكية
وآياتها ١٥ نزلت بعد القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

(٩٢) سورة الليل مكية
وآياتها ٢١ نزلت بعد الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾

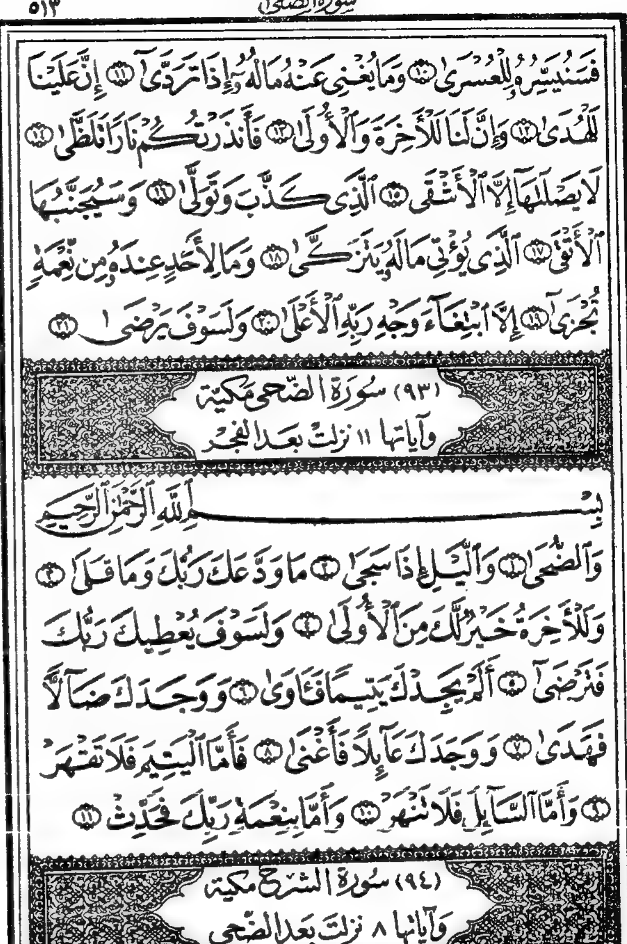
فسنيسره

ومن السورة التى يذكر فيها الليل وهى كلها مكية آياتها إحدى وعشرون وكلماتها إحدى وسبعون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والليل) يقول أقسم الله بالليل (إذا يغشى) ضوء النهار (والنهار إذا تجلى) ظلمة الليل (وما خلق) والذى خلق (الذكر والأنثى إن سعيكم) عملكم (لشتى) مختلف مكذب بمحمد ﷺ والقرآن ومصدق بمحمد ﷺ والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله فى سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا فى أيدى الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشتراهم منهم وأعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله (فسنيسره لليسرى) فسنهون عليه الطاعة وسنوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة فى سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستغنى) فى نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا إله إلا الله .

(فسنيسره للعسرى) فسنهون عليه المعصية مرة بعد مرة والإمساك عن الصدقة فى سبيل الله (ومايغنى عنه ماله) الذى جمع فى الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى فى النار (إن علينا للهدى) للبيان بيان الخير والشر (وإن لنا للآخرة والأولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا الآخرة والأولى الآخرة بالثواب والكرامة والأولى بالمعرفة والتوفيق (فأنذرتكم) خوفتكم يا أهل مكة بالقرآن (ناراً تلظى) تغيظ وتتلهب (لايصلاها) لايدخلها يعنى النار (إلا الأشقى) إلا الشقى فى علم الله (الذى كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وتولى) عن الإيمان ويقال عن التوبة (وسيجنبها) يباعد ويزحزح عن النار (الأتقى) التقى (الذى يؤتى ماله) يعطى ماله فى سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجه الله (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك جزاء لأحد (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) إلا طلب ربه الأعلى أعلى كل شىء (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه



فسنيسره للعسرى ﴿١٠﴾ وما يغنى عنه ماله إذا تردى ﴿١١﴾ إن علينا للهدى ﴿١٢﴾ وإن لنا للآخرة والأولى ﴿١٣﴾ فأنذرتكم نارا تلظى ﴿١٤﴾ لا يصلاها إلا الأشقى ﴿١٥﴾ الذى كذب وتولى ﴿١٦﴾ وسيجنبها الأتقى ﴿١٧﴾ الذى يؤتى ماله يتزكى ﴿١٨﴾ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴿١٩﴾ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴿٢٠﴾ ولسوف يرضى ﴿٢١﴾

(٩٣) سورة الضحى مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ﴿١﴾ والليل إذا سجى ﴿٢﴾ ما ودعك ربك وما قلى ﴿٣﴾ وللآخرة خير لك من الأولى ﴿٤﴾ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿٥﴾ ألم يجدك يتيما فآوى ﴿٦﴾ ووجدك ضالا فهدى ﴿٧﴾ ووجدك عائلا فأغنى ﴿٨﴾ فأما اليتيم فلا تقهر ﴿٩﴾ وأما السائل فلا تنهر ﴿١٠﴾ وأما بنعمة ربك فحدث ﴿١١﴾

(٩٤) سورة الشرح مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد الضحى

ومن السورة التى يذكر فيها الضحى وهى كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة واثنان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والضحى) يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل إذا سجى) إذا أظلم واسود (ما ودعك ربك) ماتركك ربك منذ أوحى إليك (وما قلى) ما أبغضك منذ أحبك ولهذا كان القسم وهذا بعد ماحبس الله عنه الوحى خمس عشرة ليلة لتركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللآخرة خير لك من الأولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) فى الآخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى. ثم ذكر منته عليه فقال (ألم يجدك) يامحمد (يتيما) بلا أب ولا أم (فآوى) فآواك إلى عمك أبى طالب وكفى مؤنتك فقال النبى ﷺ بلى ياجبريل فقال جبريل أيضاً (ووجدك) يامحمد (ضالا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال ﷺ نعم ياجبريل فقال أيضاً (ووجدك) يامحمد (عائلا) فقيرا (فأغنى) فأغناك بمال خديجة ويقال أرضاك بما أعطاك فقال النبى عليه الصلاة والسلام نعم ياجبريل فقال أيضا (فأما اليتيم فلا تقهر) فلا تظلمه ولاتحقره (وأما السائل فلا تنهر) فلا ترده خائباً ولا تزجره (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (فحدث) الناس بذلك وأخبرهم وأعظهم بذلك ،

ومن السورة التى يذكر فيها ألم نشرح وهى كلها مكية . آياتها ثمان وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا فأغنى فقال ألم نشرح لك يا محمد صدرك قلبك للإسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والتصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبى عليه الصلاة والسلام بل فقال أيضاً (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالأذان والدعاء والشهادة إن تذكر كما أذكر فقال عليه الصلاه والسلام نعم فقال الله تعالى تعزية لنبيه بالفقر والشده (فإن مع العسر يسرا) مع الشده الرخاء (أن مع العسر يسرا) مع الشده الرخاء فذكر عسرا بين يسرين (فإذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) فى العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب فى الدعاء (وإلى ربك فارغب) وحوائجك إلى ربك فارفع .

ومن السورة التى يذكر فيها التين وهى كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها أربع وثلاثون وحروفها مائة وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا ويقال هما مسجدان بالشام ويقال جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذى عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذى عليه دمشق (وطور سينين) وأقسم بجبل ثبير وهو جبل بمدين الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين هو الجبل الحسن الشجر (وهذا البلد الأمين) وأقسم بهذا البلد بلد مكة الأمين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا الإنسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلدة بن أسيد (فى أحسن تقويم) يقول فى أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم رددناه) فى الآخرة (أسفل سافلين) يعنى النار ويقال لقد خلقنا الإنسان يعنى ولد آدم فى أحسن تقويم فى أحسن صورة إذا تكامل شبابه ثم رددناه أسفل سافلين إلى أرذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة إلا ما قد عمل فى شبابه وقوته (إلا الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجر غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر تجرى لهم الحسنات بعد الهرم والموت (فما يكذبك) ياوليد بن المغيرة ويقال يا كلدة بن أسيد ويقال فمن ذا الذى يكذبك يا محمد (بعد) بعد الذى ذكرت لك من تحويل الخلق يعنى الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فمن ذا الذى حملك على التكذيب يا كلدة بن أسيد ويا وليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وبأفضل الفاضلين أن يحييك بعد الموت ياوليد

ومن السورة التى يذكر فيها العلق وهى كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهو أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) بأمر ربك (الذى خلق) الخلائق (خلق الإنسان) يعنى ولد آدم (من علق) من دم عبيط فقال النبى عليه الصلاة والسلام ما أقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك ﴿١﴾ ووضعنا عنك وزرك ﴿٢﴾ الذى أنقض ظهرك ﴿٣﴾ ورفعنا لك ذكرك ﴿٤﴾ فإن مع العسر يسرا ﴿٥﴾ إن مع العسر يسرا ﴿٦﴾ فإذا فرغت فانصب ﴿٧﴾ وإلى ربك فارغب ﴿٨﴾

(٩٥) سورة التين مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون ﴿١﴾ وطور سينين ﴿٢﴾ وهذا البلد الأمين ﴿٣﴾ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴿٤﴾ ثم رددناه أسفل سافلين ﴿٥﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴿٦﴾ فما يكذبك بعد بالدين ﴿٧﴾ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴿٨﴾

(٩٦) سورة العلق مكية
وآياتها ١٩ وهى أول ما نزل من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴿١﴾ خلق الإنسان من علق ﴿٢﴾ اقرأ

وربك

(وربك الأكرم) المتجاوز الحليم عن جهل العباد (الذى علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الإنسان) يعنى الخط بالقلم (مالم يعلم) (قبل ذلك ويقال علم الإنسان يعنى آدم أسماء كل شيء مالم يعلمه قبل ذلك (كلا) حقا يا محمد (إن الإنسان) يعنى الكافر (ليطغى) ليبطر فيرتفع من منزلة إلى منزلة فى المطعم والمشرب والملبس والمركب (أن رآه استغنى) إذا رأى نفسه مستغنيا عن الله بالمال (إن إلى ربك) يا محمد (الرجعى) مرجع الخلائق فى الآخرة ثم نزل فى شأن أبى جهل بن هشام حيث أراد أن يطأ عنق النبى عليه الصلاة والسلام فى الصلاة قال (أرأيت) يا محمد (الذى ينهى عبدا) يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (إذا صلى) لله (أرأيت إن كان على الهدى) وهو على الهدى يعنى النبوة والإسلام (أو أمر بالتقوى) وأمر بالتوحيد (أرأيت إن كذب)وهو كذب بالتوحيد يعنى أبا جهل (وتولى) عن الإيمان (ألم يعلم) أبو جهل بأن الله يرى) صنيعة بالنبى ﷺ (كلا) حقا يا محمد (لئن لم ينته) لم يتب أبو جهل عن أذى النبى ﷺ (لنسفعا بالناصية) لنأخذن ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة) مشركة بالله (فليدع ناديه) قومه وأهل مجلسه (سندع الزبانية) يعنى زبانية النار (كلا) حقا يا محمد (لاتطعه) يعنى أبا جهل فيما يأمرك أن لا تصلى لربك (واسجد) لربك (واقترب) إليه بالسجود .

ومن السورة التى يذكر فيها القدر وهى كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاثون وحروفها مائة وواحد وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (إنا أنزلناه) يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبة ملائكة سماء الدنيا (فى ليلة القدر) فى ليلة الحكم والقضاء ويقال فى ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبى ﷺ نجوما (وما أدراك) يا محمد تعظيما لها (ماليلة القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل ألف شهر فيها ليلة القدر (تنزيل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) فى أول ليلة القدر (بإذن ربهم (بأمر ربهم (من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد ﷺ تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هى) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعنى الصبح .

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾
كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ
الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن
كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾
أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾
نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ
﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾ ۩

(٩٧) سورة القدر مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

(٩٨) سورة البينة مدنية
وآياتها ٨ نزلت بعد الطلاق

ومن السورة التى يذكر فيها البينة وهى كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (والمشركين) مشركى العرب (منفكين) مقيمين على الجحود بمحمد ﷺ والقرآن والإسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما فى كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجىء محمد عليه الصلاة والسلام مثل عبدالله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجىء محمد ﷺ مثل أبى بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعنى جاءهم البينات رسول من الله يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام (يتلوا صحفا) يقرأ عليهم كتبا (مطهرة) من الشرك (فيها) فى كتب محمد عليه السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعنى كعب بن الأشرف وأصحابه فى محمد ﷺ والقرآن والإسلام (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما فى كتبهم من صفة محمد عليه الصلاة والسلام ونعته (وما أمروا) فى جملة الكتب (إلا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حنفاء) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يتموا الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعنى التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهاء ههنا قافية السورة ويقال ذلك يعنى التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحنيفية ويقال ملة إبراهيم (إن الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (والمشركين) بالله يعنى مشركى أهل مكة (فى نار جهنم خالدين فيها) مقيمين فى النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليقة (إن الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن مثل عبدالله بن سلام وأصحابه وأبى بكر وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليقة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا رضى الله عنهم) بإيمانهم وبأعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشى ربه) لمن وحد ربه مثل أبى بكر الصديق وأصحابه وعبدالله بن سلام وأصحابه .

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝٨

(٩٩) سورة الزلزلة مدنية وآياتها ٨ نزلت بعد النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥

(يومئذ)

(ومن السورة التى يذكر فيها الزلزلة وهى كلها مكية آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده بن عباس فى قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطرابة فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان (وأخرجت الأرض أثقالها) أموالها وكنوزها (وقال الإنسان) يعنى الكافر (مالها) تعجبا منها مما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث أخبارها) تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها فى الكلام والزلزلة

(يومئذ) يوم تتكلم الأرض (يصدر) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا فرقا فريق إلى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكى يروا (أعمالهم) ماعملوا عليها من الخير والشر ثم نزل فى قوم كانوا يرون أنهم لايؤجرون على قليل من الخير ولا يأثمون على قليل من الشر لحثهم على القليل من الخير وحذرهم من القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة أصغر مايكون من النمل (خيراً يره) فى كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله فى الآخرة والكافر يرى عمله فى الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (شراً يره) يجده فى كتابه فيسوءه ويقال يرى المؤمن فى الدنيا والكافر فى الآخرة.

ومن السورة التى يذكر فيها العاديات وهى كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة وثلاثة وستون

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

(١٠٠) سورة العاديات مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١١﴾

(١٠١) سورة القارعة مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والعاديات ضبحا) وذلك أن النبى ﷺ بعث سرية إلى بنى كنانة فأبطأ عليه خبرهم فاغتم بذلك النبى ﷺ فأخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضبحا يقول أقسم الله بخيول الغزاة ضبحت أنفاسهم من العدو (فالموريات قدحا) يورين النار بحوافرهن قدحا كالقادح لاينتفع بنارها كما لاينتفع بنار أبى حباحب وكان أبو حباحب رجلا من العرب أبخل الناس ممن يكون فى العساكر لايوقد نارا أبداً للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذى عين ثم يوقدها فإذا استيقظ أحد أطفأها لكى لاينتفع بها (فالمغيرات صبحا) فأغرن عند الصباح (فأثرن به) هيجن بحوافرهن ويقال بعدوهن (نقعا) غباراً ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وإبلهم إذا رجعن من عرفة إلى مزدلفة ضبحا ضبحت أنفاسهم فالموريات قدحا يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحا فالمنجيات عملا وهو الحج فالمغيرات صبحا إذا رجعن من المزدلفة إلى منى غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان نقعا ترابا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله بهؤلاء الأشياء (إن الإنسان) يعنى الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حباحب (لربه لكنود) يقول بنعمة ربه لكفور بلسان كنده ويقال بربه عاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بنى مالك بن كنانة ويقال الكنود الذى يمنع رفده ويجيع عبده ويأكل وحده ولا يعطى النائبة فى قومه (وإنه على ذلك لشهيد) والله على صنعه لحافظ (وإنه) يعنى قرطا (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير حبا شديدا (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو حباحب (إذا بعثر مافى القبور) أخرج مافى القبور من الأموات (وحصل مافى الصدور) بين مافى القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (إن ربهم بهم) وبأعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخبير) لعالم.

ومن السورة التى يذكر فيها القارعة وهى كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وإنما سميت القارعة لأنها تقرع القلوب (وماأدراك)

يامحمد (ما القارعة) تعظيما لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يكون الناس بعضهم فوق بعض (كالفراش المبثوث) المبسوط يجول بعضه فى بعض والفراش هو شىء يطير بين السماء والأرض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف الملون (فأما من ثقلت موازينه) حسناته فى ميزانه وهو المؤمن (فهو فى عيشة راضية) فى جنة مرضية قد رضيها لنفسه (وأما من خفت موازينه) وهو الكافر (فأمه هاوية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية ويقال يهوى فى النار على هامته (وما أدراك) يامحمد (ماهيه) تعظيما لها ثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها

ومن السورة التى يذكر فيها التكاثر وهى كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون

كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

(١٠٢) سورة التكاثر مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

(١٠٣) سورة العصر مكية
وآياتها ٣ نزلت بعد الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سورة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألهاكم التكاثر (يقول شغلكم التفاخر بالحسب والنسب (حتى زرتم المقابر) وذلك أن بنى سهم وبنى عبد مناف تفاخروا أيهم أكثر عددا فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم أهلكنا البغى فى الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرهم بنو سهم فنزلت فيهم ألهاكم التكاثر وشغلكم التفاخر فى الحسب والنسب حتى زرتم المقابر حتى ذكرتم الأموات فى العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا فى القبور (كلا) وهو رد عليهم ووعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم فى القبور (ثم كلا سوف تعمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علما يقينا ماتفاخرتم فى الدنيا (لترون الجحيم) يوم القيامة (ثم لترونها عين اليقين) عينا يقينا لستم عنها بغائبين يوم القيامة(ثم لتسئلن يومئذ) يوم القيامة(عن النعيم) عن شكر النعيم ماتأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك

ومن السورة التى يذكر فيها العصر وهى كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها أربع عشرة وحروفها ثمان وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواجز الدهر يعنى شدائده ويقال بصلاة العصر (إن الإنسان) يعنى الكافر (لفى خسر) لفى غبن وفى عقوبة من ذهاب أهله ومنزله فى الجنة ويقال فى نقصان عمله بعد الهرم والموت (إلا الذين آمنوا) بمحمد ﷺ والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المرازى والمصيبات فإنهم ليسوا كذلك

ومن السورة التى يذكر فيها الهمزة وهى كلها مكية آياتها تسع وكلماتها أربع وثمانون وحروفها مائة وأحد وستون

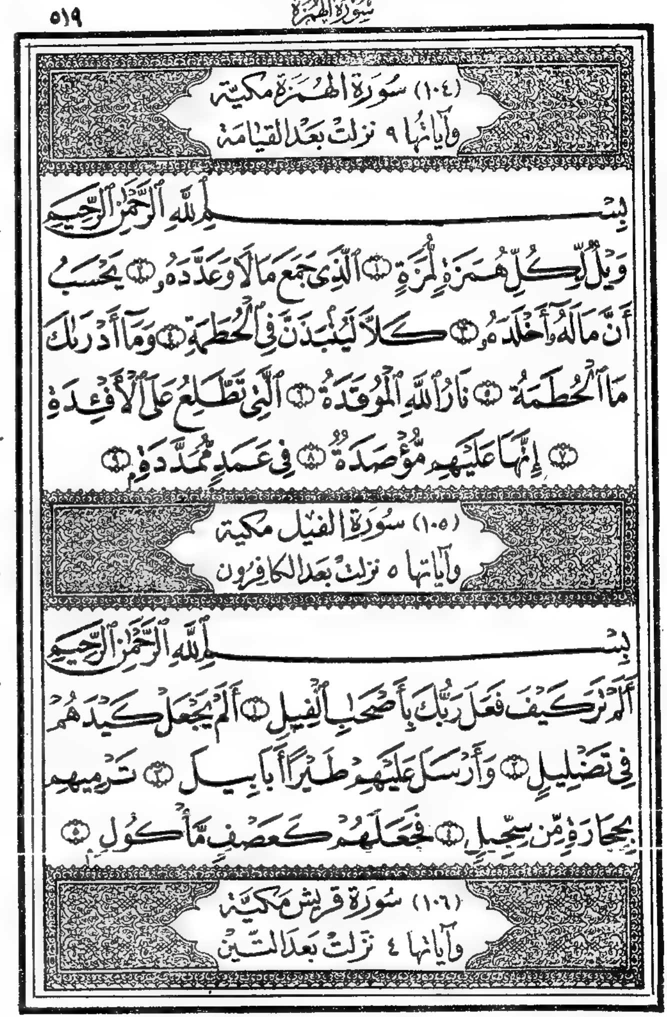
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم ويقال جب فى النار (لكل همزة) مغتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعان لعان لحاش فى وجوههم . نزلت هذه الآية فى الأخنس بن شريق ويقال فى الوليد بن المغيرة المخزومى وكان يغتاب النبى ﷺ من فى غيابه خلقه ويطعنه فى وجهه (الذى جمع مالا) فى الدنيا (وعدده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخلده) يخلده فى الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخلده (لينبذن) ليطرحن (فى الحطمة وما أدراك) يا محمد (ما الحطمة) تعظيما لها ثم بينها له فقال (نار الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التى تطلع على الأفئدة) تأكل كل شىء حتى تبلغ إلى القلب (إنها) يعنى النار (عليهم) على الكفار (مؤصدة) مطبقة (فى عمد ممددة) يقول طباقها ممدودة إلى العمد ويقال قعرها بعيد .

ومن السورة التى يذكر فيها الفيل وهى كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها ستة وسبعون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

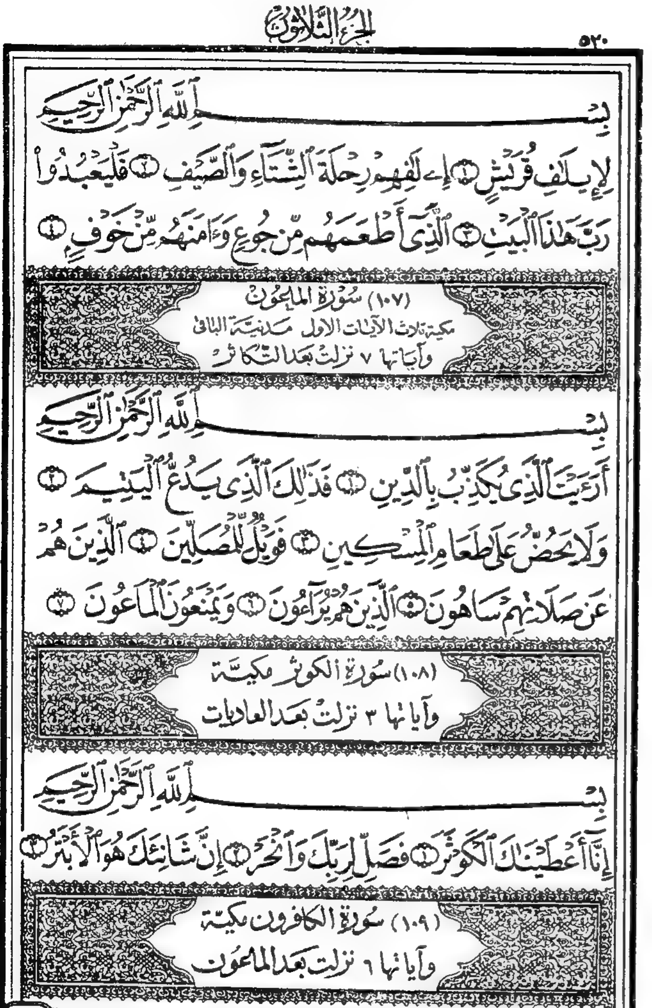
وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ألم تر) يعنى ألم تخبر فى القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وصنع ربك (بأصحاب الفيل) قوم النجاشى الذين أرادوا خراب بيت الله (ألم يجعل كيدهم) صنيعهم (فى تضليل) فى أباطيل وتخسير (وأرسل عليهم) سلط عليهم (طيرا أبابيل) متتابعة (ترميهم) ترمى عليهم (بحجارة من سجيل) من سبخ ووحل مطبوخ مثل الآجر ويقال سجيل من سماء الدنيا (فجعلهم كعصف مأكول) كورق الزرع المدود إذا أكله الدود .



ومن السورة التي يذكر فيها قريش وهي كلها مكية آياتها سبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لإيلاف قريش) يقول مر قريشا ليألفوا على التوحيد ويقال اذكر نعمتي على قريش ليألفوا على التوحيد (إيلافهم) كإيلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لا يشق التوحيد على قريش كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فالتوحد قريش (رب هذا البيت) رب هذه الكعبة (الذي أطعمهم من جوع) أشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون في كل سنة رحلتين رحلة إلى اليمن بالشتاء ورحلة إلى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم من خوف) من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي وأصحابه الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الأولى .



ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية آياتها سبع وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مائة وأحد عشر حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) ويقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو عاص بن وائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لا يحث ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) للمنافقين ثم بينهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم يراءون) بصلاتهم إذا رأوا الناس صلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (ويمنعون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العوارى بين الناس مثل القدر والأواني مما ينتفع به الناس وغير ذلك

ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها عشر وحروفها اثنان وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمدا ﷺ (فصل لربك) شكرا لذلك (وانحر) استقبل بنحرك إلى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك في الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (إن شانئك) يقول مبغضك (هو الأبتر) أبتر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو العاص بن وائل السهمي وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك أنهم قالوا إن محمدا ﷺ هو الأبتر بعد ما مات ابنه عبد الله

ومن السورة التي يذكر فيها الكافرون وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وحروفها أربعة وسبعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك أن المستهزئين هم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة وأصحابهما قالوا استلم لآلهتنا يا محمد حتى نعبد إلهك الذي تعبد فقال الله لهؤلاء المستهزئين يا أيها الكافرون المستهزئون بالله والقرآن (لا أعبد ما تعبدون) من دون الله من الأوثان (ولا أنتم عابدون) تعبدون (ما أعبد) وهذان في المستقبل (ولا أنا عابد ما عبدتم) من دون الله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهذان في الماضي ويقال لا أعبد لا أوحد ما تعبدون ما توحدون من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما أعبد ما أوحد ولا أنا موحد ما عبدتم ما وحدتم من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما أعبد ما أوحد (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولي دين) الإسلام والإيمان بالله ثم نسختها آية القتال وقاتلهم بعد ذلك.

ومن السورة التي يذكر فيها النصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) يقول إذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) أهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الإسلام (أفواجا) جماعات القبيلة بأسرها فاعلم أنت ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بأمر ربك شكرا لذلك (واستغفره) من الذنوب (إنه كان توابا) متجاوزا رحيما فنعى رسول الله ﷺ في هذه السورة بالموت.

ومن السورة التي يذكر فيها أبو لهب وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب) وذلك أنه لما قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام وأنذر عشيرتك الأقربين فقال لهم بعد ما عاد قولوا لا إله إلا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبد العزى كنيته أبو لهب تبا لك يا محمد ألهذا دعوتنا فأنزل الله فيه تبت يدا أبي لهب يقول خسرت يدا أبي لهب من كل خير (وتب) خسر نفسه عن التوحيد (ما أغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سيصلى) سيدخل في الآخرة (نارا ذات لهب) تشعل وتغيظ (وامرأته) معه أم جميلة بنت حرب بن أمية (حمالة الحطب) نقالة النميمة كانت تمشي بالنميمة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ إلى المسجد وطريق المسلمين (في جيدها) في عنقها في النار (حبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف الذي اختنقت به وماتت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

(١١٠) سورة النصر نزلت بمنى في حجة الوداع فتعد مدنية وهي آخر ما نزل من السور وآياتها ٣ نزلت بعد التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

(١١١) سورة المسد مكية وآياتها ٥ نزلت بعد الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

ومن السورة التى يذكر فيها الإخلاص وهى كلها مكية آياتها أربع وكلماتها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك أن قريشاً قالوا يامحمد صف لنا ربك من أى شىء هو من ذهب أم من فضة فأنزل الله فى بيان صفته ونعته فقال قل يامحمد لقريش هو الله أحد لاشريك له ولاولد له (الله الصمد) السيد الذى قد انتهى سؤدده واحتاج إليه الخلائق ويقال الصمد الذى لايأكل لا يشرب ويقال الصمد الذى ليس أجوف ويقال الصمد الصافى ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقى ويقال الصمد الكافى ويقال الصمد الذى ليس له مدخل ولامخرج ويقال الصمد الذى لم يلد ولم يولد (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفوا أحد) يقول لم يكن له كفوا أحد ليس له ضد ولاند ولاشبه ولاعدل ولاأحد يشاكله ويقال لم يكن له كفوا أحد فيعاده فى الملك والسلطان.

ومن السورة التى يذكر فيها الفلق وهى كلها مكية وقيل مدنية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يامحمد أمتنع ويقال أستعيذ برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب فى النار ويقال هو وادفى النار (من شر ماخلق) من شر كل ذى شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات) المهيجات الآخذات الساحرات النافثات (فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد) لبيد بن الأعصم اليهودى إذ حسد النبى ﷺ فسحره وأخذه عن عائشة.

ومن السورة التى يذكر فيها الناس وهى كلها مدنية آياتها ست وكلماتها عشرون وحروفها تسعة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يامحمد امتنع ويقال أستعيذ (برب الناس) بسيد الجن والإنس (ملك الناس) مالك الجن والإنس (إله الناس) خالق الجن والإنس (من شر الوسواس) يعنى الشيطان (الخناس الذى) إذا ذكر الله خنس نفسه وسترها وإذا لم يذكر (يوسوس فى صدور الناس) فى صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس فى صدور الجن كما يوسوس فى صدور الناس نزلت هاتان السورتان فى شأن لبيد ابن الأعصم اليهودى الذى سحر النبى فقرأهما النبى ﷺ على سحره ففرج الله عنه فكأنما نشط من عقال

(١١٢) سورة الإخلاص مكية
وآياتها ٤ نزلت بعد الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد ۝١ الله الصمد ۝٢ لم يلد ولم يولد ۝٣ ولم يكن له كفوا أحد ۝٤

(١١٣) سورة الفلق مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق ۝١ من شر ما خلق ۝٢ ومن شر غاسق إذا وقب ۝٣ ومن شر النفاثات في العقد ۝٤ ومن شر حاسد إذا حسد ۝٥

(١١٤) سورة الناس مكية
وآياتها ٦ نزلت بعد الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ۝١ ملك الناس ۝٢ إله الناس ۝٣ من شر الوسواس الخناس ۝٤ الذى يوسوس في صدور الناس ۝٥ من الجنة والناس ۝٦

خاتمة

تم هذا المصحف الشريف عملا وتصحيحا ومراجعة بمعرفتي على المصحف الاميري الذي جمع ورتب في المطبعة الاميرية ببولاق وطبع في مصلحة المساحة بالجيزة سنة ١٣٤٢هـ عن المصحف الذي كتبه حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد على خلف الحسينى شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الآن - وأقرته اللجنة المعينة بإشراف مشيخة الأزهر الجليلة - والمكتوب في آخره مانصه :

تعريف بهذا المصحف الشريف

كتب هذا المصحف وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى لقراءة عاصم بن أبى النجود الكوفى التابعى عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم ،

وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التى بعث بها عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذى جعله لأهل المدينة والمصحف الذى اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها ،

أما الأحرف اليسيرة التى اختلفت فيها أهجية تلك المصاحف فاتبع فيها الهجاء الغالب مع مراعاة قراءة القارئ الذى يكتب المصحف لبيان قراءته ، ومراعاة القواعد التى استنبطها علماء الرسم من الأهجية المختلفة على حسب ما رواه الشيخان أبو عمرو الدانى وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثانى عند الاختلاف ،

وعلى الجملة كل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره فى مصحف من المصاحف الستة السابق ذكرها . والعمدة فى بيان كل ذلك على ما حققه الأستاذ محمد بن محمد الأموى الشريشى المشهور بالخراز فى منظومته "مورد الظمآن" ، وما قرره شارحها المحقق الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصارى الأندلسى .

واتخذت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد فى كتاب "الطراز على ضبط الخراز" للامام التنسى مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشارقة ،

واتُبِعت فى عدِّ آياته طريقةُ الكوفيين عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى عن على بن أبى طالب على حسب ما ورد فى كتاب "ناظمة الزهر" للإمام الشاطبى وشرحها لأبى عيد رضوان المخللاتى. و"كتاب أبى القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافى" وكتاب "تحقيق البيان" للأستاذ الشيخ محمد المتولى شيخ القراء بالديار المصرية سابقا، وآى القرآن على طريقتهم ٦٢٣٦

وأُخذ بيان أوائل أجزائه الثلاثين وأحزابه الستين وأرباعها من كتاب "غيث النفع" للعلامة السفاقسى و"ناظمة الزهر" وشرحها و"تحقيق البيان" و"إرشاد القراء والكاتبين" لأبى عيد رضوان المخللاتى،

وأُخِذ بيانُ مكيِّه ومدنيِّه من الكتب المذكورة، و"كتاب أبى القاسم عمر بن محمد ابن عبد الكافى" و"كتب القراءات والتفسير" على خلاف فى بعضها.

وأُخِذ بيانُ وقوفه وعلاماتها مما قرره الأستاذ (محمد بن على بن خلف الحسينى) شيخ المقارئ المصرية الآن على حسب ما اقتضته المعانى التى ترشد إليها أقوال أئمة التفسير،

وأُخِذ بيانُ السجدات ومواضعها من كتب الفقه فى المذاهب الأربعة،

وأُخِذ بيانُ السكتات الواجبة عند حفص من "الشاطبية وشراحها" والتلقى من أفواه المشايخ،

اصْطِلاحَاتُ الضَّبْطِ

وضعُ الصفر المستدير فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به فى الوصل ولا فى الوقف، نحو: قَالُوا۟. يَتْلُوا۟ صُحُفًا. لَا۟ أَذْبَحَنَّهُۥ. وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ. إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟. أُو۟لَٰٓئِكَ. أُو۟لُوا۟ الْعِلْمِ. مِن نَّبَإِى۟ الْمُرْسَلِينَ. بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ.

ووضع الصفر المستطيل القائم فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلا لا وقفا، نحو: أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ. لَّٰكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّى. وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا۠ هُنَالِكَ. كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ. وأُهمِلَت الألفُ التى بعدها ساكن، نحو: أَنَا النَّذِيرُ من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التى بعدها متحرك فى أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلا.

ووضع رأس خاء صغيرة (بدون نقطة) فوق أى حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظهَر بحيث يقرعه اللسان، نحو: مِنْ خَيْرٍ. وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ. بَعْدَهُ

قَدْ سَمِعَ. فَقَدْ ضَلَّ. نَضِجَتْ جُلُودُهُم. أَوَعَظْتَ. وَخُضْتُمْ. وَإِذْ زَاغَتْ.

وتعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاما كاملا نحو: أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا. يَلْهَث ذَّٰلِكَ. وَقَالَت طَّآئِفَةٌ. وَمَن يُكْرِههُّنَّ. أَلَمْ نَخْلُقكُّم.

وتعريته مع عدم تشديد التالي يدل على إخفاء الأول عند الثاني فلا هو مُظهَر حتى يقرعه اللسان ولا هو مُدغَم حتى يُقلَب من جنس تاليه، نحو: مِن تَحْتِهَا. مِن ثَمَرَةٍ. إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ. أو إدغامه فيه إدغاما ناقصا، نحو: مَن يَقُولُ. مِن وَالٍ. فَرَّطتُمْ. بَسَطتَ،

ووضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميما، نحو: عَلِيمُۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ. جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا. كِرَامِۭ بَرَرَةٍ. مِنۢ بَعْدُ. مُنۢبَثًّا.

وتركيب الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا ـٌ ـً ـٍ يدل على إظهار التنوين، نحو: سَمِيعٌ عَلِيمٌ. وَلَا شَرَابًا إِلَّا. وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

وتتابعهما هكذا ـٌ ـً ـٍ مع تشديد التالي يدل على إدغامه. نحو: خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ. غَفُورًا رَّحِيمًا. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ.

وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء، نحو: شِهَابٌ ثَاقِبٌ. سِرَاعًا ذَٰلِكَ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ. أو الإدغام الناقص. نحو: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ. رَحِيمٌ وَدُودٌ. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه.

والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها، نحو: ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ. دَاوُۥدَ. يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم. يُحْيِۦ وَيُمِيتُ. أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا. إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ. إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۧنَ. إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ. إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا. كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ. وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ.

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية ولكن تعسر ذلك في المطابع فاكتفى بتصغيرها في الدلالة على المقصود.

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية عول في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: ٱلصَّلَوٰةَ. كَمِشْكَوٰةٍ. ٱلرِّبَوٰاْ. مَوْلَىٰهُ. ٱلتَّوْرَىٰةَ.

وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ. لَقَدْ رَأَىٰ. ونحو: وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ. فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً. فإن وضعت السين تحت الصاد دل على أن النطق بالصاد أشهر. نحو: ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ.

ووضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على لزوم مده مدا زائدا على المد الاصلي الطبيعي، نحو: الٓمٓ. ٱلطَّآمَّةُ. قُرُوٓءٍ. سِيٓءَ بِهِمْ. شُفَعَٰٓؤُا. تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ. لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ. بِمَآ أُنزِلَ. على تفصيل يعلم من فن التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل آمنوا. كما وضع غلطا في كثير من المصاحف. بل تكتب ءامنوا بهمزة وألف بعدها.

والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآية وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة، نحو: إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ولا يجوز وضعها قبل الآية ألبتة فلذلك لا توجد في أوائل السور وتوجد دائما في أواخرها.

وتدل هذه العلامة * على ابتداء ربع الحزب. وإذا كان أول الربع أول سورة فلا توضع.

ووضع خط أفقي فوق كلمة يدل على موجب السجدة. ووضع هذه العلامة ۩ بعد كلمة يدل على موضع السجدة. نحو: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠ ۩

ووضع النقطة الخالية الوسط المعينة الشكل تحت الراء في قوله تعالى: بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. وكان النقاط يضعونها دائرة حمراء فلما تعسر ذلك في المطابع عدل إلى الشكل المعين.

ووضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله تعالى: مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ. يدل على الإشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق).

ووضع نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الهمزة الثانية من قوله

تعالى

تعالى ءَأعْجَمِىٌّ وعَرَبِىٌّ يدل على تسهيلها بين بين أى بين الهمزة والألف

عَلَامَاتُ الوَقْفِ

مـ علامة الوقف اللازم ، نحو : إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ . وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ

لا علامة الوقف الممنوع ، نحو : ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ .

ج علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطرفين ، نحو : نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ .

صلى علامة الوقف الجائز مع كون الوصل اولى ، نحو : وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ .

قلى علامة الوقف الجائز مع كون الوقف اولى ، نحو : قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ .

∴ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو : ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ .

فى ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ هـ

محمد على خلف الحسينى	حفنى ناصف	مصطفى عنانى	احمد الاسكندرى
شيخ المقارئ	المفتش الاول للغة العربية	المدرس	المدرس بمدرسة المعلمين
المصريه	بوزارة المعارف	بمدرسة المعلمين	الناصرية
م	كات	الناصرية	م

وقد اثبت هذا النص برمته هنا ليكون تعريفا بهذا المصحف كاصله المذكور ضاعف الله لكاتب اصله الاجور ونفعنا به وبعلومه آمين ∴ وقد قام بالانفاق على عمل هذا المصحف وتصحيحه

على مرسى ابو العز

وقد قام بتصحيحه على أمهات كتب القراءات والرسم والفواصل لجنة مراجعة المصاحف برئاسة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى ونائبه الشيخ محمود الحصرى وعضوية كل من الأساتذة الشيخ أحمد مرعى والشيخ محمد صالح والشيخ محمود حافظ والشيخ رزق هيبه والشيخ عبد الصبور السعدنى والشيخ محمد الصادق قمحاوى تحت اشراف مراقبة البحوث والثقافة الاسلامية بالأزهر

فهرست هذا المصحف الشريف

صحيفة	سورة	صحيفة	سورة	صحيفة	سورة	صحيفة	سورة
٢	سورة الفاتحة	٣٣٨	سورة الروم	٤٦٢	سورة الحشر	٥٠٩	سورة الغاشية
٣	البقرة	٣٤٤	لقمان	٤٦٥	الممتحنة	٥١٠	الفجر
٤٢	آل عمران	٣٤٧	السجدة	٤٦٨	الصف	٥١١	البلد
٦٤	النساء	٣٥٠	الاحزاب	٤٦٩	الجمعة	٥١٢	الشمس
٨٧	المائدة	٣٥٨	سبأ	٤٧١	المنافقون	٥١٣	الليل
١٠٥	الانعام	٣٦٤	فاطر	٤٧٢	التغابن	٥١٣	الضحى
١٢٣	الاعراف	٣٦٩	يس	٤٧٤	الطلاق	٥١٤	الشرح
١٤٥	الانفال	٣٧٤	الصافات	٤٧٦	التحريم	٥١٤	التين
١٥٣	التوبة	٣٨٠	ص	٤٧٨	الملك	٥١٤	العلق
١٦٩	يونس	٣٨٥	الزمر	٤٨٠	القلم	٥١٥	القدر
١٨١	هود	٣٩٢	غافر	٤٨٢	الحاقة	٥١٦	البينة
١٩٣	يوسف	٤٠٠	فصلت	٤٨٤	المعارج	٥١٦	الزلزلة
٢٠٥	الرعد	٤٠٥	الشورى	٤٨٦	نوح	٥١٧	العاديات
٢١٠	ابراهيم	٤١١	الزخرف	٤٨٨	الجن	٥١٧	القارعة
٢١٦	الحجر	٤١٧	الدخان	٤٩٠	المزمل	٥١٨	التكاثر
٢٢١	النحل	٤١٩	الجاثيه	٤٩١	المدثر	٥١٨	العصر
٢٣٣	الاسراء	٤٢٣	الاحقاف	٤٩٣	القيامة	٥١٩	الهمزة
٢٤٣	الكهف	٤٢٧	محمد	٤٩٥	الانسان	٥١٩	الفيل
٢٥٣	مريم	٤٣٠	الفتح	٤٩٧	المرسلات	٥٢٠	قريش
٢٦٠	طه	٤٣٤	الحجرات	٤٩٨	النبأ	٥٢٠	الماعون
٢٦٨	الانبياء	٤٣٧	ق	٥٠٠	النازعات	٥٢٠	الكوثر
٢٧٦	الحج	٤٣٩	الذاريات	٥٠١	عبس	٥٢١	الكافرون
٢٨٤	المومنون	٤٤٢	الطور	٥٠٢	التكوير	٥٢١	النصر
٢٩١	النور	٤٤٤	النجم	٥٠٣	الانفطار	٥٢١	المسد
٣٠٠	الفرقان	٤٤٧	القمر	٥٠٤	المطففين	٥٢٢	الاخلاص
٣٠٦	الشعراء	٤٤٩	الرحمن	٥٠٥	الانشقاق	٥٢٢	الفلق
٣١٥	النمل	٤٥٢	الواقعة	٥٠٦	البروج	٥٢٢	الناس
٣٢٣	القصص	٤٥٥	الحديد	٥٠٧	الطارق		تمت
٣٣٢	العنكبوت	٤٥٩	المجادلة	٥٠٨	الاعلى		والله الحمد

صح

بحمد الله تم طبع كتاب تنوير المقباس من تفسير ابن عباس